



الفقيه الامام العالم العامل
وحيد عصره وفريد دهره اوحد
سلطان المحققين
ابو الليث السمرقندي تغمده
الله برحمته امين
برسم خزانة المقر الاشرف
العالي المولوي
الشرفي يحيى
بلغه الله بالخير
الصالحات

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله رب العالمين

باب الحث على طلب علم القرآن

[illegible]

من المغضوب عليهم [illegible] اليهود [illegible] الضالين [illegible] النصارى وأما الأدلة [illegible] تعالى [illegible] في صفة اليهود فباءوا بغضب على غضب [illegible] وفي صفة النصارى [illegible]

[illegible]

سورة البقرة مدنية مائتان وسبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

والجنة

[illegible] وقوله وبالآخرة هم يوقنون يعني يقرون بيوم القيامة والنار والبعث والحساب والميزان [illegible]

[illegible]

قوله تعالى إن الذين كفروا [illegible]

وقوله [illegible]

[illegible]

[illegible] وكذلك كل [illegible] في القرآن [illegible] قراءة حمزة وعاصم [illegible] بكسر القاف واصله في اللغة [illegible]

[illegible] في شأن المنافقين وإذا قيل لهم [illegible] لا تفسدوا في الأرض [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الفساد [illegible]

[illegible] بالمعاصي [illegible] الطاعة [illegible]

[illegible] لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها قالوا إنما نحن مصلحون [illegible]

[illegible] قال [illegible] إنما نحن مصلحون [illegible]

قال الله تعالى ألا إنهم هم المفسدون [illegible] ولكن لا يشعرون [illegible]

[illegible] لا تفسدوا في الأرض [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] قالوا إنما نحن مصلحون [illegible]

[illegible] ألا إنهم هم المفسدون [illegible] المؤمنون [illegible]

[illegible] قوله تعالى وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس [illegible]

[illegible] في شأن اليهود وإذا قيل لهم [illegible] عبد الله بن سلام وأصحابه قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء [illegible]

قال الله تعالى ألا إنهم هم السفهاء [illegible] ولكن لا يعلمون [illegible]

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible]

قال الله تعالى [illegible] الله يستهزئ بهم [illegible]

[illegible]

قوله تعالى [illegible] أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم [illegible]

[illegible]

قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا [illegible]

[illegible] صم بكم عمي [illegible]

قوله تعالى أو كصيب من السماء [illegible]

[illegible] ظلمات ورعد وبرق [illegible]

[illegible] قال [illegible] قوله [illegible]

[illegible] يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت [illegible]

[illegible] قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم [illegible]

[illegible]

قوله تعالى [illegible] يا أيها الناس اعبدوا ربكم [illegible]

[illegible]

قوله تعالى الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء [illegible]

[illegible]

قوله تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا [illegible]

[illegible]

[illegible] فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار [illegible]

[illegible]

أعدت للكافرين يعني خلقت وقدرت للكافرين [illegible] وبشر الذين آمنوا فقد ذكر في أول الآية آيات الصانع وذكر حجته ثم ذكر إثبات الكتاب والنبوة ثم ذكر
الوعيد للكافرين [illegible] ذكر ثواب المؤمنين [illegible] في جميع القرآن [illegible] ذكر عقوبة الكافر ذكر على إثره ثواب المؤمن [illegible]
[illegible] وبشر الذين آمنوا يعني [illegible] الذين آمنوا يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من ربه وعملوا الصالحات من الطاعات
فيما بينهم وبين ربهم أن لهم يعني بأن لهم جنات وهي البساتين تجري من تحتها الأنهار يعني من تحت شجرها ومساكنها وغرفها الأنهار كلما رزقوا منها يعني أطعموا من ثمار الجنة من ثمرة رزقا يعني طعاما
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل [illegible] وآخر النهار [illegible] قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يعني الذي أطعمنا في أول النهار
[illegible] هذا الذي رزقنا من قبل يعني في الدنيا [illegible] ثمار الدنيا
[illegible] وأتوا به متشابها [illegible] متشابها في المنظر مختلفا في الطعم [illegible] يشبه بعضه بعضا في الجودة ولا يكون فيه رديء
[illegible]

هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا [illegible] ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم [illegible]
[illegible]
قوله تعالى وإذ قال ربك للملائكة [illegible]
[illegible]

وقوله تعالى ولا تقربا

يعني موسعاً عليكما لا تقدير ... رغداً هو السعة في الرزق من غير تقتير وقال اهل اللغة الرغد ...

هذه الشجرة ... وروى الشعبي عن جعدة بن هبيرة ... شجرة الكرم ...

[illegible]

فازلهما الشيطان ...

[illegible]

قوله تعالى فاخرجهما مما كانا فيه ...

[illegible]

6

قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل ...

[illegible]

قوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ...

[illegible]

قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ...

[illegible]

قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة ...

[illegible]

قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ...

[illegible]

قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ...

[illegible]

قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون ...

[illegible]

قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر ...

[illegible]

قوله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ...

[illegible]

[illegible] عن علي ابن ابي طالب انه قال [illegible]

انه صار عجلا له لحم ودم [illegible] اربعين ليلة [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده [illegible]

[illegible] وقوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون [illegible]

وقوله تعالى واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان [illegible] لعلكم تهتدون [illegible]

وقوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى وقولوا حطة [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور [illegible]

[illegible]

قال انكم تعلمون ما اصاب الذين استحلوا الصيد في يوم السبت من العقوبة فاحذروا ان يصيبكم مثل ما اصابهم وذكر ان القرية يقال لها ايلة على ساحل البحر كان
يجتمع فيه السمك في يوم السبت [illegible] في سائر الايام [illegible] كانت الحيتان تجتمع هناك [illegible]
[illegible] فاحتالوا وحبسوا السمك في يوم السبت واخذوه في يوم الاحد [illegible]
[illegible] سورة الاعراف وذلك قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية [illegible]
قوله تعالى فجعلناها نكالا [illegible]
[illegible] لما بين يديها من القرى وما خلفها [illegible]
[illegible] حدثنا ابو القاسم [illegible] حدثنا ابو بكر الواسطي قال حدثنا ابراهيم ابن
يوسف قال حدثنا [illegible] عن علقمة [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible] القردة والخنازير [illegible]
[illegible] **قوله** تعالى واذ قال
[illegible] موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة [illegible] في التوراة [illegible]
[illegible]

تعبدوا الا الله يعني اخذنا عليهم الميثاق بان لا تعبدوا الا الله يعني لا توحدوا الا الله وبالوالدين احسانا اي احسانا على معنى احسنوا احسانا بدلا من اللفظ اي احسنوا
الى الوالدين يعني برا بهما وعطفا عليهما وفي هذه الاية بيان حرمة الوالدين لانه قرن حق الوالدين بعبادة نفسه ويقال ثلث آيات نزلت مقرونة بثلث لا تقبل احداها بغير
قرينتها احديها قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول والثانية ان اشكر لي ولوالديك والثالثة اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقوله وذوي القربى يعني احسنوا
الى ذوي القربى واليتامى يعني احسنوا الى اليتامى والى المساكين والاحسان الى اليتامى والمساكين ان تحسن اليهم بالصدقة وحسن القول وقولوا للناس حسنا قراءة حمزة
والكسائي بنصب الحاء والسين وقرا الباقون برفع الحاء وسكون السين فمن قرا بالنصب يعني قولوا للناس حسنا يعني قولوا لهم قولا سديدا في نعت محمد صلى الله عليه وسلم وصفته
كما هي في كتابكم ونظيرها في سورة طه الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي وعدا صدقا ومن قرا بالرفع فمعناه قولوا لجميع الناس حسنا يعني خالطوا الناس بالخلق الحسن
فكانه يامر بحسن المعاشرة وحسن الخلق مع الناس واقيموا الصلوة يعني اتموها وادوها لمواقيتها واتوا الزكوة المفروضة ثم توليتم يعني اعرضتم عن الايمان
والميثاق الا قليلا منكم وهو عبد الله بن سلام واصحابه وانتم معرضون اي تاركون لما اخذ عليكم من المواثيق قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم اي اقراركم لا تسفكون
دماءكم اي بان لا تسفكوا دماءكم يعني لا تقتلوا بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم اي لا يخرج بعضكم بعضا من دياركم فجملة ما اخذ عليهم من الميثاق الا تعبدوا الا الله
وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة ولا يسفكون دماءهم ولا يخرجون بعضهم بعضا من
ديارهم وان يفادوا الاسرى فذلك المفاداة بعد هذا حيث قال وان ياتوكم اسارى تفادوهم على وجه التقديم والتاخير ثم اقررتم وانتم تشهدون [illegible]
يعني اقررتم بهذا الكلام وانتم تشهدون [illegible] ثم انتم هؤلاء [illegible] ويقال معناه ثم انتم يا معشر اليهود
تقتلون انفسكم اي بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم يعني بعضكم بعضا لانه كان بين الاوس والخزرج عداوة وكان بنو قريظة والنضير احد القبيلتين [illegible]
للاوس والاخرى كانت معينة للخزرج [illegible] ويخرجونهم من ديارهم وفي الاية دليل ان الاخراج من الدار بمنزلة القتل لانه تعالى قرن الاخراج
من الدار بالقتل حيث قال تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم قرا اهل الكوفة حمزة وعاصم والكسائي بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد
تظاهرون لان اصله تتظاهرون فادغم احدى التائين في الظاء [illegible] عليهم بالاثم والعدوان يعني بالمعصية والظلم وقال الزجاج
العدوان هو الافراط في الظلم وان ياتوكم اسارى تفادوهم قرا عاصم والكسائي ونافع اسارى تفادوهم كلاهما بالالف وقرا حمزة اسرى تفدوهم كلاهما بغير الف وقرا ابن كثير وابو
عمرو وابن عامر اسارى تفدوهم الاول بالالف والثاني بغير الف [illegible] والاسارى قوله تعالى وهو محرم عليكم اخراجهم هذا
[illegible] من الاخراج فكانه يقول وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وهو محرم عليكم اخراجهم [illegible]
وهو محرم عليهم اخراجهم [illegible] افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض [illegible]
معنى قوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض [illegible] فما جزاء من يفعل ذلك منكم [illegible] الا خزي في الحيوة الدنيا وهو اخراج
بني النضير الى الشام [illegible] الى اشد العذاب
ويقال [illegible] وما الله بغافل عما تعملون [illegible] اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة يعني اختاروا الدنيا
على الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب يعني اعطينا موسى التوراة جملة واحدة ويقال الالواح وقفينا
من بعده بالرسل يعني اتبعنا وارسلنا رسولا بعد رسول [illegible] واتينا عيسى ابن مريم البينات [illegible] والعلامات
مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه بروح القدس قرا ابن كثير القدس بسكون الدال وقرا الباقون بضم الدال وتفسيرهما واحد يعني اعناه بجبريل [illegible]
الى السماء [illegible] افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم يعني تعظمتم عن
الايمان وقال الزجاج [illegible] ففريقا كذبتم [illegible] عيسى ابن مريم ومحمد صلى
الله عليه وسلم وفريقا تقتلون [illegible] قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف [illegible]
[illegible] الغلاف [illegible]
[illegible] بل لعنهم الله بكفرهم [illegible] فقليلا ما يؤمنون
[illegible] عبد الله بن سلام واصحابه [illegible] يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض
وقال بعضهم معناه انهم لا يؤمنون [illegible] قوله عز وجل ولما جاءهم كتاب من عند الله يعني القران مصدق لما معهم يعني موافقا للتورية في التوحيد وفي بعض الشرائع
مصدقا لما معهم [illegible] وكانوا يستفتحون على الذين كفروا [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم كانوا
[illegible] لان بني قريظة والنضير قد وجدوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم فخرجوا من الشام الى المدينة وتركوا القرى ينتظرون خروجه وكانوا اذا قاتلوا
من حولهم من مشركي العرب يستفتحون عليهم اي يستنصرون ويقولون اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل عليه الذي وعدتنا وكانوا يرجون ان يكون منهم فنصروا
على عدوهم فذلك قوله تعالى وكانوا يستفتحون على الذين كفروا [illegible] فلما جاءهم ما عرفوا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وعرفوا [illegible] مخافة
ان يزول عنهم منفعة الدنيا قال الله تعالى فلعنة الله على الكافرين [illegible] بئسما اشتروا به انفسهم [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ان ينزل الله من فضله على من يشاء [illegible]
[illegible] فباءوا بغضب على غضب [illegible] قال مقاتل الغضب الاول
حين كفروا بعيسى [illegible] والغضب الثاني حين [illegible]
قرا ابن كثير وابو عمرو ان ينزل الله بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد [illegible] واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله
يعني صدقوا بالقران الذي انزل على محمد وهم يهود اهل المدينة قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني التورية ويكفرون بما وراءه يعني بما سواه وهو القران وهو الحق
مصدقا لما معهم [illegible]

[illegible] قتلتم انبياء الله [illegible]
[illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible] بالبينات اي بالعلامات ان
[illegible]
[illegible] قوله تعالى ولقد جاءكم موسى بالبينات [illegible]
بالحلال والحرام [illegible] ثم اتخذتم العجل من بعده [illegible] قوله تعالى واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور [illegible] قالوا سمعنا وعصينا [illegible]
[illegible] واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة
[illegible]
[illegible] فتمنوا الموت [illegible]
[illegible] ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم [illegible] والله عليم بالظالمين [illegible]
[illegible] ولتجدنهم احرص الناس على حيوة [illegible]
[illegible] يود احدهم لو يعمر الف سنة [illegible]
[illegible] وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر [illegible] والله بصير بما يعملون
قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible]
[illegible] ميكائيل [illegible] الرحمة [illegible] العذاب [illegible]
[illegible]
[illegible] مصدقا لما بين يديه من التورية [illegible]
[illegible] القران [illegible] وهدى وبشرى للمؤمنين [illegible]
[illegible] من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين [illegible]
[illegible]
[illegible] جبريل [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله تعالى ولقد انزلنا اليك آيات بينات [illegible] الحلال والحرام [illegible]
بها الا الفاسقون [illegible] اوكلما عاهدوا عهدا [illegible]
[illegible] ولما جاءهم رسول من عند الله [illegible] مصدق لما معهم [illegible]
[illegible] نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون [illegible] قوله
تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين [illegible] على ملك سليمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان [illegible] شيطانا [illegible]
[illegible]
سليمان [illegible]
[illegible] معصومات عن
الفواحش [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان [illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان [illegible]

واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمان [illegible] ساحرا [illegible] السحر [illegible] عن عمر ابن الخطاب [illegible]

معاوية [illegible] ولكن الشياطين [illegible] السحر [illegible]

[illegible] ولكن الشياطين [illegible] اذا كانت مشددة [illegible] ما بعدها [illegible]

[illegible] الشياطين [illegible] سليمان [illegible]

[illegible] سليمان [illegible]

[illegible] المسجد [illegible]

وكتب الشياطين [illegible] قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا [illegible]

الناس السحر [illegible] وما انزل على الملكين [illegible] هاروت وماروت [illegible]

[illegible] قوله تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت [illegible]

[illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] هاروت وماروت [illegible] الى الارض [illegible]

[illegible] عذاب الدنيا [illegible] عذاب الاخرة [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله تعالى الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض [illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible]

[illegible]

الصلاة فقد منعوا المسلمين عن جميع المساجد لان الارض جعلت مسجدا وطهورا فمنعاه ومن اظلم ممن خالف ملة الاسلام [illegible] اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا

خائفين [illegible] دار الاسلام لهم في الدنيا خزي يعني يظهر الاسلام على سائر الاديان كقوله ليظهره على الدين كله ثم قال عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله

قد اختلفوا في سبب نزول هذه الاية روي عن جابر بن عبد الله انه قال خرج رهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر واصابهم الضباب فمنهم من صلى الى المشرق

ومنهم من صلى الى المغرب فلما طلعت الشمس وذهب الضباب استبان لهم ذلك فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك فنزلت هذه الاية ولله المشرق

والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله [illegible]

[illegible]

11

[illegible]

مرا وصى فانه لا يكون الا لمرات كثيرة وقوله بما يرجع الى الملة والملة هي السنة والدين وقال [illegible]

[illegible]

قوله تعالى [illegible]

قوله تعالى [illegible]

قوله تعالى [illegible]

قوله تعالى [illegible]

اجمعين قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط العدل [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها [illegible]

قوله تعالى [illegible]

قوله تعالى [illegible]

قوله تعالى [illegible]

قوله تعالى [illegible]

قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا ابن [illegible] ما اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل
الا ذكرهم الله تعالى في ملأ [illegible] وقال
اذكروني [illegible] اذكركم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا [illegible]
[illegible] استعينوا بالصبر والصلاة [illegible] استعينوا
[illegible] استعينوا بالصبر [illegible] والصلاة وقال
[illegible] الصبر والصلاة [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] ان الله مع الصابرين [illegible]
[illegible] **قوله** تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** تعالى ومن تطوع خيرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تعلمون من الشيطان يامركم بان تكذبوا على الله تعالى لانهم كانوا يقولون ان هذه الاشيا حرمها الله تعالى [illegible] واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله [illegible] والقرآن
[illegible] ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون [illegible]
[illegible]
قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء [illegible]
[illegible]
قوله تعالى [illegible]
[illegible]
قوله تعالى [illegible]
[illegible]
قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم [illegible]
[illegible]

14

[illegible] ليس البر بنصب الراء [illegible]
[illegible]
قوله تعالى [illegible]
[illegible]
قوله تعالى [illegible] القصاص [illegible]
[illegible]
[illegible] الوصية [illegible]
قوله تعالى [illegible]
[illegible]

ثم من الميت مطلق الوصية ... فاصلح بينهم ... فلا اثم عليه ... [illegible]

[illegible] ... قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب

عليكم الصيام يعني فرض عليكم صيام شهر رمضان كما كتب على الذين من قبلكم ... لعلكم تتقون الاكل والشرب والجماع

بعد صلاة العشاء الاخرة ... كما كتب على الذين من قبلكم ... اياما معدودات اي معلومات ...

[illegible]

15

[illegible]

عند العلم الاول وهود والهدى ... [illegible]

ان المشركين ... المسلمين ... الشهر الحرام ... [illegible]

... [illegible]

قوله تعالى ... [illegible]

[illegible]

16

[illegible]

عز وجل ... قوله ... ذكر قوله تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ... قال قتادة ... ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال ابن عباس [illegible] نزلت الاية في صهيب بن سنان [illegible] من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عمار بن ياسر وسمية ام عمار وخباب بن الارت [illegible]

[illegible] ومن الناس من يشري نفسه [illegible] ابتغاء مرضات الله [illegible] والله رؤف بالعباد [illegible]

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة [illegible] السلم بالكسر هو الاسلام والسلم بالفتح هو المسالمة والصلح [illegible] نزلت هذه الاية في عبد الله بن سلام واصحابه [illegible] التورية [illegible] ولا تتبعوا خطوات الشيطان [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات [illegible] فاعلموا ان الله عزيز حكيم [illegible]

قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة [illegible] وقضي الامر والى الله ترجع الامور [illegible]

قوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة [illegible] ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب [illegible]

قوله تعالى زين للذين كفروا الحيوة الدنيا [illegible] ويسخرون من الذين امنوا [illegible] والله يرزق من يشاء بغير حساب [illegible]

قوله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين [illegible] وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه [illegible] والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم [illegible]

قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء [illegible]

17

[illegible] متى نصر الله الا ان نصر الله قريب [illegible]

قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون [illegible] قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل [illegible] وما تفعلوا من خير فان الله به عليم [illegible]

قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم [illegible] وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم [illegible] والله يعلم وانتم لا تعلمون [illegible]

قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش [illegible] قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل [illegible]

[illegible] ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله [illegible]

قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس [illegible]

قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو [illegible] كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة [illegible]

تدوم وكلهم الا العمل الصالح وفي الاخرة انها تدوم وتبقى ولا تزول وقال المفسرون معناه كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة
قوله تعالى ويسألونك عن اليتامى يقول عن مخالطة اليتامى وذلك ان الله لما انزل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا تركوا مخالطتهم
وشق ذلك عليهم وكان يعزل طعامهم ... طعاما على حدة ولا يخالطهم ... فقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله ... فانزل الله
اليتامى ما لهم ... من ... قل اصلاح لهم خير يقول
اصلاح لاموالهم من غير ... خير وان تخالطوهم فاخوانكم في الدين ... والله يعلم المفسد من المصلح
اموالكم والله يعلم المفسد لمال اليتيم من المصلح له ... ولو شاء الله لاعنتكم قال
النبي ولو شاء الله لضيق عليكم ولشدد ... قال الزجاج لاعنتكم اي ... واصل العنت في اللغة من قول
العرب عنت العظم اذا انكسر بعد جبر ... ولو شاء الله لاعنتكم يقول لاثمكم في مخالطتهم فجعلها حراما
ان الله عزيز حكيم وقد ذكرنا قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن نزلت في مرثد بن ابي مرثد الغنوي وكان بمكة وعنده بها ناس من
المسلمين ... بمكة امرأة يقال لها عناق ... في الجاهلية فقالت له يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك
وحرمته علينا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله فنزلت الاية ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن ولامة مؤمنة يقول نكاح امة مؤمنة خير من نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم ... ولا تنكحوا المشركين يقول ولا تنكحوا نساءكم المشركين حتى يؤمنوا
ولعبد مؤمن خير من ... مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار يعني الى عمل اهل النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة يعني الى التوحيد والتوبة باذنه يعني
بامره وقال يدعوكم الى مخالطة المؤمنين لان ذلك يوصل الى الجنة والمغفرة ... ويبين اياته للناس يعني امره ونهيه في امر
التزويج لعلهم يتذكرون يتعظون عن المعاصي والنكاح الحرام وقال ان رجلا من الانصار ... وذلك ... نزلت
هذه الاية ولامة مؤمنة خير من مشركة قوله تعالى ويسألونك عن المحيض قال ابن عباس نزلت الاية في رجل من الانصار يقال له ابن الدحداح سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف نصنع بالنساء اذا حضن ... فنزلت ويسألونك عن المحيض يقول عن النساء اذا حضن وقال
يسألونك عن مجامعة النساء في الحيض قل هو اذى يعني الدم ... فاعتزلوا النساء في المحيض يقول لا تجامعوهن في حال الحيض ولا تقربوهن يعني لا تجامعوهن
حتى يطهرن قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر حتى يطهرن بالتشديد والنصب وقرا الباقون بالتخفيف واصله يتطهرون فادغم التاء في الطاء
ومن قرا يطهرن يعني حتى يغتسلن ومن قرا يطهرن اي حتى يطهرن من الحيض ... كانت المرأة ايام حيضها اقل من عشرة لا يقربها
ما لم تغتسل او يمضي عليها وقت الصلاة ... ايام حيضها عشرة فاذا انقطع عنها الدم ... جاز ان يقربها ... فاذا تطهرن يعني اذا اغتسلن
من الحيض فأتوهن من حيث امركم الله يعني جامعوهن من حيث امركم الله يعني من حيث رخص لكم الله في موضع الجماع وقال لما نزلت هذه الاية فاعتزلوا النساء
في المحيض اعتزلوا النساء في ايام الحيض واخرجوهن من البيوت فقدم ناس من الاعراب وقالوا يا رسول الله البرد شديد ... ولم يكن لنا ...
لذلك فقال لهم انما امرتكم ان تعتزلوا مجامعتهن ... ان تخرجوهن من البيوت كفعل الاعاجم ثم قال ان الله يحب التوابين من الذنوب والشرك ويحب
المتطهرين من الجنابة والاحداث وقال يحب المتطهرين من اتيانهن في الحيض وفي ادبارهن ... وقال يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين
... فان قيل كيف قدم بالذكر الذي ... قيل له ... ولا يحب المتطهر بنفسه ... ثم قال
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ثم قال نساؤكم حرث لكم يقول مزرعة لكم فأتوا حرثكم والحرث في اللغة هو الزرع فسمى النساء حرثا
على وجه الكناية لانهن للولد كالارض للزرع قوله تعالى انى شئتم اي كيف شئتم ان شئتم مستقبلين وان شئتم مستدبرين اذا كان في صمام واحد
وذلك ان اليهود كانوا يقولون لا يجوز اتيان النساء الا مستقبلات وكانوا يقولون اذا اتاها من خلفها يكون الولد احول فنزلت هذه الاية فأتوا حرثكم انى شئتم
وقدموا لانفسكم من الولد الصالح ويقال قدموا لانفسكم من العمل الصالح ويقال سموا الله عز وجل عند ذلك ثم قال واتقوا الله يقول اخشوا الله ولا تقربوهن
في حال الحيض ... واعلموا انكم ملاقوه يعني تصيرون اليه يوم القيامة فيجزيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الذين ... ثم قال
عز وجل ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم واصل العرضة في اللغة هو الاعتراض ... وقيل العرضة ان تحلف بالله ... كلما
... ان تبروا وتتقوا ... اذا حلفتم ... قال النبي ... ولا تجعلوا الله ... ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
اذا حلفتم على ان لا تصلوا ارحامكم ولا تتصدقوا ولا تصلحوا ... وذلك من ابواب البر ... وقال الكلبي نزلت في عبد الله بن رواحة الانصاري
حين حلف ان لا يدخل على ختنه بشير بن النعمان ... فيقول قد حلفت بالله ان لا افعل ... ولا تجعلوا الله عرضة يقول
لايمانكم ان تبروا يعني ان تصلوا قرابتكم وتتقوا المعصية وترجعوا الى ما هو خير لكم منها وتصلحوا بين الناس ... وروي عن عكرمة عن عبد الله بن
عباس يقول لا تحلفوا ... ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فمن حلف على شيء ... ان يفعل ويكفر عن يمينه وقال الزجاج معناه انهم يعتلون في
البر بانهم قد حلفوا فاعلمهم الله تعالى ان الاثم انما هو في الاقامة على ترك البر واليمين ... فالذنب فيها مغفور لا يؤاخذكم الله باللغو ... اذا كفر ثم
... لا يؤاخذكم ... وقال ابن عباس لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو الرجل يحلف على الشيء يراه انه صادق ... كذلك
... وقال لا يؤاخذكم الله باليمين اذا حلفتم ... ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم يعني اليمين ... والله غفور
... حليم حيث رخص لكم في ذلك ولم يعاقبكم قوله تعالى وان عزموا الطلاق يعني اوجبوا الطلاق بترك الجماع حتى مضت اربعة اشهر
تطليقة بمضي اربعة اشهر وقال بعضهم لا يقع الطلاق ... الزوج بعد مضي اربعة اشهر ان يجامعها او يطلقها وقال بعضهم وقع الطلاق بمضي اربعة اشهر ...
... وقال ابن عباس وابن مسعود عزيمة الطلاق انقضاء الاربعة اشهر وذلك قوله تعالى وان عزموا الطلاق يعني وجبوا الطلاق بترك الجماع فان الله سميع
... عليم قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن يعني وجبت عليهن العدة ثلاثة قروء اي ثلاث حيض ... واكثر اهل العلم المراد به الحيض واصل القرء الوقت وظاهر الاية عام في ايجاب العدة على جميع المطلقات ... المراد به الخصوص ...

من المطلقات الامة والصغيرة والايسة والحامل وغير المدخول بها ثم قال ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن يعني الحمل والحيض لا يحل لها ان تقول انا
حائض ولم تحض ... انا حامل ولم تكن حاملا ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك يعني في العدة
ان ارادوا اصلاحا ... ثم قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف يعني للنساء على الازواج من المعروف مثل ما للرجال على النساء وللرجال عليهن درجة يعني
فضيلة في النفقة والمهر والله عزيز حكيم ... الرجعة والطلاق الذي يملك فيه الرجعة ثم بين الطلاق الذي يملك فيه الرجعة فقال عز وجل الطلاق
مرتان يعني الطلاق الذي يملك فيه الرجعة تطليقتان فامساك بمعروف ... يحسن صحبتها ... وينفق عليها ويكسوها ولا يؤذيها ويحسن معاشرتها
او تسريح باحسان يعني ... ويقال او تسريح باحسان يعني يطلقها التطليقة الثالثة ويعطي مهرها ويقال يتركها حتى تنقضي عدتها وقال
ابن عباس كان اهل الجاهلية اذا طلق الرجل امرأته تطليقة او تطليقتين كان الزوج احق بها واذا طلقها ثلاثا كانت المرأة احق بنفسها واصح ... الاعمش
وكانت امرأة ... يطلق امرأته فلما طلقها ... ثم قالوا ... فطلقها الثالثة ... ولا
تطلقوا ... قوله تعالى ولا يحل لكم ان تأخذوا مما اتيتموهن شيئا نزلت في جميلة بنت
عبد الله بن ابي ... وزوجها ثابت بن قيس ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ... فقال لها اتردين عليه حديقته قالت
نعم وزيادة فقال اما الزيادة فلا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها ... وذلك قوله ولا يحل لكم ان تأخذوا مما اتيتموهن من المهر
شيئا الا ان يخافا يقول ... الا يقيما حدود الله يعني امر الله فيما امر ... قرا حمزة ... وقرا الباقون بالنصب وقرا ابن
مسعود الا ان يخافوا ... فان خفتم الا يقيما حدود الله يقول ... فلا جناح عليهما فيما افتدت به اي لا حرج على الزوج
ان يأخذ ما افتدت به المرأة اذا كان النشوز من قبل المرأة واما اذا كان النشوز من قبل الزوج لا يحل له ان يأخذ ... واحد
قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ثم قال تلك حدود الله يعني احكامه ... فلا تعتدوها ... ومن يتعد حدود الله ...
امر الله ... فاولئك هم الظالمون ... وقال تلك حدود الله يعني الطلاق مرتان فلا تجاوزوها الى الثالثة ومن يتعد حدود الله
بالتطليقة الثالثة فاولئك هم الظالمون فان طلقها الثالثة فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره يعني تتزوج بزوج اخر ويدخل بها ... بالسنة
وهو ما روي ان رفاعة القرظي طلق امرأته ... وتزوجها عبد الرحمن بن الزبير ... النبي صلى الله عليه وسلم وقالت ان رفاعة طلقني ... وتزوجني عبد
الرحمن ... فقال لها ... ان ترجعي الى رفاعة ... لا حتى ... عسيلته ويذوق ... عسيلتك ...
قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره يعني ان طلقها الثالثة ثم قال فان طلقها يعني ... فلا جناح عليهما ان يتراجعا ... فان طلقها
الزوج الثاني بعد ما دخل بها يعني فلا جناح عليهما يعني المرأة والزوج الاول ان يتراجعا بنكاح جديد ... ان ظنا ان يقيما حدود الله ...
... وتلك حدود الله يعني ... يبينها لقوم يعلمون ...
... واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن ...
... قبل ان تغتسل ... فامسكوهن بمعروف ... او سرحوهن بمعروف ...
... ولا تمسكوهن ضرارا ... لتعتدوا ...
... ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ...
وقال الزجاج فقد ظلم نفسه ... العذاب ...
ولا تتخذوا ايات الله هزوا ... واذكروا نعمة الله عليكم ...
في رواية ... وما انزل عليكم من الكتاب
يعني ... والحكمة ... يعظكم به ... واتقوا الله واعلموا ان
الله بكل شيء عليم قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن يقول انقضت عدتهن فلا تعضلوهن يقول لا تمنعوهن
ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ... نزلت في معقل بن يسار ... اخته ...
... فنزلت هذه الاية فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به يعني يؤمر به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر يعني يصدق ... ذلكم ازكى لكم ... وقال
اصلح لكم واطهر ... والله يعلم ... وانتم لا تعلمون ...
... وقال الضحاك والله يعلم ... وانتم لا تعلمون ...
قال مقاتل ... رسول الله صلى الله عليه وسلم معقلا فقال ... فقال ... امنت بالله ... زوجتها
... الولي ... النكاح ... قال
... يعني الحولين ... قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة ...
ثم قال وعلى المولود له رزقهن يعني على الاب اجر الرضاع ... وكسوتهن بالمعروف ... لا تكلف نفس الا وسعها ...
النفقة والكسوة ... لا تضار والدة بولدها ... قرا ابن كثير وابو عمرو ولا تضار
بالرفع ... وقرا الباقون بالنصب ... ولا مولود
له بولده يعني لا ... الام ... على الاب ... وعلى الوارث مثل ذلك ... ان كان الصبي
... على الوارث مثل ذلك يعني الرزق والكسوة ...

الصبي ونفقته فان ارادا فصالا يعني فطاما عن تراض منهما وتشاور يعني الاب والام دون الحولين وقال بعد الحولين فلا جناح عليهما اي لا حرج عليهما وان اردتم ان
تسترضعوا اولادكم يعني ان [illegible] الظئر الاولادكم اذا ارادت الام النكاح فلا جناح عليكم اذا سلمتم يعني لا اثم عليكم اذا اعطيتم الظئر ما اتيتم [illegible] وقال
اعطيتم ما [illegible] لهن [illegible] الاضرار [illegible] واتقوا الله يعني الابوين ولا تضارا [illegible] واعلموا ان الله بما تعملون بصير من الاضرار فيجازيكم به قوله
[illegible] قوله تعالى والذين يتوفون منكم يعني يموتون ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن [illegible] اربعة اشهر وعشرا [illegible] فلا جناح عليكم [illegible] فيما فعلن في انفسهن
من الزينة [illegible] قوله تعالى [illegible] بالمعروف [illegible]
[illegible]
قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقت ايوب عليه السلام وتغير الفعام من قبل على اسرائيل فجعل الله تعالى اية ملك طالوت رد التابوت اليهم وذلك قوله تعالى ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم [illegible] اذا كان التابوت في مكان اطمأنت قلوبهم [illegible] راسها كراس الهرة لها جناحان
فاذا صوتت عرفوا ان النصر لهم [illegible] وبقية مما ترك آل موسى
وآل هارون يعني الرضراض من الالواح وقفيز من من في طست من ذهب وعصا موسى وعمامة هارون وقال الكلبي وكان التابوت من عود شمشاد
[illegible]

20

[illegible]

في وجهه ربه ان اتاه الله الملك وهو نمرود بن كنعان وهو اول من ملك الدنيا [illegible] فكانوا اذا خرجوا الى عيدهم فدخل ابرهيم على اصنامهم فكسرها فلما رجعوا
قال لهم اتعبدون ما تنحتون فقالوا له فمن تعبد قال اعبد ربي الذي يحيي ويميت وقال بعضهم كان نمرود يحتكر الطعام وكانوا اذا احتاجوا الى الطعام كانوا
يشترون منه فاذا دخلوا عليه سجدوا له فدخل ابرهيم فلم يسجد له فقال له نمرود ما لك لم تسجد لي قال انا لا اسجد الا لربي فقال له نمرود ومن ربك قال ابرهيم
ربي الذي يحيي ويميت قال له نمرود انا احيي واميت فقال له ابرهيم كيف تحيي وتميت فجاء برجلين فقتل احدهما وخلى سبيل الاخر ثم قال قد امت احدهما واحييت
الاخر فقال له ابرهيم ان الله يحيي الحي ولم يحي الميت [illegible] ان الله يأتي بالشمس من المشرق [illegible] فبهت نمرود فجاءه حجة القهر
من ذلك [illegible] بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فان قيل كيف انتقل ابرهيم عن الحجة الاولى واشتغل بحجة اخرى والانتقال [illegible] من حجة
الى حجة غير محمود [illegible] الانتقال على مذهب [illegible] اذا كان بعد الالزام والانتقال مذموم اذا كان قبل الالزام وابرهيم عليه السلام انما انتقل بعد
الالزام لانه [illegible] جواب اخر [illegible] لما كان [illegible] الحجة [illegible]
[illegible] والاحيا والامانة على [illegible] والاحتجاج بالحجة [illegible] الذي [illegible] على ما ذكر [illegible] ابرهيم [illegible]
[illegible] حتى قال انا احيي واميت قوله عز وجل فبهت الذي كفر يعني انقطع وسكت متحيرا [illegible] والله لا يهدي القوم
الظالمين [illegible] الى الحجة [illegible] من المغرب [illegible]
نمرود [illegible] ابرهيم [illegible] النار [illegible]
موضعها [illegible] قوله تعالى او كالذي مر على قرية قال بعضهم [illegible] بعد مائة سنة وقال
بعضهم [illegible] الذي حاج ابرهيم او كالذي مر على قرية [illegible] وقال [illegible]
على قرية هو عزير [illegible] وكان من [illegible] بني اسرائيل [illegible] وقال الضحاك [illegible]
[illegible] بعد
موتها وقال [illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible]
[illegible] كما
[illegible] الخاوية
[illegible]
[illegible] فاماته الله مائة عام [illegible] ثم بعثه الله [illegible]
احتاج ان يريه الله تعالى كيف يحيي الموتى [illegible] فاماته الله في [illegible] مائة عام وامات حماره ثم بعثه الله في اخر النهار ومنعه الله تعالى
في حال موته من [illegible] والسباع والطير [illegible] ثم بعثه الله تعالى [illegible] كم لبثت [illegible] فقال لبثت يوما فنظر الى الشمس [illegible]
[illegible] فقال او بعض يوم فقال له بل لبثت مائة عام [illegible] فانظر الى طعامك [illegible]
[illegible]
وقرا الكسائي [illegible] الوصل والقطع [illegible] الوصل والقطع
وقرا [illegible] انا احيي [illegible]
انظر الى حمارك [illegible] الى الحمار [illegible]
استقر كل شيء في موضعه [illegible] الحمار [illegible] قال عند ذلك اعلم ان الله على كل شيء قدير قوله وانظر
الى حمارك ولنجعلك اية للناس [illegible] وانظر الى العظام كيف ننشزها قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بالمعاينة [illegible] اعلم ان الله على كل شيء قدير [illegible]
يوم [illegible] قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى [illegible] انا احيي واميت [illegible] ابرهيم [illegible]
[illegible] رب ارني كيف تحيي الموتى [illegible] الارض
[illegible] رب ارني كيف تحيي الموتى قال له ربه او لم تؤمن [illegible]
بلى [illegible] ولكن ليطمئن قلبي [illegible]
[illegible] اربعة من الطير [illegible] وحمامة [illegible]
[illegible] الطير [illegible]
[illegible] اربعة من الطير [illegible]
[illegible]
[illegible] على الاجبل [illegible] من قبل المشرق والاخرى من قبل المغرب والاخرى من قبل الجنوب
والاخرى من قبل الشمال [illegible] الاعضا المتفرقة عن مواضعها [illegible] الى المواضع الاخرى حتى اجتمع اعضا كل طير في موضعها وجعل ابرهيم ينظر [illegible]

حب سنبلة [illegible] وكما [illegible] الله [illegible] ولم [illegible] كان [illegible] الاعلام ان كبير
[illegible] وقرا [illegible]
[illegible] قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله [illegible] وعثمان بن عفان [illegible] وعبد الرحمن
بن عوف [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في الصدقة [illegible] عبد الرحمن باربعة
الاف [illegible] يا رسول الله كانت لي [illegible] الاف [illegible] واربعة الاف [illegible] فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت وقال عثمان بن عفان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] جهاز من لا جهاز له [illegible] مثل
الذين ينفقون اموالهم [illegible] في سبيل الله كمثل حبة [illegible] مثل الذين ينفقون اموالهم كمثل زارع زرع
في الارض [illegible] سبع سنابل [illegible] مائة حبة [illegible]
[illegible]
[illegible] وكذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
ينفقون اموالهم في سبيل الله [illegible] ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى [illegible]
[illegible] ولا اذى [illegible]
[illegible]
[illegible]
العذاب [illegible]
معروف [illegible]
[illegible] قول معروف
[illegible]
[illegible]
ان [illegible] قول معروف
[illegible] والله غني حليم [illegible]
على من [illegible] قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى [illegible]
[illegible] كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر [illegible] ويأمركم بالفحشاء [illegible]
[illegible]

[illegible]

وقول الزور وغير ذلك والله يعدكم مغفرة لذنوبكم منه يعني المغفرة من الله تعالى وفضلا يعني خلفا في الدنيا والله واسع الفضل عليم بما تنفقون [illegible]

[illegible]

وما انفقتم من نفقة [illegible]

[illegible]

من وجد ان كنتم على سفر يعني كنتم مسافرين ولم تجدوا كاتبا يعني لم تجدوا من يكتب الكتاب وروي عن ابن عباس انه كان يقرأ ولم تجدوا كتابا يعني دواة وصحيفة
فرهان مقبوضة قرأ ابن كثير وابو عمرو فرهن مقبوضة وقرأ الباقون فرهان والرهان هو جمع الرهن والرهن جمع الرهان وهو جمع الجمع يعني اذا كنتم في السفر ولم
تجدوا من يكتب او لم تجدوا الصحيفة والدواة فاقبضوا الرهن وفي الآية دليل ان الرهن لا يتم الا بالقبض لانه جعل الرهن مقبوضا ثم قال فان امن بعضكم بعضا
يعني ان كان الذي عليه الحق امينا عند الطالب فلم يطلب منه الرهن ودفع اليه بغير رهن فليؤد الذي اؤتمن امانته يعني المطلوب فليؤد حق الطالب
وليتق الله ربه ولا يمنع حقه [illegible] الى الشهود ثم قال ولا تكتموا الشهادة عند الحاكم يقول من كانت عنده شهادة فليؤدها على وجهها ولا
يكتمها ومن يكتمها يعني الشهادة فانه آثم قلبه يعني فاجر قلبه والله بما تعملون من كتمان الشهادة واقامتها عليم [illegible] على كتمان الشهادة [illegible] قرأ
حمزة وعاصم فليؤد الذي اؤتمن بهمز الالف والباقون يقرؤن بسكون الالف [illegible] قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض من الخلق كلهم عبيده
واماؤه [illegible] معناه لا تعبدوا [illegible] لانه هو الذي خلق [illegible] والملائكة والاجسام ويقال لله ما في السموات
وما في الارض [illegible] وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يعني ان تظهروا ما في قلوبكم او تضمروا في قلوبكم يحاسبكم به
الله وقال بعضهم يعني كتمان الشهادة ان تعلنوا الشهادة او تخفوها يحاسبكم اي يجازيكم به الله وقال الكلبي ان تعلنوا ما في انفسكم من المعصية او تسروها
ولا تظهروا [illegible] الله [illegible] هذه الآية شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله انا نحدث انفسنا بالامر من المعصية [illegible]
[illegible] على المسلمين [illegible] فانزل الله تعالى [illegible] ما هو اهون عليهم منه لا يكلف الله نفسا الا وسعها حدثنا
الخليل [illegible] حدثنا ابو عبيد الله عن سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى [illegible] قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به
الله [illegible]
الا وسعها [illegible] الذنوب ويعذب من يشاء [illegible]
عنه ويعذب من يشاء بالذنب الصغير [illegible] ولا صغير مع الاصرار وقرأ عاصم وابن عامر فيغفر بضم الراء [illegible] وقرأ
الباقون بالجزم على معنى جواب الشرط وكذلك قوله ويعذب من يشاء ثم قال والله على كل شيء قدير من العقوبة والمغفرة قوله تعالى آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه [illegible] عن الضحاك انهم قالوا ان هذه الآية نزلت في قصة المعراج وهكذا روي في بعض الروايات عن عبد الله بن عباس وقال بعضهم
جميع القرآن نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم الا هذه الآية فان النبي صلى الله عليه وسلم سمعها ليلة المعراج وقال بعضهم لم يكن ذلك في قصة المعراج لان ليلة
المعراج كانت بمكة وهذه السورة كلها مدنية [illegible] ليلة المعراج قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ فوق السموات في مكان مرتفع ومعه
جبريل حتى جاوز سدرة المنتهى فقال له جبريل [illegible] هذا الموضع ولم يؤمر بالمجاوزة [illegible] هذا الموضع فجاوز النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
الموضع الذي شاء الله فاشار اليه جبريل بان سلم على ربك فقال النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون لامته حظ في السلام فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل واهل السموات كلهم اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الله تعالى آمن الرسول على معنى الشكر اي صدق النبي صلى الله عليه وسلم بما انزل اليه من ربه فاراد النبي صلى
الله عليه وسلم ان يشارك امته في الكرامة والفضيلة فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق حتى يقولوا آمنا بجميع الرسل ولا نكفر
بواحد منهم ولا نفرق بينهم كما فرقت اليهود والنصارى فقال له ربه كيف قبولهم الآية التي انزلتها وهو قوله ان تبدوا ما في انفسكم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا اي اعطنا مغفرتك يا ربنا واليك المصير يعني المرجع فقال الله تعالى عند ذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني
طاقتها ويقال الا دون طاقتها ويقال لا يكلف الصلاة [illegible] لها ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر فقال له جبريل عند ذلك [illegible]
فقال النبي عليه السلام ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا يعني ان جهلنا او اخطأنا يعني ان تعمدنا ويقال ان عملنا بالنسيان او اخطأنا يعني ان عملنا بالخطأ فقال له جبريل
قد اعطيت ذلك قد رفع عن امتك الخطأ والنسيان [illegible] آخر فقال عند ذلك ربنا ولا تحمل علينا اصرا يعني ثقلا كما حملته على الذين من قبلنا وهو ما حرم عليهم
[illegible] وكانوا اذا اذنبوا [illegible] وكانت الصلاة عليهم خمسين فخفف عن هذه الامة وحط عنهم بعدما فرض لها خمس صلوات ثم قال
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به يقول لا تكلفنا من العمل ما لا نطيق [illegible] ويقال ما يشق ذلك علينا لانه لو امر بخمسين صلاة لكانوا يطيقون ذلك [illegible]
ولا يطيقون الادامة على ذلك واعف عنا من ذلك كله واغفر لنا وارحمنا وتجاوز عنا ويقال واعف عنا من المسخ واغفر لنا من الخسف وارحمنا من القذف لان الامم
الماضية بعضهم اصابهم المسخ وبعضهم الخسف وبعضهم القذف ثم قال انت مولانا يعني ولينا وحافظنا فانصرنا على القوم الكافرين فاستجيب دعاؤه وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالرعب مسيرة شهر [illegible] اذا خرجوا من بلادهم [illegible]
والهيبة في قلوب الكفار مسيرة شهر [illegible] القرآن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اليه هذه الآيات [illegible]
الآية [illegible] وقال الزجاج لما ذكر الله تعالى فرض الصلاة والزكاة والصوم في هذه السورة وبين احكام الحج وحكم الحيض والطلاق والايلاء [illegible]
[illegible] وبين حكم الربوا والدين [illegible] بقوله عز وجل لله ما في السموات وما في الارض الآية ثم ذكر تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم وذكر تصديق المؤمنين
بجميع ذلك قال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه اي صدق الرسول بجميع هذه الاشياء التي جرى ذكرها وكذلك المؤمنون كلهم صدقوا بالله وملائكته
وكتبه ورسله قرأ حمزة والكسائي وكتابه على معنى الوحدان وقرأ الباقون وكتبه على معنى الجمع ثم قال لا نفرق بين احد من رسله فاخبر عن المؤمنين انهم يقولون
لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا اي تقبلنا ما سمعنا [illegible] وقرأ ابو عمرو ورسله بجزم السين وكذلك
جميع ما في القرآن [illegible] وقرأ الباقون برفع السين في جميع القرآن ومعنى قوله غفرانك يعني اغفر لنا غفرانك
[illegible] الينا المصير [illegible] ثم قال عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني طاقتها حدثنا ابو الحسن
قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد ابن عبد الله قال حدثنا مروان عن عطاء بن عجلان عن زرارة بن اوفى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ان الله تعالى تجاوز عن هذه الامة ما حدثت به انفسها او همت به ما لم تعمل او تتكلم به لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت [illegible]
[illegible] في الدنيا يعني ان تركنا خطيئة [illegible] النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] حدثنا الخليل قال حدثنا السراج قال حدثنا احمد بن سعيد الدارمي قال حدثنا [illegible] قال حدثنا ابو عوانة عن [illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة
واوتيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط احد قبلي ولا يعط احد بعدي وروى ابو امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تعلموا البقرة وآل عمران فانهما تجيئان يوم القيامة كانهما غمامتان او كانهما غيايتان او فرقان من طير صواف [illegible]
[illegible] تعلموا سورة البقرة
فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة يعني السحرة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نزل عليه ملك فقال له ان الله [illegible]
[illegible] بخواتيم سورة البقرة لا تقرأ حرفا منها [illegible] الا اعطيته وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو [illegible] سورة البقرة
[illegible] والله الموفق للصواب ٥

سورة آل عمران كلها مدنية وهي مائتا آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم قال
ابن عباس انا الله اعلم [illegible] لا اله الا هو الحي الذي لا يموت [illegible] الحي الذي لا بداية له [illegible] القيوم يعني القائم على كل نفس بما كسبت
ويقال القائم بتدبير الخلق وروى الضحاك عن ابن عباس انه قال الحي [illegible] والحي هو [illegible] الذي لا يموت ولا [illegible] والقائم على العباد
بارزاقهم [illegible] ويقال الحي القيوم هو اسم الله الاعظم [illegible] ويقال ان آصف ابن
برخيا لما اراد ان [illegible] سليمان [illegible] يا حي يا قيوم ويقال ان بني اسرائيل سألوا موسى عليه السلام عن اسم الله الاعظم
فقال لهم قولوا [illegible] يا حي يا قيوم [illegible] قوله تعالى نزل عليك الكتاب يعني انزل عليك جبريل بالقرآن
بالحق يعني بالعدل ويقال لبيان الحق مصدقا لما بين يديه يعني موافقا للكتب المتقدمة في التوحيد وفي بعض الشرائع وانزل التوراة والانجيل من قبل
يعني انزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى من قبل هذا الكتاب وروي عن [illegible] التوراة [illegible]
والقياس [illegible] التوراة [illegible] الانجيل لانه [illegible]
ايضا [illegible] الالواح [illegible] صدورهم [illegible] الله تعالى امة محمد صلى الله عليه
وسلم وانما اراد بالانجيل القرآن [illegible] وابن عامر التوراة بكسر الراء والباقون بالفتح [illegible] هدى للناس يعني بيانا وانزل التوراة على
موسى والانجيل على عيسى بيانا لبني اسرائيل من الضلالة وانزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم بعد التوراة والانجيل وقال الكلبي الفرقان يعني الحلال
والحرام يعني بين الحلال والحرام ويقال المخرج من الشبهات ثم قال ان الذين كفروا بآيات الله يعني جحدوا محمدا صلى الله عليه وسلم وما ولي به من آيات
نبوته والقرآن لهم عذاب شديد في الآخرة [illegible] وقد تجاوز بعضهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ويقال
نزلت في شأن اليهود ويقال في شأن مشركي العرب والله عزيز ذو انتقام يعني منيع بالنقمة يعني ينتقم ممن عصاه قوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء
يعني لا يذهب ولا يغيب عنه شيء في الارض ولا في السماء ومعناه انه لا يخفى عليه [illegible] يوم القيامة [illegible]
بذلك فقال هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء يعني يخلقكم كيف يشاء [illegible] ذكرا او انثى ويقال شقيا او سعيدا [illegible]
عبد الله بن مسعود انه قال الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
اربعين [illegible] علقة [illegible] مضغة [illegible] الروح [illegible]
[illegible]
في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي [illegible]
[illegible] والاحكام بارئ
[illegible]
[illegible] لا اله الا هو العزيز
الحكيم يعني المنيع بالنقمة [illegible] الحكيم [illegible] قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب يعني جبريل انزل بالقرآن منه آيات محكمات
يعني من القرآن آيات محكمات ويقال مبينات بالحلال والحرام ويقال [illegible] هن ام الكتاب يعني اصل كل كتاب وهي ثلاث آيات من سورة الانعام
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الآية وروي عن ابن عباس [illegible] ام الكتاب [illegible] قوله تعالى قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم الآية ثم قال واخر متشابهات قال الضحاك يعني منسوخات وقال الكلبي يعني ما اشتبه على اليهود [illegible]
[illegible] ويقال المحكم ما كان واضحا لا يحتمل التأويل والمتشابه الذي يكون اللفظ فيه [illegible] والمعنى مختلف ويقال المحكم الذي هو [illegible] والمتشابه
ما كان [illegible] ويقال المحكمات [illegible] لا [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم والمتشابهة التي اشتبه [illegible] فان قيل لما انزل القرآن
للبيان [illegible] وانما [illegible] الحكمة في ذلك [illegible]
[illegible] فاما الذين في قلوبهم زيغ يعني ميل
عن الحق وهم اليهود فيتبعون ما تشابه منه قال الضحاك يعني ما نسخ منه ابتغاء الفتنة يعني طلب الشرك [illegible] وابتغاء تأويله يعني
طلب بقاء هذه الامة ويقال [illegible] قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله يعني منتهى ملك هذه الامة وذلك ان جماعة من اليهود دخلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم حيي بن اخطب وغيره فقالوا بلغنا انه انزل عليك الم فان كنت صادقا [illegible] فان ملك امتك يكون احدى
وسبعين سنة لان الالف في حساب الجمل واحد واللام ثلثون والميم اربعون فانزل الله وما يعلم تأويله الا الله يعني منتهى ملك هذه الامة ثم قال

والراسخون في العلم قال الكلبي ومقاتل استأنف الكلام يعني فقال وما يعلم تأويله الا الله فقدم الكلام واستأنف فقال والراسخون في العلم [illegible]
التوراة والانجيل يقولون آمنا به يعني بالقرآن كل من عند ربنا ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وهو عبد الله بن سلام واصحابه وقال بعضهم هو معطوف عليه يقول
وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يعني يعلمون تأويله ويقولون آمنا به كل من عند ربنا وروي عن مجاهد عن ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقول
الراسخون في العلم آمنا به [illegible]
متشابهه [illegible] وما يذكر الا اولوا الالباب [illegible] عبد الله بن سلام واصحابه
[illegible] ربنا لا تزغ قلوبنا [illegible] بعد اذ هديتنا [illegible] وهب لنا من لدنك رحمة
[illegible] قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه [illegible]
[illegible] ان الله لا يخلف الميعاد [illegible]
[illegible]

[illegible]

سبيلا وما بعث الله رسولا بعد موسى فقال لهم النبي عليه السلام ألستم تعلمون أن الذي أقول لكم حق فأخرجوا التوراة فأبوا فأنزل الله تعالى هذه الآية ألم
تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون وقال الكلبي نزلت في يهوديين من أهل خيبر
زنيا وكانا في شرف [illegible] الرجم فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى عليهما بالرجم فقالوا ليس هذا من حكم الله فدعا بالتوراة ودعا ابن صوريا
وكان ساكنا بفدك وكان أعلمهم فحلفه بالله فأقر بالقصة فأنزل الله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله
الآية ثم قال عز وجل ذلك بأنهم يعني ذلك الجزاء [illegible] فبشرهم بعذاب أليم ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار
إلا أياما معدودات يعني أربعين يوما على عدد أيام عبادة العجل ويقال على عدد أيام الدنيا ويقال [illegible] لا يرون الخلود
في النار قال الله عز وجل وغرهم في دينهم [illegible] ما كانوا يفترون يكذبون على الله وهو قولهم نحن أبناء الله وأحباؤه فذلك
قولهم الذي غرهم [illegible] فقال فكيف إذا جمعناهم [illegible] ليوم لا ريب فيه يعني يوم القيامة لا شك عند المؤمنين
بأنه كائن ووفيت كل نفس ما كسبت يعني ووفيت وأعطيت كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون يعني لا ينقصون من ثواب أعمالهم شيئا قوله
تعالى قل اللهم مالك الملك قال ابن عباس في رواية أبي صالح نزلت في شأن المنافقين وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وعد أمته
[illegible] المنافقين أن محمدا [illegible] فارس والروم [illegible] فنزلت هذه الآية وقال بعضهم سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يجعل
ملك الروم وفارس في أمته فعلمه الله تعالى بأن يدعو بهذا الدعاء وهو قوله تعالى وقال بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر بحفر الخندق فظهرت في
الخندق صخرة وعجزوا عن حفرها فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب ضربة فظهر من ذلك [illegible] فقال سلمان رأيت شيئا [illegible]
فقال نعم فقال رأيت [illegible] قصور الشام [illegible] ثم ضرب أخرى [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ملك الشام وملك فارس فقال المنافقون إن محمدا [illegible] نفسه [illegible] ملك الشام وفارس فنزلت هذه الآية [illegible]
[illegible] قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
[illegible] في اللغة [illegible] الميم [illegible] الله [illegible]
الملك تؤتي الملك من تشاء يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه وتنزع الملك ممن تشاء من فارس والروم وتعز من تشاء يعني أهل الإسلام وتذل من تشاء يعني
أهل الشرك والطغيان بيدك الخير يعني النصر والغنيمة والعز إنك على كل شيء قدير من العز والذل وقال الضحاك تؤتي الملك من تشاء يعني الإسلام وتعز من
تشاء بالإسلام وتذل من تشاء بالشرك بيدك الخير يعني الهداية والسعادة إنك على كل شيء قدير من الهداية والسعادة وقال الزجاج تؤتي الملك معناه تؤتي
الملك [illegible] وتنزع الملك ممن تشاء [illegible] الكلام [illegible] مقاتل [illegible] الملك [illegible]
والعبيد والآخر من جهة الغلبة بالدين [illegible] قوله عز وجل تولج الليل في النهار يعني ما نقص من الليل في النهار حتى يبلغ خمسة عشر ساعة وهو أطول
ما يكون والليل تسع ساعات وهو أقصر ما يكون وتولج النهار في الليل ما نقص من النهار [illegible] الليل حتى يصير الليل خمسة عشر ساعة والنهار تسع ساعات وهو قول
الكلبي ويقال تولج الليل في النهار يعني تذهب بالليل وتجيء بالنهار وتذهب بالنهار وتجيء بالليل [illegible] إلى أن تقوم الساعة وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي
قرأ نافع وحمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص الميت بالتشديد وقرأ الباقون الميت بالتخفيف ومعناهما واحد وقال الكلبي يعني تخرج البيضة الميتة
من الدجاجة وتخرج الإنسان من النطفة وتخرج الحبة من السنبلة وقال الحسن البصري تخرج المؤمن من الكافر وتخرج الكافر من المؤمن وقال [illegible]
العالم من الجاهل [illegible] وروي معمر عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على بعض نسائه فإذا امرأة حسنة الهيئة فقال من هذه قالوا إحدى
خالاتك فقال ومن هي قالوا هي خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله الذي يخرج الحي من الميت وكانت امرأة صالحة
وكان أبوها كافرا ثم قال وترزق من تشاء بغير حساب يعني من غير أن يحاسبه في الإعطاء فكأنه يقول ليس معه من يحاسبه في الإعطاء كما قال لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون ويقال من غير أن يحاسبه في الآخرة ويقال من غير تقتير ويقال بغير حساب كما قال ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين
أولياء قال ابن عباس في رواية أبي صالح نزلت في شأن المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه من أهل النفاق [illegible] الإيمان فكانوا يتولون اليهود
في العون والنصح ويأتونهم بالأخبار ويرجون أن يكون لهم ظفر على محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقال مقاتل نزلت في شأن حاطب بن أبي بلتعة وغيره كانوا
يظهرون المودة لكفار مكة فنهاهم الله تعالى عن ذلك فقال لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء فهذا نهي بلفظ المغايبة يعني لا تتخذوهم أولياء في النصح والعون ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء يعني ليس في ولاية الله تعالى ويقال ليس في دين الله من شيء لأن ولي الكافر يكون راضيا بكفره ومن كان راضيا بكفره فهو كافر مثله
كقوله تعالى ومن يتولهم منكم فإنه منهم ثم استثنى فقال إلا أن تتقوا منهم تقاة قرأ يعقوب الحضرمي تقية تقاة
وقراءة العامة ومعناهما واحد يعني يرضيهم باللسان وقلبه مطمئن بالإيمان وقرأ حمزة والكسائي تقاة بالإمالة وقرأ الباقون بتفخيم الألف ثم قال ويحذركم الله نفسه
يعني يخوفكم الله عقوبته يعني الذي [illegible] الكافر أولياء بغير ضرورة وهذا وعيد لهم ويقال الوعيد إذا كان منهما فهو أشد ثم قال وإلى الله المصير يعني
مرجعكم في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم قوله تعالى قل إن تخفوا ما في صدوركم يقول إن تسروا ما في قلوبكم من المودة وولاية الكفار
أو تبدوه يعني تعلنوا يعلمه الله لأن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض من عمل فليس يخفى عليه شيء والله على كل شيء قدير من الستر والعلانية
والعذاب والمغفرة قوله عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت في الدنيا من خير محضرا يعني تجد ثوابه حاضرا ولا ينقص من ثواب عمله شيء وما عملت من سوء يعني 3
من شر في الدنيا تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا يعني تتمنى النفس أن يكون بينها وبين ذلك العمل أجلا بعيدا كما بين المشرق والمغرب ولم تعمل ذلك العمل
قط ثم قال ويحذركم الله نفسه يعني عقوبته في عمل السوء والله رؤوف بالعباد قال ابن عباس يعني بالمؤمنين خاصة وهو رحيم بهم ويقال رؤوف
بالذين يعملون السوء حين لم يعجل بعقوبتهم ويقال من أول هذه الآية وعيد لمن عمل سوءا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وفي وسطها التخويف والتهديد
وهو قوله ويحذركم الله نفسه وفي آخرها ذكر رأفته ورحمته وهو قوله والله رؤوف بالعباد قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله وذلك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا كعب بن الأشرف وأصحابه إلى الإسلام قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه يعني نحن في المنزلة بمنزلة الأبناء ونحن أشد حبا لله تعالى

الله تعالى فنزلت قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني على ديني فإني رسول الله أؤدي رسالته يحببكم الله وقال الزجاج يعني يحبون الله أي يقصدون طاعته فافعلوا
ما أمركم الله عز وجل لأن محبة الإنسان لله عز وجل وللرسول طاعته لهما ورضاه بما أمر والمحبة من الله عفوه عنهم وإنعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمته
وتوفيقه والحب من العباد طاعته كما قال القائل تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمري في القياس بديع لو كان حبك صادقا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع
فلما نزلت هذه الآية قالوا يحتاج أن نحبه كما أحبت النصارى عيسى عليه السلام فأنزل الله تعالى قل أطيعوا الله والرسول فمن طاعته طاعة رسوله
[illegible] ثم قال فإن تولوا يعني أعرضوا عن طاعتهما فإن الله لا يحب الكافرين يعني لا يغفر لهم قوله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا يعني اختار ويقال
اختار دينه وهو دين الإسلام ويقال فضله واختاره بخمسة أشياء أحدها أنه خلقه بأحسن صورة بقدرته والثاني أنه علمه الأسماء كلها والثالث أنه أمر الملائكة بأن
يسجدوا له والرابع أسكنه الجنة والخامس جعله أبا البشر ونوحا عليه السلام بخمسة أشياء أحدها أنه جعله أبا البشر لأن الناس كلهم غرقوا وصارت ذريته
هم الباقين والثاني أنه أطال عمره ويقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله والثالث أنه استجاب دعاءه على الكافرين والمؤمنين والرابع أنه حمله على السفينة والخامس
أنه كان أول من نسخ الشرائع وكان قبل ذلك لم يحرم تزويج الخالات والعمات [illegible] الأخوات وآل إبراهيم بخمسة أشياء أحدها أنه جعله أبا الأنبياء لأنه روي
أنه خرج من صلبه ألف نبي من زمانه إلى زمان النبي صلى الله عليه وسلم والثاني أنه اتخذه خليلا والثالث أنه أنجاه من النار والرابع أنه جعله للناس إماما والخامس
أنه ابتلاه بكلمات فوفقه حتى أتمهن ثم قال وآل عمران يعني موسى وهارون وقال الكلبي هو عمران أبو مريم وهو من ولد سليمان النبي عليه السلام على
العالمين فإن قيل ما أراد بقوله موسى وهارون إنما كان اختارهما على العالمين حيث بعث على قومه المن والسلوى ولم يكن ذلك لأحد من الأنبياء في العالم وإن أراد به
أبا مريم فإنه اصطفى ابنته مريم بولادة عيسى بغير أب ولم يكن ذلك لأحد في العالم وقال الكلبي يعني اختاره بولاية ذكرية الآية على العالمين يعني عالمي زمانهم
ثم قال ذرية بعضها من بعض يعني بعضهم على دين بعض وقال بعضهم كل ذرية بعض والله سميع لقولهم عليم بهم وبدينهم ويقال قوله والله سميع عليم أشرف
إلى ما بعده يعني سميع لقول امرأة عمران وهي حنة أم مريم امرأة عمران بن ماثان وذلك أنها لما حملت قالت لئن نجاني الله ووضعت ما في
بطني لأجعلنه محررا والمحرر من لا يعمل للدنيا ولا يتزوج وهو متفرغ لعمل الآخرة ويلزم المحراب يعبد الله فيه وهو قول مقاتل وقال الكلبي محررا
يعني خادما لبيت المقدس ولم يكن يحرر إلا الغلمان فقالت لها زوجها إن كان الذي في بطنك أنثى والأنثى عورة فكيف تصنعين فهمت لذلك وقالت
يا رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم بما في بطني فلما وضعتها يعني البنت قالت إني
ربي إني وضعتها أنثى يعني ولدتها جارية والله أعلم بما وضعت قرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر والله أعلم بما وضعت بجزم العين وضم التاء يعني أن المرأة قالت
والله أعلم بما وضعت والباقون بنصب العين وجزم التاء فيكون هذا قول الله أنه يعلم بما وضعت تلك المرأة ثم قال وليس الذكر كالأنثى في الخدمة قال بعضهم 4
هذا قول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وليس الذكر كالأنثى يا محمد وقال بعضهم هي كلمة المرأة أنها قالت وليس الذكر كالأنثى في الخدمة وقال مقاتل فيها تقديم
وتأخير فكأنه يقول قالت رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى والله أعلم بما وضعت ثم قالت وإني سميتها مريم يعني خادم الرب بلغتهم وإني أعيذها
بك يعني أمنعها وأمنعها بك وذريتها إن كان لها ذرية من الشيطان الرجيم يعني الملعون ويقال المطرود من رحمة الله ويقال الرجيم يعني المرجوم كما قال وجعلناها
رجوما للشياطين حدثنا أبو الليث قال حدثنا الخليل بن أحمد القاضي قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مولود يولد إلا الشيطان يمسه حين يولد فيستهل
صارخا من الشيطان إلا مريم وابنها ثم قال أبو هريرة اقرءوا إن شئتم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال الزجاج معنى قوله
إذ يعني أن الله تعالى اختار آل عمران إذ قالت امرأة عمران واصطفاهم إذ قالت الملائكة وقال أبو عبيدة معناه قالت امرأة عمران وقالت الملائكة
وإذ زيادة وقال الأخفش معناه واذكر إذ قالت امرأة عمران وإذ قالت الملائكة وقال أهل اللغة المحرر والعتيق في اللغة بمعنى واحد ثم إن حنة لفتها
في خرقة ثم وضعتها في بيت المقدس عند المحراب فاجتمع القراء فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالتها عندي فقالت القراء إنها بنت حبرنا فلو تركت لأحق الناس
أمها لأحق بها ولكن نتساهم فخرجوا إلى عين سلوان فألقوا أقلامهم في النهر وقال بعضهم كانت أقلامهم من الشبه فغابت أقلامهم في الماء وبقي قلم زكريا على وجه
الماء وقال بعضهم كانت الأقلام من قصب فبقيت الأقلام على وجه الماء وغاب قلم زكريا في الماء وقال بعضهم ألقوا الأقلام في الماء فسال الماء بأقلامهم إلا قلم زكريا
فإنه جرى من الجانب الأعلى فقلوا إن الحق له فضمها إلى نفسه وذلك قوله عز وجل فتقبلها ربها بقبول حسن يعني تقبلها منها نذرا وأنبتها نباتا حسنا وكفلها
زكريا يعني ضمها إليه فحفظها وربها بعيدة حسنة وكفلها زكريا قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص زكريا بغير إعراب وجزم الألف وقرأ الباقون
بالإعراب والمد وهما لغتان معروفتان عند العرب فمن قرأ وكفلها بالتشديد نصب زكريا بنصب الألف لأنه يصير مفعولا ومن قرأ وكفلها بالتخفيف قرأ زكريا
برفع الألف على معنى الفاعل ودكر في الخبر أن زكريا بنى لها محرابا في غرفة وجعل باب الغرفة في وسط الحائط لا يصعد عليها إلا بالسلم واستأجر لها ظئرا
وكان يغلق عليها الباب وكان لا يدخل عليها أحد إلا زكريا حتى كبرت فكانت إذا حاضت أخرجها إلى منزله فتكون عند خالتها وكانت خالتها
امرأة زكريا وهو قول الكلبي وقال مقاتل كانت أختها امرأة زكريا وكانت إذا طهرت من حيضها واغتسلت ردها إلى المحراب وقال بعضهم
كانت لا تحيض وكانت مطهرة من الحيض وكان زكريا إذا دخل عليها في أيام الشتاء رأى عندها فاكهة الصيف وإذا دخل عليها في الصيف رأى عندها فاكهة
الشتاء وكانت الملائكة في ذلك أنه لا يدخل عليها قلب زكريا من الهيبة إذا رأى الفاكهة في غير أوانها علم أنه لم يدخل عليها أحد من الآدميين فذلك قوله تعالى
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ويقال المحراب في اللغة أشرف المجالس وهو المكان العالي وقد قيل إن مساجدهم كانت تسمى المحراب ثم قال لها
زكريا أنى لك هذا يعني من أين لك هذا فإنه لا يدخل عليك أحد غيري فقالت مريم هو من عند الله يعني من فضل الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب
في غير حينه ويقال من حيث لا تحتسب قوله تعالى هنالك دعا زكريا ربه يقول عند ذلك طمع في الولد وكان أيس من ذلك وكان مع ذلك خائفا من القرابات
عند أبيه وقد صار ذلك شيخا وكان يخشى أن يخرج من أهل بيته أحد أمانة فقال عند ذلك إن الله قادر على أن يأتيها برزق الشتاء في الصيف ورزق الصيف في الشتاء
فهو قادر أن يرزقني الولد بعد الكبر وهو قوله هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك أي من عندك ذرية طيبة يعني تقية صالحة ويقال
مستوي الخلق ويقال مسلمة مطيعة ويقال تقية إنك سميع الدعاء يعني مجيب الدعاء قوله تعالى فنادته الملائكة قرأ حمزة والكسائي بالياء يعني جبريل عليه السلام

وانما صار مذكرا على معنى الجمع كما يقال فلان ركب السفن وانما ركب سفينة واحدة وقرا الباقون فنادته على معنى الناحية لان اللفظ لفظ
الجماعة والمراد به الواحد جبريل ان الله يبشرك بيحيى قرا حمزة وابن عامر ان الله بكسر الالف ومعناه فنادته الملائكة وقالوا ان الله يبشرك
وقرا الباقون بالنصب ومعناه فنادته الملائكة بان الله يبشرك بيحيى قال مقاتل اشتق اسمه من اسم الله تعالى والله تعالى سماه يحيى ويقال لانه يحيى
به المجالس وقال مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى عليه السلم وكان يحيى اول من صدق بعيسى عليه السلم وهو ابن ستة اشهر لانه كلمة الله وروحه
فلما شهد بذلك عيسى عجبت بنو اسرائيل لصغره فلما سمع زكريا شهادته قام الى عيسى فضمه اليه وهو في خرقة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر
وقال بعضهم صدقه وهو في بطن امه كانت ام يحيى قالت لمريم اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك وذلك قوله مصدقا بكلمة من
الله وسيدا يعني حليما وحصورا يعني لا ياتي النسا وهو قول الكلبي وقال سعيد بن جبير السيد الذي يملك غضبه والحصور الذي لا ياتي النسا
وقال مقاتل يعني لا ماء له يعني لم يكن له ما الصلب وقال بعضهم هذا لا يصح لان هذا عيب بالرجال والنبي عليه السلم لا يكون معيوبا ولكن
معناه كان مانعا نفسه من الشهوات لان الذي يمنع من الشهوات نفسه مع قدرته كان فضيلته اكثر من الذي لا قدرة له ثم قال ونبيا من الصالحين يعني ان يحيى
ان يحيى كان نبيا من الصالحين فلما بشر جبريل بذلك قال رب انى يكون لي غلام قال ذلك على وجه التعجب لا على وجه الشك قال لجبريل رب اي يا سيد انى يكون
لي غلام يعني ولد وهذا قول الكلبي وقال بعضهم قوله رب يعني الله على وجه الدعا يا رب من اين يكون لي ولد وقد بلغني الكبر يعني اخذني الكبر [illegible] يعني
الكبر وقال الكلبي كان يوم بشر ابن تسعين سنة وامراته قريبة السن منه وقال الضحاك كان ابن مائة وعشرين سنة وذلك قوله وقد بلغني الكبر
يعني الهرم وامراتي عاقر لا تلد قال كذلك الله [illegible] الا انه [illegible] قال الله تعالى يفعل ما يشاء
وقال بعضهم معناه [illegible] الله تعالى [illegible] ولدا والله يفعل ما يشاء اي [illegible] الولد في حال الصغر وان شاء في حال الكبر ۞
قوله تعالى قال رب اجعل لي اية يعني اجعل لي علامة حين حملت امراتي عرفت ذلك قال ايتك يعني علامة الحبل الا تكلم الناس ثلثة ايام يعني
انك تصبح فلا تطيق الكلام ثلثة ايام الا رمزا يعني الا ايماء [illegible] الرمز الشفتين والحاجبين والايما باليد والراس وقال بعضهم كان منع الكلام عقوبة
له لانه [illegible] الولد فسال الاية [illegible] لسانه ثلثة ايام عن الناس ولم يحبسه عن ذكر الله [illegible] الصلاة وقال بعضهم لم يكن عقوبة ولكن كان ذلك [illegible] جعلت
له علامة ظهور الحبل [illegible] روي اسباط عن السدي انه لما بشر يحيى قال له الشيطان ان النداء الذي سمعت بالبشارة كان من الشيطان ولو كان من الله
تعالى لاوحي اليك كما اوحي اليك [illegible] الاشيا فقال عند ذلك اجعل لي اية حتى اعلم ان هذه البشارة من الله تعالى قال ايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام
وقال في موضع اخر الا تكلم الناس ثلث ليال سويا يعني الكلام مستوي الخلق ولا علة بك [illegible] بذكر ربه لان لسانه لم يمنع عن ذكر الله فقال واذكر ربك
كثيرا وسبح بالعشي والابكار يعني صل لله بالغداة والعشي ويقال بالليل والنهار **قوله** تعالى واذ قالت الملائكة يعني جبريل يا مريم ان الله اصطفاك يعني اختارك
بالاسلام وطهرك من الذنوب والفواحش ويقال من دم الحيض والنفاس واصطفاك على نساء العالمين يعني بولادة عيسى بغير اب وقال بعضهم اصطفاك يعني
فضلك على نساء العالمين من عالمي زمانك **قوله** تعالى يا مريم اقنتي لربك يعني اطيعي ويقال اطيلي القيام في الصلاة قال مجاهد فقامت في الصلاة حتى
تورمت قدماها [illegible] ثم قال واسجدي واركعي مع الراكعين يعني مع المصلين يعني مع قراء بيت المقدس **قوله** تعالى ذلك من انباء الغيب يعني الذي ذكر
في هذه الاية من قصة زكريا ومريم من اخبار الغيب ما كان علمك حين ولم تكن حاضرا وفي الاية دلالة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عن قصة زكريا
ومريم ولم يكن قرا الكتب [illegible] وصدقه اهل الكتاب بذلك فذلك قوله نوحيه اليك وما كنت لديهم يعني لم تكن عندهم وانما تخبر من الوحي فقال وما
كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم يعني يطرحون اقلامهم في النهر بالقرعة وما كنت لديهم اذ يختصمون في امر مريم **قوله** تعالى واذ قالت الملائكة
يا مريم يعني جبريل وحده ان الله يبشرك بكلمة منه قرا نافع وعاصم وابن عامر يبشرك بالتشديد في جميع القران وقرا ابن كثير وابو عمرو بالتشديد في جميع القران
الا في حم عسق ذلك الذي يبشر الله عباده بالتخفيف وقرا حمزة بالتخفيف الا في قوله فبم تبشرون [illegible] الكسائي في بعضها فمن قرا بالتشديد فهو من
البشارة ومن قرا بالتخفيف فمعناه يفرحك وكانت قصة البشارة ان مريم لما طهرت من المحيض ودخلت المغتسل كما قال في سورة مريم اذ انتبذت من
اهلها مكانا شرقيا يعني ارادت ان تغتسل في جانب المشرقة فلما دخلت المغتسل اتى جبريل في صورة الانسان كما قال فتمثل لها بشرا سويا فخافت
مريم ثم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا لان التقي يخاف الرحمن فقال لها جبريل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا وقد ذكرها هنا
بلفظ اخر ومعناهما واحد فقال ان الله يبشرك بكلمة منه يعني بولد بغير اب يصير مخلوقا بكلمة من الله وهو قوله كن فكان اسمه المسيح عيسى ابن مريم ويقال
انما سمي المسيح لانه يسيح في الارض ويقال المسيح يعني الماسح كان يمسح وجه الاعمى فيبصر وقال الكلبي المسيح الملك قال وجيها يعني ذا جاه في
الدنيا ذا منزلة عند اهل الدنيا وفي الاخرة عند الله تعالى وقال مقاتل وجيها فقدم يعني وجيها في الدنيا ومن المقربين في الاخرة عند ربه وقال الكلبي
وجيها في الدنيا يعني في اهل الدنيا المنزلة وفي الاخرة عند ربه وهو من المقربين في جنة عدن ثم قال ويكلم الناس في المهد وكهلا يعني في حال الصغر وهو في حجر
امه طفلا وكهلا يعني اذا اجتمع وكبر فان قيل ما معنى قوله وكهلا والكلام من الكهل لا يكون عجبا قيل له المراد منه الكلام بالحكمة والعبرة ويقال كهلا بعد نزوله
من السما وهو قول الكلبي ومن الصالحين يعني مع الصالحين في الجنة فقالت مريم اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر وهو كناية عن الجماع فقال جبريل كذلك
يعني هكذا كما قلت ان لم يمسسك بشر ولكن الله يخلق ما يشا اذا قضى امرا اذا اراد ان يخلق خلقا فانما يقول له كن فيكون فنفخ جبريل في جيبها يعني في ثيابها وقال
بعضهم وقع نفخ جبريل في رحمها فعلقت بذلك وقال بعضهم لا يجوز ان يكون المخلوق من نفخ جبريل لانه يصير الولد بعضه من الملائكة وبعضه من الانس ولكن سبب
ذلك ان الله لما خلق ادم واخذ الميثاق من ذريته فجعل بعض الماء في اصلاب الاباء وبعضه في ارحام الامهات فاذا اجتمع الماءان صار ولدا وان الله تعالى جعل
الماءين جميعا في مريم بعضه في رحمها وبعضه في صلبها فنفخ فيه جبريل لتهيج شهوتها لان المراة ما لم تهج شهوتها لا تحبل فلما هاجت شهوتها بنفخ جبريل وقع
الماء الذي كان في صلبها في رحمها فاختلط الماءان فعلقت فذلك قوله اذا قضى امرا يعني اذا اراد امرا ان يخلق خلقا فانما يقول له كن فيكون بغير اب ثم قال
ويعلمه الكتاب قرا نافع وعاصم ويعلمه بالياء يعني ان الله يعلمه وقرا الباقون بالنون ومعناه ان الله يقول ونعلمه الكتاب يعني كتب الانبيا وهو قول الكلبي وقال
مقاتل يعني الخط والكتابة يعلمه الله بالوحي والالهام والحكمة يعني الفقه والتوراة والانجيل يعني حفظ التوراة عن ظهر قلبه وقال بعضهم ولد وهو يقرا التوراة

بالتوراة وقال بعضهم الهمه الله بعد ما كبر حتى تعلم في مدة يسيرة ثم قال ورسولا الى بني اسرائيل يعني رسولا ويقال معناه اجعله رسولا الى
بني اسرائيل والثاني ويعلم الناس رسولا اي في حال رسالته الى بني اسرائيل انه قال اني قد جئتكم باية من ربكم ثم اخبر عن اظهار رسالته بعد ما اوحي اليه
فقال اني قد جئتكم باية يعني بعلامة لنبوتي من ربكم فقالوا ما هي فقال اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ويقال ان
الطير الذي خلق هو الخفاش قالوا له اخلق لنا خفاشا واجعل فيه روحا ان كنت صادقا في مقالتك فاخذ طينا وجعل منه خفاشا ثم نفخ فيه فاذا هو
يطير بين السما والارض وكان تسوية الطين والنفخ من عيسى عليه السلم والخلق من الله عز وجل كما ان النفخ في مريم من جبريل والخلق من الله تعالى ويقال انما طلبوا منه
خلق خفاش لانه اعجب من سائر الخلق من عجائبه انه لحم ودم يطير بغير ريش ويلد كما يلد الحيوان ولا يبيض كما يبيض سائر الطيور ويكون له الضرع يخرج منه اللبن ولا يبصر
في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع الفجر ساعة قبل ان يسفر جدا ويضحك كما يضحك الانسان ويحيض كما تحيض
المراة فلما راوا ذلك منه ضحكوا وقالوا هذا سحر ثم قال وابرئ الاكمه والابرص الاكمه الذي ولد اعمى ويقال الذي لا يبصر بالليل ويقال الاعمى
والاخرس [illegible] ادارك في التفسير والعلاج والابرص الذي به الوضح [illegible] الابرص لا يبرا بالعلاج فرجوا الى عيسى وجاءوا بالاكمه
والابرص فمسح بيده عليهما فابرا الاكمه والابرص باذن الله تعالى [illegible] قالوا هذا سحر [illegible] واحي الموتى باذن الله فاحيا اربعة انفس [illegible] ولا
يبرا بالعلاج [illegible] كان يمر [illegible] فطلبوا منه ان يحيي الموتى [illegible] اربعة انفس [illegible] قالوا [illegible] فلم يقوموا معه
وقد دفن اليه ثلثة ايام فدعا الله فقام باذن الله [illegible] والثاني ابن العجوز مر به وهو محمول على سريره فدعا الله فقام ونزل عن سريره وحمل
السرير على عنقه ورجع الى اهله والثالث ابنة من بنات [illegible] ماتت [illegible] فدعا الله فعاشت بعد ذلك وولدت والرابع سام بن نوح قال
القوم قالوا نحن [illegible] فقال [illegible] سام بن نوح [illegible] فخرج القوم معه حتى انتهى الى قبره
فدعا الله تعالى فخرج من قبره وقد شاب راسه فقال له عيسى كيف شاب راسك ولم يكن في زمانكم شيب قال يا روح الله انك لما دعوتني سمعت صوتا يقول
اجب روح الله فظننت ان القيامة قد قامت [illegible] شاب راسي [illegible] فقال يا روح الله ان مرارة [illegible]
حنجرتي وقد كان من وقت موته اكثر من اربعة الاف سنة فقال للقوم صدقوه فانه نبي فامن به بعضهم وكذبه بعضهم وقالوا هذا سحر فارنا اية نعلم انك
صادق فاخبرنا بما ناكل في بيوتنا وما ندخر للغد فاخبرهم فقال يا فلان انت اكلت كذا وكذا وانت اكلت كذا وادخرت كذا وذلك قوله وانبئكم بما تاكلون
وما تدخرون في بيوتكم للغد فمنهم من امن ومنهم من كفر ويقال ان الله تعالى بعث كل نبي [illegible] وكان [illegible] الغالب في زمن
الغالب عليهم السحر فبين لهم موسى من جنس ذلك ليعرفوا ان ذلك ليس بسحر وانه من الله تعالى وكان الغالب في زمان عيسى علم الطب فجاءهم عيسى بما عجزوا الاطبا
عنه [illegible] ابرا الاكمه والابرص من الطب وكان في زمن نبينا عليه السلم الفصاحة والشعر فجاءهم بما عجز الفصحاء والشعراء عن امثاله [illegible] وقوله
ان في ذلك لاية يعني فيما صنع عيسى علامة لنبوته ان كنتم مومنين اي مصدقين [illegible] وكذلك في سورة المائدة وقرا الباقون بغير
الف ومعناهما واحد ويقال الطائر واحد والطير جماعة ثم قال ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
مثل الشحوم ولحوم الابل ولحم كل ذي ظفر واما الميتة ولحم الخنزير فهو حرام ابدا وجئتكم باية من ربكم اي اتيتكم بشي [illegible] ان بعضه عليكم
ابائي لا [illegible] تحليل الطيبات فاتقوا الله فيما امركم واطيعون فيما امرتكم [illegible] الكذب [illegible] النصارى [illegible]
قالوا ان الله هو المسيح وقال ان الله ربي وربكم فاعرف عيسى انه عبد الله وهو قوله تعالى ان الله ربي وربكم يعني خالقي وخالقكم ورازقي ورازقكم
فاعبدوه يعني وحدوه [illegible] هذا صراط مستقيم يعني هذا التوحيد الذي ادعوكم اليه طريق مستقيم [illegible] وهو طريق الجنة ۞
قوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر قال الكلبي لما عرف منهم الكفر ويقال فلما سمع منهم كلمة الكفر وقال الزجاج احس في اللغة علم
ووجد ويقال فلما احسست الخبر اي عرفته وعلمته وقال معناه فلما راى من بني اسرائيل الكفر [illegible] منهم من احد يعني ويقال لما علم
عيسى انهم ارادوا قتله قال من انصاري الى الله يعني من انصاري مع الله كما قال الى اموالكم يعني مع اموالكم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم يعني مع
ويقال الى يعني الله الى الله قال الحواريون نحن انصار الله قال الكلبي الحواريون اصفيا عيسى عليه السلم وكانوا اثني عشر رجلا
وقال مقاتل كانوا انصارا [illegible] عيسى عليه السلم وقال من انصاري الى الله اي مع الله قالوا نحن انصار الله ويقال انهم كانوا قوما يغسلون الثياب فقال
لهم [illegible] لو تطهرتم النفس بدل الثياب [illegible] ويقال كانوا
صيادين [illegible] على اصطياد [illegible] وروي عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس قال انما سموا حواريين لبياض ثيابهم وكانوا صيادين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحواري [illegible] من
يعني الخاص [illegible] ومعنى قولهم نحن انصار الله يعني انصار دين الله امنا بالله يعني صدقنا بتوحيد
الله واشهد بانا مسلمون يعني اشهد لنا عند ربك انا مسلمون ثم قالوا ربنا امنا بما انزلت من الانجيل على عيسى واتبعنا الرسول
يعني عيسى على دينه فاكتبنا مع الشاهدين يعني اجعلنا مع من اسلم قبلنا وشهد وهو محمد وامته قال الله تعالى حكاية عن كفار قومه قال ومكروا
يعني ارادوا قتل عيسى ومكر الله يعني جزاهم جزاء المكر والله خير الماكرين يعني [illegible] ومكر الله تعالى [illegible] وقال الكلبي وذلك ان اليهود اجتمعوا
على قتل عيسى فدخل عيسى البيت هاربا منهم فرفعه جبريل من الكوة الى السما كما قال واذ ايدتك بروح القدس فقال ملكهم لرجل
خبيث يقال له يهوذا ادخل عليه فاقتله فدخل الرجل الخوخة فلم يجد هنالك عيسى والقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج راوه على شبه عيسى
فاخذوه وقتلوه وصلبوه ثم قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وان كان هذا صاحبنا
فاين عيسى فوقع بينهم قتال فقتل بعضهم بعضا فذلك قوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال الضحاك كانت القصة ان اليهود
لما ارادوا قتل عيسى اجتمع الحواريون في غرفة وهم اثنا عشر رجلا فدخل عليهم المسيح من مشكاة الغرفة فاخبر ابليس جميع اليهود فركب
منهم اربعة الاف رجل فاخذوا باب الغرفة فقال المسيح للحواريين ايكم يخرج فيقتل ويكون معي في الجنة فقال رجل انا يا نبي الله فالقى عليه مدرعة
[illegible]

مرصوف وعمامة من صوف وتناول عكازه والقي عليه شبه عيسى فخرج على اليهود فقتلوه وصلبوه واما المسيح فكساه الله الريش والبسه
النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فطار في الملائكة **قوله** تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي في الاية تقديم وتأخير
ومعناه اني رافعك من الدنيا الى السماء ومتوفيك بعد ان تنزل من السماء على عهد الدجال وقال انه ينزل ويتزوج امراة من العرب بعد ما يقتل الدجال
ويلد له ابنة فيموت ابنته ثم يموت هو بعد ما يعيش سنين لانه قد سال ربه ان يجعله من هذه الامة فاستجاب الله دعاه وروى عن ابي هريرة انه
قال الى الكتاب وقال المعلم للصبيان حتى يسكنوا فلما سكنوا قال لهم ايها الصبيان من عاش منكم الى وقت نزول عيسى فليقرئه السلام واني
كنت ارجوا ان لا اخرج من الدنيا حتى اراه **وقوله** تعالى ومطهرك يعني ومنجيك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا
بالحجة والغلبة الى يوم القيامة وروى عن عبد الله انه قال الذين اتبعوك هم امة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم هم الذين صدقوه ثم الي مرجعكم يعني الذين
اتبعوك والذين كفروا اليهم مرجعهم الي فاحكم بينكم يعني بين المؤمنين والكفار فيما كنتم فيه تختلفون ثم اخبر عن حال الفريقين في الاخرة فقال
فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة في الدنيا بالقتل والجزية وفي الاخرة بالنار وما لهم من ناصرين يعني ما لهم مانع يمنعهم من العذاب
واما الذين امنوا وعملوا الصالحات قال مقاتل امة محمد صلى الله عليه وسلم فيوفيهم اجورهم قرا عاصم في رواية حفص فيوفيهم بالياء يعني الله يوفيهم
اجورهم والباقون بالنون يعني ان الله قال فنوفيهم اجورهم وهذا لفظ الملوك انهم يقولون نحن نفعل كذا وكذا وفي الملا وامر
كذا فالله تعالى خاطب العرب بما يعرفون بينهم كما قال في سائر المواضع انا ارسلناك انا انزلنا فكذلك ههنا قال فنوفيهم اجورهم يعني نعطيهم
ثواب عملهم والله لا يحب الظالمين يعني لا يرضى دين الكافرين **قوله** تعالى ذلك نتلوه عليك يقول هذه الايات وهي القصص نتلوه والقران
وان انا نتلوه عليك جبريل لتقرا عليك من الايات يعني من البيان والذكر الحكيم يعني القران كله وقال الكلبي الذكر الحكيم الذي عند رب العالمين في اللوح المحفوظ وقال هو القران لانه محكم ليس فيه تناقض ولا يقدر احد مثله وقال هو الشرف كقوله وانه لذكر لك ولقومك **قوله** تعالى ان مثل عيسى عند
الله كمثل ادم وذلك ان السيد والعاقب والاسقف وجماعة من علمائهم واحبارهم قدموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتناظروه في امر عيسى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عبد الله ورسوله فقالوا لو ارنا خلقا من خلق الله تعالى بغير اب وكان يحيي الموتى وكان فيه دليل انه كان الها وكانوا يقولون انه ابن
الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا فقالوا قد اسلمنا قبلك فقال لهم كذبتم انما يمنعكم من الاسلام ثلاث اكل لحم الخنزير وعبادة الصليب وقولكم
لله ولد فقالوا فاخبرنا من ابو عيسى فنزل قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم يعني كشبه خلق ادم خلقه من تراب يعني صورة من غير اب ولا ام ثم قال له كن
فيكون وكان بشرا بغير اب كذلك عيسى كان بشرا بغير اب وفي هذه الاية دليل ان الشيء يشبه بالشيء وان كان بينهما فرق كثير مع ان بينهما صفة واحدة
لان ادم خلق من تراب ولم يخلق عيسى من تراب فكان بينهما فرق من هذا الوجه ولكن شبه بينهما انه خلقهما من غير اب ولان اصل خلقهما جميعا كان من
تراب لان ادم لم يخلق من نفس التراب ولكنه جعل التراب طينا ثم سلالة ثم خلقه منه فكذلك عيسى حوله من حال الى حال ثم خلقه بشرا بغير اب **قوله**
تعالى الحق من ربك يعني خبر عيسى كما اخبرتك انه كما قال في القران فلا تكن من الممترين الشاكين وقال الحق الذي دل عليه هو الحق من ربك وهذا الخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم والمراد به غيره من امته ومعناه لا تكونوا من الممترين اي من الشاكين ان عيسى مثل ادم **قوله** تعالى فمن حاجك فيه وذلك ان النصارى لما
اخبرهم بالمثل قالوا نحن نباهلك فنزل قوله تعالى هذه الاية فمن حاجك فيه يعني خاصمك في امر عيسى من بعد ما جاءك من العلم البيان في امره
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم يعني نخرج ابناءنا وابناءكم ونخرج نساءنا ونساءكم ونجتمع في موضع ثم نبتهل يعني نتضرع وقال مقاتل يعني نخلص في الدعاء وقال ابن عباس المبالغة
في التضرع فنجعل لعنة الله على الكاذبين فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يخرجوا للملاعنة وجعلوا وقتا للخروج وتفرقوا على ذلك فلما كان ذلك
اليوم خرج النبي صلى الله عليه وسلم واخذ بيد الحسن والحسين وخرج معه علي بن ابي طالب وفاطمة عليهم السلام فلما اجتمعوا في الموضع الذي وعدهم طلب منهم الملاعنة
فقالوا نعوذ بالله فقال لهم اما ان تسلموا واما ان تلاعنوا واما ان تعطوا الجزية فقبلوا الجزية وصالحوه على الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح ورجعوا فقال عليه السلام لو انهم تلاعنوا لهلكوا حتى العصافير في سقوف الحيطان ثم قال تعالى ان هذا لهو القصص
الحق يعني ما اخبر وامرهم من امر عيسى هو الخبر الحق انه كان عبد الله ورسوله وقال ان هذا القران هو الخبر الحق وما من اله الا الله لا شريك له وان الله لهو العزيز الحكيم العزيز
في ملكه الحكيم في امره حكم بخلق عيسى في بطن امه من غير اب فان تولوا يقول ابوا ان يؤمنوا فان الله عليم بالمفسدين يجازيهم بذلك وهذه كلمة التهديد **قوله**
تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم يعني كلمة عدل بيننا وبينكم ويقال في قراءة عبد الله بن مسعود الى كلمة عدل بيننا وبينكم يعني لا اله الا الله
ويقال الى كلمة نشترى بيننا وبينكم ميسيرة ما تدعوكم اباءنا واباءكم كانوا ايدا الا نعبد الا الله يعني الا نوحد الا الله ولا نشرك به شيئا من خلقه ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا لانهم اتخذوا عيسى ربا ويقال لا نطيع بعضنا بعضا في المعصية كما قال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا اي اطاعوهم في المعصية ويقال لا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا كما قالت النصارى ان الله ثالث ثلاثة فان تولوا يعني ابوا التوحيد فقولوا لهم يا معشر الكفار اشهدوا بانا مسلمون مخلصون لله بالعبادة
والتوحيد ثم قال يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وذلك ان اليهود والنصارى كانوا اجتمعوا في بيت مدرسة اليهود وكل فريق كان يقول كان ابراهيم
منا وكان على ديننا فنزل يا اهل الكتاب لم تحاجون اي لم تخاصمون في دين ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده وان اليهودية والنصرانية
انما سميتم بهذا الاسم بعد نزول التوراة والانجيل وقال الكلبي نزلت في شان النفر الذين كانوا بالحبشة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم جعفر
الطيار كان بينهم وبين احبار الحبشة مناظرة في ذلك الوقت فنزلت هذه الاية وقال الزجاج هذه الاية ابين حجة على اليهود والنصارى ان التوراة
والانجيل انزلا من بعده وليس فيهما اسم لواحد من الاديان واسم الاسلام في كل كتاب وهو قوله لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل
الا من بعده ثم قال افلا تعقلون يقول اليس لكم ذهن الانسانية ان تنظروا فيما تقولون ثم قال عز وجل ها انتم هؤلاء حاججتم يعني اليهود انها هو الذي قد علم في
صفة محمد صلى الله عليه وسلم فجحدوه فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يقول ما ليس في كتابكم وهو امر ابراهيم والله يعلم ان ابراهيم كان على دين الاسلام وانتم لا تعلمون
ذلك ثم قال عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا يقول لم يكن على دين اليهودية ولا النصرانية ولكن كان حنيفا مسلما يعني مخلصا وما كان من المشركين على دينهم
وقال الزجاج الحنيف في اللغة المائل فسمي الذي مال الى الحنيفية عن الاسلام الاقبال والميل اليه والاقامة على ذلك ثم قال ان

اولى الناس بابراهيم يعني احق الناس بدين ابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا معه وهذا النبي صلى الله عليه وسلم يعني هو على دينه وسنته والذين امنوا هم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم على سنته ثم قال والله ولي المؤمنين في العون والنصرة **وقوله** عز وجل ودت طائفة من اهل الكتاب يعني ارادت وتمنت جماعة من اهل
الكتاب لو يضلونكم اي يستنزلونكم عن دين الاسلام وما يضلون الا انفسهم يعني يرجع الى انفسهم وبال ذلك ويقال وما يضلون الا امثالهم كقوله عز وجل
ولا تقتلوا انفسكم يعني بعضكم بعضا وما يشعرون قال مقاتل وما يشعرون انهم يضلون انفسهم وقال الكلبي وما يشعرون ان الله تعالى يدل نبيه على ضلالتهم ثم قال عز
وجل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله يعني القران وانتم تشهدون ان القران حق ويقال انتم تشهدون ان نعته في كتابكم ثم قال يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق
بالباطل يقول لم تخلطون الكفر بالايمان لانهم امنوا ببعضه وكفروا ببعضه وتكتمون الحق
يعني نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق وانه في التوراة **قوله** عز وجل وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا
وجه النهار وقال الكلبي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر شهرا ثم امر
الله تعالى بالتوجه الى الكعبة عند صلاة الظهر وقد كان صلى صلاة الصبح الى بيت المقدس وصلى صلاة الظهر والعصر الى الكعبة قال رؤساء اليهود كعب بن الاشرف
ومالك بن الصيف وغيرهما للسفلة منهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار يقول صدقوهم بالقبلة التي صلى صلاة الصبح اول النهار فانه
الحق واكفروا اخره يعني اكفروا بالقبلة التي صلى الظهر في اخر النهار لعلهم يرجعون الى قبلتكم وقال مقاتل معناه انهم جاؤوا اول النهار الى محمد صلى
الله عليه وسلم ورجعوا من عنده وقالوا للسفلة هو حق فاتبعوه ثم قالوا حتى ننظر في التوراة ثم رجعوا في اخر النهار فقالوا قد نظرنا في التوراة فليس هو بذلك
يقولون انه ليس بحق وانما ارادوا ان يلبسوا على السفلة وان يشككوهم فيه فذلك قوله امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار يعني اول النهار وامنوا به في
اوله واكفروا اخره يعني في اخر النهار فرجعوا الى امر النبي صلى الله عليه وسلم لعلهم يرجعون يعني يشككون فيه فيرجعون عن دينهم قالوا للسفلة ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم في الاية تقديم وتأخير ومعناه ولا
تؤمنوا الا لمن تبع دينكم يعني لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من التوراة والمن والسلوى ولا تخبروهم بامر محمد صلى الله عليه وسلم فيحاجوكم عند ربكم اي
يخاصموكم ويحتجوا عليكم فقالوا ذلك خشية ان كان النبي صلى الله عليه وسلم من غيرهم **قال** الله تعالى قل ان الهدى هدى الله وان الفضل بيد الله وهو
قول مقاتل وقال الكلبي تقديم وتاخير يقول ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال النبي صلى الله عليه وسلم قل ان الهدى هدى الله يقول دين الله هو الاسلام
والقران الذي فيه الحلال والحرام ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يقول ان يعطى احد مثل ما اعطيتم من دين الاسلام والقران الذي فيه الحلال والحرام او يحاجوكم عند ربكم
يقول لن يخاصموكم اليهود عند ربكم يوم القيمة ثم قال عليه السلام ان الفضل بيد الله تعالى يعني النبوة والكتاب والهدى بيد الله يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم يقول واسع الفضل عليم لمن يؤتيه الفضل يختص برحمته من يشاء يعني يختار لدينه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اي ذو المن العظيم لمن
اختصه بالاسلام **وقوله** تعالى ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك قرا ابو عمرو وحمزة يؤده بجزم الهاء وهي لغة لبعض العرب واللغة المعروفة
بالهاء والكسرة قال مقاتل يعني عبد الله بن سلام واصحابه وقال ابن عباس في رواية ابي صالح ان الله تبارك وتعالى ذكر ان اهل الكتاب فيهم امانة وفيهم خيانة
وقال الضحاك ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يعني عبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية من ذهب فاداه اليه فمدحه الله تعالى ومنهم من ان
تامنه بدينار وهو فنحاص بن عازوراء اليهودي اودعه رجل دينارا فخانه وقال الزجاج ذلك في النصارى كانوا الذين يؤدون الامانة وكانوا اليهود الذين
لا يؤدون الامانة لانهم كانوا يستحلون مال من خالفهم واذا وقع بين احد منهم وبين اهل الاسلام معاملة كانوا يستحلون لانهم كانوا يقولون ان امواله حلال
لنا ذلك لانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل يقول ليس علينا في مال العرب حرج وقال الكلبي فيما قالوا انه حلال من اهل الكتاب
المواريث انهم يستحلون كل ما كان على خلاف دينهم ويقولون قد احل الله الكتاب لانهم كانوا يقولون ان ذلك حلال في التوراة فاخبر الله تعالى انهم كاذبون
على الله تعالى وهم يعلمون ان الله تبارك وتعالى امرهم باداء الامانة [illegible]
واتقى محارمه وهو قول مقاتل وقال الكلبي [illegible] **قوله** تعالى ان الذين يشترون بعهد الله [illegible]
في رواية ابي صالح نزلت الاية في شان [illegible]
هذه الاية وقال مقاتل نزلت في رؤساء اليهود كتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] قدموا المدينة من الشام
ليسالوا [illegible]
[illegible]
من السعير [illegible]
الزجاج [illegible]
[illegible]
الم **قوله** تعالى وان منهم لفريقا يعني طائفة من اليهود [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] من التوراة
وما هو من التوراة [illegible] **قوله** تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب يعني التوراة والانجيل
[illegible]
[illegible]
والله ما نريد الا ان نعبدك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تدرسون يقول بما كنتم تقرؤون [illegible] بما كنتم تعلمون [illegible] الكتاب

ودرسكم وقرا الباقون بضم التاء والتشديد يعني تعلمون غيركم فاما يامركم بذلك ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يعني عيسى وعزيرا
والملائكة اربابا أيامركم بالكفر [illegible] وتنزع منه النبوة أيامركم بالكفر يعني بعبادة الملائكة بعد اذ انتم مسلمون يعني مخلصون بالتوحيد قرا عاصم وحمزة وابن
عامر ولا يامركم بنصب الراء نسقا على قوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله فيصير نسقا ان وقرا الباقون ولا يامركم بضم الراء على معنى الابتداء [illegible]
اخذ الله ميثاق النبيين يعني يوم الميثاق حين اخرجهم من صلب ادم واخذ عليهم العهد والميثاق ان يصدق الاول الاخر وان يصدق الاخر
الاول قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين يعني اقرار النبيين لما اتيتكم قرا حمزة لما اتيتكم بكسر اللام والتخفيف يعني بما اتيتكم وقرا
الباقون بنصب اللام ومعناه لما اتيتكم يعني [illegible] وقرا بعضهم لما بنصب اللام وتشديد الميم يعني حين اتيتكم من كتاب وحكمة يعني بيان
الحلال والحرام وقرا نافع اتيناكم بلفظ الجماعة وهو لفظ الملوك وقرا الباقون اتيتكم بلفظ الوحدان [illegible] الميثاق والوحي [illegible]
لا محمدا ونعته واخذ عليه ميثاقه ان يبينه لقومه وان ياخذ ميثاق قومه ان يبينوه لمن بعدهم ولا يكتمونه ثم جاءكم رسول يعني اهل الكتاب الذين كانوا في
زمن محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم في التوحيد وبعض الشرائع [illegible] الله تعالى لما اخذ ميثاق الانبياء واخذ الانبياء الميثاق من قومهم
بان يتبعوه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فكذبوه [illegible] واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول يعني محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم في التوراة لتؤمنن به [illegible] لتصدقنه اذا بعث ولتنصرنه اذا خرج
قال ءاقررتم بتصديقه [illegible] واخذتم على ذلكم اصري يعني [illegible] عهدي الذي اخذت عليكم [illegible]
ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا اقررنا قال الله تعالى فاشهدوا [illegible] وانا معكم من الشاهدين على اقراركم وقال
الزجاج قوله فاشهدوا اي فبينوا لان الشاهد هو الذي يصحح دعوى المدعي وانا معكم من الشاهدين وشهادة الله تعالى للنبيين تبيينه امرهم بالايات
المعجزة وقال القتبي اصل الامر [illegible] قوله تعالى فمن تولى بعد ذلك يعني اعرض عن الايمان ومن
البيان بعد ذلك الاقرار والعهد فاولئك هم الفاسقون اي الناقضون العهد [illegible] اصل الفسق الخروج من الطاعة كقوله
ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته وقوله عز وجل افغير دين الله يبغون قال الكلبي وذلك ان كعب بن الاشرف واصحابه اختصموا مع النصارى
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اينا احق بدين ابراهيم عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين بريء من دينه فقالوا ما نرضى بقضائك ولا ناخذ
بدينك فنزل افغير دين الله يبغون يعني تطلبون قرا عاصم في رواية حفص يبغون واليه يرجعون كلاهما بالياء وقرا ابو عمرو يبغون بالياء واليه ترجعون
بالتاء وقرا الباقون كلاهما بالتاء على معنى المخاطبة [illegible] افغير دين الله تطلبون [illegible] افغير دين الله تطلبون
وله اسلم يعني اخلص وخضع من في السموات والارض طوعا وكرها قال الكلبي اما اهل السموات فاسلموا لله طائعين واما اهل الارض فمن ولد في الاسلام
اسلم طوعا ومن [illegible] حتى دخل في الاسلام كرها [illegible] الاسلام وقال مجاهد [illegible]
السلم [illegible] وقال مقاتل وله اسلم من في السموات يعني الملائكة والارض يعني المؤمنين طوعا وكرها يعني اهل الاديان
يقولون الله ربنا [illegible] وقال الزجاج معنى قوله وله اسلم من في السموات والارض اي خضعوا من جهة ما فطرهم
عليه [illegible] لا يمتنع [illegible] ولا يقدر على تغيير ما خلق عليه ثم قال واليه يرجعون [illegible] الامتناع [illegible]
[illegible] قل امنا بالله [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم واراد به امته فقال قل للمؤمنين [illegible] قولوا امنا بالله وما انزل علينا الى اخره
وقد ذكرنا في سورة البقرة قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا قال الكلبي نزلت [illegible] طعمة بن ابيرق ومقيس بن ضبابة والحارث
بن سويد [illegible] وكانوا عشرة وقال مقاتل كانوا اثني عشر وقال الضحاك يعني لا يقبل الله من جميع الخلق من اهل الاديان دينا غير دين الاسلام ومن يبتغ غير
دين الاسلام فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اي من المغبونين لانه ترك منزله في الجنة واختار منزله في النار ثم قال كيف يهدي الله قوما
كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات يعني بعد ما ظهر لهم العلامات والله لا يهدي القوم الظالمين فان قيل ظاهر الاية ان من كفر
بعد اسلامه لا يهديه الله ومن كان ظالما لا يهديه الله وقد راينا كثيرا من المرتدين قد اسلموا وهداهم الله وكثيرا من الظالمين تابوا عن الظلم قيل له معناه
لا يهديهم الله ما داموا مقيمين على كفرهم وظلمهم ولا يقبلون على الاسلام فاما اذا جاهدوا وقصدوا الرجوع وفقهم الله لذلك كقوله والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وتاويل اخر كيف يهدي الله يقول كيف يهديهم الله الى الجنة كما قال في موضع اخر ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم ويقال كيف يرحمهم الله وينجيهم من العقوبة ويقال كيف يغفر الله لهم وقالت المعتزلة كيف يهدي الله
معناه كيف يكونوا مهتدين لانهم لا يريدون الهداية [illegible] اولئك جزاؤهم [illegible]
الصفة الذي ذكر ان عليهم لعنة الله يعني سخط الله ويقال الطرد والتبعيد من رحمة الله والخذلان [illegible] والملائكة يعني عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين [illegible] الكفار [illegible] في الدنيا ومن كان على دينهم [illegible]
[illegible] ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا فلذلك قوله والناس اجمعين ثم قال خالدين فيها يعني في اللعنة يعني فيما توجبه اللعنة وهو عذاب
النار خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون اي لا يؤجلون ثم استثنى اهل التوبة فقال الا الذين تابوا من بعد ذلك يقول من بعد الكفر واصلحوا
اعمالهم بالتوبة ويقال اصلحوا السرائر فان الله غفور لما كان منهم في الكفر رحيم بهم بعد التوبة قال الكلبي ومقاتل لما نزلت هذه
الرخصة بالتوبة كتب اخو الحارث بن سويد الى الحارث ان الله قد رخص عليكم التوبة فرجع وتاب [illegible] اصحابه الذين بمكة [illegible] ريب
المنون فقالوا نقيم بمكة على الكفر ما بدا لنا [illegible] الرجعة رجعنا فينزل فينا ما نزل في الحارث فانزل الله تعالى
ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا يعني ثبتوا على كفرهم [illegible] لن تقبل توبتهم ما اقاموا على الكفر وقال الزجاج كلما نزلت
اية كفروا بها فكان ذلك زيادة كفرهم وقوله لن تقبل توبتهم اي توبتهم الاولى [illegible] ويقال لن تقبل توبتهم معناه انهم لن يتوبوا [illegible] لا تقبل
منها شفاعة [illegible] واولئك هم الضالون اي عن الاسلام [illegible] قوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن

يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا [illegible] ولو افتدى به
من العذاب [illegible] ولهم عذاب اليم [illegible] قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون قال ابن عباس في رواية ابي صالح لن تنالوا ما عند الله من ثوابه والجنة حتى تنفقوا مما تحبون من الصدقة [illegible] وهي منسوخة نسختها اية الزكاة وقال مقاتل
يعني لن تنالوا التقوى حتى تنفقوا مما تحبون من الصدقة [illegible] من الاموال وقال الضحاك يعني لن تدخلوا الجنة حتى تنفقوا مما تحبون يعني حتى تخرجوا زكاة اموالكم
طيبة بها انفسكم وما تنفقوا من شيء يعني الصدقة وصلة الرحم فان الله به عليم [illegible] لن تنالوا البر يعني لن تستكملوا التقوى ويقال لا
تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون وروي عن عمر بن عبد العزيز انه كان يشتري [illegible] السكر ويتصدق به فقيل له الا تصدقت بثمنه قال لان السكر احب الي
فاردت ان انفق مما احب وروي عن عبد الله بن عمر انه اشترى جارية [illegible]
[illegible] لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل [illegible] في رواية الكلبي خرج يعقوب الى بيت المقدس [illegible]
يعقوب [illegible] عرق النسا [illegible] فحرم على نفسه احب الطعام اليه [illegible] لحوم الابل والبانها
فحرمها على نفسه فقالت اليهود هذا التحريم من الله تعالى في التوراة فنزلت قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل يعني حلالا الا الميتة والدم ولحم الخنزير الا ما
حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة ولم يحرمها في التوراة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين بان
تحريمها في التوراة لانهم كانوا يقولون كان ذلك حراما [illegible] نوح [illegible] وقال الضحاك ان يعقوب لما اصابه [illegible] الاطباء
عنه لحوم الابل فحرم على نفسه لحوم الابل فقالت اليهود نحن نحرمها على انفسنا لان يعقوب حرمها على نفسه ونزل تحريمها في التوراة [illegible] الاية ويقال
معناه [illegible] الطعام [illegible] بني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وبعضها حرم عليهم بذنوبهم وقال الزجاج في هذه الاية اعظم دلالة لنبوة محمد
صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم قال فمن افترى على الله الكذب يعني اختلق على الله الكذب
من بعد ذلك البيان [illegible] فاولئك هم الظالمون [illegible] قوله تعالى قل صدق الله [illegible] في التوراة [illegible]
ابراهيم [illegible] فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا اي مخلصا مستقيما وكلوا لحوم الابل والبانها كما اكله ابراهيم [illegible] وما كان
ابراهيم من المشركين [illegible] قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس [illegible] يعني اول مسجد وضع للناس [illegible]
[illegible] للذي ببكة [illegible] وقال الزجاج [illegible] موضع البيت [illegible]
[illegible] وقال [illegible] موضع المسجد [illegible] مباركا [illegible]
وبركة ومغفرة للذنوب وهدى للعالمين يعني قبلة لمن صلى اليها وذلك ان اليهود [illegible] يطوفون بها [illegible]
بيت المقدس [illegible] وروي [illegible] ان ادم عليه السلام [illegible] زمان الطوفان [illegible]
[illegible] سبعون الف ملك [illegible] فلما كان زمان الطوفان [illegible]
فيه ايات بينات يعني علامات واضحات الحجر الاسود والحطيم ومقام ابراهيم وروي عن عبد الله بن عباس انه كان يقرا فيه اية بينة مقام ابراهيم
[illegible] ايات بينات مقام ابراهيم معناه من تلك الايات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا يعني [illegible]
[illegible] وقرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص حج البيت بكسر الحاء والباقون بالنصب [illegible]
من استطاع اليه سبيلا يعني [illegible] الزاد والراحلة [illegible] الطريق [illegible] حج البيت [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible] عن ابي طالب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
خطبته يا ايها الناس ان الله فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا ومن لم يفعل فليمت على اي حال شاء يهوديا او نصرانيا او مجوسيا الا ان يكون به مرض او منعه من سلطان
جائر [illegible] وروي انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السبيل الزاد والراحلة [illegible]
[illegible] مقام ابراهيم [illegible] قوله تعالى قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى لم تكفرون بايات الله يعني بمحمد والحج والقران ومحمد صلى الله عليه
وسلم والله شهيد على ما تعملون من الجحود والكتمان ثم قال يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله [illegible] الاسلام والحج [illegible] الاسلام
والحج تبغونها عوجا يعني تطلبونها غيرا وزيغا وانتم شهداء [illegible] في التوراة وما الله بغافل عما تعملون من كتمان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ويقال
[illegible] قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب وهم رؤساء اليهود يردوكم بعد ايمانكم محمد صلى الله
عليه وسلم وبالقران كافرين [illegible] الكفر [illegible] المؤمنين [illegible]
وكيف تكفرون يعني [illegible] الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم والقران وانتم تتلى عليكم ايات الله يعني يقرا عليكم القران [illegible]
[illegible] وفيكم رسوله يعني معكم محمد صلى الله عليه وسلم قال الزجاج يجوز ان يكون هذا الخطاب لاصحاب محمد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيهم وهم
[illegible] وهذا الخطاب لجميع الامة [illegible] والقران الذي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ومن يعتصم بالله [illegible] فقد هدي الى صراط مستقيم [illegible] الى الجنة وهو دين الاسلام قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته [illegible] حق طاعته [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] فاتقوا الله ما استطعتم [illegible] الاية [illegible] الضحاك ومقاتل [illegible]
منسوخة [illegible]

يحبوا والطاعة فلا تستطيعون الدوام عليه والله تعالى لا يكلف عباده الا بما يطيقون فخفف عنهم بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ونسخ آخر الآية اتقوا
وهو قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون يعني اثبتوا على الاسلام وكونوا عليه حتى يأتيكم الموت وانتم على الاسلام قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا يقول تمسكوا
بدين الله وبالقرآن ويقال تمسكوا بسبيل السنة والجماعة ولا تفرقوا [illegible] ولا تختلفوا في الدين كاختلاف اليهود والنصارى ويقال ولا تختلفوا فيما بينكم بالعداوة
والبغضاء [illegible]

[illegible]

يوم بدر الانجاب وقال الضحاك قل موتوا بغيظكم يعني تخرجون من الدنيا بهذه الحسرة والغيظ يعني ان الله لفظه لفظ الامر والمراد به الخبر يعني انكم تموتون
بغيظكم ثم قال ان الله عليم بذات الصدور يعني بما في قلوبكم من العداوة للمؤمنين يعني ان الله مجازيهم بذلك ثم قال للمؤمنين ان تمسسكم حسنة تسؤهم يعني
الظفر والغنيمة كما اصابكم يوم بدر تسؤهم ساءهم ذلك وان تصبكم سيئة يعني الهزيمة كما اصابكم يوم احد ويقال الشدة في العيش والقحط يفرحوا بها وان
تصبروا على اذى اليهود والمنافقين وتتقوا المعصية والشرك ويقال وان تصبروا على [illegible] وتتقوا معاصيه لا يضركم كيدهم شيئا
يقول عداوتهم شيئا قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو لا يضركم بكسر الضاد وجزم الراء وقرا الباقون بضم الضاد والراء بالتشديد ومعناهما قريب والتفسير
يعني لا يضركم كيدهم ثم قال ان الله بما يعملون محيط يعني احاط علمه بما يعملون والاحاطة [illegible] قوله تعالى واذ غدوت من اهلك يعني
خرجت من منزلك بالغداة ويقال من عند اهلك وهي عائشة تبوئ المؤمنين يعني تنزل المؤمنين مقاعد للقتال يعني مواضع للحرب قال الكلبي يوم احد والله
سميع لمقالتهم والله عليم بما في قلوبهم ثم قال اذ همت طائفتان منكم يعني ارادت واضمرت طائفتان من المسلمين وهما حيان من الانصار ان
تفشلا يعني تجبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وترجعا والله وليهما يعني ناصرهما وحافظ قلوبهما حيث لم يرجعا لان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد من
المدينة ومعه الف رجل فرجع عبد الله بن ابي بن سلول مع ثلثماية من المنافقين [illegible] فهمت القبيلتان من الانصار [illegible] المؤمنون فارادوا ان يرجعوا
فحفظ الله قلوبهم فلم يرجعوا فذلك قوله والله وليهما يعني حافظ قلوبهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني على المؤمنين ان يتوكلوا على الله وحده [illegible]
الله تعالى [illegible] ويصبر على ما اصابه من الاذى [illegible] ولقد نصركم الله ببدر يعني اعانكم الله
يوم بدر وانتم اذلة يعني قليلا فاتقوا الله يعني اطيعوا الله ولا تعصوه لعلكم تشكرون [illegible] **قوله**
تعالى اذ تقول للمؤمنين يوم احد الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة منزلين من السما يقول الله تعالى بلى ان تصبروا [illegible] وتتقوا معصيته
بالهزيمة ويأتوكم من فورهم هذا يعني [illegible] يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين يعني معلمين بالصوف الابيض
في نواصي الخيل [illegible] فنزل عليهم يوم بدر ثلثة الاف [illegible] خمسة الاف [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قرأ عاصم وابن كثير وابو عمرو مسومين بكسر الواو والباقون
بالنصب ومعناهما قريب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر [illegible] الملائكة قد سومت
ثم قال وما جعله الله الا بشرى لكم يعني المدد من الملائكة [illegible] قلوب المؤمنين [illegible] الملائكة
المؤمنين [illegible] الذين يقاتلون [illegible] الكفار [illegible] لاجل الاعانة [illegible] عليه السلم
[illegible] وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به يعني
لتسكن اليه قلوبكم [illegible] الملائكة [illegible] علامة ضربهم [illegible] في ذلك
الموضع [illegible] قال ابن مسعود [illegible] الملائكة [illegible] قلوب
المؤمنين [illegible] الملائكة [illegible] يوم القيامة [illegible] الملائكة [illegible] ويقال
[illegible] الملائكة [illegible] في سورة الانفال [illegible] ثم قال
وما النصر الا من عند الله [illegible] ولا [illegible]
[illegible] ليقطع طرفا [illegible]
[illegible]
معناه وما جعله الله الا بشرى لكم [illegible] **قوله تعالى** ليس لك من الامر شيء [illegible] قال الضحاك لما كان
يوم احد كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اصحابه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو على المشركين فانزل الله تعالى
ليس لك من الامر شيء يعني ليس لك من الحكم شيء او يتوب عليهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الصحابة
يوم احد [illegible] او يتوب عليهم يعني الذين [illegible] فانهم ظالمون [illegible] الذين [illegible]
من الصحابة لعلم الله منهم انهم سيتوبون [illegible] منهم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابي جهل [illegible]
[illegible] سبعون رجلا من اصحاب الصفة [illegible] جميعا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
في صلاة الغداة فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء [illegible] او يتوب عليهم او يعذبهم [illegible]
ولله ما في السموات وما في الارض يعني جميع الخلق [illegible] يغفر لمن يشاء [illegible] ويعذب من يشاء [illegible]
[illegible] والله غفور رحيم [illegible] **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة قال
[illegible] الربوا [illegible] مضاعفة
[illegible] ثم قال واتقوا الله في الربا فلا تستحلوا
لعلكم تفلحون [illegible] ثم قال واتقوا النار التي اعدت للكافرين يعني خلقت [illegible] الكبير [illegible]
[illegible] النار [illegible] الربوا [illegible] اكل الربوا [illegible] الربوا
[illegible] النار [illegible] الايمان [illegible] الايمان [illegible]
الوالدين [illegible] عند الموت [illegible] لا اله الا الله [illegible]
ذلك قطيعة الرحم واكل الربوا والخيانة في الامانة وذكر ابو بكر الوراق [illegible] الذنوب التي تنزع الايمان من العبد عند الموت
ثم قال ابو بكر [illegible] الذنب الذي ينزع الايمان [illegible] ظلم العباد ثم قال واطيعوا الله والرسول يعني اطيعوا الله في

الربا [illegible] والرسول [illegible] واطيعوا الله في تحريم الربوا والرسول فيما امركم من التحريم لعلكم ترحمون لكي لا تعذبوا **قوله** تعالى وسارعوا الى
مغفرة من ربكم قرا نافع وابن عامر [illegible] من اهل المدينة [illegible] اهل الشام سارعوا بغير الواو على معنى الابتدا وقرا الباقون وسارعوا على معنى
العطف [illegible] وسارعوا الى التوبة من الربوا [illegible] وسارعوا بالاعمال الصالحة التي [illegible] وقال الضحاك
[illegible] الى الصف المتقدم [illegible] عرضها السموات والارض [illegible] الذي
[illegible] كرسي [illegible] والارض [illegible]
[illegible]
والارض [illegible] السموات والارض
[illegible] السموات والارض [illegible] حدثنا
[illegible] حدثنا
[illegible]
[illegible] الذين ينفقون
في السراء والضراء [illegible] الذين ينفقون في السراء
[illegible] السراء والضراء [illegible]
في الصحة والمرض [illegible] والضراء [illegible] في
والضراء [illegible]
[illegible] والكاظمين الغيظ [illegible]
[illegible] الغيظ [illegible]
[illegible] الذين [illegible] والله يحب المحسنين [illegible]
لا يستطيع [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
والذين اذا فعلوا فاحشة [illegible] **قوله تعالى**
نزلت [illegible] الاية [illegible]
[illegible]
[illegible] والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم [illegible]
[illegible] ما دون ذلك [illegible] الفاحشة [illegible] او ظلموا انفسهم [illegible]
الفاحشة [illegible] والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم [illegible] ذكروا الله [illegible] ويقال ذكروا
عقاب الله فاستغفروا لذنوبهم يعني [illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible] ومن يغفر الذنوب الا الله [illegible] ولم يصروا
على ما فعلوا [illegible] يعني [illegible] الفاحشة او ظلموا انفسهم ولم
يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون [illegible] ومن يغفر الذنوب الا الله اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين [illegible]
قوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن [illegible] كان
[illegible] فسيروا في الارض [illegible] عاقبة المكذبين [illegible]
[illegible] في
[illegible]
[illegible] هذا بيان للناس [illegible]
[illegible] **قوله** تعالى ولا تهنوا [illegible] ولا تحزنوا [illegible]
ولا تحزنوا [illegible] وانتم الاعلون [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] وانتم الاعلون [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وانتم الاعلون [illegible]
الاعلون [illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible] ولا تهنوا ولا تحزنوا
[illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ابو سفيان بن حرب [illegible]
[illegible] ابو سفيان بن حرب [illegible]
[illegible] ابو سفيان بن حرب
[illegible] خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابي جهل [illegible] في الاسلام [illegible] والله اعلم

خلف ظهري لقاتلتهم [illegible] فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس وقال رأيت في منامي البارحة كأن في سيفي ثلمة فأولتها مصيبة ورأيت بقرا تذبح
فأولتها قتلا في أصحابي ورأيت كأني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة [illegible] وكره الخروج إليهم وكان رأي عبد الله بن أبي بن سلول
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج ولكنه كان [illegible] فقال يا رسول الله لا تخرج إليهم فوالله ما خرجنا إلى عدو قط إلا أصاب منا ولا دخل علينا إلا
أصبنا منهم فقال له رجال من المسلمين ممن أكرم الله بالشهادة وفيهم من فاته بدر اخرج يا رسول الله لا يرى أعداء الله أنا قد جبنا عنهم وضعفنا فلم يزالوا به
حتى دخل فلبس لأمته فلما رأوه [illegible] ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد استكرهناك وما كان لنا ذلك
فإن شئت فاخرج وإن شئت فاقعد فقال النبي عليه السلام ما ينبغي لنبي أن يضع سلاحه إذا لبسه حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار إلى أحد فانخذل
عبد الله بن أبي بن سلول قال في رواية الكلبي رجع معه ثلاثمائة وبقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة رجل وفي رواية الضحاك فانخذل بستمائة رجل
من اليهود وبقي مع النبي صلى الله عليه وسلم ألف رجل من المؤمنين الطيبين وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد وأمر عبد الله بن جبير
على الرماة وقال لهم لا تبرحوا عن هذا الموضع وانضحوا عنا [illegible] إن كان الأمر علينا أو لنا قال في رواية الكلبي كان الرماة خمسين رجلا وفي رواية
الضحاك كانوا سبعين رجلا وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره إلى أحد ودنا من المشركين واحتدمت الحرب وكانت هند امرأة أبي سفيان وصواحبها
حين حميت الحرب تضربن بالدفوف خلف [illegible] ويقلن نحن بنات طارق نمشي على النمارق إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق [illegible] أبو دجانة [illegible]
المسلمين [illegible] وقاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى التوى سيفه وقاتل سعد بن أبي وقاص وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد ارم فداك أبي وأمي وقتلوا
جماعة من المشركين فصدقهم الله وعده وأنزل نصره حتى كانت هزيمة القوم لا شك [illegible] قال الزبير رأيت هندا [illegible] فلما نظر
الرماة إلى القوم أقبلوا إلى النهب فقال لهم عبد الله بن جبير لا تبرحوا عن هذا الموضع فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إليكم فلم يطيعوا إلى قوله
وطلبوا المشركين فبقي عبد الله بن جبير مع ثمانية نفر فخرج خالد بن الوليد في خمسين ومائتي فارس من قبل الشعب وقتلوا من بقي من الرماة ودخلوا
خلف أقفية المسلمين [illegible] ورجع المشركون [illegible] وأحاط بالمسلمين [illegible] بعضهم جريح وبعضهم قتيل [illegible] وكان
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الحرب إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وأصيبت رباعيته وكلمت شفته [illegible] لقد أصيب مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] ونفسي لنفسك الفداء وعليك سلام الله غير
مودع [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ألا إن محمدا قد قتل [illegible] كان ذلك
[illegible] أنس بن النضر [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار فقال لهم ما يجلسكم قالوا قتل محمد قال فما تصنعون بالحياة بعده فموتوا على ما
مات عليه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين
[illegible] يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلي أن أنصت وقال
أنس بن مالك [illegible] وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسح الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم [illegible] أن أصحابه لما اجتمعوا قالوا يا رسول الله لو دعوت الله على هؤلاء الذين صنعوا بك فقال عليه
السلام لم أبعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون وجاء أبي بن خلف الجمحي وهو يقول يا محمد لا نجوت إن نجوت [illegible]
المسلمون [illegible] فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل
أنا أقتلك إن شاء الله تعالى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
والله لو [illegible] علي بعد تلك المقالة لقتلني فمات [illegible] قبل أن يصل إلى مكة في الطريق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند أحد وقد اجتمع إليه بعض أصحابه
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان [illegible] حمل على قوم من المشركين [illegible] هند [illegible]
[illegible] المسلمون [illegible] وهزم الله جميع المشركين [illegible] من الأنصار [illegible]
المشركين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] إن يمسسكم قرح [illegible]
في رواية أبي بكر والكسائي [illegible] القرح والقرح [illegible]
القرح الجراحة [illegible] يوم أحد [illegible] يوم بدر [illegible]
الأيام [illegible] وتلك الأيام نداولها بين الناس [illegible]
وليعلم الله الذين آمنوا [illegible] المؤمن المخلص [illegible]

قال [illegible] والمؤمن [illegible] من الله تعالى [illegible] وليعلم الله الذين آمنوا يعني
[illegible] العقوبة [illegible] المسابقة [illegible]
[illegible] ويتخذ منكم شهداء [illegible] والله لا يحب الظالمين قوله
تعالى وليمحص الله الذين آمنوا [illegible] والتمحيص [illegible] الذنوب [illegible] ويمحق الكافرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة [illegible]
[illegible] ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين [illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه [illegible]
[illegible] ولقد كنتم تمنون الموت
من قبل أن تلقوه [illegible] فقد رأيتموه وأنتم تنظرون [illegible]
[illegible] وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم [illegible] وما محمد إلا رسول
[illegible]
[illegible] وسيجزي الله الشاكرين [illegible]
[illegible] وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير [illegible]
[illegible]
[illegible] فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا [illegible]
[illegible] قوله تعالى فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب
المحسنين [illegible] قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم [illegible]
[illegible] بل الله مولاكم [illegible] وهو خير الناصرين [illegible] قوله تعالى
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد صدقكم الله وعده [illegible]
[illegible] قوله تعالى حتى إذا
فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون [illegible]
[illegible] منكم من يريد الدنيا [illegible] ومنكم من يريد الآخرة [illegible]
عبد الله بن مسعود [illegible]

عليهم ليقتلكم ... الرماة ... ولقد عفا الله عنكم ... [illegible]

والانعام **قوله تعالى** اذ تصعدون ولا تلوون على احد ... [illegible]

انا رسول الله ... [illegible]

[illegible]

قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا ... [illegible]

[illegible]

... [illegible] ... المشورة ... [illegible]

[illegible]

قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل ... [illegible]

[illegible]

قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ... [illegible]

[illegible]

قوله تعالى ... [illegible]

[illegible]

اصابوا البلا فيها [illegible] فرحين يعني معجبين بما آتاهم الله من فضله من رزقه في الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم
من بعدهم [illegible] الى الشهدا [illegible] الا خوف عليهم فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا في الدنيا [illegible]
[illegible] جميع القراء والباقون [illegible] بالكسر [illegible]
قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل يعني الكرامات في الجنة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشهيد يشفع في سبعين من [illegible]
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اكرم الشهدا بخمس كرامات لم يكرم بها احدا من الانبيا ولا انا احدها ان
جميع الانبيا قبض ارواحهم ملك الموت وهو الذي سيقبض روحي واما الشهدا فالله تعالى هو الذي يقبض ارواحهم بقدرته كيف يشا ولا
يسلط على ارواحهم ملك الموت والثاني ان جميع الانبيا قد غسلوا بعد الموت واما الشهدا لا يغسلون ولا لهم حاجة الى ما في الدنيا والثالث
ان جميع الانبيا قد كفنوا وانا اكفن ايضا والشهدا لا يكفنون [illegible] والرابع ان الانبيا لما ماتوا فقد سموا اموات واذا مت
[illegible] والشهدا لا [illegible] والخامس ان الانبيا [illegible] الشفاعة يوم القيامة [illegible] واما الشهدا [illegible]
كل يوم فيمن يشفعون وان الله لا يضيع اجر المؤمنين [illegible] يستبشرون [illegible]
من الله ويستبشرون [illegible] لا يضيع اجر المؤمنين الموحدين [illegible] ثواب [illegible] قوله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ابن مسعود [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يعني [illegible]
يوم احد للذين احسنوا منهم [illegible] واتقوا [illegible] اجر عظيم [illegible] قوله تعالى
الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود [illegible] ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم ولا تخرجوا
اليهم فزادهم ايمانا يعني تصديقا [illegible] وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل [illegible] ان الله تعالى [illegible] محمدا
صلى الله عليه وسلم [illegible] فانقلبوا بنعمة من الله وفضل [illegible]
[illegible] واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
نزلت هذه الاية قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه يعني نعيم بن مسعود [illegible] يخوف اولياءه يعني [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] يخوف اولياءه [illegible]
[illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible]
[illegible] قوله تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] هذه الاية [illegible]
[illegible] ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر [illegible]
انهم لن يضروا الله شيئا يعني [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
[illegible]
[illegible] في الجنة ولهم عذاب عظيم في الاخرة [illegible]
[illegible] قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر [illegible]
[illegible] لن يضروا الله شيئا [illegible]
[illegible] قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم يعني [illegible]
[illegible] انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين
[illegible] ليزدادوا [illegible]
[illegible] ابن مسعود [illegible]
[illegible] خير الابرار [illegible] ليزدادوا اثما [illegible]
[illegible] قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من الكفر والنفاق حتى يميز الخبيث من الطيب
حتى يخلص الكافر من المؤمن وما كان الله ليطلعكم على الغيب [illegible]

حتى يميز [illegible] والرسالة [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
[illegible] وما كان الله ليطلعكم على الغيب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ما كان الله ليذر [illegible]
[illegible] وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي [illegible]
[illegible] فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم يعني ثواب عظيم في الجنة [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فآمنوا بالله ورسوله
[illegible] وتفسيرها [illegible]
[illegible] قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله يعني بما اعطاهم الله من المال [illegible]
[illegible] الزكاة والصدقة وصلة الارحام [illegible] بل هو شر لهم [illegible] سيطوقون
ما بخلوا به [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة [illegible]
[illegible] ولله ميراث السموات والارض [illegible]
[illegible] ميراث السموات والارض [illegible]
[illegible] ميراث [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible] والله بما تعملون خبير [illegible] قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] اليهود [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اليهود [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا [illegible]
[illegible] سنكتب ما قالوا [illegible]
[illegible] عذاب الحريق [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى الذين قالوا ان الله عهد الينا [illegible]
[illegible] التوراة [illegible]
[illegible] بالبينات [illegible] الايات والعلامات [illegible]
[illegible] فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات يعني
[illegible] الايات والعلامات [illegible]
[illegible] والكتاب المنير [illegible] الحلال والحرام
[illegible] كل نفس ذائقة الموت [illegible]
[illegible] كل نفس ذائقة الموت [illegible] يوم القيامة فمن زحزح عن النار يعني
[illegible] وادخل الجنة فقد فاز [illegible]
[illegible] عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
[illegible] النار ويدخل الجنة [illegible] وقوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم [illegible]
[illegible] ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم [illegible]
[illegible] اشركوا اذى كثيرا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وان تصبروا وتتقوا [illegible]
[illegible] من عزم الامور [illegible] قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب يعني اهل [illegible]
[illegible] لتبيننه للناس [illegible] ولا تكتمونه [illegible]

بن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر ليبيننه للناس ولا يكتمونه كلاهما بالياء وقرأ الباقون بالتاء فمن قرأ بالياء فمعناه اخذ عليهم الميثاق [illegible] للناس ولا يكتمونه
ومن قرأ بالتاء فمعناه اخذ عليهم الميثاق وقال لهم لتبيننه للناس ولا تكتمونه ثم اخبر عن سوء معاملتهم ونقضهم الميثاق فقال فنبذوه وراء ظهورهم يعني طرحوه خلف
ظهورهم يعني تركوا الميثاق لم يعملوا به واشتروا به ثمنا قليلا يعني كتمان نعت محمد عليه السلام وصفته [illegible] من متاع الدنيا فبئس ما يشترون يعني بئس ما يختارون
لانفسهم الدنيا على الاخرة ثم قال لا تحسبن يقول لا تظنن يا محمد الذين يفرحون بما اتوا يعني بما غيروا من نعته وصفته ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
قال الضحاك ان اليهود كانوا يقولون للملوك انا نجد في كتابنا ان الله يبعث نبيا في اخر الزمان يختم به النبوة فلما بعثه الله سألهم الملوك أهو هذا الذي تجدونه في
كتبكم فقالت اليهود طمعا في اموال الملوك هو غير هذا فاعطاهم الملوك مالا فقال الله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما اعطاهم الملوك ثم قال
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا لانهم كانوا يقولون نحن اهل الصلاة والصوم والكتاب ولم يكونوا اهل ذلك يقول الله تعالى فلا تحسبنهم يقول
فلا تظننهم بمفازة من العذاب معناه لا تظنن انهم ينجون من العذاب ولهم عذاب اليم يعني عذاب دائم لا ينجون منه ابدا ثم قال ولله ملك السموات
والارض يعني خزائن السموات المطر وخزائن الارض النبات ويقال جميع من في السموات والارض عبيده وفي ملكه والله على كل شيء قدير [illegible]
ويقال هذا معطوف على اول الكلام انهم لا ينجون من عذابه لانه قادر على كل شيء قدير قوله تعالى ان في خلق السموات والارض وذلك ان
اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بآية لصحة دعواه لانه كان يدعوهم الى عبادة الله وحده فنزل ان في خلق السموات والارض يعني خلقهن
عظيمين ويقال فيما خلق في السموات من الشمس والقمر والنجوم وما خلق في الارض من الجبال والبحار والاشجار واختلاف الليل والنهار يقول ذهاب الليل ومجيء النهار
ويقال اختلافهما لآيات لعبرات لاولي الالباب لذوي العقول قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا يعني يصلون لله قياما ان
استطاعوا على القيام وقعودا ان لم يستطيعوا القيام وعلى جنوبهم ان لم يستطيعوا القعود في مرضهم وزمانتهم ويقال الذين يذكرون الله في الاحوال
كلها في حال القيام والقعود والاضطجاع كما قال [illegible] اذكروا الله ذكرا كثيرا ثم قال ويتفكرون في خلق السموات والارض يعني يعتبرون في خلقها
قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا السراج قال حدثنا قتيبة قال حدثنا ابن [illegible] عن ابي جناب عن عطاء قال دخلت مع عبد الله بن
عمر وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها فسلمنا عليها فقالت من هؤلاء فقال عبد الله بن عمر وعبيد بن عمير فقالت مرحبا بك يا عبيد بن عمير ما لك لا
تزورنا فقال عبيد زر غبا تزدد حبا قال ابن عمر دعونا من هذا حدثينا باعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت بكاء شديدا ثم قالت كل امره
عجب اتاني في ليلتي فدخل معي في لحافي حتى مس جلده جلدي فقال يا عائشة ائذني لي ان اتعبد لربي فقلت والله لاحب قربك واني لاحب هواك فقام
الى قربة فتوضأ منها ثم قام فبكى وهو قائم حتى بلغت الدموع حجره ثم اتكأ على شقه الايمن ووضع يده تحت خده الايمن فبكى حتى رأيت الدموع بلغت الارض فجاء
بلال بعدما اذن للفجر فلما رآه يبكي قال اتبكي يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا وما لي
لا ابكي وقد انزل علي الليلة ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق وقال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة قوله عز وجل ربنا ما
خلقت هذا باطلا يعني يتفكرون ويقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا يعني عبثا بغير شيء ولكن خلقتها لامر كائن سبحانك فقنا عذاب النار يعني ادفع عنا
عذاب النار وقال الزجاج معناه سبحانك اي نبرئك من ان تكون خلقتهما باطلا فقنا عذاب النار اي صدقنا وسلمنا ان لك جنة ونارا فقنا
عذاب النار قوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته يعني اهنته وما للظالمين من انصار يعني ما للمشركين من مانع يمنعهم من العذاب
اذا نزل بهم ويقولون ايضا ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يدعو الى التصديق ان آمنوا بربكم يعني صدقوا بتوحيد ربكم
فآمنا يعني صدقنا وقال محمد بن كعب القرظي ليس كل الناس لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن المنادي هو كتاب الله تعالى يدعو الى الايمان
بشهادة ان لا اله الا الله ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وقال الكلبي الذنوب الكبائر ودون الكبائر السيئات الشرك
وقال الضحاك ذنوبنا يعني ما عملوا في حال الجاهلية وكفر عنا سيئاتنا يعني ما عملوا في حال الاسلام الذنوب والسيئات معناهما واحد ويقال الذنوب
هي الكبائر والسيئات ما دون الكبائر التي تكفر من الصلاة الى الصلاة ثم قال وتوفنا مع الابرار يعني المطيعين ويقال اجعل ارواحنا مع ارواح المطيعين
والصالحين ويقولون ايضا ربنا وآتنا ما وعدتنا يعني اعطنا ما وعدتنا من الخير والجنة على السنة رسلك ويقال اعطنا ما وعدتنا على رسلك وهو
ما ذكر من استغفار الانبياء والملائكة للمؤمنين وهو قوله والملائكة يستغفرون لمن في الارض وما ذكر من دعاء نوح ودعاء ابراهيم ثم قال ولا تخزنا يوم
القيامة يعني لا تعذبنا ويقال لا تفضحنا انك لا تخلف الميعاد يعني ما وعدت من الخير والثواب للمؤمنين قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم فاخبر الله تعالى
عن علمهم وذكرهم ما اجابهم واخبرهم موعده وبشرهم بالعفو وهو قوله فاستجاب لهم ربهم وروي عن جعفر بن محمد انه قال من [illegible] الله تعالى بخمس
الدعوات فانه يستجاب له لانه قال فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم يعني ثواب عمل عامل في طاعتي من ذكر او انثى يعني رجلا او امرأة حدثنا
الخليل بن احمد قال حدثنا الدبيلي قال حدثنا ابو عبيد الله قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن رجل من ولد ام سلمة يقال له سلمة [illegible] عن
ام سلمة انها قالت يا رسول الله اني اسمع الله ذكر الهجرة وقد ذكر فيها الرجال ولم يذكر فيها النساء فانزل الله تعالى اني لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى ويقال ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا رسول النساء يقلن ان الله خالق الرجال والنساء وقد امر
بالنساء كما امر الرجال فما بالنا لم يذكرن كما يذكر الرجال فنزل قوله ان المسلمين والمسلمات الاية ونزل اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى
ثم قال بعضكم من بعض قال الكلبي يعني بعضكم اولياء بعض في الدين وقال الضحاك يعني يشبه بعضكم بعضا في الطاعة ويقال بعضكم على اثر بعض
ويقال بعضكم على دين بعض ثم قال فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم يعني اهل مكة اخرجوا المؤمنين من مكة واوذوا في سبيلي يعني
عذبوا في طاعتي وقاتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين وقتلوا يعني قتلهم المشركون قرأ حمزة والكسائي وقتلوا وقاتلوا على معنى التقديم
والتأخير كقوله اني متوفيك ورافعك وقرأ الباقون وقاتلوا وقتلوا الا ان ابن كثير وابن عامر قرءا وقتلوا بالتشديد على معنى التكثير والمبالغة
فذكر الله تعالى عملهم ثم ذكر ثوابهم فقال لاكفرن عنهم سيئاتهم يعني لاتجاوزن عنهم ذنوبهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار يعني من تحت

اشجارها

34

اشجارها وقصورها الانهار ثوابا من عند الله يعني الجنات جزاء لاعمالهم من عند الله تعالى وقال الزجاج انما صار نصبا لانه مصدر مؤكد ومعناه
لادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ولاثيبنهم ثوابا وروي عن الفراء انه قال انما صار نصبا على التفسير ثم قال والله عنده حسن الثواب
يعني حسن الجزاء وهو الجنة ويقال حسن المرجع في الاخرة خير من الدنيا قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا يقول لا يغرنك يا محمد [illegible]
[illegible] في تجاراتهم ومكاسبهم في الارض فقال هذا الخطاب للمؤمنين معناه لا يغرنكم تجارات الكفار وتقلبهم في اموالهم لان ذلك متاع قليل
لان الكفار كانوا في رخاء وعيش وكانت لهم رحلة الشتاء والصيف وكان المؤمنون في ضيق وشدة فاخبر الله تعالى مرجع الكفار في الاخرة ومرجع
المؤمنين فقال لا يغرنك ما هم فيه من العيش والسعة فانما هو متاع قليل اي قليل بقاؤه ثم مأواهم جهنم يعني مصيرهم الى جهنم وبئس المهاد يعني
بئس موضع القرار في النار وبئس المصير اليها فانما ينفعهم تجاراتهم واموالهم ثم ذكر مرجع المؤمنين ومصيرهم فقال لكن الذين اتقوا الشرك والفواحش
ووحدوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ابدا نزلا من عند الله يقول ثوابا من عند الله للمؤمنين
الموحدين وما عند الله الجنة خير للابرار يعني للمؤمنين المطيعين ثم قال وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله يعني من يؤمن من اهل الكتاب معناه من اهل الكتاب
من آمن بالله وصدق بما انزل اليكم من القرآن وصدق بما انزل اليهم من التوراة والانجيل يعني [illegible] اولئك لهم ثوابهم [illegible] من اهل الكتاب
لم يسلموا اذا اعطوا ثوابهم ثم نعتهم فقال خاشعين لله يعني متواضعين لله والخشوع اصله الذل وكذلك الخضوع وقد فرق بعض اهل اللغة بين
الخشوع والخضوع قال الخضوع في البدن خاصة والخشوع يكون في البدن والبصر والصوت قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن وقال
خاشعا ابصارهم ثم قال لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا لا يختارون عرضا يسيرا كفعل اليهود اولئك لهم اجرهم يعني ثوابهم عند ربهم الجنة ان الله سريع
الحساب يعني شديد العقوبة ويقال سريع الحفظ والتعريف قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا يعني اصبروا على البلاء والجهاد واداء الفرائض
وعن المعاصي وصابروا واصبروا على عدوكم حتى يكونوا [illegible] يعني يتركوا الشرك ويدخلوا في الاسلام ورابطوا مع عدوكم ما داموا [illegible]
قول الكلبي وقال مقاتل اصبروا على البلاء وعلى طاعة الله وصابروا [illegible] على الصلاة ورابطوا الخيول وقال الزجاج اصبروا على دينكم وصابروا
ورابطوا اي اقيموا على جهاد [illegible] الحرب واتقوا الله في جميع ما امركم ونهاكم وقال القتبي اصل المرابطة ان يربطوا خيولهم في الثغور ثم قال
لعلكم تفلحون يقول تفوزون وتأمنون من النار وتنجون ويقال اصل الفلاح البقاء والنعمة ويقال الفلاح ان يبلغ الانسان زيادة على ما امل

سورة النساء كلها مدنية مائة وخمسة وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن عباس في قوله يا ايها الناس يعني اهل مكة وقد يكون يا ايها الناس خاصا لاهل مكة وفي هذا الموضع لجميع الناس اتقوا ربكم يعني اخشوا
ربكم ويقال اطيعوا ربكم ويقال احذروا المعاصي التي تجر الى عقوبة ربكم ويقال وحدوا ربكم ولا تشركوا به شيئا ثم دل على نفسه بصنعه فقال الذي خلقكم
من نفس واحدة يعني آدم وخلق منها زوجها يعني من نفس آدم زوجها حواء وذلك ان الله تعالى لما خلق آدم واسكنه الجنة القى عليه النوم فكان آدم بين النائم واليقظان
فخلق من ضلع من اضلاعه اليسرى حواء فلما استيقظ قيل له يا آدم ما هذه قال امرأة [illegible]
[illegible] كقوله تعالى فجعله غثاء احوى ثم قال
وبث منهما يعني خلق منهما يعني من آدم وحواء [illegible] رجالا كثيرا ونساء [illegible]
قال واتقوا الله يعني اخشوا الله الذي تساءلون به قرأ حمزة والكسائي وعاصم [illegible] تساءلون بغير تشديد وقرأ الباقون بالتشديد
لان اصله تتساءلون فادغم احدى التاءين في السين فاقيم التشديد مقامه ومن قرأ بالتخفيف فالاصل ايضا تتساءلون فحذف احدى التاءين لاجتماع الحرفين
للتخفيف ثم قال والارحام قرأ حمزة والارحام بكسر الميم والباقون بنصب الميم ومعناه واتقوا الله الذي تساءلون به [illegible] يعني الذي يسأل الناس
بعضهم بعضا فيقول الرجل للرجل اسألك بالله [illegible] والارحام يقول واتقوا في ذوي الارحام فصلوها ولا تقطعوها واما من قرأ بالكسر فمعناه اسألك
بالله وبالرحم اي تعطيني شيئا قال الزجاج من قرأ بالخفض فهو خطأ في العربية وفي امر الدين اما الخطأ في العربية فلان الاسم [illegible] لا يعطف على المضمر ولا يعطف
على المكني الا في اضطرار الشعر [illegible]
[illegible] ان الله كان عليكم
رقيبا يعني حفيظا لاعمالكم [illegible]
[illegible]
وصلك واقطع من قطعك قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم يقول للاولياء اعطوا اليتامى اموالهم [illegible] ولا تتبدلوا
الخبيث يعني الحرام بالطيب يعني بالحلال من اموالكم يقول لا تذروا اموالكم الحلال وتأكلوا الحرام من اموال اليتامى ويقال لا تخلطوا الخبيث
بالطيب [illegible]
ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم يعني مع اموالكم انه كان حوبا كبيرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والله قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى يعني ان لا تعدلوا في اموال اليتامى ويقال في اللغة اقسط الرجل اذا عدل وقسط اذا جار [illegible]
[illegible] فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع يعني فكما خفتم الا تعدلوا في اليتامى فخافوا في النساء اذا اجتمعن عندكم ان لا تعدلوا

ينهون وروى عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان الناس يتزوجون اليتامى ولا يعدلون بينهن ولم يكن لهن احد يخاصم عنهن فنهاهم الله عن ذلك فقال
وان خفتم الا تقسطوا الآية ويقال انهم كانوا يتزوجون من امراة المال لاجل ايتام وكانوا لا يحسنون النظر اليهم فنزل وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم يعني ما حل لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع [illegible] فان خفتم الا تعدلوا في القسم والنفقة فواحدة يقول تزوجوا امراة واحدة وان خفتم الا تعدلوا في
الواحدة فما ملكت ايمانكم يعني الاماء [illegible] الا تعدلوا [illegible] لان الواحدة لا تحتاج الى القسم والاماء لا تحتاج [illegible]
الى القسم [illegible] مثنى وثلاث ورباع [illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن مهورهن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم يعني النساء والاولاد الصغار [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تؤتوا السفهاء اموالكم [illegible]
[illegible] التي جعل الله لكم قياما [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] ذلك قوله [illegible] لا اله الا الله [illegible]
[illegible] قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم [illegible] للذكر مثل حظ الانثيين [illegible]
[illegible]

من نسائكم يعني الزنا وهي المراة الثيب اذا زنت فاستشهدوا عليهن يعني اطلبوا عليهن اربعة من الشهود منكم من احراركم المسلمين عدولا فان شهدوا
عليهن بالزنا فامسكوهن في البيوت يعني احبسوهن في السجن حتى يتوفاهن الموت يعني حتى يمتن في السجن او يجعل الله لهن سبيلا يعني مخرجا من الحبس ثم صار
منسوخا بعد من الرجم لما روي عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة
ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ثم قال في الاية بعد الكبر فقال واللذان ياتيانها منكم يعني الفاحشة منكم يعني الاحرار المسلمين فاذوهما
باللسان يعني بالتعيير ما فعلا فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فاعرضوا عنهما يعني لا تسمعوهما الاذى بعد التوبة ان الله كان توابا
يعني متجاوزا رحيما بهما ثم نسخ الحبس والاذى بالرجم والجلد وانما كان التعيير في ذلك الزمان لان التعيير كان محل الجلد واما اليوم فلا يقع التعيير وروي ان
الحبس ... ذلك والاذى من الفاحشة واللذان ياتيانها منكم كان ذلك في اول الامر فنسختها الاية التي في سورة النور قرأ ابن كثير واللذان بتشديد
النون وكذلك ... وقرأ الباقون بالتخفيف قوله تعالى انما التوبة على الله يعني قبول التوبة على الله وقال ...
على الله ... للذين يعملون السوء بجهالة قال ابن عباس كل مؤمن يذنب فهو جاهل في فعله ويقال الجهالة انهم يختارون اللذة الفانية على اللذة
الباقية وذلك الجهل لا يسقط عنهم العذاب الا ان يتوبوا ثم يتوبون من قريب قال ابن عباس كل شيء قبل موته فهو قريب فاولئك يتوب الله عليهم يعني
يقبل توبتهم وكان الله عليما حكيما يعني عليما باهل التوبة حكيما حكم بالتوبة وقال مقاتل نزلت الاية في رجل من قريش ... وذكر الاخر والعزيز
... قبل الموت ... ثم نزلت الاية ثم يتوبون من قريب يعني قبل الموت قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو حفص ... صالح المري عن الحسن ... ان ... اليه ... وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يقبل توبة عبده ما لم يغرغر ... قال الحسن ان ابليس لما اهبط قال وعزتك لا افارق ابن ادم ما دام الروح في جسده قال الله تعالى وعزتي لا احجب
التوبة عن ابن ادم ما لم يغرغر ... قال ابو العالية الرياحي نزلت اول الاية في المؤمنين والوسطى في المنافقين والاخرى في الكافرين فاما توبة المؤمنين فقد ذكرنا
... واما توبة المنافقين فقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الاية يعني قبول التوبة للذين ... حتى اذا حضر احدهم الموت
يعني الشرك ... ومعاينة ملك الموت قال اني تبت الان فليس له التوبة ثم ذكر توبة الكفار فقال ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا
اليما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال ابن عباس كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امراة وله
ولد من غيرها او وارث غير الابن فالقى ثوبه عليها وورث نكاحها الصداق الاول ويقول انا احق ... فان كانت جميلة امسكها وان لم تكن جميلة طول
عليها العدة ... فنزلت هذه الاية وقال في رواية الضحاك كان الرجل عنده عجوز ونفسه تتوق الى الشابة ... ولا يحسن الى العجوز لما لها فيمسكها ... العدة
منه بما لها او تموت فيرث مالها فنزلت هذه الاية وامر الزوج بان يطلقها ان كره صحبتها ولا يمسكها كرها وذلك قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
قرأ عاصم وابن كثير وابن عامر وابو عمرو ونافع بنصب الكاف وقرأ حمزة والكسائي كرها بضم الكاف قال الفتبي الكره بمعنى الاكراه والكره المشقة يقال لتفعل
ذلك طوعا او كرها يعني طائعا او مكرها ثم قال ولا تعضلوهن يعني لا تمنعوهن من الازواج لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر الا ان ياتين بفاحشة مبينة
وهي المعصية والنشوز ... الا ان ينشزن ... عليه ان تفتدي منها يعني اذا كانت مطيعة نفسها قرأ ابن كثير وعاصم في رواية
ابي بكر بفاحشة مبينة بنصب الياء وقرأ الباقون مبينة بكسر الياء فمن قرأ بالكسر يعني تكون الفعل للفاحشة يعني فاحشة ظاهرة تبين منها ومن قرأ بالنصب
يكون بمعنى المفعول قال مقاتل نزلت هذه الاية في محصن بن ابي قيس وامراته ... وفي جماعة وقال الكلبي نزلت في حصن بن ابي قيس وامراته
كبشة بنت معن ثم قال وعاشروهن بالمعروف يقول اصحبوهن بالجميل فان كرهتموهن يعني ... صحبتهن يعني يقول فعسى ان تكرهوا شيئا من صحبتهن
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني في صحبتهن ... ولدا صالحا وهذا كقوله عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ويقال ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
لعله ان امسكها فيعطيه الله ... بعد ذلك واما ان يجعل سبيلها فيزوجها الله زوجا غيره فيرزقها الله منه الولد ثم قال وان اردتم استبدال زوج
يعني تغيير زوج مكان زوج يعني اذا اراد الرجل ان يطلق امراته ولم يكن منها نشوز واراد ان يتزوج غيرها واتيتم احداهن قنطارا من المهر ... قال
مجاهد القنطار سبعون الف دينار وقال عطاء سبعة الاف دينار وقال الحسن الف دينار واثنا عشر الف درهم وقال قتادة كان يقال القنطار مائة رطل من
ذهب او ثمانون الفا من ورق وروي عن عبد الوهاب بن عطاء عن الكلبي قال كلما لم تسألكم فهو كله عن ابي صالح عن ابن عباس قال القنطار الف مثقال مما كان من
ذهب او فضة قال فلا تاخذوا يقول فلا تستحلوا ان تاخذوا مما اعطيتم شيئا اذا ذكر النشوز من قبلها ثم قال اتاخذونه بهتانا يقول اتستحلون اخذه
ظلما ثم قال واثما مبينا يعني ذنبا ظاهرا ثم قال وكيف تاخذونه يقول كيف تستحلون اخذه ... بعد ما ... طلقتموهن ... قال وقد افضى
بعضكم الى بعض يقول قد اجتمعتما في لحاف واحد قال الفرا الافضاء ان يخلو الرجل والمراة وان لم يجامعها او جامعها
فقد وجب المهر وقال الكلبي اذا كان معها في لحاف جامعها او لم يجامعها فقد وجب المهر وروى عوف الاعرابي عن زرارة بن ابي اوفى قال قضى الخلفاء
الراشدون المهديون ان من اغلق بابا وارخى سترا فقد وجب المهر والعدة وقال مقاتل الافضاء الجماع وبهذا القول قال بعض الناس واما علماؤنا رحمهم
الله قالوا اذا خلا بها خلوة صحيحة يجب كمال المهر والعدة دخل بها او لم يدخل بها ثم قال واخذن منكم ميثاقا غليظا يقول اوجبن لهن عليكم عقدا وشيئا بالنكاح
ويقول فامساك بمعروف او تسريح باحسان فصار ذلك على الرجال ميثاقا غليظا من الناس من ماحل الرجال من النساء وما لا يحل فقال ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم من النساء يعني لا تزوجوا من قد تزوج اباؤكم من النساء وقال اهل النكاح يقع على الجماع والتزوج فان كان الاب تزوج امراة او وطئها بغير نكاح حرمت على ابنه
ثم قال الا ما قد سلف يقول لا تفعلوا سوى ما قد فعلتم في الجاهلية وكان الناس يتزوج الرجل منهم امراة الاب برضاها بعد نزول قوله لا يحل لكم ان ترثوا
النساء كرها حتى نزلت الاية ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم الاية فصار حراما في الاحوال كلها وقال الا ما قد سلف يعني ولا ما قد سلف كقوله وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا الا خطا يعني ولا خطا وقد قيل ان في الاية تقديم وتاخير ومعناه ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
الا ما قد سلف وقد قيل ان في الاية اضمارا ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم فانكم ان فعلتم تعاقبون وتواخذون الا ما قد سلف ثم قال انه كان فاحشة يعني معصية
ومقتا يعني بغضا وساء سبيلا يعني بئس المسلك ثم قال حرمت عليكم امهاتكم يعني نكاح امهاتكم فذكر الامهات والمراد منه الامهات والجدات ثم قال

وبناتكم فذكر البنات والمراد به البنات وبنات الاولاد ثم قال واخواتكم يعني من الاب والام ... ثم قال وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة ثم قال وامهات نسائكم يعني نكاح
امهات نسائكم حرام عليكم سواء دخل بالنساء او لم يدخل ... وروي عن ابن عباس وعن جماعة من الصحابة انهم قالوا ... ثم قال وربائبكم يعني حرام عليكم
نكاح بنات نسائكم اللاتي في حجوركم يعني التي ربيتموها ... من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن يعني بامهاتهن فلا جناح عليكم ... ان تزوجها وقد
... ذكر الحجر ... وروي عن بعض ... وانما ذكر الحجور ... ثم قال وحلائل
ابنائكم يعني حرام عليكم نساء ابنائكم الذين من اصلابكم فقال انما شرط الذين من اصلابكم لان القوم كانوا يتبنون في ذلك الوقت
ويجعلون الابن المتبنى ... وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... زيد بن حارثة فتزوج زيد بن حارثة بامراة ثم طلقها فتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... المشركون ... فنزلت ما كان محمد ابا احد من رجالكم ... وحلائل ابنائكم
الذين من اصلابكم ... ان امراة الابن المتبنى ... ثم قال وان تجمعوا بين الاختين يعني حرام عليكم ان تجمعوا بين الاختين في النكاح ... والملك
ثم قال الا ما قد سلف يقول الا ما قد مضى في الجاهلية وروى هشام بن عبيد الله عن محمد بن الحسن انه قال كان اهل الجاهلية يعرفون هذه المحرمات
... الا امراة الاب والجمع بين الاختين ... ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء وان تجمعوا بين الاختين
الا ما قد سلف ... سائر المحرمات الا ما قد سلف ويقال الا ما قد سلف ... لان الله كان غفورا لما كان في الجاهلية رحيما لما كان في
الاسلام ... ثم قال والمحصنات من النساء قال في رواية الكلبي وفي رواية الضحاك يعني ذوات الازواج حرام عليكم الا ما ملكت ايمانكم
من النساء ... المراة لها زوج في دار الحرب ... اشتراها ... وهذا موافق لما روي عن ابي سعيد الخدري ان المسلمين اصابوا
يوم اوطاس سبايا ... من المشركين فكان المسلمون ... فانزل الله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم يقول
... ثم قال كتاب الله عليكم ... وفي رواية ... والمحصنات من النساء
يعني كل امراة ... حرام عليكم ... الا ما ملكت ايمانكم يعني الا ما قد تزوجتم من النساء مثنى وثلاث ورباع ثم قال
كتاب الله عليكم يقول هذا ما حرم الله عليكم في الكتاب ويقول كتاب الله عليكم معناه ... الزموا كتاب الله تعالى ... ولا ...
وقال الزجاج كتاب الله عليكم منصوب على التوكيد محمول على المعنى لان معناه حرمت عليكم امهاتكم كتب الله عليكم هذا ... ان يكون
منصوبا على ... الامر ... فيكون عليكم ... ثم قال واحل لكم ما وراء ذلكم يقول رخص لكم ما سوى ذلكم ... تعالى
قد ذكر ما حرم في هذه الاية من قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم اربع عشرة من المحرمات سبعا بالنسب وسبعا بالسبب ... فقال واحل
لكم ما وراء ذلكم يعني ما سوى هذه الاربع عشرة التي ذكر في هذه الاية ... الا ... ما ... تلك الاية ... الاثر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقال لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها ... لان الله تعالى
قال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص واحل لكم بضم الالف وقرأ الباقون بالنصب
فمن قرأ بالضم لانه عطف على قوله حرمت عليكم ومن قرأ بالنصب لانه نسق على قوله كتاب الله عليكم ثم قال ان تبتغوا باموالكم يعني ان تزوجوا باموالكم
ويقال تشتروا باموالكم الجواري ثم قال محصنين غير مسافحين يقول كونوا متعففين عن الزنا غير زانين ثم قال فما استمتعتم به منهن قال مقاتل يعني الجماع
فما استمتعتم به منهن ... فاتوهن اجورهن يعني اعطوهن ما شرطتم لهن من المال وانما كانت اباحة المتعة في بعض المغازي ثم نهي عنها بعد ذلك
وروي عن ابي نضرة ... وروي عطاء عن ابن عباس انه قال ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها هذه الامة
ولولا نهي عمر ... وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال انما رخصت المتعة ... ثم نسختها اية الطلاق والميراث والعدة وروي
... فما استمتعتم به منهن ... النكاح فاتوهن اجورهن يعني مهورهن قال وفي رواية الكلبي فما استمتعتم به منهن بعد النكاح فاتوهن اجورهن
يعني مهورهن ... فريضة ... وقال الضحاك فما استمتعتم به منهن يعني فما تزوجتم فاعطوهن مهورهن ثم قال ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد
الفريضة قال بعضهم يعني المتعة ... ان يزيدا على زيادة الاجل والمال وقال بعضهم يعني المهر لا جناح على الزوجين ان تراضيا
بعد النكاح على زيادة المهر ان الله كان عليما بما رخص حكيما فيما حرم من ذوات المحارم ثم قال ومن لم يستطع منكم طولا اي فضلا يقول من لم يجد
منكم سعة في المال ان يتزوج المحصنات المؤمنات يعني الحرائر فليتزوج ما ملكت ايمانكم من الاماء وقال من لم يستطع منكم طولا يعني من لم يجد ...
... على الحرة ... الامة ... ثم قال ... امراة حرة ... اذا كان الرجل ... ان يتزوج الحرة لا يجوز ان يتزوج الامة
... لانه ... ان يتزوج بالامة ... ان يتزوج الحرة ولا ...
كون الحرة ... ثم قال من فتياتكم المؤمنات يعني يتزوج الامة المسلمة وقال بعضهم لا يجوز ان يتزوج امة يهودية او نصرانية لان الله تعالى قال من فتياتكم
المؤمنات ... نكاح الامة اليهودية والنصرانية وذكر المؤمنات ... فان خفتم الا تعدلوا
... ان ... ان يتزوج الامة المؤمنة ... الا ...
المؤمنة ... ثم قال والله اعلم بايمانكم يقول والله اعلم بايمانكم في الحقيقة وانتم تعرفون الظاهر ... وقال مقاتل في الاية
تقديم ومعناه فمما ملكت ايمانكم من بعض يعني يتزوج هذا وليدة هذا وهذا وليدة هذا ثم قال والله اعلم بايمانكم من غيره ويقال معناه والله اعلم
بايمانكم بعضكم من بعض في النسب ... ولد ادم ... ويقال دينكم واحد يعني بعضكم على دين بعض ثم قال فانكحوهن باذن اهلهن يعني الولاية
باذن ... واتوهن اجورهن بالمعروف يقول اعطوهن مهورهن بالمعروف ... ثم قال محصنات يقول عفائف
غير مسافحات يقول غير زواني ويقال غير معلنات بالزنا ولا متخذات اخدان يعني اخلاء السر لان اهل الجاهلية كان منهم زواني في العلانية ومنهن
زانيات مستورة ... اخدانا ... السر ولا يفعلن بالعلانية فنهاهم الله عن نكاح الفريقين جميعا فقال تزوجوا محصنات غير معلنات
الزنا ولا ... السر قرأ الكسائي محصنات بكسر الصاد في جميع القران الا قوله والمحصنات من النساء وقرأ الباقون في جميع القران بالنصب

وقوله عز وجل المحصنات يعني اسلمن ويقال اذا احصن قرا عاصم وحمزة والكسائي فاذا احصن بالنصب وقرا الباقون فاذا احصن بضم الالف وروى عن ابن مسعود انه كان يقرا بالنصب معناه اذا اسلمن وقرا ابن كثير بالضم يعني احصن بالازواج فان اتين بفاحشة يعني الزنا فعليهن يعني وجب عليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني اذا زنت الامة فحدها نصف حد الحرة خمسين جلدة والقاطع [illegible] من اهل العلم انهن اضعف من الحراير [illegible] لان العقوبة [illegible] الازواج [illegible] كانت [illegible] جلدة لان حد الامة [illegible] والعبد موجود وروي عن علي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب [illegible] ذلك يعني نكاح الامة لمن خشي العنت منكم يعني الاثم [illegible] ثم قال وان تصبروا عن نكاح الاماء خير لكم [illegible] نصفه يعني [illegible] وقال مجاهد وان تصبروا على نكاح الامة خير لكم من ان تنكحوا [illegible] والله غفور رحيم [illegible] قوله تعالى يريد الله ليبين لكم يعني [illegible] نكاح الاماء [illegible] ويهديكم سنن الذين من قبلكم يعني شرايع الذين من قبلكم [illegible] قبل التحريم والله عليم [illegible] القصة يريد الله ان يبين لكم [illegible] ويتوب عليكم والله عليم حكيم [illegible] والله يريد ان يتوب عليكم يعني يتجاوز عنكم [illegible] ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما [illegible] ويقال ان اليهود [illegible] يريد الله ان يخفف عنكم [illegible] وخلق الانسان ضعيفا يعني [illegible] عن النكاح [illegible] قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل يعني بالظلم [illegible] الا ان تكون تجارة عن تراض منكم [illegible] ولا تقتلوا انفسكم يعني بعضكم بعضا [illegible] ولا تقتلوا انفسكم [illegible] ان الله كان بكم رحيما [illegible] قوله تعالى ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا [illegible] وكان ذلك على الله يسيرا [illegible] قرا اهل الكوفة [illegible] وعاصم تجارة بالنصب على معنى تكون [illegible] قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه [illegible] وقال [illegible] ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه [illegible] مؤمن [illegible] من الصلاة الى الصلاة والجمعة الى الجمعة وشهر رمضان الى شهر رمضان [illegible] حدثنا [illegible] حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا وكيع عن الاعمش [illegible] عن ابن مسعود [illegible] الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وروي عن ابن مسعود انه قال الكباير اربعة الاياس من روح الله والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله والشرك بالله وروي عن عامر الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبيكم باكبر الكباير الاشراك بالله وعقوق الوالدين واستحلال الحرام واليمين الغموس [illegible] الشرك بالله وقتل المؤمن متعمدا والفرار من الزحف وقذف المحصنة واكل مال اليتيم واكل الربوا والسحر وعقوق الوالدين واستحلال الحرمة [illegible] وندخلكم مدخلا كريما في الاخرة وهو الجنة قرا نافع مدخلا بنصب الميم والباقون بالضم [illegible] بالنصب فهو اسم الموضع وهو الجنة ومن قرا بالضم فهو المصدر والموضع جميعا قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض [illegible] للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن [illegible] واسالوا الله من فضله [illegible] ان الله كان بكل شيء عليما [illegible] قرا ابن كثير والكسائي وسلوا [illegible] واسالوا الله [illegible] قوله تعالى ولكل جعلنا موالي يعني [illegible] مما ترك الوالدان والاقربون [illegible] والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال الكلبي ومقاتل [illegible]

37

فانهم نصيبهم [illegible] ثم نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض [illegible] ان الله كان على كل شيء شهيدا [illegible] قرا اهل الكوفة حمزة والكسائي وعاصم والذين عقدت [illegible] والباقون [illegible] قوله تعالى الرجال قوامون على النساء [illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الرجال قوامون على النساء يعني مسلطون [illegible] بما فضل الله بعضهم على بعض [illegible] الرجال [illegible] زيادة العقل والتدبير [illegible] فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله [illegible] قانتات يعني مطيعات لله [illegible] الصالحات [illegible] قانتات [illegible] حافظات للغيب يعني لفروج [illegible] الازواج بما حفظ الله [illegible] واللاتي تخافون نشوزهن يعني تعلمون عصيانهن [illegible] فعظوهن [illegible] واهجروهن في المضاجع [illegible] واضربوهن [illegible] فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا [illegible] ان الله كان عليا كبيرا [illegible] وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها [illegible] ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا [illegible] قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا [illegible] وبالوالدين احسانا يعني احسنوا الى الوالدين وبذي القربى يعني صلوا القرابات واليتامى [illegible] والمساكين [illegible] والجار ذي القربى [illegible] والجار الجنب [illegible] روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجيران ثلثة [illegible] والصاحب بالجنب [illegible] وابن السبيل يعني الضيف [illegible] وما ملكت ايمانكم [illegible] فانهم لحم ودم وخلق امثالكم رواه علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الله الله فيما ملكت ايمانكم [illegible] وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني [illegible] ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا [illegible] ثم قال الذين يبخلون قال مجاهد ومقاتل نزلت في اليهود [illegible] صفة محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] ويامرون الناس بالبخل [illegible] ويكتمون ما آتاهم الله من فضله [illegible]

ويكتمون ما آتاهم الله من فضله يعني لا يشكرون على ما أعطاهم الله من نعمه ولا يخرجون الزكاة ثم قال وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا يعني شديدا
قرأ حمزة والكسائي بالبخل بنصب الباء والخاء وقرأ الباقون بالبخل بضم الباء وجزم الخاء وقال بعض أهل اللغة فيها أربع لغات وهي لغة الأنصار
إلا أنه قد قرئ بحرفين ولا يقرأ بالحرفين الآخرين قوله تعالى والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس قال مقاتل يعني اليهود وقال الضحاك يعني
[illegible]

[illegible]

السلام مائة امرأة ولم يكن [illegible] عن ذلك وقال القائل في كثرة تزوجه أنه كانت له [illegible] وهو من كان أقوى فهو أكثر نكاحا وقال
إنما أراد بالنكاح كثرة العشيرة لأن كل امرأة [illegible] قبيلة من قبل الأب وقبيلة من قبل الأم فكلما تزوج امرأة صرف وجوه القبيلتين إلى نفسه فيكونون
عونا له على أعدائه وقال إن [illegible] شهوة أشد لأن الذي لا يكون نبيا إنما [illegible] النظر والفكر [illegible] وفي الخبر [illegible]
[illegible] زيادة فإذا [illegible] الشهوة [illegible] الشهوة لا ينظر [illegible] فتكون الشهوة مجتمعة في نفسه فيكون أكثر جماعا وقال
أبو بكر الوراق [illegible] الشهوة [illegible] القلب إلا الجماع فإنه [illegible] القلب ولهذا كان الأنبياء عليهم السلام يفعلون ذلك قوله تعالى فمنهم من آمن به ومنهم من
اليهود من آمن بالكتاب الذي أنزل على إبراهيم وآل إبراهيم [illegible] ومنهم من صد عنه يعني أعرض عنه مكذبا وبه قوله الكلبي وقال مقاتل فمنهم من
آمن به يعني [illegible] ومنهم من صد عنه لم يؤمن به وقال الضحاك أم يحسدون الناس يعني اليهود يحسدون قريشا لأن النبوة فيهم
فقد آتينا آل إبراهيم يعني إسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني السنة وآتيناهم ملكا عظيما [illegible] يعني
الخلافة لا تصلح إلا في قريش فمنهم من آمن به يعني بمحمد ومنهم من صد عنه أي كفر به ثم قال وكفى بجهنم سعيرا يعني وقودا لمن كفر به ثم بين مصير من كفر به
ومن لم يؤمن فقال إن الذين كفروا بآياتنا يعني بمحمد عليه السلام وبالقرآن سوف نصليهم نارا ندخلهم نارا في الآخرة يقال صلي إذا دخل النار [illegible]
إذا دخله للاحتراق [illegible] بالنار إذا [illegible] كلما نضجت جلودهم يقول احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها [illegible]
[illegible] النار ساعة [illegible] ثم عادت [illegible] وكل يوم سبع مرات وقال الحسن [illegible] اليوم سبعين
[illegible] وقال الضحاك سبعين جلدا [illegible] الجلد الذي [illegible] العقوبة والعذاب [illegible] الجلد
هو الجلد الأول [illegible] الأولى [illegible] إن الله كان عزيزا حكيما [illegible] جلودا غيرها على وجه المجاز
[illegible] العذاب إن الله كان عزيزا [illegible] ليذوقوا العذاب [illegible]
[illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني آمنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وعملوا الصالحات [illegible] سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة
[illegible] ظلا ظليلا [illegible] قوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا
الأمانات إلى أهلها وذلك أن مفتاح الكعبة كان في يدي [illegible] وكانت السقاية في يدي [illegible] فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا
عثمان بن طلحة [illegible] المفتاح [illegible] عمه العباس [illegible] المفتاح فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بأمانة الله
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت [illegible] إبراهيم [illegible] وفي يده [illegible] وإسماعيل [illegible] فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقضى حاجته من البيت ثم خرج فطلب منه العباس أن يدفع إليه
المفتاح فنزلت هذه الآية إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها [illegible] في جميع الناس برد الأمانات [illegible] اليهود
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم وكانت أمانة عندهم [illegible] عامة في جميع الطاعات لأنها أمانة عندهم لقوله إنا عرضنا
الأمانة على السماوات والأرض [illegible] وحملها الإنسان ثم قال وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل [illegible] الضحاك إذا حكمتم بين [illegible] القوم أن
تحكموا بالعدل [illegible] عليه إن الله نعما يعظكم به يأمركم بالعدل والنصيحة والاستقامة وأداء الأمانة إن الله كان سميعا بصيرا
العباس [illegible] المفتاح [illegible] ابن عامر والكسائي [illegible] الاختلاف [illegible] في سورة البقرة [illegible] قوله إن تبدوا
[illegible] قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله في الفرائض وأطيعوا الرسول في السنن [illegible] أطيعوا الله [illegible] وأطيعوا الرسول فيما
[illegible] أطيعوا الله بقول لا إله إلا الله وأطيعوا الرسول [illegible] رسول الله وأولي الأمر منكم يعني أطيعوا أولي الأمر منكم [illegible]
أمر [illegible] وقال الضحاك الفقهاء والعلماء في الدين [illegible] الخلفاء والأمراء [illegible] بالمعصية ثم قال فإن تنازعتم في شيء من الحلال
والحرام أو الشرائع فردوه إلى الله والرسول يعني إلى أمر الله فيما يأمر الوحي وإلى أمر الرسول فيما [illegible] عن الوحي [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لما
انقطع الوحي [illegible] الكتاب والسنة [illegible] رسوله عليه السلام [illegible] معناه إذا [illegible] حتى تقولوا الله ورسوله أعلم [illegible] قال
عمر بن الخطاب [illegible] الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل [illegible] الناس [illegible] رجل لا يدري ولا يدري أنه لا
يدري فهذا أحمق [illegible] ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فهذا جاهل فعلموه ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فهذا نائم فأيقظوه ورجل يدري
ويدري أنه يدري فهذا عالم فاتبعوه ثم قال إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر [illegible] تصدقون بالله واليوم الآخر ثم قال ذلك خير يعني الرد إلى كتاب
الله والسنة ورسوله خير من الاختلاف وأحسن تأويلا [illegible] وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال حق على الإمام أن يحكم بالعدل ويؤدي
الأمانة فإذا فعل وجب على المسلمين أن يطيعوه فإن الله تعالى أمرنا بأداء الأمانة والعدل ثم أمر بطاعتهم وقال مجاهد وأولي الأمر العلماء والفقهاء وهكذا روي
عن جابر قوله تعالى ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وذلك أن منافقا [illegible] وبين يهودي خصومة فقال اليهودي انطلق بنا
إلى محمد عليه السلام وكان [illegible] في حكم الإسلام على المنافق [illegible] اليهود [illegible] المنافق إلى كعب بن الأشرف حتى يحكم بيننا [illegible] ذلك
عمر بن الخطاب [illegible] فقال [illegible] بالقصة فقال عمر أنا أحكم بينكما [illegible] ثم دخل البيت وأخرج السيف وقتل المنافق فنزلت هذه
الآية ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك يعني القرآن وما أنزل من قبلك يعني [illegible] يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وهو كعب
بن الأشرف وقد أمروا أن يكفروا به يعني [illegible] وقال الضحاك نزلت الآية في [illegible] المنافقين [illegible] آمنوا [illegible]
اليهود [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قوله يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت يعني إلى كهنة اليهود [illegible] ويريد الشيطان
أن يضلهم ضلالا بعيدا [illegible] وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول يعني إلى ما أمر الله في كتابه وإلى ما أنزل إلى الرسول
رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا يعني يعرضون عنك إعراضا [illegible] يكون لازما ويكون متعديا [illegible] بالمصدر يقال

[illegible] أو أعرض غيره كقوله تعالى وصدهم عن السبيل [illegible] صدودا وقال [illegible] كقوله تعالى فمنهم من آمن به ومنهم
من صد عنه [illegible] رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا قوله تعالى فكيف إذا أصابتهم مصيبة [illegible] العاصم
[illegible] قال في رواية الكلبي [illegible] الزبير
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المقداد [illegible] الأسود [illegible] المقداد [illegible] القضاء
[illegible] فنزلت هذه الآية فكيف إذا أصابتهم مصيبة [illegible]
[illegible] الآية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا [illegible]
[illegible] وتوفيقا يقول [illegible] وقال الضحاك [illegible] فأعرض عنهم [illegible]
[illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله تعالى أولئك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم من [illegible] وقال الزجاج معناه [illegible] قوله
[illegible] فأعرض عنهم [illegible] وعظهم [illegible] في أنفسهم قولا بليغا [illegible]
[illegible] قوله تعالى وما أرسلنا من
رسول [illegible] قال وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله [illegible] ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك
[illegible] فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما [illegible] قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون [illegible]
[illegible] لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم [illegible]
[illegible] قال حدثنا [illegible] حدثنا أبو عبيد الله [illegible]
أم سلمة [illegible] الزبير بن العوام [illegible] خصومة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم للزبير [illegible]
الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
[illegible] وقال الزجاج تسليما مصدر مؤكد [illegible]
تسليما [illegible] ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم [illegible]
أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم [illegible] عمار بن ياسر [illegible] مسعود وثابت بن قيس [illegible] تعالى أمرنا أن نقتل
أنفسنا أو نخرج من ديارنا لفعلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] إلا قليلا
منهم [illegible] أهل الشام [illegible] قليلا منهم [illegible] النصب
[illegible] ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به [illegible]
الآخرة في الثواب وأشد تثبيتا [illegible] في الدنيا قوله تعالى وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما
[illegible] ولهديناهم صراطا مستقيما [illegible] ومن يطع الله والرسول قال في رواية الكلبي نزلت الآية في
شأن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم [illegible] رسول الله
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الجنة [illegible] مع النبيين
الله عليهم الآية قال الفقيه حدثنا الخليل بن أحمد قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا [illegible] عن عطاء بن السائب عن الشعبي أن
رجلا من الأنصار أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible] الأنصاري [illegible] مع النبيين [illegible]
فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين [illegible]
وحسن أولئك رفيقا في الجنة [illegible] ذلك الفضل من الله
[illegible] وكفى بالله عليما [illegible] قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم [illegible] من السلاح فانفروا
ثبات يعني [illegible] أو انفروا جميعا [illegible] وقال الزجاج الثبات الجماعات المتفرقة [illegible]
[illegible] قوله تعالى وإن منكم لمن ليبطئن [illegible] منكم من
[illegible] الجهاد [illegible] فإن أصابتكم مصيبة [illegible]
[illegible] قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا [illegible]
[illegible] ولئن أصابكم فضل من الله [illegible] كأن لم تكن بينكم وبينه مودة [illegible] يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما [illegible]
[illegible] فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة
الدنيا بالآخرة [illegible] يقاتل في سبيل الله [illegible]

ثم قال ومن يقاتل في سبيل الله يعني في طاعة الله فيقتل يقول يستشهد او يغلب يعني يقتل العدو ويهزمهم فسوف نؤتيه اجرا عظيما يعني ثوابا عظيما
في الجنة فحصل ثوابا وامدا يعني اذا قتل او غلب يستوجب الثواب في الوجهين جميعا وقال الضحاك في قوله ومن يقاتل في سبيل الله قال
من قاتل في سبيل الله غفرت له ذنوبه ووجبت له الجنة والعافية والرفع ما بين الجنتين والثواب لنصب الراحة ولذلك قوله فسوف
نؤتيه اجرا عظيما اي ثوابا عظيما في الجنة ثم حث المؤمنين على القتال فقال وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين يعني وعن المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان ويقال وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وفي سبيل المستضعفين ويقال وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وفي خلاص
المستضعفين فقال الضحاك وذلك ان الكفار اسروا سبعة من المسلمين وكانوا يعذبونهم فامر الله تعالى بقتال الكفار المستعدين والاسراء من
ايديهم الذين يقولون يعني المستضعفين بمكة يدعون الله تعالى ويقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها بالشرك واجعل لنا من لدنك
يعني من عندك وليا حافظا يحفظنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يعني مانعا يمنعنا منهم قال الكلبي لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
جعل الله لهم النبي صلى الله عليه وسلم وليا وعتاب بن اسيد نصيرا وكان عتاب بن اسيد ينصف الضعيف من الشديد فنصرهم الله واعانهم
وكانوا اعز من كان بها من الظلمة قبل ذلك ثم مدح الله المؤمنين على فعلهم وجهادهم فقال الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله يعني في طاعة الله
واعزاز الدين وهم المشركون والمنافقون يقاتلون للشيطان فقال والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت يعني في طاعة الشيطان
ثم حرض المؤمنين على القتال فقال فقاتلوا اولياء الشيطان يعني جند الشيطان وهم المشركون ان كيد الشيطان يعني مكر الشيطان كان ضعيفا يعني
واهيا ويقال اراد به يوم بدر حين قال لهم الشيطان يعني للكفار لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال
ان كيد الشيطان كان ضعيفا يعني مكره ضعيف لا يدوم ويقال لا يقال للجنود ولذلك قال ثم قال عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم يعني الخبر
عنهم ويقال معناه الا تر الى قولهم وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كانوا بمكة استاذنوا في قتال الكفار بمكة من اجل ما كانوا
يلقون منهم من الاذى فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم مهلا كفوا ايديكم واقيموا الصلاة والى الحرم فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة امر الله بالقتال فكره بعضهم فنزلت هذه الاية الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلاة اي اتموها واتوا الزكاة
يعني اقروا بها واعطوها اذا وجبت عليكم فلما كتب عليهم القتال يعني فرض عليهم القتال بالمدينة اذا فريق منهم يخشون الناس يعني يخشون عذاب
الكفار كخشية الله يعني كخشيتهم من عذاب الله او اشد خشية يعني بل اشد خشية ويقال معناه واشد خشية يعني اكثر خوفا وقالوا ربنا
لم كتبت علينا القتال لم فرضت علينا القتال لولا اخرتنا هلا اجلتنا الى اجل قريب وهو الموت فبين الله تعالى لهم ان الدنيا فانية فقال
قل متاع الدنيا قليل يقول منفعة الدنيا قليلة لانها لا تدوم وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح
وتركها ثم قال والاخرة خير لمن اتقى يقول ثواب الاخرة افضل لمن اتقى الشرك والمعاصي ولا تظلمون فتيلا وقد ذكرناه قرا نافع وعاصم وابو عمرو
وابن عامر ولا تظلمون بالتاء على معنى المخاطبة وقرا الباقون بالياء على معنى الخبر يعني الغائبين قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت اينما كنتم يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يعني في القصور الطوال المشيدة المرتفعة الى السماء حتى لا تطلع اليه بنو ادم وقال القتبي البروج الحصون والمشيدة
المطولة وذلك انهم لما فروا عن الخروج الى الجهاد مخافة الموت فاخبرهم الله تعالى انهم لا يموتون قبل الاجل واذا جاء اجلهم لا ينجون من الموت وان كانوا
في موضع حصين وهذا كقوله تعالى قل فادرؤوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ثم اخبر عن المنافقين فقال وان تصبهم حسنة يعني الفتح والغنيمة
والخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يعني نكبة وهزيمة يقولوا هذه من عندك يعني من شؤمك يعني اصابنا ذلك بشؤمك الذي
حملتنا عليه قل كل من عند الله يقول الرخاء والشدة ويقال القدر خيره وشره من الله ثم قال فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون يعني ما
للمنافقين لا يكادون يفقهون حديثا يعني لا يفهمون قولا ان الشدة والرخاء من الله تعالى لا يسمعون ولا يفهمون ما يحدثهم به في القران
قوله تعالى ما اصابك من حسنة وهو الفتح والغنيمة فمن الله وبفضله وما اصابك من سيئة يعني البلاء والشدة من العدو او الشدة في
العيش فمن نفسك يعني فبذنبك وانا قضيته عليك ويقال ما اصابك من حسنة يوم بدر فمن الله وما اصابك من سيئة يوم احد فمن نفسك
يعني بذنب اصحابك يعني بتركهم المركز ويقال ما اصابك من حسنة يعني الدلائل والعلامات للنبوة فمن الله وما اصابك من سيئة يعني انقطاع الوحي
فمن نفسك يعني بتركك الاستثناء حين انقطع عنه جبريل لانك تركت استثناءه ويقال ما اصابك من حسنة يعني نعمة الجنة فمن الله وما اصابك من
سيئة من اذى الكفار فحسبك كقوله لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ويقال فيه تقديم وتاخير ومعناه فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا يقولون ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله ثم قال وارسلناك للناس رسولا
يعني ليس عليك سوى تبليغ الرسالة وكفى بالله شهيدا على مقالتهم وفعلهم ثم قال من يطع الرسول فقد اطاع الله يعني من يطع الرسول فيما امر
فقد اطاع الله لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يامرهم بامر الله تعالى وفي طاعته طاعة الله تعالى ويقال ان النبي عليه السلام قال من احبني فقد احب
الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون ان هذا الرجل يريد ان نتخذه حنانا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله تعالى تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم قال ومن تولى يعني اعرض عن طاعة الله وطاعة رسوله
فما ارسلناك عليهم حفيظا اي رقيبا وكان ذلك قبل الامر بالقتال ثم اخبر عن امر المنافقين فقال ويقولون طاعة يعني يقولون بحضرتك
قولك طاعة وامرك معروف فمرنا بما شئت فنحن لامرك تبع فاذا برزوا من عندك يعني خرجوا من عندك بيت يقول الغيب وقال قتادة غيرت طائفة وقال
الزجاج كل امر قضي بالليل قيل قد بيت قرا ابو عمرو وحمزة بيت طائفة بالادغام لقرب مخرج التاء من الطاء وقرا الباقون بالاظهار لانهما كلمتان
ثم قال والله يكتب ما يبيتون يعني يحفظ عليهم ما يغيرون وقال الزجاج والله يكتب له وجهان يجوز ان يكون ينزله اليك في كتابه وجائز ان يكون يحفظ
ما جاوا به ثم قال فاعرض عنهم يعني لا تعاقبهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يعني شهيدا ويقال توكل على الله يعني ثق بالله وكفى بالله ثقة لك ثم نسخ بقوله يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين قوله تعالى افلا يتدبرون القران يعني افلا يتفكرون في مواعظ القران ليعتبروا بها وقال افلا يتفكرون في

معاني القران فيعلموا انه من عند الله لانه لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعني تناقضا كثيرا ويقال اباطيل وكذبا كثيرا لان الاختلاف
في قول الناس وقول الله تعالى لا اختلاف فيه فهذه اول ما احتج الله تعالى على الاحتجاج حجة لان الاحتجاج من الله تعالى لو كان من عند غير الله لاختلف
وتناقض لان الناس اذا اقتص بعض الاحاديث لانه لو كان من عند الله تعالى فالحجة عليه اخبر قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف يعني
الناس اذا جاءهم خبر من امر السرية بالفتح والغلبة على العدو وسكتوا او ظهر واجاءهم من الخبر او الخوف يعني وان جاءهم خبر من السرية بالقتل والبلاء
بالمسلمين اذاعوا به يعني افشوه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم قال الكلبي يقول لو سكتوا عن افشائه حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي يفشيه واولي الامر منهم مثل ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي لعلمه الذين يستنبطونه منهم يقول لعلموه منهم فيكون هو الذي يستخرجونه ويعلمونه
ويعلمون الا ما يكون الا يعلمون سول الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فيه تقديم وتاخير وقال معناه الا قليلا يعني اذاعوا به الا قليلا منهم
الا قليلا منهم لا يفشون الخبر وقال الزجاج اذاعوا به يعني اظهروه ومعنى يستنبطونه منهم يعني يستخرجونه واصله من النبط وهو اول الماء الذي يخرج
من البئر اذا حفرت ولو ردوه وذلك ان ما يجدوا امر من قبل الرسول ومن قبل اولي الامر منهم لعلمه ولولا الذين اذاعوا من ضعفة المؤمنين علموا امر النبي صلى
الله عليه وسلم وهو الحق وكانوا يعلمون مع ذلك وقال عكرمة لعلمه الذين يستنبطونه ويسالون عنه وقال ابو العالية يعني الذين يتحسسونه منهم وقال
الضحاك ولو ردوه والامر من الحلال والحرام الى الرسول والتصديق والقبول منه والى اولي الامر منهم يعني حملة الفقه والحكمة لعلمه الذين يستنبطونه
منهم يعني يتحسسون من العلم ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالقران لاتبعتم الشيطان الا قليلا وهم الذين يعرفون الله ولم يشكوا في الاية ولم يسلكوا
طريق الاستنباط من الخبر الا قليلا الا ان الله تعالى قد اجاز الاستنباط من قبل الرسول واهل العلم قوله تعالى فقاتل في سبيل الله يعني في طاعة
الله لا تكلف الا نفسك قال معناه لا يحمل عليك ذنب غيرك وقال الزجاج امر الله تعالى رسوله بالجهاد وان قاتل وحده لانه قد ضمن له النصر وقال
ابو عبيدة الحلال وان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ... واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يخرج الى بدر الصغرى وكره المسلمون
الخروج فامر الله تعالى بان يخرج وان كان وحده ثم قال وحرض المؤمنين على القتال يعني حث على الجهاد عسى الله ان يكف باس الذين كفروا
يعني منع قتال الذين كفروا والكافرين هو القتال كان ذلك واجبا من الله ... والله اشد باسا يعني عذابا ويقال اقوى واشد تنكيلا يعني عقوبة في
الاخرة من عقوبة الكفار في الدنيا قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها قال الضحاك يعني من سن سنة حسنة في الاسلام له اجرها
واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن يشفع شفاعة سيئة يعني من سن في الاسلام سنة قبيحة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم
القيامة من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وقال الكلبي من يشفع شفاعة حسنة يعني يصلح بين اثنين يكن له اجر منها ومن يشفع شفاعة سيئة يعني بالنميمة
والغيبة يكن له كفل منها يعني اثم منها وقال مجاهد انما هي شفاعة الناس بعضهم لبعض يعني من شفع لاخيه ودفع المظلمة عنه ودفع عن اخيه ويقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشفعوا الي تؤجروا وقال الحسن ... قال الكلبي الشفاعة تعرف
اجرها لصاحبها ما جرت منفعتها والكفل في اللغة النصيب كقوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته ثم قال وكان الله على كل شيء مقيتا والمقيت المقتدر وقال
القتبي المقيت الشاهد على الشيء الحافظ ويقال مقيتا يعني يعطي الرزق وعليه قوت البدن ويعطي فيها قوتها
قوله تعالى واذا حييتم بتحية يعني اذا سلم عليكم فحيوا باحسن منها يعني ردوا جوابه باحسن منها او ردوها يعني مثلها فامر الله تعالى المسلمين
برد السلام بان يردوا باحسن منها بان يقولوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها مثله ويقول وعليكم السلام وقال قتادة فحيوا باحسن منها للمسلمين
او ردوها لاهل الذمة فيقول السلام عليكم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا دخل عليه وقال السلام عليكم فقال له وعليكم السلام عشر
حسنات ودخل اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فقال له عشرون حسنة ودخل اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد
عليه فقال له ثلاثون حسنة وروي عن الله تعالى ... وهو ان يقول السلام عليك ولكن يقول السلام عليكم ويقال انما
ذكر للمؤمن لان المؤمن لا يكون وحده فيكون معه الملائكة ... والرد واجب لان الله تعالى امر بالرد والامر من الله
للوجوب ويقال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها يعني اذا اهدى اليكم هدية فكافئوه بافضل منها او بمثلها وهذا الى ...
ابي حنيفة رحمه الله ثم قال ان الله كان على كل شيء حسيبا يعني مجازيا قوله تعالى الله لا اله الا هو نزلت في شان الذين شكوا في البعث
فاقسم الله تعالى بنفسه ليجمعنكم بعد الالم القسم ... ولام القسم وقوله الى يوم القيامة ليعظم الصلة في الكلام ومعناه
ليجمعنكم يوم القيامة ويقال ليجمعنكم في الموت وفي قبوركم الى يوم القيامة ثم قال لا ريب فيه لا شك فيه وهو البعث يعني لا شك فيه عند المؤمنين
ويقال يعني لا ينبغي ان يشك فيه ثم قال ومن اصدق من الله حديثا يعني وعدا قرا حمزة والكسائي ومن اصدق بالزاي وقرا الباقون
اصدق بالصاد الا ان العرب تقربها بمخرج الزاي قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين نزلت في سبعة نفر ارتدوا عن
الاسلام وخرجوا من المدينة وانطلقوا الى مكة ثم انهم خرجوا تجارا الى الشام فقال بعض المسلمين نخرج اليهم ونقتلهم وناخذ اموالهم وقال
بعضهم هم مسلمون فلا نحل اموالهم ويقال كان قوم من المنافقين بمكة خرجوا الى الشام فاختلف المسلمون في امرهم فبين الله تعالى للمسلمين
نفاقهم فقال فما لكم في المنافقين يعني في شان المنافقين فئتين يعني تصيرون فرقتين في امرهم والله اركسهم بما كسبوا يعني اهلكهم ويقال اضلهم ويقال
اركسهم ردهم الى الكفر ويقال ركست الشيء واركسته اذا رددته الى الحال الاول ثم قال اتريدون ان تهدوا من اضل الله يعني ان ترشدوا
الى الهدى من اضله الله ومن يضلل الله عن الهدى فلن تجد له سبيلا يعني دينا ويقال مخرجا ثم قال ودوا لو تكفرون يعني تمنوا لو تكفرون كما
كفروا وهم انكم تعودون الى الكفر ... ومن هذا يقال في المثل ... فتكونون سواء فاذا كان الامر كذلك فالكفار كانوا يتمنون
ان يكون الناس كلهم كفارا ... قال الله تعالى فلا تتخذوا منهم اولياء في الدين والنصرة حتى يهاجروا في سبيل الله يعني حتى يتوبوا
ويرجعوا الى دار الهجرة بالمدينة فان تولوا يعني ابوا الهجرة فخذوهم يعني اسروهم واقتلوهم حيث وجدتموهم يعني اين وجدتموهم من الارض ولا تتخذوا
منهم وليا ولا نصيرا في العون ثم استثنى المدح فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وهم خزاعة وبنو مدلج

وبنو خزيمة وهلال بن عويمر الأسلمي وأصحابه صالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن من أتاهم من المسلمين فهو آمن ومن جاء منهم إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فهو آمن وفيه بعض الأئمة إثبات الموادعة بين أهل الحرب وأهل الإسلام إذا كان في الموادعة مصلحة للمسلمين ثم قال أو جاءوكم حصرت صدورهم يعني ضاقت
قلوبهم أن يقاتلوكم من قبل العهد أو يقاتلوا قومهم معكم من قبل القرابة ثم قال ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم وكان ذكر منة على المؤمنين أنه يدفع عنهم البلاء بمنعهم
عن قتالهم ثم قال فإن اعتزلوكم في القتال فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم يعني الصلح معناه أنهم لو ثبتوا على صلحهم فلا تقاتلوهم وذلك قوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
يعني حجة وسلطانا في قتالهم ثم قال ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم وهم أسد وغطفان كانوا إذا أتوا النبي صلى الله عليه وسلم يقولون
آمنا بكم وإذا رجعوا إلى قومهم قالوا آمنا بالعقرب والخنفساء يقول إنهم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم إنما أرادوا به الإسلام أو قال
مجاهد هم ناس من أهل مكة كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون رياء ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الأوثان [illegible] وذلك قوله
كلما ردوا إلى الفتنة يقول كلما دعوا إلى الشرك أركسوا فيها يقول عادوا إليه [illegible] فإن لم يعتزلوكم في القتال ويلقوا إليكم السلم يعني الصلح ويكفوا أيديهم عن
قتالكم يعني إن لم يكفوا أيديهم فخذوهم يعني أسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم يعني حيث أدركتموهم ووجدتموهم وأولئكم يعني أهل هذه الصفة جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا يعني حجة مبينة في القتال قوله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ يقول وما جاز لمؤمن أن يقتل مؤمنا متعمدا إلا خطأ
بغير قصد منه ويقال معناه ولا خطأ يعني ما جاز له أن يقتل عمدا ولا خطأ ثم قال ومن قتل مؤمنا خطأ نزلت الآية في شأن عياش بن أبي ربيعة حين قتل الحرث
بن زيد وذلك أن عياشا هاجر إلى المدينة مؤمنا فجاء أبو جهل بن هشام والحرث بن هشام وهما أخواه لأمه ومعهما الحرث بن زيد فقالوا له إن أمك تناشدك
[illegible] أن ترجع إليها وأنك أحب الأولاد إليها وقد حلفت ألا يظلها ظلال ولا تأكل طعاما ولا تشرب شرابا حتى ترجع إليها فارجع إليها [illegible] فخرج
معهم فلما خرج من المدينة [illegible] والشمس [illegible] حتى [illegible]
[illegible] الحرث بن زيد [illegible] وصلاة [illegible] عياش أن يقتل الحرث بن زيد إذا
لقيه [illegible] إلى المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الحرث بن زيد بعد ذلك [illegible] عياش في بعض سكك المدينة ولم يعلم بإسلامه
ثم علم بإسلامه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالأمر الذي كان منه فنزلت هذه الآية وصارت الآية عامة لجميع الناس وهو قوله ومن قتل
مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة يعني فعليه عتق رقبة مؤمنة ولو أعتق رقبة كافرة لم يجز بالإجماع ودية مسلمة يعني وعليه دية مسلمة إلى أهل القتيل
والدية مائة من الإبل إلا أن يصدقوا وأصله يتصدقوا فأدغم التاء في الصاد وأقيم التشديد مقامه معناه إلا أن يعفوا عنه أولياء القتيل ولا يأخذوا
منه شيئا ثم قال فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن يعني إن كان القتيل من أهل الحرب قد أسلم في دار الحرب فقتله رجل في دار الحرب فعلى القاتل الكفارة
تحرير رقبة مؤمنة ولا دية عليه وهذا بالإجماع وقد قيل نزلت الآية في شأن أسامة بن زيد قتل رجلا يقال له مرداس وكان مسلما [illegible]
وروي [illegible] عن ابن عباس قال كان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يرجع إلى قومه وهم مشركون [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتل
الرجل فنزلت هذه الآية وإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة [illegible] ثم قال وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني إن كان المقتول
من أهل الذمة فدية مسلمة يعني فعليه دية مسلمة إلى أهله وعليه أيضا تحرير رقبة مؤمنة وروي عن عبد الله بن عباس أن [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] فقتلهما ولم يعلم أنهما [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية
حرين مسلمين فنزلت هذه الآية فإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة ولهذا قال علماؤنا رحمهم الله إن دية الذمي والمسلم سواء
[illegible] فمن لم يجد يعني القاتل الخطأ أو المعاهد رقبة مؤمنة فصيام شهرين متتابعين توبة من الله يعني [illegible] توبة للقاتل من
الله ويقال سبب التجاوز من الله ثم قال وكان الله عليما بالقاتل حكيما حكم الكفارة على من قتل خطأ قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
وروي عن سعيد بن جبير [illegible] عبد الله بن عباس [illegible] أو ما تقول فيمن قتل مؤمنا متعمدا فقال فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما فقال أرأيت إن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال وأنى له الهدى [illegible] صلى الله عليه وسلم يقول
يأتي قاتل المؤمن متعمدا أو متعلقا به المقتول عند عرش الرحمن فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني والذي نفسي بيده لقد أنزلت هذه [illegible] بعد نبيكم
وما نزل بعدها من برهان وروي عن ابن عمر وأبي هريرة أنهما قالا لا توبة له [illegible] لا [illegible] الله تعالى ذكر الشرك والقتل والزنا ثم قال إلا من تاب
وآمن [illegible] فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ويقال معناه فجزاؤه جهنم خالدا فيها يعني دائما فيها لأنه لم يذكر فيها الأبد كان الرجل يقول
[illegible] فلانا في السجن يعني أدخلته ويقال فجزاؤه جهنم إن جازاه وروي عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا وعد الله لعبده ثوابا فهو
منجزه وإن أوعد له بالعقوبة فله المشيئة إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه ويقال معناه ومن يقتل مؤمنا متعمدا يعني مستحلا لقتله فجزاؤه جهنم خالدا فيها لأنه
كفر باستحلاله ويقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا يعني يقتله متعمدا لأجل إيمانه كما روي في الأثر أن بعض الأنصار كفر أي كان مع [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] إذا قتله لأجل إيمانه صار كافرا ويقال هو منسوخ بقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويقال معناه فجزاؤه جهنم بقتله خالدا
فيها بارتداده ولأن الآية نزلت في شأن رجل قتل مؤمنا متعمدا ثم ارتد عن الإسلام وهو مقيس بن ضبابة وقد أتاه هشام بن ضبابة قتيلا في بني النجار وذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث معه رسول الله رجلا من بني فهر إلى بني النجار فأمرهم أن يقرئهم السلام ويأمرهم أن يطلبوا قاتله فإن وجدوه
قتلوه وإن لم يجدوه حلفوا خمسين يمينا وغرموا الدية فلما أتاهم مقيس بن ضبابة ورسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغهم الرسالة فقالوا سمعا
وطاعة لأمر الله ورسوله وقالوا أما نعرف قاتله فحلفوا وغرموا الدية فلما رجع مقيس بن ضبابة قال في نفسه أي بعد دم أخي مائة من الإبل ودخل
به حمية الجاهلية وقال أقتل هذا الفهري مكان أخي ويكون الدية فضلا فقتله وتوجه إلى مكة وقال في ذلك شعرا قتلت به فهرا وحملت عقله
سراة بني النجار أرباب فارع فأدركت ثاري واضطجعت موسدا وكنت إلى الأوثان أول راجع فنزلت هذه الآية في شأنه فجزاؤه جهنم خالدا
فيها ولكن من عمل مثل عمله قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله يقول إذا خرجتم وسرتم في الجهاد فتبينوا نزلت الآية في
شأن أسامة بن زيد لقي رجلا يقال له مرداس فقال لا إله إلا الله وسلم عليهم وقال السلام عليكم إني مؤمن فقتله أسامة ولم يصدقه بأنه

[illegible] فأخبر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله أقتلت رجلا يقول لا إله إلا الله فقال إنه قالها [illegible] وقال هلا شققت
عن قلبه فقال أسامة استغفر لي فقال له فكيف بلا إله إلا الله قالها ثلاث مرات ثم استغفر له وأمره أن يعتق رقبة وروى شهر بن حوشب عن
جندب بن سفيان [illegible] قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه بشير من السرية فأخبره بالفتح فقال يا رسول الله بينما
نحن نطلب القوم وقد هزمهم الله تعالى إذ لحقت رجلا بالسيف فلما أحس بالسيف [illegible] فقال إني مسلم فقتلته فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أقتلت مسلما فقال يا رسول الله إنه متعوذ فقال أفلا شققت عن قلبه فقال يا رسول الله استغفر لي فقال لا أستغفر لك فمات الرجل [illegible]
[illegible] على وجه الأرض ثم دفنوه [illegible] على وجه الأرض ثلاث مرات [illegible] فنزلت
هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا يعني فتثبتوا وانظروا وقرأ حمزة والكسائي فتثبتوا وقرأ الباقون
فتبينوا [illegible] يقول فتثبتوا ولا تعجلوا في الأمر حتى يتبين لكم الكافر من المسلم ومن قرأ بالنون من التبيين ومعناهما قريب ثم
قال ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا قرأ أبو عمرو وعاصم وابن كثير والكسائي السلام وقرأ نافع وابن عامر وحمزة السلم بغير ألف فأما من
قرأ السلام فإن معناه لمن قال لكم السلام عليكم وأما من قرأ السلم فهو الدخول في الانقياد [illegible] ولا تقولوا له لست مؤمنا
وإنما [illegible] ثم قال تبتغون عرض الحياة الدنيا
وذلك أن الرجل كانت معه غنيمة حين قتلوه وأخذوا ما معه من الغنيمة فحرم الله تعالى ذلك ثم قال فعند الله مغانم كثيرة يعني عند الله ثواب
كثير في الآخرة لمن أتقى [illegible] الغنائم كثيرة في الدنيا [illegible] ثم قال كذلك كنتم من قبل يعني هكذا كنتم من قبل الهجرة [illegible]
[illegible] بالتوحيد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تظهرون إسلامكم [illegible] فمن الله عليكم بالهجرة ويقال
[illegible] أيمانكم فمن الله عليكم بالإسلام ثم قال فتبينوا يعني فتثبتوا وانظروا [illegible] فلا تقتلوا مؤمنا
[illegible] الآية عامة لجميع [illegible] ثم قال إن الله كان بما تعملون خبيرا [illegible]
ثم قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين يعني القاعدين عن الجهاد [illegible] في الثواب والأجر غير أولي الضرر يعني
القاعدون [illegible] ابن أم مكتوم [illegible] عبد الله بن جحش [illegible] إلا القتال
[illegible] قرأ نافع والكسائي غير أولي الضرر [illegible] حدثنا أبو جعفر [illegible] حدثنا [illegible]
بن عبد الله [illegible] حدثنا [illegible] عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد [illegible] في المسجد [illegible]
[illegible] فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل
الله فجاءه ابن أم مكتوم وهو يمليها علي فقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا أعمى فأنزل الله على رسوله وفخذه على فخذي فثقلت
علي حتى خفت أن ترض فخذي ثم سري عنه فأنزل الله تعالى غير أولي الضرر يعني إلا أن يكون أولي الضرر قرأ نافع والكسائي وابن عامر غير أولي الضرر بنصب
الراء وقرأ حمزة وعاصم وابن كثير وأبو عمرو غير أولي الضرر بالضم [illegible] فمن قرأ بالضم جعله نعتا للقاعدين يعني لا يستوي
القاعدون غير أولي الضرر ومن قرأ بالنصب فهو على معنى الاستثناء ويقال هو على الحال ومن قرأ بالكسر جعله نعتا للمؤمنين ثم قال وفضل الله
المجاهدين على القاعدين يعني من غير عذر درجة يعني فضيلة في الآخرة وكلا يعني المجاهدين والقاعدين [illegible] وعد الله الحسنى يعني وعد لهم الثواب
وهو الجنة ثم قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين يعني من غير عذر أجرا عظيما ثم بين الأجر فقال درجات منه ومغفرة يعني فضائل منه في الجنة يعني
سبعين درجة وروى هشام بن حسان [illegible] بن عطية عن ابن محيريز قال ما بين الدرجتين حضر الفرس الجواد سبعين عاما ثم قال ومغفرة يعني مغفرة للذنوب
ورحمة يعني نعمة في الجنة وكان الله غفورا للمجاهد رحيما به [illegible] قوله تعالى إن الذين توفاهم الملائكة
يعني ملك الموت [illegible] ظالمي أنفسهم يعني الذين أسلموا بمكة وتخلفوا عن الهجرة وخرجوا مع المشركين إلى بدر فقتلوا [illegible]
[illegible] فأخبر الله تعالى عن حالهم قالوا فيم كنتم يعني الملائكة [illegible] قالوا كنا مستضعفين في الأرض
[illegible] قالت الملائكة ألم تكن أرض الله واسعة يعني المدينة مطمئنة فتهاجروا فيها
يعني إليها فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم فأولئك مأواهم جهنم يعني مرجعهم ومصيرهم وساءت مصيرا يعني بئس المصير صاروا إليها
حدثنا أبو الفضل بن أبي حفص [illegible] حدثنا أبو عبد الرحمن المقري عن حيوة بن شريح عن محمد
بن عبد الرحمن [illegible] عكرمة عن ابن عباس أن ناسا من المسلمين مع المشركين يكثرون سواد المشركين فيأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم
فيقتله فأنزل الله تعالى إن الذين توفاهم الملائكة الآية ثم استثنى أهل العذر فقال إلا المستضعفين يعني المقهورين من الرجال والنساء والولدان
[illegible] لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا يعني [illegible] الخروج عنهم إلى المدينة ولا يعرفون طريقا إلى المدينة
فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم [illegible] وكان الله عفوا عنهم [illegible] فقال عبد الله بن عباس
[illegible] ثم نسخت الهجرة بعد فتح مكة حدثنا أبو الفضل [illegible] قال حدثنا
[illegible] حدثنا أبو [illegible] قال حدثنا [illegible] حدثنا [illegible] عن [illegible]
[illegible] قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خطب الناس فقال [illegible] ولا هجرة بعد الفتح وروي [illegible] عن ابن
عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يقول
في طاعة الله إلى المدينة يجد في الأرض مراغما كثيرا يقول متحولا وسعة من الرزق [illegible] المراغم والمهاجر واحد
[illegible] إذا [illegible] حج [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا من [illegible]
الأمر [illegible] وروي عن معمر عن قتادة قال لما نزلت إن الذين توفاهم الملائكة [illegible] رجل من المسلمين وهو مريض والله ما لي

تقدر إلى الدليل في الطريق إلى المدينة فاحملوني فحملوه فأدركه الموت في الطريق فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لو بلغ إلينا لتم أجره وقد قال
بالتنعيم وجاء بنوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروه بالقصة فنزلت هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت
في الطريق فقد وقع أجره على الله يعني ثوابه على الله الجنة وكان الله غفورا لما كان منه في الشرك رحيما حين قبل توبته وكان اسمه جندع بن ضمرة
قوله تعالى وإذا ضربتم في الأرض يعني إذا خرجتم إلى السفر فليس عليكم جناح يعني لا إثم ولا حرج عليكم أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم
الذين كفروا يعني يقتلكم وأصل الفتنة الاختبار ثم سمي القتل فتنة لأن فيه معنى الاختبار [illegible] على خوف من عدوهم وملاهم أن يفتنهم يعني
يقتلهم فأباح الله تعالى لهذا الباب قصر الصلاة عند الخوف ثم صار ذلك عاما لجميع المسافرين أن يقصروا الصلاة إن خافوا أو لم يخافوا وروي عن عمر بن الخطاب
أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له عليه السلام صدقة تصدق الله تعالى عليكم فاقبلوا صدقته ثم قال إن الكافرين كانوا
لكم عدوا مبينا يعني ظاهر العداوة ومعناه وكونوا على الحذر منهم قوله تعالى وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة يعني بالمؤمنين ومعناه إذا كنت بحضرة
العدو وحضرت الصلاة فلتقم طائفة منهم معك يعني جماعة منهم معك في الصلاة وليأخذوا أسلحتهم يعني الذين يصلون معك ويقال وليأخذوا
أسلحتهم الذين هم بإزاء العدو فإذا سجدوا يعني إذا صلوا الذين خلف الإمام ركعة واحدة فليكونوا من ورائكم يعني ينصرفون إلى موضع العدو
ويقفون هنالك ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا الذين كانوا بإزاء العدو فليصلوا معك ركعة أخرى ولم يذكر في الآية إلا ركعة
ولكن روي في الخبر عن عبد الله بن عمر وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الخوف صلى بالطائفة الأولى ركعة وبالطائفة الأخرى ركعة
كما ذكر في الآية ثم جاءت الطائفة الأولى وذهبت هذه الطائفة إلى موضع العدو حتى قضت الطائفة الأولى الركعة الأخرى وسلموا ثم جاءت الطائفة
الأخرى وقضوا الركعة الأولى ليصلوا حتى تمت لكل طائفة ركعتان وبهذا أخذ أصحابنا في صلاة الخوف ثم قال ود الذين كفروا يقول تمنى الذين
كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم يعني أمتعة الحرب فيميلون عليكم ميلة واحدة يعني يحملون عليكم حملة واحدة وإنما أمرهم بأن يكونوا على الحذر منهم ثم قال
ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى بني أنمار فهزمهم وسبى
ذراريهم فلما رجعوا أصابهم المطر فنزلوا واديا [illegible] الأنهار فوضع النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه ومشى إلى الجانب الآخر من الوادي [illegible] السيل
فقعد بينه وبين أصحابه وكان بعض المشركين [illegible] ذلك الجبل فنزل [illegible] حال السيل بينه وبين أصحابه فجاء [illegible] وقال أنا أقتله فأتاه وقال يا محمد من يمنعك
مني قال الله عز وجل [illegible] سيفه وأراد أن يضربه فدفع عليه السلام [illegible] في صدره فسقط السيف [illegible] فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخذ سيفه وقال من يمنعك مني فقال لا أحد فقال له أسلم حتى أرد عليك سيفك فقال لا أسلم ولكن أعاهد الله تعالى أن لا أقاتلك ولا
أعين عليك أبدا فرد عليه سيفه [illegible] فأخبرهم القصة فأمر بعضهم ثم انقطع السيل وجاء
النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وأخبرهم بالقصة وقرأ عليهم هذه الآية ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى يعني أصابتكم الجراحات
أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم من العدو يعني كونوا على حذر منهم وقال الضحاك وخذوا حذركم يعني تقلدوا سيوفكم فإنما ذلك هيئة الغزاة
ثم قال إن الله أعد للكافرين في الآخرة عذابا مهينا يهانون فيه ثم قال عز وجل فإذا قضيتم الصلاة قال بعضهم إذا فرغتم من الصلاة فاذكروا الله
بالقلب واللسان على أي حال كنتم قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال فإذا قضيتم الصلاة يعني إذا أصليتم في دار الحرب فصلوا [illegible] قياما أو جالسا وقعودا
أو على جنوبكم إن لم تستطيعوا القيام إذا كان خوفا أو مرضا وهذا كما قال في آية أخرى فإن خفتم فرجالا أو ركبانا وقال فإذا قضيتم الصلاة أي
فرغتم من صلاة الخوف فاذكروا الله أن تصلوا بعد صلاة الصحيح قياما والمريض قاعدا وعلى جنوبكم إن كان المرض أشد من ذلك ثم قال فإذا اطمأننتم
يقول أمنتم ورجعتم إلى منازلكم وأقمتم فأقيموا الصلاة فأتموا الصلاة أربعا وهذا كقوله [illegible] ثم قال إن الصلاة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا يعني فرضا مفروضا معلوما للمسافر ركعتان وللمقيم أربع وقال مقاتل كتابا موقوتا يعني فريضة معلومة كقوله كتب عليكم أي فرض
وقال الزجاج كتابا موقوتا أي مفروضا موقتا فرضه قوله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم يقول لا تضعفوا في ابتغاء القوم يعني في طلب المشركين
أبي سفيان وأصحابه بعد يوم أحد وذلك أن المسلمين لما أصابتهم الجراحات يوم أحد فكانوا يضعفون عن الخروج إلى الجهاد فأمرهم الله تعالى أن يظهروا
من أنفسهم الجلد والقوة وهذا الخطاب لهم ولجميع المسلمين الغزاة إلى يوم القيامة ثم قال إن تكونوا تألمون قال عكرمة الألم الوجع وكذلك قال الضحاك والسدي
إن أصابكم الوجع والجراحات في الحرب فإنهم يألمون كما تألمون يعني تصيبهم الوجع مثل ما يصيبكم ولكم زيادة على المشركين وذلك قوله وترجون من الله ما
لا يرجون يعني الثواب في الآخرة وكان الله عليما حكيما بما يكون ثم قال إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق يعني أنزلنا عليك جبريل بالقرآن
بالعدل والأمر والنهي لتحكم بين الناس بما أراك الله يعني بما علمك وألهمك وما أوحي إليك ولا تكن للخائنين خصيما يعني لا تكن لسارق [illegible] وروى
محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر عن قتادة بن النعمان قال كان بنو أبيرق وكانوا ثلاثة بشر وبشير ومبشر فكان بشير يكنى أبا طعمة وكان شاعرا وكان منافقا
وكان يقول الشعر يهجو به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول قاله فلان وكان عمي رفاعة [illegible] عليها الطعام وسلاح فطرقه بشير من الليل فأخذ ما فيها
من الطعام والسلاح فلما أصبح عمي دعاني وقال إنه أغير علينا الليلة فقلت من فعله فقال بشير وإخوته فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبرته أن بشيرا سرق من عمي الطعام والسلاح فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه وأما السلاح فليرد علينا فجاء قومه وكانوا أهل لسان
وبيان فقالوا إن قتادة وابن أخيه عمدا إلى أهل بيت منا [illegible] يتهمونهم بالسرقة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] خيانتهم فنزل
ولا تكن للخائنين خصيما وهو أبو طعمة وقال الضحاك سرق طعمة بن أبيرق واليهودي درعا للزبير بن العوام فاختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
للزبير لا بد لك من أن تأتي على ذلك بحجة قيمة وشهادة صحيحة فأنزل الله تعالى تصديقا لقول الزبير ولا تكن للخائنين خصيما وقال مقاتل سرق طعمة بن
أبيرق اليهودي درعا للزبير بن العوام فاختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للزبير لا بد لك من أن تأتي على ذلك بحجة بينة وشهادة صحيحة
فأنزل الله تعالى تصديقا لقول الزبير ولا تكن للخائنين خصيما وقال مقاتل سرق طعمة بن أبيرق المنافق درعا من يهودي فلما جاء اليهودي بالأثر
رمى بالدرع في دار رجل من الأنصار [illegible] فجاء قومه ليبرئوه من السرقة فنزلت هذه الآية وقال الكلبي سرق طعمة بن أبيرق درعا من

جاره فقال له قتادة بن النعمان فوضعه عند رجل من اليهود فقال له زيد إن التهمة [illegible] السرقة [illegible] قومه يخاصمون عنه فنزلت هذه الآية ولا
تكن للخائنين خصيما قوله تعالى واستغفر الله [illegible] طعمة حين جادلت عنه إن الله كان غفورا رحيما ثم قال ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم
يقول ولا تخاصم عن الذين يظلمون أنفسهم بالسرقة إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يعني خائنا بالسرقة أثيما برميه على غيره ثم قال يستخفون من الناس
قال الضحاك لما سرق الدرع اتخذ حفرة في بيته وجعل الدرع تحت التراب فنزل يستخفون من الناس بالتراب ولا يستخفون من الله يقول لا يخفى
مكان الدرع على الله وهو معهم أي هو حفيظ عليهم ويقال يستخفون يعني يستترون من الناس يعني قوم طعمة ولا يستخفون من الله يقول ولا يقدر
أن يستتروا من الله وهو معهم يعني عالما بهم وبخيانتهم إذ يبيتون يعني يقولون ويؤلفون ما لا يرضى من القول يقول ما لا يرضى الله تعالى من
القول ومن سرقوا وقالوا ما لا يرضى الله ولا يقبله ثم قال وكان الله بما تعملون محيطا يعني عالما بهم وبخيانتهم ثم أقبل على قوم طعمة فقال ها أنتم هؤلاء
يقول أنتم يا هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة يقول من يخاصم الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا
يعني كفيلا ويقال حفيظا وقال الضحاك أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم الحد على طعمة وكان طعمة [illegible] اليهود فجاءت اليهود شاكين السلاح
وهربوا بطعمة وجادلوا عنه فنزل ها أنتم هؤلاء يعني اليهود الآية ثم قال ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه قال الضحاك نزلت الآية في شأن
الوحشي قاتل حمزة أشرك بالله وقتل حمزة ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني لنادم فهل لي من توبة فنزل ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم
يستغفر الله الآية وقال الكلبي نزلت في شأن طعمة ومن يعمل سوءا يعني سرقة الدرع أو يظلم نفسه برميه اليهودي وجحوده ثم يستغفر الله يعني
يتوب إلى الله يجد الله غفورا رحيما وإن كان عظيما من الشرك وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال كنت إذا سمعت حديثا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفعني الله به ما شاء وإذا سمعته من غيره استحلفته وحدثني أبو بكر الصديق وصدق أبو بكر قال ما من عبد يذنب ذنبا ثم يتوضأ
ويصلي ركعتين ويستغفر الله تعالى إلا غفر له وتلا هذه الآية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه الآية قوله تعالى ومن يكسب إثما يعني الشرك
بالله تعالى فإنما يكسبه على نفسه يعني على ضرر نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة أو إثما يعني عمل المعصية ثم يرم به بريئا قال مقاتل هو طعمة
حين رمى الدرع في دار الأنصاري وأثبت به وهو قوله ثم يرم به بريئا وقال الضحاك يعني به المنافقين حين قالوا في عائشة قولا عظيما فقال ومن
يكسب خطيئة أو إثما بالمعاصي ثم يرم به بريئا يعني عائشة وصفوان فقد احتمل بهتانا يقول فقد تكلم كذبا وإثما مبينا يعني ذنبا ظاهرا قوله
تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته يعني لولا فضل الله عليك بالنبوة ورحمته بالوحي لهمت طائفة منهم يعني جماعة أن يضلوك يعني يخطئوك في الحكم وما
يضلون إلا أنفسهم يعني وما يرجع وبال ذلك إلا إلى أنفسهم وما يضرونك من شيء [illegible] قال الضحاك نزلت في وفد ثقيف قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا جئناك لنبايعك على أن لا نكسر أصنامنا ولا نعشر [illegible] فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت لهمت طائفة
منهم أن يضلوك وقال الكلبي يعني قوم طعمة ثم قال وأنزل الله عليك الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني القضاء والمواعظ وعلمك ما لم تكن تعلم قبل
الوحي وكان فضل الله عليك عظيما بالنبوة ثم قال لا خير في كثير من نجواهم [illegible] وفد ثقيف وقوم
طعمة إلا من أمر بصدقة يقول إلا النجوى من أمر بصدقة أو معروف يعني القرض كقوله فليأكل بالمعروف ويقال المعروف يعني قول المعروف والنهي عن
المنكر أو إصلاح بين الناس يعني يذهب فيما بين الفريقين ليصلح بينهما ومن يفعل ذلك الذي ذكر ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه يعني في الآخرة
أجرا عظيما قرأ حمزة وأبو عمرو يؤتيه بالياء يعني يؤتيه الله وقرأ الباقون بالنون يعني نعطيه في الآخرة أجرا عظيما قوله تعالى ومن يشاقق
الرسول يعني يخالفه في التوحيد من بعد ما تبين له الهدى يعني التوحيد ويتبع غير سبيل المؤمنين يعني يتبع دينا غير دين المؤمنين ويقال من يتبع طريقا
أو مذهبا غير مذهب المؤمنين وفي الآية دليل أن الإجماع حجة لأن من خالف الإجماع فقد خالف سبيل المؤمنين وقال الضحاك قدم نفر من قريش
المدينة وأسلموا ثم انقلبوا إلى مكة مرتدين فنزلت هذه الآية ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى يعني دين الإسلام ويتبع غير سبيل المؤمنين
يعني غير دين المسلمين نوله ما تولى يعني نكله إلى الأصنام يوم القيامة وهم لا يملكون لهم ضرا ولا نفعا ولا يجيرونهم من عذاب الله ويقال نوله ما تولى يعني
نتركه وما اختار وقال الكلبي نوله ما تولى يعني نوليه في الآخرة ما تولى في الدنيا وبهذا قال بعض الحكماء من أراد أن يعلم كيف يعامل معه في
الآخرة فلينظر كيف يعامل ربه في الدنيا وقال الكلبي نزلت الآية في شأن طعمة لما [illegible] هرب إلى مكة وأراد [illegible] بمكة حائطا فسقط
حجر فبقي في النقب حتى وجد على حاله فأخرجوه من مكة فخرج إلى الشام فسرق من بعض أموال القافلة فرجموه وقتلوه فنزل نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا قرأ حمزة وعاصم وأبو عمرو نوله ونصله بجزم الهاء وقرأ الباقون بالكسر ومعناهما واحد ثم قال إن الله لا يغفر أن يشرك به قال الضحاك وذلك
أن شيخا من الأعراب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني شيخ منهمك في الذنوب والخطايا إلا أني لم أشرك بالله شيئا منذ
عرفته وآمنت به ولم أتخذ من دونه وليا ولم أواقع المعاصي جراءة على الله ولا مكابرة له وإني لنادم وتائب مستغفر فما حالي عند الله فأنزل الله تعالى إن
الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويقال نزلت في شأن الوحشي وقد ذكرناه من قبل ثم ذكر الكفار ومن جهلهم فقال إن يدعون
من دونه إلا إناثا يقول ما يعبدون من دون الله إلا أصناما أمواتا وهذا قول ابن عباس وعن الحسن الإناث الشيء الميت الذي ليس فيه روح وقال
السدي سموها إناثا اللات والعزى ومناة ثم قال وإن يدعون إلا شيطانا مريدا وذلك أن الشيطان كان يدخل في الصنم ويكلمهم وهم يعبدون
الصنم وهو الشيطان ويقال إبليس [illegible] عبادة الأصنام وإذا عبدوا الأصنام فكأنهم عبدوا الشيطان ثم قال مريدا أي ماردا أصله مريد
ومادر والمارد العاتي ويقال كل فاسد مفسد يكون مريدا يعني يكون [illegible] ثم قال لعنه الله يعني طرده الله من رحمته وهو
إبليس حين لم يسجد لآدم فلما لعنه قال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا يعني حظا معلوما قال مقاتل يعني من كل ألف واحد في الجنة وسائرهم
في النار فهذا النصيب مفروض ثم قال ولأضلنهم عن الهدى والحق ولأمنينهم يعني لأخبرنهم بالباطل أنه لا جنة ولا نار ولا بعث ولآمرنهم فليبتكن آذان
الأنعام وهي البحيرة وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يشقون آذان الأنعام ويسمونها بحيرة وقد ذكرت قصتهم في سورة المائدة ثم قال ولآمرنهم فليغيرن
خلق الله قال عكرمة هو الخصاء وكذا روي عن ابن عباس وأنس بن مالك وروي عن سعيد بن جبير قال هو دين الله وهكذا قال الضحاك ومجاهد

وقيل لمجاهد ان عكرمة يقول هو الخصاء فقال ماله لعنه الله وهو يعلم انه غير الخصاء فبلغ ذلك عكرمة فقال هو فطرة الله وقال الزجاج ان الله تعالى
خلق الانعام لتركب وتؤكل فحرموها على انفسهم وخلق الشمس والقمر والحجارة مسخرة للناس فجعلوها آلهة يعبدونها فقد غيروا خلق الله ومن يتخذ الشيطان
وليا من دون الله يعني ربا يطيعه من دون الله يعني ترك امر الله تعالى وطاعته فقد خسر خسرانا مبينا يعني ضل ضلالا بينا [illegible] يعدهم
يعني الشيطان يعدهم بالفقر [illegible] ويمنيهم يعني يخبرهم بالباطل انه لا ثواب [illegible] وما يعدهم الشيطان الا
غرورا يعني باطلا قوله تعالى اولئك مأواهم جهنم يعني الذين يتبعون الشيطان مصيرهم الى جهنم ولا يجدون عنها محيصا يعني مفرا ومهربا
قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا بالله والرسول والقرآن وادوا الفرائض وانتهوا عن المحارم سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار [illegible] خالدين فيها ابدا [illegible]
وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا [illegible] قوله
تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب [illegible] وقال المؤمنون [illegible]
الذنوب [illegible] من يعمل سوءا يجز به يعني من يعمل معصية دون الشرك يعاقب
به وقال الزجاج [illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات
[illegible] من يعمل سوءا يجز به [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] ما اصبت [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعمل سوءا يجز به في الدنيا [illegible]
[illegible] من يعمل سوءا يجز به [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقال مجاهد [illegible]
ليس بامانيكم [illegible] من يعمل سوءا يجز به [illegible] ولا يجد له من دون الله وليا [illegible]
من دون الله [illegible] ولا نصيرا [illegible] ومن يعمل من الصالحات يعني يؤدي الفرائض [illegible] من المحارم من ذكر
او انثى [illegible] وهو مؤمن [illegible] فاولئك يدخلون الجنة [illegible] ولا يظلمون نقيرا [illegible]
[illegible] ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن [illegible] واتبع ملة
ابراهيم حنيفا [illegible] واتخذ الله ابراهيم خليلا [illegible]
[illegible] الطعام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] خليلا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ابراهيم خليلا لاطعامه الطعام وافشائه السلام
وصلاته بالليل والناس نيام ثم قال ولله ما في السموات وما في الارض [illegible] وكان الله بكل شيء محيطا احاط علمه
قوله تعالى ويستفتونك في النساء [illegible] قل الله يفتيكم فيهن [illegible]
وما يتلى عليكم [illegible] في يتامى النساء [illegible] ما كتب لهن [illegible] من الميراث
وترغبون ان تنكحوهن [illegible]
[illegible]
رضي الله عنها [illegible]
لا يورثون النساء ولا الصبيان شيئا [illegible]
المستضعفين من الولدان [illegible] وان تقوموا لليتامى بالقسط [illegible] وما تفعلوا من خير فان
الله كان به عليما [illegible]
منه قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا [illegible]
[illegible] خولة بنت محمد بن مسلمة [illegible] سعد بن الربيع [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

وان امرأة خافت من بعلها نشوزا يعني [illegible] او اعراضا [illegible] فلا جناح عليهما يعني لا اثم على الزوج
والمرأة ان يصلحا بينهما صلحا [illegible] قرأ اهل الكوفة [illegible] وقرأ الباقون يصالحا [illegible]
[illegible] والصلح خير [illegible] والصلح خير من الفرقة [illegible]
من النشوز والخلاف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولله ما في السموات وما في الارض [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان الله غنيا حميدا [illegible]
تعالى ولله ما في السموات وما في الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] ثواب الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله [illegible] بالعدل [illegible]
ولو على انفسكم [illegible] الشهادة [illegible] او الوالدين والاقربين [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشهادة [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible]
وقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اليوم الآخر [illegible]
[illegible] قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله [illegible]
[illegible] عبد الله بن سلام [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
آمنوا بالله ورسوله [illegible] والكتاب الذي نزل على رسوله [illegible]
الذي انزل من قبل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذي انزل من قبل [illegible]

ورد في [illegible]
[illegible]

مثل ما لرسلهم فاعلم ثم قال ومن يكفر بالله وملائكته يعني من يجحد بوحدانية الله تعالى ورسله واليوم الآخر يعني البعث فقد ضل عن الهدى ضلالا
بعيدا عن الحق وقوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا قال مقاتل يعني آمنوا بالتورية وبموسى عليه السلم ثم كفروا من بعد موسى ثم
آمنوا بعيسى والانجيل ثم كفروا من بعده ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال الذين آمنوا بموسى ثم كفروا بعيسى ثم آمنوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم من قبل ان يبعث ثم كفروا به بعد ما بعث ثم ازدادوا كفرا يعني ثبتوا على كفرهم وقال في رواية الكلبي آمنوا بموسى ثم كفروا به بعده ثم آمنوا بعزير ثم
كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال في رواية الضحاك نزلت في شأن ابي عامر الراهب وهو الذي بنى مسجد الضرار آمن بالنبي
صلى الله عليه وسلم ثم كفر ثم آمن ثم كفر ثم مات على كفره وقال الزجاج يجوز ان يكون محاربا آمن ثم كفر ثم آمن ثم كفر ويجوز ان يكون منافقا اظهر الايمان
وابطن الكفر ثم آمن ثم كفر ثم ازداد كفرا باقامته على النفاق فان قيل ان الله لا يغفر كفر مرة واحدة فاي فائدة في قوله آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم
كفروا قيل له لان الكافر اذا اسلم فقد غفر له ما قد سلف من ردته فاذا كفر بعد ايمانه لم يغفر الله له الكفر الاول فهو مطالب بجميع ما فعل في
كفره الاول فذلك قوله لم يكن الله ليغفر لهم يعني اذا ماتوا على كفرهم ولا ليهديهم سبيلا يعني لا يوفقهم طريقا ثم قال بشر المنافقين وذلك انه لما نزل
قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال المؤمنون هذا لك فما لنا فنزل قوله تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا قال
المنافقون فما لنا فنزل بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما في الآخرة ثم نعت المنافقين فقال الذين يتخذون الكافرين يعني اليهود اولياء في العون والنصرة من دون
المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فقال ايبتغون عندهم العزة يعني يطلبون عندهم المنعة والظفر على محمد عليه السلم واصحابه والعزة في اللغة المنعة والغلبة
كما يقال من عز بز اي من غلب سلب ويقال عز الشئ اذا اشتد وجوده ثم ذكر انه لا تدوم لهم من الكفار والنصرة من الله تعالى فقال فان العزة لله جميعا يعني
الظفر والنصرة كله من الله تعالى وهذا كما قال في آية اخرى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ثم قال وقد نزل عليكم في الكتاب وذلك ان المشركين بمكة كانوا
يستهزئون بالقرآن فنهى الله تعالى المسلمين عن القعود معهم وهو قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم الى قوله فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين فامتنع المسلمون عن القعود معهم فلما قدموا المدينة كانوا يجلسون مع اليهود والمنافقين وكان اليهود يستهزئون بالقرآن فنزلت هذه
الآية وقد نزل عليكم في الكتاب يعني في سورة الانعام ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها يعني يجحد بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره يعني يأخذوا في كلام آخر ثم قال انكم اذا مثلهم يعني لو جلستم معهم كنتم معهم في الوزر وفي هذه الآية دليل ان من جلس في مجلس معصية ولم ينكر عليهم
يكون معهم في الوزر سواء وينبغي ان ينكر عليهم اذا تكلموا بالمعصية او عملوا بها فان لم يقدر ان ينكر عليهم ينبغي ان يقوم عنهم حتى لا يكون من اهل هذه
الآية وروى جويبر عن الضحاك انه قال دخل في هذه الآية كل محدث في الدين وكل مبتدع الى يوم القيمة قرأ عاصم وقد نزل عليكم بنصب النون
والزاي وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاي على فعل ما لم يسم فاعله وقال ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يعني اذا ماتوا
على كفرهم ونفاقهم فعلى المنافقين لانهم شر من الكفار وجعلهما واياهم جميعا النار وقال في رواية الكلبي قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في
حديث غيره نسخ بقوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ وقال عامة المفسرين انها محكمة وليست بمنسوخة ثم اخبر عن المنافقين فقال الذين يتربصون
بكم يعني ينتظرون بكم الدوائر وهو تغير الحال عليكم فان كان لكم فتح من الله يعني النصرة والغلبة على العدو قالوا ألم نكن معكم فاعطونا الغنيمة وان كان
للكافرين نصيب يعني الظفر والغلبة على المؤمنين قالوا ألم نستحوذ عليكم يعني ألم نخبركم بعورة المسلمين ونطلعكم على سرهم ونخبركم عن حالهم ويقال ألم نستحوذ
يعني ألم نغلب عليكم بالمودة والاستحواذ هو الاستيلاء على الشئ كقوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان ثم قال ونمنعكم من المؤمنين يعني نخذل المؤمنين عنكم
ونحبسهم عنكم قال الله تعالى فالله يحكم بينكم يوم القيمة يعني بين المؤمنين والمنافقين والكفار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا يعني الحجة ويقال دولة
لا تدوم دولتهم وروى عن علي كرم الله وجهه انه سئل ان الله تعالى يقول ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وهم يسلطون علينا ويقتلوننا فقال
لا يسلط الكافر على المؤمن في الآخرة يوم القيمة ثم قال ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم يعني يخادعهم في الدنيا ويعذبهم في الآخرة ويقال يعطيهم نور الله
النور فيطفئ نورهم ثم قال واذا قاموا الى الصلوة يعني المنافقين قاموا كسالى يعني متثاقلين [illegible] لا يرون لها حقا ويصلون مراياة للناس
وسمعة ولا يذكرون الله الا قليلا قال ابن عباس [illegible] ولكن [illegible] ثم قال مذبذبين
بين ذلك يعني مترددين ويقال متحيرين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يعني لا يتواضعون مع المؤمنين في التصديق ولا مع اليهود في الظاهر
ومن يضلل الله يعني من يخذله الله عن الهدى فلن تجد له سبيلا يعني مخرجا ثم قال يا ايها الذين آمنوا قال مقاتل الذين آمنوا منهم وهم
المنافقون لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين ويقال يا ايها الذين آمنوا في الظاهر واسروا النفاق ويقال يعني المؤمنين
المخلصين كانت بينهم وبين اليهود صداقة وكانوا يوالونهم فنهاهم الله تعالى عن ذلك فقال لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ثم قال اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا يعني حجة بينة في الآخرة ثم بين مأوى المنافقين في الآخرة فقال ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار المنافق اشتقاقه في اللغة من نافقاء اليربوع ويقال لليربوع جحران احدهما النافقاء والآخر القاصعاء فيظهر نفسه
في احدهما ويخرج من الآخر ولهذا يسمى المنافق منافقا لانه يظهر من نفسه انه مسلم ويخرج عن الاسلام الى الكفر قرأ اهل
الكوفة حمزة والكسائي وعاصم الدرك بجزم الراء وقرأ الباقون بالنصب وهما لغتان الدرك والدرك وجماعهما ادراك
وهي المنازل بعضها اسفل من بعض فاعد للمنافقين الدرك الاسفل وهي الهاوية ثم قال ولن تجد لهم نصيرا يعني مانعا يمنعهم
عن العذاب ثم قال الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا اعمالهم واعتصموا بالله يعني تمسكوا بدين الله وتوحيده واخلصوا
دينهم لله يعني توحيدهم لله بالاخلاص فان فعلوا ذلك فاولئك مع المؤمنين يعني المصدقين على دينهم لهم ما للمسلمين
وعليهم ما عليهم ثم قال وسوف يؤت الله المؤمنين يعني يعطي الله المؤمنين اجرا عظيما يعني ثوابا عظيما في الآخرة وفي هذه الآية
دليل ان المنافقين شر خلق الله لانه اوعدهم الدرك الاسفل من النار ثم استثنى لهم اربعة اشياء التوبة والاخلاص والاصلاح
والاعتصام ثم قال بعد هذا كله فاولئك مع المؤمنين ولم يقل هم المؤمنون ثم قال وسوف يؤت الله المؤمنين ولم يقل سوف يؤتيهم

الله بسالمهم ولم [illegible] والمنافقون يهم الرشاد [illegible] الذين من المؤمنين يظهر [illegible] الاسلام واذا اجتمعوا بانهم [illegible]
بالاسلام والله [illegible] من اهل هذه الآية [illegible] **قوله** تعالى ما يفعل الله بعذابكم يعني ما يصنع الله بعذابكم ان شكرتم يعني آمنتم بالله تعالى [illegible]
ويقال [illegible] لا يعذب [illegible] الله شاكرا عليما يعني شاكرا [illegible] عليما باعمالكم
[illegible] **قوله** تعالى لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من ظلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان الله سميعا عليما [illegible]
ان تبدوا خيرا او تخفوه يعني ان تظهروا حسنة او تخفوها [illegible] او تعفوا عن سوء [illegible] فان الله كان عفوا قديرا [illegible] تعالى
[illegible] يعني ان الله اقدر على العقوبة [illegible] **قوله** تعالى ان الذين يكفرون
بالله ورسله قال ابن عباس نزلت الآية في اهل الكتاب [illegible] ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله يعني
[illegible] نؤمن ببعض ونكفر ببعض [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى والانجيل
والقرآن ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا يعني بين اليهودية والاسلام **قوله** تعالى اولئك هم الكافرون حقا [illegible] واعتدنا للكافرين
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا يهانون فيه وقوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله يعني [illegible] ولم يفرقوا بين
احد منهم في الايمان والتصديق [illegible] اولئك سوف
نؤتيهم اجورهم يعني [illegible] في الجنة وكان الله غفورا [illegible] رحيما [illegible]
الباقون بالنون **قوله** تعالى يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء يعني جملة [illegible]
[illegible] فقد سألوا موسى اكبر من ذلك [illegible]
[illegible] فقالوا ارنا الله جهرة [illegible] فاخذتهم الصاعقة [illegible]
[illegible] ثم اتخذوا العجل [illegible] من بعد ما جاءتهم البينات [illegible]
[illegible] فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا [illegible] ورفعنا فوقهم [illegible]
الطور بميثاقهم [illegible] وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا [illegible] وقلنا لهم لا تعدوا
في السبت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فبما نقضهم ميثاقهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على مريم بهتانا عظيما [illegible]
[illegible]
[illegible] وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله [illegible] ثم قال
الله تعالى رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والسلام [illegible] وكان الله عزيزا حكيما [illegible] **قوله** عز وجل وان من اهل الكتاب
وما من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته [illegible]
[illegible] عبد الله ورسوله
[illegible]
[illegible]

لا يؤمن بالاسير من اليهود والنصارى فامر بضرب عنقه وانظر اليه في ذلك الوقت فلا ارى منه ايمانا فقال له شهر بن حوشب انه حدث
عن ابن عباس بان يقر بان عيسى عبد الله ورسوله فيؤمن به ولا ينفعه فقال له الحجاج من اين اخذت هذا قال اخذته من محمد ابن الحنفية فقال له
الحجاج اخذت من عين صافية وروي عن سعيد ابن جبير انه قبل موته يعني قبل موت عيسى هكذا قال الحسن قال حدثنا عمر ابن محمد قال حدثنا
ابو بكر الواسطي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا يزيد ابن زريع عن رجل عن الحسن في قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
قال قبل موت عيسى والله انه لحي عند الله الان ولكن اذا نزل امنوا به اجمعون وروي عن ابن عباس انه قال يمكث عيسى في الارض اربعين سنة نبيا اماما
مهديا ثم يموت ويصلي عليه من الامة وقال الضحاك يهبط عيسى من السماء الى الارض بعد خروج الدجال فيكون هبوطه على صخرة بيت المقدس ثم يقتل
الدجال ويكسر الصليب ويهدم البيع والكنائس ولا يبقى على وجه الارض يهودي ولا نصراني الا امن بالمسيح ودخل في الاسلام ثم قال ويوم القيمة
يكون عليهم شهيدا يعني يكون عليهم شهيدا بانه قد بلغهم الرسالة قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني بشركهم
حرمنا عليهم اشياء كانت حلالا لهم وهو كل ذي ظفر وشحوم البقر والغنم [illegible] وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني بصرفهم كثيرا من الناس عن الدين
واخذهم الربوا يعني حرم عليهم حلالا بكفرهم وبصرفهم الناس عن دين الله وباخذهم الربوا وقد نهوا عنه يعني عن اخذ الربوا في التوراة واكلهم اموال
الناس بالباطل هو اخذ الرشوة في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما يعني وجيعا دايما قوله تعالى لكن الراسخون في
العلم منهم يعني البالغون في العلم الذين ادركوا على الحقيقة وهم مؤمنو اهل الكتاب وذلك ان اليهود انكروا وقالوا [illegible] الاشياء كانت حراما في الاصل
وانت تحلها ولم تكن حرمت [illegible] فنزل لكن الراسخون في العلم منهم يصدقون بما انزل اليك [illegible] اهل الكتاب يعلمون ان الذي انزل اليك من القران
هو الحق والذي هو مبعوث وهو مكتوب عندهم ثم قال والمؤمنون يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يؤمنون بما انزل اليك يعني يصدقون بالقران وما انزل من قبلك
ويصدقون بما انزل من قبلك من كتب الله ثم وصفهم فقال والمقيمين الصلاة قال بعض الجهال هذا غلط الكاتب وهو في مصحف الامام كان ينبغي ان يكتب
والمقيمون وهو كتب والمقيمين واحتج بما روي عن عائشة انها قالت ان في القران احرف في المصحف غلط الكاتب قوله والمقيمين الصلاة وقوله والصابئين
والنصارى وقوله ان هذان لساحران وروي عن عثمان انه نظر في المصحف فقال ارى فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها ولكن هذا بعيد عند اهل العلم والخبر
لم يثبت عن عثمان ولا عن عائشة لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا حماة الدين والقدوة في الشرائع والاحكام فلا يظن بهم انهم
تركوا في كتاب الله تعالى تصحيفا فيصلحه غيرهم وهم اخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى في قوله والمقيمين الصلاة قال بعضهم يؤمنون
بما انزل اليك وبالمقيمين الصلاة يعني بالنبيين المقيمين الصلاة وقال بعضهم لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة يؤمنون بما انزل اليك
ثم قال والمؤتون الزكاة يعني الذين يعطون الزكاة المفروضة والمؤمنون بالله واليوم الاخر يعني المقرين بوحدانية الله تعالى وبالبعث
بعد الموت ثم قال اولئك يعني اهل هذه الصفة سنؤتيهم اجرا عظيما يعني يعطيهم الله في الاخرة ثوابا عظيما الجنة قرا حمزة سيؤتيهم بالياء وقرا
الباقون بالنون قوله تعالى انا اوحينا اليك يعني ارسلنا اليك جبريل كما ارسلنا الى نوح وقال اوحينا اليك بان تثبت على التوحيد وتامر
الناس بالتوحيد كما اوحينا الى نوح بان اثبت على التوحيد وادعو الناس الى التوحيد والنبيين من بعده يعني اوحينا اليهم كذلك واوحينا الى ابرهيم
واسمعيل وهما ابنا ابرهيم ويعقوب وهو ابن اسحق والاسباط وهم اولاد يعقوب كانوا اثني عشر سبطا اوحينا الى ابنائهم بان يثبتوا على التوحيد
ويدعوا الناس الى ذلك واوحينا الى عيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان كذلك واتينا داود زبورا قرا حمزة زبورا بضم الزاي وقرا
الباقون بالنصب في جميع القران ومعناهما واحد وهو عبارة عن الكتاب [illegible] ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل يعني قد سميناهم لك من قبل
يعني بمكة ورسلا لم نقصصهم عليك يقول لم نسمهم لك وقد ارسلنا [illegible] وروي عن كعب الاحبار انه قال كان الانبيا الفي الف ومائتي
الف وقال مقاتل كان الانبيا الف الف واربعمائة الف واربعة وعشرون الفا وروى انس ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
بعثت على اثر ثمانية الاف من الانبيا منهم اربعة الاف من بني اسرائيل قال الفقيه حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا احمد ابن محمد القاضي قال
حدثنا ابراهيم بن خشنيش البصري عن شعبة عن ابي اسحق عن الحارث الاعور عن ابي ذر الغفاري قال قلت يا نبي الله كم كانت الانبيا وكم كانت
المرسلون قال كانت الانبيا مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي وكان المرسلون منهم ثلثمائة وثلثة عشر ثم قال وكلم الله موسى تكليما قال بعضهم معناه
انه اوحى اليه وانما سماه كلاما على وجه المجاز كما قال ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم يعني يستدلون بذلك والعرب تقول قال الحائط
كذا وقال عامة المفسرين واهل العلم ان هذا الكلام حقيقة لا كلام مجاز لانه قد اكده بالمصدر حيث قال وكلم الله موسى تكليما والمجاز لا يؤكد لانه لا يقال
قال الحائط قولا [illegible] فنفى عنه المجاز وقال في موضع اخر انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقد اكده بالتكرار ونفى عنه المجاز
وقال في موضع اخر وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يعني الانبيا الذين لم يكونوا مرسلين فالهمه في المنام او من وراء حجاب بكلام مثل ما
كلم موسى او يرسل رسولا وهو رسالة جبريل الى المرسلين ثم قال رسلا مبشرين ومنذرين يعني ارسلنا رسلا مبشرين بالجنة ومنذرين بالنار لئلا
يكون يقول لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل يعني بعد ارسال الرسل كيلا يقولوا يوم القيمة انك لم ترسل الينا رسولا ولو ان الله تعالى
لم يرسل رسولا كان ذلك عدلا منه اذا اعطى كل واحد من خلقه من العقل ما يعرفه ولكن ارسل الرسل فضلا منه ويكون زيادة في الحجة
عليهم ثم قال وكان الله عزيزا حكيما عزيزا بالنقمة لمن جحد حكيما حكم بارسال الرسل والانبيا قوله تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك قال ابن عباس
وذلك ان رؤسا مكة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سالنا اليهود عن صفتك ونعتك فزعموا انهم لا يعرفونك في كتابهم فائتنا بمن يشهد لك
انك نبي مبعوث ونظهر نبوتك فنزل لكن الله يشهد يعني ان لم يشهد لك فالله تعالى اعظم شهادة من خلقه فيشهد لك بانك نبي ونظهر نبوتك قال
[illegible] لانه لما نزل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح قالت المشركون لا نشهد لك بهذا فمن يشهد لك فنزلت هذه الاية
حكاية

حكاية قولهم فقال لكن الله يشهد بما انزل اليك لان كلمة لكن انما تجيء بعد نفي فصار ذلك النفي [illegible] فقال انزله
القران الذي فيه علمه ثم قال والملائكة يشهدون [illegible] وكفى بالله شهيدا فلا احد افضل من الله تعالى شهادة
بانه انزل عليك القران قوله تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يعني صرفوا الناس عن دين الله قد ضلوا عن الحق ضلالا
بعيدا عن الحق ثم قال ان الذين كفروا وظلموا يعني جحدوا واشركوا لم يكن الله ليغفر لهم يعني ما داموا على كفرهم ولا ليهديهم طريقا يعني لا يوفقهم
لطريق الاسلام الا طريق جهنم [illegible] عقوبة لكفرهم [illegible] وهو طريق جهنم [illegible] الا العمل الذي يدخلهم جهنم وقال
الضحاك لا يهديهم طريقا يوم القيمة يعني لا يرشدهم الا طريق جهنم وذلك ان الايمان يرفع لهم في الموقف طريق يهديهم الى الجنة [illegible]
الكفر طريق يفضي بهم الى النار ثم قال خالدين فيها ابدا يعني دايمين فيها وكان ذلك على الله يسيرا يعني خلودهم وعذابهم في النار هين على الله قوله
عز وجل يا ايها الناس قال ابن عباس يعني اهل مكة قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم يعني بشهادة ان لا اله الا الله [illegible]
وقوله تعالى قد جاءكم على وجه المجاز لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيهم ولكن معناه قد ظهر فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال
في اية اخرى لقد جاءكم رسول من انفسكم يعني ظهر فيكم ثم قال فامنوا خيرا لكم يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى والقران الذي جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم خير لكم من عبادة الاوثان لان عبادة الاوثان لا تنفعكم شيا ثم قال وان تكفروا يعني ان تجحدوا بالله وبمحمد عليه السلام فان الله غني عنكم
فان لله ما في السموات والارض كلهم عبيده واماؤه وكان الله عليما بخلقه حكيما في امره ثم قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم قال الضحاك يعني لا
تكذبوا في دينكم وقال بعضهم [illegible] الغلو مجاوزة القدر في الظلم [illegible] وقال القتيبي يعني لا تفرطوا في دينكم [illegible]
[illegible] والغلو اذا جاوز المقدار وقال ابن عباس وذلك ان [illegible] صنف من النصارى قالوا عيسى هو الله وقالت النسطورية
هو ابن الله وقالت [illegible] وقالت الملكانية ثالث ثلثة فنزل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم قال مقاتل الغلو في الدين ان تقول
على الله غير الحق فقال لا تغلوا في دينكم ثم قال ولا تقولوا على الله الا الحق يعني لا تصفوا الله بما لا يليق بصفاته فان الله تعالى واحد لا شريك له ولا
ولد له ثم قال انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وهو قوله كن فيكون ثم قال وروح منه قال ابن عباس في رواية الكلبي يعني
امر منه [illegible] جبريل فنفخ في جيب درعها فدخلت تلك النفخة بطنها فحملت بعيسى ابن مريم [illegible] تعالى ثم قال فامنوا بالله ورسله
يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى وبما قال الرسل من الله تعالى ولا تقولوا ثلثة يعني لا تقولوا ان الله ثالث ثلثة ثم قال انتهوا خيرا لكم يقول توبوا الى
الله تعالى من مقالتكم فالتوبة خير لكم من الاصرار على الكفر ثم قال انما الله اله واحد ثم نزه نفسه عما قال الكفار فقال سبحانه ان يكون له ولد ثم قال
له ما في السموات وما في الارض كلهم خلقه وهم عبيده وكفى بالله وكيلا يعني كفيلا ويقال شاهدا ولا شاهد افضل منه قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان
يكون عبدا لله يعني لن يتعظم ولن ياتف ولن يتكبر ويقال لن يطلب ان يكون عبدا لله وذلك ان وفد نجران اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وناظروا
في امر عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان عبد الله ورسوله [illegible] لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله [illegible] ثم قال ولا الملائكة المقربون يعني حملة العرش [illegible] الاقرار بالعبودية وقال مقاتل
الملائكة المقربون [illegible] ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
والاستكبار هو الاستنكاف [illegible] فسيحشرهم اليه جميعا [illegible] ثم قال فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات يعني الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فيوفيهم اجورهم يعني ثوابهم [illegible] ويزيدهم من فضله يعني من رزقه في الجنة ثم قال
واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادة الله تعالى فيعذبهم عذابا اليما يعني وجيعا دايما ولا يجدون لهم من دون الله يعني من عذاب الله وليا
[illegible] ولا نصيرا [illegible] ثم قال يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم [illegible] وهو محمد صلى الله عليه وسلم والقران وانزلنا
اليكم نورا مبينا يعني [illegible] الحلال والحرام وهو القران قوله تعالى فاما الذين امنوا بالله يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى
واعتصموا به يعني تمسكوا بدينه فسيدخلهم في رحمة منه الجنة وفضل [illegible] ويهديهم اليه [illegible] وفي الاية تقديم
وتاخير [illegible] في الدنيا صراطا مستقيما دينا لا عوج فيه [illegible] في الاخرة في رحمة منه وفضل وهو الجنة والكرامة
قوله تعالى يستفتونك يعني يسئلونك في حكم الميراث قل الله يفتيكم في الكلالة [illegible] الكلالة من لا ولد له ولا والد وكذلك قال ابن
عباس وروي عن ابي بكر الصديق انه قال [illegible] الكلالة ما عدا الولد والوالد وعن عمر
ابن الخطاب انه قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الكلالة والخلافة وابواب الربوا وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الكلالة فقال [illegible] الاية التي نزلت في الصيف [illegible] ان امرؤ هلك ليس له ولد
[illegible] الاية نزلت في شان جابر بن عبد الله سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي اختا فما لي من ميراثها فنزلت [illegible]
[illegible] ميراث جابر [illegible] الاية عامة لجميع الناس فقال ان امرؤ هلك يعني ان مات رجل ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما
ترك من المال وهو يرثها يعني [illegible] الاخت والاخ حي [illegible] الاية الاخ والاخت ان لم يكن لهما ولد ولم يكن
لهما ولد [illegible] فان كانتا اثنتين [illegible]
وتركت ابنة واختا فللابنة النصف وما بقي فللاخت [illegible]
[illegible] الاخوات مع البنات عصبة [illegible] فلهما الثلثان [illegible]
[illegible] اذا كانت الاخوة [illegible]
[illegible] الاجماع [illegible] يبين الله لكم ان تضلوا [illegible]

كقوله تعالى في سورة الاعراف ما منعك الا تسجد يعني ان تسجد وقد ذكر في اول السورة وقد ذكرنا قوله قال ما منعك ان لا تسجد يعني ان تسجد وكقوله لا اقسم يعني اقسم

ثم قال والله عليم بكل شي عليم من قسمة المواريث وغيرها يعني ابينوا ما انزل الله عليكم في كتابه **سورة المايدة كلها مدنية مائة وعشرون اية**

بسم الله الرحمن الرحيم قال الفقيه الزاهد ابو الليث رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا السراج قال حدثنا اسحاق ابن ابرهيم الحنظلي قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا معاوية بن صالح عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت هل تقرا سورة المايدة فقلت نعم قالت فانها من اخر ما انزل الله عليكم فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه وقال الشعبي لم ينسخ من هذه السورة غير قوله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلايد الاية وقال بعضهم نسخ منها قوله او اخران من غيركم **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود المدح والذم في القران على سبع مراتب بندا المدح مثل قوله يا ايها النبي يا ايها الذين امنوا يا ايها الرسل وبندا الذم قوله تعالى يا ايها الذين كفروا يا ايها الذين هادوا وبندا التنبيه مثل قوله يا ايها الانسان وبندا الاضافة مثل قوله يا عبادي وبندا النسبة يا بني ادم يا بني اسرايل وبندا الاسم مثل قوله يا ابرهيم يا داود وبندا التعيين مثل قوله يا اهل الكتاب فاما بندا المدح يا ايها الذين امنوا وهو من جوامع الكلم لانه قال يا ايها الذين امنوا يعني صدقوا او لم يقل يا ايها الذين صدقوا ومعناه الذين صدقوا بوحدانية الله تعالى وصدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران وصدقوا بجميع الرسل والبعث والحساب والجنة والنار وقال عبد الله بن مسعود كل مؤمن يجب ان يلقي اذنه وان ادب الله القران فاذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير تامر به او شر تنهى عنه ويقال جميع ما في القران يا ايها الذين امنوا نزل بالمدينة وكل ما قال يا ايها الناس نزل بمكة وقد نزل بالمدينة ايضا ويقال كلما ذكر في القران يا ايها الذين امنوا في الانجيل يا ايها المساكين ثم قال اوفوا بالعقود يعني اتموا الفرايض التي ذكر الله تعالى في القران وعقد عليكم وما احل لكم وحرم عليكم ان توفوا بها وقال مقاتل اوفوا بالعقود يعني بالعهود التي بينكم وبين المشركين ويقال جميع العقود التي بينه وبين الناس والتي بينه وبين الله تعالى وهذا من جوامع الكلم لانه جمع فيه ثلثة انواع من العقود احدها العقود التي عقدها الله على عباده من الاوامر والنواهي والنوع الثاني العقود التي يعقدها الانسان بينه وبين الله تعالى من النذور والايمان وغير ذلك والنوع الثالث العقود التي تكون بينه وبين الناس مثل البيوع والاجارات وغير ذلك فوجب الوفا بهذه العقود كلها ثم قال احلت لكم يعني احلت لكم بهيمة الانعام والانعام تشتمل على الابل والبقر والغنم والوحش دليله قوله تعالى من الانعام حمولة وفرشا ثم قال ثمانية ازواج واما البهيمة فهي كل حي لا يميز وانما قيل لها بهيمة لانها ابهمت من ان تميز ثم قال الا ما يتلى عليكم يعني حرمت لكم الانعام كلها الا ما حرم عليكم في هذه السورة وهي الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك وذلك انهم كانوا يحرمون السايبة والبحيرة فاخبر الله تعالى انها حلال الا ما بين في هذه السورة ثم قال غير محلي الصيد وانتم حرم يعني احلت لكم هذه الاشياء من غير ان تستحلوا الصيد وانتم محرمون ثم قال ان الله يحكم ما يريد يعني يحل ما يشا ويحرم ما يشا لانه امر فيما يصلح خلقه وما يصلحهم وما لا يصلحهم وليس لاحد ان يدخل في حكمه وهذا كقوله عز وجل ولا يشرك في حكمه احدا وقال لا يسئل عما يفعل وهم يسالون **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله الشعاير ما جعل الله علامات الطاعات واحدها شعيرة ومعناه لا تستحلوا شيا من ترك المناسك فانها امر الله تعالى من امر الحج وهو السعي بين الصفا والمروة والخروج الى عرفات ورمي الجمار والطواف واستلام الحجر وغير ذلك لان الانصار كانوا لا يسعون بين الصفا والمروة وكان اهل مكة لا يخرجون الى عرفات وكان اهل اليمن يجيؤن من عرفات فامر الله تعالى ان لا يتركوا شيا من امور المناسك ثم قال ولا الشهر الحرام يعني لا تستحلوا القتال في الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلايد يقول لا تغيروا الله ولا تستحلوا وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا خرجوا الى مكة فكانوا اذا قلدوا الهدي امنوا ومن لم يكن معه هدي جعل في عنق راحلته قلادة ومن لم يكن معه راحلة جعل في عنقه قلادة من شعر او وبر فامن بذلك فاذا رجع من مكة جعل ساير من لحا شجر مكة في عنق راحلته فامن بذلك لعرف انه كان حاجا فامرهم الله تعالى بان لا يستحلوا ذلك يعني من فعل ذلك لا تتعرضوا له ثم قال ولا امين يقول ولا تستحلوا قاصدين البيت الحرام نزلت في شريح بن ضبيعة بن شرحبيل اليمامي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه فلما خرج من عنده مر بسرح لاهل المدينة فساقها وانتهى الى اليمامة ثم خرج من قابل نحو مكة ومعه تجارة عظيمة فهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يخرجوا اليه ويغيروا على امواله فنزل ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم يعني الربح في المال ورضوانا يعني يطلبون بحجهم رضوان الله ولا يرضى عنهم حتى يومنوا ويسلموا ثم نسخ بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ولم ينسخ قوله ولا تحلوا شعاير الله ولكنه محكم يوجب اتمام امور المناسك ولهذا قال اصحابنا ان الرجل اذا دخل في الحج ثم افسده فعليه ان ياتي بجميع افعال الحج ولا يجوز ان يترك منها شيا وان فسد حجه ثم عليه القضا في السنة الثانية ونسخ قوله ولا الشهر الحرام يجوز القتال في الشهر الحرام بقوله فاقتلوا المشركين كافة وقوله تعالى ولا الهدي ولا القلايد فهو محكم ايضا لم ينسخ وكل من قلد الهدي ونوى الاحرام صار محرما ولا يجوز ان يحل بدليل هذه الاية فهذه الاحكام معطوف بعضها على بعض بعضها منسوخة وبعضها محكمة فان قيل قد قال يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا فاخبر انهم يطلبون رضوان ربهم ولو كان طلبهم كان باطلا فيسئله لانه لم يذكر في لفظ الاية امر الكفار وانما سبب النزول في المشركين الذين يقصدون البيت فان كان الذي قصد كافرا فقد بين في اية اخرى انه لم يقبل منه وان لم يذكر ههنا وهو قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وقال واذا حللتم فاصطادوا يعني اذا احللتم من احرامكم فاصطادوا وان شيتم فدعوه رخصة بلفظ الامر كقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وكقوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود وقال الضحاك واذا حللتم يعني اذا اخرجتم من احرامكم وخرجتم من حرم الله وامنه فاصطادوا ثم قال ولا يجرمنكم شنان قوم يقول ولا يحملنكم عداوة كفار مكة ان صدوكم عن المسجد الحرام يعني عام الحديبية ان تعتدوا على حجاج اليمامة فتستحلوا امتعتهم وفي الاية دليل ان المكافاة لا يجوز من غير الجنس الذي فعل به ويكون ذلك المكافاة اعتدا لان الله تعالى قال ولا يجرمنكم شنان قوم يعني بغض قوم وعداوتهم ان تعتدوا يعني ان تجاوزوا الحد في المكافاة قرا ابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر شنان بجزم النون وقرا الباقون شنان بالنصب وقال القتبي لا يقال في المصادر فعلان وانما يقال ذلك في الصفات مثل عطشان وسكران وفي المصادر يقال فعلان مثل طيران وغليان وشنان وقرا ابن كثير وابو عمرو ان صدوكم بكسر الالف على معنى الابتدا وقرا الباقون بالنصب على معنى الماضي ثم قال وتعاونوا على البر والتقوى

عنه بقوله يعني عن

46

وروي عن ابن عباس انه قال البر ما امر الله به والتقوى ما نهى الله عنه بقوله

يعني تحاثوا على امر الله واعملوا به وتحاثوا على امر الله واعملوا به وانتهوا عما نهى الله عنه وامتنعوا عنه وهذا موافق لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدال على الخير كفاعله وقد قيل الدال على الشر كصانعه ثم قال ولا تعاونوا على الاثم والعدوان قال الاثم المعاصي والعدوان الظلم وقيل الاثم الكفر والعدوان الظلم كقوله فلا عدوان الا على الظالمين وكقوله فلا عدوان على والثاني في الظلم كقوله ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وكقوله ولا تعاونوا على الاثم والعدوان يعني في حجاج اهل اليمامة وصارت الاية عامة في جميع الناس ثم قال واتقوا الله يقول واخشوا الله والمعصية فيما امركم به ان الله شديد العقاب اذا عاقب **قوله** تعالى حرمت عليكم الميتة يعني حرم عليكم اكل الميتة والميتة كل ما مات حتف انفه بغير ذكاة فهو حرام الا الجراد والسمك فانه احلهما على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال والدم يعني حرم عليكم اكل الدم وشربه وهو الدم المسفوح كما قال في اية اخرى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا واما الدم الذي يبقى بعد الذبح فهو مباح مثل الطحال والكبد والصفرة التي تبقى في اللحم ثم قال ولحم الخنزير فذكر اللحم والمراد به اللحم والشحم وغير ذلك وهذا اجماع المسلمين ثم قال وما اهل لغير الله به يعني حرم عليكم الذبايح لغير الله واصل الاهلال رفع الصوت ومنه استهلال الصبي والاهلال الحج وانما سمي الذبح اهلالا لانهم كانوا يرفعون اصواتهم عند الذبح بذكر الصنم فحرم الله تعالى ذلك ثم قال والمنخنقة وهي الشاة التي تخنق فتموت وكان بعض اهل الجاهلية يستحلون ذلك وياكلونها ثم قال والموقوذة وهي التي تضرب بالخشب فتموت واصله في اللغة هو الاشراف على الهلاك فاذا اشرف بالضربة على الموت لم يدركه فقال وقذه ويقال فلان وقذه وقذته العبادة اي شققته واشرفته على الهلاك ثم قال والمتردية وهي الشاة التي تخر من الجبل او تتردى في بير فتموت والنطيحة وهي الشاة تنطح صاحبتها فتقتلها وما اكل السبع وهي فريسة السبع فحرم الله تعالى هذه الاشياء كلها على المومنين ثم استثنى فقال الا ما ذكيتم يعني الا ما ادركتم ذكاته فذكيتموه قبل ان يموت فلا باس باكله قال القتبي اصل الذكاة من التوقد ومنه ذكت النار اذا اتقدت ذكاء الحطب واما حسن الذكية ذكية لانها صارت حالة تنتفع بها وقال الزجاج اصل الذكاة تمام الشي وقوله الا ما ذكيتم يعني ادركتم ذبحه على التمام ثم قال وما ذبح على النصب قال القتبي النصب هو حجر او صنم منصوب كانوا يذبحون عنده وجمعه انصاب ويقال كانوا يذبحون لاجل ذلك باسم الصنم ثم قال وان تستقسموا بالازلام والازلام القداح واحدها زلم على وزن قلم وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يقتسمون ثمن الجزور ويجزوه على عشرة اجزا واعطي كل واحد منهم سهما من سهامه فجعلوا السهام عند واحد منهم او من لا يتهم ثم يخرج ولد الرجل اسما او خطا من السهام فكل من خرج سهمه باخذ جزا من ذلك اللحم فاذا اخرج تسعة من السهام لا يبقى من اللحم فلا يكون للذي بقي اسمه اخر شي من اللحم وكان ثمن الجز وكله عليه وكان يجوع اخرانهم حلوا عشرة من القداح وكانت اسماوها التي لها سهام من اللحم السبع والوغد وكان السبعة لها سهام نصيب وهو الفذ والتوام والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى وثلثة لا نصيب لها وهي المنيح والسفيح والوغد وقال بعضهم كانوا اذا ارادوا امرا احدهم اخرج سهمين من القداح في واحد منهما مكتوب امرني ربي وفي الاخر نهاني ربي فيخرج احدهما فان خرج باسمه امرني يخرج الى الخروج وان خرج الاخر لا يخرج فنهى الله تعالى عن ذلك كله وقال ذلكم فسق يعني هذه الافعال معصية وضلالة واستحلالها كفر

قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا يعني كفار العرب ان يعودوا كما كانوا حين حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وليس فيهم مشرك وقال الضحاك نزلت هذه الاية حين فتح مكة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة لثمان بقين من شهر رمضان سنة تسع وقيل سنة ثمان ودخلها ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من قال لا اله الا الله فهو امن ومن القى السلاح فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن فانقادت قريش لامر الله ووقعوا في يديهم قال الله تعالى فلا تخشوهم يقول فلا تخشوا المشركين فانا معكم وناصركم واخشون في ترك امري ثم قال اليوم اكملت لكم دينكم يعني اتممت لكم شرايع دينكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة لم تكن الا فريضة الصلاة وحدها فلما قدم المدينة انزل الله تعالى الحلال والحرام فنزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم يعني اظهرت دينكم حلالكم وحرامكم وروى حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار ان ابن عباس قرا اليوم اكملت فقال له يهودي لو نزلت هذه الاية علينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال ابن عباس فانها نزلت في يوم عيدين يوم جمعة ويوم عرفة قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن صاعد قال حدثنا يعقوب ابن ابرهيم الدورقي قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سفين عن قيس ابن مسلم عن طارق ان اليهود قالوا لعمر انكم تقرؤن اية لو نزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا اليوم اكملت لكم دينكم فقال لهم عمر اني لاعلم حيث انزلت واي يوم انزلت نزلت بعرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال الفقيه رحمه الله ظاهر هذه الاية دليل ان الذين يحتجون قال اليوم اكملت لكم دينكم قبل ذلك ليس فيها دليل لانه اخبر انه اكمل في ذلك اليوم ولم يبين فيه انه لم يكمل قبل ذلك الا بدليل اخر ثم قال في سياق الاية ورضيت لكم الاسلام دينا ولم يبين فيه انه لم يرض قبل ذلك ولكن معناه انه اظهره وقرره كما في الخبر ان رجلا اعتق سته اعبد له في مرضه فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين منهم يعني اظهر عتقهم وقررهم ولم يرد الابتدا وقال مجاهد معناه اليوم اتممت لكم ظهور دينكم وعلمه دينكم ونصرة دينكم ثم قال واتممت عليكم نعمتي يعني منتي بالحج معكم مشرك وقد صفت بعون الحرم لكم وقال السعادة اخلص لكم دينكم الاسلام دينا وروي في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول هذه الاية احدى وثمانين ليلة ثم مضى لسبيله صلوات الله عليه وقال الزجاج اليوم صار نصبا للظرف بما في اليوم اكملت لكم دينكم وقال معاذ بن جبل النعمة لا تكون الا بعد دخول الجنة وصار كانه قال رضيت لكم الجنة لانه لا تكون النعمة تماما حتى يتم قلامه فيما ثم رجع الى اول الاية فقال فمن اضطر في مخمصة وذلك انه لما بين المحرمات علم ان بعض الناس يضطرون الى اكله فاباح لهم اكله عند الضرورة فقال فمن اضطر يعني اجهد الى ما حرم الله عليه في مخمصة يعني في مجاعة واصل الخمص ضمور البطن ودقته فاذا جاع فقد خمص بطنه ثم قال غير متجانف لاثم يعني غير متعمد المعصية لاكله فوق الشبع واصل الجنف الميل وقال الزجاج يعني غير متجاوز للحد ويجوز لكل له على وجه التلذذ فلا اثم عليه في اكله وقال اهل المدينة المضطر يأكل حتى يشبع وقال ابو حنيفة واصحابه ياكل مقدار ما يأمن الموت وكذلك قال الشافعي ثم قال فان الله غفور رحيم غفور لما اكل رحيم حين رخص له اكله عند الاضطرار وقرا عاصم وحمزة وابو عمرو فمن اضطر بكسر النون لاجتماع الساكنين وقرا الباقون بالضم **قوله** عز وجل يسئلونك ماذا احل لهم نزلت الاية في عدي بن حاتم الطائي قال قلت يا رسول الله انا

نوع تتصيد مثل الكلاب والبزاة فاحل لنا منها قال ما علمتم من كلب او باز ثم ارسلته وذكرت اسم الله عليه فكل مما امسك عليك قلت وان قتل
قال اذا قتله ولم ياكل منه شيئا فكل فانما امسك عليك وان اكل منه شيئا فلا تاكل فانما امسك على نفسه فقال قلت فاذا اختلط الكلاب كلابا اخرى معها
فقال لا تاكل يعني حتى تعلم ان كلبك هو الذي امسك عليك ونزلت هذه الاية يسئلونك ماذا احل لهم يعني ماذا ارخص لهم من الصيد قل احل
لكم الطيبات يعني رخص لكم الحلالات من الذبائح وما علمتم من الجوارح يعني الطير والكلاب الكواسب ويقال الجوارح الجارحات ثم قال مكلبين بكسر
اللام وقرا بعضهم مكلبين بالنصب فمن قرا بالكسر يعني اصحاب الكلاب المعلمين للكلاب ومن قرا بالنصب اراد به الكلاب يعني الكلاب المعلمة مكلبين يعني
معلمين ثم قال تعلمونهن يعني تؤدبونهن في طلب الصيد مما علمكم الله يقول كما ادبكم الله وروي عن مجاهد انه سئل عن الصقر والبازي والفهد
قال هن كلهن جوارح ولا باس بصيده اذا كان معلما ثم قال فكلوا مما امسكن عليكم يعني حبسن لكم واذكروا اسم الله عليه اذا ارسلتم الكلاب على
الصيد وفي هذه الاية دليل ان الكلب اذا اكل لا يوكل لانه امسك لنفسه وفيها دليل انه لا يجوز الا بالتسمية لانه قد اباح على شرط التسمية
وعلى شرط ان يمسك لصاحبه وفي هذه الاية دليل ان الكلب اذا كان غير معلم لا يجوز اكل صيده وفيها دليل ايضا ان العالم له من الفضيلة ما ليس
للجاهل لان الكلب اذا علم يكون له فضيلة على سائر الكلاب فالانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على سائر الناس كما قال علي كرم الله وجهه
[illegible] قيمة كل امرئ ما يحسن ثم خوفهم فقال واتقوا الله ولا تاكلوا الميتة ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ان الله سريع الحساب يعني سريع
المجازاة **قوله** [illegible] اليوم احل لكم الطيبات يعني المذبوحات من الحلال يعني اليوم [illegible] وطعام الذين اوتوا الكتاب يعني ذبائح
اهل الكتاب حل لكم يعني حلال لكم اكله وطعامكم حل لهم يعني ذبائحكم [illegible] وقال الزجاج تاويله حل لكم ان تطعموهم لان الحلال والحرام
والفرائض انما تعقد على اهل الشريعة ثم قال والمحصنات من المؤمنات يعني احل لكم تزوج العفائف من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
يعني العفائف من اهل الكتاب من قبلكم يعني اعطوا الكتاب من قبلكم وهو التورية والانجيل واختلفوا في نكاح الصابئة وقد ذكرناه في سورة
البقرة ثم قال اذا اتيتموهن اجورهن يعني اعطيتموهن مهورهن محصنين يقول كونوا متعففين عن الزنا غير مسافحين اي غير معلنين بالزنا ولا متخذي اخدان
يقول لا تتخذ خدنا في السر [illegible] وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يعيبون من زنا في العلانية ولا يعيبون من زنا في السر فحرم الله تعالى الزنا في السر والعلانية
فلما نزلت هذه الاية قال نساء اهل الكتاب لولا ان الله تعالى قد رضي ديننا لم يبح للمسلمين تزوجنا فنزل ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ويقال هذا ابتداء
الخطاب وهو لجميع المسلمين فقال ومن يكفر بالايمان قال ابن عباس يعني من يكفر بالتوحيد بشهادة ان لا اله الا الله فقد حبط عمله وقال مجاهد معناه ومن
يكفر بالايمان فقد حبط عمله يعني بطل ثواب عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يعني من المغبونين في العقوبة ولهذا قال اصحابنا ان الرجل اذا صلى ثم
ارتد ثم اسلم في وقت تلك الصلاة فعليه اعادة تلك الصلاة ولو كان حج حجة الاسلام فعليه ان يعيد الحج لانه قد بطل ما فعل قبل الارتداد
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة يعني اذا اردتم ان تقوموا الى الصلاة وانتم محدثون ويقال اذا قمتم من نومكم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين يعني مع الكعبين قرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم في رواية ابي بكر وارجلكم
بالكسر وقرا الباقون بالنصب فقد جعله نصبا لوقوع الفعل عليه وهو الغسل يعني واغسلوا ارجلكم الى الكعبين ومن قرا بالكسر جعله [illegible]
الخفض وهو [illegible] قال وامسحوا برؤسكم وارجلكم [illegible] ذلك بالسنة ويقال صار كسرا بالمجاورة كما قال في
[illegible] بالمجاورة [illegible] في الاية [illegible] الوضوء وما سوى ذلك [illegible] قبل الاية اذا [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] جميعا [illegible] وصارت القراءتان في حكم العمل
بمنزلة الايتين وان كانت القراءتان معناهما واحدا فان الله تعالى قال [illegible] جميعا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا اي الفتى قد يوصف
الجمع بصفة الواحد كقوله وان كنتم جنبا وكقوله والملائكة بعد ذلك ظهير وقوله فاطهروا ومعناه فتطهروا [illegible] التاء في الطاء لانهما من مخرج
واحد فاذا ادغمت فيها سكن اول الكلمة وزيدت الف الوصل للابتداء ثم قال وان كنتم مرضى فقد ذكرناه الى قوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه يعني من
الصعيد ثم قال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يقول لا يكلفكم في دينكم من ضيق ولكن يريد ليطهركم يعني يطهركم من الاحداث والجنابة وليتم نعمته عليكم بما اتم
عليكم من الرخص لعلكم تشكرون [illegible] والله [illegible] الوضوء عليكم **قوله** تعالى واذكروا نعمة الله عليكم يقول احفظوا منن الله عليكم
باقراركم بوحدانية الله تعالى وميثاقه الذي واثقكم به يعني يوم الميثاق حين اخرجهم من صلب ادم وقال الست بربكم قالوا بلى هكذا قال في رواية الكلبي ومقاتل والضحاك
وقال بعضهم هو ميثاق الجبلة والاولاد [illegible] اخذ عليه الميثاق وشهدت خلقته وجبلته فصار ذلك كالاقرار منه ثم قال اذ قلتم سمعنا
واطعنا يوم الميثاق فلتم سمعنا قولك يا ربنا واطعنا امرك ثم قال واتقوا الله في نقض العهد والميثاق ان الله عليم بذات الصدور يعني عالم بما في قلوبكم
ثم قال يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط يعني كونوا قوالين بالحق ثم قال ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا وذلك ان الله تعالى
لما فتح على المسلمين مكة امر الله المسلمين ان لا يكافوهم بما سلف وان يعدلوا في القول والحكم والنصفة وذلك قوله اعدلوا يعني قولوا الحق والعدل
هو اقرب للتقوى يعني معناه فانه اقرب للطاعة ثم قال واتقوا الله يقول واخشوا الله بما امركم به ان الله خبير بما تعملون من الطاعة وغيرها ثم بين
ثواب من عمل بطاعته فقال وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني الطاعات لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم يعني ثواب عظيم في الجنة ويقال ان
اهل مكة قالوا بعد ما اسلموا اما لنا في الاخرة وقد حاربناك واصحابك فقال وعد الله الذين امنوا بالله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم وعملوا
الصالحات بعد الاسلام لهم مغفرة لما فعلوا في حال الشرك واجر عظيم في الاخرة ثم قال والذين كفروا وكذبوا باياتنا يعني بمحمد وكذبوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقران وماتوا على ذلك اولئك اصحاب الجحيم يعني مقيمين فيها ابدا **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وصالح بني قريظة والنضير وبما قبلتان بقرب المدينة واخذ منهم الميثاق بان لا يكونوا عليهم في القتال ويعاونون
فيما بينهم على الديات فدخل مستامنان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجا من عنده فقتلهما ولم يعلم بانهما مستامنان فودائهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدية حرين مسلمين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر الى بني النضير ليستعينهم في ديتهما فقالوا نعم حتى نساله

اخوانا من بني قريظة وقال في رواية الكلبي خرج الى بني قريظة فقالوا نعم حتى نسال اخواننا من بني النضير وقال مقاتل خرج الى بني النضير فقالوا حتى
نساله اخواننا من بني قريظة وادخلوه دارا واجلسوه في صفة وجعلوا يجمعون السلاح وهموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
وكانوا اخذوا [illegible] كعب بن الاشرف وكان [illegible] فنزل جبريل واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصة فقام النبي صلى الله عليه وسلم وخرج فلما ابطا
الرجوع قام ابو بكر ثم خرج ثم خرج عمر فنزلت هذه الاية اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم يقول ارادوا وهموا ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عنكم بالمنع منكم قال الفقيه حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا نصر بن يحيى قال حدثنا ابو سليمان
عن محمد بن الحسن عن محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى بني النضير يستعين
في دية المستامنين الذين قتلهما عمرو بن امية الضمري فهم بنو النضير بقتل النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فسار
اليهم فحاصرهم وامرهم بقطع النخل فحاصرهم حتى قالوا اتوسنا على ما بنا ودورنا وان لنا ما حملت الابل الا الحلقة يعني السلاح فقالوا
واجلاهم الى الشام [illegible] الحشر [illegible] وقال الضحاك كان سبب نزول الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
ذات ليلة الى البقيع الى قبور الشهداء وحده فاتاه رجل من اليهود شديد محارب فقال ان كنت نبيا كما زعمت فاعطني سيفك هذا فان الانبياء لا
يخافون فاعطاه سيفه فشهر اليهودي السيف وهزه ليضربه فلم يقدر [illegible] ثم رد عليه السيف فنزل يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم ثم قال واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون في الاية مضمر ومعناه فاتقوا الله وتوكلوا وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني
على المؤمنين ان يتوكلوا ويفوضوا الامر اليه **قوله** تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل يعني في التورية من الايمان بالله وبانبيائه وان يعملوا
بما في التورية ثم قال وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا قال مقاتل يعني شاهدا على قومهم بعثهم الله تعالى من كل سبط منهم رجلا ليأخذ كل رجل منهم
على سبطه الميثاق ويكونوا شهداء على قومهم وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا قال من كل سبط من بني اسرائيل رجلا ارسلهم
موسى صلوات الله عليه الى الجبارين فوجدوهم يدخل في [illegible] منهم ولا يحمل عنقودا [illegible] منهم في خشبة ويدخل في شطر الرمانة
اذا نزع حبه خمسة انفس او اربعة فرجع النقباء ينهون سبطهم عن القتال الا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا امرا
قومهما بالقتال قال القتبي النقيب الكفيل على القوم والنقابة والكفالة شبيه بالعرافة ويقال نقيبا يعني امينا [illegible]
حين بعثهم موسى الى بيت المقدس حمل عليهم اثني عشر ملكا على كل سبط منهم ملك وقال الله تعالى للنقباء اني معكم ويقال قال الله لبني اسرائيل
حين اخذ عليهم الميثاق في التورية اني معكم اي معينكم وحافظكم وناصركم لئن اقمتم يعني ما دمتم اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي
يعني صدقتم برسلي وعزرتموهم يعني اعنتموهم قال القتبي اي عظمتموهم والتعزير التعظيم وقال السدي يعني نصرتموهم بالسيف وقال
الاخفش يعني نصرتموهم وقويتموهم وقال الضحاك شرفتموهم بالنبوة كما شرفتكم قال واقرضتم الله قرضا حسنا ويقال امنتم برسلي
ان امرتم قومكم حتى يؤمنوا ونصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا ويقال للنقباء امنتم برسلي ان امرتم قومكم حتى يؤمنوا برسلي ونصرتموهم
واقرضتم الله قرضا حسنا ان تامروا قومكم بذلك لاكفرن عنكم سيئاتكم وثوابهم ان فعلوا ذلك فقال لاكفرن اي لامحون عنكم سيئاتكم يعني ذنوبكم
ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار ثم قال فمن كفر بعد ذلك العهد والميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل يعني اخطا قصد الطريق
ثم قال فبما نقضهم ميثاقهم يعني لما اخذ عليهم الميثاق نقضوا الميثاق فبنقضهم ميثاقهم لعناهم يعني طردناهم من رحمته ويقال لعناهم
يعني عذبناهم بالمسخ ويقال بالجزية ثم قال وجعلنا قلوبهم قاسية يعني يابسة ويقال خالية عن حلاوة الايمان قرا حمزة والكسائي قسية
وقرا الباقون قاسية ومعناهما واحد يقال عتت وهي عاسية وقسية ثم قال يحرفون الكلم عن مواضعه يعني يغيرون صفة محمد صلى الله عليه
وسلم من بعد مواضعه يعني من بعد ما وافق القران عن مواضعه يعني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابهم ويقال استحلوا ما
حرم الله عليهم ولم يعملوا به فهذا هو تغيير الكلم عن مواضعه ثم قال ونسوا حظا يقول تركوا نصيبا مما ذكروا به يقول مما امروا به في
كتابهم ولا تزال تطلع على خائنة منهم يعني لا يزال يظهر لك منهم الخيانة ونقض العهد وقال القتبي اي خيانة والعرب تضع لفظ الفاعلة في
موضع المصدر كقولهم [illegible] ويجوز ان يكون صفة للخائنة كما يقال رجل طاعنة وراوية للحديث ثم
قال الا قليلا منهم يعني من امن منهم لم ينقضوا العهد فاعف عنهم يعني اتركهم ولا تعاقبهم واصفح [illegible] ان الله يحب المحسنين الذين
يعفون عن الناس وهذا قبل الامر بالقتال **قوله** تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى وذلك ان الله تعالى لما ذكر حال اليهود
ونقضهم الميثاق ذكر على اثر ذلك ان النصارى لم يكونوا احسن معاملة منهم ثم بين معاملتهم فقال ومن الذين قالوا انا نصارى
اخذنا ميثاقهم في الانجيل ان يتبعوا امر محمد صلى الله عليه وسلم فنسوا حظا مما ذكروا به يعني نقضوا العهد كما نقض اليهود ويقال انما سموا
انفسهم النصارى لانهم من قرية يقال لها ناصرة نزل فيها عيسى عليه السلام فنزلوا هناك ونسبوا اليها ويقال انما سموا النصارى
لقول عيسى من انصاري الى الله قال فاغرينا بينهم العداوة يعني القينا [illegible] ويقال اغرى فلان الرجل
اغراء اذا الصقه به ويقال ان العداوة التي بينهم [illegible] بين النصارى [illegible]
[illegible] النصارى [illegible]
[illegible] لاني رايت عيسى ابن مريم في المنام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بني آدم وأولادهم فقال لم تحرمون على أنفسكم هذه الأشياء يعني الخمر والخنزير وقد خلق الله لكم ما في الأرض جميعا فأخذوا بقوله واستحلوا الخمر والخنزير
فلما مضى على ذلك أيام دعاهم وقال احضروا علمكم فاجتمعوا وقال لهم من أي ناحية تطلع الشمس فقالوا من قبل المشرق فقال ومن أي ناحية تطلع القمر
والنجوم فقالوا من قبل المشرق فقال ومن يستقبلكم من قبل المشرق قالوا الله تعالى فقال فاعلموا أنه من قبل المشرق فإن صليتم له فصلوا له فحول
صلوتهم إلى المشرق فلما مضى على ذلك أيام دعا طائفة منهم وأمرهم بأن يدخلوا عليه في الغرفة وقال لهم إني أريد أن أجعل نفسي الليلة قربانا لأجل
عيسى وقد حضر لي علم وأريد أن أخبركم في السر فاحفظوا عني وتدعوا الناس إلى ذلك ويقال إنه أتاني عيسى في المنام [illegible] ثم دعاهم
وقال لهم جاءني عيسى الليلة وقال لقد رضيت عنك [illegible] قال إني أريد أن أجعل نفسي قربانا [illegible] لا يستطيع أحد أن يحيي
الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص إلا الله تعالى فقالوا [illegible] فاعلموا أنه هو الله [illegible] ثم دعا الطائفة الأخرى
فأخبرهم بذلك أيضا وقال إنه كان ابنه ثم دعا الطائفة الثالثة وأخبرهم أنه ثالث ثلاثة وأخبرهم أنه يريد أن يجعل نفسه الليلة قربانا فلما كان في
بعض الليل خرج من بين ظهرانيهم فأصبحوا وجعل كل فريق يقول قد علمني كذا وكذا وقال الفريق الآخر إنك كاذب بل علمني كذا وكذا فوقع بينهم القتال
فاقتتلوا وقتلوا خلقا كثيرا وبقيت العداوة بينهم إلى يوم القيامة وهم ثلاث فرق فرقة منهم النسطورية قالوا المسيح ابن الله وصنف منهم يقال لهم
الماريعقوبية قالوا إن الله هو المسيح وصنف يقال لهم الملكانية قالوا إن الله ثالث ثلاثة المسيح وأمه والله فأغرينا بينهم العداوة ويقال ألقينا بينهم
العداوة بالجدال والخصومات في الدين وقال مقاتل يعني بين أديانكم ويقال الخصومات في الدين ما يحبط الأعمال ثم قال وسوف ينبئهم الله بما
كانوا يصنعون يعني ينبئهم في الآخرة الذي هو على الحق ثم قال يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من
الكتاب يعني تكتمون ما في التوراة وذلك أنهم كتموا آية الرجم وتحريم الخمر وأكل الربوا ونعت محمد صلى الله عليه وسلم ويعفو عن كثير يعني يتجاوز ويترك
عن كثير ولا يخبركم بسببه وذكر أن رجلا من أحبارهم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال ما هذا الذي عفوت عنا فأعرض عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يبين وإنما أراد اليهودي أن يظهر مناقضة كلامه إنه لم يترك شيئا وقد بينه كله فلما لم يخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام من عنده وذهب وقال لأصحابه أرى أنه صادق فيما يقول لأنه كان وجد في كتابه أنه لا يخبر لهم ما سألوه ثم قال قد جاءكم من الله نور يعني بيانا من الضلالة
وهو محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والنور هو الذي يبين الأشياء ويري الأبصار حقيقتها فسمي القرآن نورا لأنه يقع في القلوب مثل النور لأنه إذا وقع
في قلبه يبصر به ثم قال وكتاب مبين يعني القرآن يبين لكم الحق من الباطل قوله تعالى يهدي به الله يعني بالقرآن من اتبع رضوانه يعني من طلب الحق ورغب
فيه سبل السلام يعني دين الإسلام والسبل جماعة السبيل وهو الطريق يعني به طريق الهدى والسلام اسم الله تبارك وتعالى يعني هو دين الله تبارك
وتعالى ثم قال ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه يعني يخرجهم من الكفر ويدخل فيها حلاوة الإيمان ويعصمهم لذلك ويهديهم بفضله ويهديهم
إلى صراط مستقيم يعني دين الإسلام قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل فمن يملك
من الله شيئا يعني من يقدر أن يمنع من عذاب الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا يعني لو أراد الله أن يهلك عيسى وأمه
وجميع الخلق لا يقدر عيسى على رد ذلك فكيف يكون إلها وهو لا يقدر على دفع الهلاك عن نفسه ثم قال ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يعني خزائن
السموات والأرض وجميع الخلق عبيده وإماؤه [illegible] لأن نصارى أهل نجران كانوا يقولون لو كان عيسى بشرا لكان له أب
فأخبر الله تعالى أنه قادر على أن يخلق خلقا بغير أب والله على كل شيء قدير من خلق عيسى وغيره قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه
يعني نحن من الله بمنزلة الأبناء من الآباء في المنزلة والكرامة والوالد إذا سخط على ولده في وقت يرضى عنه في وقت آخر ويقال معناه نحن أبناء الله وأحباؤه
قال تبارك وتعالى لمحمد عليه السلام قل لهم فلم يعذبكم بذنوبكم يعني يحرقكم لأنهم كانوا مقرين بأنه يحرقهم أياما معدودة قل لهم [illegible]
والداعي ولد أو حبيبا [illegible] في الآية دليل أن الله تعالى إذا أحب عبده يغفر ذنوبه ولا يعذبه بذنوبه لأنه احتج عليهم فقال فلم يعذبكم
بذنوبكم لو كنتم أحباء الله وقال في موضع آخر إن الله يحب التوابين [illegible] دليل أنه لا يعذب التوابين بذنوبهم ولا المجاهدين الذين
جاهدوا في سبيل الله ثم قال بل أنتم بشر ممن خلق يعني أنتم لستم بأبناء الله ولا أحبائه ولكن أنتم خلق كسائر خلق الله ثم قال يغفر لمن يشاء يتجاوز
عمن يشاء فيهديه لدينه ويعذب من يشاء فيميته ويتركه على الكفر ثم قال ولله ملك السموات والأرض وما بينهما من الخلق وإليه المصير يعني
المرجع فيجزيهم بأعمالهم ثم قال يا أهل الكتاب يعني يا أهل التوراة والإنجيل وإنما أضافهم إلى الكتاب وإنما على وجه التعيير يعني إنكم أهل
الكتاب فلم لا تعملون بما فيه [illegible] يعني إنك لا تعمل عمل العقلاء ثم قال قد جاءكم رسولنا
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يبين لكم الدين والأحكام والشرائع على فترة من الرسل يعني بعد انقطاع من الرسل والوحي وقال مقاتل في الآية
تقديم وتأخير ومعناه قد جاءكم رسولنا على فترة من الرسل يبين لكم وإنما سمي فترة لأن الدين يفتر ويندرس عند انقطاع الرسل يعني بين عيسى
ومحمد عليهما السلام وقال قتادة كان بين عيسى وبين محمد عليهما السلام خمسمائة وستون سنة وقال الكلبي خمسمائة وأربعون سنة وقال
الضحاك ومقاتل كان بينهما ستمائة سنة وقال وهب بينهما ستمائة وعشرون سنة ثم قال أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير يعني لكيلا تقولوا ما
جاءنا من رسول بعد ما درس الدين يبشرنا وينذرنا فقد جاءكم محمد صلى الله عليه وسلم بشيرا بالجنة ونذيرا بالنار والله على كل شيء قدير من
المغفرة والعذاب وبعث الرسل قوله تعالى وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم يعني احفظوا منة الله عليكم ونعمه إذ جعل
فيكم أنبياء قال في رواية الكلبي يعني السبعين سوى موسى وهارون وهم الذين اختارهم موسى فانطلقوا معه إلى الجبل ويقال جعل فيكم أنبياء
يعني في بني إسرائيل فكان فيهم [illegible] ألف نبي عليهم السلام ثم قال وجعلكم ملوكا يعني بعد العبودية لفرعون قال ابن عباس إن الرجل إذا لم يدخل
عليه أحد في بيته إلا بإذنه فهو ملك [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه وله قوت
يومه فكأنما حيزت له الدنيا ثم قال وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين يعني أعطاكم ما لم يعط أحدا من الخلق وهو المن والسلوى والغمام وغير
ذلك ثم قال يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة يعني المطهرة والمقدسة في اللغة هو المكان الذي يتطهر فيه [illegible] يتطهر الإنسان

مجاهد قال وجعلكم ملوكا أي جعلكم أزواجا وخدما وبيتا [illegible]

48

من الذنوب ثم قال التي كتب الله لكم يعني التي أمركم الله أن تدخلوها ويقال التي وعد لأبيكم إبراهيم أن تكون لكم وذلك أن الله تعالى وعد لإبراهيم
أن يكون له مقدار ما يبصر [illegible] وهو أرض فلسطين والأردن [illegible] فقال موسى لقومه ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب
الله يعني التي جعل الله لأبيكم إبراهيم [illegible] وقال القتبي أصل الكتاب ما كتب الله في اللوح المحفوظ ثم يتفرع منه المعاني فقال كتب يعني قضى
كما قال قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ويقال كتب أي فرض كما قال كتب عليكم الصيام ويقال كتب أي جعل كما قال الله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين
ويقال كتب أي أمر كما قال ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم يعني أمر الله لكم بدخولها [illegible]
ولا ترتدوا على أدباركم يعني لا ترجعوا [illegible]
[illegible] فبعث موسى عليه السلام اثني عشر
رجلا من كل سبط رجلا [illegible] فلما دخلوا تلك المدينة [illegible] وأصحاب موسى [illegible]
موسى [illegible] الملك [illegible]
[illegible]
حتى رجعوا [illegible]
فإنهم يجبنون عن القتال والله تعالى قد وعد لموسى أن يفتح عليهم هذه البلدة ولا تخبروا [illegible] إلا اثنين منهم
ومنهم يوشع بن نون وكالوب بن يوفنا [illegible] قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين [illegible]
أذرع ونصف وقال الكلبي طول كل رجل منهم ثمانون ذراعا وقال الزجاج الجبار من الآدميين العاتي وهو الذي يجبر الناس على ما يريد ثم قال
وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها يعني من تلك البلدة وهي الأرض المقدسة واسمها إيليا ويقال مدينة أخرى يقال لها أريحا فإن يخرجوا منها فإنا
داخلون قال رجلان يعني يوشع بن نون وكالوب من الذين يخافون الله تعالى أنعم الله عليهما بالإسلام ويقال من الذين يخافون الجبارين أنعم الله عليهما
[illegible] ادخلوا عليهم الباب [illegible] فإذا دخلتموه فإنكم غالبون [illegible]
[illegible] وعلى الله فتوكلوا [illegible] إن كنتم مؤمنين [illegible] قالوا
يا موسى [illegible] إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك [illegible]
[illegible] فقاتلا [illegible] لا نستطيع [illegible] اذهب أنت
وربك [illegible] إني لا أملك
إلا نفسي وأخي [illegible] قال الزجاج لا أملك إلا نفسي وأخي [illegible]
نفسي وأخي لأن أخاه كان مطيعا له [illegible] فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين [illegible] ثم قال الله تعالى
فإنها محرمة عليهم يعني الأرض المقدسة دخولها محرم عليهم أربعين سنة [illegible] يتيهون في الأرض [illegible]
[illegible] وقال فإنها محرمة عليهم [illegible] ثم قال أربعين سنة يتيهون في الأرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عند غروب الشمس [illegible]
[illegible] فلا تأس على القوم الفاسقين [illegible]
[illegible] قوله تعالى
واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق [illegible] إذ قربا قربانا [illegible] قابيل وأخته
[illegible] قابيل [illegible]
قابيل [illegible] فقال له آدم إن الله تعالى [illegible]
[illegible] صاحب زرع [illegible] هابيل وكان صاحب مواشي
[illegible] هابيل [illegible]
ذلك علامة القبول [illegible] فتقبل من أحدهما يعني هابيل ولم يتقبل من الآخر يعني قابيل
فقال قابيل لهابيل لأقتلنك قال ولم قال لأن الله تعالى تقبل قربانك ورد قرباني فقال له هابيل إنما يتقبل الله من المتقين [illegible]
[illegible] إنما يتقبل الله من المتقين
والخاسرين [illegible] قوله تعالى لئن بسطت إلي يدك يعني هابيل [illegible]
لقابيل لئن مددت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين ثم قال إني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك
يعني إني أريد أن ترجع بإثمي يعني بقتلك إياي وإثمك الذي عملت قبل قتلي [illegible] ويقال إني أريد أن ترجع بإثمي [illegible]
[illegible] فتكون من أصحاب النار [illegible]
من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين قال الله تعالى فطوعت له نفسه قتل أخيه [illegible]
نفسه وقال قتادة زينت له نفسه فقتله قال بعضهم إنه كان لا يدري كيف يقتله حتى جاء إبليس [illegible]

الآخر حتى قتله فقتله وذلك قوله وقال بعضهم لم يكن يعرف ذلك بطبعه لأن الإنسان وإن لم ير القتل فإنه يعلم بطبعه أن النفس فانية ويمكن إتلافها فأخذ
حجرا وقتله بأرض الهند فلما رجع إلى آدم قال له ما فعلت بهابيل فقال له قابيل أجعلتني رقيبا عليه فعند ذلك شابت لحية آدم تلك الليلة تحيرا وأهما
أصبح قابيل رجع إلى الموضع الذي قتله فوجد أخاه وقال بعضهم كان حمله على عاتقه أياما لا يدري ما يصنع به حتى رأى غرابين فقتل غراب آخر
وبحث التراب برجله ودفن الغراب الميت في التراب ففعل كذلك بأخيه فذلك قوله فأصبح من الخاسرين يعني صار من المغبونين في العقوبة قوله تعالى
فبعث الله غرابا يبحث في الأرض وقابيل ينظر إليه وقال الفقيه هذا من الاختصار ومعناه بعث الله غرابا يبحث التراب على غراب ميت ليريه كيف
يواري سوأة أخيه يعني كيف يغطي عورة أخيه قال قابيل عند ذلك يا ويلتا العجب يعني أضعفت في الحيلة أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي
يعني فأغطي عورة أخي فأصبح من النادمين في حمله حيث لم يدر ما يصنع قال بعضهم ولو كانت ندامته على قتله لكانت الندامة توبة منه
ويقال إن آدم وحواء أتيا قبره وبكيا أياما عليه ثم إن قابيل كان على ذروة جبل فنطحه ثور فوقع على السفح فتفرقت عروقه ويقال دعا عليه آدم فانخسفت
به الأرض ويقال معناه كان قبل ذلك السباع والطيور تستأنس بآدم فلما قتل قابيل أخاه هربوا فلحقت الطيور بالهواء والوحوش بالبرية ولحقت السباع
بالغياض ويروى أنه ... شيب بالسما وروي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من
دمها لأنه كان أول من سن القتل وقال بعضهم يعني الأشقى كان في بني إسرائيل أخوان قتل أحدهما الآخر وذكر هذا خلاف قول المفسرين قال الله تعالى
من أجل ذلك يعني من أجل جناية ابن آدم حين قتل أخاه كتبنا يعني فرضنا على بني إسرائيل وغلظنا وشددنا في التوراة أنه من قتل نفسا بغير نفس يعني
قتل نفسا بغير أن قتل نفسا أو فساد في الأرض يعني بغير فساد في الأرض وهو الشرك بالله فكأنما قتل الناس جميعا يعني إذا قتل نفسا بغير جرم واستحل
قتله فله العقوبة كأنما قتل الناس جميعا لأنه إذا قتل نفسا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ومن أحياها يعني نجاها من غرق أو حرق أو عفا عن القتل فكأنما
أحيا الناس جميعا يعني أجر الحي كأنما أحيا الناس جميعا لأن في إحياء نفس واحدة يكون منفعة لجميع الناس لأنه يدعو لجميع الخلق ثم قال ولقد
جاءتهم رسلنا بالبينات يعني بالبيان في الأمر والنهي ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك البيان في الأرض لمسرفون يعني لمشركون ... قوله
تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال ... يحاربون الله ورسوله يعني يخالفون الله ورسوله ويتركون أمرهما مجاهرين وعيانا
ويسعون في الأرض فسادا بالقتل وأخذ المال أن يقتلوا أو يصلبوا الآية قال مقاتل نزلت هذه الآية في سبعة نفر من عرينة قدموا المدينة
فاجتووها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو خرجتم إلى إبلنا وأصبتم من ألبانها وأبوالها ففعلوا فصحوا ثم مالوا على الرعاة فقتلوهم وساقوا
الإبل وارتدوا عن الإسلام فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم بالحرة حتى ماتوا وهذا
قبل أن تنزل الحدود وروى أسباط عن السدي أنه لم يسمل أعين العرنيين أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يسملهم فنهاه الله عز وجل عن ذلك
وأمره أن يقيم فيهم الحد الذي نزل عليه وقال سعيد بن جبير إنه مثل بهم ثم نزل بعد ذلك إنما جزاء الذين يحاربون الله الآية وقال ابن عباس في رواية
أبي صالح فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بردة هلال بن عويمر الأسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن أتاه من المسلمين فهو آمن ومن أتى المسلمين
منهم فهو آمن فمر أناس من بني كنانة يريدون الإسلام فمروا بأصحاب أبي بردة ولم يكن أبو بردة حاضرا فخرج أصحابه إليهم فقتلوهم وأخذوا
أموالهم فنزلت هذه الآية إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية ثم صارت الآية عامة في جميع الناس واختلف الناس في حكمهم وهم
قطاع الطريق وهم ثلاثة أصناف صنف يأخذ المال ولا يقتل وصنف يأخذ المال ويقتل وصنف يقتل ولا يأخذ المال قال بعضهم إذا أخذ صنف من
الناس صنفا من هذه الأصناف فللإمام أن يقيم عليه أي العقوبات شاء لأن الله تعالى قال أن يقتلوا أو يصلبوا فقد خير في عقوبتهم وهو قول الحسن وعطاء
وقال بعضهم لكل صنف عقوبة على حدة والأخبار عند أصحابنا أنه إن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف وإن قتل ولم يأخذ
المال قتل وإن قتل وأخذ المال فقطع وقتل عند أبي حنيفة وعند أبي يوسف ومحمد يقتل ولا يقطع وروي عن سعيد بن جبير أنه قال إن قتل قتل
وإن قتل وأخذ المال قطع ثم صلب وروي عن ابن عباس نحو هذا ويكون أو بمعنى الواو فكأنه قال أن يقتلوا ويصلبوا وتقطع أيديهم وأرجلهم من
خلاف قال بعضهم يقتل ثم يصلب على وجه النكال والعبرة وقال بعضهم يصلب حيا ثم يطعن في لبته ويخضخض حتى يموت وقوله عز وجل أو ينفوا من
الأرض يعني يطلب حتى لا يجد قرارا في موضع ويقال ينفوا من الأرض يعني يحبس فيمنع من سعة الدنيا إلى ضيقها فصار كأنه نفي عن الأرض واحتج
بهذا القائل بقول بعض أهل السجن: خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى إذا جاءنا السجان يوما لحاجة
عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا وقال بعضهم إلى دار الحرب ثم قال ذلك لهم خزي في الدنيا يعني ذلك القتل والقطع لهم عذاب وعقوبة في الدنيا ولا
يكون ذلك كفارة لذنوبهم إن لم يتوبوا ولهم في الآخرة عذاب عظيم أشد مما كان في الدنيا وهو عذاب النار ثم استثنى فقال إلا الذين تابوا من قبل
أن تقدروا عليهم يعني رجعوا عن صنيعهم قبل أن يؤخذوا وردوا المال فلا يعاقبون في الدنيا ولا في الآخرة ويغفر الله ذنوبهم وهو قوله فاعلموا
أن الله غفور رحيم غفور لذنوبهم رحيم بهم حين قبل توبتهم قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يعني اخشوا المعاصي لكي تنجوا من عذاب الله وابتغوا
إليه الوسيلة يعني اطلبوا القربة والفضيلة بالأعمال الصالحة وجاهدوا في سبيله يعني في طاعته وجاهدوا العدو لعلكم تفلحون أي لكي تنجوا
من العقوبة وتنالوا الثواب قوله تعالى إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به يقول إن الكافر إذا عاين العذاب ثم
يكون له الدنيا جميعا ومثلها معها فيقدر على أن يفتدي به من العذاب لافتدى به يقول الله تعالى لو كان ذلك لهم ففعلوا ما تقبل منهم ذلك الفداء
ولهم عذاب أليم وجيع يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها وذلك أنهم يريدون أن يخرجوا من الأبواب فتستقبلهم الملائكة فيضربون
مقامع من حديد ويردونهم إليها ولهم عذاب مقيم يعني عذابا دائما أبدا وروي عن جابر بن عبد الله أنه قال إن قوما يخرجون من النار بعدما يدخلونها
قيل له سبحان الله الذي أنزل الله عز وجل يقول يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها قال جابر اقرأ أول الآية إن الذين كفروا يعني هذا
للكفار خاصة دون العاصين من المؤمنين قوله عز وجل والسارق والسارقة بدأ بالرجل لأن السرقة في الرجال أكثر وقال في الزنا الزانية
والزاني بدأ بالنساء لأن الزنا في النساء أكثر وهن الفاتنات للرجال فاقطعوا أيديهما وروي عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ فاقطعوا أيمانهما

المفتنات م

الكرسوع

وفي قراءة ابن عباس فاقطعوا أيمانهما المراد به اليمين من الكرسوع نزلت الآية في طعمة بن أبيرق ثم صارت الآية عامة في جميع الناس قال بعضهم إذا سرق
قليلا أو كثيرا يجب القطع واحتج بظاهر الآية وروى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعن الله السارق يسرق البيضة
فيقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده وروي عن ابن الزبير أنه قطع في نعل قيمته درهم وقال لو سرق خيطا لقطعته وقال بعضهم لا يقطع إلا في ثلاثة دراهم
أو ربع دينار فصاعدا والأخبار عند أصحابنا أن اليد لا تقطع في أقل من عشرة دراهم وبه جاءت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة فقرأ
بعضهم السارق والسارقة بالنصب وكذلك قوله الزانية والزاني بالنصب وإنما جعله نصبا لوقوع الفعل عليه وهو شاذ من القراءة والقراءة المعروفة
بالرفع وروي عن محمد بن يزيد المبرد أنه قال رفعه بالابتداء لأن القصد ليس إلى واحد من السراق بعينه إنما هو وكل من سرق فاقطعوا يده ومن زنى
فاجلدوه ثم قال جزاء بما كسبا يعني عقوبة لهما بما سرقا نكالا من الله يعني عقوبة من الله جزاء ونكالا نصبا لأنه مفعول له يعني لجزاء فعلهما ثم قال والله عزيز حكيم
حكم على السارق بقطع اليد ثم قال فمن تاب من بعد ظلمه يعني من بعد سرقته وأصلح العمل بعد السرقة فإن الله يتوب عليه يعني يتجاوز عنه إن الله غفور لما
سلف منه رحيم بعد التوبة يعني إذا تاب ورد المال لا تقطع يده ثم قال ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض يعني خزائن السموات المطر
وخزائن الأرض النبات ويقال له ملك السموات والأرض يحكم فيهما ما يشاء يغفر لمن يشاء إذا تاب ويعذب من يشاء إذا أصر على ذنبه
ومعناه أن السارق إذا تاب ورد المال لا تقطع يده ويتجاوز عنه وإن لم يتب فيقطع يده الأمير ثم إن الله تعالى له ملك السموات والأرض
يعذب إذا لم يتب ويتجاوز إذا تاب فاعلموا أنهم مسلطون كذلك لأن الله تعالى مع قدرته يتجاوز عن عباده وهو قوله والله على كل شيء قدير من المغفرة
والعذاب قوله تعالى يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر نزلت في شأن أبي لبابة بن عبد المنذر وذلك أن النبي صلى الله عليه
وسلم لما حاصر بني قريظة فاستشاروا أبا لبابة وكان حليفا لهم فأشار إلى حلقه أنه الذبح إن نزلتم على حكمه فلا تنزلوا فنزلت هذه الآية يا أيها الرسول لا
يحزنك الذين يسارعون في الكفر أي يبادرون ويقعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم يعني يقولون ذلك بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم
يعني لم تصدق قلوبهم في السر وقال الضحاك نزلت الآية في شأن المنافقين كانت علانيتهم تصديقا وسرائرهم تكذيبا قوله تعالى
ومن الذين هادوا سماعون للكذب يقول قوالون للكذب وقال القتبي سماعون للكذب أي قابلون للكذب لأن الرجل يسمع الحق والباطل ثم
يقال لا يسمع من فلان قوله أي لا يقبله ومعنى آخر أنهم يسمعون منك ليكذبوا عليك لأنهم إنما يسمعون لكي يقولوا سمعنا منه كذا وكذا وإنما
صار سماعون رفعا لأن معناه هم سماعون للكذب هم سماعون لقوم آخرين يعني أهل خيبر لم يأتوك وذلك أن رجلا وامرأة من أهل خيبر زنيا فكرهوا
رجمهما فكتبوا إلى يهود بني قريظة أن يبعثوا بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن حكم بالجلد فخذوا عنه وإن حكم بالرجم فلم
تقبلوا حكمه وروى نافع عن ابن عمر أن اليهود جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا له أن رجلا وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم إن فيها آية الرجم فأتوا بالتوراة فأتوا بها
فنشروها فوضع أحدهم كفه على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فإذا فيها آية الرجم فقالوا صدق
عبد الله بن سلام يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال ابن عمر فرأيت الرجل يحنو على المرأة يقيها من الحجارة
وروى الشعبي عن جابر بن عبد الله أنه قال زنا رجل من أهل فدك فكتب أهل فدك إلى ناس من اليهود بالمدينة أن سلوا محمدا صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فإن أمركم بالجلد فخذوه وإن أمركم بالرجم فلا تأخذوه فسألوه فدعا ابن صوريا وكان عالمهم وكان أعور فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنشدك الله كيف تجد حد الزاني في كتابكم قال ابن صوريا فأما إذا أنشدتني الله فإنا نجد في التوراة أن النظر زنية والاعتناق زنية
والقبلة زنية فإن شهد أربعة أنهم رأوه يبدئ ويعيد كما يدخل الميل في المكحلة فقد وجب الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو ذلك وروي عن أبي هريرة قال
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجال من اليهود وقد كانوا قدموا في صاحب لهم زنى بعدما أحصن فقالوا انطلقوا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإن أفتانا بفتيا فيها تخفيف فاحتججنا عند الله بها وقلنا فتيا نبي من أنبيائك وإن أمر بالرجم كان ذلك فقد تركنا ذلك
في التوراة وهي أحق أن تطاع فقالوا يا أبا القاسم إنه زنى صاحب لنا قد أحصن فما ترى عليه من العقوبة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقمنا معه حتى أتى بيت مدراس اليهود فوجدهم يتدارسون التوراة فقال لهم يا معشر اليهود أنشدكم الله الذي أنزل التوراة على موسى ما
تجدون في التوراة من العقوبة على من زنى وقد أحصن فقالوا إنا نجده أن يجلد ويحمم ... وسكت شاب فلما رآه النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ساكت قال له أنشدك الله إذا أنشدتنا فإنا نجد عليه الرجم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان أول ما ارتخصتم أمر
الله عز وجل قال إنه قد زنا رجل قد أحصن وهو ذو قرابة لملك من ملوكنا فسجنه وأخر عنه الرجم ثم زنا رجل آخر فأراد الملك رجمه فجاء قومه
وقالوا لا نرجمه حتى ترجم فلانا فاصطلحوا بينهم على عقوبة دون الرجم وتركوا الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإني أحكم بما في التوراة فنزل ومن
الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه قال الزجاج يعني من بعد أن وضعه الله تعالى مواضعه
وأحل حلاله وحرم حرامه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه يعني إن أمركم بالجلد فاقبلوه واعملوا به وإن لم تؤتوه فاحذروا يقول وإن لم يفتكم على ما تطلبون
وأمركم بالرجم فاحذروا ولا تقبلوا منه قال الله تعالى ومن يرد الله فتنته يعني كفره وشركه ويقال فضيحته ويقال اختباره فلن تملك له من الله شيئا
يعني لن تقدر أن تمنعه من عذاب الله شيئا ثم قال أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم من الكفر ولم يرد أن يدخل حلاوة الإيمان في قلوبهم وخذلهم
مجازاة لكفرهم ثم قال لهم في الدنيا خزي يعني القتل والسبي والجزية وهو قتل بني قريظة وإجلاء بني النضير ثم قال ولهم في الآخرة عذاب عظيم
أعظم مما كان في الدنيا ثم قال سماعون للكذب يعني قوالون للكذب أكالون للسحت قرأ أبو عمرو وابن كثير والكسائي السحت بالضم وقرأ الباقون
بجزمه وهما لغتان السحت والسحت وهو الاستئصال يقال أسحته وسحته إذا استأصله وكانوا يأكلون الرشا وكان عاقبته
الاستئصال فسماه به كما قال إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا أي يأكلون ما عاقبته النار فقال النبي صلى الله عليه
وسلم كل لحم نبت بالسحت فالنار أولى به قالوا يا رسول الله وما السحت قال الرشوة في الحكم وقال عليه السلام لعن الله الراشي والمرتشي

مطلب الرشوة

وروي عن وهب بن منبه انه قيل له الرشوة حرام في كل شي فقال لا انما يكره من الرشوة ان ترشو لتعطي ما ليس لك او تدفع حقا قد لزمك فاما اذا
اردت ان ترشو لتدفع عن دينك ودمك ومالك فليس بحرام قال الفقيه وبهذا القول ناخذ لا باس بان يدفع الرجل عن نفسه وماله بالرشوة وهذا
كما روي عن عبد الله بن مسعود انه كان بالحبشة فرشا دينارين وقال انما الاثم على القابض دون الدافع ثم قال فان جاوك فاحكم بينهم يعني اهل الكتاب اذا
خاصموا اليك فانت بالخيار ان شئت فاحكم بينهم وان شئت فاعرض عنهم ولا تحكم بينهم ثم قال وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا يعني ان لم تحكم بينهم
فانهم لا يضرك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط يعني بالعدل وهو الرجم وكان وجه امر الصلح كان بينهم ان لا يخرج احد من بني قريظة نصفا من خراجات
بني النضير وفي القتل كذلك فامر الله تعالى نبيه ان يحكم بالعدل بينهم وهو قوله عز وجل وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين يعني العادلين في
الحكم وروي عن عكرمة انه قال فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم نسختها اية اخرى وهو قوله وان احكم بينهم بما انزل الله وقال مجاهد لم ينسخ من
المائدة الا اثنين قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم نسختها وان احكم بينهم بما انزل الله وقوله لا تحلوا شعائر الله نسختها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقال الزهري مضت السنة ان يرد اهل الكتاب في حقوقهم ومواريثهم الى اهل دينهم الا ان ياتوا راغبين في حكم الله تعالى فيحكم بينهم بكتاب الله وهذا
القول يوافق قول ابي حنيفة انه لا يحكم بينهم ما لم يتراضوا بحكمنا ثم قال وكيف يحكمونك كيف يرضون بحكمك وكيف يقرون بحكمك وعندهم التورية
فيها حكم الله يعني اية الرجم وحكم الجراحات فلم يقروا بها ولم يعملوا بها ثم يتولون من بعد ذلك يعني يعرضون عن العمل من بعد ما تبين لهم ثم
قال وما اولئك بالمؤمنين يعني ليسوا بمصدقين بما عندهم وهم يقولون نحن نؤمن بالتورية وهم كاذبون ثم قال انا انزلنا التورية فيها هدى من
الضلالة ونور يعني بيان الشرائع والاحكام يعني حكم الرجم والجراحات يحكم بها النبيون الذين اسلموا يعني يحكم بها النبيون الذين اسلموا يعني صدقوا
بالتورية من لدن موسى الى عيسى وبينهما الف نبي ويقال اربعة الاف نبي ويقال اكثر من ذلك كانوا يحكمون بما في التورية للذين هادوا يعني كانوا يحكمون
لهم وعليهم ويقال حكم الانبيا من لدن موسى الى محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجم بحكم التورية ثم قال
والربانيون والاحبار قال بعضهم الربانيون العلما والاحبار القرا ويقال الربانيون الذين في العمل اكثر من في العلم والاحبار الذين في العلم اكثر من في العمل
او مثل الفقها والعباد ويقال كلهم الفقها والعلما وقال القتبي كلاهما واحد وهما العلما بما استحفظوا من كتاب الله تعالى يعني بما علموا واستودعوا
من كتاب الله التورية وكانوا عليه شهدا انما في كتاب الله الرجم وساير الاحكام ثم قال فلا تخشوا الناس يعني يهود اهل المدينة لا تخشوا يهود اهل خيبر
واخبروهم باية الرجم واخشوني في كتمانه ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا يعني عرضا يسيرا ثم قال ومن لم يحكم بما انزل الله يعني اذا جحد ولم يحكم فاولئك
هم الكافرون قال ابن عباس من جحد شيئا من حدود الله فقد كفر ومن اقر ولم يحكم بها فهو فاسق وروي عن حذيفة بن اليمان قال … ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ان بني اسرائيل فقال حذيفة نعم الاخوة لكم بنو اسرائيل ان كانت لكم كل حلوة ولهم كل مرة لتسلكن
طريقهم قد الشراك يعني ان الاية عامة فمن جحد حكم الله فهو من الكافرين … الذي في التورية فقال وكتبنا عليهم فيها يعني فرضنا على
بني اسرائيل في التورية ان النفس بالنفس اذا كان القتل عمدا والعين بالعين اذا كان عمدا والانف بالانف اذا كان عمدا والاذن بالاذن اذا
كان عمدا والسن بالسن اذا كان عمدا والجروح قصاص اذا كان عمدا … وروي عن عكرمة عن ابن عباس ان
بني النضير كان لهم شرف على بني قريظة وكانت جراحاتهم على النصف فحملهم على الحق وجعل دم القرظي والنضيري سوا فقال كعب بن الاشرف
ومالك بن الصيف لا نرضى بحكمك لانك تريد ان تصغرنا بعداوتك فنزل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم صارت
الاية عامة في جميع الناس في وجوب القصاص في النفس وفي الجراحات قرا عاصم وحمزة ونافع ان النفس بالنفس والعين بالعين الى اخر الحروف الست
كلها بالنصب وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر كلها بالنصب غير الجروح فانهم يقرونها بالضم على معنى الابتدا والكسائي قرا كلها بالضم
الا النفس ثم قال فمن تصدق به يعني عفى عن مظلمته في الدنيا وترك القصاص فهو كفارة له قال القتبي فهو كفارة للجارح واجر للمجروح وقال
مجاهد كفارة للجارح واجر للعافي وقال بعضهم هو كفارة للعافي اي يغفر الله عنه بعفوه ما سلف من ذنوبه ويقال كفارة له اي للجارح يعني اذا
ترك الولي حقه سقط القصاص عن الجارح وروي … عن رجل من الانصار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اصيب بشي في جسده فتركه لله تعالى كانت كفارة له وقال الحسن ينادي مناد يوم القيمة من كان له اجر على الله تعالى فليقم فلا يقوم الا
من قد عفى ثم قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون يعني ظلموا انفسهم والظلم هو وضع الشي في غير موضعه فالذي عرض
نفسه للعقوبة فقد وضع الشي في غير موضعه **قوله** تعالى وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم يعني اتبعنا على اثر الرسل عيسى بن مريم عليه
السلم مصدقا لما بين يديه يعني موافقا لما قبله من التورية ويقال ان عيسى يصدق التورية ثم قال واتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة
ونور يعني بيان الاحكام ومصدقا لما بين يديه يعني الانجيل موافقا للتوراة في التوحيد وفي بعض الشرايع وهدى وموعظة للمتقين الذين يتقون الشرك
والفواحش ثم قال وليحكم اهل الانجيل قرا حمزة وليحكم بكسر اللام ونصب الميم وقرا الباقون بالجزم فمن قرا بالكسر فمعناه واتيناه الانجيل
لكي يحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن قرا بالجزم فهو على الامر والمراد به الخبر على امر قد سبق لهم يعني امرهم الله تعالى ان يحكموا بما في
الانجيل ثم قال ومن لم يحكم بما انزل الله يعني في الانجيل وكان يحكم العفو فاولئك هم الفاسقون يعني العاصون **قوله** عز وجل وانزلنا
اليك الكتاب بالحق يعني انزلنا اليك يا محمد بالحق يعني ببيان الحق ويقال للفرض والحجة ولم ننزله بغير شي مصدقا لما بين يديه من الكتاب يعني موافقا
للتورية والانجيل والزبور في التوحيد وفي بعض الشرايع ثم قال ومهيمنا عليه يقول شاهدا على ساير الكتب بان الكتب الاولى من الله عز
وجل ويقال مهيمنا عليه يعني قاضيا عليه ويقال امينا على ساير الكتب وروي عن ابن عباس انه قال مؤتمنا على ما قبله وقال القتبي امينا عليه
ويقال مهيمنا عليه في معنى مؤتمن الا ان الهاء بدلت من الهمزة كما يقال هرقت الما واراقته واياك وهياك ثم قال فاحكم بينهم بما انزل الله
يعني فاحكم بين الناس بما انزل الله تعالى في القران ولا تتبع اهواءهم يعني لا تعمل بهواهم ومرادهم عما جاءك من الحق يعني لا تترك الحكم بما بين الله تعالى
في القران من بيان الحق وبيان الاحكام ثم قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقول جعلنا لكل نبي شريعة والايمان واحد ولم تختلف الرسل

في الايمان وانما اختلفوا في الشرايع قال القتبي الشرعة والشريعة واحد وهي السنة والمنهاج الطريق الواضح وقال الزجاج الشريعة الدين والمنهاج
الطريق وقد قيل معناهما واحد وهو التكرير … ثم قال ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة يعني جعلكم على شريعة واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتاكم يعني ليمتحنكم بما فرض عليكم من الشرايع المختلفة ليتبين من يطيعه فيما امره ونهاه
ومن يعصيه ثم قال فاستبقوا الخيرات يعني بادروا بالطاعات وبالاعمال الصالحة … والتكرير الاول ثم قال الى الله مرجعكم جميعا
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من الدين والسنة يوم القيمة … ثم قال وان
احكم بينهم بما انزل الله وذلك ان يهود بني النضير قالوا فيما بينهم اذهبوا بنا الى محمد عليه السلم لعلنا نفتنه عن دينه … فقالوا يا محمد
انك قد عرفت انا احبار يهود واشرافهم … وانا ان اتبعناك اتبعك اليهود … وان بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم اليك
فتقضي لنا عليهم … فابى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنزل هذه الاية وان احكم بينهم بما انزل الله يعني اقض بينهم بما في القران ولا تتبع اهواءهم
في الحكم واحذرهم ان يفتنوك يعني يصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك وقال في رواية الضحاك … فجاءت اليهود الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطلبت … فامر الله تعالى رسوله بان يحكم بينهم بما انزل الله وقال في رواية الكلبي طلبوا منه بان يحكم بينهم في الدما
على ما كانوا عليه في الجاهلية فنزل وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك … اصل الفتنة الاختبار ثم تستعمل
في ما يستعمل التعذيب كقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وكقوله يوم هم على النار يفتنون وتكون الفتنة الشرك كقوله وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة وتكون الفتنة العبرة كقوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين وتكون الفتنة الصد عن السبيل كقوله واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما
انزل الله اليك ثم قال فان تولوا يعني ابوا ان يرضوا بحكمك فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم … في الدنيا قال الكلبي يعني
بالاجلاء الى الشام والاخراج من دورهم وقال الضحاك … ثم قال وان كثيرا من الناس يعني رؤسا
اليهود لفاسقون يعني كافرون والفاسق هو الخارج عن الطاعة ثم قال افحكم الجاهلية يبغون يعني يطلبون منك شيئا لم ينزل الله في الكتاب في
حكم الزنا والقصاص كما يفعل اهل الجاهلية قرا ابن عامر ومن تابعه من اهل الشام تبغون بالتاء على معنى المخاطبة وقرا الباقون بالياء على معنى المغايبة ثم قال
ومن احسن من الله حكما يقول ومن اعدل من الله قضا لقوم يوقنون يعني يصدقون بالقران **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء في العون والنصرة وذلك انه لما كانت وقعة احد خاف اناس من المسلمين ان يظهر عليهم الكفار فاراد رجل ان يكاتب بينه وبين النصارى
واليهود محبة ان يتولوهم ويحالفوهم فنهاهم الله تعالى عن ذلك فقال لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء في معونة ونصرة بعضهم اولياء بعض
يعني بعضهم على دين بعض ثم قال ومن يتولهم منكم يعني من اتخذهم اولياء فانه منهم يعني على دينهم ومعهم في النار ثم قال ان الله لا يهدي القوم الظالمين يعني
لا يرشدهم الى الحجة ويقال … والاسلام ثم بين حال المنافقين فقال فترى الذين في قلوبهم مرض يعني شك ونفاق
يسارعون فيهم يقول يبادرون في معاونتهم وولايتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعني ظهور المشركين …
نخشى الدائرة على المسلمين فلا ننقطع عنهم قال الله تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده يعني نصر محمد صلى الله عليه وسلم الذين امنوا معه
او امر من عنده يعني من قتل بني قريظة واجلاء النضير ويقال الفتح اي فتح مكة او امر من عنده يعني الخصب وقال القتبي الفتح ان يفتح المغلق
ثم قال للنصر فتح … الله تعالى به امرا معلقا كقوله فان كان لكم فتح من الله … او امر من عنده …
… فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين لان المنافقين … ثم يقول الذين امنوا
يعني في ذلك الوقت الذي يظهر نفاقهم اهؤلا الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم يقول اذا حلفوا بالله فهو جهد اليمين انهم لمعكم على دينكم
قرا نافع وابن كثير وابن عامر يقول الذين امنوا بغير واو ومعناه ان الله تعالى لما اخبر … حال المؤمنين فقال يقول الذين
امنوا بعضهم لبعض وقرا اهل الكوفة حمزة وعاصم والكسائي ويقول الذين امنوا بالواو وضم اللام ومعناه عسى الله ان ياتي
بالفتح ويندم المنافقون ويقول الذين امنوا عند ذلك اهؤلا الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم وقرا ابو عمرو ويقول بالواو ونصب اللام عطفا
على قوله فعسى الله ان ياتي بالفتح وعسى ان يقول الذين امنوا ثم قال حبطت يعني بطلت اعمالهم يعني المنافقين الذين كانوا يحلفون انهم مع المؤمنين
وعلى دينهم ولم يكونوا معهم حبطت اعمالهم فلا ثواب لهم في الاخرة فاصبحوا خاسرين يعني صاروا خاسرين في الدنيا وفي الاخرة **قوله** تعالى
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه قرا نافع وابن عامر من يرتدد بدالين وقرا الباقون بدال واحد مع التشديد فاما من قرا يرتدد فهو الاصل
في اللغة وروي عن ابي عبيد انه قال رايت في مصحف عثمان بن عفان بالدالين واما من قرا بدال لانه ادغم الدال الاولى في الثانية فاسكن الاولى ثم
حرك الثانية الى النصب لالتقا الساكنين قال ابن عباس نزلت هذه الاية في شان اهل الردة الذين ارتدوا على عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك
ان العرب ارتدوا وقالوا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاما ان نعطي من اموالنا بعد رسول الله فلا وخرج مسيلمة الكذاب فغلب على
اليمامة … وراى ابو بكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قتالهم فقالوا … كيف نقاتل قوما وهم يشهدون ان لا
اله الا الله … قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله فقال ابو بكر الصديق الزكاة من حقها ثم قال والله لو منعوني عقالا مما كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه فاتفقت
الصحابة على قول ابي بكر وجمعوا العسكر وجاءهم من قبل اليمن … الف رجل واجتمع خلق كثير … خالد بن الوليد
فقاتلهم وخرج مسيلمة الكذاب مع اهل اليمامة واجتمع الاعراب معه وكان بينهم قتال شديد فقتل من المسلمين مائة واربعون رجلا منهم
ثابت بن قيس بن شماس وسالم مولى ابي حذيفة وغيرهما فكاد المسلمون ان ينهزموا … حتى هزمهم الله ونصرهم على اعدائه وقتل مسيلمة الكذاب
واصحابه وتاب اهل الردة فذلك قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يعني يحبون الله … اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين يعني … غليظة على الكافرين يعني اهل اليمن وروي عن ابي موسى … عن رسول الله صلى الله عليه وسلم … اهل اليمن الذين

فلو باو ارواقد والايمان يمان والحكمة يمانية وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال فسوف ياتي الله بقوم يعني يخلق من جنود الله مددا وعونا
بالخلافة لابي بكر ... ويحبونه يحب الولد للوالد ويحبونه يحب الولد للوالد اذلة على المومنين كالعبد لسيده اعزة على الكافرين كالسبع على فريسته وقال
سوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه هو ابو بكر واصحابه وقال الحسن هو والله ابو بكر واصحابه وقال الضحاك هو ابو بكر واصحابه لما ارتدت العرب
جاهدهم حتى ردهم الى الاسلام ويقال هم ناس الى بكر حين اختلف الصحابة بعد وفاته لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم المنافقين رجعوا
كفرهم وتحير اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك حتى جاء عمر وصعد المنبر فقال من قال ان محمدا قد مات فانا اعلوه بسيفي هذا وانما هو حي حتى نوح
الكم وقد وعدنا الله تعالى ان يظهره على الدين كله فجاء ابو بكر فقال له انزل يا عمر فصعد ابو بكر فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فهو حي لا يموت ومن اراد ان يرجع على دينه فليس بيننا وبينه الا السيف فخاف المنافقون فطووا نفاقهم وقرا الناس
ميت وانهم ميتون وقرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فقال عمر كاني لم اسمع هذه الاية ثم اختلاف اخر كان بينهم فقال ابو بكر
يدفن حيث مات فاتفقوا على قوله ثم اختلاف اخر كان في سقيفة بني ساعدة في امر الخلافة فاتفقوا على قوله ثم اختلاف اهل الردة فهم اتفقوا على قوله لذلك
قوله يجاهدون في سبيل الله يعني في طاعة الله ولا يخافون لومة لائم يعني لا يخافون لائمة الناس على ما يعملون من الطاعات ذلك فضل الله يعني ذلك التوفيق الله
يوتيه من يشاء يعني يوفق من يشاء ويقال ذلك دين الله الاسلام يهدي من يشاء والله واسع عليم يعني واسع الفضل عليم بمن يصلح للهدى **قوله** تعالى
انما وليكم الله ورسوله وذلك ان عبد الله بن سلام واصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود اظهروا لنا العداوة وحلفوا ان لا يخالطونا
في شيء ومنازلنا فيهم بعيدة من المسجد ولا نجد متحدثا دون هذا المسجد فنزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله يقول حافظكم وناصركم الله ورسوله
والذين امنوا فقالوا يا رسول الله رضينا بالله وبرسوله وبالمومنين وقال الضحاك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة اتاه نفر
من قومه وهم سبع مائة رجل فصرفناهم فلما قدموا المدينة قالوا يا رسول الله انا اغتربنا وانقطعنا عن قبائلنا وعشيرتنا فمن ينصرنا فنزل انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا ثم قال الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وقال ابن عباس وذلك ان بلالا لما اذن خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس في المسجد يصلون من قائم وراكع وساجد فاذا هو بمسكين يسال الناس فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اعطاك احد شيئا قال
نعم قال ماذا قال خاتم فضة قال ومن اعطاك قال ذلك الرجل المصلي قال في اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فنظر فاذا هو علي بن ابي طالب فقرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون يعني يتصدقون في حال ركوعهم حيث اشار علي بخاتمه الى المسكين
حتى نزع من اصبعه وهو في ركوعه ويقال يراد به جميع المسلمين انهم يصلون ويودون الزكاة ثم قال ومن يتول الله ورسوله يعني يجعل الله ناصره ومحالف
النبي عليه السلام واصحابه فان حزب الله يعني جند الله هم الغالبون قال محمد ابن اسحق نزلت هذه الاية في عبادة بن الصامت حين تبرا من ولاية
اليهود يعني يهود بني قينقاع وتولى الله ورسوله فاخبر الله تعالى ان العاقبة لمن يتولى الله ورسوله فان الله ينصر اولياءه ويبطل كيد الكافرين وذلك
قوله فان حزب الله هم الغالبون يعني هم الظاهرون على اعدائه والعاقبة لهم **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا ولعبا يعني الذين استهزءوا بصلاتكم وليس يومنوا بصلواتهم ويقال ارادوا به المخلصين لعنهم الله عز ولاية الكفار وروى محمد ابن اسحق باسناده عن عبد الله ابن عباس
قال كان رفاعة ابن زيد بن التابوت وسويد ابن الحارث قد اظهرا الاسلام ونافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فانزل الله تعالى لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم الاسلام هزوا ولعبا يعني سخرية وباطلا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء يعني مشركي العرب قرا ابو عمرو والكسائي والكفار بالخفض وقرا
غيرهما بالنصب فمن قرا بالخفض فمعناه من الكفار اولياء ومن قرا بالنصب فهو معطوف على قوله لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم ولا تتخذوا الكفار اولياء
ثم قال واتقوا الله ان كنتم مومنين فلا تتخذوا الكفار اولياء **قوله** تعالى واذا ناديتم الى الصلاة يعني اذا اذن المؤذن للصلاة وانما اضاف النداء الى
جميع المسلمين لان المؤذن يؤذن لجميعهم وينادي فاضاف اليهم فقال واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا يعني الكفار اذا سمعوا الاذان استهزءوا به
واذا راوهم ركوعا وسجودا ضحكوا واستهزءوا بذلك ذلك الاستهزاء بانهم قوم لا يعقلون يعني لا يعلمون ثوابه وقال الضحاك سال النبي صلى الله عليه
وسلم جبريل وقال من اتخذه مؤذنا قال له يا محمد عليك بالعبد الاسود فانه مشهور في الملائكة وهو جهير الصوت واحب المؤذنين الى الله تعالى فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا وعلمه الاذان وامره ان يصعد سطح المسجد ويؤذن فلما اذن سخر منه اهل النفاق واهل الشرك وذلك
يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤذن على ظهر الكعبة فسخر منه كفار الاعراب وجهالهم فنزل واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها
هزوا ولعبا يعني المنافقين واليهود ومشركي العرب وروى اسباط عن السدي قال كان رجل من النصارى بالمدينة اذا سمع المؤذن يقول اشهد
ان محمدا رسول الله قال حرق الكاذب فدخلت خادمه بليل من الليالي بنار وهو نائم فسقطت شرارة في البيت فاحترق البيت واحترق
هو واهله واستجيب دعاؤه على نفسه وروي عن ابن عباس في الحكاية نحو هذا الا انه ذكر اليهودي **قوله** عز وجل قل يا اهل الكتاب هل
تنقمون منا يقول ما تطعنون فينا وتعيبون منا الا ان امنا بالله اي سوى انا قد امنا بالله وامنا بما انزل الينا من القران وما انزل من قبل القران
يعني التوراة والانجيل وان اكثركم فاسقون يعني لم تومنوا انتم فسقكم وعصيانكم وقال الزجاج معناه هل تنقمون منا يعني هل تكرهون منا الا ايماننا
وفسقكم انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انا على الحق لانكم فسقتم ولم تتبعوا الحق ومنعكم لحبكم الرياسة ولحبكم المال **قوله** تعالى قل هل انبيكم
بشر من ذلك قال معاذ وذلك ان اليهود قالوا للمومنين ما نعلم احدا من اهل هذه الاديان اقل حظا في الدنيا والاخرة منكم فنزل قل هل انبيكم
اخبركم بشر من ذلك مثوبة عند الله يعني ثوابا عند الله وذلك اليهود من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير فقال المسلمون
لليهود يا اخوة القردة والخنازير فنكسوا رووسهم وخجلوا مثوبة صار نصبا للتمييز يعني للتفسير ثم قال وعبد الطاغوت قرا حمزة وعبد الطاغوت
بنصب العين والدال وضم الباء وكسر التاء في الطاغوت يعني جماعة العبيد اي جعلهم عبيد الشيطان وقال ابو عبيدة لم يصح في اللغة ان يقال للجماعة العبد عبد
وانما يقال اعبد ولا يقال عبد وقرا الباقون وعبد الطاغوت يعني وجعل منهم من عبد الطاغوت معناه خدمه حتى عبد الشيطان وروي عن ابن
عباس انه قرا وعبد الطاغوت بضم العين ونصب الباء بالتشديد يعني جمع عابد يقال عابد وعبد مثل راكع وركع وساجد وسجد وقرا ابن مسعود

وعبدوا الطاغوت يعني عبدوا الطاغوت وقرا بعضهم وعبد الطاغوت بجزم الباء يعني جعلهم عبد الشيطان وقرا بعضهم وعبد الطاغوت بضم العين
والباء ونصب الدال وهو جماعة العبد فقال عبيد وعبد مثل رغيف ورغف وسرير وسرر ثم قال اولئك شر مكانا يعني شر منزلة عند الله واضل
عن سواء السبيل يعني اخطا عن قصد الطريق وهو الهدى ثم قال واذا جاءوكم قالوا امنا وهم المنافقون من اهل الكتاب لوا يصفونها وجهها نعتك واراد
ذلك ان يعدهم المسلمون بهذا القول ويحسبون انهم ... والله اعلم بما كانوا يكتمون ... وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يعني هم كانوا
في الاحوال كلها ... ذلك القول والله اعلم بما كانوا يكتمون يعني علم ... ثم قال وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم يعني
المعصية والعدوان يعني الظلم ويقال الشرك واكلهم السحت يعني الرشوة في الاحكام لبئس ما كانوا يعملون يعني لبئس ما يشترون ثم قال لولا
ينهاهم الربانيون يعني هلا ينهاهم الربانيون يعني علماءهم وعبادهم وانما اشكل على الناس الذين ياامرون بالمعروف ويجالسونهم ويوالونهم وجعل
لهم الامر بالمعروف ويجالسون اهل الظلم والمعصية فانه يدخل في هذه الاية فقال لبئس ما كانوا يصنعون حين لم ينهوهم عن قولهم الاثم واكلهم السحت
ورضوا بفعلهم **قوله** تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم وذلك ان الله تعالى قد بسط عليهم الرزق فلما عصوه وجحدوا نعمته
قتر عليهم الرزق فقالوا عند ذلك يد الله محبوسة عن البسط فامسك عنا الرزق قال الله تعالى غلت ايديهم يعني امسكت ايديهم عن الخير ويقال هو دعاء
لهم غلت ايديهم في نار جهنم ويقال جعلوا بخلاء فلا يعطون الناس شيئا مما اعطاهم الله ثم قال ولعنوا بما قالوا يعني عذبوا وطردوا وابعدوا من رحمة الله تعالى
لقولهم ذلك ثم قال بل يداه مبسوطتان يعني رزقه واسع باسط على خلقه ينفق كيف يشاء يقول يرزق من يشاء مقدارا ما شاء قال فقرا بين السموات
والارض وهو كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول ابن ادم انفق انفق عليك وسال كل رجل مما اعطاه ... ما عطيته لم ينقص
ذلك من ملكي مقدار ما ينقص من البحر ... ثم قال وليزيدن كثيرا منهم يعني من اليهود ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا يعني تماديا بالمعصية
وكفرا وجحودا بالقران يعني كلما انزل عليك شيء من القران كفروا به فيزيد جحودهم وطغيانهم وانما نسب ذلك الى ما انزل لان ذلك صار سبب طغيانهم
وجحودهم وهذا كما قال في اية اخرى ولا يزيد الظالمين الا خسارا يعني ازداد بذلك خسارا انهم ثم قال والقينا بينهم العداوة والبغضاء يعني
جعلهم الله مختلفين في دينهم متباغضين كما قال في اية اخرى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ثم قال كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله يقول كلما اجمعوا
امرهم على المكر بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فرقه الله تعالى واطفا نار مكرهم اي سكنه الله تعالى وفرق امرهم وهذا على وجه المثل ثم قال
ويسعون في الارض فسادا يعني يعملون فيها بالمعاصي ويصدون الناس عن دين الله تعالى والله
لا يحب المفسدين يعني لا يرضى بعمل الذين يعملون بالمعاصي والله لا يحب اهل الفساد ولا عملهم **قوله** تعالى ولو ان اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى
امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقران واتقوا الشرك والمعاصي لكفرنا عنهم سيئاتهم يعني لغفرنا ذنوبهم ولادخلناهم
جنات النعيم في الاخرة ثم قال ولو انهم اقاموا التوراة يعني اقروا بما فيها وعملوا بما فيها وما انزل اليهم من ربهم يعني عملوا بما انزل اليهم من ربهم
كانهم ويقال القران لاكلوا من فوقهم يعني برزقهم الله المطر من فوقهم في الوقت الذي ينفعهم ومن تحت ارجلهم يعني نبات الارض من الارض
وقال الزجاج هذا على وجه التوسعة يقال فلان في خير من قرنه الى قدمه يعني لو انهم عملوا بما امروا لاعطاهم الله الخير من فوقهم ومن تحت
ارجلهم حتى يصلوا الى الخير في الدنيا والاخرة وروى ابو موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة من اهل الكتاب امن
بنبيه وامن بمحمد عليه السلام فله اجران ثم قال منهم امة مقتصدة يعني عصبة وجماعة عادلة وهم مومنو اهل الكتاب من اهل التوراة
والانجيل وكثير منهم ساء ما يعملون الذين لم يصدقوا ولم يومنوا **قوله** تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وذلك ان اليهود
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم حين دعاهم الى الاسلام جعلوا يستهزءون ويقولون انك تريد ان نتخذك حنانا كما اتخذت النصارى عيسى عليه
السلام فلما راى ذلك سكت عنهم فامره الله ان يدعوهم ولا يمنعه ذلك من دعوتهم اياه فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
من القران وان لم تفعل اي ان لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته يعني كانك لم تبلغ شيئا من رسالته لانه امر بتبليغ جميع الرسالة فاذا
ترك البعض صار بمنزلة التارك للكل كما ان من جحد اية من كتاب الله تعالى صار جاحدا الجميع ويقال وان لم تفعل فما بلغت رسالته يعني فما انت المبلغ
الذي يكون رسولا وروى سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس انما انا بشر فان كنتم تعلمون اني قد قصرت
في شيء من تبليغ رسالات ربي فاخبروني حتى ابلغ رسالات ربي كما ينبغي لها ان يبلغ فقام الناس فقالوا نشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت
لامتك وقضيت الذي عليك وروى مسروق عن عائشة قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ثم قال والله يعصمك من الناس يعني اليهود ويقال كفار مكة وروى ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحرسه اصحابه بالليل حتى نزلت هذه الاية فخرج اليهم فقال لا تحرسوني فان الله قد عصمني من الناس ثم قال ان الله لا يهدي القوم الكافرين
يعني لا يرشدهم الى دينه ويقال لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ابالي من خذلني من اليهود ومن نصرني قرا نافع وعاصم في رواية
ابي بكر وابن عامر فما بلغت رسالاته بلفظ الجماعة وقرا الباقون بلفظ الواحد لان الواحد يغني عن الجماعة ثم علمه كيف يبلغ الرسالة فقال قل يا اهل الكتاب
لستم على شيء من الدين ولا ثواب لاعمالكم حتى تقيموا التوراة والانجيل يعني تعملوا بما في التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعني حتى تقروا بما انزل على نبيكم
محمد عليه السلام من القران وتعملوا به ثم قال وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا يعني تماديا في المعصية وكفرا بالقران يعني
انما عليك تبليغ الرسالة والموعظة فان لم ينفعهم ذلك فليس عليك شيء فلا تاس على القوم الكافرين يعني لا تحزن عليهم ان كذبوك وروى محمد ابن اسحق باسناده
عن ابن عباس قال جاء رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الضيف فقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وتومن بما عندنا من
التوراة وتشهد انها من الله تعالى حق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ولكنكم احدثتم وجحدتم ما فيها مما اخذ عليكم من الميثاق وكتمتم منها
ما امرتم ان تبينوه للناس فبرئت من احداثكم فقالوا فانا قد امنا بما في ايدينا وانا على الهدى والحق ولا نومن بك فنزل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى
تقيموا التوراة والانجيل وقوله عز وجل ان الذين امنوا قال في رواية الكلبي هم قوم امنوا بعيسى ولم يومنوا بغيره ولم يهجروا ويقال

ان الذين امنوا بالسنتهم وهم المنافقون ويقال في الاية تقديم يعني ان الذين امنوا ومن امن من اليهود والنصارى والصابئين فلهم اجرهم عند ربهم
وقال في هذه السورة الصابئون وقال في موضع اخر الصابئين لانه معطوف على اسم ان وكان اسم كان معطوفا على اسم ان كان فيه طريقان احدهما رفع والاخر
النصب كقوله ان زيدا قائم وعمرو وان شئت نصبت الثاني وان شئت رفعته كقوله ان الله بريء من المشركين ورسوله وقد روي ورسوله بالنصب شاذ وكذلك
هاهنا جاز ان يقول الصابئين والصابئون الا ان في هذه السورة كتب بالرفع ثم قال فلهم اجرهم عند ربهم يعني لمن امن منهم ... الذين سبق ذكرهم
فلهم ثوابهم عند ربهم الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله تعالى لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل يعني عهدهم في التورية وارسلنا اليهم رسلا
كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم يعني بما لا يوافق هواهم فريقا كذبوا مثل عيسى ومحمد ... وفريقا يقتلون مثل يحيى وزكريا وغيرهما من الانبياء
فان الله تعالى امر النبي عليه السلام بتبليغ الرسالة وامره بان لا يحزن عليهم ان لم يؤمنوا ... من اهل الشرك الذين فعلوا هذه الافعال ثم قال وحسبوا ان
لا تكون فتنة يعني لم يبتلوا ... وقالوا ... ولا يصيبهم البلاء والشدة والقحط ويقال ظنوا ان قتل الانبياء
لا يكون كفرا ويقال ظنوا ان لا ... فلا يعاقبون ... قرا حمزة والكسائي وابو عمرو ان لا تكون فتنة بضم النون وقرا الباقون بالنصب

[illegible]

لا يعقد عليه القلب واما العقد ان يحلف الرجل لا يفعل فيفعل فعليه الكفارة واما الصبر بان يحلف على مال يقتطعه بيمينه فلا كفارة له وروى
حصين بن عبد الرحمن عن ابي مالك الغفاري قال الايمان ثلثة يمين تكفر ويمين لا تكفر ويمين لا يواخذ الله بها وذكر الى اخره ثم بين كفارة اليمين
فقال فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الغدا والعشا وسيل شريح عن
الكفارة قال الخبز والزيت فقال السايل ارايت ان اطعم الخبز واللحم قال ذلك ارفع طعام اهلك وطعام الناس وروى عن عمر بن الخطاب وعلي
بن ابي طالب رضي الله عنهما انهما قالا لكل مسكين نصف صاع من حنطة يعني اذا اراد ان يدفع اليهم وان اراد ان يطعم فالغدا والعشا ثم
قال او كسوتهم قال مجاهد ادناه ثوب واعلاه ما شيت وقال ابرهيم النخعي لكل مسكين ثوب وقال الحسن ثوبان ابيضان ثم قال او تحرير
رقبة يعني عتق رقبة ولم يشترط فيها المومنة فيجوز الكافرة والمومنة قال جعل الخيار في هذه الاشيا الثلاثة فان لم يجد الطعام
ولا الكسوة ولا الرقبة فعليه صيام ثلثة ايام وروى سفين بن عيينة عن ابن ابي نجيح قال سيل طاوس عن صيام الكفارة قال يفرق قال له مجاهد
كان عبد الله يقرا متتابعات قال طاوس فهو اذا متتابعات وروى مالك عن حميد عن مجاهد قال كان ابي يقرا فصيام ثلثة ايام متتابعات في كفارة
اليمين ثم قال ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم يعني لا يحل للرجل ما حلف عليه فليكفر يمينه اذا حنث كذلك يبين الله لكم اياته يعني امره ونهيه لعلكم
تشكرون اي لكي تشكروا رب هذه النعمة اذ جعل لكم مخرجا من ايمانكم بالكفارة والكفارة في اللغة هو التغطية يعني تغطي اثمه قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر نزلت هذه الاية في شان سعد بن ابي وقاص لانهم كانوا يشربونها وكان بينه ملاحاة مع رجل من
الانصار فتلاحا في الانتساب فاخذ لحيا فشج راس سعد فدعا عمر بن الخطاب فقال اللهم ارنا رايك في الخمر فانها متلفة للمال مذهبة
للعقول فنزلت هذه الاية التي في سورة البقرة يسالونك عن الخمر والميسر فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت هذه الاية التي في
سورة البقرة يسالونك عن الخمر والميسر فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت هذه الاية التي في سورة النسا لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت هذه الاية انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان يعني
حرام وهو من تزيين الشيطان فاجتنبوه يعني فاتركوا شربها ولم يقل فاجتنبوها لانه انصرف الى المعنى ومعناه اجتنبوا ما ذكرنا ونهاكم عن
ذلك كقوله كلوا من ثمره اذا اثمر ولم يقل من ثمرها ثم قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر ويصدكم عن
ذكر الله يعني عن طاعة الله وعن الصلاة لانهم يشتغلون عن الصلاة اذا كانوا سكارى ولانه اذا سكر لا يعقل الطاعة واذا الصلوات ثم قال
فهل انتم منتهون يعني انتهوا عن شربها فقال عمر قد انتهينا يا رب وعن عطا بن يسار ان رجلا قال لكعب الاحبار احرمت الخمر في التورية
قال نعم هذه انما الخمر والميسر مكتوب في التورية انا انزلنا الحق ليذهب به الباطل ويبطل به اللعب والزفن والمزامير والخمر من شربها
اقسم الله تعالى انه من انتهكها في الدنيا لاعطشنه يوم القيمة ومن تركها بعد ما حرمتها لاسقينه اياها في حظيرة القدس قيل وما حظيرة القدس
قال الله تعالى هو القدس وحظيرته الجنة ثم قال واطيعوا الله واطيعوا الرسول في تحريم الخمر واحذروا عن شربها فان توليتم يقول اعرضتم عن طاعتهما
فانما على رسولنا البلاغ المبين فهذا تهديد لمن شرب الخمر بعد التحريم فلما نزلت هذه الاية قال حيي بن اخطب فما حال من مات منهم وهم يشربونها
فعير بذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه عن ذلك فنزلت هذه الاية ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا يعني شربوا قبل تحريمها ولم يعرفوا تحريمها فلما رجعوا سالوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا يعني شربوا قبل تحريمها اذا ما اتقوا الشرك وامنوا يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى
والقران وعملوا الصالحات ثم اتقوا المعاصي وامنوا يعني صدقوا بتحريمها ثم اتقوا الخمر واحسنوا العمل وتركوا شربها بعد تحريمها والله يحب المحسنين
في افعالهم ويقال معناه ليس عليهم جناح فيما طعموا قبل تحريمها اذا اجتنبوا شربها بعد تحريمها وروى عطا بن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي
قال شرب نفر من اهل الشام الخمر وعليهم يومئذ يزيد بن ابي سفيان وقالوا هي لنا حلال وتاولوا قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا الاية وكذلك كتب الى عمر فكتب اليه ان ابعثهم الي قبل ان يفسدوا من قبلك فلما قدموا على عمر جمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم
ما ترون فقالوا نرى انهم قد افتروا على الله كذبا وشرعوا في دينه ما لم ياذن به فاضرب اعناقهم وعلي ساكت فقال يا علي ما ترى قال ارى ان
تستتيبهم فان تابوا فاقم عليهم ثمانين جلدة وان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم فاستتابهم فتابوا فضربهم ثمانين ثمانين واسلم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
ليبلونكم الله بشي من الصيد يعني ليختبرنكم الله والاختبار من الله هو اظهار ما علم منهم بشي من الصيد يعني ببعض الصيد فهي تبعيض تحتمل ان يكون
معناه ما دام في الاحرام فيكون ذلك بعض الصيد ويحتمل ان يكون لا بمعنى التخصيص فيكون ذلك على وجه تبيين الجنس من الاجناس يعني صيد البر
دون صيد البحر تناله ايديكم يعني تاخذونه بايديكم بغير سلاح مثل البيض والفراخ ورماحكم يعني تاخذونه بسلاحكم وهو الكبار من الصيد ليعلم
الله من يخافه بالغيب يعني ليميز الله من يخاف من الذين يخافون ويطيعون ممن لا يخافون فمن اعتدى بعد ذلك يعني من اخذ الصيد بعد النهي فله عذاب اليم يعني
وجيع يعني الكفارة والتعزير في الدنيا وفي الاخرة بالعذاب ان مات بغير توبة ثم قال يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم يعني محرمون
ويقال وانتم محرمون او في الحرم ثم بين الكفارة فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزا مثل يعني عليه الفدا مثل ما قتل قرا اهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائي
فجزا مثل بتنوين الالف وضم اللام في المثل وقرا الباقون بالضم بغير تنوين وكسر اللام فمن قرا بالتنوين فمعناه فعليه جزا ثم صار المثل نعتا للجزا
واما من قرا بغير تنوين فعلى معنى الاضافة الى الجزا يعني عليه جزا ما قتل من النعم يشتري بقيمته من النعم ويذبح يعني اذا كان المقتول يوخذ بقيمته
النعم ثم قال يحكم به ذوا عدل منكم يعني رجلان مسلمان عدلان ينظران الى قيمة المقتول ثم يشتري بقيمته هديا بالغ الكعبة يعني يبلغ بالهدي مكة
ويذبحه هناك ويتصدق بلحمه على الفقرا او كفارة طعام مساكين يعني ان شا يشتري بقيمته طعاما ويتصدق على كل مسكين نصف صاع من حنطة
يوما قال ابن عباس من ايتها يقوم لكي يعرف مقدار الصيام من الطعام فهو بالخيار بين هذه الاشيا الثلثة ان شا اطعم وان شا اهدى وان شا صام
قرا نافع وابن عامر او كفارة طعام مساكين بغير تنوين على معنى الاضافة وقرا الباقون كفارة بالتنوين والطعام نعتا لها ثم قال ليذوق

وبال امره يعني لكي يذوق عقوبة ذنبه على صنعه من قتل الصيد عفا الله عما سلف يعني عما مضى قبل التحريم ومن عاد بعد التحريم فينتقم الله منه يعني يعاقبه
الله تعالى ومع ذلك يجب عليه الكفارة وقال بعضهم لا يجب عليه الكفارة اذا قتل مرة اخرى وروى عكرمة عن ابن عباس انه سيل عن المحرم يصيب
الصيد فحكم عليه ثم يصيبه ايضا قال لا يحكم عليه وتلا هذه الاية ومن عاد فينتقم الله منه فذلك الى الله ان شا عفا عنه وان شا عاقبه وعن شريح ان
رجلا اتاه فسال ان يحكم عليه فقال له شريح هل اصبت صيدا قبله قال لا قال لو كنت اصبته قبل ذلك لم احكم عليك وقال بعضهم فمن قتل قبل
ذلك او لم يقتل فهو سوا لانه قاتل في المرة الثانية كما هو قاتل في المرة الاولى وروى عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف
وغيرهم انهم حكموا ولم يسالوه انك اصبت قبل ذلك او لا وروى ابن جريج عن عطا انه سيل عن قوله عفا الله عما سلف قال يعني ما كان
في الجاهلية ومن عاد في الاسلام فينتقم الله منه ومع ذلك عليه الكفارة وروى سعيد بن جبير مثله وقد قال بعض الناس انه اذا قتل خطا لا
تجب الكفارة وهذا القول ذكر عن طاوس اليماني وقال غيرهم تجب الكفارة وروى ابن جريج عن عطا قال سالته عن قوله ومن قتله منكم متعمدا فلو
قتله خطا اتغرم قال نعم تعظم بذلك حرمات الله تعالى ومضت به السنن وعن الحسن قال يحكم عليه في الخطا والعمد وعن ابرهيم النخعي وعن مجاهد
مثله وبهذا القول ناخذ ان العمد والخطا سوا والمرة الاولى والثانية سوا ثم قال والله عزيز ذو انتقام من اهل المعصية وممن اخذ الصيد بعد
التحريم ويقال ومن عاد مستحلا او مستخفا بامر الله تعالى فينتقم الله منه يعني يعذبه الله تعالى والله عزيز ذو انتقام لعدوه من عصاه
قوله تعالى احل لكم صيد البحر يعني في الاحرام وغير الاحرام وطعامه متاعا لكم وللسيارة يعني للمقيمين والمسافرين في
البركة المالحة ويقال وطعامه ما لفظت الماء فاخذ بغير صيد ميتا ويقال كل ما سقى الماء ما نبت من الارض فهو طعام البحر قال
الفقيه حدثنا الفضل بن ابي حفص قال حدثنا ابو جعفر الطحاوي قال حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا ابو
عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال كنت في البحرين فسالني اهل البحرين عما يقذف البحر من السمك فقلت كلوه فلما رجعت الى
المدينة سالت عن ذلك عمر بن الخطاب فقال ما امرتهم به فقلت امرتهم باكله فقال لو امرتهم بغير ذلك لضربتك بالدرة ثم قرا احل لكم
صيد البحر وطعامه متاعا لكم وصيده ما صيد وطعامه ما رمى به ثم قال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما يعني ما دمتم
محرمين فلا تاخذوا الصيد واتقوا الله فلا تاخذوه في احرامكم الذي اليه تحشرون تجزون باعمالكم قوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس يعني جعل الحرم امنا للناس كان الرجل اذا اصاب ذنبا او قتل قتيلا ثم لجا الى الحرم امن بذلك ويقال قياما للناس
يعني قواما لمعايشهم قرا ابن عامر قيما على جهة المصدر وقرا الباقون قياما على جهة الاسم والمصدر وانما سميت الكعبة كعبة لارتفاعها
ولتربيعها ويقال للجارية اذا ابدت ثدياها وكعبت ثدياها وهي كاعب كما قال وكواعب اترابا ثم قال والشهر الحرام والهدي
والقلايد يعني جعل الشهر الحرام والهدي والقلايد امنا للناس وقواما لمعايشهم لانهم كانوا اذا توجهوا الى مكة وقلدوا الهدي امنوا
ويقال جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس يعني معلما للناس وقال مقاتل بن حيان يعني علما للمسلمين يصلون اليها وقال سعيد بن
جبير صلاحا لدينهم وحرم عليهم الغارة في الشهر الحرام واشعر الهدي والقلايد في الشهر الحرام ذلك الذي جعل من الامر لتعلموا ان الله يعلم ما
في السموات وما في الارض يعني لتعلموا ان الله يعلم صلاح ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شي عليم بقوله من صلاح الخلق عليم
ويقال هو مردود الى ما انزل الله تعالى في اول هذه السورة من اخبار المنافقين واليهود ثم قال ذلك الذي ذكر الله تعالى
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شي عليم من السر والعلانية اعلموا ان الله شديد العقاب يعني اذا عاقب
فعقوبته شديدة لمن عصاه وان الله غفور رحيم لمن اطاعه قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
يعني ان الرسول ليس عليه طلب سرايركم وانما عليه تبليغ الرسالة والله تعالى هو الذي يعلم سرايركم قوله تعالى لا يستوي الخبيث
والطيب يعني لا يستوي الحلال والحرام قال الكلبي نزلت في شان حجاج اليمامة شريح بن ضبيعة حين اراد المسلمون ان ياخذوا
ماله فنهاهم الله تعالى عن ذلك واخبرهم ان اخذ ماله حرام ولو اعجبك كثرة الخبيث يعني كثرة مال شريح بن ضبيعة فاتقوا الله ولا
تستحلوا ما حرم عليكم يا اولي الالباب يا ذوي اللب والعقل لعلكم تفلحون يعني تامنون من عذاب الله وروى اسباط عن السدي انه قال
الخبيث هم المشركون والطيب هم المومنون وقال الضحاك لا يستوي الخبيث يعني صدقة من حرام لا تصعد الى الله ولا توضع
في خزاينه وصدقة من حلال تصعد الى العرش يعني يقبلها ولو اعجبك كثرة الخبيث يعني صدقة الحلال ارجى عند الله من صدقة
الدنيا من حرام قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم روى عن ابي هريرة وعبد الله بن عباس وغيرهما
ان النبي عليه السلام لما قرا قول الله تعالى ولله على الناس حج البيت وقال يا ايها الناس كتب عليكم الحج فقام رجل وهو ابو قيس فقال افي كل عام يا رسول
الله فاعرض عنه ثم عاد فقال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجب ولو وجب ما اطقتموه ولو تركتموه لكفرتم ثم قال انما هي حجة واحدة
او قال مرة واحدة ونزل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم وعن ابي عوانة انه قال سالت عكرمة عن قوله لا
تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم قال ذلك يوم قام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه واكثروا عليه فغضب وقال لا تسالوني
عن شي الا اخبرتكم فقام رجل فكره المسلمون مقامه فقال يا رسول الله من ابي فقال حذافة يعني لعبد الله بن حذافة فقال عمر بن الخطاب
يا رسول الله رضينا بالله ربا وبك نبيا فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم وروى في خبر اخر ان رجلا ساله فقال
اين ابي فقال في النار وروى عن نافع انه سيل عن هذه الاية فقال لم يزل منذ قط كثرة السوال تكره ثم قال وان تسالوا عنها حين ينزل
القران يعني وقت الذي ينزل جبريل فيه عليكم يعني تظهر لكم وتقال فيها تغليظ يعني وان تسالوا عنها تبد لكم حين ينزل القران ثم قال عفا الله
عنها يعني عن تلك الاشيا حيث لم ينزل فيها القران ولم يوجبها عليكم والله غفور ودود والتجاوز حليم حيث لم يعجل عليكم بالعقوبة ثم
قال قد سالها قوم من قبلكم يعني عن هذه الاشيا من قبلكم حيث سالوا المايدة من عيسى وغيرهم سالوا الايات اشباه ذلك ثم اصبحوا

بها كافرين يعني صاروا كافرين قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة يعني ما جعل الله حراما من بحيرة كقولهم ان الله امرنا بتحريمها ثم ارتاب
في مشركي العرب فكانت الناقة اذا ولدت خمسة ابطن اخرها ذكر شقوا اذنها وكان لحمه للرجال دون النسا
وان مات اكله الرجال والنسا وان كان الولد الخامس انثى شقوا اذنها وهي البحيرة لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله والبانها للرجال
دون النسا فاذا ماتت اشترك فيها الرجال والنسا واما السايبة فهي من الانعام كلها اذا قدم الرجل من سفر او برا من مرضه او نجا من شي سيب
شيا من الانعام للالهة ويحرمها من حلب ولا يجز لها وبر ولا يركبونها وكان سوقها واولادها للرجال دون النسا
واما الوصيلة فهي من الغنم اذا ولدت سبعة ابطن فان كان الولد السابع جديا ذبحوه للالهة وكان لحمه للرجال دون النسا وان كانت
عناقا تركوها يستحيونها وكانت من اليسار الغنم وان كان جديا وعناقا قالوا ان الاخت قد وصلت اخاها فحرمتهما جميعا وكانت
المنفعة للرجال دون النسا وان ماتا اشترك الرجال والنسا واما الحام فهو الفحل من الابل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل ولا
يركب ولا يمنع من الماء ولا من المرعى فاذا مات اكله الرجال والنسا وكانوا يقولون هذه الاشيا كلها من احكام الله تعالى فقال الله تعالى
ما حرم الله هذه الاشيا ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وروى عبد الرزاق عن معمر عن زيد ابن اسلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لاعرف اول من سيب السوايب واول من غير عهد ابراهيم عليه السلام قالوا من هو يا رسول الله قال عمرو بن لحي اخو بني كعب لقد رايته
يجر قصبه في النار يوذي ريحه اهل النار واني لاعرف من بحر البحاير قالوا من هو يا رسول الله قال رجل من بني مدلج كانت له ناقتان فجدع اذنيهما
وحرم البانهما ثم شرب البانهما بعد ذلك فلقد رايته في النار هو وهما يعضانه بافواههما ويخبطانه باخفافهما ثم قال واكثرهم لا يعقلون
يعني ليس لهم عقل يعقلون ان الله هو المحلل والمحرم وليس لغيره ان يحل ويحرم ثم اخبر عن جهلهم فقال واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول من تحليل ما حرمتم على انفسكم وما بين لكم رسوله ويقال تعالوا الى كتاب الله والى سنة رسوله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه
اباءنا من الدين والسنة قال الله تعالى اولو كان اباوهم لا يعلمون شيا ولا يهتدون يعني يتبعون اباءهم وان كان اباوهم جهالا فنهاهم
الله عن التقليد وامرهم بالتمسك بالحجة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم معناه الزموا انفسكم كما يقول
عليك زيدا يعني الزم زيدا معناه الزموا امر انفسكم لا تواخذون بذنوب غيركم لا يضركم واصل الكلمة لا يضرركم فادغم احدى الرائين
في الثانية وضمت الثانية لالتقاء الساكنين وهو جواب الشرط وموضعه الجزم وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية
قال اذا رايتم شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليكم انفسكم وروى عمرو بن جارية اللخمي عن ابي امية قال
سالت ابا ثعلبة الخشني عن هذه الاية فقال لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ثعلبة ائتمروا
بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا موثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك فان من بعدكم ايام الصبر
المتمسك يومئذ بمثل الذي انتم عليه كاجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل كاجر خمسين عاملا منكم وروي عن
ابي بكر الصديق انه قال يا ايها الناس انكم تتاولون هذه الاية على غير تاويلها انه كان رجال طاعنوا بالاسلام وذاقوا حلاوته وكانت لهم قرابة
من المشركين فارادوا ان يدعوهم الى حلاوة الاسلام وان يدخلوهم في الاسلام فنزل عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم والذي
نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم الله بعذاب من عنده وروي عن ابي العالية انه قال كانوا عند عبد الله بن مسعود
فوقع بين رجلين ما يكون بين الناس حتى قام كل واحد منهما الى صاحبه فقال بعضهم الا اقوم فامرهما بالمعروف فقال بعضهم عليك نفسك
ان الله يقول عليكم انفسكم لا يضركم من ضل فقال ابن مسعود لم يجئ تاويل هذه الاية بعد
فما دامت قلوبكم واحدة واهواكم واحدة ولم تلبسوا شيعا فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فاذا اختلفت القلوب والاهوا
فعند ذلك جا تاويلها وقوله تعالى لا يضركم من ضل يقول لا يضركم ضلالة من ضل اذا اهتديتم اذا ثبتم على الحق الى الله مرجعكم جميعا يوم القيمة
فينبيكم بما كنتم تعملون في الدنيا وقال في رواية الكلبي نزلت في منذر بن عمرو بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل هجر ليدعوهم
الى الاسلام فابوا الاسلام فوضع عليهم الجزية فقال لا يضركم من ضل من اهل هجر اذا اهتديتم واقروا بالجزية اذا اهتديتم الى الله يعني امنتم بالله
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم شهادة رفع بالابتدا وخبره اثنان ومعناه شهادتكم فيما بينكم اثنان مسلمان عدلان
اذا حضر احدكم الموت فاراد ان يشهد على وصيته وكان مقيما ولم يكن مسافرا فليشهد على وصيته اثنين مسلمين او اخران من غيركم
ان انتم ضربتم في الارض يعني اذا كنتم في السفر ولم تقدروا على المسلمين فاشهدوا اخرين من غيركم يعني من غير اهل دينكم وروى مغيرة عن
ابرهيم قال اذا كان الرجل في سفر فلم يجد المسلمين ليشهدهما على وصيته فليشهد غير اهل دينه فان اتهما حلفا من بعد الصلاة فيغلظ عليهما
في اليمين وان شهد رجلان من الورثة انهما خانا وكذبا استحقا بما قالا واخذ من الاخرين يعني من الشاهدين ما ادعي عليهما وروي عن شريح انه
قال اذا مات المومن في السفر ولا يحضره الا كافران اشهدهما على ذلك فان رضي ورثته على ما حلفا عليه من تركته فذلك وحلف الشاهدان
انهما صادقان فان ظهر انهما خانا حلف اثنان من الورثة وابطلا ايمان الشاهدين وروي عن شريح انه قال لا تجوز شهادة اليهودي
والنصراني الا في السفر ولا تجوز في السفر الا على الوصية وكذا قال ابرهيم النخعي وبه قال ابن ابي ليلى واحتج ابطال هذه الاية وقال
علماونا لا تجوز شهادة الذمي على المسلم في الوصية ولا في غيرها وروي عن عكرمة انه قال او اخران من غيركم قال من غير عشيرتكم وكذلك
قال الحسن او اخران من غيركم يعني من غير قبيلتكم من اهل العدالة لانهم من اهل الصلاة قال الا ترى الى قوله تحبسونهما من بعد الصلاة وقال
زيد ابن اسلم كان ذلك في رجل توفي وليس عنده احد من اهل الاسلام وذلك كان في اول الاسلام والارض ارض الحرب والناس كفار الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة وروى ابو حنيفة عن حماد عن ابرهيم قال او اخران من غيركم قال هي منسوخة وقال
الضحاك نسخت هذه الاية بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم ورفع اليمين عن الشهود وابطل شهادة اهل الذمة الا بعضهم على بعض وقال

54

نزول هذه الاية قصة وذلك ان ثلثة نفر خرجوا الى السفر تميم الداري وعدي بن بدا وبديل بن ابي مريم مولى العاص بن وايل السهمي مولى
عمرو بن العاص فحضرت بديل الوفاة وكان مسلما واوصى الى تميم الداري والى عدي بن بدا وكانا نصرانيين وامرهما ان يسلما امتعته الى
اهله وكتب اسما الامتعة وادرجه في ثيابه فلما قدما المدينة وسلما المتاع الى اهله فوجد اهله الكتاب وفيه اسما الامتعة وفيه جام
فضة لم يسلما اليهم فخاصمهما المطلب ابن ابي وداعة وعمرو بن العاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية ان انتم ضربتم في
الارض فاصابتكم مصيبة الموت يعني سفر الارض فتحبسونهما من بعد الصلاة يعني صلاة العصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعني حبس الناس
بعد صلاة العصر فحلف الشاهدين فحلفا انهما لم يكتما شيا فذلك قوله تعالى او اخران من غيركم يعني من غير اهل دينكم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم
في السفر مصيبة الموت يعني موت بديل تحبسونهما يعني تقيمونهما من بعد الصلاة يعني صلاة العصر عند منبر النبي صلى الله عليه
وسلم فيقسمان بالله ان ارتبتم يعني شككتم بالشاهدين وبه اي شككتم في امرهما لا نشتري به ثمنا يعني باليمين يعني الشاهدان يحلفان
بالله انهما لم يشتريا بايمانهما ثمنا قليلا من عرض الدنيا ولو كان ذا قربى يعني ولو كان المشهود له ذا قرابة منا في الرحم لان الميت كان بينه وبينهما
قرابة ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين يعني الشهادة لانا لا نكتمها يعني الشهادة انا اذا لمن الاثمين يعني الفاجرين ثم وجدوا
الجام بعد ذلك في ايديهما فجاءا به الى السوق وقالا اشتريناه فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فان عثر على انهما استحقا
اثما يعني خانا وكتما شيا من المال فاخران من اولياء الميت يقومان مقامهما يعني مقام الشاهدين من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله
يعني يحلف اوليا الميت ان المتاع متاع صاحبنا لشهادتنا احق من شهادتهما يعني يميننا احق من يمينهما ومن شهادة الكافرين
وما اعتدينا في الشهادة والدعوى انا اذا لمن الظالمين قرا عاصم في رواية حفص استحق بنصب التا وقرا الباقون استحق
بضم التا فمن قرا بالنصب جعل الاوليين فعلا للمدعين ومعناه فاخران من المستحقين يقومان مقامهما ومن قرا بالضم جعل الاوليين نعتا للذي عليهم وقرا
حمزة وعاصم في رواية ابي بكر الاولين وقرا الباقون الاوليان فمن قرا الاولين جعله خفضا لانه بدل من الذين فكانه يقول من الاولين الذين
استحق عليهم ومن قرا الاوليان جعله رفعا على البدل لما في يقومان وقال الاوليان بالميت الذين استحق عليهم الاوليان بما الاوليان بالمال
بدل الاولى فلان ثم حذف من الكلام فلان ويقال هذا الاولى وهذا الاوليان كما يقال هذا الاكبر وهذان الاكبران ويقال اي عليهم فيما يعني منهم يعني
استحق منهم ثم قال الله تعالى ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها قوله تعالى ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة يعني ذلك
احرى واجدر ان ياتوا بالشهادة يعني يقيموا الشهادة على وجهها كما كانت يعني اقرب شهادة المدعي مقام شهادة المدعى عليه اذا ظهرت الخيانة
لكي لا يخونوا في الشهادة وياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم يعني اذا خافا ان ترد اليمين الى غيرهما
استعظما الكذب وقد احتج بعض الناس بهذه الاية ان اليمين ترد الى المدعي ولا حجة له فيه لان رد اليمين عادة اخرى وهو ظهور الخيانة منهما
لان دعوى الثاني دعوى الشرى ودعوى الاول دعوى الكتمان ثم قال واتقوا الله ولا تخونوا واسمعوا ما تومرون والله لا يهدي القوم
الفاسقين يعني الخاينين قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل يوم صار نصبا لان معناه اتقوا يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم يقول
ماذا اجابكم قومكم في التوحيد قالوا لا علم لنا من هول ذلك اليوم ومن شدة المسالة وهي في بعض مواطن يوم القيمة قالوا انك انت علام الغيوب
ما كان وما يكون وروى اسباط عن السدي قال نزلوا منزلا ذهبت فيه العقول فلما سئلوا قالوا لا علم لنا ثم نزلوا منزلا اخر فشهدوا على
قومهم وقال هو اعتذار وجهتم فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل عند ذلك الا قال نفسي نفسي فعند ذلك قالوا لا علم لنا ويقال كان ذلك
عند اول البعث ثم قالوا قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك بالنبوة وبعد ذلك تبليغ الرسالة
وعلى والدتك بما انعمت عليها في الدنيا قال اذ ايدتك بروح القدس يعني اعنتك بجبريل تكلم الناس في المهد وكهلا يعني بعد ثلثين سنة
اوحى الله تعالى اليه قال الكلبي لبث في رسالته ثلثين شهرا ثم رفعه الله تعالى ويقال اوحي اليه وهو ابن ثلثين سنة ومكث في الرسالة ثلث سنين
وعلمتك الكتاب والحكمة يعني الخط بالقلم والحكمة يعني الفقه والفهم والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير
باذني فتنفخ فيها وقال في موضع اخر فانفخ فيه بلفظ التذكير لانه انصرف الى الطين وقال هاهنا فتنفخ فيها بلفظ التانيث لانه انصرف الى الهيئة
وقال فيها يعني في الطير فتكون طيرا باذني قرا نافع بالالف وقرا الباقون طيرا وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني يعني تحيي الموتى باذني
بعون اعينه عند دعايك وروي عن وهب ابن منبه انه قال النبي عيسى ابن مريم والحين تعبد الله على قمة من قمم بيت المقدس فقال له ابليس الذي
بلغ من عظم ربوبيتك انك تكلمت الناس في المهد صبيا وانك احييت الموتى وتبرئ الاكمه والابرص فقال عيسى بل العظمة للذي باذنه احييت الموتى والكل
الذي اطعمني فقال ابليس ان الله الارض فقال عيسى عليه السلام الله الا ارتفع قال ابليس واصعد فقال في ذلك حتى جاء جبريل وضربه بجناحه والقاه في لجة
ثم قال واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ هموا بقتلك اذ جيتهم بالبينات يعني العلامات والعجايب فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا
سحر مبين يعني سحر ظاهر فقرا حمزة والكساي ساحر بالالف وقرا الباقون سحر فمن قرا بالالف يعني هذا رجل ساحر ومن قرا بغير الالف يعني هذا
العمل سحر والاختلاف في اربع مواضع هاهنا في سورة يونس وفي سورة هود وفي سورة الصف فقرا حمزة والكساي هذه كلها بالالف
وقرا ابو عمرو ونافع وابن عامر هذه كلها بغير الف وقرا عاصم وابن كثير بغير الف الا في سورة يونس قوله تعالى واذ اوحيت الى الحواريين
يعني الهمتهم وقذفت في قلوبهم ويقال اوحيت الى عيسى عليه السلام ليبلغ الحواريين ان امنوا بي يعني صدقوا بتوحيدي وبرسولي فلما الهمهم الرب فقالوا
امنا يقول صدقنا بهما واشهد يا عيسى بانا مسلمون اي مقرون ويقال مخلصون على وجه الكلام اذ قال الله يا عيسى قال الله ايضا واذ اوحيت
الى قوله تعالى يقوم عيسى خطيبا يوم القيمة بهذه الايات ويقوم ابليس خطيبا لاهل النار بقوله ان الله وعدكم وعد الحق الاية قوله
تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك قرا الكساي بالتا هل تستطيع ونصب البا وقرا الباقون بالياء وضم البا فمن قرا
بالتا معناه هل تستطيع ان تدعو ربك ومن قرا بالياء معناه هل يجيبك ربك ان ينزل علينا مايدة من السما وذلك ان عيسى كان اذا اخرج

ابعد خمسة الاف او اقل او اكثر بعضهم كانوا اصحابه وبعضهم كانوا يطلبوا منه ان يدعو لهم لمرض كان بهم او بلاء او كانوا زمنى او عميانا وبعضهم
كانوا ينظرون ويستهزئون فخرجوا [illegible] الى الموضع فوضعوا في مفازة ولم يكن معهم نفقة فجاعوا وقالوا للحواريين قولوا لعيسى حتى يدعو الله
تعالى بان ينزل علينا مائدة من السماء فجاء شمعون فاخبر ان الناس يطلبون ان يدعو الله ان ينزل عليهم مائدة من السماء فقال عيسى قل لهم اتقوا الله ان
كنتم مؤمنين ويقال هذا القول قال للحواريين قولوا لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين ولا تسالوا لانفسكم البلاء فاخبر شمعون بذلك القوم فقالوا لشمعون
قل له نريد ان ناكل منها يعني المائدة وتطمئن قلوبنا يعني تسكن قلوبنا الى ما دعوتنا اليه ونعلم ان قد صدقتنا بانك نبي ونكون عليها من الشاهدين [illegible]
عنا ولمن بعدنا فقام عيسى فصلى ركعتين ثم قال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وكانت يوم الاحد فصار ذلك
اليوم عيدا لهم وقال عيدا للناس يعني حجة لنا وامنا يعني حجة لمن بعدنا وآية منك يعني علامة منك لنبوتي وارزقنا يعني اعطنا المائدة
وانت خير الرازقين من غيرك فاوحى الله تعالى الى عيسى اني منزلها عليكم ما سالتم من المائدة فمن يكفر بعد منكم [illegible] يعني بعد الاكل من المائدة فاني
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين يعني احدا من الخلق وقال بعضهم هذه كلمة تهديد ولم ينزل عليهم المائدة وروي في بعض التفاسير انهم قالوا لعيسى
وصفنا ما في هذه الآية فقال عيسى لشمعون وكان اكبر الحواريين هل معك شيء من الزاد قال نعم فجاء بخمسة ارغفة وسمكتين صغيرتين فقطعهما قطعا
صغارا ثم قال اجلسوا رفقة رفقة عشرة عشرة فالقى عيسى عليه السلام بين كل رفقة قدر ما يحمله باصبعه فجعل الطعام يزيد حتى جاوز
ركبهم فشبعوا وفضل خمسة [illegible] ثم عاد من الغد ففعل مثل ما فعل بالامس وروي ان الرغيف والسمكتين نزلتا من السماء وهم ينظرون اليها وقيل
كانت مائدة مرفوعة وقيل من [illegible] في الهوى فاجتمعوا حوله ياكلون منها وروي ان المائدة كان عليها الفواكه وكل شيء الا الخبز واللحم وروي ان
الجمع كانوا خمسة الاف [illegible] والله اعلم وقال عامة المفسرين ان المائدة قد انزلت عليهم وروي عن سلمان الفارسي ان عيسى عليه السلام
قام ولبس جبة من شعر وقام ووضع يمينه على يساره وطاطا راسه تخشعا لله تعالى وبكى حتى سالت الدموع على لحيته وصدره وهو يدعو ويتضرع حتى
مائدة من السماء فوقها منديل والناس ينظرون اليها وعيسى عليه السلام ينظر ويبكي ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة حتى استقرت المائدة بين يدي
عيسى والناس حوله فقال عيسى بسم الله وكشف المنديل فاذا فيه سمكة مشوية لا شوك فيها [illegible] والخل عند راسها والملح عند ذنبها
وعليها اربعة ارغفة وعليها الوان البقول الا الكراث فقال كلوا من رزق ربكم فاكل منها الف رجل ويقال خمسة الاف رجل ورجعت المائدة كما كانت
وقال بعضهم نزلت يوما واحدا او لم تنزل اكثر من ذلك وقال بعضهم ثلثة ايام وقال بعضهم سبعة ايام وقال بعضهم اكثر من ذلك فلما رجعوا عن ذلك
الموضع شكوا فيه وكفروا فمسخهم الله تعالى خنازير وروي عن ابن عمر انه قال اشد الناس عذابا يوم القيمة ثلثة المنافقون ومن كفر من اصحاب
المائدة وال فرعون وروي عن ابي عبد الرحمن السلمي قال نزلت المائدة خبزا وسمكا وعن عطية قال كانت سمكة فيها طعم كل شيء قوله تعالى
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم يعني يوم القيمة انت قلت للناس اتخذوني وروى اسباط عن السدي قال لما رفع الله عيسى وقالت النصارى
ما قالت وزعموا ان عيسى امرهم بذلك سال الله عز وجل عن ذلك وقال الضحاك يدعى بعيسى يوم القيامة ويدعى بالنصارى فيقام بين يديه على رؤوس الناس
وقال الزجاج هو سؤال التوبيخ للذين ادعوا عليه لانهم يجوزون انه صادق وانه لا يكذبهم الصادق وعيسى وذلك اوكد في الحجة عليهم والحكم في التوبيخ والتوبيخ
ضرب من العقوبة ويقال ان الله تعالى لما قال يا عيسى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين ارعد وان الله اخذته الرعدة من هيبة ذلك القول حتى يبقى
عظامه في نفسه فيقول سبحانك ينزه الرب عن ذلك ان يكون امرهم بذلك فقال ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق يعني ليس لعبد ان يعبد واشرك
ان كنت قلت لهم ذلك القول فقد علمته فانك تعلم ما في نفسي يعني ما كان مني في الدنيا ولا اعلم ما في نفسك يعني ولا اطلع على غيبك وما كان منك وقال
اهل اللغة نفس الشيء جملته التي هي حقيقته وذاته فمعناه تعلم ما في ضميري ولا اعلم ما في حقيقتك وغيبك انك انت علام الغيوب ما كان وما يكون وقيل
تعلم ما في نفسي التي نسبت الي وامرت بالتسليم اليك ولا اعلم ما في نفسك التي سلمت اليك فانت مالكها بجميع ما كان وما يكون منه وانت علام الغيوب
قبل كونها وكونها بعد ما قرا حمزة الغيوب بكسر الغين والباقون بضم الغين ومعناهما واحد وقرا نافع وعاصم وابو عامر ان اعبدوا الله بالتشديد وقرا
الباقون بالتخفيف ومعناهما [illegible] ما قلت لهم الا ما امرتني به يعني في الدنيا بالتوحيد ان اعبدوا الله يعني وحدوا الله تعالى
المعبود ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا يعني على بني اسرائيل الى ان بلغتهم الرسالة ويقال شهيدا يعني حفيظا بما امرتهم ما دمت فيهم يعني ما دمت مقيما في الدنيا
بين اظهرهم فلما توفيتني يعني رفعتني الى السماء كنت انت الرقيب عليهم يعني الحفيظ والشاهد عليهم وانت على كل شيء من مقالتي ومقالتهم وما ادري ما احدثوا
بعدي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قرا ابن مسعود فانك انت الغفور الرحيم وقرا عيسى العزيز الحكيم فان قيل كيف
سال المغفرة للكفار قيل لان عيسى علم ان بعضهم قد تاب ورجع عن ذلك فقال ان تعذبهم يعني الذين ماتوا على الكفر فانهم عبادك وانت القادر عليهم وان
تغفر لهم يعني الذين اسلموا ورجعوا عن ذلك قال بعضهم احتمل انه لم يكن في كتابه ان الله لا يغفر ان يشرك به فلهذا المعنى دعا لهم ولكن التاويل الاول
احسن ويقال ان تغفر لهم يعني لكذبهم الذي قالوا علي خاصة لا لشركهم وهذا التاويل [illegible] ويقال ليس بشيء والاول احسن وروي عن ابي ذر الغفاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا هذه الاية ذات ليلة فرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الاية وقال بعضهم في الاية تقديم وتاخير
ومعناه ان تعذبهم فانك انت العزيز الحكيم وان تغفر لهم فانهم عبادك قوله تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين قرا نافع هذا
يوم بالنصب وقرا الباقون بالرفع فمن قرا بالنصب فعلى الظرف اي قال الله هذا لعيسى في يوم ينفع الصادقين صدقهم ومن قرا بالرفع فعلى معنى خبر هذا
يعني هذا يوم ينفع الموحدين توحيدهم ويقال ينفع النبيين صدقهم بتبليغ الرسالة ويقال ينفع المؤمنين ايمانهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار يعني ثوابهم
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه بالثواب ذلك الفوز العظيم يعني المؤمنين فازوا بالجنة قوله تعالى لله ملك
السموات والارض يعني خزائن السموات والارض وما فيهن من الخلق كلهم عبيده واماؤه وهو على كل شيء قدير من خلق عيسى من غير ذكر

سورة الانعام مائة وست وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال مقاتل

سورة الانعام كلها مكية غير قوله وما قدروا الله حق قدره الاية قال ابن عباس نزلت [illegible] سورة الانعام كلها مكية غير ست
ايات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الثلث وقوله وما قدروا الله الثلث ايات ونزلت جملة واحدة وشيعها سبعون الف
ملك قال شهر ابن حوشب نزلت الانعام جملة واحدة وهي مكية غير اية قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم قال بعضهم كلها مكية وقال
كعب الاحبار مفتاح التورية الحمد لله الذي خلق السموات والارض وخاتمها خاتمة سورة هود ولله غيب السموات والارض وقوله
تعالى الحمد لله حمد الرب نفسه ودل بصنعه على توحيده الذي خلق السموات والارض يعني خلق السموات وما فيها من الشمس والقمر والنجوم
وخلق الارض وما فيها وجعل الظلمات والنور يعني خلق الليل والنهار ويقال الكفر والاسلام وقال الضحاك هذه الاية نزلت في المجوس
قالوا الله خالق النور والشيطان خالق الظلمة فانزل الله تعالى اكذابا لقولهم وردا عليهم فقال وجعل الظلمات والنور يعني انه واحد لا شريك
له وهو الذي خلق السموات والارض وهو الذي خلق الظلمات والنور ثم الذين كفروا يعني المجوس بربهم يعدلون يعني يشركون ويقال ثم الذين كفروا
يعني مشركي مكة بربهم يعدلون يعني يعدلون بالاصنام ثم قال هو الذي خلقكم من طين يعني ادم وانتم من ذريته ومن نسله ثم قضى اجلا يعني
اجل ابن ادم منذ يوم ولد الى ان يموت واجل مسمى عنده يعني البرزخ منذ يوم يموت الى يوم البعث فهو مكتوب في اللوح المحفوظ هذا قول مقاتل
والحسن وقال عكرمة الاجل اجل الدنيا واجل مسمى يعني اجل الاخرة وهكذا قال سعيد ابن جبير ويقال اجلا يعني اجل كل واحد واجل مسمى يعني
يوم القيمة ثم انتم تمترون يعني تشكون في البعث بعد الموت وفي الاجل المسمى ثم قال وهو الله في السموات وفي الارض يعني هو المعبود الذي يعبد
في السموات وفي الارض ويقال هو الذي في السماء اله وفي الارض اله يعني هو خالق السموات والارض ويقال هو الذي يوحده ويعبده
يوحده اهل السموات والارض ويقال عالم بما في السموات وما في الارض يعلم سركم يعني يعلم سرائركم وجهركم يعني علانيتكم ويعلم ما
تكسبون من الخير والشر فجازيكم به ثم اخبر عن اهل مكة فقال وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولم يتفكروا فيها
ليعتبروا الى توحيد الله تعالى وذلك ان مشركي مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم علامة وقالوا انا نريد ان ترينا
انشقاق القمر نصفين لنؤمن بك ونصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشق القمر نصفين وذهب احد النصفين
الى جانب حراء والاخر الى جانب الاخر وهم ينظرون اليه وقال ابن مسعود انا رايت حراء بين فلقتي القمر فلم يؤمنوا فقالوا
هذا سحر مبين فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا وما تاتيهم من اية من ايات ربهم يعني انشقاق القمر الا كانوا
عنها معرضين يقول الله تعالى فقد كذبوا بالحق لما جاءهم يعني بالقران حين جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم واستهزءوا بالقران انه ليس
من الله فسوف ياتيهم انباء يعني سيعلمون جزاء كذبهم واستهزائهم بالقران يقول الله تعالى فقال سياتيهم اخبار ما كانوا به يستهزءون من
العذاب جزاء او معاقبة [illegible] وعيد لهم انه ينزل بهم العذاب اما في الدنيا واما في الاخرة ثم وعظهم ليخافوا ويرجعوا فقال الم يروا
كم اهلكنا من قبلهم من قرن يعني من قبل كفار مكة مكناهم في الارض يعني ملكناهم واعطيناهم من المال والولد ما لم نمكن لكم يا اهل مكة وارسلنا
السماء عليهم مدرارا يعني المطر متتابعا كلما احتاجوا اليه وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم يعني عذبناهم بذنوبهم وتكذيبهم رسلهم
وانشانا من بعدهم يعني وجعلنا من بعد هلاكهم قرنا اخرين قال الزجاج القرن اهل كل زمان فيهم نبي او طبقة من اهل العلم كان النبي صلى الله
عليه وسلم خير القرون قرني واصحابي ثم الذين يلونهم ثم قال ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس وذلك ان النضر ابن الحرث وعبد الله ابن امية ونوفل قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا من السماء فقال الله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس يعني مكتوبا في صحيفة
فلمسوه بايديهم يعني عاينوه واخذوه بايديهم ما صدقوه لقال الذين كفروا يعني يقول الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وما امنوا به وقالوا لولا
انزل عليه ملك من السماء فيكون معه نذيرا قال الله تعالى ولو انزلنا ملكا يعني من السماء لقضي الامر يعني لهلكوا اذا عاينوا الملك ولم يؤمنوا
ولم يصدقوا وقد ينزل العذاب بهم ثم لا ينظرون يعني لا يمهلون حتى يعذبوا ويقال لو نزل الملك لنزل بالعذاب ويقال ولو انزلنا ملكا
لا يستطيعون النظر اليه ثم قال ولو جعلناه ملكا يعني لو انزلنا ملكا بالنبوة لجعلناه رجلا يعني لانزلناه على شبه رجل على صورة ادمي
لانهم لا يرونه [illegible] وكان جبريل يتمثل على داود في صورة الخصم وعلى ابراهيم في صورة الضيفان وكان جبريل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم على
صورة دحية بن خليفة الكلبي ثم قال وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني لو نزل الملك على اشباه الادميين لم يزل عنهم الاشتباه والتلبيس
وروي عن بعضهم عن ابن عامر انه قرا ما يلبسون بنصب الياء يعني جعلنا عليه من الثياب ما يلبسون على انفسهم حتى ظنوا انه ادمي والقراءة
المعروفة بالكسر ويقال لبست الثوب البسه [illegible] اذا اختلط الامر وقال القتبي وللبسنا يعني اضللناهم بما ضلوا من قبل ان يبعث الملك
ثم قال ولقد استهزئ برسل من قبلك يا محمد كما استهزئ بك قومك فحاق بالذين سخروا منهم يقول وجب ونزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزءون بالرسل ويقال حاق اي رجع وقال اهل اللغة الحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله ومنه قوله ولا يحيق المكر السيء الا باهله
وقال الضحاك كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد الحرام مع المستضعفين من المؤمنين بلال ابن رباح وصهيب ابن سنان وعمار ابن
ياسر وغيرهم فمر بهم ابو جهل بن هشام في ملا من قريش وقالوا يا محمد [illegible] فانزل الله تعالى هذه الاية ليثبت بها فؤاده ويصبر
على الاذى فقال ولقد استهزئ برسل من قبلك يعني ان يحزنك [illegible] اهل مكة [illegible] فقد فعل ذلك بالرسل [illegible] ثم قال الله تعالى [illegible]
ذلك الاستهزاء من المشركين [illegible] قل سيروا في الارض يعني يا اهل مكة سافروا في
الارض ثم انظروا يعني اعتبروا كيف كان عاقبة المكذبين بالرسل [illegible] فانظر وانظر كيف
كان [illegible] في العذاب فقال اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ان فعلت هذا الفعل [illegible] المال [illegible] هذا الفعل [illegible]
[illegible] قل لمن ما في السموات والارض [illegible] قل لله يعني ما في السموات وما في الارض كلها لله تعالى [illegible]
[illegible] كتب على نفسه الرحمة [illegible] في الدنيا وروي [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة [illegible]

والمعنى قسمها بين الخلق فبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على اولادها وادخر لنفسه تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة ويقال
كتب الرحمة حيث امهلهم ولم يعاجلهم بالعقوبة ليرجعوا ويتوبوا ثم قال ليجمعنكم الى يوم القيمة يعني ليجمعنكم يوم القيمة [illegible]
اي [illegible] لا ريب فيه يعني في البعث انه كائن ثم نعتهم فقال الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون [illegible] بعد الابتداء [illegible]
وقال بعضهم [illegible] قوله ليجمعنكم ثم عظم نفسه فقال وله ما سكن يعني ما استقر في الليل والنهار من الدواب والطير والبحر والبر فيها ما
يستقر في الليل وينتشر بالنهار ومنها ما يستقر بالنهار وينتشر بالليل ثم قال وهو السميع العليم السميع لمقالتهم العليم بعقوبتهم ثم قال قل اغير الله
اتخذ وليا وذلك ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ان ترجع الى دين [illegible] حتى [illegible]
بالمال فنزل قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض يعني خالق السموات والارض [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة اي على ابتداء الخلقة وهو الاقرار بالله حين اخذ عليهم العهد في اصلاب آبائهم [illegible] فاطر [illegible] من صفة الله تعالى يعني اغير الله
فاطر السموات والارض وقال الزجاج يجوز النصب على معنى [illegible] فاطر السموات [illegible] الا ان الاختيار الكسر
ثم قال وهو يطعم ولا يطعم يعني يرزق الخلق ولا يرزق [illegible] وهو يطعم ولا يطعم [illegible] يعني يرزق
ولا ياكل ثم قال قل اني امرت ان اكون اول من اسلم من اهل مكة [illegible] واستقام على التوحيد ولا تكونن من المشركين يعني
وقال لي ولا تكونن من المشركين [illegible] ارجع الى دين آبائك **قوله** تعالى قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب [illegible]
[illegible] عذاب يوم عظيم [illegible] من يصرف عنه يومئذ [illegible] فقد رحمه يعني [illegible]
قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص من يصرف بضم الياء ونصب الراء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرأ حمزة والكسائي
وعاصم في رواية ابي بكر من يصرف بنصب الياء ومعناه من يصرف الله عنه [illegible] فقد رحمه ثم قال وذلك الفوز المبين يعني صرف
العذاب هو الظفر والنجاة الوافرة وروي [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible]
واعلموا انه لا ينجو احد بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته يعني ان الخلق [illegible] ثم خوفه
ليتمسك بدينه فقال وان يمسسك الله بضر يعني ان يصبك الله بشدة او بلاء فلا كاشف له يعني لا يقدر احد من الالهة التي يعبدونها [illegible]
كشف الضر الا الله تعالى وان يمسسك بخير يقول وان يصبك بسعة او صحة الجسم فانه لا يقدر احد على دفع ذلك وهو على كل شيء قدير من الغنا
والفقر والعافية ثم قال وهو القاهر فوق عباده يقول الغالب والعالي عليهم ويقال القادر والمالك عليهم وهو الحكيم في امره الخبير بافعال
الخلق ثم قال قل اي شيء اكبر شهادة وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ما وجد الله رسولا غيرك وما نرى احدا من اهل الكتاب
يصدقك بما تقول فارنا من يشهد لك انك رسوله فقال الله تعالى قل لاهل مكة اي شيء اكبر شهادة يعني حجة وبرهانا [illegible] اكبر شهادة فان
اجابوك والا فقل الله شهيد بيني وبينكم باني رسول الله والشهيد في اللغة هو المبين وانما سمي الشاهد شاهدا لانه يبين دعوى المدعي فامر الله نبيه
عليه السلام بان يحتج عليهم بالله الواحد القهار الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور [illegible] ثم قال واوحي الي هذا
القرآن لانذركم به يعني لاخوفكم بالقرآن يا اهل مكة ومن بلغ يعني من بلغه القرآن [illegible] قال قتادة
قال النبي عليه السلام بلغوا عني ولو آية من كتاب الله تعالى فمن بلغته آية من كتاب الله [illegible]
فكانما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لانذركم به يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن بلغ يعني من العجم
وغيرهم ثم قال ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى من الاصنام [illegible] قل لا اشهد بما شهدتم [illegible] انما هو اله واحد وانني بريء مما
تشركون من الاصنام والاوثان **قوله** تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعني التورية والانجيل يعرفونه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته
كما يعرفون ابناءهم وقال عبد الله بن سلام انا اعرف بالنبي عليه السلام مني بابني لاني اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اشهد لابني انه ابني
لاني لا ادري ما احدثت النساء بعدي ثم قال الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون يعني كعب بن الاشرف ومن تابعه ممن طلبوا الرياسة واثروا الدنيا
على الآخرة **قوله** تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا يعني من اختلق على الله كذبا باتخاذ الآلهة [illegible] او كذب باياته يعني بالقرآن
انه ليس من الله انه لا يفلح الظالمون يعني انه لا يامن الكافر من عذابه [illegible] يكون للاثبات مثل قوله انه هو الغفور الرحيم ومرة يكون
للعماد مثل قوله انه لا يفلح الكافرون وانه لا يفلح الظالمون **قوله** تعالى ويوم نحشرهم جميعا يوم القيمة ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون [illegible] ثم لم تكن فتنتهم [illegible] واصل الفتنة في اللغة هو الاختبار ويقال فتنت الذهب في
النار اذا [illegible] وانما سمي جوابهم فتنة لانهم حين سئلوا اختبر [illegible] الجواب [illegible] الاختبار الا [illegible] القول
ويقال ثم لم تكن معذرتهم وجوابهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قال مجاهد ان المشركين لما راوا يوم القيمة ان الله لا يغفر [illegible] يقول
بعضهم لبعض [illegible] بما لا يغفر الله [illegible] على انفسنا [illegible] على ذلك فحلفوا فحينئذ ختم الله على افواههم فتشهد ايديهم
وارجلهم عليهم قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم في رواية حفص ثم لم تكن فتنتهم بالتاء لان الفتنة مونث فتنتهم بضم التاء لانه اسم تكن وقرأ حمزة والكسائي ثم لم
يكن بالياء لان الفتنة مونث [illegible] ليس بحقيقي ولان الفتنة بمعنى الامتحان [illegible] الى المعنى فتنتهم بالنصب [illegible] خبر تكن والاسم ما بعده وقرأ
ابو عمرو ونافع وعاصم في رواية ابي بكر ثم لم تكن بالتاء فتنتهم بالنصب وقرأ حمزة والكسائي ربنا بنصب الباء ومعناه يا ربنا وقرأ الباقون والله
ربنا بكسر الباء على معنى النعت قال الله تعالى لمحمد عليه السلام انظر كيف كذبوا على انفسهم يعني كيف صاروا بالكذب على انفسهم ويقال يقول الله تعالى
للملائكة انظروا كيف كذبوا على انفسهم يعني انظروا اليهم كيف يكذبون على انفسهم وضل عنهم يعني ذهب عنهم ويقال اشتغل عنهم الآلهة [illegible] ما كانوا
يفترون على الله من الكذب في الدنيا **قوله** تعالى ومنهم من يستمع اليك يعني الى حديثك وقراءتك [illegible] يسمعون ولا ينفعهم ذلك وجعلنا على قلوبهم اكنة يعني
غطاء [illegible] وفي آذانهم وقرا يعني صمما [illegible] وقال قتادة يسمعونه بآذانهم ولا يعون منه شيئا كمثل البهيمة التي تسمع القول ولا

يدري ما هو ثم قال وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها يعني انشقاق القمر [illegible] حتى اذا جاؤك يجادلونك يعني يخاصمونك بالباطل ويكذبون القرآن [illegible]
[illegible] يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين وذلك ان النضر بن الحارث كان يخبر اهل مكة [illegible] واخبارهم فقالوا له ما يقول
محمد صلى الله عليه وسلم قال لا ادري ما يقول [illegible] الا انه من اساطير الاولين [illegible]
اساطير واحدها اسطورة واسطارة ومعناها الترهات والاباطيل [illegible]
لانهم كانوا [illegible] **قوله** تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه [illegible]
الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] وينأون عنه [illegible] كان ينهى [illegible] النبي عليه السلام [illegible]
[illegible]
ويتباعد عن دينه [illegible] الكلبي والضحاك [illegible] القول الاول [illegible] ثم قال وان يهلكون الا انفسهم يعني وما يهلكون الا انفسهم
وما يشعرون [illegible] **قوله** تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار وقال الكلبي يعني حبسوا على النار وقال مقاتل يعني عرضوا على النار وقال الضحاك يعني
جمعوا على ابوابها ويقال وقفوا على متن جهنم والنار تحتهم [illegible] على متن جهنم [illegible]
[illegible] فقالوا يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين قرأ حمزة وابن عامر وعاصم في رواية
حفص ولا نكذب بالنصب ونكون بالنصب وقرأ ابن كثير وابو عمرو ونافع وعاصم في رواية ابي بكر ولا نكذب ونكون كلاهما بالضم على معنى الخبر
ومن قرأ بالنصب فلانه جواب التمني [illegible]
[illegible]
[illegible] لان الجوارح تشهد عليهم بالشرك [illegible] ولو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه [illegible]
[illegible] ولا نكذب بآيات ربنا [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** تعالى وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا [illegible]
[illegible] وما نحن بمبعوثين [illegible] ولو ترى اذ وقفوا على ربهم [illegible] عند ربهم [illegible] عذاب
[illegible] قال اليس هذا بالحق [illegible] قالوا بلى وربنا [illegible] فذوقوا العذاب [illegible]
[illegible] **قوله** تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله [illegible]
[illegible] حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة يعني فجأة [illegible] قالوا يا حسرتنا
يعني يا ندامتنا وحزننا [illegible] على
ما فرطنا فيها [illegible] وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** تعالى وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو [illegible]
[illegible] وللدار الآخرة خير للذين
يتقون الشرك والفواحش افلا تعقلون [illegible] وللدار الآخرة [illegible]
[illegible] وقرأ نافع وعاصم في رواية حفص [illegible] افلا تعقلون بالتاء على معنى
المخاطبة والباقون بالياء على معنى المغايبة **قوله** تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] هذه الآية [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فانهم لا يكذبونك [illegible]
[illegible] في العلانية فانهم لا يكذبونك في السر [illegible]
[illegible] ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون [illegible]
[illegible] قرأ نافع والكسائي فانهم لا يكذبونك بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد [illegible]
ومن قرأ بالتشديد فمعناه انهم لا ينسبونك الى الكذب ولا يكذبونك في السر [illegible]
واحد ثم عزاه ليصبر على اذاهم فقال ولقد كذبت رسل من قبلك [illegible] فصبروا على ما كذبوا واوذوا
[illegible] حتى اتاهم نصرنا [illegible] ولا مبدل لكلمات الله [illegible]
[illegible] ولقد جاءك من نبإ المرسلين [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وان كان كبر عليك اعراضهم [illegible] النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] عن الايمان [illegible] فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض [illegible]

ان قدرت ان تطلب سربا في الارض والنفق اعني يخرج [illegible] او سلما في السماء يعني تصعد الى السماء فتاتيهم باية فافعل ذلك على وجه الاضمار
وهذا كما قال في اية اخرى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء الاية وروي [illegible] قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى امر السماء ان تطيعك وامر الارض ان تطيعك وامر الجبال ان تطيعك فان احببت ان ينزل عليهم عذابا قال يا جبريل
اؤخر عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم ثم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى يعني لهداهم الى الايمان وقال ولو شاء الله لاضطرهم الى الهدى كما قال ان
نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومعناه ولو شاء الله لجمعهم على الهدى جبرا او قهرا ولكن [illegible] وكلفهم [illegible] باختيارهم
ثم قال فلا تكونن من الجاهلين يعني لو شاء الله لهداهم وقال الضحاك يعني لا يعذبن صدرك ولا تجزع من ذلك بعد البيان ثم قال انما يستجيب
الذين يسمعون يعني يطيعك ويصدقك الذين يسمعون كلام الهدى والمواعظ قال الزجاج يعني يسمع سماع قابل والذي لا يقبل كانه اصم كما قال
القايل اصم عما ساءه سميع وقال فلا تكونن من الجاهلين يعني [illegible] ولن تؤمن [illegible] وانما يؤمن بك [illegible] وفقه الله تعالى
الهدى [illegible] وقال انما يستجيب الذين يسمعون يعني يعقلون الموعظة ثم قال والموتى يبعثهم الله يعني الكفار [illegible] بمنزلة الموتى لانه لا يسمعون
[illegible] يبعثهم الله يعني [illegible] بعد الموت ثم اليه يرجعون يعني الكافرين الاخرة فيجزيهم قوله تعالى وقالوا لولا
نزل عليه اية من ربه يعني الكفار وقالوا هلا نزل عليه اية علامة لنبوته قل ان الله قادر على ان ينزل اية كما سالوك ولكن اكثرهم لا يعلمون [illegible] بان الله قادر
على ان ينزلها وقال لا يعلمون ما في نزول الاية لانه لو نزلت الاية عليه فلم يؤمنوا به استوجبوا العذاب قوله تعالى وما من دابة في
الارض ولا طائر يطير بجناحيه [illegible] لانه يقال طار في الامر اذا اسرع فيه فاذا ذكر الجناحين [illegible] وقرا بعضهم
ولا طائر بالضم لان معناه وما من دابة في الارض ولا طائر [illegible] ثم قال الا امم امثالكم
في الخلق والموت والبعث [illegible] ما فرطنا في الكتاب من شيء يعني في اللوح المحفوظ ما يحتاج اليه الخلق الا قد بيناه ويقال
في القران [illegible] ثم الى ربهم يحشرون يعني الدواب والطيور ثم يصيرون ترابا وروي جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم
عن ابي هريرة قال يحشر الله تعالى الخلق يوم القيامة البهائم والدواب والطيور وكل شيء فيبلغ من عدله ان ياخذ للجماء من القرنا ثم يقول كوني
ترابا وعن ابي ذر قال انتطحت شاتان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر هل تدري فيم انتطحتا قلت لا قال لكن الله تعالى يدري وسيقضي
بينهما قال بعضهم هذا على وجه المثل لانه لا يجري عليهم القلم فلا يجوز ان يؤاخذوا به وقال بعضهم على سبيل الحقيقة لانه لا يجري عليهم القلم في الاحكام
ولكن فيما بينهم يؤاخذ [illegible] ثم قال والذين كذبوا باياتنا يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران صم عن الخير فلا يسمعون الهدى بكم يعني خرسا فلا
يتكلمون بخير في الظلمات يعني في الضلالة من يشا الله يضلله يعني يخذله فيموت على الكفر ومن يشا يجعله على صراط مستقيم يعني يستنقذه من الكفر
ويوفقه للاسلام ثم قال قل ارايتكم الكاف زيادة في بيان الخطاب ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة يعني يوم القيامة ثم وجد العذاب
الدنيا فقال اغير الله تدعون ليكشف عنكم العذاب ان كنتم صادقين بان مع الله الهة اخرى قوله تعالى بل اياه تدعون قال اهل
اللغة بل للاستدراك والايجاب بعد النفي وانما تستعمل في موضعين احدهما تدارك الغلط والثاني الترك لشيء والاخذ في غيره معناه انهم لا يدعون
غير الله تعالى وانما يدعون الله ليكشف عنهم العذاب فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وانما قيد بالمشية لان كشف العذاب فضل الله تعالى وفضل
الله تعالى يؤتيه من يشاء ثم قال وتنسون ما تشركون يعني تتركون دعاء الالهة عند نزول الشدة ثم ذكر حال الامم الماضية لكي يعتبروا فقال عز
وجل ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فكذبوهم على وجه الاضمار فاخذناهم بالباساء يعني بالخوف والشدة والضراء يعني الزمانة والفقر وسوء الحال
والجوع وقال الزجاج الباساء الجوع والضراء النقص في الاموال والانفس لعلهم يتضرعون يعني يرجعون الى الله ويؤمنوا به فلولا اذ جاءهم باسنا يقول
فهلا اذ جاءهم عذابنا تضرعوا الى الله وكي يؤمنوا به حتى يرفع عنهم العذاب يعني انهم لو امنوا لرفع عنهم العذاب ولكن اصروا على ذلك فذلك قوله ولكن قست
قلوبهم يعني جفت ويبست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من عبادتهم الاصنام ثم قال فلما نسوا ما ذكروا به يعني الامم الخالية حين لم
يعتبروا بالشدة ولم يرجعوا فتحنا عليهم ابواب كل شيء من النعم والخصب ويقال ان الله تعالى يبتلي العوام بالشدة فاذا انعم عليهم يكون استدراجا واما
الخاصة يبتليهم بالنعمة والرخاء يعرفون به بعد ذلك بلاء كما روي في الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا اليك
فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته فهذا الذي [illegible] اعلام الله تعالى بالشدة فلم يعتبروا
ولم يرجعوا فتح عليهم ابواب كل شيء عقوبة لهم لكي يعتبروا فيها قال الفقيه قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنا
ابو عبيد قال حدثنا محمد بن [illegible] عن [illegible] عن حرملة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رايت الله تعالى يعطي عبدا من الدنيا على معصيته ما يحب فانما ذلك منه استدراج ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا
به فتحنا عليهم الاية وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط الله له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر له فيها الا كان قد نقص عمله وعجز
رايه وما امسك الله تعالى عن عبد فلم يظن انه قد خير له فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه فلما نسوا ما ذكروا به يعني تركوا ما وعظوا به
فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني ارسلنا عليهم كل خير وقال فتحنا عليهم كل شيء من الرزق وقرا ابن عامر فتحنا بالتشديد على المبالغة والباقون بالتخفيف
حتى اذا فرحوا بما اوتوا من انواع الخير والنعيم ما هم فيه اخذناهم بغتة يعني اصبناهم بالعذاب فجاة فاذا هم مبلسون يعني ايسون من كل خير
وقال مجاهد الابلاس الفضيحة وقال الفراء المبلس المنقطع بالحجة وقال الزجاج المبلس الشديد الحسرة الكثير الحزن وقال بعضهم في الاية تقديم
ومعناه فلما فتحنا عليهم ابواب كل شيء نسوا ما ذكروا به اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون ثم قال عز وجل فقطع دابر القوم الذين ظلموا يعني قطع اصلهم
فلم يبق منهم احد والحمد لله رب العالمين في هلاك اعدائه واستيصالهم وقال الحمد لله الذي نجى من اراد به ولا يعجز منه احد ويقال يعني اعلم
ليحمدوه سبحانه على اهلاك الظالمين قوله تعالى قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم فلم تسمعوا وابصاركم فلم تبصروا شيا وختم على
قلوبكم فلم تعقلوا شيا من اله غير الله يعني هل احد دون الله ياتيكم به يعني بما اخذ منكم ثم قال انظر كيف نصرف الايات اي كيف نبين لهم العلامات

57

[illegible] ثم هم يصدفون يعني يعرضون ولا يعتبرون قرا نافع ارايتم بغير الالف بغير همز وقرا الكسائي بغير مد ولا همز وقرا الباقون بالهمز في
جميع القران ثم قال قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة يعني فجاة او علانية هل يهلك الا القوم الظالمون يعني لا يهلك الا القوم الكافرون
ثم قال وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين يعني لم نرسلهم ان يعجزوا من اسبابهم وانما ارسلهم ليبلغوا الرسالة مبشرين بالجنة لمن اطاعه ومنذرين
بالنار لمن عصاه فمن امن يعني صدق بالرسل واصلح يعني سلك طريقهم واصلح العمل ويقال اخلص العمل بعد الايمان فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون يعني لا خوف
عليهم من اهوال يوم القيمة ولا هم يحزنون عند الموت ثم قال والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يعني يصيبهم العذاب بكفرهم
ولا يجد بذلك احد [illegible] ثم قال قل لا اقول لكم عندي خزائن الله يعني مفاتيح الرزق ولا اعلم الغيب يعني متى ينزل العذاب بكم جوابا لقولهم لولا انزل
عليه ملك ولولا انزل عليه اية من ربه ولا اقول لكم اني ملك من السماء انما انا بشر مثلكم ان اتبع يعني ما اتبع الا ما يوحى الي من القران هل يستوي
الاعمى والبصير يعني الكافر والمومن افلا تتفكرون في امثال القران ومواعظه قوله تعالى وانذر به يعني خوف بالقران الذين يخافون يعني
يعلمون ان يحشروا الى ربهم في الاخرة وانما خص بالانذار الذين يعلمون وان كان ينذر الجميع الخلق لان الحجة عليهم اوجب لاعترافهم بالمعاد وهم اهل
الكتاب كانوا يقرون بالبعث وقال هم المسلمون يعني انهم يبعثون يوم القيمة ويؤمنون بذلك ليس لهم من دونه يعني يعلمون انه ليس لهم من دون الله يعني
من عذاب الله ولي في الدنيا ولا شفيع في الاخرة لعلهم يتقون يعني لكي يتقوا المعاصي ويقال لعلهم يتقون لكي يتقوا ويثبتوا على الاسلام
ثم [illegible] قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وروي عن سعد بن ابي وقاص انه قال
نزلت هذه الاية في ستة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله بن مسعود وقال قريش [illegible] هولاء السفلة الذين يؤمنون [illegible]
قلبه ان اطردهم فنزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وروى ابو جعفر الداري [illegible] كان رجاله يسمون الاعطش [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم منهم بلال وصهيب [illegible] من قومه [illegible] انهم يجلسون لاجنة [illegible] اشرافهم للوافد [illegible]
ان نجعل [illegible] فنزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية ويقال ان ابا جهل واصحابه قالوا اطرد النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
عن نفسه فقالوا ان محمدا اتبعه الموالي والارذال [illegible] لاتبعناه فاستعانوا بعمر بن الخطاب [illegible] لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهم النبي صلى
الله عليه وسلم بان يفعل ذلك فنزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم يعني يعبدون ربهم بالغداة والعشي يعني يصلون لله تعالى في اول النهار واخره
يريدون وجهه يعني يريدون بصلواتهم وجه الله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء يعني ما عليك من عملهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يعني
الاثم وقال معناه ما عليك ان ترسل [illegible] وقال يعني به الضعفة من المسلمين [illegible] فتطردهم [illegible]
ثم [illegible] فتطردهم فتكون من الظالمين يعني لو طردتهم من مجلسك فتكون من الضارين بنفسك [illegible] وقرا الباقون بالغداة ومعناه
ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض يعني الشريف بالوضيع والعربي بالمولى والغني بالفقير ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا فلم
[illegible] لاجل ان يقولوا ذلك وكان الكفار [illegible] وكذا قوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما [illegible]
لاجل ذلك ولكن كان امرهم [illegible] ذلك [illegible] لاجل ذلك [illegible] ان يقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا لانهم
كانوا يقولون لو كان خيرا ما سبقونا اليه ومعناه ليقول الذين تعظموا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا قال الله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين
يعني بالموحدين منهم من غيرهم قال الكلبي فلما نزلت هذه الاية جاءهم [illegible] الاية واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا يعني عمر فقل سلام
سلام عليكم [illegible] وقال فقل اعتذرهم وقال [illegible] واذا جاءك الذين يؤمنون يعني الضعفة من المسلمين فابدا بالسلام وقل سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة يعني اوجب الرحمة وقبول التوبة انه من عمل منكم سوءا بجهالة يعني من ركب معصية وهو جاهل بركوبها وان كان يعلم
انها معصية ثم تاب من بعده بعد السوء واصلح العمل فانه غفور رحيم يعني يتجاوز الذنوب [illegible] بالتوبة ويقال معناه من عمل منكم سوءا
ثم تاب بعفو له فكيف من كان [illegible] الخير [illegible] الرحمة وروي [illegible] قال جاء قوم الى النبي صلى الله عليه وسلم قد اصابوا ذنوبا
عظاما [illegible] فاذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قرا عاصم وابن عامر انه من عمل بنصب الالف
فانه غفور بالنصب على معنى البدل ومعناه كتب انه وقرا نافع انه بالنصب على معنى البدل فانه بالكسر على معنى الابتدا وقرا الباقون كلاهما بالكسر على معنى
الابتداء ثم قال وكذلك نفصل الايات قال القتبي يعني ناتي بها متفرقة شيا بعد شي ولا ننزلها جملة متصلة ويقال نفصل الايات يعني نبين الايات يعني
القران ولتستبين سبيل المجرمين يعني طريق المشركين لما دلالة لا يؤمنون لانهم ادبار وا الضعفا يسلون [illegible] فلم استمعوا وقال ولتستبين سبيل المجرمين
[illegible] قرا ابو بكر وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحفص ولتستبين سبيل بالنصب لان السبيل مونثة لقوله [illegible] سبيلي ادعو الى الله ومعناه
ليظهر لك طريق المشركين وقرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر وليستبين بالياء سبيل بالنصب يعني لتعرف يا محمد طريق المشركين قوله تعالى
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام ويقال معناه قل اني نهيت عن طرد الضعفاء عن مجلسي كما نهيت عن عبادة الاصنام ثم قال
قل لا اتبع اهواءكم يعني لا اذهب مذهبكم ويقال لا اتبع اهواءكم يعني لا ارحم الوسخ في طرد الفقرا ومجالستهم قد ضللت اذا يعني ان فعلت ذلك فقد ضللت
اذا واتبعتهم ضللت بالكفر وما انا من المهتدين يعني لم اكن على الحق ثم قال قل اني على بينة من ربي يعني على امر بين ويقال
على برهان من ربي وكذبتم به يعني بالقران ويقال بالعذاب وذلك ان النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق فامطر علينا ثم قال ما عندي ما تستعجلون
به يعني العذاب ان الحكم الا لله يعني ما القضاء في ذلك الا الله في نزول العذاب يقص الحق ونزول العذاب قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر يقضي
الحق بالضاد يعني يبين الحق ويقال يامر بالحق وقرا الباقون يقص الحق بالصاد ولم يكتب الياء لانه سقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين فقوم الكسر
مقام الياء كقوله تعالى سندع الزبانية بحذف الواو وتعدل بقوله قضاء الحق وقرا ابن عباس يقضي بالحق ثم قال وهو خير الفاصلين يعني احكم
الفاصلين ثم قال قل لو ان عندي ما تستعجلون به يعني العذاب لقضي الامر بيني وبينكم بالعذاب والله اعلم بالظالمين يعني بعقوبة الظالمين

هو اعلم متى ينزل بهم العذاب **قوله** تعالى وعنده مفاتح الغيب يعني خزائن الارض والرزق ونزول العذاب ويقال عنده الوصلة الى علم الغيب لا
يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر يعني يعلم ما يهلك في بر او في بحر ويقال يعلم ما في البر من النبات والحب والنوى وما في البحر من الدواب وما
تسقط من ورقة من الشجر الا يعلمها يعني يعلم حين وقت سقوطها وموضع سقوطها ...
[illegible]

الا ما استهزؤا ... وما كان منه في الدنيا ... وما كان منه في الآخرة فسوف ...
... **قوله** تعالى واذا رايت الذين يخوضون
في آياتنا ... وإما ينسينك الشيطان ...
[illegible]

درجة طيبة واما ان يتمادى فيما ورد وروي عن سلمان الفارسي انه قال لما رأى ابرهيم ملكوت السموات والارض رأى عبدا على الفاحشة فدعا عليه
فهلك ثم رأى اخر على الفاحشة فدعا عليه فهلك ثم رأى اخر على فاحشة فدعا عليه فقال الله تعالى انزلوا عبدي لا يهلك عبادي وقال انه كان
يقول انا ارحم الخلق فلما رأى المعصية فدعا عليهم فقال الله تعالى انا ارحم بعبادي منك اهبط لعلهم يتوبون [illegible]
يولد في هذه السنة غلام يغير دينك ويهلك ملكك فامر بذبح كل غلام يولد في تلك السنة وقال ورأى في المنام [illegible]
المعبرين فقالوا انه يولد غلام يسلبك ملكك فامر بذبح كل غلام يولد فلما حملت ام ابرهيم بابرهيم [illegible]
حتى اخذها الطلق فخرجت [illegible] فولدت ابرهيم فخرجت ووضعته [illegible] جبريل [illegible]
في فيه وكان يمصه ويخرج منه اللبن [illegible]
تعلف [illegible] حتى ادرك [illegible] الطعام حتى ادرك [illegible] الصبيان يخرج من الغار ونظر الى السما والى الارض والى
الجبال [illegible] فقال ان لهذه الاشيا خالقا [illegible] والذي خلق هذه الاشيا هو الذي خلقني فذلك قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين وكان ذلك في [illegible] وهو المشتري [illegible] الكواكب وقد علم ان الله تعالى خالق الاشيا
ولا شبيه له [illegible] فرأى الكوكب [illegible] الاشيا وكان احسنها فقال هذا ربي [illegible]
[illegible] الاستفهام [illegible] فلما افل يعني غاب الكوكب قال لا احب الافلين يعني لا احب [illegible] فلما رأى القمر بازغا يعني طالعا فقال ان
ذلك كان في [illegible] وكان من اضوء الكواكب فلما ارتفع وطلع الفجر [illegible]
لا احب الافلين [illegible] فلما رأى الشمس [illegible] قال هذا ربي على سبيل الاستفهام فلما افلت [illegible]
[illegible] لاكونن من القوم الضالين [illegible] فلما رأى الشمس بازغة يعني طالعة [illegible] قال هذا
ربي هذا اكبر يعني اعظم واكثر ضوءا [illegible] فلما افلت قال يا قوم [illegible] قالت ابوك قال ومن رب
ابي قالت نمرود [illegible] قال ومن رب نمرود [illegible] كيف [illegible] ويشرب وينام [illegible] يكون ربا [illegible]
الام الى اب ابرهيم فاخبرته بالقصة فخرج اليه [illegible] يا ابت من ربك قال نمرود [illegible]
[illegible] فلما دخل [illegible] فرأى القوم يعبدون الاصنام فدعوه الى عبادة الاصنام
فقال لهم حينئذ يا قوم اني بريء مما تشركون [illegible] بالله من تعبدات [illegible] الذي خلق السموات والارض فذلك قوله اني وجهت وجهي
يعني اخلصت ديني [illegible] للذي فطر السموات والارض وذلك قوله اني وجهت وجهي مخلصا مستقيما وما انا من المشركين [illegible]
[illegible] وذلك لقومه على جهة [illegible] كما قال بل فعله كبيرهم هذا [illegible] يستدرجهم [illegible]
[illegible] لانهم كانوا يعبدون النجوم والشمس والقمر فلما رأى الكوكب [illegible] فلما غاب الكوكب
قال لهم لا احب الافلين فاخبرهم بان الافل لا يصلح ان يكون الها [illegible] كما روي عن عيسى عليه السلام انه بعث رسولا الى
ملك ارض [illegible] الصنم [illegible] عبادة الله تعالى [illegible] الملك [illegible] فقالوا له
الرسول [illegible] هذا الامر [illegible] الذي تعبدونه [illegible] يسمعون منه جوابا فقالوا انه لا
يضرنا شيئا فقال لهم [illegible] فقالوا [illegible] حتى [illegible]
[illegible] فلما رجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون
قرأ حمزة والكسائي رأى كوكبا بكسر الراء [illegible] الالف [illegible] والنصب افصح قوله تعالى وحاجه قومه [illegible]
دين الله يعني خاصموه فقال لهم ابرهيم اتحاجوني في الله يعني اتخاصموني في دين الله وقد هداني الله لدينه قرأ نافع وابن عامر اتحاجوني بتشديد
الجيم وتخفيف النون وقرأ الباقون بتشديد النون لان اصله اتحاجونني [illegible] فقال اتحاجوني يعني اتجادلوني في دين الله وقد
هداني [illegible] وكانوا يخوفونه [illegible] فقالوا اما تخاف ان تهلكك [illegible] ولا اخاف ما تشركون به
[illegible] قال لهم اما تخافون [illegible] من الذكر والانثى والصغير والكبير اما تخافون [illegible]
[illegible] الا ان يشاء ربي [illegible] وسع ربي كل شيء علما يعني ملأ ربي كل
شيء علما يعني يعلم السر والعلانية ثم قال افلا تتذكرون يعني افلا تتعظون [illegible] قوله تعالى وكيف اخاف ما اشركتم يعني الاصنام ولا
تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا [illegible] الفريقين احق بالامن من العذاب الموحد ام المشرك [illegible]
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم [illegible] قول الله تعالى [illegible] الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم يعني لم يخلطوا [illegible] بالشرك [illegible] الامن وهم مهتدون من الضلالة [illegible]
قول ابرهيم لقومه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم فاستغفر وظلم فغفر قيل له ما لهم
يا رسول الله قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا [illegible] قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
ادريس عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله وايّنا لم يظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الى قول لقمان لابنه ان الشرك
لظلم عظيم يعني ان الظلم اراد به الشرك ثم قال وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه يعني اعطيناها ابرهيم على قومه [illegible]
قومه نرفع درجات من نشاء يعني فضائل من نشاء في الدنيا بالحجة وفي الاخرة بالدرجات ان ربك حكيم في امره عليم بخلقه [illegible]
اهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائي درجات منونة وقرأ الباقون درجات على معنى الاضافة ثم قال ووهبنا له يعني لابرهيم اسحق ويعقوب

الضحاك ولدت سارة اسحق ولها تسع وتسعون سنة ولابرهيم مائة وعشرون سنة [illegible] ويعقوب كلا هدينا يعني اسحق ويعقوب هديناهما
بالنبوة والاسلام ونوحا هدينا من قبل يعني هديناه للنبوة والاسلام من قبل ابرهيم ومن ذريته داود [illegible] من ذرية نوح وذلك الضحاك يعني من
ذريته [illegible] داود النبي [illegible] وسليمان [illegible] وايوب [illegible] يوسف [illegible] وموسى وهارون وكذلك
نجزي المحسنين [illegible] وزكريا [illegible] ويحيى وعيسى والياس [illegible] كل من الصالحين [illegible]
[illegible] كل من الصالحين يعني من المرسلين واسمعيل [illegible] قرأ حمزة والكسائي والليسع [illegible]
والباقون [illegible] بالتخفيف [illegible] الالف واللام [illegible]
[illegible] الالف واللام [illegible] ويونس [illegible]
ولوطا وكلا فضلنا على العالمين بالرسالة والنبوة في ذلك الزمان [illegible] ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم يعني واصطفيناهم
بالنبوة يعني ادم ونوحا وادريس وهودا وصالحا [illegible] وهديناهم الى صراط مستقيم [illegible] الاسلام ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده
[illegible] من عباده ولو اشركوا [illegible] لحبط عنهم ما كانوا يعملون [illegible] اولئك الذين
اتيناهم الكتاب والحكم يعني [illegible] والنبوة فان يكفر بها هؤلاء يعني [illegible] فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها
[illegible] سعيد بن جبير [illegible] الانصار وقال فان يكفر بها يعني [illegible] وكلنا بها يعني [illegible] ليسوا بها بكافرين يعني الانبياء الذين
[illegible] الملائكة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فان يكفر بها هؤلاء يعني [illegible] فقد وكلنا بها قوما [illegible] اولئك
الذين هدى الله يعني الانبياء [illegible] فبهداهم اقتده [illegible]
[illegible] التوحيد والشرائع
[illegible] ذلك الكتاب [illegible] على الشرائع [illegible] حمزة والكسائي [illegible] الوقف [illegible]
[illegible] الوصل [illegible] الوقف [illegible] وقرأ ابن عامر [illegible] والوقف
والوصل [illegible] وقرأ الباقون [illegible] والوصل [illegible] الوقف [illegible] قل لا اسألكم عليه اجرا [illegible]
لا اسألكم على الايمان والقرآن جعلا ان هو الا ذكرى للعالمين يعني ما هو القرآن الا ذكرى للعالمين يعني موعظة للعالمين الجن والانس قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره يعني ما عظموا الله حق عظمته وما عرفوه حق معرفته نزلت في مالك بن الضيف [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
انه مكتوب في التورية [illegible] وقال ما انزل الله على بشر من شيء وكان [illegible] اليهود [illegible] الرياسة [illegible]
مع نفر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] فقال له رسول الله [illegible] التورية ان الله [illegible] الحبر السمين [illegible]
القوم [illegible] وقال ما انزل الله على بشر من شيء فبلغ ذلك اليهود [illegible]
[illegible] الرياسة [illegible] كعب بن الاشرف فنزلت هذه الاية وما قدروا الله حق قدره [illegible]
انزل الله على بشر من شيء يعني على رسول من كتاب قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى وهي التورية نورا يعني ضياء وهدى يعني بيانا للناس
من الضلالة تجعلونه قراطيس [illegible] تبدونها [illegible] وتخفون كثيرا يعني تكتمون [illegible] صلى
الله عليه وسلم [illegible] وتحريم الخمر وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم [illegible] التورية ما لم تعلموا
علمتم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم [illegible] قل الله انزله على موسى ثم ذرهم [illegible]
[illegible] يلعبون [illegible] قرأ ابن كثير وابو عمرو [illegible] ويخفون كثيرا [illegible]
[illegible] المخاطبة وقرأ الباقون [illegible] على المخاطبة [illegible] وهذا كتاب انزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم مبارك
لمن عمل به [illegible] الذنوب وقال الضحاك مبارك يعني [illegible] مصدق الذي بين يديه يعني
موافقا [illegible] من الكتب ولتنذر قرأ عاصم في رواية ابي بكر ولينذر بالياء يعني الكتاب [illegible] وقرأ الباقون بالتاء
يعني لتنذر يا محمد ام القرى يعني اهل مكة وانما سميت ام القرى لان الارض [illegible]
[illegible] وقال سميت ام القرى لانها اعظم القرى [illegible] ومن حولها يعني قرى الارض [illegible] والذين يؤمنون بالاخرة يعني بالبعث يؤمنون
به [illegible] وهم على صلاتهم يحافظون [illegible] ركوعها وسجودها ومواقيتها قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله يعني
عبد الله بن ابي سرح كان كاتب الوحي [illegible] النبي عليه السلام [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] فقد انزل الي مثل ما انزل اليه [illegible] المشركين
وكفر وقال الضحاك [illegible] يقول [illegible] ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت [illegible]
[illegible] ولو ترى اذ الظالمون يعني [illegible] في غمرات الموت يعني [illegible]
[illegible] والملائكة باسطوا ايديهم بالضرب [illegible] اخرجوا انفسكم [illegible] قال الفقيه حدثنا
[illegible] قال حدثنا ابو القسم احمد بن حم [illegible] قال حدثنا [illegible] عن قتادة عن [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا احتضر اتته الملائكة [illegible] الريحان [illegible]
[illegible] وقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية [illegible] فاذا اخرجت روحه

وضعت على ذلك الملك الرجاز والموت عليها الحين وعند ما الى عليين وان كان من اهل النار قال الملك بشيء فيه جمع فتخرج روحه اسراعا
شديدا ويقال لها ايتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى غضب الله وعذابه فاذا اخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة وان
لها نشيشا والطوى عليها المسح ويذهب بها الى سجين ثم قال اليوم تجزون يعني اذا بعثوا يوم القيامة يقال لهم اليوم تجزون عذاب الهون يعني
الهوان ويقال الشديد بما كنتم تقولون على الله غير الحق يعني في الدنيا غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون يعني عن الايمان بمحمد عليه السلام والقران
ولم تقروا به قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى يعني في الاخرة فرادى بلا ولد ولا مال والفرادى جمع فرد يعني ليس معكم من دنياكم شيء كما خلقناكم
اول مرة في الدنيا حفاة عراة وتركتم ما خولناكم يعني ما اعطيناكم من المال والولد وراء ظهوركم في الدنيا وما نرى معكم شفعاءكم يعني الذين زعمتم
في الدنيا انهم فيكم شركاء يعني تظنون انهم شركاء لقد تقطع بينكم قرأ نافع والكسائي وعاصم في رواية حفص بينكم بالنصب وقرأ الباقون
بينكم بالضم فمن قرأ بالضم جعل البين اسما يعني تقطع وصلكم ومودتكم ومن قرأ بالنصب فمعناه لقد تقطع ما كان بينكم من الشركة وبينكم نصب
نصبا بالظرف ثم قال وضل عنكم اي فات عنكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون يعني اشتغل عنكم ما كنتم تعبدون وانتم تزعمون انها شفعاؤكم قوله
تعالى ان الله فالق الحب والنوى يعني يشق الحبة اليابسة فيخرج منها ورقا اخضر ويقال فالق الحب مثل البر والشعير والذرة والحبوب كلها
والنوى الذي فيه النوى مثل الخوخ والمشمش والغبيراء والاجاص يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقد ذكرناه ذلكم الله ربكم
يعني هذا الذي يفعل بكم هو الله تعالى فانى تؤفكون يعني كيف تصرفون ومن اين تكذبون فلا تركعون الخشية لو دلالة على وحدانيته ثم قال
فالق الاصباح يعني خالق الاصباح والاصباح والصبح واحد ويقال الاصباح مصدر اصبح يصبح اصباحا والصبح اسم ويقال فالق
الاصباح يعني خالق النهار وجاعل الليل سكنا قرأ اهل الكوفة حمزة والكسائي وعاصم وجعل الليل سكنا على معنى الخبر وقرأ الباقون
وجاعل الليل سكنا على معنى الاسم فمعناه يسكن فيه الخلق ثم قال والشمس والقمر حسبانا يقول منازلهما بحساب لا يتجاوزانه اذا انتهيا
الى اقصى منازلهما رجعا وهذا قول الكلبي وقال مقاتل حسبانا يعني يعرف بها عدد السنين والحساب وقال القتبي حسبانا اي حسابا
يقال خذ كل شيء بحسبانه اي بحسابه وقال الكلبي ويقال للكلي المعلوم حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم يقول هذا فعل العزيز في ملكه
العليم بخلقه لا مثل لاصنامكم فيه ثم قال وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها يعني لتعرفوا بها الطريق في ظلمات البر والبحر يعني ليهتدوا
بالكواكب في الليل ويعرفون بها الطريق قد فصلنا الايات يعني بينا العلامات لوحدانية الله تعالى لقوم يعلمون ثم اضاف الى اهل العلم لانهم هم الذين ينتفعون
به فكانه بين لهم ويقال لقوم يعلمون يعني يصدقون انه من الله تعالى ثم قال وهو الذي انشأكم يعني خلقكم من نفس واحدة وهو ادم فمستقر
ومستودع يعني مستقر في الرحم ومستودع في الصلب ويقال المستقر في الصلب ومستودع في الرحم ويقال مستقر في الدنيا ومستودع
في القبر وقرأ ابن كثير وابو عمرو فمستقر بكسر القاف وقرأ الباقون بالنصب فمن قرأ بالنصب فمعناه فلكم مستقر ولكم مستودع يعني موضع القرار
وموضع الايداع ومن قرأ بالكسر فمعناه فمنكم مستقر ويقال قرأ التنزيل واستقر بمعنى واحد يعني فمنكم مستقر قد فصلنا الايات لقوم يفقهون يعني بينا
الايات لمن له عقل وفهم قوله عز وجل وهو الذي انزل من السماء ماء يعني المطر فاخرجنا به يعني بالمطر نبات كل شيء يعني ما ينبت للخلق من
الثمار والحبوب وغير ذلك فاخرجنا منه خضرا واخضر بمعنى واحد يعني النبات الاخضر وهو اول ما يخرج ثم قال نخرج منه حبا متراكبا يعني
السنبل قد ركب بعضه بعضا ومن النخل من طلعها يعني نخرج من النخل من طلعها يعني من الكفرى قنوان دانية يعني عذوق متدلية
قريبة ينالها القائم والقاعد يعني من عذق قاعد وقريبة وجنات من اعناب يعني نخرج بالماء وقرأ الاعمش وجنات بالضم عطفا على قوله قنوان
دانية وقراءة العامة بالكسر ومعناه واخرجنا جنات من اعناب والزيتون يعني اخرجنا منه شجر الزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه يعني
ورقها في المنظر اشبه ورق الزيتون ورق الرمان وغير متشابه يعني ثمرها ويقال مشتبها في المنظر وغير متشابه في الطعم يعني بعضها حلو
وبعضها حامض انظروا الى ثمره قرأ حمزة والكسائي الى ثمره بضم الثاء والميم وقرأ الباقون بالنصب وكذلك ما بعده فمن قرأ بالنصب
فهو اسم الثمرة وانما اراد به الجنس ومن قرأ بالضم فهو جمع الثمار وينعه يعني نضجه يعني انظروا الى نضجه واعتبروا به واعلموا ان الذي خلقها
هو قادر على ان يحييكم بعد الموت كما اخرج من الارض اليابسة النبات الاخضر ومن الشجر الثمار ان في ذلكم لايات يعني في اختلاف الوانه لعلامات
لقوم يؤمنون يعني يصدقون قوله بالبعث في الحق قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن يعني وصفوا لله شركاء قال مقاتل وذلك
ان بني حنيفة قالوا ان صنفا من الملائكة يقال لهم الجن بنات الرحمن وذلك قوله وجعلوا لله شركاء الجن وقال الكلبي وجعلوا الجن شركاء الله
نزلت هذه الاية في الزنادقة قد قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان فالله تعالى خالق الناس والدواب وابليس خالق السباع والحيات والعقارب
كقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال الزجاج معناه اطاعوا الجن فيما سولت لهم من شركهم فجعلوهم شركاء الله وهذا اقرب مما قاله
الكلبي ثم قال وخلقهم يعني جعلوا الله الذي خلقهم شركاء ويقال وخلقهم يعني الذين تكلموا به وخرقوا له بنين وبنات يعني وصفوا له بنين وبنات
بغير علم يعني بلا علم يعلمونه ويقال بلا حجة ويقال وروي عن عبد الله بن موسى عن جويبر قال سمعت رجلا سال الحسن عن قوله وخرقوا قال
كلمة عربية كانت العرب تقولها كان الرجل اذا كذب كذبة في نادي القوم يقول بعض القوم خرقها ثم نزه نفسه فقال سبحانه يعني تنزيها له وتعالى
عما يصفون يعني هو اعلى واجل مما يصفه الكفار بان له ولدا وقرأ نافع وخرقوا بالتشديد على معنى المبالغة وقرأ الباقون بالتخفيف قوله
تعالى بديع السموات والارض يعني خالق السموات والارض ومبدعهما ومواتيهما ولم يكونا شيئا يعني ابتدعهما ولم يكونا شيئا انى يكون له ولد
قال القتبي انى على وجهين يكون بمعنى كيف كقوله فأتوا حرثكم انى شئتم ويكون بمعنى من اين كقوله انى يحيي هذه الله بعد موتها ويكون بمعنى من اين كقوله قال يا مريم انى
يكون وكقوله انى يكون له ولد يعني من اين يكون له الولد ولم تكن له صاحبة يعني زوجة وخلق كل شيء يعني الملائكة وعيسى وعزير ومن خلقه وعيسى
وهو بكل شيء عليم ما خلق ثم قال ذلكم الله ربكم يعني الذي فعل هذه الاشياء ربكم لا اله الا هو يعني لا خالق غيره خالق كل شيء فاعبدوه يعني
وحدوه واطيعوه وهو على كل شيء وكيل يعني حفيظ ويقال وكيل يعني كفيل بارزاقهم ثم عظم نفسه فقال لا تدركه الابصار وقال

مقاتل يعني لا تراه الخلق في الدنيا وروى الشعبي عن مسروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقالت لقد
اقشعر شعري مما قلت اين انت من ثلاث من حدثك بهن فقد كذب من حدثك ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك انه كتم شيئا فقد
كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ثم قال وهو يدرك الابصار يعني لا يخفى عليه شيء ولا يفوته قال الزجاج في هذا الكلام دلالة ان
الخلق لا يدركون الابصار اي لا يعرفون حقيقة البصر وما الشيء الذي صار به الانسان يبصر من عينيه دون ان يبصر من غيرهما من سائر اعضائه فاعلم ان
خلقا من خلقه لا يدرك المخلوقون كنهه ولا يحيطون بعلمه ثم قال وهو اللطيف الخبير يعني اللطيف في علمه الخبير بعلمه وقال ابو العالية لا تدركه الابصار في الدنيا ويدركه
ابصار المؤمنين في الاخرة قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم يعني بيانا من ربكم وهو القران الذي فيه البيان فمن ابصر فلنفسه يقول من صدق
بالقران وامن فثوابه لنفسه ومن عمي فعليها يعني من لم يصدق بالقران ولم يؤمن بمحمد عليه السلام فعليها جناية العذاب وما انا عليكم بحفيظ يعني
مسلط وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ثم قال وكذلك نصرف الايات يعني نبين الايات في القران في كل وجه وليقولوا دارست قرأ ابن كثير وابو عمرو
دارست يعني ذاكرت اهل الكتاب وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وليقولوا درست يعني قرأت الكتاب ويقال تعلمت من جبر ويسار وكانا غلامين
عند ابن الحضرمي فقال اهل مكة انما يتعلم منهما وقرأ ابن عامر درست بنصب الدال والسين يعني هذه التي تتلوها علينا قد خلقت وقرأها بعضهم درست اي
قرئت وروي عن عبد الله بن مسعود انه قرأ وليقولوا درس واو ودرس يعني لكي يقولوا درس النبي عليه السلام وكان يرد له هذه الايات
هذا اشتاقه قولهم الى الايات ثم قال ولنبينه لقوم يعلمون يعني اصحاب محمد عليه السلام ثم قال اتبع ما اوحي اليك من ربك يعني اعمل بما انزل اليك
من ربك من امره ونهيه وذلك حين دعي الى ملة ابائه ثم قال لا اله الا هو واعرض عن المشركين يعني اتركهم على ضلالتهم ولو شاء الله ما اشركوا يقول
ولو شاء الله لجعلهم مؤمنين ويقال ولو شاء لانزل عليهم اية يؤمنون بها ويقال ولو شاء لاعتصمهم فلم يشركوا بسبب شركهم وما جعلناك عليهم
حفيظا يعني انهم يوحدوا وما انت عليهم بوكيل يعني بمسلط قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه كانوا يذكرون الاصنام بسوء ويذكرون عيبهم فقال المشركون لتنتهن عن شتم الهتنا او لنشتمن ربك فنهى الله تعالى المؤمنين عن شتم الهتهم
عندهم لانهم جهلة فيسبوا الله عدوا بغير علم يعني اعتداء بغير علم منهم ويقال عدوا ظلما بغير علم بالمسبوب وفي الاية دليل ان الانسان اذا اراد ان
يامر بالمعروف ويقع المامور به في امر هو اشر مما فيه او القتل يحجم عن الامر ويتركه على ما هو فيه ثم قال كذلك زينا
لكل امة يعني لكل اهل دين عملهم يعني ضلالتهم في الدنيا عقوبة ومجازاة لهم ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون اي يجازيهم
بذلك قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم فكان اهل الجاهلية يحلفون باباءهم وبالاصنام وبغير ذلك وكانوا يحلفون بالله تعالى وكانوا
يسمونه جهد اليمين اذا كانت اليمين بالله ولما نزل قوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية لو انزلها فوالله لنؤمنن بك وقال المسلمون انزلها كي يؤمنوا
فنزل واقسموا بالله جهد ايمانهم يقول حلفوا بالله لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قال الله تعالى قل انما الايات عند الله ان شاء انزلها وان شاء لم
ينزلها ثم قال وما يشعركم يقول وما يدريكم انها اذا جاءت يعني الاية لا يؤمنون وقال مقاتل وما يشعركم يا اهل مكة انها اذا جاءتكم لا
تؤمنون وقال الكلبي وما يشعركم ايها المؤمنون انها اذا جاءت لا يؤمنون قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر انها بالكسر على
معنى الابتداء فتم الكلام عند قوله وما يشعركم ثم ابتدأ فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون وشاهدها قراءة عبد الله بن مسعود وما
يشعركم اذا جاءت لا يؤمنون وقرأ الباقون انها بالنصب على معنى ان ويشهدها قراءة ابي وما يشعركم لعلها اذا جاءت لا
وقرأ ابن عامر وحمزة لا تؤمنون بالتاء على معنى المخاطبة وقرأ الباقون بالياء على معنى المغايبة ثم قال ونقلب افئدتهم وابصارهم يعني نترك قلوبهم
وابصارهم متقلبة كما هي لان حجتهم كما لم يؤمنوا به اول مرة قبل نزول الايات ويقال عند انشقاق القمر ... ولم يؤمنوا
وختم على قلوبهم فلم يؤمنوا كذلك ونذرهم في طغيانهم يعني في ضلالتهم يعمهون يعني يترددون وفي الحيرة ... فلم يؤمنوا
اول مرة يعني لم يؤمنوا في اول الامر قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة هذا جواب لقولهم
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا قال الله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة كما سالوا حتى يشهدوا ان محمدا رسول الله وكلمهم الموتى ان
رسول الله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قرأ نافع وابن عامر قبلا بكسر القاف ونصب الباء وقرأ الباقون بالضم فمن قرأ بالضم فمعناه جماعة القبيل
والقبيل الكفيل ويقال قبلا اي اصنافا من الادميين ومن الملائكة ومن الوحوش ومن قرأ قبلا بالكسر معناه وحشرنا عليهم كل شيء معاينة فعاينوه ما كانوا
ليؤمنوا وهذا اعلام للنبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يؤمنون كما اعلم نوحا عليه السلام انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن ثم قال الا ان يشاء الله
يعني الا من سبق له ذلك فوفقه الله تعالى ويقال الا ان يشاء الله يقول قد شاء الله الا يؤمنوا حتى قد علم وامر وفقهم ولكن اكثرهم يجهلون عن ذلك
ويقال اكثرهم يجهلون الحق انه من الله تعالى ويقال يجهلون ما في العلامة من وجوب الا يكم بعد العلامة ان لم يؤمنوا قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا يعني اعداء وهذا كما جعلنا لك ولامتك اعداء ابا جهل واصحابه كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن قال مقاتل
وذلك ان ابليس وكل شياطين الانس وشياطين الجن يضلونهم فاذا التقى شياطين الجن مع شياطين الانس قال احدهما للاخر اني اضللت صاحبي
بكذا وكذا فاضلل انت صاحبك بكذا وكذا فذلك قوله يوحي بعضهم الى بعض ويقال شياطين الجن وشياطين
الانس وروي عن ابن عباس ... الشيطان ... وجه اخر شياطين الانس والجن
من الانس والشياطين من الجن لان كل عات متمرد فهو شيطان وروي عن ابي ذر الغفاري انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في المسجد فامرني ان اصلي ركعتين فصليتهما ثم جلست عنده قال يا اباذر تعوذ بالله من شياطين الانس وشياطين الجن قلت يا رسول
الله امن الانس شياطين فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ما تقرأ قوله شياطين الانس والجن وكذلك قوله تعالى في صدور
الناس من الجنة والناس ثم قال يوحي بعضهم الى بعض يعني يوسوس بعضهم بعضا زخرف القول غرورا يعني ما زين منه وحسن مموه يعني بزين

القول بالطلا غرورا ثم قال ولو شاء ربك ما فعلوه يعني لو شاء ربك لمنعهم من الوسوسة ولكن الله يمتحن بما علم انه الخير لهم في ذلك واجر لهم الثواب فذرهم وما
يفترون يعني خل عنهم وما يكذبون من القول الغرور ثم قال ولتصغى اليه يقول ولتميل اليه الى ذلك الزخرف والغرور افئدة يعني قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة
الى تلك الزينة والغرور وليرضوه يقول لكي يقبلوا من الشياطين الزينة والغرور وليقترفوا ما هم مقترفون يعني ليكتسبوا ما هم مكتسبون من المعاصي
وليعملوا ما هم عاملون قرا بعضهم وليرضوه وليقترفوا بجزم اللام على معنى الامر والمراد به التهديد كقوله اعملوا ما شئتم والقراة المعروفة بكسر
اللام والمراد به التهديد ومعناه اتركهم ليعملوا ما هم عاملون قوله تعالى افغير الله ابتغي حكما يعني اعبد غير الله وقال اطلب القضاء من غير الله
وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا يعني مبينا فيه امره ونهيه بعضه من بعض ويقال مفرقا سورة سورة واية اية والذين اتيناهم الكتاب يعني مؤمني اهل
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق يعني القران منزل من الله تعالى بالحق قرا ابن عامر وعاصم في رواية حفص منزل بتشديد الزاي وقرا الباقون
بالتخفيف ثم قال فلا تكونن من الممترين من الشاكين في انه الحق وانه من الله تعالى خاطبه بذلك واراد به غيره من المؤمنين لكيلا يشكوا فيه قوله
تعالى وتمت كلمة ربك يقول وجب قول ربك بانه ناصر محمد صلى الله عليه وسلم واراد بالكلمة الامر صدقا وعدلا يعني صدقا فيما وعد له من
النصرة وعدلا فيما حكم لا مبدل لكلماته يقول لا مغير له [illegible] وكقوله انا لننصر رسلنا ويقال لا مبدل لكلماته يعني لا ينقض بعضه بعضا ولا يشبه
كلام البشر وروي عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا قال هو قول لا اله الا الله وهو
السميع العليم السميع بما سالوا العليم بهم ثم قال وان تطع اكثر من في الارض يعني ان تطع من في الارض فيما يدعونك اليه ويقال وان تطع اكثر من في
الارض يعني الكفار لان اكثر من في الارض كانوا كفارا يضلوك عن سبيل الله يعني يصرفوك عن دين الاسلام ان يتبعون الا الظن يعني ان الكفار يتبعون
الا برهم بالظن [illegible] انهم على الحق [illegible] لانهم [illegible] واهل الظن [illegible] انهم اتبعوا
اهواءهم ولم يعملوا في طلب الحق ويقال ان يتبعون الا الظن يعني في اكل الميتة واستحلالهم وان هم الا يخرصون يعني ما هم الا كاذبون
باستحلالهم الميتة لانهم كانوا يقولون ما قتل الله فهو اولى بالاكل [illegible] ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله يعني عن دينه وعن
شرائع الاسلام وهو اعلم بالمهتدين لدينه قرا اهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائي وتمت كلمة ربك وقرا الباقون كلمات بلفظ الجماعة قوله
تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح ان كنتم باياته مؤمنين يعني مصدقين فقد بين الله تعالى انه لا يجوز اكل الميتة وانما يحل الاكل اذا ذبح
وذكر اسم الله عليه ثم قال وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه يعني ما ذبح وذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم يعني بين لكم تحريمه في
سورة المائدة وغيرها ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه يقول ما اجهدتم الى اكل الميتة عند الجوع قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو
فصل لكم بضم الفاء ما حرم عليكم بضم الحاء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر وقد فصل لكم
بالنصب ما حرم عليكم بالضم وقرا نافع وعاصم في رواية حفص كلاهما بالنصب يعني بين الله لكم ما حرم عليكم ثم قال وان كثيرا ليضلون
باهوائهم بغير علم يقول [illegible] اكل الميتة بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين من الحلال الى الحرام قوله تعالى وذروا ظاهر
الاثم وباطنه يعني زنا السر والعلانية لان اهل الجاهلية كانوا يحرمون الزنا في العلانية ولا يرون به باسا في السر فاخبر الله تعالى ان الزنا
حرام في السر والعلانية ويقال ظاهر الاثم هو الزنا وباطنه القبلة واللمس والنظر وقال الضحاك ظاهر الاثم الزنا وباطنه نكاح الامهات
والاخوات وقال قتادة ظاهر الاثم وباطنه يعني قليله وكثيره ويقال الظاهر ارتكاب المعاصي وباطنه ترك الفرائض ويقال باطنه الرياء والاعجاب ثم قال
ان الذين يكسبون الاثم يقول يعملون الفواحش ويعملون بها سيجزون بما كانوا يقترفون يعني سيعاقبون بما كانوا يكتسبون من الاثم قرا اهل الكوفة عاصم
وحمزة والكسائي وان كثيرا ليضلون باهوائهم بضم الياء يعني يضلون الناس وقرا الباقون ليضلون بنصب الياء يعني يضلون انفسهم قوله
تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه يعني مما لم يذكروا [illegible] او ذبح على غير اسم الله وانه لفسق يعني اكله معصية واستحلاله كفر وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم يعني يوسوسون الى اوليائهم من المشركين ليجادلوكم يقول ليخاصموكم في اكل الميتة وهو قولهم ما قتله الله فهو اولى بان يؤكل
وروي عن عبد الله بن الزبير انه قيل له ان المختار يقول يوحى الي فقال صدق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم قال الفقيه قال حدثنا ابو الفضل
بن ابي حفص قال حدثنا ابو جعفر الطحاوي باسناده عن عطية عن ابن عباس قال قالت المشركون للمسلمين ما قتل ربكم ومات فلا تاكلونه وما قتلتم
انتم وذبحتم فتاكلونه فاوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الى قوله وان اطعتموهم يعني في اكل الميتة واستحلالها
انكم لمشركون وفي الاية دليل ان من استحل شيئا مما حرم الله تعالى صار مشركا ثم قال اومن كان ميتا فاحييناه يعني من كان ضالا كافرا
فهديناه الى الاسلام والتوحيد وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يعني اكرمناه بالمعرفة ويقال جعلنا له اماما يهتدي به في سبيل الخيرات والنجاة
يمشي به في الناس مع جميع المؤمنين ويقال اعطيناه نورا يوم القيامة يمشي على الصراط مع المؤمنين كمن مثله في الظلمات يعني كمن هو في الشرك
والكفر وترك في الكفر يتحير ليس بخارج منها يعني ليس براجع منها [illegible] قال الكلبي نزلت في عمار بن ياسر يعني ليس حاله كحال
الكافر وقال مقاتل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم ليس مثل ابي جهل بن هشام الذي هو في الكفر ويقال يعني جميع المؤمنين ليس حالهم كحال
الكفار قرا نافع اومن كان ميتا بالتشديد وقرا الباقون بالتخفيف ومعناهما واحد ثم قال كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون يعني كما اعاقب
من اختار الكفر على الايمان فختم على قلبه مجازاة لكفره ثم قال وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها يعني جعلنا مجرميها اكابرها وجبابرتها كما
جعلنا في اهل مكة وهذا معطوف على ما قبله اي مثل ذلك جعلنا في كل قرية كما زين للكافرين ليمكروا فيها يعني ليتكبروا فيها وكذبوا رسلهم
وما يمكرون يعني وما يصنعون ذلك الا بانفسهم يعني الا على انفسهم وما يشعرون ان ذلك على انفسهم قوله تعالى واذا جاءتهم
اية يعني الاكابر الذين سبق ذكرهم ويقال كفار مكة اذا جاءتهم علامة مثل انشقاق القمر وغيره قالوا لن نؤمن لك يعني لن نصدقك ولن نؤمن
بالاية حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله يعني حتى نعطى مثل ما اعطي رسل الله من الايات والعلامات ويقال لن نصدقك حتى يوحى الينا كما اوحي الى
الرسل وذلك انه قال الوليد بن المغيرة وابو مسعود الثقفي لو اراد الله تعالى ان ينزل الوحي لانزل علينا فقال الله تعالى الله اعلم حيث

يجعل رسالاته [illegible] خصهم بها محمدا صلى الله عليه وسلم سيصيب الذين اجرموا يعني اشركوا صغار عند الله يعني مذلة وهوان
عند الله اي من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون يعني بما كانوا يكذبون بالرسل قرا ابن كثير وعاصم في رواية حفص حيث يجعل
رسالته بلفظ الوحدان وقرا الباقون رسالاته بلفظ الجماعة قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يعني من يرد الله ان يوفقه للاسلام ويهديه للدين
يشرح صدره للاسلام يقول يوسع قلبه ويلينه لقبول الاسلام ويدخل فيه نور الاسلام وحلاوته وقال النبي يشرح صدره يعني يفتحه قال
الفقيه قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا الديبلي قال حدثنا ابو عبيد الله عن سفيان عن عمرو بن مرة عن ابي جعفر عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا يا رسول الله كيف ذلك قال اذا دخل النور في
القلب انشرح وانفسح قالوا وهل لذلك من علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول
الموت ثم قال ومن يرد ان يضله عن الاسلام يجعل صدره ضيقا يعني غير موسع حرجا يعني شاكا وقال ابن عباس كالشجرة الملتفة بعضها في بعض لا يجد
النور منفذا ولا مجازا قرا ابن كثير ضيقا بتخفيف الياء وجزمها وقرا الباقون بالتشديد وهما لغتان ومعناهما واحد وقرا نافع وعاصم في رواية ابي بكر
حرجا بكسر الراء وقرا الباقون بالنصب فمن قرا بالنصب فهو المصدر ومن قرا بالكسر فهو النعت ثم قال كانما يصعد في السماء يعني مثله كمثل الذي
يكلف الصعود الى السماء وهو لا يستطيع كذلك قلب الكافر لا يستطيع قبول الاسلام قرا ابن كثير يصعد بجزم الصاد بغير تشديد [illegible] وقرا
عاصم يصاعد بالالف مع تشديد الصاد والاصل يتصاعد فادغم التاء في الصاد ثم قال كذلك يجعل الله الرجس يعني العذاب على الذين لا يؤمنون يعني يترك
علامة الكفر على الذين لا يرغبون في الايمان ويقال الرجس في اللغة هو اللعنة والعذاب قوله تعالى وهذا صراط ربك مستقيما يعني هذا التوحيد
دين ربك مستقيما يعني قائما يرضاه قد فصلنا الايات يعني بينا العلامات والايات في امر القلوب والهدى والضلالة لقوم يذكرون يعني يتعظون
ويتفكرون في توحيد الله تعالى ويقال معناه لا عذر لاحد في التخلف عن الايمان لان الله تعالى قد بين طريق الهدى وقد بين العلامات وذكر لمن اراد ان
يعقل ويفهم ثم ذكر ما اعد الله للمؤمنين في الاخرة فقال لهم دار السلام عند ربهم وهي الجنة وهي دار السلام من الامراض والافات والموت
والهموم وغير ذلك ويقال لهم دار السلام فالله هو السلام والجنة داره يعني دار رب العزة التي اعدها لاوليائه بالثواب وهو وليهم اي الله تعالى
حافظهم وناصرهم في الدنيا ويقال هو وليهم في الاخرة بالثواب بما كانوا يعملون في الدنيا قوله تعالى ويوم يحشرهم يقول واذكر
يوم يجمعهم الله جميعا يعني الجن والانس قرا عاصم في رواية حفص يحشرهم بالياء يعني ان الله يحشرهم وقرا الباقون نحشرهم بالنون يا معشر الجن
يقول لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس يعني قد اضللتم كثيرا من الانس وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض يعني انتفع
بعضنا ببعض وكان استمتاع الانس بالجن في الدنيا ان اهل الجاهلية كانوا اذا سافر واحد منهم فادركه المساء بارض قفر وخاف بالليل فقال اعوذ بسيد
اهل هذا الوادي من سفهاء قومه فامن وبات في جوارهم حتى يصبح وكان استمتاع الجن بالانس انهم قالوا قد سدنا الانس والجن فيزيد ذلك شرفا
في قومهم يعني فيما بين الجن وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني الموت الذي جعلته اجلنا في هلاك الدنيا وهذا قول الكلبي وقال الضحاك ربنا
استمتع بعضنا ببعض يعني نفع بعضنا بعضا [illegible] يعني ان الجن قد نفعنا واضلنا وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا من التمتع قال النار مثواكم
يعني منزلكم يوم الجن والانس خالدين فيها مقيمين في النار الا ما شاء الله يعني قد شاء الله لهم الخلود فيها ويقال الا ما شاء الله ان يخرج منها من اهل
التوحيد ان ربك حكيم عليم ثم قال وكذلك نولي يعني نسلط بعض الظالمين بعضا يعني كما سلط الجن ويقال نسلط بعض الظالمين بعضا فيهلكه ويذله وهذا
كلام التهديد للظالم لكي يمتنع عن ظلمه لانه لو لم يمتنع تسلط عليه ظالم اخر ويدخل في الاية جميع من يظلم في رعيته او التاجر يظلم الناس في تجارته
او السارق وغيرهم وقال فضيل بن عياض اذا رايت ظالما ينتقم من ظالم فقف وانظر فيه متعجبا وقال ابن عباس اذا رضي الله عن قوم ولى امرهم خيارهم
واذا سخط الله على قوم ولى امرهم شرارهم بما كانوا يكسبون [illegible] وقال في بعض الكتب ان الله يقول انا الله مالك الملوك
قلوب الملوك بيدي ونواصيهم بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشتغلوا انفسكم بسب الملوك ولكن توبوا الي
اعطفهم عليكم رحمة ثم قال بما كانوا يكسبون يعني نسلط بعضهم على بعض باعمالهم الخبيثة ثم يقول لهم يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم فقال
مقاتل يعني بعث الله تعالى رسولا من الجن الى الجن ومن الانس الى الانس ويقال رسل الجن التسعة الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعوا
الى قومهم منذرين [illegible] ويقال الم ياتكم رسل منكم يعني من الانس خاصة وقال ابن عباس كانت الرسل يبعث الى الانس وان
محمدا صلى الله عليه وسلم بعث الى الجن والانس يقصون عليكم اياتي يقول يقرؤون ويعرضون عليكم اياتي يعني القران وينذرونكم يعني يخوفونكم لقاء يومكم هذا قالوا
شهدنا على انفسنا يعني يقولون بلى اقررنا انهم قد بلغوا وكفرنا بهم يعني بما قالت الرسل وذلك بعد ما شهدت عليهم سمعهم وابصارهم يقول الله تعالى
وغرتهم الحياة الدنيا يعني ما في الحياة الدنيا من زهرتها وزينتها وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين في الدنيا يقول الله تعالى النار مثواكم
خالدين فيها على وجه التقديم والتاخير قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى يعني ذلك السؤال والشهادة ويقال ذلك يعني ارسال الرسل
الى الجن والانس لعلمهم ان لم يكن الله مهلك القرى يعني يعذب اهل القرى بظلم في الدنيا واهلها غافلون عن الرسل ويقال غافلون يعني العذاب
لانه لم يبعث لهم [illegible] وليقيم عليهم الحجة ثم قال ولكل درجات مما عملوا يعني ولكل احد من المؤمنين فضائل في الجنة بعضهم ارفع درجة من بعض وللكافرين
دركات بعضهم اشد عذابا من بعض وما ربك بغافل عما يعملون يعني لم يخف عليه الطاعة من المطيعين ولا المعصية من العاصين ويجازي كل نفس
بما عملت قرا ابن عامر عما تعملون بالتاء على معنى المخاطبة وقرا الباقون يعملون بالياء على معنى المغايبة قوله تعالى وربك الغني ذو الرحمة يعني غني عن
عبادة خلقه ذو الرحمة بتاخير العذاب ويقال ذو الرحمة يعني ذو التجاوز عمن تاب ورحم الذين بالتوبة ان يشا يذهبكم يعني يهلككم ويستخلف
من بعدكم ما يشاء خلقا غيركم من بعد هلاككم ما يشاء ان شاء اهلككم وان شاء ابقاكم كما انشاكم يقول كما خلقكم من ذرية قوم اخرين كانوا بعد قرن
ولكنه لم يهلككم رحمة منه لترجعوا وتتوبوا ثم قال ان ما توعدون لات يقول الوعد الذي وعد في الاخرة من العذاب لات يعني لكائن
[illegible] وما انتم بمعجزين يعني بسابقين الله بالعمل [illegible] الخبيثة حتى يجازيكم وهذا قول مقاتل وقال الكلبي بمعجزين [illegible] ويقال

في اللغة الحجر الشيء فإنني [illegible] قال قل يا قوم اعملوا على مكانتكم أي على موضعكم يقال مكان ومكانة منزل ومنزلة ومعناه اعملوا على ما
أنتم عليه ويقال معناه اجتهدوا في أمركم ما استطعتم ويقال اعملوا ما أنتم عاملون من الخير والشر [illegible] لا محالة إني عامل بما أوحي إلي
ويقال اعملوا مكانتكم إنا عاملون مكانتنا فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار فهذا وعيد من الله تعالى يقول يتبين لكم من تكون له عاقبة الأمر [illegible] من
تكون له الجنة في الآخرة ثم قال إنه لا يفلح الظالمون في الآخرة ولا يأمن المشركون قرأ عاصم في رواية أبي بكر اعملوا على مكاناتكم في جميع القرآن
بلفظ الجماعة وقرأ الباقون مكانتكم وقرأ حمزة والكسائي من يكون له بالياء لأنه انصرف إلى المعنى وهو الثواب والباقون قرءوا بالتاء لأن لفظ العاقبة
لفظ مؤنث قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام روى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كانوا يسمون لله جزءا من الحرث ولأوثانهم جزءا فما
ذهب به الريح من جزء أوثانهم إلى جزء الله أخذوه وما ذهب به الريح من جزء الله إلى جزء الأصنام تركوه وقالوا الله غني عن هذا وقال
السدي ما خرج من نصيب الأصنام أنفقوا عليها وما خرج من نصيب الله تعالى تصدقوا به فإذا أهلك الذي لشركائهم وكثر الذي لله قالوا ليس لآلهتنا
بد من النفقة فأخذوا الذي لله وأنفقوا على الأصنام وإذا أهلك الذي لله وكثر الذي للأصنام قالوا لو شاء الله لأزكى الذي له فلا يردون عليه شيئا
فذلك قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ يعني مما خلق من الحرث والأنعام نصيبا يعني جعلوا لله نصيبا ولشركائهم نصيبا فاختصر الكلام [illegible] على
المذكور لأن في الكلام دليلا على المسكوت عنه فقالوا هذا لله بزعمهم يقول بقولهم ولم يأمرهم الله بذلك وهذا لشركائنا يعني للأصنام فما كان
لشركائهم يعني لأصنامهم فلا يصل إلى الله يقول لا يضعون شيئا في نصيب الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم يقول يوضع في نصيبهم ساء ما
يحكمون يعني لو كان معه شريك كما يقولون لما عدلوا في القسمة ويقال بئس ما يحكمون بحيث وضعوا لله شريكا قرأ الكسائي بزعمهم بضم الزاي وقرأ
الباقون بالنصب والزعم والزعم لغتان ومعناهما واحد ثم قال وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم يعني زين لهم شركاؤهم
وهم الشياطين قتل أولادهم لأنهم كانوا يقتلون أولادهم مخافة الفقر والحمية ويدفنون بناتهم أحياء فزين لهم الشيطان ذلك كما زين لهم تحريم
الحرث والأنعام ويقال كان [illegible] أحدهم [illegible] إذا ولد له كذا وكذا ولدا يذبح واحدا منهم كما فعل عبد المطلب فزين لهم الشيطان قتل أولادهم فذلك
قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم قرأ ابن عامر ومن تابعه من أهل الشام وكذلك زين بضم الزاي وكسر الياء قتل بضم اللام أولادهم
بنصب الدال شركائهم بالخفض [illegible] زين بالضم على فعل ما لم يسم فاعله ومعناه قتل شركائهم أولادهم لأن أولادهم شركاؤهم في [illegible] وأنصار
الشرك [illegible] الأولاد وصار الأولاد نصبا على وجه التفسير وقرأ الباقون زين بالنصب لأنه فعل ماض شركاؤهم بالضم لأنه جعل الشركاء هو الفاعل
ثم قال ليردوهم يعني ليهلكوهم بذلك وليلبسوا يعني ليخلطوا أو ليشبهوا عليهم دينهم يعني دين إبراهيم وإسماعيل ثم قال ولو شاء الله ما فعلوه يعني لو شاء
الله لمنعهم عن ذلك [illegible] فذرهم وما يفترون يعني دعهم وما يكذبون بأن الله أمرهم بذلك ومعناه أن الله مع قدرته عليهم [illegible]
[illegible] فذرهم [illegible] إلى الوقت الذي [illegible] ويقال معناه دعهم فإن لهم موعدا بين يدي الله فيحاسبهم ويجازيهم
بها قوله تعالى وقالوا هذه أنعام وحرث حجر وهي البحيرة والسائبة والوصيلة والحرث وهو نوع من الزرع حرموها على الناس حجر يعني حرام
والحجر يكون عبارة عن العقل لقوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر أي لذي لب ويقال يكون عبارة عن الحرام كقوله حجرا محجورا يعني حراما محرما وكقوله
هذه أنعام وحرث حجر يعني حرام لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم من الرجال دون النساء وهو ما لك بن عوف كان يفتيهم بتحليل الحرمة وكان يقول بهذا
يجوز [illegible] وأنعام حرمت ظهورها وهي الحام من الإبل كانوا لا يركبونها ولا يركبون بها وأنعام لا يذكرون اسم الله
عليها يعني عند الذبح ويقال عند الركوب وهي البحيرة افتراء على الله يعني اختلاقا وكذبا على الله بأنه أمرهم بذلك سيجزيهم بما كانوا يفترون سيعاقبهم
بما كانوا يختلقون ويكذبون [illegible] وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا قال الكلبي يعني البحيرة والوصيلة حلال لذكورنا ما دامت في الأحياء ليس للنساء
فيه شركة ولا نصيب فذلك قوله ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة يعني ما في بطون الأنعام فهم فيه شركاء يعني الرجال والنساء في أكلها وقال
الضحاك كانت الناقة إذا ولدت فصيلا ذكرا حرموا لحم الفصيل ولبن الناقة وذكر في أول الكلام خالصة بلفظ التأنيث لأنه انصرف إلى المعنى ومعناه
جملة ما في بطون هذه الأنعام ثم قال ومحرم على أزواجنا ذكر بلفظ التذكير لأنه انصرف إلى اللفظ ما في بطونها قرأ عاصم في رواية أبي بكر وإن تكن بالتاء
على معنى الثابت ميتة بالنصب يعني وإن كان الجماعة ميتة صارت الميتة خبر كان وقرأ ابن عامر وإن تكن بالتاء ميتة بالضم لأنه ذهب إلى الفعل التأنيث لفظ الميتة
وجعل كان تامة لمعنى حدثت ووقعت ورفع الميتة على أنها فاعله وقرأ ابن كثير وإن يكن ميتة بالياء بالضم يعني وإن كان فيه ميتة قرأ بلفظ التذكير
وجعل الميتة اسم كان وقرأ الباقون وإن يكن ميتة جعلوا الميتة خبر كان وقرءوا ويكن بلفظ التذكير ثم قال سيجزيهم وصفهم صار نصبا لنزع
الخافض يعني سيعاقبهم بكذبهم إنه حكيم عليم حكم عليهم بالعذاب عليم بهم وفي الآية دليل أن العالم ينبغي له أن يعلم قول من خالفه وإن لم يأخذ به
حتى يعلم فساد قوله ويعلم كيف يرد عليه لأن الله تعالى أعلم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قول من خالفهم في زمانهم ليعرفوا فساد قولهم
قوله تعالى قد خسر الذين قتلوا أولادهم يعني دفنوا بناتهم أحياء وقتلوهم سفها صار نصبا لنزع الخافض يعني بالسفه يعني جهلا منهم بغير
علم يعني بغير حجة منهم وقد نزلت في ربيعة ومضر كانوا يقتلون بناتهم لأجل الحمية وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا من أصحابه
كان لا يزال مغتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك تكون محزونا فقال يا رسول الله إني قد أذنبت في الجاهلية ذنبا فأخاف أن لا يغفر
لي وإن أسلمت فقال له أخبرني عن ذنبك فقال يا رسول الله إني كنت من الذين يقتلون بناتهم فولدت لي بنت فتشفعت إلي امرأتي بأن أتركها
فتركتها حتى كبرت وأدركت وصارت من أجمل النساء فخطبوها فدخلت علي الحمية ولم يحتمل قلبي أن أزوجها وأتركها في البيت بغير زوج فقلت للمرأة
إني أريد أن أذهب إلى قبيلة كذا وكذا في زيارة أقربائي فابعثيها معي فسرت بذلك وزينتها بالثياب والحلي وأخذت علي المواثيق بأن لا أخونها
فذهبت بها إلى رأس بئر فنظرت في البئر ففطنت الجارية أني أريد أن ألقيها في البئر فالتزمتني وجعلت تبكي وتقول يا أبت إيش تريد أن تفعل بي
فرحمتها ثم نظرت في البئر فدخلت علي الحمية ثم التزمتني وجعلت تقول يا أبت لا تضيع أمانة أمي فجعلت مرة أنظر إلى البئر ومرة أنظر إليها وأرحمها
حتى غلبني الشيطان فأخذتها وألقيتها في البئر منكوسة وهي تنادي في البئر يا أبت قتلتني فمكثت هناك حتى انقطع صوتها فرجعت فبكى رسول الله

62

صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقال لو أمرت أن أعاقب أحدا بما فعل في الجاهلية لعاقبتك بما فعلت ثم قال وحرموا ما رزقهم الله يعني ما أعطاهم
الله افتراء يعني كذبا على الله بأنه قد حرم ذلك عليهم قد ضلوا عن الهدى وما كانوا مهتدين يعني وما هم مهتدين ويقال وما كانوا مهتدين من قبل الضلالة
قرأ ابن كثير وابن عامر قتلوا بالتشديد على التكثير والباقون بالتخفيف قوله تعالى وهو الذي أنشأ جنات معروشات يعني
خلق البساتين يعني الكروم وما يعرش وهو الذي يبسط مثل القرع ونحو ذلك وغير معروشات يعني كل شجر قائمة على أصولها والنخل والزرع يعني
خلق النخل والزرع مختلفا أكله يعني طعمه منه الحامض والحلو والزيتون والرمان متشابها في المنظر وغير متشابه في الطعم كلوا من ثمره إذا
أثمر وآتوا حقه يوم حصاده يعني أعطوا زكاته يوم كيله ورفعه قرأ أبو عمرو وعاصم وابن عامر حصاده بنصب الحاء والباقون بالكسر ومعناهما واحد وروى
الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال وآتوا حقه يوم حصاده قال العشر ونصف العشر وروى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآتوا حقه يوم حصاده قال
عند الزرع يعطي القبضة وهو ما طرأ من الأصابع ويعطي عند الصرام القبضة ويطعم من يتبعون آثار الصرام وعن الربيع بن أنس وآتوا حقه يوم حصاده
قال لقط السنبل وقال الحسن نسختها آية الزكاة وقال إبراهيم نسختها العشر ونصف العشر وقال الضحاك نسختها الزكاة كل صدقة في القرآن
[illegible] عكرمة وقال سفيان سألت السدي عن قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال هذه السورة مكية نسختها العشر [illegible] عن [illegible]
الفقيه [illegible] أنه صار منسوخا يعني أداء يوم الحصاد بعينه [illegible] صار منسوخا ولكن أصل الوجوب لم يصر منسوخا وبين النبي صلى الله عليه وسلم
المقدار وهو العشر ثم قال ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قال ابن عباس عمد ثابت بن شماس إلى خمسمائة نخلة فصرمها وقسمها في يوم واحد
ما بقي لهم [illegible] فنزلت ولا تسرفوا يعني ولا تعطوا [illegible] وروى عبد الرزاق عن ابن أبي نجيح قال [illegible]
[illegible] وصدق ما [illegible] ولا تسرفوا [illegible] ولا تسرفوا يعني ولا تنفقوا في المعصية قال مجاهد لو أنفقت مثل أبي
قبيس في طاعة الله ما يكون إسرافا ولو أنفقت درهما في طاعة الشيطان كان إسرافا وروي عن معاوية بن أبي سفيان أنه سئل عن قوله ولا
تسرفوا فقال الإسراف ما قصرت عن حق الله ويقال لا تسرفوا ولا تشركوا الآلهة في الحرث والأنعام وقد ذكر قوله كلوا من ثمره بلفظ
التذكير لأنه انصرف إلى المعنى يعني من ثمر ما ذكرنا ثم قال إنه لا يحب المسرفين يعني المشركين الذين يشركون الآلهة في الحرث والأنعام ثم قال
ومن الأنعام حمولة وفرشا يعني أنشأ لكم وخلق لكم من الأنعام حمولة ما يحمل عليه مثل الإبل والبقر وفرشا مثل الغنم وصغار الإبل وقال القتبي
الفرش ما لا يطيق الحمل وهي ما دون الحقاق التي لا تصلح للركوب كلوا مما رزقكم الله من الحرث والأنعام حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات
الشيطان يعني لا تسلكوا الطريق الذي يدعوكم إليه الشيطان إنه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثم بين فقال ثمانية أزواج يعني أفرادا كل
فرد معه آخر زوج يقول خلقت لكم ثمانية أصناف ويقال كلوا مما رزقكم الله ثمانية أزواج نزلت الآية في مالك بن عوف وأصحابه حين قالوا ما في
بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وفي هذه الآية إثبات المناظرة في العلم لأن الله تعالى أمر النبي عليه السلام بأن يناظرهم
ويبين فساد قولهم وفيها إثبات القول بالنظر والقياس وفيها دليل أن القياس إذا ورد عليه النص يبطل القول به ويقال إذا ورد عليه النقض لأن الله
تعالى أمرهم بالمناظرة الصحيحة وأمرهم بطرد علتهم وأمرهم بأن يخبروا وجه الحرمة أن بسبب الحرمة الأنوثة أو الذكورة أو اشتمال الرحم فإن كان
سبب الحرمة الأنوثة ينبغي أن يكون كل أنثى حراما لوجود العلة وإن كان سبب الحرمة الذكورة ينبغي أن يكون كل ذكر حراما لوجود العلة وإن كان
محرما لاشتمال الرحم فقد حرم الأولاد كلها ووجب حرمتها جميعا لوجود العلة فيها فبين انتقاض علتهم وفساد قولهم وذلك قوله ثمانية أزواج
يعني ثمانية أصناف من الضأن اثنين يعني الذكر والأنثى ومن المعز اثنين يعني الذكر والأنثى قل آلذكرين حرم أم الأنثيين قل لهم من أين جاء هذا
التحريم من قبل الذكرين حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين يعني أو من قبل اشتمال الرحم فإنها لا تشتمل إلا على الذكر أو الأنثى
نبئوني بعلم يعني أخبروني بسبب التحريم إن كنتم صادقين أن الله حرم ما تقولون ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أم ما
اشتملت عليه أرحام الأنثيين يعني من أين جاء هذا التحريم ثم قال فإن لم تقدروا على إثبات تحريم ذلك بالعقل فهل لكم كتاب يشهد على تحريم هذا
وذلك قوله أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا يعني أمر الله بذلك فسكت مالك بن عوف وتحير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما لك لا
تتكلم فقال بل تكلم أنت فأسمع قال الله عز وجل فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا بغير حجة ليضل الناس بغير علم يعني ليصرف الناس عن
حكم الله عز وجل إن الله لا يهدي القوم الظالمين يعني لا يرشدهم إلى الحجة ويقال لا يوفقهم للصدق مجازاة لكفرهم قرأ ابن كثير وأبو عمرو
وابن عامر ومن المعز بنصب العين وقرأ الباقون بالجزم ومعناهما واحد ثم بين ما حرم الله عليهم فقال قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما يعني لا أجد
فيما أنزل علي من القرآن شيئا محرما على طاعم يطعمه يعني على آكل يأكله إلا أن يكون ميتة قرأ ابن عامر إلا أن تكون ميتة بالتاء على لفظ التأنيث لأن
الميتة مؤنثة وقرأ ميتة بالضم لأنه اسم كان وقرأ حمزة وابن كثير إلا أن تكون بالتاء بلفظ التأنيث ميتة بالنصب جعل الميتة خبر كان والاسم
فيه مضمر وقرأ الباقون إلا أن يكون بلفظ التذكير ميتة بالنصب وإنما جعلوه مذكرا لأنه انصرف إلى المعنى ومعناه إلا أن يكون المأكول ميتة
أو دما مسفوحا يعني سائلا جاريا أو لحم خنزير فإنه رجس يعني حرام أو فسقا أهل لغير الله به يعني ذبح لغير اسم الله فإنه رجس يعني حرام وفي
بعضه تقديم ومعناه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير أو فسقا أهل لغير الله به فإنه رجس يعني جميع ما ذكر الله في
الآية هو رجس وقيل هو نعت لحم الخنزير خاصة وروى عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون
أشياء تقذرا فبعث الله نبيه وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه فما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو ثم تلا هذه الآية
قل لا أجد فيما أوحي إلي الآية يعني ما لم يذكر تحريمه فهو مباح بظاهر هذه الآية وروي أبو [illegible] عن الحسن أنه قال والله لولا أن [illegible]
[illegible] ولا أراه حرما [illegible] فذكرت ذلك للزهري فقال صدق الحسن وكان عندي أوسع من هذا
[illegible] عبيد الله بن عبد الله عن عبد الله بن عباس أنه قرأ قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية قال إنما حرم من الميتة أكلها وما يؤكل منها وهو اللحم
فأما الجلد والعظم والشعر والصوف حلال قال وقد احتج بعض الناس بهذه الآية على أن ما سوى هذه الأشياء التي ذكر في الآية مباح ولم يحرم

يقول قد حرم اشيا سوى ما ذكر في هذه الآية قد بين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم قال فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وقد ذكرناه من قبل الآية ثم قال وعلى الذين هادوا حرمنا يعني ان هذه الاشيا التي ذكرنا في الآية كانت حراما في الاصل في اليهود وقد حرم الله تعالى اشيا كانت حلالا في الاصل على اليهود بمعصيتهم كل ذي ظفر يعني الابل والنعامة والبط والاوز وكل شي له خف [illegible] يعني كل ذي مخلب من الطيور وكل ذي حافر من الدواب [illegible] وقال الكلبي كل ذي ظفر يعني ليس بمنشق [illegible] حرام عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما يعني شحوم البطون [illegible] الا ما حملت ظهورهما قال الضحاك يعني ما كان على الشحم من اللحوم وقال الكلبي يعني ما تعلق بالظهر من الشحم من الكليتين ويقال حرم عليهم الثروب واحل ما سواها والثروب [illegible] وهو الشحم الرقيق الذي يكون على الكرش او الحوايا وهي المباعر واحدها حاوية او ما اختلط بعظم مثل الالية وروى جويبر عن الضحاك قال ما التزق بالعظم ويقال هو المخ ذلك جزيناهم ببغيهم بجرمهم ذلك التحريم عاقبناهم بكفرهم وظلمهم وانا لصادقون ان هذه الاشيا كانت حلالا وحرمناها على اليهود بمعصيتهم لان اليهود كانوا يقولون ان هذه الاشيا كانت حراما في الاصل ثم قال فان كذبوك فيما تقول من التحريم والتحليل فقل ربكم ذو رحمة واسعة يعني رحمته وسعت كل شي لا يعجل عليهم بالعقوبة ولا يرد باسه يعني عذابه عن القوم المجرمين **قوله** تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شي اي من هذه الاشيا ولكن شا لنا ذلك وامرنا به ويقال كان مذهبهم الذي هو مذهب الجبرية قال الله تعالى كذلك كذب الذين من قبلهم من الامم الخالية كذبوا رسلهم كما كذبك قومك وانما كذبهم الله لانهم قالوا ذلك على وجه السخرية لا على وجه التحقيق كما قال المنافقون نشهد انك لرسول الله فلم يصدقهم الله تعالى في مقالتهم لانهم قالوا على وجه السخرية ثم قال حتى ذاقوا باسنا يعني الامم الخالية اتاهم عذابنا قل هل عندكم من علم يعني بيانا من الله تعالى فتخرجوه لنا يعني فتبينوه لنا يعني تحريم هذه الاشيا التي كانوا يحرمونها انها من الله تعالى انهم قالوا ذلك بغير حجة وبيان وقال ان تتبعون الا الظن يعني ما تقولون الا بالظن من غير تبيين وعلم وان انتم الا تخرصون يعني [illegible] الا تكذبون قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة يعني الحجة الوثيقة وهو محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن تبين لهم ما احل وما حرم فلو شا لهداكم اجمعين يعني لو شا لوفقكم لدينه واكرمكم بالهدى لو كنتم اهلا للاسلام ولكن لم يجعلكم [illegible] لانهم لم يجاهدوا في الله حق جهاده ثم قال قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا على تحريمه فلا تشهد معهم ما خبر الله تعالى انهم لو شهدوا كانت شهادتهم باطلة لا تجوز قبول شهادتهم لانهم يقولون باهوائهم [illegible] ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والذين لا يؤمنون بالآخرة يعني بالبعث وهم بربهم يعدلون يعني يشركون بالله تعالى وقوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم يعني قل لمالك بن عوف واصحابه الذين يحرمون الاشيا على انفسهم تعالوا ابين لكم ما حرم الله عليكم وما امركم به الا تشركوا به شيئا ويقال معناه تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا ويقال معناه تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم فقد تم الكلام ثم قال امركم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا يقول [illegible] عن عقوق الوالدين وامركم ببرهما ويقال معناه تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا ويقال معناه حرم عليكم ان تشركوا به شيئا يعني حرم عليكم الشرك وبالوالدين احسانا يعني يامركم بالاحسان الى الوالدين ولا تقتلوا اولادكم من املاق يعني خشية الفقر نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني زنا السر والعلانية ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق يعني الا بالقصاص او بالرجم او بترك الاسلام فهذه الاشيا من الحقوق ذلكم وصاكم به يقول امركم به في القرآن لعلكم تعقلون امر الله ما حرمه في الآيات وروى عبد الله بن مقسم عن ابن عباس قال هذه الآيات المحكمات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى ثلاث آيات وقال الربيع بن خثيم لرجل هل لك في صحيفة عليها خاتم محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرا هذه الآيات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى ثلاث آيات هن الآيات من ام الكتاب وهي امام في التوراة والانجيل والزبور والفرقان [illegible] ولا تقربوا مال اليتيم ولا تباشروه الا بالتي هي احسن يعني الا بالقيام عليه لاصلاح ماله حتى يبلغ اشده يعني احفظوا ماله حتى يبلغ اشده قال [illegible] عشر سنة وقال الكلبي الاشد ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين ويقال حتى يبلغ مبلغ الرجال ويقال الاشد ما بين ثماني عشرة الى اربعين سنة ثم قال واوفوا الكيل والميزان اي اتموا الكيل والميزان عند البيع والشرا بالقسط يعني بالعدل لا نكلف نفسا الا وسعها يعني الا جهدها في العدل يعني اذا اجتهد الانسان في الكيل والوزن فلو وقعت فيها زيادة قليلة او نقصان قليل فانه لا يؤخذ به اذا اجتهد واذا قلتم فاعدلوا يعني اصدقوا وقولوا الحق ولو كان ذا قربى يعني وان كان الحق على ذي قرابة فقولوا الحق وبعهد الله اوفوا يقول اتموا العهد الذي بينكم وبين الله والعهد الذي بينكم وبين الناس ذلكم وصاكم به يقول امركم في الكتاب لعلكم تذكرون يعني تتعظون فتمتنعون عما حرم الله عليكم قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص تذكرون بتخفيف الذال وقرا الباقون بالتشديد لان اصله تتذكرون فادغم احدى التائين في الذال وان هذا صراطي مستقيما قرا حمزة والكسائي وان بكسر الالف على معنى الابتدا وقرا الباقون بالنصب على معنى البنا وقرا ابن عامر وان هذا بجزم النون لان ان اذا خففت عملها ومعنى الآية ان هذا الاسلام ديني الذي ارتضيته طريقا مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني لا تتبعوا اليهودية والنصرانية ويقال هذا صراطي مستقيما يعني طريق السنة والجماعة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني البدع وروى عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم خط بالارض خطا مستقيما ثم خط بجنبه خطوطا ثم قال هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني الاهوا المختلفة وروي عن بعض الطرق الذي بجنب الخط يعني الاهوا المختلفة ثم قال فتفرق بكم عن سبيله يعني فتضلكم عن دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون يعني تجتنبون الاهوا المختلفة **قوله** تعالى ثم آتينا موسى الكتاب يعني التوراة ويقال الالواح التي كتب له حين انطلق الى الجبل ويقال ثم بمعنى الواو يعني وآتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن قال القتبي اي تماما على المحسنين كما تقول تم له ما لي من عزائم العزاة والمحسنون هم الانبيا والمؤمنون ويقال معنى اللام كما تقول في الكلام اتم الله عليه النعمة بمعنى اتم له قال ومعنى الآية والله اعلم وآتينا موسى الكتاب تماما على ما احسن من العلم والحكمة اي

63

مع ما كان يعرف من العلم وكتب المتقدمين اعطيناه الكتاب زيادة على ذلك ويكون الذي بمعنى ما قال ويقال آتينا موسى الكتاب تمما لما على المحسنين من الانبيا عليهم السلام والمؤمنين وتفصيلا لكل شي قال [illegible] يعني آتينا موسى الكتاب اتماما للاحسان على ما احسن وتفصيلا لكل شي يعني بيانا لكل شي وهدى من الضلالة ورحمة يعني ونعمة ورحمة من العذاب لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون يعني لكي يصدقوا بالبعث ثم قال وهذا كتاب انزلناه مبارك يعني القرآن فيه بركة لمن آمن به وفيه مغفرة للذنوب فاتبعوه يعني آمنوا به ويقال اعملوا بما فيه من الامر والنهي واتقوا يعني واخشوا ولا تجحدوا ايمانا بغير القرآن لعلكم ترحمون يعني لكي ترحموا فلا تعذبوا ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني انزلنا هذا القرآن لكي لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى ويقال ان تقولوا يعني كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وذلك ان كفار مكة قالوا قاتل الله اليهود كيف كذبوا انبياءهم والله لو جانا نذير او كتاب لكنا اهدى منهم فانزل الله تعالى القرآن حجة عليهم ثم قال وان كنا عن دراستهم لغافلين يعني عن قراءتهم الكتاب لغافلين [illegible] او تقولوا يعني فلا تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعني اصوب دينا منهم فقد جاءكم بينة من ربكم يعني حجة من ربكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يقل جاءتكم لانه انصرف المعنى الى البيان ولان الفعل مقدم وهدى ورحمة يعني هدى من الضلالة ورحمة من العذاب ويقال قد جاءكم ما فيه من البيان وقطع الشبهات عنكم ثم قال فمن اظلم ممن كذب بآيات الله يعني ولا احد اظلم واشد في كفره ممن كذب بآيات الله وصدف عنها يعني اعرض عن الايمان بها سنجزي الذين يصدفون يعني يعرضون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون يعني شدة العذاب بما كانوا يعرضون عن الآيات **قوله** تعالى هل ينظرون يعني اقيمت عليهم الحجة وانزلت عليهم الكتاب فلم يؤمنوا فما ذا ينتظرون الا ان تاتيهم الملائكة [illegible] او ياتي ربك [illegible] ويقال او ياتي عقوبة ربك وعذابه [illegible] فانا لهم الله من حيث لم يحتسبوا او ياتي [illegible] المضاف اليه ويراد به المضاف كقوله واسال القرية يعني اهل القرية واشربوا في قلوبهم العجل يعني حب العجل كذلك هاهنا يأتي امر ربك يعني عقوبة ربك وعذاب ربك ويقال هذا من المتشابه الذي لا يعلم تاويله الا الله او ياتي بعض آيات ربك يعني طلوع الشمس من مغربها يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها حين طلعت الشمس من مغربها لم تكن آمنت من قبل يعني من قبل الآية او المرض في ذلك الوقت لا يقبل ايمانه لانها قد ارتفعت المحنة حين عاينوها وانما الايمان بالغيب ثم قال او كسبت في ايمانها خيرا يعني المسلم الذي يعمل في ايمانه خيرا فمن كان لا يقبل عمله قبل ذلك فانه لا يقبل منه بعد ذلك ومن كان تقبل منه قبل ذلك فانه يقبل منه بعد ذلك ايضا قال حدثنا الخليل بن احمد باسناده عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال المرادي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة سبعين عاما او اربعين عاما لا يزال كذلك حتى ياتي بعض آيات ربك وقال الفقيه قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا السراج قال حدثنا [illegible] عن سفيان بن الحسين عن الحكم عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار عليه بردعة او قطيفة فنظر الى الشمس حين غابت فقال يا ابا ذر هل تدري اين تغيب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حامية فتنطلق حتى تخر لربها ساجدة تحت العرش فاذا حان خروجها اذن لها فتخرج فاذا اراد الله ان يطلعها من مغربها حبسها فتقول يا رب ان مسيري بعيد فيقول الله تعالى اطلعي من حيث غبت فذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها وروي عن عبد الله بن عباس انه قال لا يقبل من كافر عمل ولا توبة اذا اسلم حين يراها الا من كان صغيرا يومئذ فانه لو اسلم بعد ذلك قبل ذلك منه ومن كان مؤمنا مذنبا فتاب من الذنب قبل منه وروي عن عمران بن حصين انه قال انما يمسك عن قبول التوبة حين تكون صيحة فيهلك كثير من الناس فمن اسلم او تاب في ذلك الوقت فانه لم يقبل منه ومن تاب بعد ذلك قبل منه ثم قال قل انتظروا انا منتظرون يعني انتظروا الى العذاب فانا منتظرون بكم حتى ينزل بكم العذاب قرا حمزة والكسائي الا ان ياتيهم الملائكة بالياء بلفظ التذكير والباقون بالتاء بلفظ التانيث لان الفعل مقدم فيجوز ان يذكر ويؤنث **قوله** تعالى ان الذين فارقوا دينهم قرا حمزة والكسائي فارقوا دينهم بالالف يعني تركوا دينهم الاسلام ودخلوا في اليهودية والنصرانية وقرا الباقون فرقوا دينهم بغير الف يعني آمنوا ببعض الرسل ولم يؤمنوا ببعض وكانوا شيعا يعني صاروا احزابا مختلفة وروى اسباط عن السدي انه قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال هؤلاء اليهود والنصارى تركوا دينهم وصاروا احزابا لست منهم في شي اي لست من قتالهم في شي وامر بقتالهم في سورة براءة وروى ابو امامة الباهلي عن رسول الله عليه السلام انه قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا انهم الخوارج وفي هذه الآية حث للمؤمنين على المؤمنين [illegible] وان لا يتفرقوا في الدين ولا يبتدعوا البدع ما استطاعوا ثم قال لست منهم [illegible] يقول انما عليك الرسالة وليس عليك القتال انما امرهم الى الله يعني الحكم الى الله عز وجل ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون اي في الدنيا ويقال لست من قتلهم ولا تعاقبهم وانما امرهم الى الله **قوله** تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يعني من جاء بالايمان يعني بشهادة ان لا اله الا الله فله بكل عمل عمله في الدنيا من الخير عشر امثاله من الثواب ومن جاء بالسيئة يعني بالشرك فلا يجزى الا مثلها وهو الخلود في النار لان الشرك اعظم الذنوب والنار اعظم العقوبة فذلك قوله جزاء وفاقا يعني جزاء وافق العمل ويقرا فله عشر بالتنوين امثالها بضم اللام فيكون الامثال صفة العشر وهي قراءة شاذة قراها الحسن البصري ويعقوب الحضرمي والقراءة المعروفة عشر امثالها على معنى الاضافة ونظيره في المثل قال بعضهم اذا عمل عملا يعطى في الآخرة ثواب عشرة ويقال الله يكتب للواحد عشرة وروى ابو امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له عشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسكها فيمسك ست ساعات او سبع ساعات فان استغفر لم يكتب عليه شيا وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة ويقال ان الله تعالى وعد على الواحد عشرة فهو اعز من ان يخلف فان قيل ذكر هاهنا للواحد عشرة وذكر في آية اخرى سبع مائة وفي آية اخرى اضعافا مضاعفة قيل له قد تكلم اهل العلم في ذلك قال بعضهم يكون للعوام عشرة وللخواص سبع مائة واكثر الى ما لا يحصى وقال بعضهم العشر اشترط لسائر الحسنات والسبع مائة للنفقة في

[illegible]

قال رسول الله عليه السلام انزل علي سورة الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتهليل [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الانعام صلى عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعدد كل اية في سورة الانعام يوما وليلة والله اعلم بالصواب

سورة الاعراف كلها مكية وهي مايتان وست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص قال ابن عباس رضي الله عنه انا الله اعلم وافصل [illegible]

[illegible]

بعضهم وطفقا بالنصب وبما العامل طفق يطفق وطفق يطفق وناداهما ربهما يعني قال لهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة يعني عن اكل الشجرة واقل لكما يعني الم اقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين يعني ظاهر العداوة قالا ربنا ظلمنا انفسنا بالاكل من الشجرة فاغفر لنا وتجاوز عن معصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا يعني ان لم تتجاوز عن ذنوبنا لنكونن من الخاسرين بالعقوبة فندم آدم [illegible] قالا والله لنكونن من الخاسرين ان لم تغفر لنا وقد ذكرنا قول توبتهما في سورة البقرة وهو قوله فتاب عليه يعني قبل توبته وفي الاية دليل على ان الله تعالى يعذب عباده اذا اصروا على الذنوب ويتجاوز عنهم اذا تابوا لان ابليس [illegible] وسال النظرة [illegible] ادم وحواء وتابا ادم ورجع عن ذنبه فقبل توبته قال اهبطوا يعني ادم وحواء وابليس بعضكم لبعض عدو يعني ابليس عدو لادم وحواء ثم قال ولكم في الارض مستقر يعني منزلا وموضع قرار ومتاع الى حين ومعاش الى وقت الموت قال فيها تحيون يعني في الارض تعيشون وفيها تموتون ومنها تخرجون يعني من الارض من قبوركم يوم القيمة قرا حمزة والكسائي وابن عامر تخرجون بنصب التاء وضم الراء وقرا الباقون تخرجون بضم التاء على فعل ما لم يسم فاعله **قوله** تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يقول خلقنا لكم الثياب يواري سواتكم يعني يستر عوراتكم ويقال معناه انزلنا عليكم المطر فيخرج القطن والكتان لباسا لكم ثم قال وريشا قال قرا الحسن البصري ورياشا بالالف وقرا غيره وريشا بغير الالف قال القتبي الريش والرياش ما ظهر من اللباس وريش الطائر ما ستر الله به وقال الفقيه ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابي اسامة عن عوف بن ابي جميلة عن معبد الجهني في قوله قد انزلنا عليكم لباسا قال هو ما يلبسون ورياشا قال المعاش ولباس التقوى قال الحياء ذلك خير لباس التقوى وهو الحياء خير من الثياب لان الفاجر وان كان حسن الثياب فانه بادي العورة قال الا ترى الى قول الشاعر اني كاني ارى من لا حياء له ولا امانة وسط القوم عريانا وقال القتبي لباس التقوى بما ظهر عليه من السكينة والعمل الصالح قلت لباس الجوع والخوف يعني ما ظهر عليهم من سوء الاثر وتغير الحال عليهم قرا نافع والكسائي وابن عامر ولباس التقوى بالنصب يعني انزلنا لباس التقوى وقرا الباقون بالضم على معنى الابتداء ويقال فيه مضمر وهو لباس التقوى ومعناه ستر العورة هو لباس المتقين وقرا عبد الله بن مسعود ولباس التقوى خير ويقال لباس التقوى الايمان ويقال العفة وقال مجاهد كان اناس من العرب يطوفون حول البيت عراة فنزل قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا يعني المال ويقال معنى قوله ذلك خير يعني اللباس خير من [illegible] لانهم كانوا يطوفون عراة ذلك من ايات الله يعني من نعم الله تعالى على الناس ويقال من عجائب الله ودلائله لعلهم يذكرون اي يتعظون **قوله** تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان يقول لا يضلنكم الشيطان عن طاعتي ويمنعكم من الجنة كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما يعني لا يفتننكم الشيطان عن دينكم في امور الثياب فيزعها عنكم فيبدو عوراتكم كما فعل بابويكم ينزع عنهما لباسهما والظهر عورتهما وقال بعض الحكماء المعصية شوم تفضح صاحبها تجعله عريانا كما فعلت بادم ثم قال انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم يعني يكونوا عنه بالخدر [illegible] من الشياطين حيث لا ترونهم يجري في ابن ادم مجرى الدم وذكر ان ابليس لما نزل قال يا رب الكتاب [illegible] ادم ورسلا [illegible] فما الكتبة قال الوشم قال فما قراني قال الشعر قال فما مسجدي قال السوق قال فما مؤذني قال المزامير قال فما بيتي قال الحمام قال فما مصايدي قال النساء قال فما طعامي قال ما لم يذكر عليه اسمي قال فما شرابي قال كل مسكر ثم قال انا جعلنا الشياطين اولياء يعني قرناء للذين لا يؤمنون يعني لا يصدقون واذا فعلوا فاحشة يعني المشركين حرموا على انفسهم اشياء مما احل الله لهم وكانوا يطوفون بالبيت عريانا وقالوا لا نطوف في ثياب اذنبنا فيها فكان رجالهم يطوفون بالنهار ونساؤهم بالليل واذا طافت المراة بالنهار اتخذت ازارا من سيور وكانت تبدو عورتها اذا مشت وكانت تقول اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله واذا قيل لهم لم تفعلون هذا قالوا وجدنا عليها اباءنا والله تعالى امرنا بها يعني تحريم هذه الاشياء والطواف عريانا قل ان الله لا يامر بالفحشاء يعني المعاصي اتقولون على الله ما لا تعلمون يعني الكذب على الله وتقولون بغير علم ثم بين لهم ما امر الله فقال قل امر ربي بالقسط يعني العدل والصواب وكلمة التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد يعني حولوا وجوهكم الى الكعبة عند كل صلاة وقال القتبي يعني اذا حضرت الصلاة وانتم في مسجد فصلوا فيه ولا يقولن احدكم اصلي في مسجدي او ان ادركني في مسجد قومي فليصل اي مسجد كان وقال مقاتل يعني وتوجهوا الى القبلة في اي مسجد كنتم وادعوه مخلصين له الدين يقول وحدوه واعبدوه بالاخلاص ويقال ان اهل الجاهلية كانوا يشركون في تلبيتهم ويقولون لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فامرهم ان يدعوه في التلبية مخلصين له الدين ثم قال كما بداكم تعودون احتج عليهم بالبعث يقول فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون كما بداكم تعودون يعني ليس بعثكم على الله تعالى باشد من ابتدائكم وخلقكم ولم تكونوا شيئا فاحياكم كذلك يحييكم ويحكم يوم القيمة ويقال كما بداكم يوم الميثاق تعودون كذلك ويقال كما بداكم يوم الميثاق من المصدق والكذب كذلك يحييكم من تراب تعودون ترابا بعد الموت وقال ابن عباس كما بداكم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا كذلك تموتون عليه وتبعثون عليه ثم قال فريقا هدى وهم المؤمنون لعلم الله تعالى منهم الطاعة واكرمهم بالمعرفة وفريقا حق عليهم الضلالة يعني وجبت عليهم الضلالة الذين خذلهم ولم يكرمهم بالتوحيد حيث علم منهم المعصية والكفر انهم اتخذوا الشياطين اولياء يعني لانهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني اتخذوهم اولياء واطاعوهم بالمعصية ويحسبون انهم مهتدون اي يظنون انهم على الهدى قال الزجاج ان فيه دليلا ان من لا يعلم انه كافر وهو كافر يكون كافرا لان بعضهم قال لا يكون كافرا وهو لا يعلم وذلك القول باطل لان الله تعالى قال ذلك ظن الذين كفروا وحسبوا انهم مهتدون **وقوله** تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني البسوا ثيابكم واستروا عوراتكم عند كل صلوة قال السدي كان هذا الحي الذين يطوفون بالبيت عراة يحرمون الودك فوق الحاجة وقيل لبعض الاطباء هل تجد الطب في كتاب الله تعالى قال نعم قد جمع الله الطب كله في نصف اية وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ثم قال انه لا يحب المسرفين يعني لا تحرموا ما احل الله لكم فان المحرم ما احل الله كالمحل ما حرم الله **قوله** تعالى قل من حرم زينة الله التي

اخرج لعباده يعني الثياب وطافوا بالبيت مع الثياب عيرهم المشركون فنزل قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده يعني خلق لعباده والطيبات من الرزق يعني الحلال وهو اللحم والشحم والدسم قل هي للذين امنوا الحلال فقال [illegible] الاية فقل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق في الحيوة الدنيا قل هي للذين امنوا خاصة يوم القيمة قرا نافع خالصة بالضم والباقون بالنصب فمن قرا بالنصب جعل نصبا على الحال اي في حال حيوة الدنيا انها خالصة ومن قرا بالضم فهو خبر بعد خبر يعني هي ثابتة لهم خالصة للمؤمنين يوم القيمة وقال القتبي هذا من الاختصار ومعناه قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا مشتركة وفي الاخرة خالصة ثم قال كذلك نفصل الايات يعني العلامات ويقال نبين الايات من امره ونهيه وما يكون من الدنيا والاخرة لقوم يعلمون يعني يصدقون امر الله ثم اخبرهم بما حرم الله عليهم فقال قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم يعني المعاصي ويقال الاثم يعني الخمر كما قال القائل شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول والبغي يعني حرم الاستطالة والظلم على الناس بغير الحق وان تشركوا بالله وحرم ان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا يقول ما لم ينزل به كتابا فيه عذر وحجة لكم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون انه حرم عليكم من حرثكم وانعامكم ويقال يعني وحرم عليكم ان تقولوا على الله ما لا تعلمون ثم قال ولكل امة اجل يعني لكل اهل دين مهلة بالعذاب فاذا جاء اجلهم بالعذاب لا يستاخرون ساعة بعد الاجل ولا يستقدمون ساعة قبل الاجل ثم قال يا بني ادم اما ياتينكم واصله ان ما ومعناه متى ياتكم رسل منكم يعني من جنسكم يقصون عليكم اياتي يعني يعرضون ويقرؤون عليكم كتابي فمن اتقى واصلح يعني اتقى الشرك واطاع الرسول واصلح العمل ويقال من اتقى ما نهى الله عنه واصلح يعني عمل بما امر الله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون يعني لا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون من فوت الثواب ويقال فلا خوف عليهم فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا ويقال معناه اما ياتينكم رسل منكم فاتقيتم فلا خوف عليكم فيما يستقبلكم ذكر الله ثواب من اتقى واصلح ثم بين عقوبة من لم يتق ولم يصلح فقال والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها يعني تعظموا عن الايمان ولم يؤمنوا بالرسل وتكبروا عن الايمان بالرسل اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون دائمون **قوله** تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يقول من اكفر وقال بعضهم من الدهر خطا لانه لا يصلح ان يقال بعد الكفر من هو اكفر معناه ومن اشد في كفره ويقال فلا احد اظلم ويقال اي ظلم اشنع ممن افترى على الله كذبا يعني من اختلق على الله كذبا يشركه او كذب باياته يعني محمدا بالقران اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يعني حظهم من العذاب ويقال نصيبهم من الكتاب يعني حظهم من العذاب ويقال نصيبهم من الكتاب حظهم مما وعد الله لهم في الكتاب الاهلاك في الدنيا والعذاب في الاخرة قال ابن عباس وما ذكر في موضع اخر ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ويقال نصيبهم من الكتاب اي ما مضى وقد رقم في اللوح المحفوظ من السعادة والشقاوة ويقال نصيبهم اي رزقهم واجلهم في الدنيا حتى اذا جاءتهم رسلنا يعني ملك الموت واعوانه عند قبض الارواح قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله يعني الملائكة يقولون لهم عند قبض الارواح ويقال يقول لهم خزنة جهنم قبل دخولها اين ما كنتم تعبدون من الالهة يمنعونكم من النار قالوا ضلوا عنا يعني اشتغلوا عنا بانفسهم وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين في الدنيا وذلك حين تشهد عليهم جوارحهم قال ادخلوا اي قد خلت يعني قالت لهم الخزنة ادخلوا النار في امم قد خلت مضت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة يعني جماعة النار لعنت اختها يعني لعنت الامة التي دخلت قبلها النار قال مقاتل يعني اهل ملتهم تلعن المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى وقال الكلبي تلعن الامم الذين في النار تبدا بالامم الاول فالاول وتبدا ولا تنقطع ويقال تبدا بالاكابر والاكابر كما قال في اية اخرى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا حتى اذا اداركوا فيها جميعا يعني اجتمعوا في النار واصله تداركوا يعني اجتمع القادة والاتباع في النار قال قرا بعضهم حتى اذا اداركوا يعني دخلوا اي ادراكا ويقال اصحاب الرجلان اذا التقيا شاذة قالت اخراهم لاولاهم يعني اخر الامم لاولهم ويقال قالت الاتباع للقادة والرؤساء ربنا هؤلاء اضلونا عن الهدى فاتهم عذابا ضعفا من النار يعني اعطهم زيادة من العذاب قال الله تعالى لكل ضعف ولكن لا تعلمون يعني للقادة زيادة من العذاب ولكن لا تعلمون ما لكم قرا عاصم في رواية ابي بكر ولكن لا يعلمون بالياء يعني لا يعلم فريق منهم عذاب فريق الاخر وقالت اولاهم لاخراهم يعني اولهم دخولا لاخرهم دخولا ويقال قالت القادة للاتباع فما كان لكم علينا من فضل في شيء كفرتم كما كفرنا فنحن وانتم في الكفر سواء اضللتم كما ضللنا قال الله تعالى فذوقوا العذاب ويقال الخزنة تقول لهم فذوقوا العذاب هذا قول بعضهم لبعض فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون يعني تكفرون في الدنيا وتتركون الايمان **قوله** تعالى ان الذين كذبوا باياتنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والقران واستكبروا عنها يعني استكبروا عن قبولها ويقال عن النظر فيها لا تفتح لهم ابواب السماء يعني لاعمال الكافرين اي ليس لهم عمل صالح يفتح لهم ابواب السماء ويقال لا تفتح لارواحهم ابواب السماء اذا ماتوا وقال بعضهم ابواب السماء يعني ابواب الجنة ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط يعني لا يدخلون الجنة ابدا الا ان يدخل الجمل في ثقب الابرة وروي عن ابن مسعود انه سئل عن الجمل فقال زوج الناقة وقال الضحاك الجمل الذي له اربع قوائم وقال بعض الناس الجمل هو الاشتر بالفارسية وقال الحسن هو ولد الناقة وروي عن ابن عباس انه قال حتى يلج الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وهو حبل السفينة وسئل عن عكرمة عن قوله حتى يلج الجمل فقال الحبل الذي يصعد به النخل وقال سعيد بن جبير هو حبل السفينة الغليظ قرا ابو عمرو لا تفتح بالتاء مع التخفيف وقرا حمزة والكسائي لا يفتح بالياء لان لفظ التذكير بالتخفيف وقرا الباقون بالتاء مشددة فمن قرا بلفظ التانيث لانها جماعة الابواب ومن قرا بالتذكير لان الفعل مقدم ومن قرا بالتشديد اراد به تكثير الفتح ومن قرا بالتخفيف فللفتح مرة واحدة وقرا بعضهم في سم الخياط بضم السين وهي قراءة شاذة وهما لغتان قال ابو عبيدة كل ثقب فهو سم ثم قال وكذلك نجزي المجرمين يعني هكذا نعاقب المشركين ثم ذكر ما وعد لهم في النار فقال لهم من جهنم مهاد يعني فراش من نار ومن فوقهم غواش يعني لحافا صحير النار من فوقهم ومعناه ان من تحتهم نارا ومن فوقهم نارا كقوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ويقال لهم من جهنم مهاد يعني حظهم من جهنم كالمهاد اخبر عن ضيق مكانهم في النار وكذلك نجزي الظالمين يعني نعاقب الكافرين **قوله** تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات وذلك ان الله تعالى لما اخبر عن حال الذين كذبوا باياته واستكبروا عن قبولها اخبر عن حال الذين امنوا باياته فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا وعملوا

الطاعات

الطاعات يعني اعمال الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها يعني لا نكلف نفسا بعد الايمان الا بقدر طاقتها اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون يعني دائمون ثم قال ونزعنا ما في صدورهم من غل قال [illegible] في الدنيا اخرج الله تعالى الغل والحسد من قلوبهم والغش الذي [illegible]
[illegible] ولكن الله [illegible] ويقال يخرج الغل والحسد من قلوبهم [illegible] ابن عباس [illegible] في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من اصحاب
النبي صلوات الله عليه ومن بعدهم من [illegible] ومشاجرتهم الى يوم القيمة وقال علي رضي الله عنه اني لارجو ان اكون انا وطلحة بن عبيد الله [illegible] انا واولى
من الذين قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين [illegible] ان لم نكن نحن فمن يكون يعني الذين كانوا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] تجري من تحتهم الانهار [illegible] اشجارهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي
هدانا لهذا يعني [illegible] وفقنا للامور التي اوجبنا بها الثواب وهو الاسلام ويقال هدانا [illegible] وذلك ان اهل
الجنة لما انتهوا الى باب الجنة [illegible] شجرة [illegible] عينان [illegible] فيشربون منها فاخرج الله تعالى ما كان في اجوافهم من غل
وغش [illegible] فيغتسلون فيها فيطيب الله اجسادهم [illegible] وجرت عليهم النضرة
فلا تشعث رؤسهم ولا تغير وجوههم ولا تبلى اجسادهم ابدا ثم [illegible] خزنة الجنة فينادون [illegible] ان تلكم الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون فقالوا بعدما [illegible] الحمد لله الذي هدانا لهذا يعني [illegible] ويقال لما دخلوا الجنة ونظروا
الى كرامتها فقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا يعني لهذا الثواب وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله [illegible] لولا ان وفقنا الله وذلك
انهم علموا ان الله تعالى [illegible] قرأ ابن عامر ما كنا لنهتدي بغير واو على الاستئناف وقرأ الباقون بالواو وعلى معنى العطف
لقد جاءت رسل ربنا بالحق [illegible] ونودوا ان تلكم الجنة [illegible] قبل ان يدخلوها قال لهم خزنة الجنة تلكم الجنة التي وعدتم
ويقال بعدما دخلوها يقال لهم تلكم الجنة يعني هذه الجنة التي اورثتموها [illegible] واقتسمتموها بما كنتم تعملون في الدنيا وهذا كما روي
في الخبر [illegible] يوم القيمة جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي **قوله** تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا يعني ما وعدنا في الدنيا من الثواب وجدناه صدقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا يعني صدقا قالوا نعم [illegible]
[illegible] الاعراف قرأ الكسائي قالوا نعم بكسر العين وجميع القراء وقرأ الباقون بالنصب [illegible] رضي الله عنه انه
[illegible] قال عمر رضي الله عنه [illegible] نعم بالكسر وروى الكسائي عن شيخ من ولد الزبير قال ما كانت اشياخ قريش
[illegible] اللغة فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين [illegible] ينادي مناد بين الجنة والنار [illegible]
ان رحمة الله قريب من المحسنين ولعنة الله على الظالمين يعني [illegible] على الكافرين الذين يصدون وعن سبيل الله يعني يصرفون الناس عن دين
الله الاسلام وهم [illegible] عن الايمان ويبغونها عوجا يقول يريدون [illegible] الاسلام [illegible] وهم بالاخرة كافرون يعني
كانوا جاحدين بالبعث قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ان لعنة الله بالتشديد ونصب الهاء وقرأ الباقون ان لعنة الله بتخفيف ان وضم الهاء
قوله تعالى وبينهما حجاب يعني بين اهل الجنة واهل النار حجاب يعني السور وعلى الاعراف رجال روى مجاهد عن ابن عباس قال الاعراف
سور كعرف الديك وقال [illegible] الاعراف سور بين الجنة والنار وسمي بذلك لارتفاعه وكل مرتفع عند العرب اعراف وقال السدي انما
سمي الاعراف لان اصحابه يعرفون الناس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن اصحاب الاعراف قال هم قوم قتلوا في سبيل
الله في معصية اباءهم فمنعهم من النار قتلهم في سبيل الله ومنعهم من الجنة [illegible] اباءهم وروي عن حذيفة بن اليمان انه قال هم قوم قد استوت
حسناتهم وسيئاتهم [illegible] حسناتهم [illegible] يدخلون بها الجنة ولا سيئات فاضلة يدخلون بها النار وبهذا القول روي عن ابن عباس ايضا
وروي عن ابن عباس انه قال هم اولاد الزنا وروي عن ابي مجلز انه قال هم الملائكة [illegible] مجاهد فقال كذب ابو مجلز يقول
الله تعالى وعلى الاعراف رجال فقال ابو مجلز ان الملائكة ليسوا باناث يعرفون كلا بسيماهم يعني اصحاب الاعراف يعرفون اهل الجنة اذا
مروا بهم ببياض وجوههم ويعرفون اهل النار بسواد وجوههم والسيما هي العلامة [illegible] من اهل الجنة قالوا سلام عليكم
يعني ان اهل الاعراف يسلمون على اهل الجنة لم يدخلوها يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون في دخولها وقال الحسن والله ما جعل
الله ذلك الطمع في قلوبهم الا لكرامة يريدها بهم ويقال لم يدخلوها يعني اهل الجنة بعد لم يدخلوها حتى يسلم عليهم اهل الاعراف وهم يطمعون
دخولها ويقال اهل النار لم يدخلوها ابدا وهم يطمعون [illegible] ان افيضوا علينا من الماء واذا صرفت ابصارهم [illegible]
كانهم [illegible] تلقاء اصحاب النار يعني اذا نظروا [illegible] اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين يعني مع الكافرين في النار ونادى
اصحاب الاعراف رجالا يعني في النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون يعني ما اغنى عنكم ما كنتم
تكبرون عن الايمان وقرأ بعضهم وما كنتم تستكثرون يعني تجمعون المال [illegible] قراءة شاذة اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني اهل
الاعراف يقولون [illegible] ابا جهل والوليد [illegible] صهيبا وبلالا والضعفة من المسلمين الذين كنتم تحلفون لا ينالهم الله برحمة يعني انهم لا يدخلون الجنة ثم
يقول الله تعالى لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وعن ابي مجلز انه قال وعلى الاعراف رجال والامر للملائكة نادوا
اصحاب الجنة قبل ان يدخلوها سلام عليكم وهم يطمعون في دخولها يعني اهل الجنة واذا نظروا الى اصحاب النار حين مروا بهم قالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من المشركين يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة يعني لاهل الجنة قال مقاتل وانتم اهل النار ان اصحاب الاعراف دخلوا النار [illegible] فقالت الملائكة
لاهل النار اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ثم قالت الملائكة لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة ويقال ان اهل النار يقولون لاصحاب
الاعراف ما اغنى عنكم جمعكم [illegible] وانتم والله تكونون معنا في النار ولا يدخلون الجنة فيقول الملائكة لاهل النار اهؤلاء الذين اقسمتم يعني اصحاب
الاعراف لا ينالهم الله برحمة ثم قال لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون **قوله** تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة

ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يعني اسقونا من الماء او شيئا من الفواكه وثمار الجنة فان [illegible] وعن [illegible]
[illegible] من الطعام والشراب وان كان في العذاب فاجابهم اهل الجنة فقالوا ان الله حرمهما على الكافرين يعني الماء والطعام وروي
ان [illegible] بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] من الفواكه فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ان الله حرمهما على الكافرين [illegible] فقال الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا يعني اتخذوا الاسلام [illegible] عن دين الاسلام ويقال
اتخذوا [illegible] لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا يعني غرتهم ما اصابهم من زينة الدنيا فاليوم ننساهم يعني نتركهم في النار كما نسوا لقاء
يومهم هذا يعني كما تركوا العمل ليومهم هذا [illegible] كما تركوا الايمان [illegible] وما كانوا باياتنا يجحدون يعني
بجحودهم باياتنا [illegible] **قوله** تعالى ولقد جئناهم بكتاب يعني اكرمناهم بالقران فصلناه على علم يعني بيناه
الايات والحلال والحرام على علم منا [illegible] هدى يعني بيانا من الضلالة ورحمة يعني ونجاة من العذاب لقوم يؤمنون
يعني لمن [illegible] ثم قال هل ينظرون الا تاويله يعني ما ينتظرون [illegible] عاقبة ما وعدهم الله في القران من العذاب يوم ياتي تاويله يعني عاقبة ما وعدهم
الله وهو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل [illegible] في الدنيا قد جاءت رسل ربنا بالحق وذلك انهم لما عاينوا العذاب
[illegible] الرسل [illegible] فيقولون قد جاءت رسل ربنا بالحق [illegible] بالامر والنهي والاخبار عن القيمة [illegible]
[illegible] فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا [illegible] الشفعاء [illegible] للمؤمنين [illegible] يقولون [illegible] او نرد
فنعمل غير الذي كنا نعمل يقولون هل نرد الى الدنيا فنصدق الرسل ونعمل غير الشرك [illegible] جواب الاستفهام وجواب الاستفهام اذا كان بالفاء
فهو نصب [illegible] جواب الامر والنهي يقول الله تعالى قد خسروا انفسهم يعني غبنوا حظ انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني [illegible]
بان الالهة شفعاؤهم عند الله **قوله** تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عير المشركين بعبادة
الاصنام [illegible] ولو اجتمعوا له وقوله مثل العنكبوت اتخذت بيتا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من ربك
الذي تدعو اليه [illegible] هذه الاية [illegible] ان ربكم الله
الذي [illegible] الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال ابن عباس يعني من ايام الاخرة طول كل يوم الف سنة وقال
الحسن [illegible] من ايام الدنيا [illegible] ستة ايام في ست ساعات [illegible] ايام الدنيا ولو شاء الله ان خلقها [illegible]
خلقها ولكن علم عباده [illegible] الرفق والتثبت والتدبير في الامور ثم استوى على العرش [illegible] من المتشابهات التي لا يعلم تاويله الا
الله [illegible] على العرش
استوى فقال الاستواء غير مجهول والكيفية غير معقولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة [illegible]
[illegible] ثم بمعنى الواو [illegible] على معنى الجمع والعطف لا بمعنى الترتيب والتراخي ومعنى قوله استوى يعني استولى
كما قال [illegible] استوى على [illegible] استولى عليه [illegible] خالق السموات والارض ومالك العرش [illegible]
[illegible] على العرش [illegible] استوى على العرش [illegible] خلق السموات
والارض ويكون على معنى العلو والارتفاع ويقال استوى يعني استعلاء [illegible] خلقه الله تعالى خلق القلم ثم اللوح فامر القلم
بان يكتب في اللوح ما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق [illegible] العرش ثم خلق حملة العرش ثم السموات والارض وانما خلق العرش لا لحاجة
[illegible] عباده ليعلموا الى اين يتوجهون في دعائهم [illegible] خلق الكعبة [illegible] ليعلموا الى اين يتوجهون في العبادة
[illegible] خلق العرش [illegible] ليعلموا الى اين يتوجهون [illegible] ثم قال يغشي الليل النهار يعني [illegible]
النهار والليل [illegible] يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وكذلك [illegible] يغشي الليل
على النهار [illegible] قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر يغشي الليل
النهار بالتشديد [illegible] وقرأ الباقون [illegible] يطلبه حثيثا
يعني سريعا [illegible] ثم قال والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره يعني [illegible] بامره قرأ ابن
عامر والشمس والقمر والنجوم [illegible] على الابتداء وقرأ الباقون بالنصب على معنى العطف [illegible] وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره ثم قال الا له الخلق والامر [illegible] الخلق لله تعالى وهو الذي خلق الدنيا والاشياء كلها وامره نافذ في خلقه
قال سفيان بن عيينة الخلق هو الخلق والامر هو القران وهو كلام الله تعالى وليس بمخلوق [illegible] ذلك امر الله انزله
[illegible] هو القضاء ثم قال تبارك الله رب العالمين [illegible] تعالى الله عما يقول الظالمون وتبارك يعني تعالى
[illegible] والبركة [illegible] الله تعالى والبركة [illegible] رب العالمين يعني سيد الخلق اجمعين [illegible]
[illegible] ثم قال ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال الكلبي يعني [illegible] وسكون ويقال خفية يعني
[illegible] العبادة ويقال علانية وسرا ويقال هذا امر بالدعاء في الاحوال [illegible] ادعوا الذي خلق
[illegible] في الاحوال كلها ثم قال انه لا يحب المعتدين يعني [illegible] ولا تدعوا على احد [illegible]
[illegible] ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وذلك ان الله تعالى اذا بعث نبيا [illegible] صلحت الارض وصلح اهلها وفي المعصية فساد
الارض وفساد اهلها ويقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها يعني لا تجوروا في الارض [illegible] الارض لان الارض قامت بالعدل
ويقال لا تخربوا المساجد [illegible] الجماعة وادعوه خوفا وطمعا يعني [illegible] عذابه وطمعا في رحمته ويقال ادعوه في حال

[illegible]
وافيضوا [illegible] بما كنتم [illegible]
[illegible]
قوله [illegible]
[illegible] عليكم [illegible]

الخوف والطمع ويقال خوفا من قطيعته ورجاء الى عاقبته ثم قال ان رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة قال بعضهم لان المعنى
الى نسيان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قال لعل الساعة تكون قريبا وقال وما هي من الظالمين ببعيد وقال بعضهم تفسير الرحمة هاهنا
المطر فذكر لمعنى المطر وقال بعضهم لان الرحمة بمعنى الغفران والعفو فصرف الى المعنى ومعناه المحسنون قريب من الجنة وهم المؤمنون ثم
قال عز وجل وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني قدام المطر قرا حمزة والكسائي الريح بلفظ الوحدان وقرا الباقون الرياح بلفظ
الجماعة واختار ابو عبيد الرياح لان كل ما في القران من ذكر الرحمة فهو رياح وكل ما كان من ذكر العذاب فهو ريح واحتج بما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان اذا هبت الريح قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قرا ابن عامر نشرا بضم النون وقرا ابن كثير وابو عمرو ونافع نشرا
بضمتين وقرا حمزة والكسائي نشرا بنصب النون وجزم الشين وقرا عاصم بشرا بالباء وهو من البشارة كما قال في اية اخرى ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات ومن قرا نشرا بالنون والنصب يكون معناه يرسل الرياح تنشر السحاب نشرا ومن قرا نشرا بالضمتين فهو جمع نشور
يقال ريح نشور ونشر السحاب ورياح نشر ومن قراه بضمة واحدة لانه لما اجتمع الضمتان حذف احدهما للتخفيف ثم قال حتى اذا
اقلت سحابا ثقالا والسحاب جمع السحابة يعني الريح حملت سحابا ثقالا من الماء سقناه الى بلد ميت يعني السحاب يمر بامر الله تعالى الى ارض ليس
فيها نبات فانزلنا به الماء يعني بالمكان ويقال بالسحاب فاخرجنا به من كل الثمرات يعني يخرج بالماء من الارض من الوان الثمرات كذلك نخرج
الموتى يعني هكذا نحيي الموتى بالمطر كما احيت الارض الميتة بالمطر وذكر في الخبر اذا كان قبل النفخة الاخرى امطرت السماء اربعين ليلة
مثل مني الرجال فتنبت الارض منها الاجساد بذلك الماء ثم ينفخ في الصور نفخة فاذا هم قيام ينظرون وفي هذه الاية اثبات القياس
وهو رد على المنكرين لانهم كانوا مستيقنين ان الله تعالى هو الذي ينزل المطر ويخرج النبات من الارض فاحتج عليهم لاحيائهم بعد الموت
باحياء الارض بعد موتها ثم قال لعلكم تذكرون يعني لكي تتعظوا وتعتبروا في البعث انه كائن ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر فقال
عز وجل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه يعني المكان الطيب التربة الزكية النبتة من الارض يخرج نباته اذا امطرت فينتفع به فكذلك المؤمن
يسمع الموعظة فيدخل في قلبه فينتفع بها وتنفعه القراءة كما ينفع المطر البلد الطيب والذي خبث لا يخرج الا نكدا يعني الارض السبخة
لا تخرج نباتها الا بمشقة فكذلك الكافر لا يسمع الموعظة ولا يقبل الايمان ولا يعمل بالطاعة الا ما امر وجه الله تعالى ثم قال
كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون يعني هكذا نبين الايات والعلامات والامثال للمؤمنين ويشكرون رب النعمة ويوحدونه قوله
تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه يعني بعثنا نوحا الى قومه بالرسالة فاتاهم ويقال جعلنا نوحا رسولا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره يعني ليس لكم رب سواه قرا الكسائي اله غيره بكسر الرا وقرا الباقون غيره بضم الرا فمن قرا بكسر الرا
لاجل من وجعله كله كلمة واحدة والغير نعتا له ومن قرا بالضم معناه ما لكم اله غيره ودخلت من مؤكدة ثم قال اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم وهو الغرق قوله تعالى قال الملا من قومه وهم الرؤسا والاجلة والاشراف سموا بذلك لانهم مليون بما يحتاج اليه منهم
ويقال لانهم يملؤون الناظر [illegible] اذا اجتمعوا في موضع قالوا انا لنراك في ضلال مبين يعني في خطا بين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول
من رب العالمين معنى الاية ان المخلوق حسن الجواب والمخاطبة لانه رد عليهم باحسن الجواب بعد ما كما قال الله تعالى واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما يعني السداد من القول ثم قال عز وجل ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم يعني انصحكم واحذركم من العذاب قال
اهل اللغة انصح لكم وانصحكم لغتان بمعنى واحد كما يقال شكرت لك وشكرتك ثم قال واعلم من الله ما لا تعلمون يعني اعلم انكم ان لم تتوبوا يدرككم
العذاب وانتم لا تعلمون ذلك وذلك ان سائر الانبياء خوفوا اممهم بعذاب الامم السالفة كما قال شعيب لقومه ان يصيبكم مثل ما اصاب
قوم نوح او قوم هود او قوم صالح فاما قوم نوح لم يكن قبلهم هلاك امة قبلهم فقال لهم نوح واعلم من الله ما لا تعلمون من العذاب الذي ينزل
بكم وقالت الكفرة لنبينا لا نتبعك فانت بشر مثلنا ما جاءهم نوح او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم يعني بتنزيل الكتاب والرسالة
على رجل منكم تعرفون نسبه لينذركم بالنار ولتتقوا الشرك قال بعضهم هذه الواو للصلة وزيادة في الكلام ومعناه لينذركم لكي تتقوا
وقال بعضهم هي واو العطف يعني جاءكم رسول لكي ينذركم ولكي تتقوا ولعلكم ترحمون يعني لكي تطيعوه فترحموا وتنجوا من العذاب قرا
ابو عمرو ابلغكم بجزم البا والتخفيف وقرا الباقون ابلغكم بالتشديد فيكون فيه معنى المبالغة قوله تعالى فكذبوه يعني نوحا فانجيناه والذين
معه في الفلك يعني الذين اتبعوه من المؤمنين في السفينة والفلك اسم للواحد والجماعة يعني انجينا المؤمنين من الغرق واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
انهم كانوا قوما عمين عن الحق ولا يبصرون العذاب ويقال عمين عن الحق جعلوا امرهم بالملا وقد بين الله تعالى قصته في سورة هود قوله تعالى
والى عاد اخاهم هودا يعني ارسلنا الى عاد نبيهم هودا عطفا على قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وارسلنا الى عاد اخاهم هودا
لم يكن اخوهم في الدين ولكن كان من نسبهم قال السدي كانت عاد اقواما من اهل اليمن فاتاهم هود وقد عاتبهم وذكرهم ووعظهم فكذبوه ويقال
عاد اسم ملك فنسب القوم كلهم اليه ويقال اسم القرية فقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوه ما لكم من اله غيره وقد ذكرناه افلا تتقون
يعني الشرك قوله تعالى قال الملا الذين كفروا من قومه وقد ذكرناه انا لنراك في سفاهة يعني في جهالة وانا لنظنك من الكاذبين بانك
رسول الله قال يا قوم ليس بي سفاهة يعني جهالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين يعني كنت فيكم
قبل اليوم امينا فكيف تتهموني اليوم قوله تعالى او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم يعني الرسالة والبيان على رجل منكم تعرفون نسبه لينذركم العذاب
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح يعني خلفكم خليفة في الارض من بعد هلاك قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة يعني فضيلة في الطول على غيركم
الخلفا والخلايف جمع الخليفة وقرا ابن كثير وابو عمرو بسطة بالسين وقرا حمزة باشمام الزاي وقرا الباقون بالصاد وقال ابن عباس كان اطولهم مائة
ذراع واقصرهم ستين ذراعا وروى ابراهيم ابن يوسف عن المسيب عن الكلبي قال كان طول عاد اطولهم مائة وعشرون ذراعا واقصرهم
ستون ذراعا وقال مقاتل كان طول كل رجل منهم اثني عشر ذراعا فذلك قوله لم يخلق مثلها في البلاد ويقال كان بين نوح وبين ادم عشرة اباء

من الفساد وادعوكم الى التوحيد

67

كلهم على الاسلام وكان ادريس جد ابي نوح ولم يكن بين ادم ونوح نبي مرسل وكان ادريس نبيا ولم يؤمر بدعوة الخلق ويقال ان [illegible]
صحف وقد امر به كثير من الناس وكان بين نوح وبين ابراهيم الف سنة ويقال الفان واربعون سنة وكان بين ابراهيم وبين موسى الف سنة
وكان بين موسى وعيسى الف سنة وبين عيسى ومحمد خمسمائة سنة وكان هود بين نوح وابراهيم فلما عاتبهم قومه فكذبوه انذرهم بالعذاب
فقال ان الله يرسل عليكم الريح فيهلككم بها فاستهزؤوا به وقالوا اي ريح تقدر علينا فامر الله تعالى خزان الريح ان يخرج من الريح العقيم التي
هي تحت الارضين ان يخرج منها مقدار ما يخرج من حلقة الخاتم كما قال في اية اخرى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم فكانت تحمل
الرجال والدواب كالاوراق في الهوا فاهلكتهم كلهم فلم يبق منهم احد كما قال فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم [illegible] وذلك
بعد ما امن هود واعد عليهم الحجة وذكرهم نعم الله تعالى كما قال لهم فاذكروا الاء الله يعني اشكروا نعمة الله وقال بعضهم الالا الافضال النعم والنعما
دفع البلايا وقال بعضهم على ضد هذا وقال بعض المفسرين الالا والنعما بمعنى واحد لعلكم تفلحون لكي تنجوا من عذابه قوله تعالى
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده يعني قالوا له يا هود انما مرادك ان نعبد ربنا وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا يعني نترك عبادة الاصنام التي كان
يعبد اباؤنا فقال لهم هود عليه السلام ان لم تفعلوا ما امركم ياتيكم العذاب قالوا فاتنا بما تعدنا يعني تخوفنا من العذاب ان كنت من الصادقين
في انك رسول الله قوله تعالى قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب يعني وجب عليكم عذاب وغضب من ربكم اتجادلونني في اسماء سميتموها
انتم واباؤكم يعني تخاصمونني وتقولوا ايكم حجة من عبادتكم من الله حجة وقد اتخذتم الاصنام باعينكم وسميتموها الهة ما نزل الله
بها من سلطان يعني ليس لكم على ذلك عذر وحجة بعبادة الاصنام فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين هلاككم لانهم ارادوا ان يهلكوه
قوله تعالى فانجيناه والذين معه برحمة منا يعني بنعمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا يعني قطع اصلهم واستاصلهم وما كانوا
مؤمنين يعني الذين اهلكهم الله تعالى كلهم كانوا كافرين قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا يعني ارسلنا الى ثمود نبيهم صالحا قال بعضهم
ثمود اسم القرية وقال بعضهم اسم القبيلة واصله في اللغة الما القليل ويقال كانت بين الشام والحجاز وقال [illegible] يخرج منها ما على
ذلك الارض ويقال لها ارض الحجر كما قال في اية اخرى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وقال بعضهم كان في تلك القرية تسعمائة الف
بيت وقال بعضهم الف وخمسمائة فدعاهم صالح الى الله تعالى سنين كثيرة فكذبوه وارادوا قتله فخرجوا الى عيدهم فاتاهم صالح ودعاهم
الى الله فقالوا له ان كنت نبيا فاخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء حتى نؤمن بك ونصدقك فقام صالح وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فتحركت
الصخرة فانصدعت عن ناقة عشراء ذات ولد فلم يؤمنوا به فولدت الناقة ولدا وقال بعضهم خرج ولدها معها من الصخرة فصارت الناقة
اية لهم وحجة عليهم وكانت من اعظم الاشياء [illegible] فكانت تشرب جميع ما فيها من الما فجعل صالح الماء قسمة بينهم يوما
للناقة ويوما لاهل القرية فاذا كان اليوم الذي تشرب الناقة لا يحضر احد العين وكانوا يحلبونها ذلك اليوم مقدار ما يكفيهم وكان في المدينة
تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فاجتمعوا لقتل الناقة فقال لهم صالح لا تفعلوا فانكم ان قتلتموها ياتيكم العذاب [illegible]
على طريق الناقة فلما مرت بهم الناقة متوجهة الى العين [illegible] واحد منهم يقال له [illegible] فرماها بسهم [illegible]
خرج قدار بن سالف ومواشي القوم كما قال الله تعالى اذ انبعث اشقاها فضربها بالسيف ضربة فقتلها وقسموا لحمها على اهل القرية وروي
عن الحسن البصري انه قال لما عقرت ثمود الناقة ذهب فصيلها حتى صعد جبلا [illegible] فاخبر بذلك صالح فقال
صالح ياتيكم العذاب بعد ثلاثة ايام قالوا وما العلامة في ذلك قال ان تصبحوا في اليوم الاول ووجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني وجوهكم
محمرة وفي اليوم الثالث ووجوهكم مسودة ثم خرج من بين اظهرهم مع من امن منهم فاصبحوا في اليوم الاول وجعل بعضهم يقول لبعض قد اصفر
وجهك وفي اليوم الثاني يقول بعضهم لبعض قد احمر وجهك وفي اليوم الثالث يقول بعضهم لبعض قد اسود وجهك فايقنوا بالهلاك
فاخبر الله صالحا عليه السلام وصاح بهم صيحة واحرق ماتوا كلهم ويقال بعث اليهم النار فاحرقتهم فذلك قوله تعالى قال يا قوم اعبدوا
الله وحده والله ما لكم من اله غيره قد ذكرناه قد جاءتكم بينة من ربكم يقول اتتكم علامة لنبوتي وهي الناقة كما قال هذه ناقة الله لكم اية
يعني علامة لنبوتي لكي تعتبروا وتوحدوا الله تعالى فذروها تاكل في ارض الله يقول دعوها ترعى في ارض الحجر ولا تمسوها بسوء
يقول لا تعقروها فياخذكم عذاب اليم وهو ما عذبوا به قوله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد يعني من بعد هلاك
عاد وبواكم في الارض يعني انزلكم في ارض الحجر تتخذون من سهولها قصورا وذلك انه كان لهم قصور يسكنون فيها في ايام الصيف وقد اتخذوا
بيوتا في الجبل لايام الشتاء فذكرهم نعمة الله وقال واذكروا [illegible] وتتخذون القصور في سهل الارض واتخذوا البيوت
في الجبال واذكروا الاء الله يعني نعم الله عليكم ولا تعثوا في الارض مفسدين يعني لا تعملوا في الارض بالمعاصي قوله تعالى قال الملا الذين
استكبروا قرا ابن عامر وقال الملا بالواو وقرا الباقون بغير واو يعني قال الملا الذين تكبروا واعرضوا عن الايمان من قومه وهم القادة للذين استضعفوا
لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه يعني اتصدقون ان صالحا انه مرسل من ربه اليكم قالوا يعني المؤمنين انا بما ارسل به مؤمنون
يعني مصدقون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون يعني بما جاء به من رسالة صالح قوله تعالى فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم
يعني عصوا وتركوا امر ربهم وابوا عن طاعته في التوحيد ويقال فيه تقديم ومعناه عتوا عن امر ربهم وعقروا الناقة وروي عن ابن عباس
انه قال انهم عقروا الناقة ليلة الاربعا في عشية الثلثا فاهلكهم الله تعالى يوم السبت وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا يعني تخوفنا
به من العذاب ان كنت من المرسلين يعني ان كنت انت رسول رب العالمين فاخذتهم الرجفة يعني الزلزلة ويقال صيحة جبريل كما قال فاخذتهم
الصيحة مصبحين ويقال اخذتهم الزلزلة ويقال النار فاصبحوا في دارهم جاثمين يعني صاروا في بلدهم [illegible] ميتين لا يتحركون واصله
من الجثوم ويقال اصابهم العذاب بكرة يوم الاحد قوله تعالى فتولى عنهم فيه تقديم وتاخير يعني كذبوه فخرج من بين اظهرهم وقال يا قوم
لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم يعني دعوتكم الى التوبة وحذرتكم العذاب ولكن لا تحبون الناصحين يعني لا تطيعون الداعي ويقال

اماقاله ذلك بعد هلاكهم على وجه الحزن او قد ابلغتكم الرسالة وروي عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى لم يهلك قوما ما دام الرسول فيهم فاذا خرج من بين اظهرهم اتاهم ما وعد لهم وقال في رواية الكلبي لما اهلك قومه رجع صالح ومن معه من المؤمنين فسكنوا ديارهم وقال في رواية الضحاك خرج صالح الى مكة وكان صالح حتى قبضه الله تعالى قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه يعني وارسلنا لوطا الى قومه ويقال واذكروا لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة يعني اللواطة ما سبقكم بها يعني لم يعمل بها احد من العالمين قبلكم انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء يعني تجامعون الرجال [illegible] وقرا نافع وعاصم في رواية حفص انكم على معنى الخبر وقرا ابو عمرو ائنكم بالمد بغير همز وقرا ابن كثير وابن عامر [illegible] بغير مد وقرا الباقون بهمزتين بغير مد ومعنى ذلك كله واحد وهو استفهام ثم قال بل انتم قوم مسرفون يعني معتدون من الحلال الى الحرام قوله تعالى وما كان جواب قومه الا ان قالوا اي لم يكن لهم جواب لانه [illegible] يعني الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون يعني يتقذرون عن ادبارنا ويتنزهون عن فعلنا فانجيناه واهله الا امراته وهي واهلة كانت من الغابرين يعني من الباقين في الهلاك [illegible] وامطرنا عليهم مطرا يعني الحجارة ويقال امطر بالعذاب ومطر بالرحمة ويقال امطر ومطر بمعنى واحد فانظر كيف كان عاقبة المجرمين يعني كيف كان آخر امرهم وقد بين قصته في سورة هود وقال مجاهد لو ان الذي يعمل عمل قوم لوط لو اغتسل بكل قطرة في السماء وكل قطرة في الارض ما زال نجسا الى يوم القيامة وقد اختلف الناس في حده قال بعضهم هو كالزاني فان كان محصنا رجم وان كان غير محصن جلد وروي عن الشعبي انه قال يرجم في الاحوال كلها محصنا كان او غير محصن وروي عن علي بن ابي طالب انه اتي برجل قد عمل ذلك العمل فامر ان يلقى من اشرف البناء منكوسا ثم يتبع بالحجارة لان الله تعالى قتلهم بالحجارة وقال بعضهم يعزر ويحبس حتى يظهر توبته ولا يحد وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا يعني ارسلنا الى مدين نبيهم شعيبا مدين هو ابن مدين وكان مدين ابن ابراهيم خليل الرحمن تزوج ريثا ابنة لوط فولدت له مدين فتوالد وكثروا ثم صار اسما للمدينة فسمي المدينة مدين وسمي اولئك القوم مدين كما قال الله تعالى ولا تنقصوا المكيال والميزان في البيع والشرى والخيانة فبعث الله تعالى اليهم شعيبا قال الضحاك كان شعيب افضلهم نسبا واصدقهم حديثا واحسنهم وجها ويقال انه بكى من خشية الله تعالى حتى ذهب بصره وصار اعمى فدعا قومه الى الله تعالى وقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله واطيعوه ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم قال بعضهم يعني شعيب عليه السلام انه لم يكن لشعيب علامة سوى مجيئه واحتجاجه بان الله واحد وقال بعضهم كانت له علامة لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا وقد جعل له علامة لنبوته تصديقا لمقالته الا ان الله تعالى لم يبين لنا العلامة وقد بين علامة بعض الانبيا ولم يبين علامة الجميع ثم قال فاوفوا الكيل والميزان بالقسط يعني اتموا الكيل والميزان بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقول لا تنقصوا الناس حقوقهم في البيع والشرا ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها يعني لا تعملوا في الارض بالمعاصي بعد ما بين الله تعالى الحق وامركم بالطاعة ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين يعني وفاء الكيل وترك الفساد في الارض خير لكم من النقصان والفساد في الارض ان كنتم مصدقين بما حرم الله عليكم قوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون يعني لا ترصدوا بكل طريق توعدون اهل الايمان بالقتل وتصدون عن سبيل الله يقول تمنعون الناس عن دين الاسلام من آمن به وتبغونها عوجا يقول تريدون بملة الاسلام زيغا وتحريفا وروي عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله بكل صراط توعدون قال بكل سبيل حق تصدون اهلها عنها وتبغونها عوجا قال تلتمسون لها الزيغ ويقال معناه لا تقعدوا على طريق الناس تخوفون الناس [illegible] الايمان بشعيب ثم قال واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم يعني كنتم قليلا في العدد فكثر عددكم ويقال كنتم فقرا فاغناكم وكثر اموالكم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين يعني كيف صار آخر امر المكذبين بالرسل يعني الذين من قبلكم قوم نوح وقوم عاد وقوم صالح ثم قال عز وجل وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به يعني ان كان جماعة منكم صدقوني وطائفة لم يؤمنوا يعني لم يصدقوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا يعني حتى تنظروا ان عاقبة المؤمنين تكون افضل ام عاقبة الكافرين ثم قال وهو خير الحاكمين يعني حتى يقضي الله بين المؤمنين وبين الكافرين وهو خير الحاكمين يعني اعدل العادلين قوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه يعني الاشراف والرؤسا الذين تعظموا عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا يعني لتدخلن في ديننا الذي نحن عليه ويقال هذا الخطاب لقومه الذين آمنوا لانهم كانوا في دينهم [illegible] قال لهم شعيب اولو كنا كارهين يعني اتجبروننا على ذلك قالوا نعم قال لهم شعيب قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم يقول قد اختلقنا على الله كذبا ان رجعنا في دينكم بعد اذ نجانا الله منها ويقال معناه لكنا كاذبين مثلكم لو دخلنا في دينكم بعد اذ نجانا الله منها يقول اكرمنا الله تعالى بالاسلام ولم يجعلنا من اهل الكفر وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله تعالى يعني ما ينبغي لنا وما يجوز لنا ان ندخل في ملتكم الا ان يشاء الله ربنا دخولنا فيها وان ينزع المعرفة من قلوبنا ويقال معناه وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يكون في علم الله وفي مشيئته انا نعود فيها ويقال معناه الا ان يشاء الله يعني لا يشاء الله الكفر مثل قولك لا افعل ذلك حتى يبيض القار وحتى يشيب الغراب [illegible] ثم قال وسع ربنا كل شيء علما يعني علم ما يكون منا ومن الخلق على الله توكلنا يعني فوضنا امرنا الى الله تعالى لقولهم لنخرجنك يا شعيب ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق يقول اقض بيننا وبين قومنا بالعدل وروي عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول لعلي [illegible] فاتحك يعني اخاصمك وقال القتبي الفتح ان يفتح ما كان مغلقا كقوله حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وسمي القضاء فتحا لان القضا فصل الامور وفتح لما استغلق منها وانت خير الفاتحين يعني خير الفاصلين قوله تعالى وقال الملا الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا يعني لئن اطعتم شعيبا في دينه انكم اذا لخاسرون يعني [illegible] فلما وعظهم شعيب ولم يتعظوا فاخبرهم بان العذاب نازل بهم فلم يصدقوه فخرج شعيب ومن آمن معه من بين اظهرهم فاصابهم يعني اهل القرية حر شديد فخرجوا من القرية ودخلوا الغيضة كانت عند قريتهم وهي الايكة كما قال في آية اخرى كذب اصحاب الايكة المرسلين فارسل الله تعالى نارا فاحرقت الاشجار ومن فيها من الناس ويقال اصابتهم الزلزلة فخرجوا فاصابتهم نار فاحرقتهم وذلك قوله فاخذتهم الرجفة يعني الزلزلة وحر

[illegible] فاصبحوا في دارهم جاثمين يعني صاروا واصبحوا قوله تعالى الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها يعني كان لم يكونوا فيها قط ويقال معناه كان لم يعيشوا فيها ثم قال الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين يعني المغبونين في العقوبة يعني انهم كانوا يقولون لمن اتبع شعيبا انكم اذا لخاسرون فصار الذين كذبوا هم الخاسرين لا الذين آمنوا به قوله تعالى فتولى عنهم يعني خرج من بين اظهرهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي في نزول العذاب ونصحت لكم وقد ذكرنا فكيف آسى على قوم كافرين يعني كيف احزن بعد النصيحة على قوم ان يهلكوا قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها في الآية مضمر ومعناه وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا اهلها بالباسا والضرا يعني عاقبنا اهلها بالخوف والبلاء والقحط والفقر ويقال البأساء ما يصيبهم من الشدة في اموالهم والضراء ما يصيبهم في انفسهم لعلهم يضرعون لكي يتضرعوا [illegible] ومعناه لكي يدعوا ربهم ويؤمنوا بالرسل [illegible] قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة يقول حولنا مكان الشدة الرخاء ومكان الجدوبة الخصب حتى عفوا يعني استغنوا او كثروا [illegible] والله تعالى ويقال حتى عفوا يعني حتى سروا بذلك وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء يعني مثل ما اصابنا مرة يكون الرخاء ومرة يكون الشدة فاخذناهم بغتة يعني فجاة وهم لا يشعرون يعني باتيان العذاب من حيث لم يعلموا به ويقال ان الشدة للعام وتكون عبرا وزجرا والنعمة تكون استدراجا واما النعمة الخاص فهي السيئة لانه يعقب ذلك عقوبة كما روي ان الله تعالى قال لموسى اذا رايت الفقر مقبلا اليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا يعني وحدوا الله تعالى واتقوا الشرك لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض يعني انزلنا عليهم من السماء المطر والزروع والنبات من الارض ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون من الشرك في الآية دليل ان الكفاية والسعة في الرزق من السعادة اذا كان الرجل شاكرا ويكون عقوبة له اذا لم يكن شاكرا لان الله قال في آية اخرى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة [illegible] لمن لم يشكر الله وعقوبة له ثم قال عز وجل افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا يعني ينزل عليهم عذابنا بالليل وهم نائمون او امن اهل القرى بفتح الواو لانها واو العطف ادخلت عليها الف الاستفهام وكذلك الفاء في افامن لانها فاء العطف ادخلت عليها الف الاستفهام قرا نافع وابن كثير وابن عامر او امن بجزم الواو ولان اصله او وامن او من حروف الشك والواو من حروف النسق فادغم في حروف النسق ان ياتيهم باسنا ضحى يعني ياتيهم عذابنا نهارا وهم يلعبون يعني لاهون عنه ثم قال افامنوا مكر الله يعني عذاب الله [illegible] فلا يامن مكر الله يعني عذاب الله الا القوم الخاسرون يعني المغبونين بالعقوبة قوله تعالى او لم يهد للذين يرثون الارض يعني او لم يتبين قال القتبي اصل الهدى الارشاد كقوله عسى ربي ان يهديني يعني يرشدني ثم يصير الارشاد لمعان منها ارشاد بيان مثل قوله او لم يهد للذين يعني يتبين لهم ومنها ارشاد بمعنى الدعا كقوله ولكل قوم هاد يعني نبيا يدعوهم وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا يعني يدعون الخلق وقرا بعضهم او لم نهد بالنون يعني نبين لهم الطريق ومن قرا بالياء فمعناه او لم يتبين للذين يرثون الارض من بعد اهلها يعني ينزلون الارض من بعد هلاك اهلها ويقال او لم يتبين لاهل مكة هلاك الامم الخالية كيف اهلكهم ولم يقدروا على [illegible] ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم يعني اهلكناهم بذنوبهم كما اهلكنا من كان قبلهم عند التكذيب ثم قال ونطبع على قلوبهم يعني نختم على قلوبهم باعمالهم الخبيثة عقوبة لهم فهم لا يسمعون الحق ولا يقبلون الموعظة ثم قال عز وجل تلك القرى نقص عليك من انبائها يعني تلك القرى التي اهلكنا اهلها نخبرك في القرآن من حديثها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات يعني بالعلامات الواضحة والبراهين القاطعة التي لو اعتبروا بها لاهتدوا فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل يعني من اهل مكة لم يصدقوا بما كذب به الامم الخالية وقال مجاهد فما كانوا ليؤمنوا بعد العذاب بما كذبوا به من قبل مثل قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال السدي فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل يوم الميثاق ويقال فما كانوا ليؤمنوا بعد مجي الرسل بما كذبوا به من قبل مجي الرسل معناه ان مجي الرسل لم ينفعهم كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين يعني كما طبع الله على قلوب الكافرين مجازاة لكفرهم قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد من زيادة الصلة يعني ما وجدنا لاكثرهم من وفاء فيما امروا به يعني الذين [illegible] من الامم الخالية ويقال وما وجدنا لاكثرهم من عهد لانهم اقروا يوم الميثاق ثم نقضوا العهد حين كفروا ويقال وما وجدنا لاكثرهم من عهد اي من قبول العهد الذي عاهدتهم على لسان الرسل ثم قال وان وجدنا اكثرهم لفاسقين يعني وقد وجدنا اكثرهم لناقضين العهد تاركين لما امروا به قوله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى يعني ارسلنا بعد الرسل الذين ذكرهم في هذه السورة ويقال ثم بعثنا من بعد هلاكهم موسى وهو موسى بن عمران عليه السلام باياتنا يعني اليد والعصا الى فرعون وهو ملك مصر واسمه الوليد بن مصعب وروي عن وهب بن منبه انه قال كان فرعون في وقت يوسف عليه السلام [illegible] فبعثه الله اليه لما [illegible] الحجة والكبر عليه [illegible] ذلك عامة المفسرين وقالوا [illegible] وكان جبارا [illegible] فارسل الله تعالى اليه موسى فذلك قوله ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون وملائه يعني وجنوده واتباعه فظلموا بها يعني جحدوا بالآيات فانظر كيف كان عاقبة المفسدين يعني كيف صار آخر امر المشركين وقال ابن عباس اول الآيات العصا فضرب بها موسى باب فرعون ففزع منها فرعون فشاب راسه فاستحيى فخضب بالسواد فاول من خضب بالسواد فرعون قال ابن عباس كان طول العصا عشرة اذرع على طول موسى وكانت من آس الجنة يضرب بها الارض فيخرج النبات فلما دخل عليه مع هرون وقال له موسى اني رسول من رب العالمين اليك فقال له فرعون كذبت فقال له موسى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قرا نافع حقيق علي بالتشديد وقرا الباقون بالتخفيف على فمن قرا بالتخفيف فمعناه واجب بان لا اقول يعني واجب بان لا [illegible] القول على الله الا الحق ومن قرا بالتشديد فمعناه واجب علي ترك القول على الله الا الحق فلما كذبه قال اني لا اقول بغير برهان قد جئتكم ببينة من ربكم يعني جئتكم بعلامة لنبوتي فارسل معي بني اسرائيل ولا تستعبدهم لان فرعون كان استعبد بني اسرائيل [illegible] فقال له فرعون ان كنت جئت باية يعني بعلامة لنبوتك فات بها ان كنت من الصادقين بانك رسول الله فالقى عصاه يعني القى موسى عصاه من يده فاذا هي ثعبان مبين وهو اعظم الحيات ويقال الثعبان الحية الذكر الاصفر الاشعر ويقال صارت حية من اعظم الحيات واسعها [illegible] قصر فرعون

فقعت فلما تحول فرعون وكان فرعون على سرير فوثب من سريره فهرب منها وهرب الناس وصاحوا الى موسى ونادى فرعون يا موسى خذها
عني فاخذها فاذا هي عصا بيده كما كانت وجعل الناس يضحكون فاستمع موسى معنى قوله ثعبان مبين يعني بين انها حية لا لبس فيها فطلب
له فرعون آية غيرها فقال له موسى ونزع يده يعني اخرج يده من جيبه كما قال في آية اخرى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء يعني من غير برص
فاذا هي بيضاء للناظرين يعني لها شعاع غلب على نور الشمس ومعنى قوله للناظرين يعني تعجب وتحير منها الناظرون قال بعض ان البياض من غير برص لان
الناس يكرهون النظر الى الابرص فاخبر ان ذلك بياض بغير سوء ثم ادخلها في جيبه فرجعت كما كانت قوله قال الملأ من قوم فرعون يعني
الاشراف والرؤساء قال بعضهم لبعض ويقال ان فرعون قال هذه المقالة فصدقه قومه كما قال في سورة الشعراء قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم يعني
حاذق بالسحر ثم قال قومه ان هذا الساحر عليم فصدقوا قوله ثم قال يريد ان يخرجكم من ارضكم يعني من ارض مصر فقال لهم فرعون فماذا تامرون
يعني فماذا تشيرون في امري ويقال ان بعضهم قال لبعض فماذا تامرون يعني بماذا تامرون فيه قالوا ارجه واخاه يعني احبسهما ولا تقتلهما واصله
في اللغة هو التاخير يعني اخر امرهما حتى تجمع السحرة وتقتلهما فانك ان قتلتهما قبل ان يظهر حالهما ظن الناس انهما صادقان فاذا حبستهما
عند الناس فاقتلهما بعد ذلك قوله ارجه واخاه يعني ارسل في المدائن حاشرين يعني الشرط يحشرون الناس يأتوك بكل ساحر عليم
يعني حاذق بالسحر قرأ ابن كثير ارجئهو بالهمز والواو بعد الهاء وقرأ الكسائي ارجهي بغير همز والياء بعد الهاء وكذلك في رواية ورش وابن
عامر في احدى الروايتين ارجئه بالهمز والضمة وقرأ حمزة وعاصم ارجه بالجزم وهي لغات كلها مروية عن العرب وقرأ حمزة والكسائي بكل
سحار عليم على وجه المبالغة في السحر وقرأ الباقون بكل ساحر وكذلك في يونس واتفقوا في الشعراء قوله تعالى وجاء السحرة فرعون
قالوا ان لنا لاجرا يعني الجوائز يعني اعطنا جعلا ومالا ان كنا نحن الغالبين لموسى قال لهم فرعون نعم لكم الجعل وانكم لمن المقربين يعني لكم المنزلة
سوى العطية يعني اول من يدخل علي واخر من يخرج قرأ ابو عمرو ان لنا لاجرا بمد الالف وقرأ ابن كثير ونافع ان لنا لاجرا بغير مد وحفص عن عاصم
الباقون وهو عاصم وحمزة والكسائي ان لنا لاجرا بهمزتين فلما اجتمعت السحرة وعدوا الخروج يوما واعلم الناس بخروجهم فجمعوا عند خروجهم
كما قال في آية اخرى قال موعدكم يوم الزينة يعني يوم عيد كان لهم ويقال يوم النيروز فلما اجتمعوا قالت السحرة لموسى اما ان تلقي واما
ان نكون نحن الملقين يعني اما ان تطرح عصاك على الارض واما ان نكون نحن الملقين فلذلك قال لهم موسى القوا فلما القوا يعني السحرة القوا
الحبال والعصي سحروا اعين الناس يعني اخذوا اعينهم بالسحر واسترهبوهم يعني خوفوهم حتى رهبهم الناس قال الكلبي كانت السحرة
سبعين الفا ومعهم سبعين عصا وسبعين حبلا وقال بعضهم كانوا اثنين وسبعين وروي عن اسباط عن السدي قال قال ابن عباس كانوا بضعة
وثلثين الفا وقال محمد بن اسحق كانوا الفا وخمسمائة رجل ومع كل واحد منهم عصا وقد كانوا لطخوا الحبال وجعلوها بالزئبق وحشوها
بالزيبق حتى اذا القوها تحركت كانها حيات لان الزيبق لا يستقر في مكان واحد فلما طلعت عليها الشمس صارت تشبه بالحيات فنظر موسى
فاذا الوادي قد امتلأ بالحيات فدخل في قلبه الخوف ونظر الناس الى ذلك فخافوا من كثرة الحيات فذلك قوله واسترهبوهم يعني اخوفوهم
واخافوهم وجاءوا بسحر عظيم يعني بسحر تام ويقال وجاءوا بسحر عظيم يعني بقول عظيم حين قالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون ويقال
وجاءوا بكذب عظيم قال الله تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك يعني اطرح عصاك الى الارض فالقى عصاه من يده فصارت حية
اعظم من جميع حياتهم فاذا هي تلقف ما يافكون يعني تلقف وتأكل جميع ما جاءوا به من الكذب والسحر قرأ عاصم في رواية حفص تلقف بجزم اللام
والتخفيف وقرأ الباقون بنصب اللام وتشديد القاف ومعناهما واحد وقصدت الحية الى فرعون فنادى موسى فاخذها فاذا هي
عصا على حالها فنظرت السحرة فاذا حبالهم وعصيهم قد ذهبت فوقع الحق يعني استبان الحق وظهر انه ليس بسحر وبطل ما كانوا يعملون من
السحر يعني ذهب وهلك واضمحل فغلبوا هنالك وغلب موسى السحرة عند ذلك وانقلبوا صاغرين يعني رجعوا ذليلين قالوا لو كان هذا
سحرا لبقيت حبالنا وعصينا ولو كان سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فهذا امر الله تعالى وليس بسحر فامنوا بموسى قوله تعالى والقي
السحرة ساجدين يعني خروا ساجدين لله تعالى قال الاخفش من سرعة ما سجدوا كانهم القوا ويقال وفقهم الله تعالى للسجدة قالوا امنا
برب العالمين فقال لهم فرعون واياي تعنون فاراد ان يلبس على قومه فقالوا امنا برب موسى وهرون فندم فرعون على ما سالهم لان بعض الناس
كانوا يظنون انه يعني بقولهم برب العالمين فرعون فلما سالهم فرعون قالوا رب موسى وهرون وظهر عند جميع الناس انهم
لم يريدوا به فرعون وانما ارادوا به الايمان بموسى ورب العالمين قال لهم فرعون امنتم به يعني صدقتم بموسى قبل ان اذن لكم يعني قبل
ان امركم بالايمان بموسى قرأ نافع وابو عمرو وابن عامر آمنتم بالمد وقرأ الباقون بهمزتين ومعناهما واحد ويكون استفهاما ما لا على
قرأ حمزة واصله بهمزتين على وجه الخبر ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة يعني صنيع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى في المدينة لتخرجوا منها اهلها
يعني اردتم ان تخرجوا الناس من مصر بسحركم ثم قال لهم فسوف تعلمون ماذا افعل بكم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف يعني اليد اليمنى والرجل
اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين على شاطئ نهر مصر قالوا انا الى ربنا منقلبون يعني لا نبالي من قتلك وعقوبتك فان مرجعنا الى الله يوم القيمة ٥
قوله تعالى وما تنقم منا يعني وما تعيب علينا وما تنكر منا الا ان امنا بالله تعالى ويقال وما تطعن علينا ولو كان لنا ذنب الا ان
امنا بايات ربنا لما جاءتنا يعني لما ظهر عندنا انه حق ثم سالوا الله تعالى الصبر على ما يصيبهم لكي لا يرجعوا عن دينهم فقالوا ربنا افرغ علينا صبرا
عند القطع والصلب ومعناه ارزقنا الصبر وثبت قلوبنا حتى لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين على دين موسى وروي عن عبيد بن عمير قال
كانت السحرة اول النهار سحرة وآخر النهار شهداء وقال بعض الحكماء ان سحرة فرعون كانوا كفروا خمسين سنة فغفر لهم بامر واحد وبسجدة واحدة فالذي قد
سجد خمسين سنة فكيف لا يرجو رحمته ومغفرته قوله تعالى وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض يعني ان
السحرة قد امنوا به فلو تركتهما يؤمن بهما جميع اهل مصر فيفسدوا في الارض يعني موسى وقومه فيغيروا عليك دينك في ارض مصر ويذرك والهتك
وذلك ان فرعون جعل لقومه اصناما يعبدونها وكان يقول لهم هؤلاء اربابكم وانا ربكم الاعلى فذلك قوله ويذرك والهتك يعني يدعك

ويذرك والهتك يعني امرك بعبادتها وروي عن عمرو ابن دينار عن ابن عباس انه كان يقرأ ويذرك والاهتك يعني عبادتك ويعبدك
قال ابن عباس كان يعبد ولا يعبد ويقال معنى قوله اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض يعني يغلبوا عليكم ويقتلوا ابناءكم ويستحيوا
نساءكم كما فعلتم بهم كما قال في آية اخرى اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد فقال لهم فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي
نساءهم لانهم قد كانوا تركوا قتل الابناء فامرهم بان يرجعوا الى ذلك الفعل قرأ ابن كثير ونافع سنقتل بجزم القاف والتخفيف وقرأ
الباقون بالتشديد على معنى التكثير والمبالغة في الفعل ثم قال وانا فوقهم قاهرون يعني مسلطون عليهم فشكى بنو اسرائيل الى موسى فقال لهم موسى استعينوا
بالله يعني سلوا الله التوفيق واصبروا يعني اصبروا على اذاهم حتى ياتيكم الفرج ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده يعني ارض مصر يورثها
من يشاء ويقال الجنة قرأ عاصم في رواية حفص يورثها من يشاء بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف ومعناهما واحد اورث واورث والعاقبة
قال والعاقبة للمتقين يعني اخر الامر لهم وروي في الخبر ان مسيلمة الكذاب كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم كتابا من مسيلمة رسول
الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض بيني وبينك نصفان الا ان العرب قوم يظلمون فكتب اليه رسول الله من محمد رسول الله
الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قوله تعالى قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا
يعني بنو اسرائيل قالوا لموسى صلوات الله عليه انهم قد عذبونا قبل ان تاتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا لان قوم فرعون كانوا يكلفون بني
اسرائيل من العمل ما لا يطيقون وكان آل فرعون لا يعطونهم شيئا من الاجر وكانت بنو اسرائيل يعملون في الاشياء والاعمال فكانوا يامرونهم
بالعمل ولا يعطونهم الاجر قال لهم موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم يعني فرعون وقومه ويستخلفكم في الارض يعني يجعلكم سكانا من بعد
هلاكهم يعني ارض مصر من بعد هلاك فرعون وقومه فينظر كيف تعملون يعني يختبركم بالنعمة كما ابتلاكم بالشدة فينظر عملكم في حال اليسر
والشدة لانه قد علم عملهم بقوله تبارك وتعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ويقال
فينظر كيف تعملون يعني بعد انطلاق موسى الى الجبل واتخاذهم العجل قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين يعني
بالجوع والقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يعني يتعظون ويؤمنون فلم يتعظوا فقال الله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة يعني الخصب
والخصب والرخاء قالوا لنا هذه يعني نحن اهل الحسنة واحق بها وان تصبهم سيئة يعني القحط والبلاء والشدة يطيروا بموسى
ومن معه واصله يتطيروا فادغم التاء في الطاء كقوله يذكرون واصله يتذكرون يعني يتشاءموا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله قال
الله تعالى الا انما طائرهم عند الله يعني ان الذي اصابهم من عند الله بمعصيتهم ويقال انما الشؤم الذي لحقهم هو الذي وعد الله
في الاخرة لا ما ينالهم في الدنيا ولكن اكثرهم لا يعلمون انه من الله تعالى ولا يعلمون ما عليهم في الاخرة قوله تعالى وقالوا
مهما تاتنا به من آية يعني متى ما تاتنا ويقال كلما تاتنا وروي عن الخليل انه قال مهما هي ما ما تاتنا ادخلت معها ما الزيادة
كقوله متى ما تاتني آتك وما زيادة فكانه قال ما ما تاتنا به فابدلوا الهاء من الالف وهكذا قال الزجاج به من آية يعني تاتينا من آية
لتسحرنا بها يعني لتاخذ اعيننا بها فما نحن لك بمؤمنين يعني بمصدقين بانك مبعوث ورسول من الله فغضب موسى عند ذلك فدعا
عليهم فارسل الله تعالى عليهم الطوفان وهو المطر الدائم من السبت الى السبت حتى خربت بيوتهم وانقطع السبل وكادت تصير
مصر بحرا وامتد خافوا الغرق فاستغاثوا بموسى فارسلوا اليه وقالوا اكشف عنا العذاب ونؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل
فدعا موسى ربه فكشف عنهم المطر فارسل الله تعالى الريح فجففت الارض فخرج من النبات شيء لم يروا مثله بمصر قط فقالوا هذا
الذي جزعنا منه كان خيرا لنا ولكنا لم نشعر به فلا والله لا نؤمن بك ولا نرسل معك بني اسرائيل فنقضوا العهد وعصوا ربهم فمكثوا
شهرا فدعا عليهم موسى فارسل الله عليهم الجراد مثل الليل فاكلوا الاشجار والزرع لا ابقاها وكذلك تاكل ما كان من نبات الارض
فاستغاثوا بموسى وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك يعني يا ايها العالم سل لنا ربك ليكشف عنا العذاب ونؤمن بك ونرسل معك
بني اسرائيل فدعا موسى ربه فارسل الله تعالى ريحا فاحتملت الجراد والقته في البحر فلم يبق في ارض مصر جرادة واحدة فقال لهم
فرعون انظروا واذا دام وقد بقي لهم بقية من كلاهم وزروعهم ما يكفيهم عامهم ذلك قالوا قد بقي لنا ما فيه بلغتنا
السنة فقالوا يا موسى لا والله لا نؤمن بك ولا نرسل معك بني اسرائيل فمكثوا شهرا ثم دعا عليهم فارسل الله عليهم القمل قال قتادة القمل
اولاد الجراد التي لا اجنحة لها وهكذا قال السدي وذكر عن ابي عبيدة انه قال القمل عند العرب الحمنان وهو ضرب من القردان فلم يبق في
ارض مصر عود اخضر الا اكله واتاهم منه مثل السيل على وجه الارض فاكل كل شيء في ارض مصر من نبات او ثمر فصاحوا الى موسى فقالوا
ادع لنا ربك بهذه المرة يكشف عنا العذاب ونحن نعطيك عهدا وموثقا لنؤمنن بك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فارسل
الله تعالى ريحا حارة فاحرقته فلم يبق منه شيء فحملته الريح فالقته في البحر فقال لهم موسى ارسلوا معي بني اسرائيل فقالوا والله قد ذهب
الاثر الذي كان فاي شيء نفعل بعد هذا فعلى اي شيء نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل اذهب فما استطعت ان تصنع بنا فاصنعه
فدعا الله تعالى عليهم موسى فارسل الله تعالى عليهم الضفادع فخرجوا من البحر مثل الليل الدامس فغشي اهل مصر ودخلوا البيوت ووقع في
ثيابهم وفرشهم وسررهم وكان الرجل منهم يستيقظ بالليل وقد امتلأ فراشه من الضفادع وكان الرجل يتكلم ساعة في الطريق فامتلأ فيه وفي اذنيه
… الضفادع فشق الامر عليهم فصاحوا الى موسى فقالوا يا موسى لئن كشفت عنا هذه الضفادع لنؤمنن بك ولنرسلن معك
بني اسرائيل فدعا موسى فاذهب الله تعالى عنهم الضفادع فقال لهم موسى ارسلوا معي بني اسرائيل قالوا لم نخرج بهم ولا نخرج معهم مواشيهم
واموالهم فقال لهم موسى ان الله امرني ان اخرج بهم ولا اخلف من اموالهم ومواشيهم شيئا فقالوا والله لا نؤمن بك ولا نرسل معك
بني اسرائيل فمكثوا شهرا فدعا عليهم موسى فارسل الله تعالى عليهم الدم فجرت انهارهم دما فلم يكونوا يقدرون على الماء العذب ولا يجدون
بني اسرائيل في الماء العذب فاذا دخل رجل من آل فرعون ليستقي من انهار بني اسرائيل صار في يده دما …

ترك فرعون واشراف اصحابه فاتوا الى بني اسرائيل فاذا هي عذبة صافية فجعل فرعون يدخل اليهم فاذا دخل واغترف صار الماء
بعده دما فمكثوا كذلك سبعة ايام لا يشربون الا الدم فمات كثير منهم في ذلك فاستغاثوا بموسى فقال فرعون اقسم بالملك يا موسى لئن كشفت
عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فكشف الله تعالى عنهم الدم وعذب ماؤهم ونقضوا العهد وعادوا الى كفرهم فذلك قوله
تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يعني مبينات قال الحسن وسعيد بن جبير وغيرهما قالوا
كانوا يعاينون من كل آية شهرا فاذا جاءت الآية قامت عليهم سبعا من السبت الى السبت وروي عن مجاهد انه قال الطوفان الموت الكثير
وقوله آيات مفصلات يعني نصبا للقتال وقوله تعالى فاستكبروا يعني تعظموا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين يعني اقاموا على كفرهم قوله تعالى
ولما وقع عليهم الرجز يعني وجب عليهم العذاب ونزل بهم قالوا يا موسى ادع لنا ربك يعني سل لنا ربك بما عهد عندك يعني بما امرك ربك ان تدعو
الله ويقال بالعهد الذي بينك وبين ربك لئن كشفت عنا الرجز يعني رفعت عنا العذاب لنؤمنن لك يعني نصدقنك ولنرسلن معك بني اسرائيل قال
الله تعالى فلما كشفنا عنهم الرجز يعني العذاب الى اجل هم بالغوه يعني الى وقت الغرق ويقال الى وقت نهاية آجالهم اذا هم ينكثون يعني ينقضون
العهد الذي عاهدوا عليه مع موسى قال الله تعالى فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم يعني في البحر بلسان العبرانية وذلك ان الله تعالى امر موسى
بان يخرج بني اسرائيل من ارض مصر ليلا فاستعار نسوة بني اسرائيل من نساء آل فرعون حليهن وثيابهن وقلن ان لنا عيدا نخرج اليه فخرج موسى ببني
اسرائيل في اول الليل وهم ستمائة الف رجل وامراة وصبي لا يذكر فلما علم فرعون خرج في اثرهم فلما كان وقت الصبح ركب فرعون
ومعه الف الف ومائتا الف رجل فادركهم حين طلعت الشمس وانتهى موسى الى البحر فضرب البحر فانفلق له اثني عشر طريقا وكان بنو
اسرائيل اثني عشر سبطا فعبر كل سبط في طريق واقبل فرعون من بعده حتى انتهوا الى البحر حين عبر موسى فدخلوا في تلك الطرق فلما
دخل آخرهم امر الله تعالى البحر فغرقهم فذلك قوله فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا يعني الآيات التسع وهي اليد
والعصا والسنون ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات وكانوا عنها غافلين يعني
معرضين لم يتفكروا ولم يعتبروا واخرج موسى بني اسرائيل فسكنوا ارض مصر فذلك قوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض يعني الارض المقدسة ومغاربها يعني اردن وفلسطين ويقال مشارق الارض الشام ومغاربها التي باركنا فيها يعني
بالبركة الماء والثمار الكثيرة وتمت كلمة ربك الحسنى يقول وجب نصر ربك بالاحسان على بني اسرائيل وقال مجاهد هو ظهور
قوم موسى على فرعون وتمكين الله لهم في الارض وقال مقاتل يعني بالكلمة التي ذكر في سورة القصص ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقال الكلبي وتمت كلمة ربك يعني نعمة ربك الحسنى يعني انهم يجزون الحسنى الجنة بما صبروا
ولم يبدلوا على عون تعالى وتمت كلمة ربك يعني ما وعدهم من هلاك عدوهم واستخلافهم في الارض فهلاك ودمرنا ما كان يصنع
فرعون وقومه يعني اهلكنا ما كان يعمل فرعون وابطلنا كيدهم ومكرهم وما كانوا يعرشون يعني ما كانوا يبنون من البيوت والكروم
قرا ابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر يعرشون بضم الراء وقرا الباقون بالكسر ومعناهما واحد قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر فاتوا على قوم يعكفون يعني مروا على قوم يعكفون على اصنام لهم يعني يعبدون الاصنام ويقيمون على عبادتها وكل من لازم شيئا وواظب عليه
يقال عكف ولهذا سمي الملازم للمسجد معتكفا قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما قال الجهال من بني اسرائيل اجعل لنا الها نعبده كما لهم آلهة
نعبدها قال لهم موسى انكم قوم تجهلون يعني تكلمتم بغير علم وعقل وحلم الامر قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه يعني مهلك
مفسد ما هم فيه من عبادة الاصنام وباطل يعني ضلال ما كانوا يعملون في الدنيا الضلال كقوله تعالى ولا تزد الظالمين الا تبارا ثم قال
لهم اغير الله ابغيكم الها يعني اسوى الله امركم ان تعبدوا وتتخذوا الها وهو فضلكم على العالمين يعني عالمي زمانكم يعني انه قد احسن اليكم
فلا تعرفون احسانه وتطلبون عبادة غيره وهم الذين اجابوا السامري حين دعاهم الى عبادة العجل بعد انطلاق موسى الى الجبل ثم
ذكرهم النعم فقال عز وجل واذ انجاكم من آل فرعون قرا ابن عامر واذ انجاكم يعني اذكروا اذ انجاكم الله تعالى من آل
فرعون وقرا الباقون واذ انجيناكم ومعناه ما ذكر يسومونكم سوء العذاب يعذبونكم باشد العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون
نساءكم يعني يستخدمون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قرا نافع يقتلون ابناءكم بنصب الياء مع التخفيف وقرا الباقون بضم الياء
وكسر التاء مع التشديد على معنى التكثير وقرا حمزة والكسائي يعكفون بكسر الكاف وقرا الباقون بالضم قوله تعالى وواعدنا
موسى ثلاثين ليلة قرا ابو عمرو ووعدنا بغير الف والباقون بالالف ومعناهما واحد واتممناها بعشر يعني ثلاثين من ذي القعدة وعشر
من ذي الحجة ويقال ثلاثين من ذي الحجة وعشر من المحرم والمناجاة في يوم عاشوراء وكانت المواعدة ثلاثين يوما وامر بان يصوم ثلاثين
يوما فلما صام ثلاثين يوما كره خلوف فيه فاستاك بعود خرنوب ويقال بورقة موز فقالت له الملائكة كنا نجد من فيك ريح
المسك فافسدته بالسواك فامره ان يصوم عشرا اخر فصارت الجملة اربعين يوما كما قال في آية اخرى واذ واعدنا موسى اربعين
ليلة يعني في الجملة اربعين يوما ولكن من ثلاثين ومن عشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة يعني ميعاد ربه وقال موسى لاخيه هرون
يعني قال له قبل انطلاقه الى الجبل اخلفني في قومي يعني كن خليفتي على قومي واصلح يعني مرهم بالصلاح ويقال واصلح بينهم ولا تتبع سبيل
المفسدين يعني ولا تتبع طريق العاصين ولا ترض به واتبع سبيل المطيعين وروي عن بعض الحكماء انه قال ان هرون ترك قومه عبادة الله تعالى
وعبدوا العجل لانه سلمهم الى غيره ولم يسلمهم الى ربهم ولهذا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وسلم امر امته الى الله
تعالى فاختار الله لامته افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاصلح بينهم قوله تعالى
ولما جاء موسى لميقاتنا يعني لميعادنا لتمام اربعين يوما ويقال لميقاتنا يعني الوقت الذي وقتنا له وكلمه ربه فسمع موسى كلام الله تعالى
بغير وحي فاشتاق الى رؤيته فقال رب ارني انظر اليك انظر صار جزما لانه جواب الامر قال له ربه لن تراني في الدنيا ولكن

[illegible]

انظر الى الجبل يعني انظر الى اعظم الجبال عندي فان استقر مكانه فسوف تراني يعني سوف تقدر ان تراني اذا استقر الجبل ومعناه ان الجبل لا يستقر
ولا تراني ما لم تطق ذلك فلما تجلى ربه للجبل قال الضحاك اظهر الله من نوره فاضطرب الجبل يعني من هيبة الله تعالى قال الفقيه تجلى اي ظهر
والظهور من امره كما يقال جلوت المراة والسيف اذا ابرزته من الصدا وكشفت عنه ويقال جلوت العروس اذا ابرزتها فلما تجلى ربه للجبل يعني
ظهر امره جعله دكا قرا حمزة والكسائي دكاء بالمد والهمز يعني جعله ارضا دكاء وقرا الباقون دكا بالتنوين يعني دكه دكا قال بعضهم صار
الجبل قطعا فصار كل قطعة منه موقعها بعضها بمكة وبعضها بالمدينة وبعضها بالشام ويقال صار ستة فرق ويقال صار اربع فرق ويقال صار كله رملا
تاكيدا وروى عكرمة عن ابن عباس جعله دكا اي ترابا وقال القتبي دكا اي الصقه بالارض يقال ناقة دكاء اذا لم يكن لها سنام وروي عن وهب
ابن منبه قال لما سال موسى النظر الى ربه امر الله السحاب والصواعق والظلمات والرعد والبرق فاحطن بالجبل وامر الله تعالى ملائكة السموات
فهبطوا وارتعدت فرائص موسى وتغير لونه فقال له جبريل اصبر لما سالت ربك فما رايت فلما تجلى للجبل النور وخر كل شيء
وانقطع اصوات الملائكة وانهار الجبل من خشية الله تعالى حتى صار دكا وقوله وخر موسى صعقا قال مقاتل يعني ميتا
كقوله تعالى فصعق من في السموات يعني مات ويقال وخر موسى صعقا يعني مغشيا عليه فلما افاق من غشيانه وقال مقاتل لما رد الله حياته قال
سبحانك تبت اليك يعني تبت اليك من قولي انا اول المؤمنين روى الربيع بن انس عن ابي العالية قال قد كان قبله مؤمنون ولكن يقول انا اول
من آمن انه لا يراك احد من خلقك الى يوم القيامة وقال مقاتل وانا اول المؤمنين بانك لا ترى في الدنيا ويقال معناه تبت اليك بان لا اسالك بعد هذا
سوالا مثل هذا لا اعرف انه طلب شيئا في غير حينه واوانه ووقته وقال الزجاج قد قال قوم ارني انظر اليك يعني ارني امرا عظيما لا يرى مثله في
الدنيا مما لا تحتمل بنية موسى فلما تجلى ربه للجبل اي امر ربه قال وهذا خطا ولكن المعنى كلامه قال يا رب [illegible] قوله
تعالى قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي يعني على بني اسرائيل يعني اصطفيتك قرا ابن كثير ونافع برسالتي وقرا الباقون برسالاتي
بلفظ الجماعة ومعناهما واحد يعني اختصصتك بالنبوة وبكلامي يعني كلمتك من غير وحي فخذ ما آتيتك يعني اعمل بما اعطيتك وكن من
الشاكرين لما اعطيتك قال الفقيه وانا اول المؤمنين اراد به في زمانه كقوله واني فضلتكم على العالمين قوله تعالى وكتبنا له في الالواح
روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطى الله موسى التوراة في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة قال التوراة مكتوبة
ويقال طول الالواح عشرة اذرع فيها من كل شيء موعظة من الجهل وتفصيلا يعني بيانا لكل شيء من الحلال والحرام قال الفقيه
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري قال حدثنا ابو بكر بن ابي العوام قال حدثنا ابي قال حدثنا يحيى بن سابق
عن حميد بن خليفة عن شعبة عن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان فيما اعطى الله تعالى
موسى في الالواح عشرة ابواب يا موسى لا تشرك بي شيئا فقد حق القول مني لتلفحن وجوه المشركين النار واشكر لي ولوالديك اقك المتالف
وانسئ لك في عمرك واحييك حياة طيبة واقلبك الى خير منها ولا تقتل النفس التي حرم الله الا بالحق فتضيق عليك الارض برحبها والسماء
باقطارها وتبوء بسخطي في ناري ولا تحلف باسمي كاذبا فاني لا اطهر ولا ازكي من لم ينزهني ويعظم اسمائي ولا تحسد الناس على ما آتاهم
الله من فضله فان الحاسد عدو لنعمتي راد لقضائي ساخط لقسمتي التي اقسم بين عبادي ولا تشهد بما لم يع سمعك ويحفظ قلبك فاني اوقف
اهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة ثم اسالهم عنها سوالا حثيثا ولا تزن ولا تسرق فاحجب عنك وجهي واغلق عنك ابواب السماء واحب
للناس ما تحب لنفسك ولا تذبح لغيري فاني لا اقبل من القربان الا ما ذكر عليه اسمي وكان خالصا لوجهي وتفرغ ليوم السبت وجميع اهل
بيتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل يوم السبت لموسى عيدا واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيدا قوله تعالى فخذها بقوة
يعني اعمل بما امرك الله بجد ومواظبة عليها وامر قومك ياخذوا باحسنها يعني يعملوا بما فيها من الحلال والحرام ويقال يعني بالخير واجتناب عن الشر
يعني اعملوا بالخير واجتنبوا الشر ويقال اعملوا باحسن الوجوه وهو انه لو يجب في [illegible] ولو تجاوز عنه كان احسن وقال الكلبي كان موسى
اشد عبادة من قومه فامر بما لم يؤمروا به يعني امر بان يعمل بالمواظبة وامر قومه بان ياخذوا باحسنها قال ساريكم دار الفاسقين قال
مقاتل يعني سنة اهل مصر يعني هلاكهم حين غرقهم في البحر فاراهم سنة الفاسقين في التعذيب ويقال جهنم هي دار الكافرين ويقال اذا سافروا يريهم
منازل عاد وثمود وقال مجاهد مصيرهم في الآخرة الى النار قوله تعالى ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون يعني اصرف قلوب الذين يتكبرون عن الآيات
حتى لا يؤمنوا بها عقوبة لكفرهم ولا يفقهون حجج الانبياء ويقال امنع قلوبهم من التفكر في امر الدين وفي خلق السموات والارض
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني يظنون انهم افضل الخلق وليس كذلك ولهذا قال بغير الحق وقيل يتكبرون يعني يتعظمون عن الايمان وان يروا كل
آية لا يعقلون ولا يتدبرون وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد يعني طريق الحق الاسلام
لا يتخذوه سبيلا يعني لا يتخذوه دينا وان يروا سبيل الغي يعني طريق الضلالة والكفر يتخذوه سبيلا يعني دينا ويتبعوه ذلك بانهم كذبوا
بآياتنا قال مقاتل يعني بآياتنا التسع وقال الكلبي يعني محمدا والقرآن وكانوا عنها غافلين يعني معرضين قرا حمزة والكسائي سبيل الرشد
بنصب الراء والشين وقرا الباقون الرشد بضم الراء وسكون الشين وهما لغتان ومعناهما واحد ثم قال والذين كذبوا بآياتنا يعني محمدا
والقرآن ولقاء الآخرة يعني كذبوا بالبعث بعد الموت حبطت اعمالهم يعني بطلت حسناتهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون في الدنيا
قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده يعني من بعد انطلاقه الى الجبل وذلك ان موسى لما وعد قومه ثلاثين يوما فتاخر عنهم ذلك قال
السامري لقوم موسى انكم اخذتم الحلي من آل فرعون فعاقبكم الله بسبب الخيانة ومنع الله عنا موسى فاجمعوا الحلي حتى
نحرقها لعل الله يرد علينا موسى فجمعوا الحلي وكان السامري صائغا فجعل الحلي في النار واتخذ منه عجلا وقد كان اخذ كفا من تراب حافر فرس جبريل فلما وضع
الفرس حافره على ظهر [illegible] في موضع فاخذ كفا من اثرها من التراب والقى ذلك التراب في العجل فصار العجل جسدا وقال الزجاج الجسد
هو الذي لا يعقل ولا يميز انما معنى الجسد معنى الجثة فقط وروي عن ابن عباس قال صار عجلا له لحم ودم له خوار يعني له صوت وقيل

منه الاصوات واحد وقال بعضهم يسمع منه صوت ولا يصح منه الا صوت العجل فقال لقومه هذا الهكم واله موسى فاخرجه اليهم فكان من بني
اسرائيل عبدوه قال الله تعالى الم يروا انه لا يكلمهم يعني لا يقدر ان يكلمهم ولا يهديهم سبيلا يعني لا يرشدهم طريقا اتخذوه وكانوا ظالمين
يعني كافرين بعبادتهم اياه قرا حمزة والكسائي من حليهم بكسر الحاء وقرا الباقون من حليهم بضم الحاء فمن قرا بالكسر فهو اسم لما يتحلى به من الذهب ومن قرا
بالضم فهو جمع الحلي ويقال الاصل جمع حلي واصله الضم الا انه من كسر فلاتباع الكسرة قوله تعالى ولما سقط في ايديهم يعني ندموا على ما صنعوا يقال
سقط في يده اذا ندم واصله ان الانسان اذا ندم حمل يده على راسه وراوا انهم قد ضلوا يعني علموا انهم قد ضلوا عن الهدى قالوا لئن لم يرحمنا
قرا حمزة والكسائي لئن لم ترحمنا بالتاء على معنى المخاطبة ربنا بالنصب يعني يا ربنا وقرا الباقون لئن لم يرحمنا بالياء على معنى الخبر ربنا بالضم ويغفر لنا
بعد التوبة لنكونن من الخاسرين قوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه يعني من الجبل غضبان اسفا يعني حزينا ويقال الاسف في اللغة شدة الغضب
ومنه قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم ويقال شديد الحزن كقوله يا اسفى على يوسف قال بئسما خلفتموني من بعدي يعني بعبادة العجل من بعدي
اعجلتم امر ربكم يعني استعجلتم ميعاد ربكم ويقال اعجلتم امر ربكم ويقال معناه اعجلتم بالعمل الذي استوجبتم عقوبة ربكم والقى
الالواح من يده قال الكلبي فكسرت الالواح وصعد عامة الكلام الذي كان فيها من كلام الله تعالى الى السماء وقال بعضهم هذا الكلام
غير سديد لان الكلام صفة والصفة لا تفارق الموصوف فلا يجوز ان يقال الكلام يصعد ويذهب ولكن معناه ان الالواح لما انكسرت ذهب
اثر المكتوب منها وهذا الكلام من غير الاحكام واما الاحكام ايضا فلا يجوز ان يذهب عنه وانما اراد بذلك حجة عليهم وروي في الخبر
ان الله تعالى اخبر موسى ان قومه عبدوا العجل قال موسى يا رب من اتخذ لهم العجل قال السامري قال من جعل فيه الروح قال انا قال فانت
فتنت قومي قال له ربه تركتهم لمرادهم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الخبر كالمعاينة لما اخبر الله موسى بان قومه
قد عبدوا العجل لم يلق الالواح فلما عاين القى الالواح ثم قال واخذ براس اخيه يعني اخذ بشعر راسه ولحيته يجره اليه قال له هرون
يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم في رواية حفص يا ابن ام بنصب الميم وقرا الباقون بالكسر وهذا في سورة طه
فمن قرا بالنصب جعله كاسم واحد كانه يقول يا ابن اماه كما يقال يا ويلتاه يا حسرتاه ومن قرا بالكسر فعلى معنى الاضافة الى الام وكان
موسى اخوه لابيه وامه ولكن ذكر الام ليرققه عليه قال ان القوم استضعفوني يعني قهروني واستذلوني وكادوا يقتلونني يعني هموا بقتلي
فلا تشمت بي الاعداء يعني لا تفرح علي اعدائي يعني الشياطين ويقال اصحاب العجل ولا تجعلني مع القوم الظالمين يعني لا تظن اني رضيت
بما فعلوا قال موسى رب اغفر لي ما فعلت باخي هرون ويقال لالقاء الالواح واغفر لاخي ما كان منه من التقصير في تركهم على عبادة
العجل وادخلنا في رحمتك يعني جنتك وانت ارحم الراحمين يعني انت ارحم بنا منا بانفسنا وقال الحسن يعني انت ارحم بنا من الابوين ۵
قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل يعني الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب من ربهم يعني يصيبهم عذاب من ربهم وذلة
في الحيوة الدنيا وهو ما امروا بقتل انفسهم ويقال هذا قول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم يعني تصيب اولادهم ذلة في الحيوة الدنيا
وهي الجزية وكذلك نجزي المفترين يعني هكذا نعاقب المكذبين على الله عز وجل والذين عملوا السيئات ثم تابوا يعني رجعوا عن الشرك وعن
السيئة وامنوا يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى ان ربك من بعدها يعني من بعد التوبة لغفور رحيم ويقال من بعد السيئات يعني لغفور
لذنوبهم بعد التوبة ثم رجع الى قصة موسى وهو قوله تعالى ولما سكت عن موسى الغضب يعني لما سكن عن موسى الغضب ويقال معناه ولما
سكت موسى عن الغضب اخذ الالواح يعني لما سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها يعني وفي كتبها فلما نسخ له الالواح اعيدت
له في لوحين مكان الذي انكسرت هدى ورحمة يعني فيما بقي منها بيانا من الضلالة ورحمة من العذاب للذين هم لربهم يرهبون يعني يخافون
الله ويعملون له بالغيب ويقال في نسختها يعني في كتابها هدى من الضلالة ورحمة من العذاب للذين يخشون ربهم قوله تعالى
واختار موسى قومه يعني من قومه سبعين رجلا لميقاتنا يعني للميقات الذي وقته له فلما اخذتهم الرجفة يعني الزلزلة نزلت الجبل فماتوا
قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل ان يصحبوني اتهلكنا بما فعل السفهاء منا قال الكلبي ظن موسى انه انما اهلكهم باتخاذ بني اسرائيل
العجل وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انطلق موسى وهرون ومعهما شبر وشبير وهما ابنا هرون حتى انتهوا الى جبل
فيه سرير فنام عليه هرون فقبض ورجع موسى الى قومه فقالوا له انت قتلته حسدا على خلقه ولينه فقال كيف اقتله ومعي ابناه فاختاروا
من شئتم فاختاروا سبعين فانتهوا اليه فقالوا له من قتلك يا هرون قال ما قتلني احد ولكن توفاني الله تعالى فاخذتهم الرجفة فقال موسى رب لو
شئت اهلكتهم من قبل وروي عن ابن عباس انه قال لما انطلق موسى الى الجبل امر ان يختار سبعين رجلا من قومه فاختار من كل سبط ستة رجال
فكانوا اثنين وسبعين فقال موسى امرت بسبعين فليرجع اثنان ولهما اجر من حضر فرجع يوشع بن نون وكالوب بن يوفنا وذهب موسى
مع السبعين الى الجبل فلما رجع اليهم من المناجاة قالوا انك قد لقيت ربك فارنا الله جهرة حتى نراه كما رايته فجاءتهم نار فاحرقتهم فماتوا فقال
موسى حين اماتهم الله تعالى رب لو شئت اهلكتهم من قبل هذا اليوم واياي يعني اتهلكنا بما فعل السفهاء منا يعني في ملامة بني اسرائيل
وتعييرهم بقولهم اهلكتهم السفهاء فاحياهم الله تعالى وروى اسباط عن السدي قال ان موسى انطلق مع سبعين من بني اسرائيل يعتذرون الى
ربهم من عبادة العجل وذكر نحو حديث عبد الله بن عباس وقال ان هي الا فتنتك يعني بليتك وعذابك ويقال عبادة العجل بليتك حيث
جعلت الروح فيه تضل بها يعني بالفتنة من تشاء وتهدي من تشاء من الفتنة انت ولينا يعني حافظنا وناصرنا فاغفر لنا يعني ذنوبنا وارحمنا
ولا تعذبنا وانت خير الغافرين يعني المتجاوز عن الذنوب قوله تعالى واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة يعني اقض لنا واعطنا في الدنيا
العلم والعبادة والنصر والرزق الحلال وفي الاخرة يعني اعطنا في الاخرة حسنة وهي الجنة انا هدنا اليك يعني تبنا واقبلنا اليك
هكذا قال عكرمة ومجاهد وعطا وقتادة واصله في اللغة الرجوع من الشيء الى الشيء قال عذابي اصيب به من اشاء يعني هذا عذابي اخص به
من اشاء من العباد من كان اهلا لذلك ورحمتي وسعت كل شيء لا رحمتهم ويقال ان الزلزلة والرجفة كانت عذابي وانا انزلها وانا اصيب

بالعذاب من كان اهلا ومما سالته من الغفران فرحمتي ورحمتي وسعت كل شيء ويقال لكل شيء حظ من رحمتي وروى عبد الرزاق عن معمر
عن الحسن البصري عن قتادة والحسن قالا ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيمة للذين اتقوا خاصة ويقال لما
نزلت هذه الاية ورحمتي وسعت كل شيء تطاول ابليس فقال انا من تلك الاشياء فاكذبه الله تعالى وايسه فقال فساكتبها يعني
سأقضيها واوجبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون وقالت اليهود والنصارى نحن نؤمن بالايات وهي
التورية ونعطي الزكاة فطلب الرحمة لنا فاكذبهم الله تعالى فقال الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية ويقال ورحمتي وسعت
كل شيء يعني طمع كل قوم في رحمتي وانا اوجبها للمؤمنين وهي امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يتقون الشرك ويؤتون الزكاة
والذين هم باياتنا يؤمنون يعني يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم الذي لا يكتب ولا يقرا الكتب وقال الزجاج الامي الذي هو على خلقة امه لم يتعلم الكتابة وهو على جبلته ويقال
انما سمي محمد اميا لانه كان من ام القرى وهي مكة ثم قال الذي يجدونه مكتوبا عندهم يعني يجدون نعته وصفته مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
يامرهم بالمعروف يعني بشرائع الاسلام والتوحيد وينهاهم عن المنكر عن الشرك وما لا يعرف في شريعة ولا سنة ويحل لهم الطيبات
يعني يرخص لهم الحلالات من اللحوم والشحوم واشباهها ويحرم عليهم الخبائث يعني يحرم عليهم لحم الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر
ويضع عنهم اصرهم يعني ثقلهم من العهود قرا ابن عامر اصارهم على معنى الجماعة واصل الاصر الثقل فسمي العهد اصرا لانه ثقيل العهد
عليهم والاغلال يعني الامور التي كانت عليهم في الشرائع ويقال هو ما حرم عليهم من تحريم الطيبات ثم قال والاغلال التي كانت عليهم
وهي كانت عن امور شديدة لا في الشريعة الاولى كان احدهم اذا اصابه البول في ثوبه وجب قطعه وكان عليهم الا يعملوا
في السبت ونحو ذلك من الاعمال الشديدة فوضع عنهم ذلك ثم قال فالذين امنوا به يعني صدقوه وعزروه ونصروه يعني عظموه
وشرفوه ويقال اعانوه ونصروه بالسيف واتبعوا النور يعني القران الذي انزل معه اولئك يعني اهل هذه الصفة هم المفلحون
الناجون في الاخرة وهم في الرحمة التي قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء قوله تعالى قل يا ايها الناس يعني يا محمد قل
لجميع الناس اني رسول الله اليكم جميعا ويقال انه اول ما نادى به في مكة بهذه الاية وكان من قبل يدعو واحدا واحدا
فلما نزلت هذه الاية اظهر ونادى في الناس يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا من ذلك الرب الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يعني لا خالق ولا رازق في السماء ولا في الارض الا هو يحيي ويميت يعني يحيي الاموات للبعث ويميت الاحياء في الدنيا ويقال
يحيي يعني يحيي الخلق من النطفة ويميتهم عند انقضاء اجالهم فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله يعني يصدق بالله وكلماته يعني القران
قرا السدي وكلمته يعني اصدقوا بان عيسى صار مخلوقا بكلمة الله واتبعوه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم لعلكم تهتدون قوله تعالى
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يعني جماعة يدعون الى الحق وبه يعدلون يعني وبالحق يعملون في قولهم يعني مؤمني اهل الكتاب وهو
عبد الله بن سلام واصحابه وهذا كما قال في اية اخرى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله الاية وقال بعضهم هم قوم من وراء
الصين من امة موسى فيما وراء رمل عالج وروي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به الى بيت المقدس ومعه جبريل رفعه
اليهم وكلمهم وكلموه فقال لهم جبريل هل تعرفون من تكلمون قالوا لا قال فان هذا محمد النبي الامي قالوا يا جبريل والحمد لله تعالى قال
نعم فامنوا به وصدقوه وقالوا يا رسول الله ان موسى بن عمران اوصانا ان من ادرك منكم احمد النبي عليه السلام فليقرا عليه السلام مني
وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى السلام ورد عليهم السلام ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي اراكم
متساوين قالوا لانا قوم لا يبغي بعضنا على بعض قال فما لي ارى قبوركم على ابوابكم قالوا لا نامن بعضنا بعضا قال فما لي لا ارى لكم حكاما
قالوا ما تحاكمنا قط [illegible]
الجنة والناس اجمعين قال فهل تكونون في الجنب قالوا يا رسول الله كيف تجي على الميت والحياة وموسى لا نامن منه والله اعطانا
والله اعطانا قال فهل تمرضون قالوا لا يا رسول الله انما نمرض اهل الذنوب والخطايا وانا لا نخطئ ولا نذنب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فكيف تموتون قالوا اذا استوفى احدنا رزقه جاء ملك الموت فقبض روحه حتى يموت قال
فهل تحزنون اذا ولد لاحدكم جارية قالوا لا يا رسول الله ولكن نحمد الله تعالى ونشكره واذا ولد لنا غلام نصوم لله تعالى
شهرين شكرا قال فهل فيكم حيات وعقارب قالوا انها تمشي علينا ونمشي عليها ولا تؤذينا ولا نؤذيها امنا منا وعن امنون منها
قال فهل لكم ماشية قالوا لا تنقطع ما شيئا ولا يلقط منها الاكل والاكسية ناكل من لحومها الكلاف وكل اهل القرية فيه شرعا سوا
ليس احد احق به منا قال فهل تبنون ما توعون عليكم قالوا لا نبني لانا لا نبني ولا نحل ولا نكل ولا نشتري ولا نبيع قال
فما بالنا لانكم قالوا يا رسول الله نخرج فنزرع ونرسل الله السما علينا فينبت ثم نخرج فنحصده ونضعه في اماكن من القرية فناخذ منها
اهل القرية الكفاف وندعون بما سواه قال فهل فيكم معرون الاسا قالوا نعم يا رسول الله لنا بيوت مظلمة وبيات معلومة فاذا اردنا
ان نجامع النسا اتينا تلك البيوت ودخلنا تلك البيوت لا يرى الرجل عورة امراته ولا المراة عورته قال فهل فيكم زنا قالوا لا وان
فعل ذلك احد منا انطلقنا ان الله سيبعث عليه نارا فتحرقه ويخسف به الارض وكذا اذا كان الرجل منا اتخذ امراة منه رجل فرق وجهه
انا لا اراد به الاجل والعقد والزواج قال فهل تكنزون الذهب والفضة قالوا يا رسول الله انما نكنز الذهب والفضة من لا يثق
بالله ومن يعلم ان الله تعالى لا يتكفل عنه برزقه فاما نحن فلا نكنز الذهب فاقراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سور من القران
نزلت بمكة ولم يكن نزلت فريضة غير الصلاة والزكاة فعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القران وامرهم بالصلاة والزكاة
ورجع من ليلته وقال قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال قد

أعطيناهما ومن خالفنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون يعني من يؤمن الأمة ثم قال عز وجل وقطعناهم يعني بني إسرائيل وقطعناهم اثنتي عشرة
أسباطا أمما يعني جماعة والأسباط جمع سبط والأسباط في بني إسرائيل مثل القبائل في العرب وأوحينا إلى موسى يعني في التيه إذ استسقاه
قومه [illegible] من السما بما كانوا يظلمون قد ذكرناه في سورة البقرة قرأ أبو عمرو نغفر لكم خطاياكم وقرأ ابن عامر تغفر لكم بالتاء
والضم خطيئتكم بالرفع ولفظ الواحد وقرأ نافع تغفر لكم بالتاء والضم خطيئاتكم بلفظ الجماعة وقرأ الباقون نغفر لكم بالنون خطاياكم بلفظ
الجماعة قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر وإنما ابتدأ بذلك لأن اليهود قالوا نحن من أبناء إبراهيم عليه السلام فلا
يعذبنا الله تعالى إلا أياما وعبادة العجل فقال الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر كيف عذبهم الله بذنوبهم ثم أخبر عن
ذنوبهم فقال إذ يعدون في السبت يعني استحلوا الصيد في يوم السبت ويقال يعتدون في السبت وأصل الاعتداء هو الظلم
يقال عدا وتعدى على فلان إذا ظلمه واعتدى عليه ثم قال إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا يعني يوم استراحتهم شوارع في الماء وهي
جمع الشارع ويوم لا يسبتون لا تأتيهم يعني إذا ذهب يوم السبت ويوم الراحة لا تأتيهم تمام الكلام عند قوله لا تأتيهم ثم ابتدأ
فقال كذلك نبلوهم يعني هكذا نختبرهم وقال بعضهم تمام الكلام عند قوله ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك يعني لا تأتيهم كما تأتيهم يوم
السبت لأن في يوم السبت تأتيهم الحيتان شارعات من أسفل الماء إلى أعلاه وفي سائر الأيام تأتيهم القليل ولا تأتيهم كما تأتيهم
في يوم السبت ثم ابتدأ الكلام فقال نبلوهم بما كانوا يفسقون يعني نختبرهم بما كانوا يعصون الله تعالى ثم قال عز وجل وإذ قالت
أمة منهم يعني عصبة وجماعة منهم وهي الظلمة للأمة الواعظة لم تعظون قوما الله مهلكهم لأن الواعظة نهوهم عن أخذ الحيتان وخوفوهم
فرد عليهم الظلمة لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالت الواعظة معذرة إلى ربكم قرأ عاصم في إحدى الروايتين
معذرة بالنصب يعني نعتذر إلى ربكم معذرة وقرأ الباقون بالضم يعني هي معذرة يعني لأنا نعمل الأمر بالمعروف حتى يكون معذرة لنا عند
الله تعالى ولعلهم يتقون يعني لعلهم يتوبون قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به يعني تركوا ما وعظوا به أنجينا الذين
ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا يعني عذبنا الذين تركوا أمر الله تعالى بعذاب بئيس يعني شديد بما كانوا يفسقون يعني يعصون
ويتركون أمر الله تعالى وقال ابن عباس كان القوم ثلاث فرق فرقة كانوا يصطادون وفرقة كانوا ينهون وفرقة لم ينهوا ولم يصطادوا
وقالوا للواعظة لم تعظون قوما الله مهلكهم وروى أبو بكر الهذلي عن عكرمة قال أتيت ابن عباس وهو يقرأ في المصحف ويبكي فدنوت
منه حتى أخذت بلوحي المصحف وقلت ما يبكيك فقال يبكيني هذه الأوراق وهو يقرأ سورة الأعراف وقال هل تعرف أيلة قلت نعم
قال إن الله أسكنها حيا من اليهود وابتلاهم بحيتان حرمها عليهم يوم السبت وأحلها لهم في سائر الأيام فلما كان يوم السبت خرجت إليهم
الحيتان فإذا ذهب السبت غاصت في البحر حتى يغوص لها الطالبون فإن القوم اجتمعوا واختلفوا فيها فقال فريق منهم إنما حرمت
عليكم يوم السبت أن تأكلوها فصيدوها يوم السبت وكلوها في سائر الأيام وقال آخرون بل حرم عليكم أن تصيدوها أو تنفروها أو تؤذوها
وكانوا ثلاث فرق فرقة على أيمانهم وفرقة على شمائلهم وفرقة على وسطهم فقالت الفرقة اليمنى خلوا بينهم في يوم السبت وجعلت تقول
الله نحذركم بأس الله وأما الفرقة اليسرى فأمسكت أيديهم وكفت ألسنتهم وأما الوسطى فوثبت على السمك تأخذه وجعلت الفرقة الأخرى
التي كفت أيديهم وألسنتهم تقول لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا وقال الذين ينهون معذرة إلى ربكم والعظيم
[illegible] الذين أصابوا السمك المدينة وأتى الآخرون فإن ينسكوا أمرهم فقعد شيوخ الذين أبوا أن يدخلوا المدينة فجعلوا ينادون من
فيها فلم يجبهم أحد فقالوا لعل الله قد خسف بهم أو رموا من السما بحجارة فارتقوا رجلا ينظر فجعلوا رجلا على سلم فأشرف عليهم فإذا هم قردة
تعاوى لها أذناب [illegible] فصاح أن القوم قد صاروا قردة فكسروا الباب ودخلوا عليهم فجعلوا الآخرون
أنسابهم فيقولون لهم ألم ننهكم عن معصية الله تعالى فيشيرون برؤوسهم بلى ودموعهم تسيل على خدودهم فأخبر الله تعالى أنه أنجى
الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا ولا أدري ما صنع بالذين لم ينهوا ولم يصطادوا وروي في رواية أخرى أنهم كانوا يأخذون
الحياض والحايض يحفرون ويسيلون الماء فيها يوم السبت من البحر فيدخل السمك ويأخذون في يوم الأحد فقالوا إنا نأخذ في يوم الأحد
فلما لم يعذبوا استحلوا الأخذ يوم السبت من البحر وقالوا إنما حرم على آبائنا ولم يحرم علينا فنهاهم الصلحاء فلم يسمعوا فضربوا حائطا بينهما
وصارت الواعظة في ناحية والذين استحلوا في ناحية والحائط بين الفريقين فأصبحوا في يوم من الأيام ولم يفتحوا الباب الذي بينهما فارتقى واحد
منهم الحائط فإذا القوم قد مسخوا قردة وقال بعضهم كان القوم أربعة أصناف صنف يأخذون وصنف يرضون وصنف ينهون وصنف
يسكتون فنجا صنفان وهلك صنفان وقال بعضهم كانوا صنفين صنف يأخذون وصنف ينهون وروى قتادة عن ابن عباس قال [illegible]
فهلك الصنف ونجا الصنف والله أعلم ما فعل بالفرقة الثالثة قرأ نافع بعذاب بيس بكسر الباء بلا همز وقرأ ابن عامر بعذاب بئس بكسر
الباء وسكون الهمزة وقرأ الباقون بنصب الباء وكسر الهمزة وسكون الياء وهي اللغة المعروفة والأولى لغة لبعض العرب ثم قال فلما عتوا عما نهوا عنه يعني
تركوا ما [illegible] قلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني صاغرين مبعدين من رحمة الله قوله تعالى وإذ تأذن ربك يعني أعلم ربك ويقال قال ربك
وكل شيء في القرآن تأذن فهو إعلام ومعناه قال ليبعثن أي ليسلطن عليهم يعني على بني إسرائيل الذين لا يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم من يسومهم سوء
العذاب يعني يعذبهم بالجزية والقتل إن ربك لسريع العقاب إذا عاقب لمن أصر على كفره وإنه لغفور لمن تاب من الشرك رحيم بعد التوبة ثم قال
وقطعناهم يعني فرقناهم في الأرض أمما يعني فرقا منهم الصالحون المؤمنون وهم مؤمنو أهل الكتاب ويقال هم الذين وراء رمل عالج ومنهم دون
ذلك وهم الكفار منهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات يعني اختبرناهم بالخصب والجدب لعلهم يرجعون من الكفر إلى الإيمان ثم قال فخلف
من بعدهم خلف يعني بني إسرائيل خلف السوء ورثوا الكتاب يعني التوراة يأخذون عرض هذا الأدنى يقول يستحلون أخذ الحرام من زهرة الدنيا وهو الرشوة
في الحكم ويقولون سيغفر لنا قال مجاهد يعني يأخذون ما يجدون حلالا أو حراما ويتمنون المغفرة وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه يعني

بعد وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ويقال معناه أنهم يصرون على الذنوب وأكل الحرام فإذا أخذوا أول النهار يعودون إليه في آخر النهار ولا
يتوبون عنه ويقال يطلبون حطام الدنيا ويقال يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا بعمل الخير وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ويقولون
مثل ذلك يعني سيغفر لنا لأنا لا نشرك بالله شيئا وقال سعيد بن جبير يأخذون عرض هذا الأدنى يعني يعملون الذنوب ويقولون سيغفر لنا
فيعملون بالليل ويكفر عنا بالنهار ويعملون بالنهار ويكفر عنا بالليل وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه يعني بالذنوب قال الله تعالى ألم يؤخذ عليهم
ميثاق الكتاب يعني ألم يؤخذ عليهم ميثاقهم في التوراة أن لا يقولوا على الله إلا الحق يعني إلا الصدق ودرسوا ما فيه يعني وقرؤوا ما فيه والدار
الآخرة خير للذين يتقون يعني يتقون الشرك ويحلون حلاله ويحرمون حرامه أفلا تعقلون أن الآخرة خير من الدنيا ويقال أفلا تعقلون
ما يقرأ رسول في الكتاب ويقال أفلا تعقلون أن الإصرار على الذنب ليس من علامة المغفور له قرأ نافع وابن عامر وعاصم في رواية حفص
أفلا تعقلون بالتاء على وجه المخاطبة وقرأ الباقون بالياء على وجه المغايبة قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب يعني يعملون بما في
التوراة ولا يغيرونه عن مواضعه وأقاموا الصلاة يعني أتموا الصلاة المفروضة إنا لا نضيع أجر المصلحين يعني عمل الموحدين وهم الذين يمسكون
بالكتاب وأقاموا الصلاة قرأ عاصم في رواية أبي بكر يمسكون بالتخفيف وقرأ الباقون يمسكون بالتشديد على معنى المبالغة قوله تعالى وإذ
نتقنا الجبل فوقهم يقول رفعنا الجبل فوقهم كأنه ظلة كهيئة الغمام وظنوا يعني أيقنوا أنه يعني الجبل واقع بهم [illegible] يقول لهم
خذوا ما آتيناكم من التوراة بقوة يعني بجد ومواظبة واذكروا ما فيه يعني اعملوا بما فيه لعلكم تتقون المعاصي وذلك حين أبوا أن يقبلوا
التوراة فرفع الجبل فوقهم فقبلوها قوله تعالى وإذ أخذ ربك يعني وإذ كان مجاهد أخذ ربك ويقال معناه وقد أخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم يعني أخذ ربك من بني آدم عن ظهورهم ذريتهم وقال بعضهم يعني الذرية التي يخرج ومن بعد وقت إلى يوم القيامة وأشهدهم على
أنفسهم وقال لهم ألست بربكم قالوا بلى يعني أن كلهم يشهد له خلقه بأن الله واحد شهدنا يعني قال الله تعالى شهدنا أن تقولوا كلا
يقولوا وقال هذا كراهة أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين وروي عن ابن عباس أنه قال إن الله تعالى مسح على ظهر آدم فأخرج ذريته من
صلبه كهيئة الذر من هو مولود إلى يوم القيامة فقال ألست بربكم قالوا بلى شهدنا بأنك ربنا [illegible] وطعنوا
فيه من وجوه أحدها أن الرواية لم يصح لأنه رواية أبي صالح وأبو صالح لم يصح عند علي وإنه لأنه روي عن الشعبي أنه كان يمر بأبي صالح ويترك
أذنه ويقول إنك لم تحسن أن تقرأ القرآن فكيف تفسر قالوا ولأن [illegible] لأنه قال من ظهورهم ولم يقل من ظهر آدم قالوا
ولأنه لا يجوز من الحكيم أن يخاطب الذر وإنما يجوز خطاب من هو عاقل ومن كان مثل الذر فكيف يجوز خطابه قالوا ولأنه لا يجوز أن يكون حجة لمن
لم يذكر وإنما يكون الحجة لمن يكون ذاكرا قالوا ولأن الله تعالى قال ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين [illegible]
يقال إن الرواية صحيحة لأن [illegible] قد جاءت عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يجوز رده فمن ذلك ما حدثنا الخليل بن أحمد
قال حدثنا الماسرجسي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم وهو ابن علية عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى وإذ أخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم قال مسح الله ظهر آدم فأخرج كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة وأخذ ميثاقهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم
قالوا بلى قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن أحمد [illegible] قال حدثنا أحمد بن زكريا قال حدثنا عبد السلام بن صالح عن جعفر
ابن سليمان عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال حججنا مع عمر في أول خلافته فوقف على الحجر فقال إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولو
لا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك فقال له علي لا تقل هذا يا أمير المؤمنين فإنه يضر وينفع بإذن الله ولو أنك قرأت
القرآن علمت ما فيه ما أنكرت على ما قلت قال الله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا
بلى فلما أقروا بالعبودية على أنفسهم كتب إقرارهم في رق ثم دعا بهذا الحجر فقال له افتح فاك فألقمه ذلك الرق فهو أمين الله تعالى يشهد لمن وافاه
يوم القيامة فقال له عمر لقد جعل بين ظهرانيكم من العلم غير قليل وروى الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله
تعالى وإذ أخذ ربك الآية قال جمعهم جميعا فجعلهم أرواحا ثم صورهم ثم استنطقهم فقال ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أنك ربنا قال فإني
أرسل إليكم رسلي وأنزل عليكم كتبي فلا تكذبوا برسلي وصدقوا بوعدي وأخذ عهدهم وميثاقهم فنظر إليهم آدم فرأى منهم الغني والفقير وحسن
الصورة ودون ذلك فقال آدم رب لو سويت بين عبادك قال إني أحببت أن أشكر قال والأنبياء منهم مثل السرج فأخذ عليهم ميثاق
الرسالة أن يبلغوها فهو قوله تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم الآية قال الفقيه أخبرني الثقة بإسناده عن مالك بن أنس عن
زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن أنه أخبره عن مسلم بن يسار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سئل عن هذه
الآية فقال إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره واستخرج منه ذرية
فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال إن الله تعالى إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة
حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة [illegible] فيدخله النار [illegible] وروي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أخرج ذريته من ظهره مثل الذر فقال لأصحاب اليمين هؤلاء في الجنة
ولا أبالي وقال للآخرين هؤلاء في النار ولا أبالي وروى أسباط عن السدي في قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم الآية قال لما
أخرج الله تعالى آدم من الجنة قبل أن يهبط من السماء مسح صفحة ظهر آدم اليمنى فأخرج منه ذرية بيضاء مثل اللؤلؤ كهيئة الذر فقال ادخلوا
الجنة برحمتي ومسح صفحة اليسرى فأخرج منه ذرية كهيئة الذر سودا فقال لهم ادخلوا النار ولا أبالي فذلك حين يقول أصحاب اليمين وأصحاب
الشمال ثم أخذ منهم الميثاق فقال ألست بربكم قالوا بلى فأجابوا طائفة طائعين وطائفة كارهين قال نحن والملائكة شهدنا أن يقولوا يوم القيامة
إنا كنا عن هذا غافلين [illegible] ما روي فيه من الأخبار من طريق شتى لا يجوز رده [illegible] أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الطاعن
الطعن في نفسه لأن في الصحابة [illegible] قوله تعالى وإذ [illegible] يقولون هذا [illegible] والجواب [illegible] أنه قال من ظهورهم

ولم يقل من ظهر آدم والمعنى فيه والله أعلم أنه قد أخرج ذرية آدم الذين هم ولده من صلبه ثم أخرج من ظهورهم ذرياتهم ثم أخرج من بعدهم
حتى أخرج جميع من هو كائن إلى يوم القيمة فأخرج من ظهورهم كل نسمة تخرج من ظهره فذكر الأخذ من ظهورهم وذريته ولم يذكر ظهر آدم لأن في
الكلام دليلا عليه كما قال الله تعالى ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ولم يذكر فرعون لأن في الكلام دليلا عليه
وأما الجواب عن قولهم إنه لا يجوز خطاب الذر فعن هذا القول جوابان أحدهما أنه يجوز أن يكونوا كالذر في الصغر ويرزقهم الله تعالى من
العقل ما يكونوا من أهل الخطاب ألا ترى أن نملة سليمن بن داود عليه السلام قد تكلمت بكلام العقلاء وفهم ذلك عنها سليمن وسبح الطير والجبال
معه داود فكذلك هذا وجواب ثاني أنهم كانوا كالذرة في الازدحام مثل الذر وكثرتهم في الخلقة والجثة مثل خلقتهم اليوم لأن الذر إذا كثرت
وازدحمت لا يعرف عددها فكذلك ذرية آدم كانوا في الكثرة والازدحام مثل الذر لا في الخلقة والجثة وكثرتهم في الخلقة مثل خلقتهم اليوم والجواب
عن قولهم إنه لا يكون الحجة بشيء لا يذكر أن الله تعالى سبحانه وتعالى قد أرسل الرسل وأخبرهم بذلك الميثاق وإذا أخبرهم الرسل بذلك صار حجة
عليهم فإن قيل إن الرسل إذا أخبروهم فإذا لم يذكروا ذلك فكيف يصير حجة عليهم قيل لهم وإن لم يذكروا صار قول النبي حجة عليهم ألا ترى أن رجلا لو
[illegible] بطلاق امرأته ونسي فشهد عليه شاهدان عدلان بأنه قد طلقها قبل [illegible] عنها يجب عليه أن يقبل قولهما وكذلك لو صلى فشهد عنده
عدلان أنه ترك ركعة من صلوته وجب عليه أن يأخذ بقولهما وإن كان لا يذكر فكذلك هنا والجواب عن قولهم إنه لو فعل أحيينا [illegible]
لأن الأحيا المعروفة مرتين فذكر الأحيا الذي كان معروفا قوله تعالى شهدنا قال بعضهم هذا حكاية قول الذرية قالوا بلى شهدنا
ثم الكلام في الآية مضمر ومعناه أخذنا عليهم الميثاق لكيلا يقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غافلين وقال بعضهم انتهى الكلام عند قوله قالوا بلى ثم
قال الله سبحانه وتعالى شهدنا يعني شهدنا عليكم وأخذنا عليكم الميثاق لكيلا تقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا الميثاق غافلين أو يقولوا يعني لكيلا تقولوا
إنما أشرك آباؤنا من قبل ونقضوا العهد وكنا ذرية من بعدهم لم نعلم به أفتهلكنا بما فعل المبطلون يعني آباؤنا المشركون فإن قيل هل كان إقرارهم
إيمانا منهم قيل له أما المؤمنون كان إقرارهم إيمانا وأما الكافرون لم يكن إقرارهم إيمانا لأن إقرارهم كان تقية ولم يكن حقيقة قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو
ذرياتهم بلفظ الجماعة وقرأ الباقون ذريتهم بلفظ الوحدان لأن لفظ الذرية قد أضاف إلى الجماعة فيستغني عن لفظ الجمع وقرأ أبو عمرو أن يقولوا إنا وكذلك
قوله أو يقولوا وقرأ الباقون كلاهما بالتاء على معنى المخاطبة قوله تعالى وكذلك نفصل الآيات يعني هكذا نبين الآيات في أمر الميثاق ولعلهم
يرجعون عن إقرارهم وإلى التوبة والواو الأول للعطف وهو قوله وكذلك والواو الثاني زيادة للوصل وهو قوله ولعلهم يرجعون معناه وكذلك
نفصل الآيات لعلهم يرجعون قوله تعالى واتل عليهم يعني أنهم لم يرجعوا بذكر الميثاق ولم يتوبوا ولم يتعظوا فاتل عليهم نبأ الذي آتيناه يعني
خبر الذي أعطيناه آياتنا يعني الاسم الأعظم ويقال آتيناه آياتنا يعني الكتب وهو علم التورية وغيره فانسلخ منها يعني خرج منها كما تنسلخ الحية
من جلدها ويقال تبرأ منها ونبذها ولم يعرف حقها وخرج منها فأتبعه الشيطان يقول عزه الشيطان فكان من الغاوين يعني صار من الظالمين ومن
الضالين قال بعضهم هو بلعم بن باعورا كان عابدا من عباد بني إسرائيل وكان مستجاب الدعوة فنزع الله تعالى الإيمان عنه بدعائه على موسى وذلك أن موسى
صلوات الله عليه قاتل فرعون من الفراعنة فجمع ذلك الفرعون الكهنة والسحرة فقال لهم أعينوني على هؤلاء يعني على قوم موسى فقالوا إنا لن
نستطيعهم ولكن بجوارك رجل منهم فلو بعثت إليه واستعنت به فبعث الملك إلى بلعم فلم يجبه فبعث الملك إلى امرأة بلعم الهدايا وطلب منها
بأن تأمره بأن يجيب الملك فجاءته امرأته وقالت نحن في جوار هذا الرجل فلا بد لك من إجابته فأجابهم إلى ذلك وركب أتانه وخرج إليهم فسار حتى
إذا كان في بعض الطريق وقفت أتانه فضربها فلما ألح عليها تكلمت الأتان وقالت انظر بين يديك فنظر فإذا هو جبريل فقال له ارجع فرجع ثم ما كان بعد ذلك
أن ترجع فإذا أخرجت [illegible] فقدم عليه فأمر له بالذهب والخلع والفرس فقال له قد دعوتك لتدعوا على هذا العسكر دعوة
فقال غدا فلما التقى القوم [illegible] بلعم على بني إسرائيل [illegible] موسى [illegible] ومبارك من بارك عليهم فقالوا والله ما زدتنا إلا خسارا قال لم أستطع
غير ما رأيت ولكن أدلك على أمر لعلك تغلبوا به [illegible] ونشرت عليهم تعمد إلى نساء حسان فيحمل عليهن الحلي والعطر ثم يرسلن في عسكرهم
فإن وقعوا بهن خذلوا فنفعل ذلك فما تعرض بهن إلا استهانوا بهم فخذلوا فأخبر بذلك موسى فدعا عليه فنزع منه الإيمان وقال بعضهم إنها نزلت في
أمية بن أبي الصلت قرأ الكتب ورغب عن عبادة الأوثان وكان يخبر أن نبيا يبعث قد أظل زمانه وكان يرجو أن الوحي ينزل عليه فلما نزل على غيره
فلما سمع بخروج النبي صلى الله عليه وسلم وقصته كفر حسدا وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه فذلك
قوله آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ثم قال عز وجل ولو شئنا لرفعناه بها يعني بالآيات ويقال رفعناه في الآخرة
بما علمناه من آياتنا ولكنه أخلد إلى الأرض يعني أمية بن أبي الصلت أو بلعم بن باعورا مال إلى الدنيا ورضي بها واتبع هواه يعني هوى نفسه ويقال
عمل بهوى المرأة وترك رضا الله تعالى ويقال إنه [illegible] الأمور وترك معاليها فمثله كمثل الكلب يقول مثل بلعم كمثل الكلب إن تحمل عليه
يلهث يقول إن طردته يلهث أو تتركه يلهث يعني وإن تركته فهو يلهث قال [illegible] كل شيء يلهث من إعياء أو عطش ما خلا الكلب فإنه يلهث في حال
الراحة والصحة والمرض فضرب الله تعالى به مثلا كما أن الكلب إن طردته أو تركته يلهث فكذلك أمية بن أبي الصلت إن وعظته لم يتعظ وإن
تركته لم يعقل وقال مجاهد يعني الكفار إن قرأت عليهم الكتاب لم يقبلوا وإن لم تقرأ عليهم لم يعلموا وهم أهل مكة ذلك مثل القوم الذين
كذبوا بآياتنا يعني ذلك صفة الذين جحدوا نبوة النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن فاقصص القصص يعني اقرأ عليهم القرآن لعلهم يتفكرون يعني لكي
يتعظوا بأمثال القرآن ويؤمنوا به قوله تعالى ساء مثلا القوم يعني بئس مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني بئس مثل من كان مثل الكلب
وإنما صار مثلا للكلب بفعالهم ويقال بئس مثل القوم الذين كان صفتهم مثل صفة بلعم وهم أهل مكة كذبوا بآياتنا فلم يؤمنوا بها مثل بلعم
وأنفسهم كانوا يظلمون يعني يضرون بأنفسهم ثم قال عز وجل من يهد الله فهو المهتدي يعني من يهده الله لدينه فهو المهتدي من الضلالة ومن يضلل
يعني من يخذله عن دينه ولم يوفقه فأولئك هم الخاسرون في العقوبة قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا يعني خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس فإن
قيل قد قال الله في آية أخرى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فأخبر أنه خلق الجن والإنس لعبادته وها هنا يقول خلقهم لجهنم قيل له

73

قد خلقهم للأمور جميعا منهم من يصلح لجهنم فخلقه لها ومنهم من يصلح للعبادة فخلقه لها لأن من لا يصلح للشيء لا يخلقه لذلك الشيء ويقال معنى قوله
إلا ليعبدون يعني إلا للأمر والنهي ويقال إلا ليعبدون يعني إلا لكي آمرهم أن يعبدون وقد عبده منهم الطوع ويقال في هذه الآية تقديم وتأخير ومعناه
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم [illegible] فقال لهم قلوب لا يفقهون بها يعني لا يعقلون بها الحق [illegible] ثم قال
ولهم أعين لا يبصرون بها يعني الهدى ولهم آذان لا يسمعون بها يعني الهدى ثم ضرب لهم مثلا آخر فقال أولئك كالأنعام فشبههم بالأنعام لغفلة
رغبتهم وتغافلهم عن الحق يعني أنهم كالأنعام في همتهم لا في صورتهم لأنه ليس للأنعام همة إلا الأكل والشرب فهي تسمع ولا تعقل فكذلك الكافر
هو غافل عن الأمر والنهي والوعد والوعيد ثم قال بل هم أضل يعني الكفار أضل لنقصان عقلهم من الأنعام لأن الأنعام إذا عرفت لها ربا تعرف
الطريق والكفار لا يعرفون ربهم ويقال لما نزلت هذه الآية أولئك كالأنعام تعرضت الأنعام إلى ربها وقالت شبهت الكفار بنا ونحن لا نكفر بك
فأعذرها الله تعالى الأنعام فقال بل هم أضل سبيلا من الأنعام لأن الأنعام مطيعة لله تعالى والكفار غير مطيعين لله ثم قال أولئك هم الغافلون يعني
عن أمر الله تعالى وعما ينفعهم قال الفقيه قال حدثنا أبو جعفر قال حدثنا أبو يعقوب إسحق بن عبد الله القاري قال حدثنا حازم بن يحيى الحلواني قال
حدثنا الحسين بن الأسود قال حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن سنان عن أبي قبيلة الحمصي عن يحيى بن كثير عن أبي سلمة عن أبي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنفا حيات وعقارب وخشاش الأرض وصنفا كالريح في الهواء وصنفا عليهم الثواب
والعقاب وخلق الله الإنس ثلاثة أصناف صنفا كالبهائم قال الله لهم قلوب لا يفقهون بها إلى قوله أولئك كالأنعام وصنفا أجسادهم
كأجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنفا في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله قوله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها
وذلك أن رجلا دعا الله تعالى في صلاته ودعا الرحمن فقال أبو جهل اللعين أليس محمد وأصحابه يزعمون أنهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا
يدعو اثنين فأنزل الله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها الرحمن الرحيم الملك القدوس ونحو ذلك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل فقال ادعوا الله أو ادعوا الرحمن رغما لأنف المشركين ويقال ولله الأسماء الحسنى يعني الصفات العلى فادعوه بها وروى أبو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم أن لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة ومن أسماء الله تعالى الرحمن الرحيم وقد ذكرنا
تفسيرهما ومن أسمائه الأحد وأصله الوحد يعني الواحد ومنها الصمد وهو السيد الذي يصمد إليه كل شيء أي يقصد ومنها القيوم وهو القائم
القائم بكل ما خلق ومنها الولي يعني المتولي أمور المؤمنين ومنها اللطيف الذي يلطف بالخلق من حيث لا يعلمون ولا يعقلون ومنها الودود المحب
الشديد المحبة ومنها الظاهر والباطن الذي يعلم ما ظهر وما بطن ومنها البديع الذي ابتدع الخلق على غير مثال ومنها القدوس المبارك
ذو البركة ويقال الطاهر ومنها الشهيد الذي لا يغيب عنه شيء ومنها الحنان يعني ذو الرحمة والتعطف ومنها المنان الكثير المن على عباده
ومنها الفتاح يعني الحاكم ومنها الديان يعني المجازي ومنها الرقيب يعني الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ومنها المتين الشديد القوي ومنها الوكيل
الذي يتوكل بالقيام بجميع ما خلق ومنها السبوح الذي ينزه عن كل سوء ومنها السلام يعني الذي سلم الخلق من ظلمه ومنها المؤمن الذي أمن الخلق من ظلمه ومنها
العزيز المنيع الذي لا يغلبه شيء ومنها المهيمن يعني الشهيد ومنها الجبار الذي جبر الخلق على ما أراد ومنها المتكبر الذي تكبر عن ظلم العباد ومنها البارئ
يعني الخالق وسائر الأسماء التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وقال الزجاج لا ينبغي أن يدعوه بما لم يصف به نفسه ولم يسم
به نفسه فيقول يا جواد ولا ينبغي أن يقول يا سخي لأنه لم يسم به نفسه وكذلك يقول يا قوي ولا يقول يا جلد ثم قال وذروا الذين يلحدون في أسمائه
قرأ حمزة يلحدون بنصب الحاء والياء وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء فمن قرأ بالنصب فمعناه وذروا الذين يلحدون في أسمائه
تسموا اللات والعزى ومن قرأ بالضم فمعناه وذروا الذين يميلون في أسمائه يعني يجورون ويعدلون
بالمخلوق وهو قوله [illegible] ذروا الذين يجادلون ويمارون في أسمائه ويقال إن الله تعالى احتج على الكفار وبالغ في الحجة عليهم
وهو قوله تعالى هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه وقال إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا والثاني في الملك
وهو قوله تعالى له ما في السموات والأرض وقال في الأوثان لا يملكون شيئا والثالث في القوة وهو قوله تعالى إنه على كل شيء قدير وإنه
السميع البصير إنه قريب مجيب وقال في الأوثان ألهم أرجل يمشون بها وصفهم بالعجز والرابع بالأسماء فقال ولله الأسماء الحسنى وقال في
الأوثان وذروا الذين يلحدون في أسمائه ويقال إن الكفار أرادوا أن يسموا الصنم الله فجرى على لسانهم اللات وقال أهل اللغة إنما سموا اللات
لأن عمرو كان رجلا يلت السويق وأرادوا أن يسموا العزيز فجرى على لسانهم العزى وأرادوا أن يسموا المنان فجرى على لسانهم مناة ونحو ذلك
الأسماء للأصنام وأصل الإلحاد هو الميل ولهذا سمي اللحد لأنه في ناحية سيجزون بما كانوا يعملون يعني سيثابون ويعاقبون بما كانوا يعملون
من الشرك والإلحاد في الأسماء قوله تعالى وممن خلقنا أمة يعني جماعة وهي أمة أحمد عليه السلام يهدون بالحق يعني يدعون إلى الحق ويأمرون
بالحق وبه يعدلون يعني وبالحق يعملون وذلك أنه لما نزلت قوله تعالى ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق قال أناس من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله ذكر الله تعالى هؤلاء الرهط بالخير الجسيم من بني إسرائيل آمنوا بك وبهم أجرين ولنا أجرا واحدا وقد صدقنا بك
وبالرسل والكتب فنزل وممن خلقنا أمة يعني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أمة يهدون بالحق وبه يعدلون قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا يعني
بمحمد والقرآن سنستدرجهم يعني سنأخذهم بالعذاب من حيث لا يعلمون يعني من حيث لا يشعرون وقال الكلبي نزين لهم فنهلكهم من حيث لا
يعلمون يقول سنأتيهم بالعذاب وهم المستهزئون فقتل كل رجل منهم بغير قتلة صاحبه وقال القتبي الاستدراج أن يدنيهم من بأسه قليلا قليلا ويقال
استدرج فلان فلانا حتى يعرف ما عنده وأصل هذا من الدرجة لأن الراقي يرقى درجة درجة فاستعير هذا منه [illegible] كقوله تعالى والمرسلات
عرفا يعني الملائكة يتتابعون بعضهم بعضا كعرف الفرس وكقوله تعالى [illegible] يعني يمسكون عن العطية وقال السدي سنستدرجهم
يعني كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة وأنسيناهم شكرها ثم نأخذهم من حيث لا يعلمون فذلك الاستدراج ثم قال وأملي لهم يعني أمهلهم
إن كيدي متين يعني عقوبتي شديدة ويقال إن صنيعي محكم ويقال إن أخذي شديد ثم قال عز وجل أولم يتفكروا أهل مكة فيما بصاحبهم محمد
صلى الله عليه وسلم أنه يعبد واحدا [illegible] وكاشف الضر عنهم ولا يعبد [illegible] على شيء منه [illegible] يكون مجنونا وقال معناه

اولم يتفكروا وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته ليشهدوا انه نبي وقدم الكلام ثم استانف فقال ما بصاحبهم من جنة ويقال هذا على
وجه الاستفهام ومعناه اولم يتفكروا ويعلموا ما بصاحبهم من جنة يعني جنونا ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد ذات ليلة الصفا فدعا قريشا
الى عبادة الله تعالى باسمائهم فخذا فخذا فقال بعضهم ان صاحبكم لمجنون فوعظهم الله تعالى فقال اولم يتفكروا ويتولوا او لم يجالسوه ويعلموا ما
به من جنون ان هو الا نذير مبين يعني رسولا بينا وهذا كقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم
من جنة ثم وعظهم ليعتبروا في صنعه ويوحدوه فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض يعني في خلق السموات والارض والى ما
خلق الله في السماء من الشمس والقمر والنجوم وما خلق الله في الارض من الجبال والبحار وغير ذلك فيعتبروا ويؤمنوا بان الذي خلق الذي يرون
هو الرب واحد لا شريك له وان عسى يعني ينظروا في ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني قد دنا هلاكهم فباي حديث بعده يؤمنون يعني ان
لم يؤمنوا بالقران فباي حديث يؤمنوا بعد القران لان هذا اخر كتاب نزل وليس بعده كتاب منزل ثم قال عز وجل من يضلل الله فلا هادي له
يعني من يخذله الله عن دين الاسلام فلا هادي له الى الهدى ويذرهم في طغيانهم يعمهون يعني يتركهم في ضلالتهم يترددون قرا ابو عمرو
ويذرهم بالياء وضم الراء على معنى الخبر وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر ونذرهم بالنون وضم الراء وقرا حمزة والكسائي وعاصم
في رواية حفص ويذرهم بالياء والجزم جعلوه جواب الشرط معناه من يضلل الله يذره قوله تعالى يسالونك عن الساعة يعني عن قيام الساعة
ايان مرساها يعني متى حينها وقيامها ويقال هذا الكلام على الاختصار ومعناه اي اوان قيامها ثم قال قل انما علمها عند ربي يعني علم قيامها عند ربي
وما لي بها من علم لا يجليها لوقتها يعني لا يكشفها لحينها الا الله ويقال لا يقدر احد على اظهارها الا هو يعني الا الله ويقال لا يعلم احد بابها
الا هو ثقلت في السموات والارض يعني ثقل علم قيام الساعة على اهل السموات والارض ويقال ثقلت يعني خفي علمها واذا خفي الشيء ثقل عليه ويقال معناه
ثقل حملها ذكرها لعظامها ... لا تاتيكم الا بغتة يعني فجاة ثم قال يسالونك كانك حفي عنها وقال مقاتل كانك استحفيت عنها السؤال
حتى علمتها وقال القتبي اي كانك حفي بطلب علمها ومنه يقال تحفى فلان بالقوم اذا بالغ في البر ويقال كانك حفي عنها يعني كانك عالم بها ويقال في
الاية تقديم ومعناه يسالونك عنها كانك حفي بها كانك عالم بها قل انما علمها عند الله وروى ابراهيم ابن يوسف باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم
ساله رجل فقال متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن اشراط الساعة عشرة يعني فيه الماجد ويظرف فيه الفاجر ويعجز فيه المنصف
ويكون الصلاة منا والزكاة مغرما والامانة مغنما واستطالة القراء فعند ذلك يكون امارة الصبيان وسلطان النساء ومشورة الاماء ثم قال
قل انما علمها عند الله يعني علم قيامها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون انها كائنة ولا يصدقون بها قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا
ولا ضرا قال مقاتل يعني لا اقدر لنفسي ان اسوق اليها خيرا او ادفع عنها ضرا حين ينزل بي فكيف املك علم الساعة الا ما شاء الله فيصيبني
ولو كنت اعلم الغيب يعني غيب النفع والضر لاستكثرت من الخير وما مسني السوء يعني لاستكثرت من النفع وما اصابني الضر وقال الكلبي
ان اهل مكة قالوا الا يخبرك ربك بالبيع الرخيص قبل ان يغلو فتشتريه فتربح فيه فنزل قل لهم ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير
الجدوبة والقحط ويقال لو كنت اعلم متى اموت لاستكثرت من العمل الصالح وقال الضحاك قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا يعني الغنى
والفقر الا ما شاء الله ان شاء اغنى عبده وان شاء افقره ولو كنت اعلم الغيب يعني مواضع الكنوز لاستخرجتها وما مسني السوء يعني الفقر ان انا
الا نذير يعني مخوف بالنار وبشير يعني مبشر بالجنة لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالبعث قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
يعني من نفس ادم وجعل منها زوجها يعني خلق من نفس ادم من ضلع من اضلاعه اليسرى زوجها حوا ليسكن اليها يعني ليطمئن اليها ويجامعها فلما
تغشاها يعني سكن اليها وجامعها حملت حملا خفيفا يعني خفيف الماء فمرت به يعني استمرت بالحمل تقول قامت بالحمل وقعدت ولا تدري احبلى ام لا
فلما اثقلت يعني ثقل الولد في بطنها دعوا الله ربهما وذلك ان ابليس اتاها فقال يا حوا ما هذا الذي في بطنك قالت ما ادري قال اني اخاف
انه بهيمة واني من الله بمنزلة فان دعوت الله تعالى وولدت ولدا صالحا اتسميه باسمي قالت نعم وما اسمك قال عبد الحارث فكذب
فدعا حوا وادم فذلك قوله دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا يعني اعطيتنا ولدا سويا صحيح الجوارح لنكونن من الشاكرين وهكذا قول
سعيد ابن جبير رواه عن ابن عباس وروى معمر عن قتادة انه قال كان ادم لا يولد له ولد الا مات فجاء الشيطان وقال ان سرك ان يعيش
ولدك فسميه عبد الحارث ففعل فاشركا في الاسم ولم يشركا في العبادة وروي عن السدي انه قال اسم ابليس هو حارث يوم لعن فاراد ان
ينسب اليه فامرها فسمته عبد الحرث فعاش بعد ذلك اياما ثم مات وذلك قوله فلما اتاهما اعطاهما صالحا كما طلبا ادميا سويا جعلا له
شركا فيما اتاهما قرا نافع وعاصم في رواية ابي بكر جعلا له شركا بكسر الشين وجزم الراء وقرا الباقون شركاء بالضم فمن قرا شركا بالكسر فهو على
معنى التسمية وهو اسم يقوم مقام المصدر ومن قرا بالضم معناه جعلا له شركاء يعني الشريك في الاسم وانما ذكر الشركاء واراد به الشريك
يعني الشيطان فان قيل من قرا بالكسر كان من حق الكلام ان يقول جعلا لغيره شركا لانهما لا ينكران ان الاصل لله تعالى وانما جعلا لغيره شركا
نصيبا قيل له معناه جعلا له شركا يعني ذا شرك فذكر الشرك والمراد به كقوله تعالى واسال القرية يعني اهل القرية فضرب الله تعالى
بهذا امثالا للكفار يعني كما ان ادم وحوا اعطاهما الله تعالى ولدا سويا صالحا جعلا له شركا في الاسم وكذلك الكفار خلقهم الله تعالى ورزقهم
فاشركوا في عبادته ثم نزه نفسه عن الشرك فقال فتعالى الله عما يشركون يعني هو اعلى واجل من ان يوصف له الشريك ثم رجع الى قصة
الكفار فقال عز وجل ايشركون ما لا يخلق شيئا يعني ايشركون الالهة مع الله وهم كفار مكة ما لا يخلق شيئا وهي الالهة وهم يخلقون يعني
ينحتون ويصنعونها بايديهم ولا يستطيعون لهم نصرا يعني لا يستطيعون نصر من يعبدها ولا انفسهم ينصرون يعني لا يستطيعون ان يمنعوا
ما نزل بهم وان تدعوهم الى الهدى قال الكلبي يعني الالهة ان تدعوا المشركون الهتهم الى امر لا يتبعوكم يعني لا يتبعهم الهتهم سواء عليكم
يا اهل مكة ادعوتموهم ام انتم صامتون لانه لا يعقل شيئا لانه ليس بها روح قال مقاتل وان تدعوهم الى الهدى يعني كفار مكة لا يتبعوكم
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ولا يؤمنون قرا نافع لا يتبعوكم بجزم التاء والباقون

74

بالنصب والتشديد وهما لغتان تبعه واتبعه واحد ثم قال عز وجل ان الذين تدعون يعني تعبدون من دون الله تعالى يعني الاصنام عباد امثالكم
يعني مخلوقين مملوكين امثالكم وليسوا بالهة فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين انها الهة ثم قال عز وجل الهم ارجل يمشون بها في
حوائجكم ام لهم ايد يبطشون بها يعني يتناولون ويمسكون بها ام لهم اعين يبصرون بها يعني عبادكم ام لهم اذان يسمعون بها دعاءكم وقد
احتج المشبهة بظاهر هذه الاية ان من لا يكون له يد ولا رجل لا يصلح ان يكون الها وليس لاحد لهم في ذلك لان الله تعالى بين ضعف معبودهم
وبين لهم انهم اشتغلوا بشيء لا فائدة فيه ولا منفعة لهم في ذلك ثم قال لكفار مكة يعني قل لهم ادعوا شركاءكم يعني الهتكم ثم كيدون يعني
اعملوا انتم ما شئتم فلا تنظرون يعني لا تمهلون ولا تؤجلون لانهم خوفوه بالهتهم قرا ابو عمرو ثم كيدوني بالياء في حال الوصل وقرا الباقون بغير ياء ثم
قال عز وجل ان وليي الله الذي نزل الكتاب يعني حافظي وناصري الله الذي نزل الكتاب يعني القران ويقال ان وليي يعني ... الله الذي
انزل جبريل بالكتاب وهو يتولى الصالحين يعني المؤمنين يتولى حفظهم ولا يكلهم الى غيرهم ثم قال والذين تدعون من دونه يعني تعبدون من دون
الله لا يستطيعون نصركم يعني لا يقدرون منعكم ولا انفسهم ينصرون يعني يمنعون ممن ارادها لان الكفار كانوا يلطخون العسل في الاصنام
وكان الذباب يجتمع عليه ولا يقدر دفع الذباب عن نفسه ثم قال عز وجل وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا قال الكلبي يعني ان دعا المشركون
الهتهم لا يجيبونهم وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يعني الاصنام تراهم مفتحة اعينهم وهم لا يبصرون شيئا وقال مقاتل وان تدعوهم
الى الهدى يعني كفار مكة لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون الهدى قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال ابن عباس
يعني خذ ما اعطوك من الصدقة يعني ما فضل من الاكل وعن العيال ثم نسخ باية الزكاة وهذا كقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل العفو
يعني الفضل وامر بالعرف يعني ادعهم الى التوحيد واعرض عن الجاهلين اي من جهل عليك مثل ابي جهل واصحابه وكان ذلك قبل
الامر بالقتال ويقال خذ العفو وامر بالعرف يعني اعف عمن ظلمك واعط من حرمك وصل من قطعك قال الفقيه حدثنا الخليل
بن احمد قال حدثنا الديبلي قال حدثنا ابو عبد الله قال حدثنا سفيان عن ابي بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت
هذه الاية خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين سال عنها جبريل فقال جبريل حتى اسال العالم فذهب ثم اتاه فقال يا محمد
ان الله تعالى يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال القتبي في قول النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع
الكلم وان شئت ان تعرف ذلك فتدبر في هذه الاية فكيف جمع في هذا الكلام خلق عظيم لان في اخذ العفو صلة القاطعين والصفح عن
الظالمين واعطاء المانعين وفي الامر بالعرف تقوى الله وصلة الارحام وغض البصر وفي الاعراض عن الجاهلين الحلم وتنزيه النفس
عن مماراة السفيه وعن منازعة اللجوج وانما سمي المعروف لان كل نفس تعرفه قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
قال مقاتل واما يفتننك الشيطان فتنة في امر ابي جهل فاستعذ بالله وقال الكلبي يعني واما يطعن بك خبث من الشيطان
فاستعذ بالله وقال الزجاج النزغ ادنى حركة ومعناه وان اتاك من الشيطان ادنى وسوسة فاستعذ بالله انه سميع عليم
يعني سميع لدعائك عليم بوسوسة الشيطان قوله تعالى ان الذين اتقوا الشرك والفواحش اذا مسهم طائف من الشيطان
يعني ذنب من الشيطان تذكروا يعني عرفوا المعنى انها معصية فاذا هم مبصرون يعني ينتهون عن المعصية وقال الزجاج يعني
تذكروا ما اوضح الله لهم من الحجة فاذا هم مبصرون على بصيرة قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي طيف بغير الف وقرا
الباقون بالالف وروي عن سعيد بن جبير انه كان يقرا اذا مسهم طيف والطيف الغضب وعن مجاهد في قوله طيف قال الغضب
ثم ذكر الكفار فقال عز وجل واخوانهم يمدونهم في الغي يعني الشياطين يمدونهم يعني يدعونهم الى المعصية ويقال يلحونهم في الشرك
والضلالة ثم لا يقصرون عنها كما اقصر المسلمون عنها حين ابصروها قرا نافع يمدونهم بضم الياء وكسر الميم من امد يمد وقرا الباقون
يمدونهم بالنصب من مد يمد وقال بعضهم هذا عطف على قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا واخوانهم يمدونهم وقال الزجاج معناه
التقديم والمعنى لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون واخوانهم يمدونهم في الغي يعني الشياطين الى الجهل والوقوع في الهلكة
قوله تعالى واذا لم تاتهم باية وذلك حين ابطا عليه جبريل حين سالوه شيئا قالوا لولا اجتبيتها يعني هلا اتيتهم ما سالوا فقال
وهذا كقوله ائت بقران غير هذا قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي يعني اذا امرت بامر فعلته ولا ابتدع ما لم اؤمر هذا بصائر
من ربكم يعني القران بيان من ربكم وقال بعض اهل اللغة البصائر في اللغة طرق الدين واحدها بصيرة ويقال طريقة الدين معناه ظهور
الشيء وبيانه وهدى ورحمة يعني القران هدى من الضلالة ويقال كرامة ورحمة من العذاب ونعمة لمن امن به لقوم يؤمنون يعني يصدقون
قوله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا وذلك ان المسلمين كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت هذه الاية فنهى عن
ذلك وامر بالسكوت وروى عبد الوهاب عن هلقام عن ابي العالية الرياحي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قرا وقرا اصحابه
خلفه حتى نزل واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا فسكت القوم وقرا النبي صلى الله عليه وسلم وروى قتادة عن سعيد بن المسيب في
قوله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له قال في الصلاة وروى مغيرة عن ابراهيم مثله وسئل ابن عباس عن قوله واذا قرئ القران
فاستمعوا له اهذا لكل قارئ قال لا ولكن هذا في الصلاة المفروضة وقال ابو هريرة وقال مجاهد وجب الانصات في موضعين في الصلاة
والامام يقرا وفي الجمعة والامام يخطب وعن مجاهد قال لا باس اذا قرا الرجل في غير الصلاة ان يتكلم وقال عطاء والحسن هذا
في الصلاة والخطبة ويقال فاستمعوا له وانصتوا يعني اعملوا بما في كتاب الله ولا تجاوزوه الى غيره ثم قال لعلكم ترحمون يعني لكي ترحموا
ولا تعذبوا قوله تعالى واذكر ربك في نفسك يقول اقرا يا محمد اذا كنت اماما في نفسك تضرعا يعني مستكينا وخيفة يعني خوفا من
عذابه وهذا قول مقاتل وقال الكلبي واذكر ربك في نفسك يعني سرا ودون الجهر من القول يعني العلانية حين تسمع من خلفك وقال
الضحاك معناه اجهر بالقراءة في صلاة الغداة والمغرب والعشاء ولا تكن من الغافلين يعني لا تغفل عن القراءة في الظهر والعصر فانك

تضرعا وخيفة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا الله ذكرا خاملا قيل وما الذكر الخامل قال الذكر الخفي وقوله
بالغدو والاصال يعني غدوة وعشية وروى يحيى عن ابي ايوب عن خالد ابن يزيد عن سعيد ابن ابي هلال عن من سمع عقبة قال المسر بالقراءة كالمسر
بالصدقة والمعلن بالقراءة كالمعلن بالصدقة ثم قال ولا تكن من الغافلين يعني عن قراءة القرآن في الصلاة قوله تعالى ان الذين عند ربك يعني به
الملائكة لا يستكبرون عن عبادته وذلك ان كفار مكة قالوا وما الرحمن انسجد واستكبروا عن السجود فنزل ان الذين عند ربك يعني الملائكة
لا يستكبرون عن عبادته يعني لا يتعظمون ولا يستنكفون عن طاعته ويسبحونه يقول يذكرونه وله يسجدون يعني يصلون وقال اهل اللغة الاصال
جمع اصل والاصل جمع الاصيل والاصال جمع الجمع يعني العشيات والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

سورة الانفال كلها مدنية ستة وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الانفال يعني الغنائم واحدها نفل وكذلك قال لبيد ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي وعجل وقال ابن عباس عن صلة في
الكلام وانما هو يسألونك الانفال يعني الغنائم ويقال فيه تقديم ومعناه يسألونك عنك الانفال ويقال معناه يسألونك لمن الانفال ويقال
انما سألوا عنها لانها كانت محرمة من قبل فسألوا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل يسألونك عن الانفال يعني الغنائم قال الفقيه قال
حدثنا ابو الفضل ابن ابي حفص قال حدثنا ابو جعفر الطحاوي قال حدثنا ابراهيم بن ابي داود قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم عن عبد الرحمن
بن ابي زياد عن عبد الرحمن ابن الحارث عن سليمان ابن موسى عن مكحول عن ابي امامة عن عبادة بن الصامت قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بدر فلقي العدو فلما هزمهم الله تعالى اتبعهم طائفة من المسلمين يقتلونهم واحدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم واستولت
طائفة بالعسكر والنهب فقال الذين طلبوهم نحن طلبنا العدو وبنا نفاهم الله تعالى وهزمهم فلنا النفل وقال الذين احدقوا برسول الله صلى
الله عليه وسلم نحن احدقنا برسول الله لان لا ينال العدو منه غرة فهو لنا وقال الذين استولوا على العسكر والنهب والله ما انتم باحق منا
نحن اخذناه واستوليناه فانزل الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فقسم
النبي صلى الله عليه وسلم بينهم عن فواق وروى اسباط عن السدي قال كانت الانفال لله ورسوله فنسخ بقوله فان لله خمسه وللرسول
وعن عكرمة ومجاهد مثله قوله تعالى فاتقوا الله واصلحوا يعني اخشوا الله واطيعوه في امر الغنيمة واصلحوا ما بينكم من الاختلاف
في الغنيمة واطيعوا الله ورسوله يعني في امر الصلح والغنيمة ان كنتم مؤمنين يعني ان كنتم مصدقين ويقال معناه اتركوا المراء في امر الغنيمة ان
كنتم مصدقين ثم نعت المؤمنين المصدقين فقال الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ويقال انما المصدقون الذين
اذا امروا بامر في امر الغنيمة وغيره من سبل الله تعالى خافت قلوبهم ويقال انما المصدقون الذين اذا ذكر الله اي ذكر عندهم حكم الله تعالى
ويقال الذين اذا امروا بامر من الله تعالى وجلت قلوبهم يعني قبلت قلوبهم فسمي قبول القلوب وجلا لان الوجل يعقب القبول لانهم وجلوا عقوبة
الله فقبلوه ثم قال واذا تليت عليهم آياته يعني اذا قرئت عليهم آياته بالامر والنهي في امر الصلح وغيره زادتهم ايمانا يعني تصديقا ويقينا
وقال الضحاك يعني زادتهم تصديقا بحكم الناسخ مع تصديقهم بالمنسوخ وقال الزجاج تأويل الايمان التصديق فكلما تلي عليهم من عند الله صدقوا
به فزادهم تصديقا فذلك زيادة ايمانهم وروى عن ابن عباس انه قال زادتهم تصديقا بالفرائض مع تصديقهم بالله وعلى ربهم يتوكلون
يعني يفوضون امرهم الى الله ويثقون به ولا يتقولون بما في ايديهم من الغنائم ويعلمون ان الله رازقهم ثم قال عز وجل الذين يقيمون الصلاة يعني يتمونها
في مواقيتها بركوعها وسجودها ومما رزقناهم ينفقون يعني يتصدقون بما اعطيناهم من الاموال وينفقون في طاعة الله تعالى قوله
تعالى اولئك هم المؤمنون حقا يعني اهل هذه الصفة هم المؤمنون الموحدون وصدقا وهم المصدقون لهم درجات عند ربهم يعني فضائل
عند ربهم في الآخرة ويقال لهم منازل في الرفعة على قدر اعمالهم ومغفرة ورزق كريم يعني مغفرة لذنوبهم وثواب حسن في الجنة وقال
الفتوح والغنيمة قال ابن عباس في قوله اولئك هم المؤمنون حقا قال المؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا قوله تعالى كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون قال القتبي معناه كراهيتهم فيما فعلته في الغنائم ككراهيتهم الخروج معك ويقال
معناه اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ويقال لهم مغفرة ورزق كريم كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
ويقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان كان فريقا منهم كارهون فكذلك تنفل الغنيمة لمن تشاء وان كرهوا ذلك ويقال هذا ابتدا
القصة ومعناه امض لوجهك كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون قوله تعالى يجادلونك في الحق وكان
هذا بعد خروجه الى بدر وكان يوم بدر في السنة الثانية من مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وفي تلك السنة حولت القبلة من بيت
المقدس الى المسجد الحرام وكان يوم بدر في شهر رمضان وكانت قصته ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغه ان العير قد خرجت من الشام
فيهم ابو سفيان ابن حرب ومخرمة ابن نوفل في اربعين رجلا من تجار قريش وقال اكثر من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه هذه عير ابي
سفيان قد اقبلت فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها على جهادكم وتتقووا بها على عدوكم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين
من جهينة حليفين في الانصار بان ينظرا وياتيا بخبر العير فخرجا واتيا وادي الصفراء وهي منزل على طريق الشام فقالا لاهل الصفراء
هل احسستم من احد فقالوا لا فخرجا فمرا بجاريتين تتلازمان فقالت احديهما للاخرى اقضيني درهما لي عليك فقالت لا والله ما عندي
اليوم ولكن عير قريش نزلت بموضع كذا يقدمون غدا فاعمل لهم فاقضيك درهمك فسمع الرجلان ما قالت الجارية فرجعا وجاء ابو سفيان
ابن حرب حتى انتهى الى الصفراء فقال لاهل الصفراء هل احسستم من احد قالوا لا الا رجلين من عند الكثيب ثم ركبا فجاء ابو سفيان الى ذلك
الموضع فرأى بعر الابل فاخذ بعرة ففتها فوجد فيه النوى فقال علائف اهل يثرب والله فارسل من الطريق ضمضم ابن عمرو الغفاري
الى مكة يخبرهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد اعترض لعيركم فادركوها وكانت عاتكة بنت عبد المطلب رأت قبل ان يقدم ضمضم ثلاثة
ايام مناما كان راكبا اقبل على بعير او فرس ومعه راية سوداء فدخل المسجد الحرام ثم نادى يا علاه صوته يا آل غالب انفروا

لمصارعكم

لمصارعكم الى ثلاث ثم اوفى على ابي قبيس ونادى ثلاث مرات ثم اقتلع صخرة من ابي قبيس فرماها على اهل مكة فتكسرت فلم يبق احد من بيوت الا اصابه
فلقة منها فلما اصبحت قصت رؤياها على اخيها العباس وقالت اني اخاف ان يصيب قومك منه شؤم فاهتم العباس بما سمع منها وذكر
العباس ذلك للوليد ابن عتبة وكان صديقا له فذكر الوليد ذلك لابيه عتبة ابن ربيعة فذكر عتبة لابي جهل ابن هشام وفشا ذلك
الحديث في قريش فخرج العباس الى المسجد وقد اجتمع فيه صناديد قريش فقال له ابو جهل يا ابا الفضل متى حدثت فيكم هذه النبية اما كفاكم
اما رضيتم ان تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم فوالله لننتظرن بكم ثلاثا فان جاء ما قالت والا كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت
في العرب فقال له العباس يا مصفر الاست انك لانت اولى بالكذب واللؤم منا فلما كان اليوم الثالث جاء ضمضم وقد شق قميصه وجدع
اذن ناقته وجعل التراب على رأسه وهو ينادي يا معشر قريش الغوث الغوث ادركوا عيركم فقد عرض لها محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا
وخرجوا وهم كانوا يقولون لقد صدقت رؤيا عاتكة ومعهم القينات والدفاف يتغنون ورأيا الناس كل يوم يطعمهم واحد من اغنيائهم وخرج النبي صلى الله
عليه وسلم من المدينة وامر اصحابه بالخروج فخرج معه ثلثمائة وثلاثة عشر من المهاجرين والانصار وخرجوا الى ... ليس لهم ظهر غيرها
ومعهم ثلاثة افراس ويقال فرسان فخرجوا بغير قوة ولا سلاح لا يريدون الا العير فلما نزلوا الروحاء نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم فاخبره
بخروج المشركين من مكة الى العير وقال يا محمد ان الله تعالى وعدك احدى الطائفتين اما العير واما العسكر فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
بخروج المشركين من مكة الى العير فشق ذلك على بعضهم وقالوا يا رسول الله الا كنت اخبرتنا انه يكون قتال فنخرج معنا سلاحنا وقوتنا انما
خرجنا نريد العير والعير كانت اهون شوكة واعظم غنيمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اشيروا علي وكان ابو بكر وعمر يشيران عليه
بالمسير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اشيروا علي وكان يريد ان يتكلم الانصار فقال سعد ابن معاذ يا رسول الله امض حيث شئت واقم
حيث شئت فوالله لو امرتنا الخوض في البحر لخضناه ولا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما متبعون فنزل كما اخرجك ربك من بيتك بالحق يعني امض بالرؤيا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المؤمنين لكارهون يعني القتال يجادلونك في الحق بعد ما تبين يعني بعد ما تبين لهم انك لا تصنع الا ما امرك الله به كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون يعني ينظرون الى القتال ثم قال عز وجل واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اما العير واما العسكر وتودون ان
غير ذات الشوكة يعني تتمنون غير ذات السلاح وقال القتبي ومنه قيل فلان شاك في السلاح ويقال غير ذات الشوكة يعني غير ذات القتال
تكون لكم الغنيمة ويريد الله ان يحق الحق بكلماته يعني ان يظهر الاسلام بتحقيقه بما انزل عليك من القرآن ويقطع دابر الكافرين يعني يهلك الكفار
ويستأصلهم ولو كره المجرمون يعني المشركون فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشروا على بركة الله تعالى فاني قد رأيت مصارع القوم
وجاءت قريش وادركوا العير فلما فاتهم قال بعضهم لبعض انما خرجتم لاجل العير فلما وجدتم العير فارجعوا الى منازلكم فقال ابو جهل لا نرجع حتى
نقتل محمدا او من معه فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل ببدر بالجانب الوادي الادنى ونزل المشركون بالجانب الاقصى على الماء والوادي
فيما بينهما فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة حتى اصبح وكانت ليلة الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان وقال في دعائه اللهم لا تفلتن ابا جهل ابن هشام
وفلانا وفلانا فباتوا تلك الليلة وقد اجنبوا وليس معهم ماء فاتاهم الشيطان عند ذلك ووسوس اليهم فقال لهم تزعمون انكم على دين
الله وانكم تصلون محدثين مجنبين والمشركون على الماء وكان الوادي ذا رمل تغيب فيه الاقدام فامطر الله الوادي حتى سال الوادي
فاشتد ذلك الرمل فاغتسل المسلمون من جنابتهم وشربوا وسقوا دوابهم فذلك قوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به الى قوله ويثبت
به الاقدام وكان علي والزبير يحرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء سقاة قريش يستقون الماء فاخذهم علي والزبير فسألاهم عن ابي
سفيان فقالوا ما لنا بابي سفيان من علم فقالا لا نعلم من انتم فقالوا نحن سقاة قريش من اهل مكة فقالوا الا عندكم خبر فضرباهم فقالوا انهم
فيما هم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
كم القوم فقالوا هم كثير ولا ندري كم هم فقال كم ينحرون كل يوم فقالوا يوما ينحرون عشرة جزائر ويوما تسعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
القوم ما بين تسعمائة الى الالف وكانت عدتهم تسعمائة وخمسين وكانوا خرجوا من مكة الفا ومائتين وخمسين فرجع الاخنس ابن شريق مع ثلاثمائة
من بني زهرة مع العير وبقي تسعمائة وخمسون فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف الغداة ورفع يديه وقال اللهم ان تهلك هذه
العصابة فانك ان تهلكهم لم تعبد على وجه الارض ابدا وقال ابو بكر يا رسول الله قد ندبنا القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشر
يا ابا بكر فاني رأيت جبريل معتجرا بعمامة يقود فرسا بين السماء والارض فامده الله تعالى بجبريل في الف من الملائكة وميكائيل في الف من الملائكة
واسرافيل في الف من الملائكة فذلك قوله بالف من الملائكة مردفين فقال ابو جهل اللهم انصر احب الدينين اليك اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف
فاحنه الغداة وقال عتبة ابن ربيعة يا معشر قريش ان محمدا رجل منكم فان يك نبيا فانتم اسعد الناس به وان يك ملكا تعيشوا في ملك اخيكم
وان يك كاذبا تقتله سواكم لا يكون بغدائكم واني مع ذلك لا ارى قوما زرق العيون لا يموتون حتى يقتلوا اعدادكم فقال ابو جهل يا ابا الوليد
جبنت وانتفخ سحرك فقال له عتبة يا مصفر سيعلم اليوم اينا الجبان فلبس عتبة لامته وخرج معه اخوه شيبة ابن ربيعة وخرج معه ابنه
الوليد ابن عتبة وتقدموا الى القوم وقالوا يا محمد ابعث الينا اكفاءنا فخرج اليهم قوم من الانصار فقالوا من انتم فقالوا نحن انصار الله ورسوله
فقالوا لا نريدكم ولكن نريد اخواننا من قريش فانصرفوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم تقدموا اليهم فقام علي ابن ابي طالب وحمزة
بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعليهم البيض فقال لهم عتبة تكلموا حتى نعرفكم فقال حمزة انا اسد الله واسد رسوله فقال
عتبة كفو كريم فقال من هذان معك فقال علي ابن ابي طالب وعبيدة ابن الحارث فذهب الشيخ الى الشيخ والشاب الى الشاب والكهل الى
الكهل فذهب عبيدة الى شيبة ابن ربيعة وكلاهما شيخان وذهب علي الى الوليد ابن عتبة وهما شابان وذهب حمزة الى عتبة بن ربيعة
وهما كهلان فقتل حمزة بن عبد المطلب عتبة بن ربيعة وقتل علي ابن ابي طالب الوليد ابن عتبة واختلف عبيدة بن الحارث وشيبة ابن

ربيعة ضربتين ضرب عبيدة بالسيف على رأس شيبة بن ربيعة وضرب شيبة ضربة في رجل عبيدة فمال حمزة وعلي على شيبة ابن ربيعة فقتلاه
وحملا عبيدة الى العسكر فمات عبيدة في حال آخر قبل ان يصل الى المدينة فدفن بمضيق الصفراء في هذا الخبر دليل من الفقه ان المشركين
اذا طلبوا البراز فلا بأس للمؤمنين ان يخرجوا بغير اذن الامام ما لم ينههم عن ذلك لان الانصار قد خرجوا قبل ان ياذن لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيه دليل انه لا بأس بان يعين احد المبارزين صاحبه لان حمزة وعليا اعانا عبيدة على قتل شيبة وفيه دليل انه لا بأس بالتحلي
عند الحرب لان حمزة قال انا اسد الله واسد رسوله ولا بأس بان يتبختر في مشيته في حال القتال ثم خرج مهجع مولى عمر ابن الخطاب فاصابه
سهم من العدو فمات اول قتيل يوم بدر وحرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس على القتال فقال عمير ابن الحمام السلمي وهو قائم وفي
يده تمرات يأكل يا رسول الله ان قتلت في سبيل الله فلي الجنة قال نعم فالقى التمرات واخذ سيفه وشد على القوم فقاتل حتى قتل فخرج ابو جهل بن هشام
على جمل فخرج اليه شاب من الانصار يقال له معاذ ابن عمرو بن الجموح فضربه ضربة على جمل فخر ابو جهل عن بعيره فخرج اليه عبد الله بن مسعود
فلما رآه ابو جهل قال يا ابن ام عبد لمن الدولة وعلى من الدائرة فقال له ابن مسعود يا عدو الله لانت اشقى من فرعون لان فرعون حين عاين الغرق
وانت لم يردك هذا المصرع الا عنادا في الضلالة ثم وضع رجله على عاتق ابي جهل فقال له ابو جهل ... لقد ارتقيت مرتقا
عظيما فقتله عبد الله بن مسعود وجاء براسه الى رسول الله فخر رسول الله ساجدا ثم قال الا ... وقال لعلي ناولني كفا من التراب فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب ورمى بها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فدخلت في اعين جميعهم واشتغل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلونهم ويأسرون منهم وحملوا على المشركين والملائكة وقذف الله في قلوب المشركين الرعب وقتلوا في
المعركة منهم سبعين واسروا سبعين واستشهد يومئذ من المهاجرين والانصار ثلاثة عشر رجلا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاسارى والغنائم الى المدينة واستشار النبي صلى الله عليه وسلم في امر الاسارى فاقبل على ابي بكر فقال ما تقول يا ابا بكر قال
قومك وبنو عمك فان قتلتهم صاروا الى النار وان تفديهم فلعل الله يهديهم الى الاسلام ويكون ما ناخذ منهم قوة للمسلمين وقوة على جهادهم
باعدائهم ثم اقبل على عمر فقال ما تقول يا ابا حفص فقال عمر ان في يديك رؤوس المشركين وصناديدهم فاضرب اعناقهم وسيغني الله
المؤمنين من فضله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثلك يا ابا بكر من الملائكة مثل ميكائيل فانه لا ينزل الا بالرحمة ومثلك من الانبيا
مثل ابراهيم حيث قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثل عيسى عليه السلام حيث قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل جبريل فانه ينزل بالعذاب والشدة ومثلك من الانبيا مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا ومثل موسى حيث قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وروى سماك بن حرب عن عكرمة عن عبد الله
بن عباس قال قيل للنبي عليه السلام حين فرغ من بدر عليك بالعير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو اسير في وثاقه انه لا يصلح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لان الله تعالى وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم يقول
واذكروا اذ تستغيثون ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصر على عدوكم فاستجاب لكم يعني فاجابكم ربكم اني ممدكم يعني ان امدكم بالف من الملائكة مردفين
يعني متتابعين بعضهم على اثر بعض واصل هذا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى كثرة المشركين علم انه لا قوة لهم الا بالله تعالى فدعا
ربه فقال اللهم انك وعدتني النصر وانك لا تخلف الميعاد فاستجاب له ربه فنزلت هذه الآية اذ تستغيثون ربكم قرأ نافع وعاصم في
رواية ابي بكر مردفين بالنصب وقرأ الباقون بالكسر وكلاهما يرجع الى معنى واحد وهو التتابع وقال عكرمة امدهم يوم بدر بالف من الملائكة
ووعدهم ثلاثة الاف من الملائكة لغزوة بعد غزوة بدر ... وزاد ... بعد ذلك خمسة الاف من الملائكة ويقال هذا كله كان في يوم بدر ثم
قال عز وجل وما جعله الله الا بشرى يقول ما انزل الله الملائكة الا للبشارة وقال بعضهم الملائكة لم يقاتلوا وانما كانوا مبشرين
وروى عن ابن عباس قال قاتلت الملائكة يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ولا يوم حنين وما جعله الله تعالى مدد الملائكة الا بشرى
ولتطمئن به قلوبكم يعني لتسكن اليه قلوبكم وما النصر الا من عند الله يعني ليس النصر بقلة العدد ولا بكثرة العدد ولكن النصر من عند الله ان الله
عزيز حكيم عزيز بالنقمة حكيم حكم بالنصرة للنبي صلى الله والمؤمنين والهزيمة للمشركين قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس يقول القى عليكم
النوم امنة منه يعني امانا من عند الله وروى عاصم عن ابي رزين عن عبد الله بن مسعود قال النعاس عند القتال امنة من عند الله وفي الصلاة
من الشيطان قرأ نافع يغشيكم بضم الياء وجزم الغين ونصب النعاس ومعناه يغشيكم الله النعاس وقرأ ابن كثير وابو عمرو يغشاكم بالالف
ونصب الياء ورفع النعاس يعني اخذكم النعاس وقرأ الباقون بضم الياء وتشديد الشين ونصب النعاس ومعناه يغشيكم الله النعاس امنة منه
والتشديد للمبالغة ثم قال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به يعني ماء من الاحداث والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني وسوسة
الشيطان وكيده وقال القتبي اصل الرجز العذاب كقوله رجزا من السماء ثم سمي كيد الشيطان رجزا لانه سبب للعذاب ثم قال وليربط على
قلوبكم يعني يشد قلوبكم بالنصر عند القتال ويثبت به الاقدام يعني ليستقر الرمل حتى امكنكم الوقوف عليه ويقال ويثبت به الاقدام
في الحرب ثم قال عز وجل اذ يوحي ربك الى الملائكة يعني الهم ربك الملائكة اني معكم معينكم وناصركم فثبتوا الذين آمنوا يعني بشروا
المؤمنين بالنصر فكان الملك يمشي امام الصف فيقول ابشروا فانكم كثير وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم ثم قال سالقي يقول ساقذف في قلوب الذين
كفروا الرعب يعني الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين علم كيف يضربون ويقتلون قال فاضربوا فوق الاعناق يعني على الاعناق
واضربوا منهم كل بنان يعني اطراف الاصابع وغيرها ويقال كل مفصل قال الفقيه قال سمعت من يحكي عن ابي سعيد الفاريابي انه قال اراد الله تعالى ان
يعلمهم ضرب المشركين فامرهم بان يضربوا على الاعناق ولا يضربوا على الوسط ويقال معناه اضربوا كل شيء استقبلكم من اعضائهم
ولا ترحموهم ذلك بانهم يعني ذلك الضرب والقتل بانهم شاقوا الله ورسوله خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله يقول يخالف الله ورسو
فان الله شديد العقاب اذا عاقب ثم قال عز وجل ذلكم يعني ذلكم القتل يوم بدر قد وقع في الدنيا وان للكافرين عذاب النار يوم

القيامة مع القتل الذي في الدنيا يعني ان القتل والضرب لم يصرف عنهم ... قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا يعني اذا
لقيتم الذين كفروا بتوحيد الله تعالى يوم بدر زحفا يعني مزاحفة يقال زحف القوم اذا دنوا للقتال ومعناه اذا واقعتموهم للقتال فلا تولوهم
الادبار يعني منهزمين ومن يولهم يومئذ دبره يعني تولي ظهره منهزما يومئذ يعني يوم حربهم وقال الكلبي يوم بدر خاصة الا متحرفا لقتال يعني
مستطردا الطرد الكر يريد الكر للقتال او متحيزا الى فئة يعني ينحاز من فئة الى فئة من اصحابه يمنعونه من العدو وقال اهل اللغة تحوزت وتحيزت
اي انضممت اليه ومعناه اذا كان منفردا منحازا ليكون مع مقاتلة فقد باء بغضب من الله يعني استوجب الغضب من الله وماواه جهنم وبئس
المصير الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة وروى عن الحسن انه قال كان هذا يوم بدر خاصة وعن الضحاك هذا يوم بدر خاصة لانه لم يكن
لهم فئة يتحاوزون اليها وعن داود ابن ابي هند عن ابي نضرة قال نزلت يوم بدر لانهم لم يتحاوزوا الا الى المشركين وليس في الارض مسلمون
غيرهم وقال بعضهم بان الآية غير منسوخة لانه لا يجوز للواحد ان يهرب من الاثنين ويجوز ان يهرب من الجماعة واذا لم يكن معه سلاح جاز له ان
يهرب ممن معه السلاح واذا لم يكن راميا جاز له ان يهرب من الرامي فاذا كان عدد المسلمين نصف عدد الكفار ومعهم سلاح لا يجوز لهم ان
يهربوا من الكفار ولو كانوا مائة الف لانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لن يغلب اثنا عشر الفا من قلة اذا كانت كلمتهم واحدة
ينبغي لهم ان يجعلوا كلمتهم واحدة ويقاتلوهم حتى يهزمهم الله تعالى والآية نزلت في الذي لا يجوز له الهرب وروى سليمان بن بلال عن ثور ابن يزيد
عن ابي الغيث عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال اجتنبوا الموبقات قيل وما هي يا رسول الله قال الشرك بالله واكل مال اليتيم
والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات قوله تعالى فلم تقتلوهم وذلك ان المسلمين كانوا يقولون قتلنا فلانا وقتلنا فلانا فاراد الله
تعالى ان لا يعجبوا بانفسهم قال فلم تقتلوهم يقول فما قتلتموهم ولكن الله قتلهم يعني الله تعالى نصركم وامدكم بالملائكة وما رميت اذ رميت حين
رمى النبي صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب فقال الله تعالى فهزمهم بها فانهزموا فقال الله تعالى وما رميت اذ رميت يعني لم يصب رميك
ولم يبلغ ذلك المبلغ ولكن الله تعالى تولى ذلك ويقال رمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد بالحربة فاصاب ابي بن خلف الجمحي فقتله قرأ حمزة والكسائي
ولكن الله رمى بكسر النون والتخفيف الله بالضم وكذلك في قوله تعالى ولكن الله قتلهم وقرأ الباقون بنصب النون مع التشديد
ونصب ما بعده ثم قال وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا يعني لينصرهم نصرا جميلا ويخبرهم بالتي هي احسن ويقال ولينعم المؤمنين نعمة
حسنة ان الله سميع عليم يعني سميع لدعاء النبي عليه السلام عليم باجابته ذلكم يعني الهلاك والهزيمة للكفار ويقال معناه الامر ذلكم ثم
ابتدا فقال وان الله موهن كيد الكافرين يعني مضعف كيد الكافرين يعني صنع الكافرين قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو موهن كيد الكافرين
بنصب الواو وتشديد الهاء كيد بنصب الدال وقرأ عاصم في رواية حفص موهن بضم النون لغير تنوين كيد بكسر الدال على معنى الاضافة وقرأ
الباقون موهن بالتنوين والتخفيف كيد بالنصب فالموهن والموهن واحد يقال وهن الشيء واوهنته اذا جعلته واهنا ضعيفا ثم قال عز
وجل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح يقول ان تستنصروا فقد نصركم حين قتلهم وذلك حين قال ابو جهل بن هشام اللهم انصر اعز الجندين واكرم
واحب الفئتين فاستجيب دعاؤه على نفسه وعلى اصحابه قال وان تنتهوا يعني عن قتاله فهو خير لكم من قتاله ويقال ان ابا جهل حين ارادوا
الخروج الى بدر اخذوا باستار الكعبة وقالوا اللهم اي الفئتين احب اليك فانصرهم فنزل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا
عن قتال محمد صلى الله عليه وسلم عن الكفر فهو خير لكم من الاقامة عليه وان تعودوا الى قتال محمد صلى الله عليه وسلم نعد عليكم بالهزيمة
ولن تغني عنكم فئتكم يعني جماعتكم شيئا ولو كثرت في العدد وان الله مع المؤمنين يعني معين لهم وناصرهم قرأ نافع وابن عامر وعاصم في
احدى الروايتين وان الله بالنصب والباقون بالكسر على معنى الاستئناف ويشهد لها قراءة عبد الله بن مسعود والله مع المؤمنين ثم
قال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله في امر الغنيمة والصلح ولا تولوا عنه يعني لا تعرضوا عن امره ويقال عن طاعته
ويقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تسمعون المواعظ في القرآن قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
يعني لم يفهموا ولم ينتفعوا بما سمعوا ويقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا يعني المنافقين وهم لا يسمعون يعني لا يطيعون وقال الكلبي وهم
بنو عبد الدار لم يسلم منهم الا رجلان وقال الضحاك ومقاتل ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا الايمان وهم لا يسمعون يعني
المنافقين ثم قال عز وجل ان شر الدواب عند الله يعني شر الناس عند الله الصم عن الهدى البكم يعني الخرس الذين لا يتكلمون بخير الذين لا
يعقلون الايمان يعني بني عبد الدار وغيرهم من الكفار الذين لم يسلموا قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يقول لو علم الله
تعالى فيهم صدقا لاعطاهم الايمان واكرمهم به ولو اسمعهم يعني لو اكرمهم بالاسلام لتولوا وهم معرضون يعني لاعرضوا عن الايمان
بما سبق في علم الله تعالى فيهم وقال الزجاج معناه ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم جواب كل ما يسألون عنه ولو اسمعهم يعني لو بين لهم
كلما تختلج في نفوسهم لاعرضوا عنه عنادا منهم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله في امر القتال وللرسول اذا دعاكم
الى القتال وغيره وانما قال اذا دعاكم ولم يقل اذا دعواكم لان الدعوة واحدة ومن يجب الرسول فقد اجاب الله تعالى لما يحييكم
يعني القرآن الذي يحيي القلوب ويقال لما يحييكم يعني الحرب الذي يعزكم ويصلحكم ويقويكم بعد الضعف ويقال لما يحييكم يعني
يديمكم ويقال لما يحييكم يعني لما يكون سببا للحياة الدائمة في نعيم الآخرة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال الفقيه
حدثنا محمد ابن الفضل قال حدثنا فارس ابن مردويه عن محمد ابن الفضل عن ابي مطيع عن حماد ابن سلمة عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس قال يحول بين المؤمن ومعاصيه التي تقوده وتجره الى النار ويحول بين الكافر وطاعته التي تجره الى الجنة ويقال ويحول بين
المرء وارادته لان الامر لا يكون بارادة العبد وانما يكون بارادة الله تعالى كما قال ابو الدرداء يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا
ما اراد ويقال يحول بين المرء وقلبه اي وامله لان الاجل حال دون الامل وقال سعيد ابن جبير يحول بين الكافر والايمان وبين المؤمن
والكفر وقال مجاهد يحول بين المرء وقلبه حتى يتركه ولا يعقله ثم قال وانه اليه تحشرون يعني في الآخرة فيثيبكم باعمالكم

قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال مقاتل نزلت في شأن علي وطلحة والزبير قال الفقيه قال
حدثنا أبو بكر الواسطي قال حدثنا إبراهيم بن يوسف قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن جويبر عن الضحاك في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة قال نزلت في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال وحدثنا عمر بن محمد قال حدثنا أبو بكر الواسطي قال حدثنا إبراهيم
بن يوسف قال حدثنا أبو معاوية عن السدي عن المعلى عن أبي ذر أنه أخذ بيد عمر يوما فغمزها فقال خل يدي يا قفل الفتنة فقال عمر وما
قولك قفل الفتنة قال إنك جئت ذات يوم فجلست آخر القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصيبكم فتنة ما دام هذا فيكم وروي عن علي أنه
قال خطبت أنا وعمر فتنة لهذه الأمة وقال بعضهم قوله لا تصيبن هذا على وجه النهي ومعناه اتقوا فتنة ثم نهى فقال لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة يعني لا يتعرض الذين ظلموا لما نزل بهم وقال بعضهم هذا جواب الأمر بلفظ النهي مثل قوله تعالى لا يحطمنكم سليمان وجنوده ثم قال
واعلموا أن الله شديد العقاب لمن وقع في الفتنة ثم ذكرهم النعم فقال واذكروا إذ أنتم قليل يعني احفظوا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلا
في العدد وهم المهاجرون مستضعفون يعني مقهورون في أرض مكة تخافون أن يتخطفكم الناس يعني يختلسكم ويذهب بكم الكفار فآواكم بالمدينة
وأيدكم يعني قواكم وأعانكم بنصره يوم بدر وقال قتادة كانوا بين أسدين بين قيصر وكسرى تخافون أن يتخطفكم الناس يعني يختلسكم وهم أهل
فارس والروم والعرب ممن حول مكة ثم قال ورزقكم من الطيبات يعني الحلال وهي الغنيمة لعلكم تشكرون يعني لكي تشكروا الله تعالى
وتطيعوه وتعرفوا ذلك منه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول روى أسباط عن السدي قال كانوا يسمعون من النبي صلى
الله عليه وسلم الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين فنهاهم الله تعالى عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ويقال كل رجل مؤتمن
على ما فرض الله عليه إن شاء أداها وإن شاء خانها وقال النبي الخيانة أن يؤتمن على شيء فلا يؤدي فيسمى العاصي من المسلمين خائنا لأنه قد
اؤتمن على دينه فخان كما قال في آية أخرى علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم ويقال نزلت الآية في أبي لبابة بن عبد المنذر حين أشار إلى
بني قريظة لا تنزلوا على حكم سعد وأشار إلى حلقه أنه الذبح وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني قريظة من بعد انصرافه من
الخندق ووقف بباب الحصن وفيه سبعمائة رجل من اليهود وقد كانوا ظاهروا وأعانوا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداهم يا
إخوة القردة والخنازير انزلوا على حكم الله ورسوله فقالت اليهود يا محمد ما كنت فحاشا قبل هذا فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبا لبابة بن عبد المنذر فدخل على اليهود فشكوا إليه فقالوا يا أبا لبابة ما تأمرنا بالنزول إلى محمد فأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح إن
نزلتم إليه فقال أبو لبابة والذي نفسي بيده ما زالت قدماي من مكاني حتى علمت أني قد خنت الله ورسوله وأوثق نفسه إلى سارية
المسجد حتى أنزل الله تعالى توبته ونزل يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم يقول لا تخونوا أماناتكم وأنتم
تعلمون أنها خيانة قال محمد بن إسحاق لا تخونوا الله والرسول يعني لا تظهروا له من الحق ما يرضى عنكم ثم تخالفوه في السر فإن ذلك هلاك
لأنفسكم وخيانة لأماناتكم ثم قال عز وجل واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة يعني بلية عليكم لأن أبا لبابة إنما صنعه من أجل
ماله وولده الذي كان عند بني قريظة وأن الله عنده أجر عظيم يعني الجنة لمن صبر ولم يخن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا
الله يعني إن تطيعوا الله ولا تعصوه يجعل لكم فرقانا يعني يجعل لكم مخرجا ونجاة ونصرا في الدين ويقال المخرج من الشبهات وقال
مجاهد مخرجا في الدنيا والآخرة ويكفر عنكم سيئاتكم يقول يمحو عنكم ذنوبكم ويغفر لكم يعني يستر ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم
يعني ذو الكرم والتجاوز عن عباده قوله تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا وذلك أن نفرا من قريش اجتمعوا في دار الندوة وكانت
من شأنها إذا اجتمعوا للمشورة والتدبير كانوا يجتمعون في تلك الدار فاجتمعوا فيها وأغلقوا الباب لكيلا يدخل رجل من بني هاشم ليمكروا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ويحتالوا في أمره فدخل إبليس في صورة شيخ وعليه ثياب أطمار وجلس معهم فقالوا ما أدخلك أيها الشيخ في
خلوتنا بغير إذننا فقال أنا رجل من أهل نجد فرأيت حسن وجوهكم وطيب ريحكم فأردت أن أسمع حديثكم وأقتبس منكم خيرا وقد عرفت
مرادكم وإن كرهتم مجلسي خرجت عنكم فقالوا هذا رجل من أهل نجد وليس من أهل تهامة لا بأس عليكم منه فتكلموا فيما بينهم
فقال عمرو بن هشام أرى أن تأخذوه وتجعلوه في بيت وتسدوا بابه وتدعوا له كوة لطعامه وشرابه حتى يموت فقال إبليس بئس الرأي
الذي رأيت تعمدون إلى رجل له فيكم أهل بيت وقد سمع به من حولكم فتحبسونه وتطعمونه يوشك أهل بيته الذي فيكم أن يقاتلوكم
أو يفسد جماعتكم فقالوا صدق والله الشيخ ثم تكلم أبو البختري بن هشام قال أرى أن تحملوه على بعير ثم تخرجوه من أرضكم حتى
يموت أو يذهب حيث شاء فقال إبليس عدو الله بئس الرأي رأيت تعمدون إلى رجل أفسد جماعتكم ومعه منكم طائفة فتخرجوه
إلى غيركم فيأتيهم فيفسد منهم أيضا جماعة ويقبل إليكم والذين معه هلاككم فقالوا صدق والله الشيخ فقال أبو جهل أرى أن
يجتمع من كل بطن منكم رجل ثم تعطوهم السيوف فيضربونه جميعا فلا يدري قومه من يأخذون وتؤدي قريش ديته فقال إبليس
صدق والله الشاب فتفرقوا على ذلك فأمر الله تعالى بالخروج وأخبر بمكر المشركين فنزلت هذه الآية وإذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك يعني ليحبسوك في البيت أو يخرجوك من مكة أو يقتلوك بالسيف فأمر النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب أن يبيت
في مكانه ثم خرج ومعه أبو بكر ونام علي على مكانه وأهل مكة يحرسونه ويظنون أنه في البيت ثم دخلوا البيت فإذا هو علي فقالوا
يا علي أين محمد قال لا أدري فطلبوه فلم يجدوه ويمكرون يعني يمكرون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويريدون به الشر ويمكر الله يعني يريد بهم
الهلاك جزاء لهم إلى بدر فقتلوا والله خير الماكرين يعني أصدق الماكرين فعلا وأفضل الصانعين صنعا وأعدل العادلين عدلا
قوله تعالى وإذا تتلى عليهم آياتنا يعني القرآن قالوا قد سمعنا يعني قد سمعنا قولك لو نشاء لقلنا مثل هذا أي مثل هذا القرآن
إن هذا إلا أساطير الأولين نزلت في شأن النضر بن الحارث كان يحدث عن الأمم الخالية من حديث رستم واسفنديار فقال إن
الذي يخبركم محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما أحدثكم من أحاديث الأولين وكذبهم فقال له عثمان بن مظعون اتق الله فإنه

ما يقول إلا حقا قال النضر بن الحارث اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك يعني إن كان ما يقول محمد من القرآن حقا فأمطر علينا حجارة من السماء
قال أبو عبيدة كل شيء أمطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت وروى أسباط عن السدي قال قال النضر بن الحارث اللهم إن كان
ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزل سأل سائل بعذاب واقع فاستجيب دعاؤه وقتل يوم بدر وقال
سعيد بن جبير قتل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوم بدر صبرا النضر بن الحارث ومطعم بن عدي وعقبة بن أبي معيط وكان النضر أسير مقداد
فقال مقداد يا رسول الله أسيري فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه كان يقول في الله ورسوله ما يقول قال يا رسول الله أسيري قال
اللهم أغن المقداد من فضلك فقال هذا الذي أردت ويقول وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وكان ذلك القول من النضر حين كان النبي صلى الله عليه وسلم
فيهم في مكة فأخبر الله تعالى أنه لا يعذبهم وأنت بين ظهرانيهم حتى يخرجك عنهم كما أخرج الأنبياء فلما خرج نزل العذاب عليهم ثم قال الله عز وجل وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني يصلون قال الحسن هم أهل الإيمان قال مجاهد وهم يستغفرون يعني وهم مسلمون ويقال وفيهم من يؤول أمره إلى
الإسلام ويقال وهم يستغفرون يعني في أصلابهم من يسلم وروي عن أبي موسى الأشعري قال كان أمانان في الأرض رفع أحدهما وبقي الآخر
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال عطية وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم يعني المشركين
حتى يخرجك منهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني المؤمنين ثم عاد إلى ذكر المشركين فقال وما لهم ألا يعذبهم الله يعني بعدما خرج النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بينهم وهم يصدون عن المسجد الحرام يمنعون المؤمنين عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه يعني المشركين قال
الكلبي يعني ما كانوا أولياء المسجد ويقال ما كانوا أولياء الله إن أولياؤه إلا المتقون يعني ما كان أولياء الله إلا المتقون الشرك ولكن
أكثرهم لا يعلمون توحيد الله تعالى ثم قال وما كان صلاتهم معناه وما لهم ألا يعذبهم الله وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية
يعني لم يكن صلاتهم حول البيت إلا مكاء يعني الصفير وتصدية يعني التصفيق باليدين إذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام وقرأ الأعمش
وما كان صلاتهم بالنصب إلا مكاء وتصدية بالضم فجعل الصلاة خبر كان وجعل المكاء والتصدية اسم كان وقرأ الباقون صلاتهم بالضم فجعلوها اسم
كان ومكاء وتصدية بالنصب على معنى خبر كان ثم قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بتوحيد الله تعالى فالحكم لله تعالى في الدنيا ولهم
عذاب الخلود في الآخرة قوله تعالى إن الذين كفروا ينفقون أموالهم على عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس نزلت
الآية في المطعمين يوم بدر وهم الذين يطعمون الجند حين خرجوا في طريقهم قال الله تعالى فسينفقونها وكانوا اثني عشر رجلا أطعموا الناس
الطعام وكان على كل رجل منهم يوما منهم أبو جهل وأخوه الحارث ابنا هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وأبو البختري
بن هشام وحكيم بن حزام وأبي بن خلف وغيرهم يقول تبارك وتعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة يعني تكون نفقاتهم عليهم حسرة وندامة
لأنه يكون لهم زيادة العذاب فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وقال مجاهد هو نفقة أبي سفيان على الكفار يوم أحد وقال الحكم أنفق أبو
سفيان على المشركين يوم أحد أربعين أوقية ذهب ثم يغلبون يعني يهزمون ولا تنفعهم نفقتهم شيئا والذين كفروا إلى جهنم يحشرون يعني
القتل والهزيمة لم يكن كفارة لذنوبهم فيحشرون في الآخرة ثم قال ليميز الله الخبيث من الطيب من العمل ويجعل الخبيث بعضه على
بعض فيركمه جميعا يعني يجمعه وهذا قول الكلبي وقال مقاتل ليميز الله الكافر من المؤمنين ويجعل في الآخرة الجنة لهم ونفقاتهم فيركمه على
بعض جميعا فيجعله في جهنم ويقال ليميز الله الخبيث من الطيب يعني نفقة المؤمنين ونفقة المشركين فيقبل نفقة المؤمنين ويضعف لهم ذلك ويجعل نفقة
الكفار وبالا عليهم ويجعل ذلك سببا لعقوبتهم فيكوى بها جباههم وقال القتبي فيركمه أي يجعله ركاما بعضه على بعض ثم قال أولئك هم
الخاسرون يعني المغبونين في العقوبة قرأ حمزة والكسائي ليميز الله بضم الياء مع التشديد والباقون ليميز الله بالنصب مع التخفيف ومعناهما
واحد ماز يميز وميز يميز قوله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يعني أبا سفيان وأصحابه ومن كان مثل حالهم إلى يوم القيامة إن ينتهوا
عن الشرك وعن قتال محمد صلى الله عليه وسلم وعن المؤمنين يغفر لهم ما قد سلف يعني يتجاوز عنهم ما سلف من ذنوبهم ومن كفرهم وإن يعودوا
إلى قتال محمد وأصحابه فقد مضت سنة الأولين بنصر أوليائه وقهر أعدائه ويقال يعني القتل عليهم العقوبة فكلا يعودوا فيصيبهم مثل
ما أصابهم وقال الكلبي فقد مضت سنة الأولين أن ينصر الله أنبياءه ومن معهم كقوله إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا ثم قال الله
عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يعني لا يكون الشرك بمكة ويقال حتى لا يعبد فيها غير الله ويكون الدين كله لله يعني يظهر دين الإسلام ولا
يكون دين غير دين الإسلام فإن انتهوا عن الشرك وعبادة الأوثان وقتال المسلمين فإن الله بما يعملون بصير فيثيبكم بأعمالكم وإن تولوا يعني أبوا وأعرضوا
عن الإيمان يا معشر المؤمنين فاعلموا أن الله مولاكم يعني حافظكم وناصركم ثم قال نعم المولى ونعم النصير نعم المولى يعني الحافظ ونعم النصير يعني
المانع قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فعلمهم قسمة الغنيمة وجعل أربعة أخماسها للذين أصابوها وأمر بأن يقسم الخمس على خمسة أسهم
وقال بعضهم على ستة أسهم وقال أبو العالية الرياحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة أسهم أربعة أسهم
لمن شهدها ويأخذ الخمس ويجعله على ستة أسهم سهم لله فيجعله للكعبة وسهم للرسول وسهم لذوي القربى يعني قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
وسهم لليتامى وسهم لابن السبيل وقال بعضهم سهم الله ورسوله واحد وروى سفيان عن قيس بن مسلم قال سألت الحسن بن محمد ابن الحنفية
عن قوله فأن لله خمسه قال هذا مفتاح الكلام لله الدنيا والآخرة ثم قال وقد اختلف بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهم الرسول
وسهم ذوي القربى فقال بعضهم للخليفة وقال بعضهم لقرابة الخليفة فاجتمعوا على أن جعلوا هذين السهمين في الكراع والعدة في سبيل الله فكانا
كذلك في خلافة أبي بكر وعمر وروى أبو يوسف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان الخمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم على
خمسة أسهم خمس لله ورسوله واحد ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وبهذا أخذ أبو حنيفة رضي الله عنه وأصحابه أن الخمس يقسم على
ثلاثة أسهم ولا يكون لأغنياء ذوي القربى شيء ويكون لفقرائهم فيه نصيب كما كان لسائر الفقراء وكذلك اليتامى وابن السبيل سهم ثم قال إن كنتم آمنتم
بالله يجوز أن يكون متعلقا بقوله فاعلموا أن الله مولاكم إن كنتم آمنتم بالله ويجوز أن يكون معناه فاقبلوا ما أمرتم به من القسمة إن كنتم

امنتم بالله يعني اذ كنتم صدقتم بالله فاعلموا الله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يعني وصدقتم بما انزلنا على محمد صلى الله عليه وسلم من القران يوم الفرقان
يوم بدر قال الكلبي يعني يوم النصر ويوم بدر فرق بين الحق والباطل وقال مقاتل معناه وما انزلنا من الفرقان يوم بدر فاقروا واحكم الله تعالى في امر الغنيمة
يوم التقى الجمعان يعني يوم التقى جمع المسلمين وجمع المشركين والله على كل شي قدير على نصر المومنين وهزيمة الكفار ثم قال الله تعالى اذ انتم بالعدوة
الدنيا يعني واذكروا ايها النعم اذ كنتم بالعدوة الدنيا قرا ابن كثير وابو عمرو بالعدوة بالكسر وقرا الباقون بالضم ومعناهما واحد وهو شفير
الوادي يقال عدوة الوادي وعدوته يعني كنتم على شاطي الوادي مما يلي المدينة وهم بالعدوة القصوى يعني من الجانب الاخر مما يلي مكة والركب
اسفل منكم يعني العير اسفل منكم ثلثة اميال على ساحل البحر اقطوا من الشام ولو تواعدتم يعني لو تواعدتم انتم والمشركون بالاجتماع للقتال
لاختلفتم في الميعاد انتم والمشركون ولكن جمع الله بينكم على غير ميعاد ليقضي الله امرا اي ليمضي الله امرا كان مفعولا معنى كاينا وكان
من قضايه من هزيمة الكفار ونصرة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه قوله تعالى ليهلك من هلك عن بينة يقول ليكفر من اراد ان يكفر بعد البيان
له من الله تعالى ويحيى من حي عن بينة يقول ويومن من اراد ان يومن بعد البيان له من الله تعالى وقال الكلبي يعني ليهلك من هلك على الكفر بعد البيان
ويحيى من حي بالايمان عن بينة ويقال هذا وعيد من الله تعالى لاهل مكة يقول ليثبت على كفره من اراد ان يقيم بعدما تبين له الحق يوم بدر حين فرق بين
الحق من الباطل ويحيى يعني يقيم على الايمان من اراد ان يقيم بعد ما ارسلت اليه الرسول ووقف عليه الحجة قرا نافع وعاصم في رواية ابي بكر من حيي
في رواية البزي من حيي باظهار اليايين والباقون حي بياء واحدة واصله ياءين الا ان احد الحرفين ادغم في الاخر لانهما من جنس واحد ثم قال وان
الله لسميع عليم قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في المنام ان العدو قليل قبل ان
يلتقوا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما راى في المنام فقالوا رويا النبي صلى الله عليه وسلم حق القوم قليل فلما التقوا ببدر قلل الله المشركين
في اعين المومنين لتصديق رويا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ولو اراكهم كثيرا لفشلتم يعني لجبنتم وتركتم الصف ولتنازعتم في الامر يعني
اختلفتم في امر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الله سلم يعني ولكن الله اتم للمسلمين امرهم على عدوهم ويقال سلم يعني قضى لهم بعد على الكفار
والنصر للمومنين ويقال اذ يريكهم الله في منامك قليلا يعني في عينك لان العين موضع النوم يعني في موضع منامك وروي عن الحسن
قال معناه في عينك التي تنام بها قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم يعني التقيتم يوم بدر في اعينكم قليلا في العدد وروى ابو اسحق
عن عبد الله بن مسعود قال لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة حتى اخذنا رجلا منهم فسالناه
فقال كنا الفا ثم قال ويقللكم في اعينهم يعني المومنين في اعين المشركين وذلك حين لقوا العدو وقلل الله المشركين في اعين المومنين لكيلا
يجبنوا وقلل المومنين في اعين المشركين ليزدادوا اجترا على القتال حتى قاتلوا ولكي يظهر عندهم فضل المومنين ليقضي الله امرا كان مفعولا يعني
اذ اقضى الله تعالى امرا فهو كاين وهو النصر للمومنين في القتال ثم قال تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا يعني جماعة من
الكفار فاثبتوا لهم وقاتلوا مع نبيكم واذكروا الله كثيرا يعني في الحرب لعلكم تفلحون يعني تفوزون به وتامنون ثم قال عز وجل
واطيعوا الله ورسوله فيما يامركم من القتال ولا تنازعوا يعني لا تختلفوا فيما بينكم من القتال فتفشلوا يعني تجبنوا من عدوكم وتذهب
ريحكم قال مجاهد نصرتكم وذهبت ريحهم يوم احد حين تنازعوا وقال الاخفش يعني دولتكم وقال قتادة ريح الحرب واصله في اللغة
يستعمل في الدولة ويقال الريح له اليوم يراد به الدولة ثم قال واصبروا يعني لقتال عدوكم ان الله مع الصابرين يعني معين لهم وناصرهم
ثم قال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا معناه قاتلوا لوجه الله تعالى ولا تقاتلوا رياء وسمعة ولا تكونوا يعني ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم معناه قاتلوا لوجه الله تعالى ولا تقاتلوا ريا وسمعة ولا تكونوا يعني لا تكونوا يا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كالذين خرجوا من ديارهم وهم اهل مكة بطرا يعني اشرا واصل البطر في النعمة ورياء الناس يعني في بدر [illegible] يقولون
تسامع الناس بمسيرنا وقال محمد بن اسحق قال خرجت قريش وهي تسعمائة وخمسون مقاتلا ومعهم ماتا فرس يقودونها وخرجوا معهم
بالقينات يضربن بالدفوف ويتغنين بهجاء المسلمين ثم قال ويصدون عن سبيل الله يعني يصرفون الناس عن دين الاسلام والله بما يعملون محيط يعني
عالم بهم وباعمالهم قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم يعني مسيرهم ومعناه الى خروجهم لما كان الشيطان زين لهم الشيطان
اعمالهم وذلك ان اهل مكة لما وجد العير ارادوا الرجوع الى مكة اتاهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني فقال لهم
لا ترجعوا حتى تستاصلوهم فانكم كثير وعدوكم قليل ثم قال لا غالب لكم اليوم من الناس يعني لا يطيقكم احد لكثرتكم وقوتكم واني جار لكم
يعني معين لكم [illegible] فلما تراءت الفئتان يعني اجتمع الجمعان جمع المومنين وجمع الكفار نكص على عقبيه راجعا
وراه فقال له الحرث بن هشام اين تصنع فقال اني بري منكم اني ارى ما لا ترون فقال له الحرث وهل ترى الا جعاسيس اهل يثرب
والجعاسيس جمع جعسوس وهو رجل حقير دميم قصير فقال اني اخاف الله والله شديد العقاب قال ابن عباس جا ابليس [illegible]
جبريل اسيرا فيعرفه الناس فرااه الكفار فعرفوه بعد ذلك ولا يطيعونه ولم يخف على نفسه الموت والقتل لانه كان يعلم ان له بقا
الى يوم ينفخ في الصور وقال الكلبي اني ارى ما لا ترون راى جبريل عليه السلام معتجرا بردائه يقود الفرس فلما تولى قالوا انهزم الناس بسراقة
فانصرف سراقة بعد رجوعهم الى مكة وقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا الم تاتنا يوم كذا وكذا فحلف انه لم
يحضر فلما اسلموا علموا انه كان ابليس وقال مقاتل لم يجتمع جمع قط منذ كانت الدنيا اكثر من يوم بدر وذلك ان ابليس جا بنفسه
وحضرت الشياطين وحضر كفار الجن كلهم وتسعمائة من المشركين وثلثمائة وثلثة عشر من المومنين وسبعون من مومني الجن والف من الملائكة
وروي عن الحسن البصري انه كان اذا قرا هذه السورة كان يقول طوبى لجيش كان قايدهم رسول الله ومبارزهم اسد الله وجهادهم طاعة
الله ومددهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله قوله تعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض يعني شك ونفاق قال
الحسن هم قوم من المنافقين لم يشهدوا القتال يوم بدر فسموا منافقين وقال الضحاك نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه وقال

معناه اذ يقول المنافقون وهم الذين في قلوبهم مرض قال ابن عباس نزلت الاية في الذين اسلموا بمكة وتخلفوا عن الهجرة فخرجوا مع اهل مكة الى
بدر كرها فلما راوا قلة المومنين ارتابوا ونافقوا وقالوا لاهل مكة غر هولاء دينهم وقاتلوا مع المشركين فقتلوا فانهم يقول الله عز وجل
ومن يتوكل على الله يعني يثق بالله ولا يثق بغيره فان الله عزيز بالنقمة حكيم حكم الهزيمة على المشركين فلما قتلوا ضربت الملائكة وجوههم وادبارهم
فنزل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يعني ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا والمعنى حين يقبض الملائكة ارواحهم يضربون وجوههم عند قبض
ارواحهم وادبارهم يعني ويضربون ادبارهم ويقول لهم الملائكة يوم القيمة ذوقوا عذاب الحريق لم يذكر الجواب لان في الكلام دليلا عليه
ومعناه لو رايت ذلك لرايت امرا عظيما قرا ابن عامر اذ تتوفى بلفظ التانيث وقرا الباقون يتوفى بلفظ التذكير وروي عن ابن مسعود انه
كان يذكر الملائكة في جميع القران خلافا للمشركين لعدهم الملائكة بنات ثم قال الله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم من التكذيب وترككم
الايمان وان الله ليس بظلام للعبيد يقول لم يعذبهم بغير ذنب ثم قال عز وجل كداب ال فرعون يعني صنيعهم كصنيع ال فرعون ويقال كاشباه ال فرعون
في التكذيب والجحود والذين من قبلهم من الامم الخالية كفروا بايات الله وجحدوا بعذاب الله في الدنيا انه نازل بهم فاخذهم الله يعني عاقبهم الله
واهلكهم بذنوبهم وشركهم ثم قال ان الله قوي شديد العقاب اي قوي في اخذه شديد العقاب لمن عصاه قوله تعالى ذلك العذاب الذي
بهم لان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم في الدين والنعم فاذا غيروا غير الله عليهم ما بهم من النعمة وهذا قول الكلبي
وروى اسباط عن السدي في قوله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم قال انعم الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم على اهل مكة وكفروا به فنقله
الى الانصار ويقال اطعمهم من جوع وامنهم من خوف فلم يشكروا فجعل لهم مكان الامن الخوف ومكان الرخا الجوع وهذا كقوله ضرب
الله مثلا قرية كانت امنة مطمينة الى قوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقال الضحاك ما عذب الله قوما قط ولا سلبهم النعمة
[illegible] عليهم دين العافية حتى كذبوا رسلهم فلما فعلوا ذلك الزمهم الذل وسلبهم النعم فذلك قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها
على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم ثم قال وان الله سميع عليم سميع بمقالتهم عليم بافعالهم ثم قال كداب ال فرعون في الهلاك والذين من
قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم يعني بكفرهم واغرقنا ال فرعون يعني فرعون لادعائه الربوبية لانهم عبدوا غيره
وكل كانوا ظالمين يعني مشركين ومعناه كصنيع ال فرعون لما اعطاه الله تعالى الملك والغرق في الدنيا لم يغير عليه تلك النعمة حتى كذب بايات
الله فغير الله تعالى عليه النعمة واهلكه مع قومه قوله تعالى ان شر الدواب عند الله يعني شر الناس عند الله الذين كفروا فهم لا يومنون
قال ابن عباس نزلت في بني قريظة كعب بن الاشرف واصحابه لانهم عاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقضوا العهد واعانوا اهل
مكة بالسلاح على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالوا نسينا واخطانا فعاهدهم مرة اخرى فنقضوا العهد فذلك قوله عز وجل الذين عاهدت
منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة يعني في كل حين وفي كل وقت وهم لا يتقون نقض العهد قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب يقول ان تظفر
بهم في الحرب يعني في القتال ويقال ان ادركتهم في القتال فشرد بهم يقول نكل بهم في العقوبة من خلفهم يعني تعظ بهم من بعدهم الذين بينك
وبينه عهد ويقال افعل بهم فعلا من العقوبة والتنكيل تفرق بهم من وراهم من اعدايك وقال ابو عبيدة فشرد بهم اي اسمع بهم
بهم من خلفهم والتشريد في كلام العرب التفريق لعلهم يذكرون القتال فلا ينقضون العهد قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة يعني
وان تعلم من قوم نقض العهد والخيانة ان يوتمن الرجل على شي فلا يودي الامانة وسمي ناقض العهد خاينا لانه اوتمن بالعهد فغدر ونكث فانبذ اليهم
على سوا فاعلمهم بانك قد نقضت العهد واعلم بالحرب لتكون انت وهم في العلم بالنقض على سوا وقال القتبي اذا اردت ان تعرف فضل القرية على
غيرها فانظر في هذه الاية وقد ترجموا سائر الكتب ومن اراد ان يترجم القران الى لغة اخرى لا يمكنه ذلك لانك لو اردت ان تنقل قوله
واما تخافن من قوم خيانة لم تستطع بهذا اللفظ ما لم تبسط مجموعها وتصل مقطوعها وتظهر مستورها فتقول ان كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم
خيانة ونقضا فاعلمهم انك قد نقضت ما شرطت واذنهم بالحرب لتكون انت وهم في العلم بالنقض على استوا ثم قال ان الله لا يحب الخاينين يعني
بالنقض للعهد قوله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا يعني لا تظنن الذين كفروا من العرب وغيرهم من الذين جحدوا بتوحيد الله تعالى سبقوا يعني
فاتوا باعمالهم الخبيثة انهم لا يعجزون يقول لن يفوتوا الله تعالى حتى يعاقبهم ويقال لا يحسبن الله عاجزا عن عقوبتهم قرا ابن عامر وحمزة وعاصم في
رواية حفص ولا يحسبن بالياء على وجه المغايبة ونصب السين وقرا عاصم في رواية ابي بكر ولا تحسبن بالتاء على وجه المخاطبة ونصب السين وقرا
الباقون على وجه المخاطبة وكسر السين وقرا ابن عامر انهم بنصب الالف على معنى البا وقرا الباقون انهم بالكسر على معنى الابتدا [illegible]
بالنصب معناه لانهم لا يعجزون يعني لا يفوتون في قراءتهم لا يعجزون بكسر النون يعني لا يعجزونني وهي قراءة شاذة قوله تعالى واعدوا لهم ما
استطعتم من قوة يعني السلاح وروى عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال الا ان القوة الرمي
الا ان القوة الرمي ثلثا وفي خبر اخر زيادة [illegible] وروي عن عكرمة قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال
الحصون ومن رباط الخيل قال الاناث من الخيل ثم قال ترهبون به يعني تخوفون بالسلاح عدو الله وعدوكم يعني كفار العرب واخرين من دونهم
يعني بني قريظة لا تعلمونهم يعني لا تعرفونهم الله يعلمهم يعني يعرفهم ويعرفكم فاعدوا لهم ايضا وقال مقاتل واخرين من دونهم اي دون كفار العرب يعني
اليهود وقال اسمعيل السدي [illegible] اهل فارس ثم قال وما تنفقوا من شي في سبيل الله يعني من السلاح والخيل يوف اليكم ثوابه
وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب اعمالكم ويقال ان الجن لا يدخل بيتا يكون فيه فرس وسهام قوله تعالى وان جنحوا للسلم يقول ان
ارادوا الصلح ومالوا اليه فاجنح لها يعني مل اليها واردها يعني صالحهم وتوكل على الله يقول ثق بالله ان نقضوا العهد والصلح [illegible]
[illegible] انه هو السميع العليم يعني سميع بمقالتهم عليم بنقض العهد وقال الفقيه انما يجوز الصلح اذا لم يكن للمسلمين قوة القتال فاما اذا كان
للمسلمين قوة لا ينبغي ان يصالحوهم وينبغي ان يقاتلوهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية ان لم يكونوا من العرب واما ان يوضع الجزية على العرب ووضع

على غيرهم حتى لا يبقى بعبد الكفر في انساب النبي صلى الله عليه وسلم لان العرب كلهم من نسبه ولا يوضع حتى يسلموا او يقتلوا انما امر الله تعالى
نبيه بالصلح حين كانت الغلبة للمشركين وكانت بالمسلمين قلة ثم قال الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح يعني يهود بني قريظة ارادوا
ان يصالحوك ليكف عنهم حتى اذا جاء مشركوا العرب اعانوا عليه قال الله تعالى فان حسبك الله يعني ان ارادوا ان يخدعوك حسبك الله
بالنصر لك هو الذي ايدك واعانك وقواك بنصره وبالمؤمنين يعني الانصار وهم قبيلتان الاوس والخزرج قوله تعالى والف
بين قلوبهم يعني من العداوة التي كانت بين الاوس والخزرج في الجاهلية لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يعني ما قدرت ان
تولف بينهم ولكن الله الف بينهم بالاسلام انه عزيز حكيم حكم الالفة بين الانصار بعد العداوة وحكم النصر على اعدائه قرا عاصم في رواية
ابي بكر وان جنحوا للسلم بالكسر وقرا الباقون بالنصب وروى ابن اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله ابن مسعود قال نزلت الاية في المتحابين
في الله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال عبد الله المؤمن يالف ويولف ولا خير في من لا يالف
ولا يولف قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله يعني حسبك بالنصر والعون لك ومن اتبعك من المؤمنين قال بعضهم من في موضع الرفع
ومعناه وحسبك من اتبعك من المؤمنين وهم الانصار وقال بعضهم يعني عمر ابن الخطاب ويقال هذه الاية خاصة من هذه السورة نزلت بمكة حين
اسلم عمر وكان المسلمون تسعة وثلثين فلما اسلم تم اربعون وظهر الاسلام باسلام عمر وقال بعضهم ومن اتبعك من المؤمنين في
موضع نصب يعني حسبك من اتبعك من المؤمنين وقال الضحاك ومن اتبعك من المؤمنين حسبهم الله ناصرهم في الدنيا والاخرة ثم قال
عز وجل يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال يعني حثهم على قتال الكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يعني محتسبين في الجهاد يغلبوا مائتين
يعني يقاتلوا مائتين ويثبتوا على القتال لينصرهم الله وان يكن منكم مائة صابرة يعني محتسبة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون
امر الله وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا الفا يوم بدر جعل على كل رجل منهم قتال عشرة فضجوا من ذلك ورفعوا
اصواتهم بالدعاء فجعل على كل رجل قتال رجلين تخفيفا من الله وهو قوله تعالى الان خفف الله عنكم يعني هون الله عليكم القتال الذي
افترضه عليكم يوم بدر وعلم ان فيكم ضعفا يعني عجزا عن القتال فان يكن منكم مائة صابرة يعني محتسبة صادقة يغلبوا مائتين
من المشركين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين من المشركين باذن الله تعالى يعني بامر الله تعالى ونصرته والله مع الصابرين بالنصر لهم على
عدوهم وقال مقاتل لم يكن نعد ولكن كان تحريضا فلم يطق المؤمنون فخفف الله عنهم بعد قتال بدر فنزل الان خفف الله عنكم وروى
عكرمة عن ابن عباس انه قال وجب على المسلمين ان لا يفر رجل من عشرة ولا عشرة من مائة فجهد الناس وشق عليهم فنزلت الاية الاخرى
الان خفف الله عنكم ففرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم فنقص من النصرة ما نقص من العدد وروى عطا عن ابن عباس قال
من فر من رجلين فقد فر ومن فر من ثلثة لم يفر قال الفقيه اذا لم يكن معه سلاح ومع الاخر سلاح جاز له ان يفر لانه ليس بمقاتل
قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى يقول ما ينبغي وما يجوز للنبي بان يتبع الاسارى يقول لا يقبل الفدية عن الاسارى ولكن
السيف حتى يثخن في الارض حتى يغلب في الارض يعني في عدوه قرا ابن كثير ونافع وابن عامر ان يكن كلاهما بالتا بلفظ التانيث لان لفظ
جماعة العدد مونث وقرا ابو عمرو الاول خاصة بالتا وقرا الباقون باليا لان الفعل مقدم وقرا حمزة وعاصم وعلم ان فيكم ضعفا
بنصب الضاد وجزم العين وقرا الباقون بضم الضاد ومعناهما واحد ضعف وضعف وهما لغتان وقرا بعضهم ضعفا بضم الضاد
ونصب العين وهي قراة ابي جعفر المدني يعني عجزا وهي قراة شاذة قوله تعالى تريدون عرض الدنيا يعني تريدون عرض الدنيا وهي الفدا
وروى عن ابن عباس قال لما اسر الاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر ما ترون في هولا الاسارى قال
ابو بكر هم بنو العم والعشيرة ارى لهم ان ناخذ منهم الفدية فيكون لنا عونا على الكفار ولعل الله تعالى ان يهديهم وقال عمر ارى ان تمكنا
منهم فنضرب اعناقهم فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل ما قال ابو بكر قال عمر فلما كان من الغد جئت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر قاعدان يبكيان فقلت يا رسول الله من اي شي تبكي قال ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفدا
نزل ما كان لنبي ان يكون له اسرى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو نزل من السما عذاب ما نجا منه احد غير عمر قرا
ابو عمرو ان تكون له اسرى بلفظ التانيث والباقون بلفظ التذكير لان الفعل مقدم ثم قال والله يريد الاخرة يعني عز الدين والله عزيز
في ملكه حكيم في امره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يقول لولا ان الله احل الغنائم لامة محمد صلى الله عليه وسلم لمسكم فيما اخذتم
يعني لاصابكم فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم ثم طيبها واحلها لهم فقال عز وجل فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وروى الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة انه قال لم تحل الغنيمة لقوم سود الرؤس قبلكم كان تنزل نار من السما فتاكلها حتى كان يوم بدر فوقعوا في الغنائم واحلت
لهم فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي بعثت الى الناس
كافة ونصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وجعلت لي شفاعة لامتي يوم القيمة والاية
وجه اخر روى الضحاك في قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى وذلك انه لما كان يوم بدر ووقعت الهزيمة على المشركين اسرع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخذ اسلاب المشركين من قتل منهم واخذ الغنائم وفدى الاسرى وشغلوا انفسهم بذلك عن
القتال فقال عمر يا رسول الله الا ترى ما يصنع اصحابك تركوا قتال العدو واقبلوا على اسلابهم واني اخاف ان يعطف عليهم خيل من خيل
المشركين فنزل تريدون عرض الدنيا يعني انكم تطلبون الغنائم وتتركون القتال والله يريد الاخرة يعني قهر المشركين واظهار الاسلام والله
عزيز حكيم قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يعني لولا ما سبق من الكتاب يعني ان الغنائم تحل لهذه الامة لاصابكم عذاب عظيم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو نزل من السما عذاب ما نجا احد غير عمر لانه لم يترك القتال وروى مجاهد عن ابن عباس قال لولا كتاب من الله سبق

تعالى

قال سبق من الله الرحمة لهذه الامة قبل ان يعملوا بالمعصية وقال الحسن سبقت المغفرة لاهل بدر وعن الحسن انه قال لولا كتاب من الله
سبق قال في الكتاب السابق من الله تعالى ان لا يعذب قوما الا بعد قيام الحجة عليهم وقال سعيد ابن جبير لولا ما سبق لاهل بدر من السعادة لمسكم
فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم ويقال لولا كتاب من الله سبق ان لا يعذب قوما الا بعد قيام الحجة عليهم حتى يبين لهم ما يتقون ثم قال
واتقوا الله يعني اتقوا الله فيما امركم به ولا تعصوه ان الله غفور متجاوز في اخذكم من الغنيمة قبل حلها رحيم اذ احلها لكم قوله
تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى قرا ابو عمرو من الاسارى بالضم وزيادة الالف وقرا الباقون الاسرى بالنصب بغير الف فمن قرا
الاسرى فهي جماعة الاسير يقال اسير واسرى مثل جريح وجرحى ومريض ومرضى وقتيل وقتلى ومن قرا الاسارى فهو جمع الجمع وقال بعضهم كلاهما
بمعنى واحد وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وضع الفدا على كل انسان من الاسارى اربعين اوقية ذهب وكان مع العباس عشرون اوقية
من ذهب فاخذ منه ولم يحسب من فدايه وكان خرج بما معه ليطعم الناس وكان احد العشرة الذين ضمنوا الطعام لاهل بدر وقد جاءت نوبته
فاراد ان يطعمهم فاقتتلوا يومئذ فلم يطعمهم حتى اخذ واخذ ما معه فكلم العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل العشرين اوقية من فدايه
فابى عليه وقال اما شي خرجت به لتستعين به علينا فلا اتركه لك ووضع عليه فداه وفدا ابن اخيه عقيل فقال العباس تركتني اسال الناس
بكفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الذهب الذي اعطيت ام الفضل وقلت لها كيت وكيت فقال من اعلمك بهذا يا ابن اخي
قال الله اخبرني باسم العباس وامر ابن اخيه بان يسلم فنزل قل لمن في ايديكم من الاسارى يعني العباس وابن اخيه ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يعني معرفة
وصدقا وايمانا كقوله لن يوتيهم الله خيرا يعني ايمانا يوتكم خيرا مما اخذ منكم يعني يعطيكم في الدنيا افضل مما اخذ منكم في الغنائم الفدا
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لما كان في الشرك رحيم بهم في الاسلام وروى سليمان ابن المغيرة عن حميد ابن هلال قال بعث العلا ابن الحضرمي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البحرين بمال ثمانين الفا فما اتاه مال اكثر منه لا قبل ولا بعد قال فنثرت على حصير ونودي بالصلاة فجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقسم على المال فاما جا اهل المسجد فما كان يومئذ عدد ولا وزن فما كان الا فيضا قال فجا العباس فقال يا رسول
الله اعطيت فداي وفدا عقيل يوم بدر ولم يكن لعقيل مال فاعطني من هذا المال قال خذ من هذا المال قال فحثى في خميصة كانت عليه ثم ذهب يقوم
فلم يستطع فرفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارفع علي فتبسم رسول الله فقال اعد في المال طائفة وقم بما تطيق
قال ففعل فحمل العباس يقول وهو منطلق اما احدى اللتين وعدنا الله تعالى فقد انجزها فلا ادري ما يصنع في الاخرى وهو قوله يوتكم
خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وعن ابي صالح قال رايت للعباس ابن عبد المطلب عشرين عبدا الا واحد منهم يتجر
بعشرين الفا قال العباس انجز لي الله احد الوعدين فارجو ان ينجز الوعد الثاني وهو قوله يوتكم خيرا مما اخذ منكم يعني في الجنة
قوله تعالى وان يريدوا خيانتك يعني طلاقك وميلوا الى الكفر بعد اسلامهم فقد خانوا الله من قبل يعني عصوا وكفروا من قبل فامكن
منهم يعني فامكنك واظهرك عليهم يوم بدر حتى قتلتهم واسرتهم والله عليم بخيانتهم حكيم حين امكنك عليهم يعني حين خانوك امكنك منهم ليفعل بهم
مثل ما فعل من قبل قوله تعالى ان الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقران في اول الامر وهاجروا
من مكة الى المدينة وجاهدوا العدو باموالهم وانفسهم في سبيل الله يعني في طاعة الله ومخافة رضا الله تعالى ثم ذكر الانصار فقال
والذين اووا ونصروا يعني اووا المهاجرين يعني انزلوهم واسكنوهم ديارهم ونصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف اولئك بعضهم اوليا
بعض في الميراث وفي الولاية لم يرثهم في الهجرة وكانوا لهم فنسخ ذلك الوقت ثم قال والذين امنوا ولم يهاجروا الى المدينة ما لكم من
ولايتهم يعني الميراث فاخرجهم من ولايتهم بكسر الواو وقرا الباقون ولايتهم بالنصب يعني التصرف ومن قرا بالكسر فهو من الامارة والسلطان
ثم قال حتى يهاجروا يعني الى المدينة قالوا يا رسول الله هل نعينهم اذا استعانوا بنا يعني الذين امنوا ولم يهاجروا فنزل وان
استنصروكم في الدين يعني استعانوا بكم على المشركين فانصروهم فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني
الا ان تقاتلوا قوما بينكم وبينهم عهد فلا تنصروهم عليهم واصلحوا بينهم والله بما تعملون بصير في العون والنصرة قوله تعالى
والذين كفروا بعضهم اوليا بعض يعني في الميراث يرث بعضهم من بعض الا تفعلوه يعني ان لم تفعلوا يعني ولاية المؤمن للمؤمن والكافر
للكافر تكن فتنة في الارض يعني بلية وفساد كبير يعني سفك الدما قال تفعلوا ما امرتم واعرفوا ان الولاية في الدين وقال الضحاك والذين
كفروا الا رمكة وكما رسف بعضهم اوليا بعض الا تفعلوه يعني ان تطيعوا الله في قتل العرب تكن فتنة في الارض وفساد كبير وقال
مقاتل في الاية تقديم ومعناه وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا تفعلوه يعني ان لم تنصروهم على المشركين تكن فتنة يعني كفر
وفساد كبير في الارض ثم قال والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا يعني انزلوا واسكنوا ديارهم المهاجرين
ونصروا النبي صلى الله عليه وسلم وانما سمي المهاجرين لانهم هجروا قومهم وديارهم اولئك هم المؤمنون حقا يعني صدقا لهم مغفرة
ورزق كريم يعني ثواب حسن في الجنة ثم قال عز وجل والذين امنوا من بعد يعني من بعد المهاجرين وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم
يعني على دينكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض يعني في الميراث من المهاجرين والانصار وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
كان المسلمون يتوارثون بالهجرة وبالمواخاة التي اخا بينهم النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يتوارثون بالاسلام والهجرة وكان الرجل
يسلم ولا يهاجر ولا يرث اخاه فنسخ ذلك قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وروى محمد ابن سالم عن الشعبي قال
كان عبد الله ابن مسعود لا يعطي موالي نعمة معه ذي رحم شيئا ويتاول بهذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وروى الحسن ابن
صالح قال هيهات هيهات اين ذهب عبد الله ابن مسعود انما كان المهاجرون يتوارثون دون الاعراب فنزلت واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض ثم قال في كتاب الله يعني في حكم الله كقوله تعالى كتب الله لاغلبن يعني حكم الله ويقال في كتاب الله يعني بين في القران
ويقال في كتاب الله يعني في اللوح المحفوظ ان الله بكل شي عليم من قسمة المواريث عليم بما فيه من المواريث

[illegible]

سورة التوبة مائة وثلاثون آية وقال ابن عباس كلها مدنية وقال مقاتل كلها مدنية إلا قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم

قال الفقيه قال حدثنا الخليل بن أحمد قال حدثنا الماسرجسي قال حدثنا إسحق قال أخبرنا أبو أسامة قال أخبرنا عوف ابن أبي جميلة قال حدثني يزيد الفارسي وهو كاتب ابن عباس عن ابن عباس قال قلت لعثمن ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتموها ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم قال عثمن كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السور ذوات العدد وكان إذا أنزل عليه شيء يدعو بعض من يكتب له ويقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الأنفال من أوائل ما أنزل عليه بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها وقبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بسم الله الرحمن الرحيم وذكر عن الكلبي أنه قال براءة من الأنفال فلذلك لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وهي تسمى الفاضحة لأنها فضحت المنافقين ٥ وروي عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن ذلك فقال لأنها نزلت في السيف وليس في السيف أمان وبسم الله الرحمن الرحيم من الأمان ٥ وروي عن عائشة قالت نسي الكاتب أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم في أول هذه السورة فتركت على حالها ٥ قوله تعالى براءة من الله ورسوله أي براءة من الله ورسوله إلى من كان له عهد من المشركين من ذلك العهد ويقال معنى هذه الآية براءة من الله ورسوله ويقال هذه السورة براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين قال ابن عباس البراءة نقض العهود إلى الذين عاهدتم من المشركين يقول من كان بينه وبين رسول الله عهد فقد نقضه وذلك أن المشركين نقضوا عهودهم قبل الأجل فأمر الله تعالى نبيه من كان له عهد أربعة أشهر أن يتم إلى أن يمضي أربعة أشهر ومن كان عهده أكثر من ذلك أن يحطه إلى أربعة أشهر وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها فأراد الحج ثم قال إنه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك فأرسل أبا بكر وعليا فطافا في الناس بذي المجاز وبأمكنتهم التي كانوا يتبايعون بها فآذنوا أصحاب العهد أن يأمنوا أربعة أشهر وهي الأشهر الحرم ثم لا عهد لهم وذلك قوله فسيحوا في الأرض يعني سيروا في الأرض أربعة أشهر آمنين غير خائفين واعلموا أنكم غير معجزي الله يعني غير سابقي الله بأعمالكم الخبيثة وغير فائتين بعد الأربعة الأشهر ومعناه أنكم وإن أجلتم هذه الأربعة الأشهر فلن تفوتوا الله وأن الله يعني واعلموا أن الله مخزي الكافرين يعني مذل الكافرين ويقال معذب الكافرين في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار قوله تعالى وأذان من الله ورسوله يعني إعلام من الله ورسوله وروي عن أبي هريرة أنه قال كنت مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ببراءة فقيل له ما كنتم تنادون قال كنا ننادي أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فإن أجله إلى أربعة أشهر فإذا مضت أربعة أشهر فإن الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك ويقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ومعه عشر آيات وأمره أن يقرأ على أهل مكة ثم بعث عليا وأمره بأن يقرأ هذه الآيات وقال إنما أمرت عليا بالقراءة لأن أبا بكر كان خفيف الصوت فأراد أن يقرأ علي حتى يسمعوا جميعا فذلك قوله تعالى وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر وروى الأعمش عن عبد الله ابن أبي سنان قال خطبنا المغيرة بن شعبة يوم النحر فقال هذا يوم النحر وهذا يوم الحج الأكبر وقال الحسن إنما سمي الحج الأكبر لاجتماع المسلمين والمشركين في ذلك اليوم وروي عن علي قال الحج الأكبر يوم النحر وروي عن طلحة ابن مخرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج الأكبر يوم عرفة وإنما سمي يوم عرفة يوم الحج الأكبر لأنه يوقف بعرفة ويقال الحج الأكبر هو الحج والحج الأصغر هو العمرة كما قال ابن عباس العمرة هي الحجة الصغرى ويقال إنما سمي الحج الأكبر يوم النحر لأن فيه الرمي والذبح والحلق وهو يوم النحر أن الله بريء من المشركين ورسوله يعني ورسوله أيضا بريء من المشركين وقرأ بعضهم بالنصب ومعناه أن رسوله بريء من المشركين وهي قراءة شاذة ثم قال فإن تبتم يعني رجعتم من الكفر فهو خير لكم من الإقامة عليه وإن توليتم يعني أبيتم الإسلام وأقمتم على الكفر وعبادة الأوثان فاعلموا أنكم غير معجزي الله يعني لن تفوتوا من عذابه ثم قال وبشر الذين كفروا بعذاب أليم في الدنيا وهو القتل وعذاب الآخرة في الآخرة ثم استثنى الذين لم ينقضوا العهد فقال إلا الذين عاهدتم من المشركين وهم بنو كنانة وبنو ضمرة ثم لم ينقصوكم شيئا من عهودكم ولم يظاهروا يعني لم يعاونوا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إلى تمام أجلهم إن الله يحب المتقين الذين يتقون نقض العهد قوله تعالى فإذا انسلخ الأشهر الحرم يقول إذا مضى الأشهر التي جعلها أجلهم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في الحل والحرم يعني المشركين الذين لا عهد لهم بعد ذلك الأجل ويقال إن هذه الآية فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم نسخت سبعين آية من القرآن من الصلح والعهد والعفو مثل قوله لست عليكم بوكيل وقوله لست عليهم بمسيطر وقوله فأعرض عنهم وقوله لكم دينكم ولي دين وما سوى ذلك من الآيات التي بهذا الصفة صارت كلها منسوخة بهذه الآية ثم قال وخذوهم يعني ائسروهم وشدوهم بالوثاق واحصروهم يعني إن لم تظفروا بهم فاحصروهم في الحصار قال الكلبي يعني واحبسوهم عن البيت الحرام أن يدخلوه وقال مقاتل واحصروهم يعني التمسوهم واقعدوا لهم كل مرصد يعني ارصدوا الطرق وقال الأخفش يعني اقعدوا لهم على كل مرصد وعلى محذوف من الكلام ومعناه اقعدوا لهم في كل طريق واحد وروي فإن تابوا من الشرك وأقاموا الصلاة يعني أقروا بالصلاة وآتوا الزكاة يعني أقروا بالزكاة فخلوا سبيلهم يعني اتركوهم ولا تقتلوهم إن الله غفور رحيم يعني غفور لما كان من الذنوب في الشرك رحيم بهم بعد الإسلام قوله تعالى وإن أحد من المشركين يا محمد إن أراد وطلب منك الأمان بعد انقضاء الأجل أن يأتي محمدا صلى الله عليه وسلم ويسمع كلامه أو يأتيه لحاجة أو يسأل عن أمور الله تعالى وإن أحد من المشركين استجارك يعني استأمنك ويقال فيه تقديم وتأخير ومعناه وإن استجارك أحد من المشركين

استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله يقول فآمنه حتى يسمع كلام الله يقول اعرض عليه القرآن حتى يسمع وإن لم يسمع كلام الله تعالى وإن أبى أن يسلم فأبلغه مأمنه يقول رده إلى مأمنه من حيث أتاك ذلك بأنهم قوم لا يعلمون يعني أمرتك بذلك لأنهم لا يعلمون حكم الله تعالى وما في الآية دليل أن الحربي إذا دخل دار الإسلام على وجه الأمان يكون آمنا حتى يرجع إلى مأمنه ثم قال كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ثم استثنى فقال إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني عهد عند الله وقال على وجه التوبيخ يعني لا يكون لهم عهد عند الله ولا عند رسوله ثم استثنى فقال إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني بني ضمرة وهم لم ينقضوا العهد فأمر الله تعالى بإتمام عهدهم وقال فما استقاموا لكم يعني ما أوفوا بعهدهم فاستقيموا لهم يعني فأوفوا لهم على التمام إن الله يحب المتقين الذين يتقون نقض العهد قوله تعالى كيف وإن يظهروا عليكم يقول كيف يكون لهم عهد وقد سبق في الكلام ما دل على هذا الإضمار وإن يظهروا عليكم يقول يغلبوا عليكم ويظفروا بكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة لا يحفظوا فيكم قرابة ولا عهدا وقال سعيد بن جبير الإل هو الله وقال ابن عباس الإل القرابة والذمة العهد وقال مجاهد الإل هو الله والذمة العهد وعن الضحاك قال الإل القرابة والذمة العهد يرضونكم بأفواههم يعني باللسان مثل قول المنافقين وتأبى قلوبهم يعني وتكره قلوبهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وأكثرهم فاسقون يعني ناقضون نقض العهد قوله تعالى اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا قال مقاتل باعوا الإيمان بعرض من الدنيا وذلك أن أبا سفيان كان يعطي الناقة والطعام والشيء ليصد بذلك الناس عن متابعة النبي عليه السلام وقال الكلبي اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا يقول هم استبدلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم شيئا من المأكلة يأخذ وليطعمهم إنهم ساء ما كانوا يعملون يعني بئس ما كانوا يعملون بصدهم الناس عن دين الله قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة يعني لا يحفظون في المؤمنين قرابة ولا عهدا وأولئك هم المعتدون بنقض العهد وترك أمر الله تعالى قوله تعالى فإن تابوا من الشرك وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يعني أقروا بهما فإخوانكم في الدين يعني هم مؤمنون مثلكم ونفصل الآيات يعني نبين العلامات لقوم يعلمون أنه من الله قوله تعالى وإن نكثوا أيمانهم يقول وإن نقضوا عهودهم من بعد عهدهم يقول من قبل أجله وطعنوا في دينكم يقول عابوا في دينكم الإسلام فقاتلوا أئمة الكفر يعني قادة أهل الكفر ورؤساءهم إنهم لا أيمان لهم قرأ ابن عامر لا إيمان لهم بالكسر وهي قراءة الحسن البصري يعني لا إسلام لهم والباقون لا أيمان لهم بالنصب يعني لا عهد لهم وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو أئمة بهمزة واحدة والباقون بهمزتين ثم قال لعلهم ينتهون يعني لكي ينتهون عن نقض العهد ثم حرض المؤمنين على قتالهم وقد نقضوا العهد فقال عز وجل ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم يقول نقضوا عهودهم من قبل أجله وهموا بإخراج الرسول يقول وهموا بقتل الرسول وهم بدءوكم أول مرة بنقض العهد حين أعانوا بني بكر على خزاعة أتخشونهم فلا تقاتلونهم فالله أحق أن تخشوه في ترك أمره إن كنتم مؤمنين يعني إذ كنتم مصدقين بوعد الله تعالى ثم وعدهم النصر فقال سبحانه وتعالى قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم يعني بالقتل والهزيمة ويخزهم يعني يذلهم بالهزيمة وينصركم عليهم يعني على بني بكر ويشف صدور قوم مؤمنين يعني بني خزاعة وفي الآية دليل النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى وعد المؤمنين على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أن يعذب الكفار بأيديهم ويخزيهم وينصرهم عليهم فكان كما وعد وروي عن ابن عباس قال حدثنا أحمد بن يحيى السمرقندي قال حدثنا محمد بن الحسن الخراساني قال حدثنا حماد بن زيد عن عكرمة قال لما وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة وكانت بنو خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وكانت بنو بكر حلفاء قريش دخلت بنو خزاعة في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في صلح قريش وكان بين خزاعة وبني بكر قتال فأمدت قريش بني بكر بسلاح وطعام وظللوا عليهم فظهرت بنو بكر على خزاعة وقتلوا منهم فخافت قريش أن يكونوا قد نقضوا العهد وعدوا فقالوا لأبي سفيان اذهب إلى محمد وجدد العهد فليس في قوم ظللوا على قوم ثم تحمل منهم شيئا يكون نقضا للعهد فانطلق أبو سفيان في ذلك فلما اتصل أبو سفيان قال رسول الله عليه السلام قد جاءكم أبو سفيان وسيرجع راضيا بغير حاجته فلما قدم أبو سفيان المدينة أتى أبا بكر فقال يا أبا بكر جدد الحلف واصلح بين الناس فقال له أبو بكر الأمر إلى الله وإلى رسوله ثم أتى عمر فقال له نحوا مما قال لأبي بكر فقال له عمر نقضتم فما كان منه جديدا فأبلاه الله وما كان منه شديدا أو متينا فقطعه الله فقال له أبو سفيان ما رأيت كاليوم شاهد عشيرة ثم أتى فاطمة فقال لها يا فاطمة هل لك في أمر تسودين فيه نساء قومك ثم ذكر لها نحوا مما ذكر لأبي بكر وعمر فقالت الأمر إلى الله وإلى رسوله ثم أتى عليا فذكر له نحوا من ذلك فقال له علي ما رأيت كاليوم رجلا أضل منك أنت سيد الناس فجدد الحلف واصلح بين الناس فضرب أبو سفيان يمينه على شماله وقال أجرت الناس بعضهم من بعض ثم رجع إلى مكة فأخبرهم بما صنع فقالوا ما رأينا كاليوم وافد قوم والله ما جئتنا بحرب فنحذر ولا بصلح فنأمن وقدم وفد خزاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما صنع القوم ودعاه إلى النصر فقال في ذلك شعرا ٥

لا هم إني ناشد محمدا	حلف أبينا وأبيه الأتلدا
إن قريشا أخلفوك الموعدا	ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا أن لست تدعو أحدا	وهم أذل وأقل عددا
وهم أتونا بالوتير هجدا	وقتلونا ركعا وسجدا
ثم أسلمنا ولم ننزع يدا	فانصر رسول الله نصرا أعتدا
وابعث جنود الله تأتي مددا	فيهم رسول الله قد تجردا

فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالرحلة وروي في خبر آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عزوني إن لم أنصركم وقال والله لا أعز إن لم أنصر بني كعب وأنصرت إن لم أنصركم ثم خرج إلى مكة ومعه عشرة آلاف رجل ثم رجعنا إلى الحديث قال عكرمة قال فتجهزوا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس حتى نزلوا بمر الظهران قال فخرج أبو سفيان من مكة فرأى العسكر والنيران فقال ما هؤلاء قيل هؤلاء بنو تميم قال والله لهؤلاء

اكرمنا فلما علم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن وامسك يقول دلوني على العباس فاتاه فانطلق به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ادخله عليه فقال له رسول الله يا ابا سفيان اسلم اسلم فقال كيف اصنع باللات والعزى فقال حماد ابن زيد حدثني ابو الخليل عن سعيد
بن جبير ان عمر قال وهو خارج من القبة وفي عنقه السيف اخرى عليهما فقال اما والله لو كنت خارجا عن القبة ما سالت عنهما ابدا قال ابو
عوانة قال ابو سفيان فانطلق به العباس الى منزله فلما اصبح راى الناس قد تحركوا للوضوء والصلاة فقال ابو سفيان يا ابا الفضل امروا
في بشيء قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة فمضيا ثم انطلق به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام رسول الله الى الصلاة قاموا فلما كبر كبروا
فلما ركع ركعوا فلما سجد سجدوا فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما رايت كاليوم طاعة قوم ولا فارس الاكارم ولا الروم ذات القرون قال حماد ابن
زيد وعمر زعم ابن حازم عن عكرمة انه قال يا ابا الفضل اصبح ابن اخيك عظيم الملك فقال له العباس انه ليس بملك ولكنها نبوة قال هو
ذاك قال حماد قال ايوب ثم قال واصباح قريش فقال العباس يا رسول الله لو اذنت لي فاتيتهم فدعوتهم وامنتهم وجعلت لابي سفيان
شيئا يذكر به قال فافعل فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة ونادى يا اهل مكة اسلموا اسلموا فقد استبطنتم
باشهب بازل وقد جاءكم الزبير من اعلى مكة وخالد من اسفل مكة وخالد وما خالد والزبير وما الزبير ثم قال من اسلم فهو امن ومن القى سلاحه
فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخلوا واغلق بابه فهو امن ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر عليهم فامن الناس جميعا الا
بني بكر من اجل خزاعة فقتلتهم خزاعة الى نصف النهار فانزل الله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مؤمنين وهم خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم يعني خزاعة وروى مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة امن الناس الا اربعة نفر
عكرمة ابن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله ابن سعد ابن ابي سرح وامرأتين فقال اقتلوهم وان وجدتموهم
متعلقين باستار الكعبة وروى عبد الله ابن رباح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى مكة ذكر الى ان قال
دخل وطاف بالبيت من المشركين في الكعبة وهم يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين ثم
اتى الكعبة فاخذ بعضادتي الباب فقال ما تقولون وما تظنون قالوا نقول اخ وابن عم حليم رحيم قال اقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم فخرجوا كانما نشروا من القبور فدخلوا في الاسلام وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يلي الصفا
فخطب والانصار اسفل منه فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فاخذته الرافة لقومه وادركته الرغبة في قرابته فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلتم كذا وكذا والله اني رسول الله حقا ان المحيا محياكم وان الممات مماتكم قالوا يا رسول الله قلنا
مخافة ان تفارقنا ضنا بك قال انتم الصادقون عند الله وعند رسوله قال الله تبارك وتعالى ويتوب الله على من يشاء يعني من اهل
مكة فتاب الله عليه والله عليم بمن يؤمن من خلقه حكيم في امره قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا يعني اظننتم ان تتركوا على الايمان
ايها المؤمنون ولا تبتلوا بالقتال ولا تؤمروا به ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يعني لم يميز الله الذين جاهدوا منكم من الذين لم يجاهدوا
وقد كان الله يعلم ذلك منهم قبل ان يجاهدوا وقبل ان يخلقهم ولكن كان علمه علم الغيب ولا يستوجبون الثواب بذلك العلم وانما
يستوجبون الثواب بما يظهر منهم من الجهاد ويقال معناه اظننتم ان تدخلوا الجنة بغير جهاد وبغير تعب النفس كما قال في اية
اخرى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم وكما قال في اية اخرى الم احسب الناس ان يتركوا ثم قال
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله يعني ولا من دون رسوله ولا من دون المؤمنين يعني ويميز الذين لم يتخذوا من دون الله ورسوله
والمؤمنين وليجة يعني بطانة من غير اهل دينه يعني اليه سره وقال الزجاج الوليجة البطانة وهي ماخوذة من ولج
الشيء اذا دخل يعني ولم يتخذوا بينهم وبين اهل الكفر خلة ومودة ويقال نزلت في حاطب ابن ابي بلتعة حين كتب الى اهل مكة
يخبرهم بان النبي صلى الله عليه وسلم يريد الخروج اليهم واراد بذلك المودة لاهل مكة وقد نهيت لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية
ثم قال والله خبير بما تعملون يعني من الخير والشر والجهاد والتخلف والمودة لاهل الكفر قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
قرا ابو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي مساجد الله بلفظ الجماعة وكذلك الثاني يعني جميع المساجد وقرا الباقون الاول مسجد بغير الف
والثاني بالالف وروي عن ابن كثير كلاهما بغير الف يعني مسجد الحرام ومن قرا مساجد فانه يجوز ان يكون في مسجد الحرام لانه يذكر المساجد
ويراد به مسجد واحد كما قال يا ايها الرسل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال شاهدين على انفسهم بالكفر يعني ما كان لهم عمارة
المسجد وهم اقرارهم بالكفر يعني لا ثواب لهم بغير ايمان اولئك حبطت اعمالهم يعني بطل ثواب اعمالهم ويقال شاهدين على انفسهم
يعني كلامهم يشهد عليهم بالكفر وفي النار هم خالدون يعني يكونون في النار هم خالدون ويقال شاهدين يوم القيامة ولا ينفعهم عمارة المسجد
بغير ايمان وروى اسباط عن السدي في قوله شاهدين على انفسهم بالكفر فقال يسال النصراني ما انت فيقول نصراني ويسال اليهودي
ما انت فيقول يهودي ويسال المشرك ما انت فيقول مشرك فذلك قوله تعالى شاهدين على انفسهم بالكفر ويقال الاية نزلت في شان
العباس حين اسر يوم بدر فاقبل عليه نفر من المهاجرين وعيروه بقتال النبي صلى الله عليه وسلم وبقطيعة الرحم فقال العباس ما لكم
تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقال له علي رضي الله عنه الكم من المحاسن شيء فقال نعم انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج ونفك
العاني ونفادي الاسير ونؤمن الخائف ونقري الضيف فنزل ما كان للمشركين الى قوله اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون قوله
تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله يعني صدق بتوحيد الله واليوم الاخر يعني امن بالبعث لان عمارة المسجد باقامة الجماعات وهم كانوا لا
يقبلون الصلاة فلم يكن ذلك عمارة المسجد فذلك قوله واقام الصلاة يعني يداوم على الصلوات الخمس ويتمها بركوعها وسجودها في مواقيتها واتى
الزكاة المفروضة ولم يخش الا الله يعني ولم يعبد الا الله ولا يوحد غيره فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين يعني اولئك هم المهتدون
لدينه فلهم ثواب اعمالهم قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر يعني كاعمال من امن بالله واليوم الاخر

وقال النبي اجعلتم سقاية الحاج يعني صاحب سقاية الحاج كمن امن بالله ويقال اجعلتم سقاية الحاج كايمان من امن بالله كما قال في اية اخرى
لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد والصلوات لا تهدم وانما اراد بيوت الصلوات كما قال واسال القرية يعني اهل القرية
كذلك هاهنا سقاية الحاج اراد به صاحب السقاية ومن اعظم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام يعني جمع الناس والعامر وهي مراده
ثم قال لا يستوون عند الله يعني لا يستوون في الثواب والعمل عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين يعني لا يرشد المشركين الى الحجة
لا يكرمهم بالمعرفة ما لم يتركوا كفرهم كما قال في اية اخرى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قوله تعالى الذين امنوا وهاجروا يعني
صدقوا بتوحيد الله يعني وهاجروا الى المدينة وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله يعني فضيلة وافضل عند الله
وافضل درجة في الجنة من الذين لم يهاجروا ولم يؤمنوا ولم يعمروا المساجد ولم يسقوا الحاج واولئك هم الفائزون يعني الناجون من النار
قوله تعالى يبشرهم يعني يبشرهم ربهم برحمة منه يعني بالجنة ورضوان يعني رضوان الله تعالى عليهم كما قال في اية اخرى رضي الله عنهم
ورضوا عنه بالثواب الذي اعطاهم وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم لا ينقطع عنهم خالدين فيها يعني مقيمين دائمين في الجنات ابدا هو
بالخلود ان الله عنده اجر عظيم وهو الجنة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء
قال مقاتل الاية في التسعة الذين ارتدوا عن الاسلام ولحقوا بمكة فنهاهم الله تعالى عن ولايتهم وقال في رواية الكلبي لما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة فجعل الرجل يقول لابيه ولامرأته ولاخيه انا قد امرنا بالهجرة فمنهم من يسرع معه ومنهم من تتعلق به زوجته
وعياله فيقولون ننشدك الله ان تضيعنا فيرق لهم ويجلس معهم فنزل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا
الكفر يعني ان اختاروا الكفر على الايمان ويقال اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم يعني يقيم معهم على الكفر ويتولهم في الدين والعون فاولئك
هم الظالمون الضارون بانفسهم قوله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم يعني قومكم قرا
عاصم في رواية ابي بكر وعشيراتكم بالالف بلفظ الجماعة وقرا الباقون وعشيرتكم بغير الف واموال اقترفتموها يعني اكتسبتموها بمكة وتجارة
تخشون كسادها يعني تخشون ان تبقى عليكم فلا تنفق ومساكن ترضونها يعني منازل لكم بمكة تعجبكم الاقامة فيها احب اليكم من الله ورسوله
يعني ان كان من هذه الاشياء احب اليكم من ان تهاجروا الى الله ورسوله بالمدينة وجهاد في سبيله يعني في طاعة الله فتربصوا يعني فانتظروا
حتى ياتي الله بامره يعني فتح مكة ويقال الموت والعقوبة وقال الضحاك حتى ياتي الله بامره يعني حتى ياتي امر الله تعالى اياكم وانتم
وعشيرتكم ثم قال والله لا يهدي القوم الفاسقين وهذا وعيد من الله تعالى للذين لم يهاجروا ويقال من اول سورة براءة الى قوله
ونفصل الايات لقوم يعلمون نزلت بعد فتح مكة ثم من قوله وان نكثوا ايمانهم الى هاهنا كان قبل فتح مكة فوضع هاهنا من بعد ما
نزل بعد فتح مكة وهو قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين وذلك انه لما نزل قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فامرهم الله تعالى بان يقاتلوا ويتوكلوا على الله ويطلبوا النصر منه ولا يعتمدوا
على الكثرة والقلة لان النصر من الله تعالى وذلك قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني في مشاهد كثيرة يوم بدر ويوم قريظة
ويوم خيبر ويوم فتح مكة وخاصة يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم يعني جماعتكم فلم تغن عنكم من قضاء الله تعالى كثرتكم وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الى حنين في اثني عشر الفا عشرة الاف خرج معه من المدينة الى فتح مكة وخرج معه الفان من اهل مكة فقال رجل من
المسلمين لن نغلب اليوم من قلة وقد كان فتح مكة وبقيت عليه ايام من رمضان فلبث حتى دخل شوال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا من بني سليم عينا له يقال له عبد الله بن ابي حدرد فاتى حنينا فكان بينهم فسمع اخبارهم فسمع من مالك بن عوف امير القوم يقول لاصحابه
انتم اليوم اربعة الاف رجل فاذا لقيتم العدو فاحملوا عليهم حملة رجل واحد واكسروا جفون سيوفكم فوالله لا تضربون باربعة الاف
سيف شيئا الا فرج لكم وكان مالك ابن عوف على هوازن فاقبل ابن ابي حدرد حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بمقالتهم
فقال رجل من المسلمين والله يا نبي الله لا نغلب اليوم من كثرة قلة فساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته وابتلى الله المؤمنين بكلمته
ذلك قال الفقيه فحدثنا ابو جعفر قال حدثنا الفقيه علي بن احمد الفارسي قال حدثنا نصر بن يحيى قال حدثنا ابو سليمان قال حدثنا الفقيه
محمد ابن الحسن عن مجمع ابن يعقوب عن اسحاق ابن عبد الله بن ابي طلحة قال سمعت انس بن مالك يقول لما انتهى رسول الله عليه السلام
الى وادي حنين وهو واد من اودية تهامة له مضايق وشعاب فاستقبلنا من هوازن شيء لا والله ما رايت مثله قط في ذلك الزمان
قط من السواد والكثرة وقد ساقوا اموالهم ونساءهم وابناءهم وذراريهم ثم صفوا فحملوا النساء فوق الابل واصفوا الرجال
ثم جاؤوا بالابل والغنم وراء ذلك لئلا يفروا بزعمهم فلما راينا ذلك السواد حسبناه رجالا كلهم فلما انحدرنا في الوادي وهو وادي حدور
فلسنا نحزنه ان شعرنا اي ما شعرنا الا بالكتائب قد خرجت علينا من مضايق الوادي وشعبه فحملوا علينا حملة رجل واحد وقد كان
من قريش بمكة طلبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا معه الى حنين فلم يعلمهم لا ولا نعم فخرجوا وكانوا اول من انهزم من الناس
قال انس فولوا منهزمين وتبعهم الناس منهزمين ما يلوون على شيء فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول والتفت
عن يمينه وعن يساره يا انصار الله وانصار رسوله انا عبد الله ورسوله يا معشر ثم تقدم بحربته امام الناس فوالذي بعثه بالحق ما ضربنا
بسيف ولا طعنا برمح حتى هزمهم الله تعالى ثم رجع النبي عليه السلام الى العسكر وامر ان يقتل كل من قدر عليه منهم
وجعلت هوازن تولي وثاب من انهزم من المسلمين فقالت ام سليم وكانت يومئذ حاملا وشادة على بطنها ثوبا ارايت
يا رسول الله هؤلاء الذين اسلموا وتركوك وخذلوك لا تعف عنهم ان امكنك منهم فاقتلهم كما تقتل هؤلاء المشركين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سليم عافية الله اوسع وروي في خبر اخر ان دريد بن الصمة كان شيخا كبيرا في عسكر مالك
بن عوف وكان صاحب تدبير وكان لا يبصر فقال لمالك ما لي اسمع رغاء الابل ويعار الغنم وصوت الصبيان فقال له

ان مالك بن عوف امر باخراج الاموال لكي يقاتل كل واحد منهم عن ماله فقال رجل احرموا بذلك قال الروح بالرجل اذا جا اسد
الهزيمة مني بالى عن ماله وولده ولكن ان يعلم ذلك فالسر واحوط سيوفكم واحملوا حملة رجل واحد فعلوا ذلك فانهزم
المسلمون ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا العباس وابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب وعلي من الانصار ومن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته واخذ كفا في وجه العدو وجعل ينادي يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة البقرة
الى قالم الله بجنده الا من الملائكة ورجع اليه المسلمون وانهزم المشركون واخذ المسلمون اموالهم وهو الذي يسمى يوم
اوطاس فنزلت هذه الاية ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين فاخبر الله تعالى ان الغلبة ليست بكثرتكم ولكن بنصر الله تعالى
وكان ذلك من ايات الله ثم قال وضاقت عليكم الارض بما رحبت يعني برحبها وسعتها من خوف العدو ثم وليتم مدبرين يعني منهزمين
ولا تلوون على احد قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله يعني رحمته وعلى المؤمنين وانزل جنودا يعني خمسة الاف
من الملائكة لم تروها لم تروها وفي الاية دليل ان المؤمن لا يخرج من الايمان وان عمل الكبيرة لانهم قد ارتكبوا الكبيرة حين هربوا وقال
وعذب الذين كفروا بالقتل والهزيمة وذلك يعني ذلك العذاب جزاء
عدد من الذين عدد المشركين سماهم الله تعالى مؤمنين وعذب الذين كفروا يعني بالقتل والهزيمة وذلك يعني ذلك العذاب جزاء
يعني عقاب الكافرين قوله تعالى ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء من اصحاب مالك بن عوف من كان اهلا للاسلام وروي عن محمد
بن كعب القرظي لما انهزم مالك بن عوف سار معه ثلاثة الاف فقال لاصحابه هل لكم ان تصلوا من مالك بجد ما لا قالوا نعم فارسل الى
النبي صلى الله عليه وسلم ان اردت ان اسلم فما تعطيني فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطيك مائة من الابل ورعاتها فاسلم
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اسلموا ولما اسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عوف
فانما نوميل ولده فلما راى المسلمين وزهدهم ورغبهم واجتهادهم رق لذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عوف
الا ترى الى ما اعطيناك فقال يا رسول الله ما مثلي من يا خذ على الاسلام شيا فقال الكفار مالك بن عوف بعد ذلك ممن اصبح عامله الشام
ثم قال والله غفور رحيم لما كان في الشرك رحمهم في الاسلام قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس يعني قذر وخبث ولم يقل
انجاس لان النجس مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فهذه الاية من الايات التي قراها عليهم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه بمكة يعني لا يدخلوا ارض مكة وقال بعضهم الحرم كله وقال مالك بن انس لا يجوز للكفار ان يدخلوا
المساجد لان الله تعالى قال انما المشركون نجس فالنجس لا يجوز له ان يدخل المسجد وقال الزهري لهم ان يدخلوا جميع المساجد الا
المسجد الحرام وهو قول الشافعي رحمه الله وقال ابو حنيفة واصحابه يجوز للذمي ان يدخل جميع المساجد لان الكفار كانوا يدخلون
مسجد المدينة اذا قدموا وافد من قومهم ومعنى الاية ان لا يدخلوا المسجد الحرام بغير امان ولا يكون الحج ولا يند
الست وروي عن جابر بن عبد الله انه قال لا يدخل المسجد الحرام الا باذن او يعهد ثم قال وان خفتم عيلة يعني حاجة وفقرا وقال
الزجاج العيلة الفقر كما قال الشاعر وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل فسوف يغنيكم الله من فضله وذلك
انه لما منع المشركون من مكة قال اناس من التجار لاهل مكة من اين تاكلون اذا اصلهم بها فنزل وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله
من فضله يعني من رزقه فمن جوانبك فاسلم اهل جدة وصنعا من اهل اليمن فحملوا الطعام الى مكة في البر والبحر واغناهم الله تعالى بذلك
يعني اغناهم عن تجارة الكفار والمؤمنين ثم قال ان شاء يعني يدوم لكم بمشية الله تعالى ان الله عليم حكيم في امره قوله تعالى قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله يعني لا يصدقون بتوحيد الله ولا باليوم الاخر بالبعث بعد الموت ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله في التوراة
والانجيل والقران ولا يدينون دين الحق يقول لا يخضعون لدين الحق ولا يقرون بشهادة ان لا اله الا الله ومعناه لا يؤمنون بالله ايمان
الموحدين لان اهل الكتاب كانوا يقرون بالله ولكنهم قالوا لله ولد واقروا بالبعث ولكنهم لا يقرون لاهل الجنة بالنعيم لانهم لا يقرون
بالاكل والشرب والجماع ولا يقرون كما اعلم الله تعالى فليس يدينون بدين الحق يعني دين الاسلام ويقال دين الله تعالى لان الله تعالى
هو الحق فامر الله تعالى بقتلهم الا ان يعطوا الجزية وهو قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال بعضهم عن يد كما يقال
اليد يعني الغلاب يعني الامر النافذ للغلاب ويقال عن يد عن انعام عليهم بذلك لان قبول الجزية وترك انفسهم يد ونعمة عليهم ويقال
عن اعتراف للمسلمين بان ايديهم فوق ايديهم ويقال عن يد يعني عن قيام يمشون بها صاغرين يوخذ من ايديهم وقال الاخفش عن يد وهم صاغرون
يعني ذليلين قال الفقيه قال العلماء على هذه الانواع في وجه يقاتلون حتى يسلموا ولا يقبل منهم الا الاسلام وهم مشركوا العرب
والمرتدون من الاعراب او من غيرهم وفي وجه يقاتلون حتى يسلموا او يعطوا الجزية وهم اليهود والنصارى والمجوس فاما اليهود والنصارى
فبهذه الاية واما المجوس فالخبر وهو قوله عليه السلم سنوا بهم سنة اهل الكتاب والوجه الثالث اختلفوا فيه وهم المشركون من غير العرب وغير
اهل الكتاب مثل الترك والهند ويجوز ذلك في قول الشافعي لا يجوز اخذ الجزية منهم وفي قول ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله يجوز اخذ
الجزية منهم كما يجوز من المجوس لانهم من غير العرب قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله قرا عاصم والكسائي عزير بالتنوين وقرا الباقون
عزير بغير تنوين فمن قرا بالتنوين لانه الاسم خبر ولفظ خفيف ومن قرا بغير تنوين لالتقاء الساكنين كما قرا بعضهم قل هو الله احد الله الصمد
بغير تنوين ولا اختلاف بين النحويين ان اثبات التنوين اجود من طريق اللغة وانما قالت اليهود ذلك لانه لما خرب بخت نصر بيت المقدس
واحرق التوراة جر ثوا على بات التوراة فاملا عليهم عزير عليه السلام عن ظهر قلبه فعظموها وقد اسبهم بها مخافة ان يزادوا فيها او
نقص منها شيا فيهم ذلك اذ وقفوا على خزائن مدفونة في قرية فيها التوراة فعارضوا بها على ما قد امر عزير عليه السلم فلم يرد
شيا فقالوا عند ذلك ما علم عزير بهذا الا وهو ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وانما قالوا ذلك لان المسيح كان يحيي
الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله تعالى فقالوا لو لم يكن يفعل هذا الا وهو ابن الله وقال ان الاول الحي كل شي معدوم لا

النصارى اوطوا في حب عيسى عليه السلم وقالوا فيه ما قالوا حتى كفروا والسبب ذلك واليهود تورطوا في حب عزير عليه السلام وقالوا فيه
ما قالوا كما ارطت الرافضة في حب علي حتى ابغضوا غيره وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال احبب حبيبك هونا ما عسى
ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما ثم قال ذلك قولهم بافواههم يعني ذلك الكلام باللسان
ويقال معناه يقولون بافواههم قولا بلا دليل ولا برهان ولا معنى تحته صحيح ثم قال يضاهئون قول الذين كفروا يعني يوافقون قول
الذين قبلهم وامر بل من قالوا الملائكة بنات الله وقال قتادة يشبهون قول الذين كفروا يعني قول اليهود يوافق قول النصارى
وقول النصارى يوافق قول اليهود ويقال يشابهون في قولهم هذا من تقدم من كفرهم بعزرا ما قالوا ابنا لهم قرا ابن قولوا احدا
احبارهم قراعا ثم يضاهئون بكسر الها مع الهمزة وهي لغة لبعض العرب وقرا الباقون بالسكون بغير همز وهي اللغة المعروفة وقال
النبي يضاهون يعني يشبهون قول من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى قول اوليهم الذين كانوا قبلهم ثم قال
قاتلهم الله يعني لعنهم الله انى يؤفكون يعني من اين يكذبون بتوحيد الله تعالى ثم قال عز وجل اتخذوا احبارهم يعني علماءهم ورهبانهم يعني اصحاب
الصوامع والمتعبدين منهم اربابا من دون الله تعالى اتخذوهم كالارباب يطيعونهم في معاصي الله تعالى قال الفقيه الزاهد قال حدثنا
الحسن بن الاودي عن عبد السلم بن حرب عن غطيف بن اعين عن مصعب بن سعد بن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرا من سورة براءة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكن كانوا اذا احلوا لهم شيا
استحلوا واذا حرموا عليهم شيا حرموا عليهم ثم قال والمسيح بن مريم يعني اتخذوا المسيح ربا من دون الله تعالى وما امروا يقول ما
امرهم عيسى عليه السلم الا ليعبدوا الها واحدا يعني الا ان قال لهم اعبدوا الله ربي وربكم ويقال وما امروا في جميع الكتب الا ليعبدوا
يعني ليوحدوا الله تعالى الها واحدا ثم نزه نفسه تعالى لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يعني يعبدون من دونه ثم قال عز وجل
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم يعني يريدون ان يردوا القران بالسنتهم ويقال يريدون ان يغيروا دين الله الاسلام بالسنتهم
ويقال يريدون ان يبطلوا كلمة التوحيد بكلمة الشرك ويابى الله يعني لا يرضى الله ولا يترك الا ان يتم نوره يعني يظهر دينه الاسلام
ولو كره الكافرون ثم قال عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى يعني بالقران والتوحيد ودين الحق يعني دين الاسلام ويقال
دين الله تعالى ليظهره على الدين كله يعني ليظهره بالحجة على الدين كله ويقال بالقهر والغلبة والرعب في قلوب الكفار وقال ابن عباس ليظهره
على الدين كله يعني بعد نزول عيسى عليه السلام لا يبقى احد الا دخل في دين الاسلام ولو كره المشركون قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان وقال السدي الاحبار لليهود والرهبان للنصارى وقال ابن عباس الاحبار العلماء والرهبان
اصحاب الصوامع ليأكلون اموال الناس بالباطل يعني بالظلم بغير حق ويصدون عن سبيل الله يعني يصرفون الناس عن دين الله تعالى
تعالى الى حالهم لمواساتهم ولا يطعمونهم قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة يعني يجمعون ويمنعون كما
قال بعضهم هذا في الاحبار والرهبان وقال بعضهم هذا ابتدا وهي كل من جمع المال ومنع منه حق الله تعالى وقال ابن عباس الكنز
الذي لا يؤدى عنه زكاته وروى نافع عن ابن عمر انه قال ايما مال كان على وجه الارض لا يؤدى زكاته فهو كنز يعذب به صاحبه
يوم القيمة وما كان في بطن الارض يؤدى زكاته فليس بكنز وروي عن علي بن ابي طالب انه قال اربعة الاف فما دونها نفقة وما كان
اكثر فهو كنز ثم قال فبشرهم بعذاب اليم يعني اهل الصفة الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله يعني لا يؤدون حقها
فبشرهم بعذاب اليم قال ولا ينفقونها ولم يقل ولا ينفقونهما لانه انصرف الى المعنى يعني لا ينفقون الكنوز ويقال لا ينفقون الاموال
ويقال يعني الفضة وقال بعضهم نزلت في شان الكفار وقال بعضهم كان هذا في اول الاسلام وجب عليهم ان يؤدوا الفضل ثم نسخ بايه الزكاة
وقال بعضهم كل مؤمن لا يؤدي الزكاة فهو من اهل الاية وهو قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم يعني يوقد على الكنوز فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكنزون قال الفقيه قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
بن مسعود انه قال والذي لا اله غيره لا يعذب رجل بكنز فيمس دينار دينارا ولا درهم درهما ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل درهم على حدة
وكل دينار على حدة وروى ابو امامة الباهلي قال مات رجل من اهل الصفة فوجد في مئزره دينار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كية ومات رجل اخر فوجد في مئزره ديناران فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيتان والمعنى في ذلك انه اصابه من
الغلول ولو لم يكن اصابه من الغلول لكان لا يستحق العقوبة لان في هذا الوقت الذي وجب عليه ان ينفق الفضل قوله
تعالى ان عدة الشهور اثنا عشر شهرا في كتاب الله واعلم الله تعالى ان عدة الشهور للمسلمين التي يعدون بها اثنا عشر شهرا على منازل
القمر فجعل حجهم واعيادهم وعباداتهم وصيامهم على هذا العدد فالحج والصوم يكون مرة في الشتا ومرة في الصيف وكانت
اعياد اهل الكتاب في معبداتهم يتسنم على حساب دوران الشمس حتى يسنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما فجعل شهور المسلمين
بالاهلة كما قال الله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ويقال ان عدة الشهور يعني عدد الشهور التي وجب
عليكم الزكاة فيها اثنا عشر شهرا في كتاب الله يعني في اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض كلها منها اربعة حرم يعني رجب
وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ذلك الدين القيم يعني ذلك الحساب المستقيم لا يزاد ولا ينقص ويقال فلا تكن في حرج ذلك الدين القيم يعني
ذلك القضا الصحيح كذا قال الضحاك ثم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم قال بعضهم يعني في الاربعة الاشهر وقال قتادة الظلم في الشهر الحرام
اعظم وزرا ما سوى ذلك وان كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله تعالى يعظم من امره ما شاء وقال فلا تظلموا فيهن انفسكم يعني في الاثني عشر
شهرا ويقال على وجه التقديم ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فلا تظلموا فيهن انفسكم منها اربعة حرم يعني خاصة في الاربعة الاشهر

ثم قال وقاتلوا المشركين كافة يعني جميعا في الشهر الحرام وغيره وكان القتال في الشهر الحرام محرما فنسخ هذه الاية وصار مباحا في جميع
الشهور وقال بعضهم هو غير مباح ومعنى هذه الاية وقاتلوا المشركين ان قاتلوكم في الشهر الحرام وان لم يقاتلوكم لا يجوز ولكن القول الاول
اصح لان النبي صلى الله عليه وسلم قد حاصر الطائف في الشهر الحرام ثم انهم فعلوا ما مضى الشهر فلو كان القتال حراما لما حاصرهم في الشهر
الحرام ثم قال واعلموا ان الله مع المتقين يعني معينهم وناصرهم قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يعني تاخير المحرم الى صفر زيادة
الاثم في الكفر وروى ابن جريج عن مجاهد قال كانوا يحجون في ذي الحجة عامين ثم يحجون في المحرم عامين ثم يحجون في صفر عامين وكانوا
يحجون في كل سنة في كل شهر عامين حتى وافقت حجة ابي بكر رضي الله عنه الاخر من العامين في ذي القعدة قبل حجة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم من قابل في ذي الحجة وقال في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
وروى اسباط عن السدي انه قال كان رجل من بني مالك بن كنانة يقال له جنادة بن عوف يكنى ابا امامة ينسئ الشهور وقال في رواية
الكلبي كان اسمه نعيم بن ثعلبة من بني كنانة وقال في رواية مقاتل كان اسمه ثمامة الحارثي وكانت العرب قد شدد عليهم ان يمكثوا ثلثة
اشهر لا يغير بعضهم على بعض فاذا ارادوا ان يغيروا قام الكناني يوما خطيبا وخطب الناس وقال اني قد احللت لكم المحرم وحرمت
صفر مكانه فقاتل الناس في المحرم فاذا كان صفر اغمدوا السيوف ووضعوا الاسنة ثم يقوم في قابل ويقول اني قد احللت صفر وحرمت
المحرم فذلك قوله تعالى يحلونه عاما ويحرمونه عاما قرا ابو عمرو انما النسي يضل به الذين كفروا وقرا الباقون بالهمز ومعناهما واحد
وقرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص يضل به الذين كفروا بضم الياء ونصب الضاد على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرا الباقون يضل بفتح
الضاد ويكون معناه ان تاخيرهم يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ولانهم لا يغيرون ليواطئوا
عدة ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم يعني حسن لهم قبح اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يعني لا يرشدهم الى دينه مجازاة لكفرهم
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله يعني اخرجوا الى الجهاد اثاقلتم يعني تثاقلتم فادغم التاء في الثاء وادخل
الالف لسكون ما بعدها يعني قعدتم ولم تخرجوا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس بالخروج الى غزوة تبوك وكانت ايام الصيف
حين اشتد الحر وطابت الثمار والظلال وكانوا يتثاقلون عن الخروج فعاتبهم الله تعالى فقال ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة يقول
اثرتم واخترتم عمل الدنيا على عمل الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا يعني منفعة الدنيا في الاخرة الا قليل يعني بجنب منفعة الاخرة الا شيء
قليل معناه ما ينتفع به في الدنيا قليل عند ما ينتفع به اولياء الله تعالى في الجنة ثم خوفهم فقال الا تنفروا يعذبكم الله واصله ان لا
تنفروا فادغم النون في اللام ومعناه ان لم تنفروا ويقال ان لم تخرجوا الى القوم مع نبيكم عليه السلام يعذبكم عذابا اليما يعني يسلط عليكم
عدوكم او يهلككم ويستبدل قوما غيركم خيرا منكم واطوع لله تعالى ولا تضروه شيئا يقول ولا ينتقص من ملكه شيء بتخلفكم عن
الجهاد والله على كل شيء قدير ان يستبدل قوما غيركم قوله تعالى الا تنصروه يعني ان لم تنصروه ولم تخرجوا معه الى غزوة تبوك
فالله ينصره كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا يعني كفار مكة من مكة ثاني اثنين يعني كان واحدا من اثنين يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر ولم يكن معهما غيرهما فنصرهما الله تعالى اذ هما في الغار وذلك حين اراد اهل مكة قتله فهاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة
الى المدينة خائفا ليلا فتبعه ابو بكر فلما خرجا قبل ابو بكر راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما لك بابي انت وامي قال ما
اريد الا ان تقاتل فقال ابو بكر دمي دون دمك ونفسي دون نفسك لا يصيبك شيء حتى يصيبني قال اخرج الي قال ابو بكر اليس لك
عدل عاملهما اسماء وعائشة رضي الله عنهما قال فهذا وقت الخروج فقال ابو بكر يا رسول الله ان عندي بعيرين علفتهما للخروج
فخذ احدهما واركبه قال لا اخذه الا بالثمن فاخذه بالثمن وهي الناقة القصوى وامر النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب ان يبيت
مكانه وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر حتى اتيا ثورا جبلا باسفل مكة قال الفقيه حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر احمد
عن محمد بن سهل القاضي قال حدثنا علي بن ابي طالب عن عبد الرحمن ابن ابراهيم الرازي قال حدثني الفرات عن ميمون ابن مهران عن
ضبة بن محصن عن امير المؤمنين عمر انه قال لليلة من ابي بكر خير من عمر عمر واليوم عمر عمل وانا ليلة قال لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم هاربا من اهل مكة ليلا تبعه ابو بكر فجعل ابو بكر يمشي امامه ومرة يمشي خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر قال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة
عن يسارك ولا امن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته على اطراف اصابعه حتى حفيت فلما راى ابو بكر انها حفيت
حمله على عاتقه وجعل يشتد به حتى اتى به فم الغار فانزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شيء نزل بي قبلك
فدخل فلم ير شيئا فحمله وادخله وقال في رواية محمد بن اسحق كان الغار معروفا بالهوام فخاف ابو بكر فسد الجحر من حجارة ثم وضع عقبه
عليها حتى اصبح وقال في رواية عمر وكان في الغار جحر فيه حية فخشي ابو بكر ان يخرج منه شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقمه
قدمه فجعلت تضربه وتلسعه وجعلت دموعه تحدر على خده ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا
فانزل الله تعالى سكينته طمانينته لابي بكر فهذه ليلته قال حدثنا الفقيه قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر القاضي قال
حدثنا احمد بن حرب قال حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عوف بن عمرو القيسي عن مصعب المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة بن
شعبة وانس بن مالك يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله شجرة فخرجت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترت
وجه النبي صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى بعث العنكبوت فنسجت ما بينهما فسترت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر الله تعالى حمامتين وحشيتين فاقبلتا حتى وقعتا بين العنكبوت وبين الشجرة فاقبل فتيان قريش من كل بطن معهم عصيهم
وقسيهم وهراويهم حتى اذا كانوا من النبي عليه السلام على اربعين ذراعا قال الدليل سراقة بن مالك انظروا الى هذا الحجر ثم

قال لا ادري اين وضع رجله قال الفتيان انك لم تخط منذ الليلة اين حتى اذا اصبحنا قال انظروا في الغار فاستقدم القوم
حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر خمسين ذراعا نظروا واذا حمامتان بفم الغار فرجعوا فقالوا انا راينا حمامتين وحشيتين
بفم الغار فعرفنا انه ليس فيه احد فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فعرف ان الله تعالى درا بهما عنه فشمت عليهما
ودعا وقال اللهم اجزهن وبارك واحرز جزاءهما الله تعالى في الحرم وافرخا كما ترى وفي خبر اخر زيادة وقد كان امر ابو بكر عامر
ابن فهيرة ان يرح اليه غنمه عشية وكان يرح اليهما غنمه وكان عبد الله بن ابي بكر ياتيهما باخبار اهل مكة وكانا فيه ثلث ليال ثم
يجيئان من الغنم ويحلبان كل ليلة ما ارادا فلما هدا وامن الطلب وجاءهم عبد الله بن ابي بكر فاخبرهم بذلك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعامر بن فهيرة واستاجروا رجلا من بني الديل يهديهم الطريق يقال له عبد الله بن اريقط اخذ بهم اسفل مكة حتى اخذ واقربهم
خلفهم ثم عارضوا الطريق فسمع سراقة بن مالك بن جعشم اثارهم فطلبهم على فرسه وركب فرسه حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسخت قوائم فرسه فقال يا محمد ادع الله ان يطلقني فاني ارى الحق وقد
خرجت وارد عنك من ورائي من الطلب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان صادقا فاطلقه فانطلق فرسه فقال يا محمد خذ سهما
من كنانتي فانك تمر على ابلي فان اردت حمولة فخذ وان اردت لبنا فخذ فرجع سراقة فوجد الناس يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهم ارجعوا فقد استبرات لكم وقد عرفتم من بصري وقصوتي بالاثار فرجعوا عنه فقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة فذلك قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وانما كان خوف ابي بكر على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى ذهاب التوحيد والاسلام لا على نفسه ان الله معنا يعني في الدفع عنا فانزل الله سكينته يعني طمانينته عليه
روى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال يعني على ابي بكر لان النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل السكينة معه وقال حبيب بن ابي ثابت فانزل
الله سكينته عليه يعني على ابي بكر وقال في رواية الكلبي فانزل الله سكينته عليه يعني على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سكن واطمان
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا احمد بن محمد الحاكم القاضي قال حدثنا احمد بن حرب قال حدثنا الحسن عن عوف قال حدثنا
ابو سوار عن ابي الطفيل عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قل حتى اسمع فقال
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا
قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال صدقت يا حسان هو كما قلت وايده بجنود لم تروها يعني يوم بدر
والاحزاب وحنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى يعني الشرك بالله وكلمة الله هي العليا يعني شهادة ان لا اله الا الله وقرا الاعمش ويعقوب
الحضرمي وكلمة الله بالنصب يعني وجعل كلمة الله وقراءة العامة وكلمة الله بالضم على معنى الاستئناف والله عزيز حكيم حكم باظهار التوحيد
واطفاء دعوة المشركين قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قال الكلبي خفافا يعني اهل العسر من المال وقلة العيال وثقالا يعني
اهل الميسرة في المال والضيعة والعيال قال الكلبي ويقال فيها وجه اخر انفروا خفافا وثقالا يعني نشاطا في الجهاد وثقالا يعني غير نشاط في الجهاد
هي كلمة معناها انفروا خفافا وثقالا يعني شبانا وشيوخا وروى حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان ابا طلحة الانصاري قرا هذه الاية
انفروا خفافا وثقالا فقال ما ارى الله تعالى الا استنفرنا شبانا وشيوخا جهزوني فقال بنوه يرحمك الله قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وانت اليوم شيخ كبير قال جهزوني فجهزناه فركب البحر ومات في غزاته وروى سفيان عن منصور عن الحكم قال انفروا خفافا
وثقالا قال مشاغيل وغير مشاغيل وروى منصور عن ابي الضحى قال ما زالت من سورة براءة ولا يبعد انفروا خفافا وثقالا ثم نزلت
وروي عن ابن عباس قال نسختها هذه الاية وما كان المؤمنون لينفروا كافة وقال بعضهم ليست بمنسوخة ولكنها في الحالة
التي وقع النفير على جميع الناس الخروج الى الجهاد واذا وقع النفير لا يكون فرضا عاما فاذا خرج بعض الناس سقط عن الباقين ثم قال
ذلكم خير لكم يعني الجهاد خير لكم من الجلوس ان كنتم تعلمون يعني تصدقون بثواب الله تعالى ويقال معناه ان كنتم تعلمون ان الخروج خير لكم من القعود
فانفروا خفافا وثقالا نزلت في شان المنافقين الذين تخلفوا قوله تعالى لو كان عرضا قريبا يعني غنيمة قريبة وسفرا قاصدا يعني هينا وقال
سهلا قريبا لاتبعوك يعني انهم لو علموا انهم يصيبون غنيمة لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة والشقة السفر يعني بعد عليهم السفر وسيحلفون
بالله الذين تخلفوا لو استطعنا يعني وجدنا لو كانت لنا سعة في المال والزاد لخرجنا معك الى الغزو قال الله تعالى يهلكون انفسهم
كذبا والله يعلم انهم لكاذبون في حلفهم وانهم يستطيعون الخروج ولكنهم لم يريدوا الخروج قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وذلك
ان بعض المنافقين استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عن الخروج الى غزوة تبوك ولم يكن لهم عذر فاذن لهم رسول الله عليه السلام
فقال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك يا محمد لم اذنت لهم روي عن ابن عيينة انه قال انظروا الى هذا اللطف بدا بالعفو قبل ان يعيره بالذنب
ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل فعلين قبل ان يؤمر فعاتبه الله تعالى على ذلك وعفا عنه احدهما في فداء اسارى بدر والثاني في اذن المنافقين
بالتخلف فقال عفا الله عنك ولو بدا فقال لم اذنت لهم بالقعود عن الجهاد قال الفقيه سمعت بعض الحكماء يحكي عن ابي سعيد الفارياني
انه قال معناه عافاك الله ما سلم العتاب لم اذنت لهم ويقال ان الله تعالى اذا قال للعبد لم فعلت كذا وكذا يكون ذلك اشد عليه من الموت
انه ينشق قلبه من هيبة قوله لم فعلت كذا ولو انه بدا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم اذنت لهم لكان يخاف على النبي صلى الله عليه وسلم
ان ينشق قلبه من هيبة هذا الكلام الا ان الله تعالى برحمته اخبر بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال لم اذنت لهم بالقعود عن الجهاد حتى يتبين لك
الذين صدقوا يعني من قد اذن لهم في عذرهم وتعلم الكاذبين في عذرهم واعمالهم ويقال معناه حتى يتبين لك المؤمن المخلص من
المنافق ثم بين علامة المؤمنين وعلامة المنافقين فقال عز وجل لا يستاذنك يعني لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله يعني يصدقون بالله واليوم
الاخر في السر والعلانية ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والله عليم بالمتقين يعني بالمؤمنين المخلصين ثم ذكر علامة المنافقين

تعالى انما يستاذنك يعني في القعود عن الجهاد الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر يعني لا يصدقون في السر وارتابت قلوبهم يعني شكت
وما في قلوبهم فهم في ريبهم يترددون يعني في شكهم وتفاقهم يتحيرون ولا يستوون لا يرجعون عن ذلك قوله تعالى ولو ارادوا الخروج
معك الى الغزو لاعدوا له عدة يعني اعدوا لاستعدوا قوتا من السلاح ومعناه ان تركهم العدة دليل على ارادتهم التخلف به قال ولكن كره الله انبعاثهم
يعني لم يرد الله خروجهم معك لخبثهم وسوء سابقهم فثبطهم يعني حبسهم واقعدهم عن الخروج وقال تعالى عن الخروج وقال جل جلاله
الخاوي في قلوبهم حتى اقعدهم عن الخروج وقيل اقعدوا مع القاعدين يعني النساء والصبيان مع القعود مع المخلفين اخبر الله تعالى ان لا منفعة للمسلمين
في خروجهم فقال تعالى عز وجل لو خرجوا فيكم يعني المنافقين لو خرجوا معكم ما زادوكم الا خبالا يعني فسادا وقال
سرا وحشا ولاوضعوا خلالكم يعني لساروا بينكم وقال الايضاع في اللغة هو اسراع الابل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين افاض
من عرفات ايها الناس عليكم بالسكينة والوقار فان البر ليس في ايضاع الابل ولا في ايجاف الخيل يعني ان المنافقين لو خرجوا معكم لسرعوا
الابل بينكم ويعود وهو قوله يبغونكم الفتنة يعني يطلبون منكم الشرك وقال يطلبون هزيمتكم وقال يطلبون عيوبكم ويفشون سركم
وفيكم سماعون لهم يعني وفي عسكركم عيون وجواسيس للمنافقين وقال فيكم من يسمع ما يقوله المنافقون ويقبلون منه والله عليم بالظالمين
يعني بالمنافقين وبما يعملون يعني عليم بعقوبتهم ثم قال عز وجل لقد ابتغوا الفتنة من قبل يعني من قبل غزوة تبوك لا يهمد قصد وافتل الى صلى الله
عليه وسلم قبل قدوم المؤمنين وقال طلبوا اظهار الشرك قبل غزوة تبوك وقلبوا لك الامور يعني احتالوا في هلاكك من كل وجه وقال
وقلبوا لك الامور ظهرا لبطن وكيف يصنعون حتى جاء الحق يعني كثر المسلمون وقال جاء الحق يعني كثر الاسلام وظهر امر الله يعني ظهر دين الله تعالى
الاسلام وهم كارهون يعني كارهون للاسلام قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي يعني جد بن قيس كان من المنافقين حرضه النبي صلى الله عليه
وسلم بالخروج الى الغزو فقال يا رسول الله انه يعلمون حرصي على النساء واخشى ان لو خرجت ان اقع في الاثم ولا تفتني ببنات الاصفر وكان
الاصفر رجلا من الحبش ملك ناحية من الروم فتزوج رومية فولدت له بنات اخذهن من سواد الحبش وبياض الروم وكن حسنا فقال جد
بن قيس لا تفتني ببنات الاصفر فاني اخاف ان لا اصبر واقع بهن على الحرام فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم بالقعود فنزل ومنهم من يقول
يعني من المنافقين من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني يعني ولا تؤثمني في الفتنة والاثم قال الله تعالى الا في الفتنة سقطوا يعني الا في الكفر
والنفاق وقعوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يعني جعلت جهنم للكافرين وهو جد بن قيس ومن تابعه قوله تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم
يعني ان اصابتك الغنيمة والنصر ساءهم ذلك وان تصبك مصيبة يعني القتل والنكبة والهزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل يعني
حذرنا بالقعود عن الخروج من قبل المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك وبخلفهم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لن يصيبنا الا ما
كتب الله لنا يعني الا ما قضى الله لنا وقدر علينا من شدة او رخاء وقال الا ما كتب الله لنا يعني في اللوح المحفوظ وقال الا ما كتب الله لنا
في القران وهو قوله فيقتلون ويقتلون ثم قال هو مولانا يعني ولينا وناصرنا وحافظنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني وعلى المؤمنين
ان يتوكلوا على الله وقال وعلى الله فليثق الواثقون ثم قال تبارك وتعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اما الشهادة واما
الغنيمة ونحن نتربص بكم يعني ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده وهو الموت او بايدينا يعني بامرنا فيقتلكم وقال معناه هل
تربصون بنا الا احدى الحسنيين يعني اهل الخير ونحن نتربص بكم احدى الشرين فبينما تنتظر وننتظره فرق عظيم فتربصوا يعني انتظروا
ما الهلاك انا معكم من المتربصين يعني المنتظرين هلاككم ثم قال عز وجل قل انفقوا طوعا او كرها يعني قل للمنافقين انفقوا طوعا من قبل
انفسكم او كرها مخافة القتل لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين يعني منافقين وقوله انفقوا اللفظ لفظ الامر والمعنى معنى الخبر يعني ان
انفقتم كما انه ذكر لفظ الخبر والمراد به الامر كقوله عفا الله عنك وكقوله رحم الله فلانا يعني اللهم اعف اللهم ارحم وههنا اللفظ لفظ الامر
ومعناه الخبر والشرط يعني ان انفقتم طوعا او كرها لن يتقبل منكم قرا حمزة والكسائي كرها بضم الكاف وقرا الباقون كرها بالنصب
ومن المعنى الذي لم يتقبل نفقاتهم من اجله فقال تبارك وتعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله
يعني في السر قرا حمزة والكسائي ان يقبل منهم بالياء على لفظ التذكير وقرا الباقون بلفظ التانيث لان الفعل مقدم فيجوز ان يذكر ويؤنث
ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى لا يستحقونها قليل تركها واجبة عليهم ولا ينفقون في الجهاد الا وهم كارهون على النفقة غير محتسبين
ثم قال عز وجل فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة ثم قال
وتزهق انفسهم يعني تذهب انفسهم وتنقص ارواحهم واصله الذهاب كقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل وهم كافرون يعني يموتون
على الكفر قوله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم يعني انهم مؤمنون على دينكم في السر وهم كاذبون في ذلك القول وما هم
منكم يعني ليسوا على دينكم في السر ولكنهم قوم يفرقون يعني يخافون فاظهروا الايمان واسروا النفاق قوله تعالى لو يجدون
ملجا يعني حرزا يلجؤون اليه ومغارات يعني الغيران في الجبال قال الفراء كل شيء غرت فيه فغبت فيه فهو مغار او مدخلا يعني سربا في
الارض لولوا اليه يعني ذهبوا اليه وتركوك وهم يجمحون يعني يسرعون في المشي ومنه قيل فرس جموح اذا ذهب في عدوه فلم
يعرف وقال الجموح مشي بين مشيين قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات روي عن ابن كثير انه قرا
يلمزك بضم الميم والباقون بالكسر وهما لغتان ومعناهما واحد يقول من المنافقين من يطعنك ويعيبك في قسمة الصدقات اذا اعطيته وروى عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اذ جاءه ذو الخويصرة
التميمي فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي ان اضرب عنقه
فقال دعه فان له اصحابا يحتقر احدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية رجل
اسود احدى يديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فترة من الناس وروي على حين افتراق من الناس فنزلت ومنهم

من يلمزك في الصدقات الاية قال ابو سعيد اشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب
وانا معه اذا اتي بالرجل بالنعت الذي نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى
المؤلفة قلوبهم من الصدقات فقال ابو الخواصر ويروى بعضهم ابو الجواظ الازدي الا تصاحبكم يعني صاحبكم في رعاة
الغنم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعطه شيئا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ابا لك اما كان موسى راعيا
اما كان داود راعيا فذهب ابو الخواصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم احذروا هذا واصحابه فنزلت ومنهم من يلمزك
في الصدقات فان اعطوا منها يعني من الصدقة رضوا بالقسمة وان لم يعطوا منها يعني من الصدقة اذا هم يسخطون لا يرضون
بالقسمة قوله عز وجل ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله يعني لو انهم رضوا بما رزقهم الله تعالى وما يعطيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من العطية وقالوا حسبنا الله يعني يكفينا الله سيؤتينا الله من فضله يعني سيعطينا الله رزقه ورسوله
يعني سيعطينا رسول الله من الغنيمة اذا كان عنده سعة وفضل انا الى الله راغبون يعني طامعون لكان خيرا لهم وليس له جواب
في الكلام دليلا عليه في معناه ولو انهم فعلوا ذلك لكان خيرا لهم ثم بين لهم موضع الصدقات فقال انما الصدقات يعني
الصدقات التي تلمزون بك في الصدقات وانما الصدقات للفقراء والمساكين قال بعضهم الفقراء الضعفاء الاحوال
الذين لهم البلغة من العيش كما قال الشاعر اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد
والمسكين الذي لا شيء له بدليل قوله تعالى او مسكينا ذا متربة يعني لم يكن بينه وبين التراب شيء يقيه وقال بعضهم
الفقير الذي لا شيء له والمسكين الذي له ادنى شيء قال الله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين وكانوا ملاك سفينة وقال بعضهم الفقير الذي
لا يسال الناس كما قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الى قوله لا يسالون الناس الحافا والمسكين الذي يسال الناس
وقال بعضهم الفقير الذي يسال والمسكين الذي لا يسال الناس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي يطوف على الابواب
ترده اللقمة واللقمتان وانما المسكين المتعفف الذي لا يسال الناس ولا يفطن به فيتصدق عليه وقال قتادة الفقير الذي به زمانة
والمسكين الصحيح المحتاج وقال بعضهم الفقير الذي لا يكون عليه زي الفقر ولا يعرف حاجته والمسكين الذي يكون عليه زي الفقر
ويعرف حاجته ظاهرة ثم قال والعاملين عليها وهم السعاة الذين يجبون الصدقات يعطون بقدر حاجتهم والمؤلفة قلوبهم وهم قوم
كان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتالفهم بالصدقة على الاسلام وكانوا رؤساء في كل قبيلة منهم ابو سفيان بن حرب والاقرع
بن حابس وعيينة بن حصن الفزاري وعباس بن مرداس السلمي وصفوان بن امية وغيرهم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاؤوا الى ابي بكر وطلبوا منه فكتب لهم كتابا فجاؤوا بالكتاب الى عمر بن الخطاب ليشهد به فقال ما هذا فقالوا اسهمنا فاخذ عمر الكتاب
ومزقه وقال انما كان يعطيكم النبي صلى الله عليه وسلم ليتالفكم على الاسلام فاما اليوم فقد اعز الله الاسلام فان ثبتم على الاسلام
والا فبيننا وبينكم السيف فرجعوا الى ابي بكر فقالوا انت الخليفة ام هو فقال هو ان شاء فبطل سهمهم ثم قال وفي الرقاب يعني
في فك الرقاب وهم المكاتبون ثم قال والغارمين يعني اصحاب الديون الذين استدانوا في غير فساد ولا تبذير وقال مجاهد
الغارمين رجل ذهب السيل بماله ورجل اصابه حريق فهلك ماله ورجل ليس له مال وله عيال فهو يستدين وينفق على عياله
وفي سبيل الله وهم الذين يخرجون الى الجهاد وابن السبيل يعني المسافر المنقطع من ماله وقال بعضهم يجب سهم الصدقات
على ثمانية اصناف كما بين في هذه الاية وقال اصحابنا اذا صرف الصدقات الى صنف من هذه الاصناف جاز وروي عن حذيفة
بن اليمان انه قال اذا اعطى الرجل الصدقة صنفا واحدا من الاصناف الثمانية جاز وعن عبد الله بن عباس انه قال اذا وضعتها
في صنف واحد فحسبك انما قال انما الصدقات للفقراء لئلا تجعلها في غير هذه الاصناف وعن امير المؤمنين عمر رضي الله
عنه انه اتي بصدقة فبعثها الى اهل بيت واحد ثم قال فريضة من الله يعني وضع الصدقات في هذه المواضع فريضة من الله وهو
ما امر الله تعالى والله عليم باهلها حكيم حكم قسمها وبينها لاهلها قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي نزلت
الاية في جماعة من المنافقين منهم جلاس بن سويد ومخشي بن حمير وابو ياسر بن قيس وذلك انهم كانوا يعيبون رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل منهم لا تفعلوا فانا نخاف ان يبلغه الخبر فقال الجلاس نقول ما شئنا فانما هو اذن سامعه ثم
ناتيه فيصدقنا والاذن الذي يقبل كلما قيل له وقال القتبي هو اذن خير لكم يعني ان كان الامر كما تقولون فهو خير لكم ولكنه
يصدق الله تعالى ويصدق المؤمنين لا انتم والباء واللام زائدتان يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين وقوله تعالى ومنهم الذين
يؤذون النبي يعني من المنافقين من يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون هو اذن يعني سامع لما حدثته قرا العامة قل اذن
خير لكم بالكسر يعني يسمع خيرا لكم بالكسر وقرا بعضهم اذن بالتنوين خير بالتنوين والضم فمن قرا اذن بالتنوين كان معناه اذن هو
خير لكم اي صلاح لكم ومن قرا بالكسر فهو على معنى الاضافة اي اذن خير واذن رحمة ومن قرا بالضم فلا اذن بسكون الذال والباقون بالضم
وهما لغتان يؤمن بالله يعني يصدق بالله تعالى في مقالته ويؤمن للمؤمنين يعني يصدق المؤمنين ورحمة يعني هو رحمة للذين امنوا منكم في
السر قرا حمزة الرحمة ورحمة بالخفض على معنى الاضافة يعني اذن رحمة وقرا الباقون ورحمة بالضم على معنى الاستئناف ثم قال والذين يؤذون
رسول الله لهم عذاب اليم يعني وجيع ثم جاؤوا الى الرسول وحلفوا فاخبر الله تعالى انهم كاذبون في حلفهم فقال عز وجل يحلفون بالله لكم
ليرضوكم عليهم والله ورسوله احق ان يرضوه ما لا يكون في الكلام ما يدل عليه لان في رضا الله
رضا الرسول فحذف تخفيفا ومعناه والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه كما قال الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والراي مختلف ايه نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راض وقال يجب لانهم من ذكر الله ورسوله في كتابه واحد دل

ان يحق ذكر الله تعالى بعدما امر النبي صلى الله عليه وسلم يوما وقد ذكر في بعض الاخبار ان خطيبا قام عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت لانه كان يجب عليه
ان يقول من يعص الله ورسوله فقد غوى ثم قال ان كانوا مؤمنين يعني مصدقين بقلوبهم في السر قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد
الله ورسوله يعني يخالف الله ورسوله ويقال يخالف امر الله وامر رسوله يعني امر الله تعالى في الفرائض وامر رسوله في السنن
وهما بمعنى وقال الاخفش يحادد الله يعني يعادي الله ورسوله فان له نار جهنم قرا بعضهم فان له بالكسر على معنى الاستئناف وقراءة العامة
بالنصب على البناء خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يعني العذاب الشديد قوله تعالى يحذر المنافقون قال الزجاج قوله يحذر لفظه لفظ
الخبر ومعناه الامر اي ليحذر المنافقون ويقال هو على وجه الخبر يحذر يعني يخشى المنافقون وذلك ان بعضهم قال لوددت اني جلدت
مائة جلدة احب الي من ان ينزل فينا شيء يفضحنا فنزل يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم يعني سورة براءة تنبئهم بما في
قلوبهم من النفاق وكانت تسمى سورة براءة سورة الفاضحة قل استهزءوا ان الله مخرج يعني مظهر ما تحذرون يعني ما تخافون من
اظهار النفاق وغيره وقال السدي ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من
تبوك وبين يديه ثلاثة نفر وهم يستهزءون ويقولون ان محمدا يقول انه نزل في اخواننا الذين تخلفوا كذا وكذا وهم يضحكون ويستهزءون
فاتاه جبريل فاخبره بذلك فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر فقال اذهب الى اولئك وسلهم عما يتحدثون ويضحكون
واخبرهم انهم يستهزءون بالقران وانه اتاهم وسالهم فقالوا انما كنا نخوض ونلعب فيما نخوض فيه الركب اذا ساروا ويضحك بعضنا
مما رصد والله ولعن رسوله فكذب اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تقولون كذلك غضب الله عليكم هلكتم فجاءوا
واعتذروا واقبل قالوا ابا الله قل يا محمد ابالله واياته القران ورسوله كنتم تستهزءون وقال قتادة اذا انا اقبلت نقول الله تعالى
انظروا الى هذا يعدي ... قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذروا فانزل قوله
تعالى لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم يعني كفرتم في السر بعدما اظهرتم في العلانية ويقال قد اقمتم على كفركم الاول في السر
مع اقراركم في العلانية بالايمان ان نعف عن طائفة منكم وكان منهم واحد مخلص فلم يسلم معهم شيء ولكن يضحك فقال ان نعف عن طائفة
منكم وهو المؤمن المخلص نعذب طائفة يعني المنافقين فذكر بالجماعة ويراد به الواحد كقوله ان نعف عن طائفة وانما كان
رجلا واحدا وكقوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واراد به النبي عليه السلام وقال ان نعف عن طائفة منكم وهم المخلصون
نعذب طائفة وهم المنافقون بانهم كانوا مجرمين يعني مذنبين كافرين في السر قرا عاصم ان نعف بالنون نعذب بالنون وكسر الذال
طائفة بالنصب وقرا الباقون ان يعف بالياء والضم تعذب بالتاء ونصب الذال طائفة بالضم على معنى فعل ما لم يسم فاعله قوله
تعالى المنافقون والمنافقات يعني المنافقين من الرجال والمنافقون من النساء بعضهم من بعض يعني بعضهم على دين بعض في السر يامرون
بالمنكر يعني بالتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالشرك وبما لا يرضى الله تعالى ويقال المنكر ما خالف الكتاب والسنة وينهون عن
المعروف عن التوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم ويقبضون ايديهم يقول يمسكون ايديهم عن النفقة في سبيل الله ويقال كفوا ايديهم عن
الحق نسوا الله يقول تركوا طاعة الله فنسيهم يعني تركهم في النار ويقال تركهم في الحرمان والخذلان كقوله تعالى ونذرهم في طغيانهم
يعمهون ان المنافقين هم الفاسقون يعني الخارجون عن طاعة الله وكل منافق فاسق وقد يكون فاسقا ولا يكون منافقا الا وهو فاسق ثم قال
تبارك وتعالى وعد الله المنافقين الوعد يكون بالخير ويكون بالشر اذا قيد به والوعيد لا يكون الا بالشر فقال وعد الله المنافقين
والمنافقات يعني المنافقين الذين كانوا بالمدينة ومن كان على مذهبهم ويكون الى يوم القيامة والكفار وهم اهل مكة ومن كان على مذهبهم
ويكون الى يوم القيامة ومن كان مثل حالهم نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم يعني تكفيهم النار جزاء لكفرهم ولعنهم الله يعني طردهم الله من رحمته
ولهم عذاب مقيم يعني دائم قوله تعالى كالذين من قبلكم يعني صنيعكم مع نبيكم كما صنع الامم الخالية مع انبيائهم عليهم السلام
وقال الضحاك يعني لعن المنافقين كما لعن الذين من قبلهم من الامم الخالية ويقال ولهم عذاب دائم كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة
يعني منعة واكثر اموالا واولادا يعني لم ينفعهم اموالهم ولا اولادهم ولا ينفعكم اموالكم ولا اولادكم ايضا فاستمتعوا بخلاقهم
يعني فانتفعوا بنصيبهم من الاخرة في الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم يقول انتفعتم انتم بنصيبكم من الاخرة في الدنيا كما استمتع الذين من قبلكم
من الامم الخالية بخلاقهم اي بنصيبهم وخضتم في الباطل كالذي خاضوا ويقال كذبتم الرسول كما كذبوا رسلهم اولئك اهل هذه
الصفة حبطت اعمالهم في الدنيا يعني بطل ثواب اعمالهم فلا ثواب لهم لانها كانت لغير ايمان واولئك هم الخاسرون
يعني في الاخرة قوله تعالى الم ياتهم نبا الذين من قبلهم يعني الم ياتهم خبر الذين من قبلهم في القران بعد التكذيب كيف فعلنا
بهم قوم نوح كيف اغرقناهم وعاد كيف اهلكناهم بالريح العقيم وثمود وهم قوم صالح كيف اهلكناهم بالصيحة وقوم ابراهيم وهو
نمرود بن كنعان كيف اهلكناهم باضعف الخلق وهو البعوض واصحاب مدين وهم قوم شعيب كيف اهلكناهم بعذاب يوم الظلة
والمؤتفكات يعني مدائن قوم لوط والمؤتفكات جمع المؤتفكة لانها ائتفكت بهم يعني انقلبت كقوله تعالى والمؤتفكة اهوى فغشاها
ما غشى يعني امطرت عليهم الحجارة وقال مقاتل المؤتفكات يعني المكذبات اتتهم رسلهم بالبينات يعني بالامر والنهي فتركوا الطاعة
فاهلكهم فما كان الله ليظلمهم يعني ليهلكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بترك الطاعة وتكذيب الرسل قوله
تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يعني بعضهم على دين بعض ويقال بعضهم معين بعض في الطاعة يامرون بالمعروف يعني بالايمان
واتباع محمد صلى الله عليه وسلم وينهون عن المنكر اي عن الشرك ويقيمون الصلاة يعني يتمونها ويؤتون الزكاة يعني يؤدونها
ويطيعون الله ورسوله يعني يطيعون الله في الفرائض ويطيعون الرسول في السنن فيما يامر اولئك سيرحمهم الله يعني

يرحمهم الله تعالى من العذاب الاليم ان الله عزيز في النقمة لمن لم يطعه حكيم في امره حكم للمؤمنين بالجنة وللكافرين بالنار وقد ذكر عن ابي سعيد
الفاريابي انه قال سيرحمهم الله تعالى في خمس مواضع عند الموت وسكراته وفي القبر وظلماته وعند الحساب وحسراته وعند الميزان
وندامته وعند الوقوف بين يدي الله تعالى وسؤال الاله قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات يعني المصدقين من
الرجال والمصدقات من النساء جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة يعني منازل طاهرة يطيب فيها النفس في
جنات عدن في قصور من الدر والياقوت قال حدثنا الفقيه قال حدثنا محمد بن الفضل وعبد الرحمن بن محمد قالا حدثنا
فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل العابد قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا اسمعيل بن حسين عن علي بن
مسلم عن مجاهد قال قرا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر جنات عدن فقال هل تدرون ما جنات
عدن عدن قصر في الجنة من ذهب له خمسمائة الف باب على كل باب خمس وعشرون الفا من الحور العين لا يدخلها الا نبي وهنيئا لصاحب
القبر واشار الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم او صديق وهنيئا لابي بكر او شهيد فانى لعمر الشهادة ثم قال ورضوان من الله اكبر
يقول رضا الرب عنهم اعظم مما هم فيه من الثواب والنعيم في الجنة ذلك هو الفوز العظيم يعني النجاة فيه من الثواب والنعيم في الجنة
ذلك هو الفوز العظيم يعني النجاة الوافر قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين يعني جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
بالقول الشديد وقال ابن مسعود في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال جاهد بيدك فان لم تستطع فبلسانك فان لم تستطع فالقهم
فالقهم بوجه مكفهر وعن الحسن قال جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحدود واقم عليهم حدود الله واغلظ عليهم يعني اشدد عليهم يعني
على الفريقين جميعا في المنطق ... ومأواهم جهنم في الاخرة وقال ومأواهم جهنم يعني مصيرهم وماواهم الى جهنم وبئس المصير الذي صاروا اليه
من شتمهم وسوء معاملتهم وفعالهم قوله الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم
بتبوك فذكر المنافقين وسماهم رجسا فقال الجلاس بن سويد لئن كان محمد صادقا فيما يقول لنحن شر من الحمير فسمع عامر بن قيس فقال والله ان
محمدا الصادق ولانتم اشر من الحمير فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه عامر بن قيس فاخبره فقال الجلاس كذب علي وامرهما
ان يحلفا عند المنبر فقام الجلاس وحلف ثم قام عامر بن قيس وحلف انه قد قاله وما كذب عليه ثم رفع يديه فقال اللهم انزل على نبيك المصدق
منا فنزل جبريل قبل ان يتفرقوا يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم يقول اظهروا الكفر بعد
اقرارهم في العلانية وهموا بما لم ينالوا يعني ارادوا قتل عامر بن قيس ويقال قتل النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انهم اجتمعوا ذات ليلة
في مضيق جبل ليقتلوه اذا مر بهم فعصمه الله عنه ويقال وهموا بما لم ينالوا وهو قول عبد الله بن ابي بن سلول لاصحابه لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وقال من قبله بالكثرة يعني بحرص سلطانهم على انفسنا فنزل وهموا بما لم ينالوا وقال مقاتل كان المنافقون
اصحاب العقبة وهموا بالاغتيال بالنبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة في غزوة تبوك فنزل وهموا بما لم ينالوا ولهذا قال الضحاك ثم قال وما نقموا
يقول وما عابوا وما طعنوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وذلك ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة وكان اهل المدينة في ضيق
من عيشهم لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنيمة فلما قدم النبي عليه السلام المدينة استغنوا قال الله تعالى فان يتوبوا يك خيرا لهم
يعني ان تابوا من الشرك والنفاق يك خيرا لهم من الاقامة عليه وان يتولوا يقول ابوا عن التوبة يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة
في الدنيا بالقتل ... وفي الاخرة بنار جهنم وما لهم في الارض من ولي ولا نصير يعني مانع يمنعهم من العذاب وقد ذكر انه لما نزلت جاء
تاب الجلاس بن سويد وحسنت توبته قوله عز وجل ومنهم من عاهد الله قال في رواية الكلبي نزلت الاية في حاطب
بن ابي بلتعة كان له مال في الشام فجهد لذلك جهدا شديدا فحلف بالله لئن اتانا من فضله يعني المال الذي بالشام لنصدقن يعني
لنتصدقن منه ولنؤدين حق الله تعالى منه فلما فعل لما اعطاه الله تعالى وقال مقاتل نزلت في ثعلبة بن حاطب الانصاري كان محتاجا
فقال لئن اتانا من فضله لنصدقن فاتاه الله تعالى من رزقه وذلك انه ولى لعمر بن الخطاب قتل رجلا من المنافقين خطأ فدفع النبي
صلى الله عليه وسلم دية المقتول اليه وهو ثعلبة فحمل ومنع حق الله تعالى قال الفقيه قال حدثنا ابو الفضل بن ابي جعفر قال حدثنا ابو جعفر
الطحاوي قال حدثنا الربيع بن سليمان المرادي قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا معان بن رفاعة
عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة ان ثعلبة بن حاطب الانصاري جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع
الله لي ان يرزقني مالا فقال ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه قال ثم رجع اليه فقال يا رسول الله ادع الله ان
يرزقني مالا فقال ويحك يا ثعلبة اما ترضى ان تكون مثلي والله لو سالت الله تعالى ان يسيل علي الجبال ذهبا وفضة لسالت قال ثم رجع
اليه فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا والذي بعثك بالحق لئن اتاني الله مالا لاوتين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت حتى ضاقت بها ازقة المدينة فتنحى بها وكان يشهد الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يخرج اليها ثم نمت حتى تعذرت عليها مراعي المدينة فتنحى بها وكان يشهد الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخرج اليها ثم نمت
فترك الجمعة والجماعات وجعل يتلقى الركبان ويقول ماذا عندكم من الخبر وما كان من امر الناس فانزل الله تعالى على رسوله خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم فاستعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقات رجلا من الانصار ورجلا من بني سليم وكتب لهما
كتاب الصدقة واسنانها وامرهما ان يصدقا الناس وان يمرا بثعلبة فياخذا منه صدقة ماله فاتيا ثعلبة فقال صدقا الناس
فاذا فرغتما فمرا بي ففعلا فقال ما هذه الا اخية الجزية فانطلقا حتى لحقا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله على رسوله
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا
في قلوبهم الى يوم يلقونه فركب رجل من الانصار ابن عم لثعلبة راحلته حتى اتى ثعلبة فقال ويحك يا ثعلبة هلكت قد انزل الله فيك من

الغزاة كما ذكر فاتاه ثعلبة بن حاطب وحمل على راسه التراب وهو يبكي ويقول يا رسول الله اقبض مني صدقته فأبى ان يقبض منه صدقته حتى قبض
الله رسوله ثم اتى الى ابي بكر فلم يقبل صدقته ثم اتى الى عمر فلم يقبل صدقته ثم اتى الى عثمان فلم يقبل صدقته فمات في خلافة عثمان فذلك قوله
فلما آتاهم من فضله يعني اعطاهم من فضله يعني من المال بخلوا به يعني منعوا حق الله تعالى وتولوا عن الصدقة وهم معرضون [illegible] قوله
تعالى ألم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم قال مقاتل نزلت في اصحاب العقبة حين هموا بما لم ينالوا [illegible] لئن آتانا الله
من فضله لنصدقن ألم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب [illegible] قوله تعالى الذين يلمزون
المطوعين يعني يطعنون ويعيبون المؤمنين في الصدقات وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اراد ان يخرج الى غزوة تبوك حث الناس
على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف درهم [illegible] فقال يا رسول عندي ثمانية آلاف
الله كان لي ثمانية آلاف درهم فاما اربعة آلاف فاقرضتها ربي عز وجل واما اربعة آلاف امسكتها لنفسي فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله فيه حتى انه بلغ ماله حين مات [illegible]
على عاصم الف درهم [illegible] وجاء عاصم بن عدي بسبعين وسقا من تمر وكل واحد منهم جاء بمقدار
طاقته وجاء ابو عقيل [illegible] بصاع من تمر وقال [illegible] صاعا اقرضته لربي وصاعا تركته لاهلي فامره ان ينثره في
الصدقة وكان نفر من المنافقين جلوسا يستهزؤن فقالوا [illegible] عبد الرحمن وعاصم بن عدي [illegible] وان كان الله لغنيا عن صاع ابي
عقيل فنزل الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين يعني يطعنون المتصدقين الذين يتصدقون باموالهم وهو عبد الرحمن وعاصم [illegible] والذين لا يجدون
الا جهدهم قال اهل اللغة الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح المشقة وقال الشعبي الجهد هو [illegible] يعني القلة والجهد هو الجهد في
العمل فيسخرون منهم يعني يستهزؤن بهم سخر الله منهم يعني جازاهم جزاء سخريتهم وهذا كقوله تعالى الله يستهزئ بهم ولهم عذاب
اليم يعني وجيع فلما نزلت هذه الآية جاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله استغفر لنا فنزل استغفر لهم او لا
تستغفر لهم ولفظه استغفر لهم لفظ الامر ومعناه معنى الخبر ومعناه ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر لهم يعني للمنافقين
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ثم بين المعنى الذي لن يغفر لهم فقال ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله يعني في السر قال قتادة
ومجاهد لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على سبعين مرة فاستغفر لهم اكثر من سبعين مرة لعل الله تعالى يغفر لهم
فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ثم قال والله لا يهدي القوم الفاسقين يعني
المنافقين الذين كفروا بالله ورسوله في السر والله تعالى لا يهديهم ماداموا ثابتين على النفاق قوله تعالى فرح المخلفون
عن الغزو وهم المنافقون بمقعدهم خلاف رسول الله يعني تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهوا ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر يعني قال بعضهم لبعض لا تخرجوا فان الحر شديد قال الله تعالى قل يا محمد
نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون يعني لو كانوا يفهمون وفي قراءة ابن مسعود لو كانوا يعلمون ثم قال عز وجل فليضحكوا قليلا
اللفظ لفظ الامر والمراد به التوبيخ قال الحسن يعني فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا في الآخرة في النار جزاء بما كانوا يكسبون يعني عقوبة
لهم بما كانوا يكفرون وعن [illegible] انه قال في قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال يقول الله تعالى الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما
شاؤوا فاذا صاروا الى النار بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير وروى الاعمش عن [illegible] عن [illegible] عن عمرو بن شرحبيل قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم على ملا من قريش وفيهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة فقال ابو جهل هذا نبيكم يا بني عبد مناف
فقال عتبة وما تنكر ان يكون منا نبي او ملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليهم فقال اما انت يا عتبة فلم تغضب لله ولا
لرسوله وانما غضبت للاصل واما انت يا ابا جهل فوالله لا يأتي عليك الا قليل حتى تضحك قليلا وتبكي كثيرا واما انتم يا ملا قريش
فوالله لا يأتي عليكم الا قليل حتى تدخلوا في هذا الامر الذي تنكرون [illegible] فقتلوا [illegible] على
رؤوسهم التراب فلم يردوا عليه شيئا وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرسل الله تعالى البكاء على اهل النار
فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يرى في وجوههم هيئة الاخدود قوله تعالى فان رجعك الله الى طائفة منهم
يعني ان يجعل الله من تبوك الى طائفة من المنافقين الذين تخلفوا فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لن تخرجوا معي ابدا
الى الغزو ولن تقاتلوا معي عدوا او قال معناه لن تخرجوا الا مطوعين [illegible] انكم رضيتم بالقعود اول مرة
بالتخلف عن غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين يعني مع المتخلفين الذين تخلفوا بغير عذر ويقال الخالف الرجل الذي تخلف في اهله
وماله ويقال الخالف الذي خالف قومه ويقال الخالف الفاسد ويقال الخالفة المرأة والخوالف النساء قوله تعالى ولا تصل على
احد منهم مات ابدا يعني لا تصل ابدا على من مات من المنافقين ولا تقم على قبره يعني لا تدفنه انهم كفروا بالله ورسوله في السر وماتوا
وهم فاسقون يعني ماتوا على الكفر قال مقاتل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليه ابن عبد الله بن ابي بن سلول حين مات ابوه
فقال انشدك الله تعالى ان لا تشمت بي الاعداء فطلب منه ان يصلي على ابيه واراد ان يفعل فنزلت هذه الآية فانصرف النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يصل عليه وقال في رواية الكلبي لما اشتكى عبد الله بن ابي عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب ابنه عبد الله ان يصلي عليه
اذا مات وان يقوم على قبره وان يكفنه في القميص الذي يلي جلده فقبل ذلك فقال عمر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ان
يصلي عليه فقلت يا رسول الله اتصلي عليه وهو صاحب كذا وصاحب كذا فقال دعني يا عمر ثم عدت ثانيا ثم عدت الثالثة فنزلت هذه
الآية ولا تصل على احد منهم مات ابدا الآية وروى عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى عليه وقام على قبره
وكفنه في قميصه فنزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا الآية فنهاه ان يصلي على احد من المنافقين بعد ذلك قال ابن عباس والله اعلم

عددا

ان صلى كانت [illegible] وما خادع رسول الله صلى الله عليه وسلم انسانا قط وروى سعيد [illegible] ان عمر قال يا رسول الله اتصلي عليه وتعطيه قميصك وهو
كافر فما [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما علمك يا عمر عسى ان يسلم بسبب هذا القميص الف [illegible] ولا يغنيه من عذاب الله شيئا فاسلم الف منهم حين
الخروج [illegible] وقالوا لولا ان عبد الله عرفه حقا ما تبرك بقميصه وما طلب منه ان يصلي عليه [illegible] ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها يعني بالاموال في الآخرة على وجه التقديم [illegible] وتزهق انفسهم وهم كافرون قوله تعالى واذا انزلت سورة يعني
سورة براءة ان آمنوا بالله يعني يامرهم فيها ان صدقوا بالله يعني بتوحيده كما امرتم بالسكون وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول
منهم يعني استأذنك في القعود اهل السعة والغنى وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين يعني دعنا واذن لنا نتخلف ونقعد مع القاعدين الذين يتخلفون
عن الجهاد رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني ان يكونوا مع النساء بالمدينة ويقال الخوالف هم خساس الناس ودناتهم يقال فلان خالفة
اهله اذا كان دونهم وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون التوحيد ويقال لا يعلمون ثواب الخروج الى الجهاد ثم قال عز وجل لكن الرسول يعني ان لم
يجاهد المنافقون فالله تعالى غني عنهم ويجاهد الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم ان لم يخرجوا هم واولئك لهم
الخيرات يعني الحسنات ويقال زوجات حسان في الجنة والخير الزوجة والخيرة الثواب وقال الغير والاحسن والخيرات واحدها خير
وهي الفواضل وروى مسروق عن عبد الله بن مسعود انه قال في قوله واولئك لهم الخيرات قال لكل مسلم خيرة ولكل خيرة خيمة
اربعة ابواب يدخل عليها في كل يوم من الله تحفة وكرامة وهدية لم تكن قبل ذلك لا مرحات ولا طمحات ولا بخرات ولا ذفرات حور عين
كانهن الياقوت قال اهل اللغة طمحات يعني باكيات وسهص مرجات [illegible] دفرات [illegible] الابط [illegible]
واولئك هم المفلحون يعني الناجون في الآخرة قوله تعالى اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم
يعني النجاة الوافرة والثواب الجزيل قوله تعالى وجاء المعذرون من الاعراب قرا ابن عباس المعذرون بالتخفيف وهكذا قرا الحجر ومعاه
العامة المعذرون بالتشديد فمن قرا بالتخفيف يعني الذين اعذروا وجاؤوا بالعذر ومن قرا بالتشديد يعني المعتذرين الا ان التاء ادغمت
في الدال لقرب المخرجين ويعني المعذرين الذين يعتذرون كان لهم عذر او لم يكن وهذا قول الزجاج وروى عن ابن عباس انه قال
وجاء المعذرون بالتخفيف وهم المخلصون اصحاب العذر وقال لعن الله المعذرين بالتشديد لان المعذرين هم الذين يعتلون بلا علة ويعتذرون بلا عذر
ليؤذن لهم في التخلف وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فمن قرا بالتشديد يكون هذا نعتا لهم ومن قرا بالتخفيف يكون منقطعا ويكون معناه
جاء الذين لهم العذر وسألوا العذر وقعد الذين لا عذر لهم وهم الذين كذبوا الله ورسوله في السر يعني من اهل الغرب فقال سيصيب الذين
كفروا منهم عذاب اليم وهم الذين لا عذر لهم وما عذر وبين حال الذين قعدوا بالعذر فقال عز وجل ليس على الضعفاء يعني الزمنى والشيخ الكبير
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج يعني لا اثم عليهم اذا نصحوا لله ورسوله يعني اذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية
ما على المحسنين من سبيل يعني ليس على الموحدين المطيعين من حرج اذا تخلفوا بالعذر والله غفور رحيم لعلمهم ايمانهم قوله تعالى
ولا على الذين يعني ولا حرج على الذين اذا ما اتوك لتحملهم على الجهاد روى اسباط عن السدي انه قال ان رجلا من الانصار اخا عبد
الله بن الازرق [illegible] ابو ليلى فسالاه ان يحملهما فقال لا اجد ما احملكم عليه فتكا حزنا لانه لا يجد واما سعيد وروى عن محمد بن كعب
القرظي انه قال انه سبعة نفر من اصحابه سالم بن عمير وحرمي بن عمرو وعبد الرحمن بن كعب يكنى ابا ليلى وسلمان بن صخر وعبد الله بن
زيد وعمرو بن عنمة وعبد الله بن عمرو المزني يستحملونه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه تولوا
واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا واما يستعينون في الخروج الى الجهاد قوله تعالى انما السبيل يعني انما الحرج على الذين يستأذنونك
في التخلف وهم اغنياء مع سعة الخروج رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم يعني ختم عليهم فهم لا يعلمون التوحيد قوله تعالى
يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم يعني لن نصدقكم ان لكم عذرا قد نبانا الله تعالى من اخباركم يعني
اخبرنا الله تعالى بانه ليس لكم عذر ويقال اخبرنا الله عن سرائركم ويقال اخبرنا الله من اعمالكم وسرائركم وسيرى الله عملكم ورسوله
فيما تستانفون يعني سيراه المؤمنون ثم تردون يعني ترجعون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة يعني الذي يعلم ما غاب عن العباد وما
شاهدوه فينبئكم بما كنتم تعملون في الدنيا قوله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم يعني اذا رجعتم اليهم من الغزو
لتعرضوا عنهم يعني لتجاوزوا وتصفحوا عنهم فاعرضوا عنهم يعني اصفحوا عنهم وجاوزوا عنهم في الدنيا انهم رجس يعني قذر نجس وماواهم جهنم
يعني مصيرهم في الآخرة الى جهنم جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق قوله تعالى يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان
ارضيت رضيت يا محمد والمؤمنون فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين يعني المنافقين قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا
نزلت في اسد وغطفان واعراب حاضري المدينة هم اشد في كفرهم ونفاقهم من غيرهم واجدر ان لا يعلموا يعني احرى واولى واحق ان
لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله لانهم كانوا اجهل واقل علما من غيرهم وقال الكلبي يعني لا يعلمون من الفرائض التي انزل الله تعالى وقال
مقاتل اجل علما بالسنن من غيرهم وروى الاعمش عن ابراهيم قال كان زيد بن صوحان يحدث اصحابه وقد اصيبت يده يوم نهاوند فجاء
اعرابي وقال والله ان حديثك ليعجبني وان يدك لتريبني فقال له زيد ولم تريبك يدي وهي الشمال فقال الاعرابي والله لا ادري اليمين يقطع او
الشمال فقال زيد صدق الله الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله ويقال الا يعلموا الاحكام الله عليم
في كيده والله عليم بهم حكيم في امرهم ونزل فيهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما يعني ما ينفق في الجهاد غرامة ولا يحتسب
به الاجر ويتربص بكم الدوائر يعني ينتظر بكم الموت يعني محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة وقال القتبي الدوائر دوائر الزمان بالمكروه
ودوائر الزمان صروفه التي تاتيه مرة بالخير ومرة بالشر يقول الله تعالى عليهم دائرة السوء يعني عاقبة السوء [illegible] قرا ابن كثير
وابو عمرو دائرة السوء بضم السين يعني عاقبة الهزيمة والشر وقرا الباقون بالنصب يقال رجل سوء اذا كان فاسدا وعن الفراء انه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال القتبي مصدر والقصر اسم والله سميع عليم يعني سميع لمقالتهم عليم بهلاكهم نزلت في من اسلم من الاعراب من جهينة وغفار واسلم فقال عز وجل
ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق في الجهاد قربات عند الله يعني قربة الى الله تعالى وصلوات الرسول يعني طلب دعاء الرسول
عليه السلام واستغفاره يقول الله تعالى الا انها قربة لهم يعني نفقاتهم قربة الى الله تعالى وفضيلة ودعاء لهم سيدخلهم الله في رحمته
يعني في جنته ان الله غفور لذنوبهم رحيم بهم وقرأ نافع في رواية ورش قربة بضم الراء وقرأ الباقون بجزم الراء ومعناهما واحد قوله والسابقون
الاولون هم الذين صلوا الى القبلتين من المهاجرين والانصار وشهدوا بدرا وروي عن عبادة قال قلت لسعيد ابن المسيب من المهاجرون
الاولون قال من صلى الى القبلتين مع النبي صلى الله عليه وسلم فهو من المهاجرين الاولين وقال السدي كانت الهجرة قبل ان يفتح مكة فلما فتحت
مكة كان من اسلم بعد ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو تابع وروي عن مجاشع بن مسعود البهزي انه جاء بابن اخيه ليبايعه على الهجرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل يبايع على الاسلام فانه لا هجرة بعد الفتح ويكون من التابعين باحسان وقراءة العامة والانصار
بالكسر وقرأ الحسن والانصار بالضم فمن قرأ بالضم فهو عطف على السابقين ومعناه والسابقون والانصار ومن قرأ بالكسر فهو
عطف على المهاجرين ومعناه ومن المهاجرين والانصار وروي عن عمر انه قرأ الذين اتبعوهم باحسان بغير واو وقراءة العامة بالواو فمن
قرأ بغير واو جعلهم نعتا للانصار ومن قرأ بالواو يكون نعتا لجميع المؤمنين الى يوم القيامة وروي عن محمد بن كعب القرظي انه قال مر عمر رضي الله
عنه برجل يقرأ هذه الاية والذين اتبعوهم باحسان فقال له عمر من اقرأك هذه الاية قال اقرأنيها ابي بن كعب فقال لا تفارقني حتى اذهب
بك اليه فلما ان جاءه قال يا ابي انت اقرأته هذه الاية هكذا قال نعم قال لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كنت
ارى انا رفعنا رفعة لا يبلغها احد بعدنا فقال ابي تصديق هذه الاية في اول سورة الجمعة واوسط سورة الحشر
واخر سورة الانفال اما اول سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم واوسط سورة الحشر والذين جاءوا من بعدهم واخر سورة
الانفال والذين آمنوا من بعد وهاجروا قال الشعبي السابقون الاولون من ادرك بيعة الرضوان بايع تحت الشجرة والذين اتبعوهم
باحسان يعني اتبعوهم على دينهم باحسان رضي الله عنهم باعمالهم ورضوا عنه عن الله تعالى بثوابه اياهم في الجنة واعد لهم جنات تجري
قرأ ابن كثير جنات تجري من تحتها الانهار بزيادة من وقرأ الباقون جنات تجري تحتها الانهار يعني من تحت … الخالص خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم يعني الثواب الوافر قوله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون يعني الاعراب الذين حول المدينة ومن اهل
المدينة وهم عبد الله بن ابي واصحابه مردوا على النفاق يعني مرنوا وثبتوا على النفاق ولا يرجعون عنه ولا يتوبون لا تعلمهم يقول
لا تعرفهم انت يا محمد بالعلانية نحن نعلمهم لاني اعلم السر والعلانية ونعلم نفاقهم ونعرفك حالهم سنعذبهم مرتين قال مقاتل
اول العذابين عند الموت ضرب الملائكة الوجوه والادبار وعذاب الثاني في القبر ضرب منكر ونكير وقال الكلبي اول العذابين انه اخرجهم
من المسجد والعذاب الثاني عذاب القبر وروى اسباط عن نصر الهمداني عن اسماعيل بن عبد الملك السدي عن ابي مالك عن ابن عباس انه
قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال يا فلان اخرج فانك منافق يا فلان اخرج فانك منافق فاخرجهم باسمائهم
وكان عمر لم يشهد الجمعة لحاجة كانت له فلقيهم وهم يخرجون من المسجد فاختبأ منهم استحياء انه لم يشهد الجمعة وظن ان الناس قد
انصرفوا واختبأوا من عمر وظنوا انه قد علم بامرهم فدخل عمر المسجد فاذا الناس لم يصلوا فقال له رجل من المسلمين ابشر يا عمر فقد فضح الله
المنافقين فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد سنعذبهم مرتين قال الجوع والقتل وقال
القتل والسبي وقال الحسن عذاب الدنيا وعذاب الاخرة ثم يردون الى عذاب عظيم يعني عذاب جهنم اعظم مما كان في الدنيا
قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم يعني تخلفهم عن الغزو وهم ابو لبابة بن عبد المنذر واوس بن ثعلبة ووديعة بن حزام خلطوا
عملا صالحا وهو التوبة وآخر سيئا تخلفهم عن غزوة تبوك وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن غزوة تبوك
فربط نفسه بسارية ثم قال والله لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق
فيها طعاما ولا شرابا حتى كان يخر مغشيا عليه حتى تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحله بيده ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت
فيها الذنب وان انخلع من مالي كله صدقة لله تعالى ولرسوله فقال يجزيك الثلث يا ابا لبابة وروي عن الزهري عن كعب بن مالك قال
اول امر عتب على ابي لبابة انه كان بينه وبين يتيم عذق فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى به لابي لبابة فبكى اليتيم فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم دعه فابى قال فاعطه اياه ولك مثله في الجنة قال لا فانطلق ابو الدحداح فقال لابي لبابة بعني هذا العذق بحديقتي
قال نعم ثم انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان اعطيت هذا اليتيم هذا العذق ألي مثله في الجنة قال نعم فاعطاه اياه
قال واشار ابو لبابة الى بني قريظة حين نزلوا على حكم سعد بن معاذ واشار الى حلقه انه الذبح وتخلف عن غزوة تبوك فتاب الله عليه فذلك قوله
عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب ان يتجاوز عنهم ان الله غفور رحيم قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة يعني من الذين تيب
عليهم جاؤوا باموالهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه اموالنا فخذها وتصدق بها عنا فكره ان ياخذها فنزل خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم بها من ذنوبهم ويقال هذا ابتداء يعني خذ من اموال المسلمين صدقة يعني الصدقة المفروضة تطهرهم يعني تطهر اموالهم
وتزكيهم يعني تصلح بها اعمالهم وصل عليهم يعني استغفر لهم وادع لهم ان صلاتك سكن لهم يعني دعاءك واستغفارك سكن لهم يعني طمأنينة لهم ان
الله تعالى قد قبل منهم الصدقة ويقال ان الله قد قبل توبتهم والله سميع لقولهم عليم بثوابهم قرأ نافع وابن كثير وعاصم في رواية
ابي بكر ان صلواتك بلفظ الجماعة وقرأ الباقون صلاتك وقال ابو عبيد هذا احب الي لان الصلاة اكثر من الصلوات الا ترى الى
قول الله تعالى اقيموا الصلاة وانما هي صلوات الابد قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات

يعني يقبل الصدقات ومعناه وما يمنعهم عن التوبة والصدقة وكيف لم يتوبوا ولم يتصدقوا الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
والصدقة وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقبل الصدقة اذا كانت من طيب فيربيها كما يربي احدكم
فصيله او مهره حتى تكون اللقمة مثل احد وان الله هو التواب الرحيم يعني المتجاوز لمن تاب الرحيم بالمؤمنين قوله تعالى وقل اعملوا يعني اعملوا
ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله يعني ويراه رسوله ويراه المؤمنون وقال ابن مسعود ان الناس احسنوا القول كلهم فمن وافق قوله
فعله فذلك الذي اصاب حظه ومن خالف قوله فعله فانما يوبخ نفسه وستردون الى عالم الغيب والشهادة يعني يوم القيامة فينبئكم
بما كنتم تعملون في الدنيا وآخرون مرجون لامر الله يعني موقوفون لامر الله وقال القتبي مؤخرون في امر الله تعالى ويقال مرجون لامر الله
تعالى … امر الله تعالى … ولم … نزلت هذه الاية في الثلثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال
بن امية ومرارة بن الربيع … توبتهم في الاية التي بعد هذا وعلى الثلثة الذين خلفوا الاية قرأ حمزة والكسائي ونافع مرجون بغير همز
وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالهمز واختلف عن عاصم وابن عامر واصله من التاخير اما يعذبهم بتخلفهم واما يتوب عليهم يعني يتجاوز عنهم والله عليم
بهم حكيم حكم في امرهم ما شاء قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا يعني اتخذوا مسجدا مضرة للمسلمين وقال القتبي يعني مضارة
… لمسجد … وكفرا يعني … للكفر وتفريقا بين المؤمنين قرأ نافع وابن عامر الذين اتخذوا وقرأ
الباقون بالواو ومعناهما واحد لان الواو للعطف نزلت الاية في سبعة عشر من المنافقين من بني عمرو بن عوف قالوا تعالوا نبني
مسجدا نكون فيه … فانطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوا ان ياذن لهم في بناء المسجد وقالوا انه يعسر
علينا المسير الى الصلاة معك … الصلاة فاذن لنا ان نبني مسجدا لذوي العلة والليلة المطيرة فاذن لهم وكانوا ينتظرون
رجوع ابي عامر الراهب من الشام وكان النبي صلى الله عليه وسلم سماه فاسقا وقال لا تقولوا راهبا ولكن قولوا فاسقا وقد كان امر
النبي صلى الله عليه وسلم … رجع عن الاسلام فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات كافرا فلما ظهر امرهم وفعالهم
حلفوا ان اردنا … والذين اتخذوا مسجدا ضرارا يعني بنوا المسجد للضرار والكفر والتفريق بين المؤمنين لكي يصلي بعضهم
في مسجدنا وبعضهم في مسجدهم … الناس الى مسجدهم … ارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل … يعني انتظارا
لمن هو كافر بالله ورسوله من قبل بناء المسجد ان يقدم لهم من قبل الشام … وهو ابو عامر الراهب وليحلفن ان اردنا الا الحسنى
يعني ما اردنا ببناء المسجد الا … ان نصلي الصلاة بالجماعة ولكي يرجع ابو عامر الراهب ليسلم والله يشهد انهم لكاذبون
فيما حلفوا وانما اجتمعوا فيه لاظهار النفاق والكفر ثم قال عز وجل لا تقم فيه ابدا يعني لا تصل فيه ابدا لانهم طلبوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ياتي ويصلي فيه حتى يتبرك بصلاته فيه فنهاه الله تعالى عن ذلك … لا تقم فيه ابدا للصلاة فيه ثم قال لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم يعني المسجد الذي بني على التوحيد من اول يوم قال الاخفش لتوحيد الله تعالى منذ اول يوم ويقال بني
للذكر والشكر والتهليل ولاظهار الاسلام وقهر الشرك من اول يوم … احق ان تقوم فيه يعني اولى واجدر ان تصلي فيه ثم قال
فيه رجال يحبون ان يتطهروا يعني الاستنجاء بالماء ويقال يحبون ان يتطهروا يعني يتطهروا انفسهم من الذنوب وذلك ان ناسا من اهل قبا
كانوا اذا اتوا الخلاء استنجوا بالماء وهم اول من فعل ذلك واقتدى بهم من بعدهم وروي في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف بباب
المسجد بعد ما نزلت هذه الاية وقال لمن فيه ان الله تعالى احسن عليكم الثناء في الطهور فكيف تتطهرون قالوا نستنجي بالماء فذلك قوله
فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين يعني المتطهرين وقال سعيد بن المسيب المسجد الذي اسس على التقوى مسجد المدينة
الاعظم وعن سهل بن سعد الساعدي قال اختلف رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي اسس على التقوى فقال
احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قبا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هو مسجدي هذا
وروي عن ابن عباس انه قال هو مسجد قبا ثم قال افمن اسس بنيانه يعني اصل بنيانه يعني مسجد قبا ومسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على تقوى من الله يعني على توحيد من الله تعالى ورضوان من الله عز وجل قرأ نافع وابن عامر افمن اسس بضم الالف وكسر السين بنيانه
بضم النون على فعل ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون اسس بنيانه بالنصب ومعنى الاية ان البنا الذي يراد به الخير ورضا الرب تبارك
وتعالى خير ام من اسس بنيانه يعني مسجد الضرار اسس بنيانه يعني اصل بنيانه على شفا جرف يعني على طرف هار فانهار له اصل قرأ
حمزة وابن عامر وابو بكر عن عاصم على شفا جرف بجزم الرا وقرأ الباقون بالضم ومعناهما واحد وقال القتبي يعني على جرف جرف هار والجرف
ما يتجرف بالسيول من الاودية والهار الساقط يقال تهور البنا وانهار وهار اذا سقط وهذا على سبيل المثل يعني ان الذي بنى المسجد
ايما بنى على حرف جهنم فانهار به في نار جهنم قال الكلبي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين بعد رجوعه من غزوة تبوك
فاحرقاه وهدماه ثم قال والله لا يهدي القوم الظالمين يعني لا يرشدهم الى دينه الذين … قوله تعالى لا يزال
بنيانهم الذي بنوا ريبة يعني مسجد الضرار ريبة في قلوبهم يعني حسرة وندامة مما … الا ان تقطع قلوبهم يعني
لا تزال الحسرة في قلوبهم الى ان يموتوا لانهم اذا ماتوا انقطعت قلوبهم ويقال الا ان تقطع قلوبهم يعني في القبر قرأ حمزة وابن عامر
وعاصم في رواية حفص الا ان تقطع بالنصب فيكون الفعل للقلوب يعني الا ان تتقطع قلوبهم وقرأ الباقون بالرفع على فعل ما لم
يسم فاعله والله عليم بهم حكيم حكم بهدم مسجدهم قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
معناه انه طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم ويخرجوا الى الجهاد في سبيل الله تعالى ليعطيهم الجنة وذكر الشرا على
وجه المثل لان الاموال والانفس كلها لله تعالى وهي عند اهلها عارية ولكنه اراد به الترغيب والتحريض في الجهاد وهذا كقوله
تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ثم قال يقاتلون في سبيل الله يعني في طاعة الله تعالى مع العدو فيقتلون ويقتلون

من يسلون العد و يسلم العد ومراجع والحمار يعملون بالرفع ويعملون بالنصب على معنى التقديم والتاخير [illegible]
بالنصب ويقرؤون بالرفع وعدا عليه حقا يعني واجبا [illegible]
في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله يعني ليس احدا اوفى من الله تعالى في عهده وشرطه لانه عهد انه من قتل في سبيل الله فله
الجنة مع عهده بذلك وبحقه عليه ثم قال فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وهذا اعلام لهم انهم يكونون في مبايعتهم وذلك هو الفوز العظيم
يعني الثواب الوافر والنجاة الوافرة قوله تعالى التائبون يعني هم التائبون ويقال صاروا رفعا بالابتداء وخبره مضمر ومعناه التائبون العابدون
الى اخره لهم الجنة ايضا التائبين العابدين يعني اشترى من المؤمنين التائبين العابدين الى اخره [illegible]
الذين يتوبون عن الذنوب والذين هم العابدون يعني الموحدون ويقال المطيعون لله تعالى في الطاعة والحامدون الذين يحمدون الله على
على كل حال السائحون قال ابن عباس وابن مسعود ومجاهد والحسن يعني الصائمين واصله السائح في الارض لان السائح في الارض يكون ممنوعا
من الشهوات فشبه الصائم به وذكر عن بعضهم قال هم الذين يصومون شهر الصبر وهو شهر رمضان وايام البيض الراكعون يعني الذين
يحافظون في الصلوات الساجدون الذين يسجدون لله تعالى في الصلاة الامرون بالمعروف يعني يامرون الناس بالتوحيد واعمال الخيرات والناهون
عن المنكر الذين ينهون الناس عن الشرك والاعمال الخبيثة والحافظون لحدود الله يعني العاملين بما افترض الله عليهم وذكر عن خلف بن ايوب
انه امر امراته في بعض الليالي ان تمنع الرضاع عن الولد وقال قد تم له سنتان فقيل له لو تركتها حتى يرضع بالليلة فقال ان قول
الله تعالى والحافظون لحدود الله ثم قال وبشر المؤمنين يعني المصدقين بهذا الشرط والعاملين به قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا يعني
ما ينبغي وما جاز للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت رجلا يستغفر لابويه
وهما مشركان فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى يعني ذوي قرابة
في الرحم من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم يعني اهل النار وماتوا على الكفر وهم في النار ويقال اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لابويه
وهما مشركان واراد به المسلمون ان يستغفروا لابائهم فنهاهم الله تعالى عن ذلك وقال ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وروى مسروق
عن عبد الله بن مسعود انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه حتى انتهى الى قبر فجلس اليه فناجاه طويلا ثم ارتفع باكيا فبكينا لبكاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل الينا فتلقاه عمر وقال ما الذي ابكاك يا رسول الله فاخذ بيد عمر ثم اقبل الينا
فاتيناه فقال ابكاكم بكائي فقلنا نعم يا رسول الله فقال ان القبر الذي رايتموني اناجيه قبر امنة بنت وهب بن عبد مناف واني استاذنت
ربي في الاستغفار لها فلم ياذن لي فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فاخذني ما ياخذ الولد للوالدين من الرقة
فذلك الذي ابكاني وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استاذنت ربي ان استغفر لوالدتي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور
قبرها فاذن لي فنزلت هذه الاية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية ثم قال عز وجل وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن
موعدة وعدها اياه وذلك ان اباه وعده ان يسلم وكان يستغفر له رجاء ان يسلم وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال ما زال
ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما مات تبين له انه عدو لله تبرا منه يعني ترك الدعاء ولم يستغفر له بعد ما مات على الكفر وللاية وجه
اخر وروى الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن قال لما حضر ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله تعالى فقال ابو جهل
اترغب عن ملة عبد المطلب ثم سال النبي صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعاوده ابو جهل بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم على ملة عبد
المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنه فانزل الله تعالى انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء ونزل ما كان للنبي والذين امنوا الاية قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم روى سماك عن عكرمة عن ابن عباس انه قال
كل القران اعلمه الا اربعة غسلين وحنانا والاواه والرقيم وروي عن عبد الله بن عباس في رواية اخرى انه قال الاواه الذي يذكر الله في الارض الوحشة
وروي عن ابن مسعود انه قال الاواه الرحيم وقال مجاهد الاواه الموقن وقال الضحاك الاواه الدعاء الذي يلجأ في الدعاء الى الله تعالى المتضرع
اليه بطاعته ويقال الاواه المؤمن بلغة الحبشة ويقال الاواه معلم الخير وقال كعب الاواه الذي اذا ذكر النار قال اوه من النار وقال النبي الاواه
الخاشع المتضرع وحوبا حليم يعني عن الجهل قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انزل الله تعالى عليه
الفرائض فعمل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ثم ان الله تعالى انزل ما نسخ به الامر الاول بعد غاب ناس عن النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يبلغهم ذلك فعملوا بالمنسوخ وكانوا يصلون الى القبلة الاولى ولا يعلمون وكانوا يشربون الخمر ولا يعلمون تحريمها فذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم وان عملوا بالمنسوخ حتى يبين لهم ما يتقون يعني ما نسخ من
القران يعني انه لا يضلهم بما عملوا بعد النسخ ولا يؤاخذهم بذلك ويقال ما كان الله ليهلك قوما في المعاصي بعد علمهم الحجة ويقال ما كان الله ليعذبهم
في الاخرة حتى يبين لهم ما يتقون ويقال [illegible] الامر بالايمان حتى يبين لهم ما يحتاجون ان يتقوا عنه ويقال لا ينزع الايمان عنهم
بعد اذ هداهم الى الايمان حتى يبين لهم الحدود والفرائض فاذا تركوا ذلك ولم يروه حقا ثم الله تعالى ينزع عنهم المعرفة ويقال ما كان الله
ليضل قوما على الاسعاد حتى يبين لهم ما يتقون فيتبصروا ويعملوا وهذا طريق المعتزلة والطريق الاول اصح ثم قال ان الله بكل شيء عليم بما يصلح
للخلق ثم قال عز وجل ان الله له ملك السموات والارض يعني يحكم فيهما بما يشاء فالامر بعد الامر يامر بامر ثم يامر بامر بعده
يحيي ويميت يحيي الموتى ويميت الاحياء وما لكم من دون الله من ولي يعني من عذاب الله من قريب يمنعكم ولا نصير يعني مانعا يمنعكم وقال الكلبي
يحيي ويميت يعني يحيي في السفر ويميت في الحضر يعني ان هذا ترغيب في الجهاد يعني فلا تمتنعوا مخافة القتل قوله تعالى لقد تاب الله على النبي يعني
تجاوز الله عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ اذن لهم بالتخلف لقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ويقال لقد تاب الله على النبي يعني غفر له ما

تقدم من ذنبه وما تاخر كان في اول سورة الفتح ثم قال وللمهاجرين والانصار يعني تجاوز عنهم لما اصابهم من الشدة في تلك الطريق ثم
مدحهم فقال الذين اتبعوه في ساعة العسرة يعني في وقت الشدة في غزوة تبوك كانت لهم العسرة في اربعة اشياء عسرة الظهر والزاد
والحر والخوف من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم يعني يميل قلوب طائفة عن الخروج الى الغزو ويقال من بعد ما كادوا يرجعون من الغزو لعظم
من الشدة ويقال هم قوم تخلفوا عنه ثم خرجوا فادركوه في الطريق ثم تاب عليهم يعني تجاوز عنهم انه بهم رؤوف رحيم حين تاب عليهم وقرا حمزة
وعاصم في رواية حفص يزيغ قلوب بالياء بلفظ التذكير والباقون بالتاء بلفظ التانيث ولفظ التانيث اذا كان مقدما جاز التذكير والتانيث لان
الفعل مقدم مجاز التذكير والتانيث قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعني وتاب الله على الثلاثة وهو كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال
بن امية قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابو بكر باسناده عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال لم اتخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك الا بدرا ولم يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم احدا تخلف عن بدر انما خرج
يريد العير فخرجت قريش مغيثين لعيرهم فالتقوا على غير موعد ولم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها حتى كانت
غزوة تبوك وهي اخر غزوة غزاها فاذن الناس بالرحيل واراد ان يتاهبوا اهبة غزوهم وذلك حين طاب الظلال وطابت الثمار
وكان قلما اراد غزوة الا ورى بغيرها وكان يقول الحرب خدعة فاراد في غزوة تبوك ان يتاهب الناس اهبتهم وانا ايسر ما كنت قد
جمعت راحلتين وانا اقدر شيء في نفسي على الجهاد وخفة الحاذ وانا في ذلك اصبو الى الظلال وطيب الثمار فلم ازل كذلك حتى قام النبي صلى
الله عليه وسلم غاديا بالغداة وذلك يوم الخميس وكان يحب ان يخرج يوم الخميس فاصبح غاديا فقلت انطلق غدا الى السوق فاشتري
جهازي ثم الحق بهم فانطلقت الى السوق من الغد فعسر علي بعض شاني فرجعت فقلت ارجع غدا ان شاء الله فالحق بهم فعسر
علي بعض شاني فلم ازل كذلك حتى التبس بي الريب وتخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت امشي في الاسواق واطوف في المدينة
فيحزنني اني لا ارى احدا تخلف الا رجلا مغموصا عليه في النفاق وكان جميع من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وثمانين رجلا ولم
يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فلما بلغ تبوك قال ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من قومي خلفه يا رسول الله حبسه برداه
والنظر الى عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا نبي الله ما نعلم منه الا خيرا فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم غزوة
تبوك وقفل يعني رجع ودنا من المدينة جعلت اتذكر بماذا اخرج من سخطة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعين على ذلك بكل
ذي راي من اهلي حتى اذا اقبل النبي صلى الله عليه وسلم زاح عني الباطل وعرفت اني لا انجو الا بالصدق ودخل النبي صلى الله عليه وسلم
ضحى فصلى في المسجد ركعتين وكان اذا جاء من السفر فعل ذلك فدخل المسجد فصلى ركعتين ثم جلس فجعل ياتيه من تخلف فيحلفون له
ويعتذرون اليه فيستغفر لهم ويقبل علانيتهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى فدخلت المسجد فاذا هو جالس فلما راني تبسم تبسم المغضب
ثم قال لي تعال فجئت حتى جلست بين يديه فقال الم تكن ابتعت ظهرك فقلت بلى يا نبي الله فقال ما خلفك فقلت والله لو اني بين يدي احد من الناس غيرك
جلست لخرجت من سخطه علي بعذر ولقد اوتيت جدلا ولكني قد علمت يا نبي الله اني لو اخبرتك اليوم بقول تجد علي فيه وهو حق فاني ارجو
فيه عفو الله وان حدثتك حديثا ترضى علي فيه وهو كذب يوشك الله ان يطلعك علي والله يا نبي الله ما كنت قط ايسر ولا اخف حاذا
مني حين تخلفت عنك قال اما هذا فقد صدقكم الحديث قم حتى يقضي الله فيك فقمت فثار على اثري ناس من قومي يؤنبونني والله ما نعلمك
اذنبت ذنبا قط قبل هذا فهلا اعتذرت الى النبي صلى الله عليه وسلم بعذر يرضى عنك فيه فكان استغفار رسول الله سيكفيك من وراء ذلك
ولم تقف نفسك موقفا ما تدري ما يقضى لك فيه فلم يزالوا يؤنبونني حتى هممت ان ارجع فاكذب نفسي فقلت هل قال هذا القول
احد غيري قالوا نعم فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن امية فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما اسوة
والله لا ارجع اليه في هذا ابدا ولا اكذب نفسي قال ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامنا الثلاثة قال فجعلت اخرج الى السوق فلا
يكلمني احد وتنكر لنا الناس حتى ما هم بالذين نعرفهم وتنكرت لنا الارض حتى ما هي بالتي نعرف وكنت اقوى اصحابي فكنت اخرج واطوف
بالاسواق واتي المسجد واتي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه واقول هل حرك شفتيه بالسلام فاذا قمت اصلي الى سارية فاقبلت على
صلاتي نظر الي بموخر عينيه فاذا نظرت اليه اعرض عني واستكان صاحباي فجعلا يبكيان الليل والنهار ولا يطلعان رؤوسهما فبينا انا اطوف
بالسوق فاذا رجل نصراني جاء بطعام له يبيعه يقول من يدلني على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي فاتاني بصحيفة
من ملك غسان واذا فيها اما بعد فقد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولست بدار مضيعة ولا هوان فالحق بنا نواسك فقلت هذا ايضا
من البلاء يعني الدعوة الى الكفر فسجرت لها التنور فاحرقتها فلما مضت اربعون ليلة اذا رسول من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اتاني وقال اعتزل امراتك فقلت اطلقها قال لا ولكن لا تقربها فجاءت امراة هلال بن امية فقالت يا نبي الله ان هلال بن
امية شيخ ضعيف فهل تاذن لي ان اخدمه قال نعم ولكن لا يقربك فقالت يا نبي الله والله ما به حركة لشيء ما زال مكبا يبكي الليل والنهار
مذ كان من امره ما كان قال كعب فلما طال علي البلاء اقتحمت على ابي قتادة حائطه وهو ابن عمي فسلمت عليه فلم يرد علي فقلت انشدك الله يا ابا
قتادة اتعلم اني احب الله ورسوله فسكت ثم قلت انشدك الله يا ابا قتادة اتعلم اني احب الله ورسوله حتى عاودته ثلاث مرات قال
الله تعالى ورسوله اعلم فلم املك نفسي ان بكيت ثم اقتحمت الحائط خارجا حتى اذا مضت خمسون ليلة من حين نهى النبي صلى الله عليه وسلم
الناس عن كلامنا صليت على ظهر بيت لنا صلاة الفجر ثم جلست وانا في المنزلة التي قال الله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم اذ سمعت نداء من ذروة سلع ان ابشر يا كعب بن مالك فخررت ساجدا وعرفت ان الله تعالى قد جاء بالفرج ثم
جاء رجل يركض على فرس يبشرني فكان الصوت اسرع من فرسه فاعطيته ثوبي بشارة ولبست ثوبين اخرين وانطلقت الى النبي صلى الله عليه
وسلم وجعل الانصار يستقبلوني فوجا فوجا ويهنئوني ولم يقم احد من المهاجرين غير طلحة بن عبيد الله قام وطفق بالتهنئة

قال في الصعيد وانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون وهو يستنير كاستنارة القمر وكان اذا سر بالامر استنار وجهه كالقمر [illegible] فجلست بين يديه فقال ابشر يا كعب بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت يا نبي الله امن عند الله ام من عندك قال لا بل من عند الله [illegible] لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية فقلت يا نبي الله ان من توبتي ان لا احدث الا صدقا وان انخلع من مالي كله صدقة قال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فما انعم الله علي نعمة بعد الاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صدقته انا وصاحباي ان لا نكون كذبنا فهلكنا كما هلكوا واني لارجو ان لا يكون الله ابلى احدا في الصدق كما ابلاني ما تعمدت لكذبة قط واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي وروى الزهري عن ابن كعب بن مالك قال كانت توبتنا نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ثلث الليل فقالت ام سلمة يا نبي الله الا نبشر كعب بن مالك قال اذا يحطمكم الناس ويمنعونكم النوم سائر الليلة وكانت ام سلمة محسنة في شاني [illegible] بامري وذلك قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعني وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك وقال الذين خلفوا عن التوبة بعد ابي لبابة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت يعني بسعتها وضاقت عليهم انفسهم يعني ضاقت قلوبهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه يعني علموا وايقنوا ان لا مفر من عذاب الله الا اليه يعني الا التوبة اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا يعني تجاوز عنهم حتى تابوا وقال [illegible] ووفقهم للتوبة كي يتوبوا وقال تاب عليهم ليتوبوا من بعد ذلك [illegible] ان الله هو التواب الرحيم يعني المتجاوز لمن تاب الرحيم بهم بعد التوبة **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يعني اخشوا الله ولا تعصوه وهم من اسلم من اهل الكتاب وكونوا مع الصادقين قال الضحاك يعني مع الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو باخلاص نية وقال هذا الخطاب للمنافقين الذين كانوا يعتذرون بالكذب ومعناه يا ايها الذين امنوا في العلانية امنوا بالله وكونوا مع الذين صدقوا وروى عن كعب بن مالك قال فينا نزلت وكونوا مع الصادقين وقال الكلبي كونوا مع الصادقين يعني المهاجرين والانصار الذين صلوا الى القبلتين وقال مقاتل هم الذين وصفهم الله تعالى في اية اخرى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله الآية وقال مع الصادقين في ايمانهم يعني ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر العامري قال حدثنا احمد بن جرير قال حدثنا قتيبة قال حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله تعالى وكونوا مع الصادقين قال امروا ان يكونوا مع ابي بكر وعمر واصحابهما **قوله** تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب يعني المنافقين الذين بالمدينة وحوالي المدينة ان يتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه يعني لا ينبغي ان يكونوا بانفسهم ابر واشفق من نفس محمد صلى الله عليه وسلم بان يتركوا محمدا وقال لا يرغبوا بانفسهم يعني لا يرضوا بانفسهم على نفسه [illegible] ذلك يعني النهي عن التخلف وقال ذلك التخصيص الذي حضهم عليه بانهم لا يصيبهم في غزوهم ظما يعني عطش ولا نصب يعني تعب ولا [illegible] ولا مخمصة يعني مجاعة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يعني لا يطئون ارضا وموضعا من سهل او جبل يغيظ الكفار [illegible] ولا ينالون من عدو نيلا يعني لا يصيبون من عدو قتلا او غارة او هزيمة الا كتب لهم به عمل صالح يعني ثواب عمل صالح يعني تضاعف حسناتهم على حسنات القاعدين ان الله لا يضيع اجر المحسنين يقول لا يبطل ثواب المجاهدين وفي هذه الآية دليل ان ما اصاب الانسان من البلاء يكتب له بذلك ثواب وقال بعضهم لا يكتب له بالبلاء ثوابا ولكن يحط عنه وقال بعضهم لا يكون بالمشقة اجر ولكن بالصبر على ذلك ثم قال عز وجل ولا ينفقون نفقة في الجهاد صغيرة ولا كبيرة يعني قليلا ولا كثيرا ولا يقطعون واديا [illegible] الا كتب لهم يعني كتب لهم ثواب ليجزيهم يعني لكي يجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون يقول يجزيهم باعمالهم وقال يجزيهم احسن من اعمالهم لانه يعطي بعمل واحد عشرة الى سبعمائة الى ما لا يدرك حسابه وقال يجزيهم باحسن اعمالهم ويغفر سائر اعمالهم فضلا **قوله** تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة وروى عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة يعني ما كان المؤمنون لينفروا جميعا ويتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وحده بالمدينة فلولا نفر يقول فهلا خرج من كل فرقة منهم طائفة يعني عصبة من جماعة وتبقى طائفة مع النبي صلى الله عليه وسلم ليتفقهوا يعني ليتعلموا العلم وشرائع الدين فاذا رجع السرايا [illegible] ان يعلمه القاعدون عن النبي صلى الله عليه وسلم فيعلمونهم ويقولون ان الله تعالى قد انزل على نبيكم بعدكم كذا وكذا لعلهم يحذرون يعني يعملون بما امروا ونهوا عنه وفي اخرى روى معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا على مضر بالسنين اجدبت بلادهم وكانت القبيلة تقبل باسرها حتى يحلوا بالمدينة ويعتلوا بالاسلام وهم كاذبون فضيقوا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واجهدوهم فانزل الله تعالى يخبر الرسول انهم ليسوا بمؤمنين فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عشائرهم وحذر قومهم ان يفعلوا فعلهم بعد ذلك وهو قوله تعالى ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وروى اسباط عن السدي قال اقبل اعراب [illegible] بجماعة واسعاروا [illegible] المدينة [illegible] والاسلام وكانوا يمنون على المؤمنين فيقولون نحن اسلمنا طائعين بغير قتال [illegible] فانزل الله تعالى [illegible] وما كان المؤمنون لينفروا كافة [illegible] فلولا نفر من كل فرقة منهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لعلهم يحذرون [illegible] ٥

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار [illegible] امرهم الله تعالى [illegible] بان يقاتلوا الذين يلونهم من الكفار [illegible] ابو جعفر الطحاوي [illegible] الكفار [illegible]

ولا [illegible] الا بالتي هي احسن [illegible] قاتلوا الذين يلونكم من الكفار [illegible] وليجدوا فيكم غلظة [illegible] عليهم واعلموا ان الله مع المتقين يعني معين للمتقين [illegible] عدوهم **قوله** تعالى واذا ما انزلت سورة من القران في رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم يعني من المنافقين من يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه السورة ايمانا يعني تصديقا استهزاء قال الله تعالى فاما الذين امنوا يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فزادتهم ايمانا يعني تصديقا بتلك السورة مع تصديقهم بالله تعالى ويقينا على الايمان وهم يستبشرون يقول يفرحون بما انزل من القران قال حدثنا الفقيه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو القاسم الساباذي قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل بن العابد قال حدثنا يحيى بن علي قال حدثنا ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن ابي المهزم عن ابي هريرة قال جاء وفد ثقيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص قال لا الايمان مكمل في القلب وزيادته ونقصانه كفر قال الفقيه قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن احمد المستملي قال حدثنا ابو عمران [illegible] قال حدثنا [illegible] حدثنا مسلم بن سالم [illegible] عن عون بن عبد الله قال [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] لو كان الامر على ما يقول [illegible] الضلال ان الذنوب [illegible] الايمان [illegible] مرض يعني شكا ونفاقا فزادتهم رجسا الى رجسهم قال الكلبي اي شكا الى شكهم وقال مقاتل يعني اثما مع اثمهم [illegible] اصل الرجس [illegible] وسمي الكفر والنفاق رجسا لانهما [illegible] وماتوا وهم كافرون يعني ماتوا على الكفر [illegible] **قوله** تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين [illegible] الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه [illegible] المنافقون [illegible] يفتنون في كل عام مرة او مرتين [illegible] لا يتوبون من نفاقهم [illegible] ولا هم يذكرون يعني يتعظون [illegible] قال الكلبي [illegible] **قوله** تعالى واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض [illegible] هل يراكم من احد [illegible] ثم انصرفوا [illegible] صرف الله قلوبهم [illegible] **قوله** تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قال مقاتل يعني [illegible] لقد جاءكم رسول [illegible] يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من انفسكم يعني من جميع العرب [illegible] عزيز عليه ما عنتم [illegible] حريص عليكم [illegible] بالمؤمنين رؤوف رحيم [illegible] قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم فان تولوا يعني اعرضوا عنك ولم يؤمنوا [illegible] فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت [illegible] وهو رب العرش العظيم يعني خالق السرير العظيم اعظم من السموات والارض [illegible] العظيم [illegible] ويكون العظيم نعتا للعرش وذكر عن [illegible] المصحف [illegible] لقد جاءكم رسول من انفسكم [illegible] سورة التوبة [illegible] وعن ابن عباس انه قال [illegible] والله اعلم بالصواب ٥

سورة يونس مكية مائة وتسع ايات ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الر قال ابن عباس انا الله ارى [illegible] وقد ذكرنا تفسير الحروف في اول سورة البقرة [illegible] قرا حمزة والكسائي وابو عمرو [illegible] وقرا ابن كثير [illegible] تلك ايات الكتاب الحكيم يعني هذه ايات الكتاب الذي انزل اليك [illegible] يعني المحكم من الباطل لا كذب فيه ولا اختلاف وقال [illegible] يعني احكم حلاله وحرامه [illegible] اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم [illegible]

العاصي من خلقه وحسبهم حتى يقدروا ان يطهروا الله [illegible] ولا شكر ويقدم [illegible] اوحى الله تعالى ان انذر الناس يعني خوف اهل
مكة بما في القرآن من الوعيد ويقال في الآية تقديم ومعناه تلك آيات الكتاب الحكيم للناس اكان عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس
وقال عامة المفسرين كلها ظاهر التنزيل ثم قال وبشر الذين آمنوا بما في القرآن من الثواب في الجنة بان لهم قدم صدق عند ربهم قال
مقاتل يعني بان لهم اجرا حسنا بما قدموا من اعمالهم [illegible] عند ربهم وهي الجنة وقال ابن عباس يعني السعادة عند ربهم وهي الجنة وروي
عن ابي سعيد الخدري انه قال يعني شفاعة محمد عليه السلام لهم شفيع صدق عند ربهم وقال الحسن يعني [illegible] الله تعالى في الجنة ٥
وقال [illegible] قدم صدق يعني عملا صالحا قدموه قال الكافرون ان هذا لسحر مبين قرأ نافع وابو عمرو وابن عامر لسحر يعني ان هذا القرآن
لسحر مبين يعني كذب ظاهر وقرأ الباقون لساحر مبين يعني ان الذي يقرأ عليهم القرآن لساحر مبين فالساحر اسم والسحر فعل فان قيل اذا
قال الكفار هذا القول فما الحكمة والفائدة في ذكره في القرآن قيل له الحكمة فيه من وجوه احدها انهم كانوا يقولون ولا نبي لهم مظهر
ولهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فكان [illegible] ذلك علامة لنبوته لمن اعتبر به والثاني [illegible] للتعزية للنبي صلى الله عليه وسلم للصبر على ذلك
كما قال فاصبر على ما يقولون والثالث ان في ذلك تعليما للمؤمنين ان يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ولا يمتنعوا عما يسمعوا من المكروه ٥
قوله تعالى إِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وقد ذكرناه ثم قال يدبر
الامر يعني القضاء [illegible] يدبر الخلق وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابن سابط قال يدبر امر الدنيا اربعة جبريل وميكائيل وملك الموت
واسرافيل اما جبريل فعلى الرياح والوحي والجنود واما ميكائيل فعلى النبات والقطر واما ملك الموت فعلى الانفس واما اسرافيل فينزل
اليهم بما يؤمرون ثم قال ما من شفيع الا من بعد اذنه لان الكفار كانوا يعبدون الاصنام ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وبعضهم كانوا يعبدون
الملائكة فاخبر الله تعالى انه لا شفاعة لاحد الا باذن الله وقال ما من شفيع يعني لا يشفع احد لاحد يوم القيامة من الملائكة ولا من المرسلين
الا من بعد اذنه في الشفاعة ثم قال ذلكم الله ربكم يعني الذي يفعل هذا من خلق السموات والارض وتدبير الخلق هو ربكم فاعبدوه واطيعوه وذلك
اولا على وحدانيته [illegible] امرهم بالتوحيد والطاعة فقال فاعبدوه يعني وحدوه واطيعوه افلا تذكرون يعني افلا تتعظون بالقرآن
ويقال افلا تتعظون بان لا تعبدوا من لا يملك شيئا وتعبدون من يملك الدنيا وما فيها قرأ حمزة والكسائي تذكرون بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد
لان اصله تتذكرون فادغم احدى التائين في الذال واقيم التشديد مقامه ثم خوفهم فقال اليه مرجعكم جميعا يعني مرجع الخلائق كلهم يوم القيامة
وعد الله حقا يعني البعث كائنا صدقا وقال الزجاج وعد الله صار نصبا على معنى وعدكم الله وعدا لان قوله اليه مرجعكم معناه الوعد بالرجوع
انه يبدأ الخلق ثم يعيده قال اهل اللغة [illegible] ومعناه انه يبدأ الخلق ثم يعيده يعني خلق الخلق في الدنيا ثم يحييهم بعد الموت يوم القيامة ليجزي
الذين آمنوا يعني لكي يثيب الذين آمنوا بعد البعث وعملوا الصالحات يعني عملوا الطاعات بالقسط يعني بالعدل وقال الضحاك يعني الذين قاموا
بالعدل وقاموا على توحيد [illegible] من رياض الجنة حتى يرضوا والذين كفروا [illegible] يعني يجزي الذين كفروا لهم شراب من حميم يعني ماء حار
قد انتهى حره وعذاب اليم بما كانوا يكفرون يعني يجحدون الرسالة والكتاب [illegible] لكي يستحيوا منه ولا يعبدوا [illegible] ثم قال عز وجل
هو الذي جعل الشمس ضياء بالنهار والقمر نورا بالليل ويقال جعل الشمس ضياء مع الحر والقمر نورا بلا حر وقدره منازل يعني جعل الليل والنهار
منازل [illegible] ويقال قدره يعني القمر منازل ينزل كل ليلة منزلة من النجوم وهي ثمانية
وعشرون منزلا في كل شهر [illegible] والقمر قدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب يعني لتعلموا بالقمر حساب السنين والشهور
كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس ثم قال ما خلق الله ذلك الا بالحق يعني لتعلموا الحساب وتعتبروا وتعلموا ان له
خالقا ومدبرا [illegible] ثم قال يفصل الآيات يعني يبين العلامات يعني علامة وحدانيته لقوم يعلمون يعني لمن كان له عقل وذهن
قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية حفص يفصل بالياء وقرأ الباقون بالنون ومعناهما قريب قوله تعالى ان في اختلاف الليل والنهار
وذلك ان اهل مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بعلامة كما اتت بها الانبياء قومهم فنزل ان في اختلاف الليل والنهار يعني في مجيء الليل
وذهاب النهار ومجيء النهار وذهاب الليل ويقال ما يأخذ النهار من الليل وما يأخذ الليل من النهار لآيات يعني علامات لقوم يتقون الله تعالى
ويخشون عقوبته ويقال لقوم يتقون الشرك ثم قال عز وجل ان الذين لا يرجون لقاءنا يعني لا يخافون البعث بعد الموت ويقال لا يرجون ثوابنا
بعد الموت ورضوا بالحياة الدنيا يعني اختاروا ما في الحياة الدنيا على ثواب الآخرة واطمأنوا بها يقول ورضوا بها وسكنوا اليها وآثروها
والذين هم عن آياتنا غافلون يعني محمد والقرآن معرضون لا يؤمنون به ويقال تاركون لها ومكذبون بها ويقال لا يتفكرون فيها ٥
قوله تعالى اولئك مأواهم النار يعني اهل هذه الصفة مصيرهم الى النار بما كانوا يكسبون من الكفر ثم ذكر ثواب
المؤمنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم قال مقاتل يهديهم على الصراط الى الجنة بالنور بايمانهم يعني بتوحيدهم
الله تعالى وقال الضحاك يدعوهم ربهم بايمانهم الى الجنة وقال الكلبي [illegible] ويقال هذا على معنى التقديم ومعناه ان الذين يهديهم ربهم بايمانهم
حين آمنوا وعملوا الصالحات ويقال يهديهم ربهم في الدنيا حتى يثبتهم على الايمان ثم يهديهم في الآخرة الجنة بايمانهم ويقال يجيبهم ربهم بايمانهم
وقال الحسن يرحمهم ربهم بايمانهم ثم قال تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم يتنعمون فيها ثم قال دعواهم فيها يعني قولهم فيها يعني في الجنان
سبحانك اللهم ويقال هذه علامة بينهم وبين خدمهم في الجنة فاذا قالوا سبحانك اللهم جاءهم الخدم بالموائد ووضعوها بين ايديهم واتوا بما
يشتهون فاذا فرغوا من الطعام قالوا الحمد لله رب العالمين فذلك قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين يعني واخر قولهم بعدما
فرغوا من الطعام ان يقولوا الحمد لله رب العالمين وتحيتهم فيها سلام على معنى التقديم وقال الضحاك في قوله عز وجل دعواهم فيها ذلك
ان اهل الجنة اذا اطعموا النعمة وصاروا الى الجنة يكون [illegible] سبحانك اللهم على ما مننت علينا وتحيتهم فيها سلام تقول يسلم عليهم
الملائكة من الله تعالى ويقال يسلم بعضهم على بعض ويقال يسلمون على الله تعالى ويقال تحيتهم لله تعالى بالسلام كقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام

واخر دعواهم يعني بعدما رأوا من الكرامات وبعدما اكلوا من الطعام يحمدون الله تعالى على ما اعطاهم من الخير قوله تعالى
ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال مقاتل وذلك حين قال النضر بن الحارث فأتنا بالعذاب فنزل قوله ولو يعجل الله للناس
الشر يقول لو استجيب لهم في الشر استعجالهم كما يحبون ان يستجاب لهم في الخير لقضي اليهم اجلهم في الدنيا بالهلاك وقال
مجاهد والضحاك والكلبي ولو يعجل الله للناس الشر يعني بالعقوبة اذا دعا على نفسه وعلى ولده وعلى صاحبه نحو اخزاك الله ولعنك الله
كما يعجل لهم بالخير اذا دعاه بالرحمة والرزق والعافية لماتوا وهلكوا وقال القتبي هذا من الاضمار ومعناه ولو يعجل الله للناس الشر
يعني اجابتهم بالشر استعجالهم بالخير يعني كما اجابهم بالخير وانما صار استعجالهم نصبا على معنى مثل استعجالهم وقرأ ابن عامر لقضى
اليهم اجلهم بالنصب يعني لقضى الله تعالى اجلهم لانه اتصل بقوله ولو يعجل الله وقرأ الباقون لقضي اليهم اجلهم بالضم على معنى فعل ما لم يسم
فاعله ثم قال فنذر الذين لا يرجون لقاءنا يعني نترك الذين لا يخافون البعث بعد الموت في طغيانهم يعني في ضلالتهم يعمهون يعني يمضون ويترددون
فيه متحيرين ٥ قوله تعالى وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ يقول اذا اصاب الكافر ما يكره من المرض والفقر والبلاء دعانا لجنبه [illegible]
في الدعاء [illegible] يعني هو مطروح على جنبه [illegible] او قاعدا اذا كانت العلة اهون او قائما اذا [illegible] العلة [illegible]
دعانا في الاحوال كلها مضطجعا كان او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره يعني رفعنا عنه بلاءه مر يقول استمر على ترك الدعاء ونسي الدعاء
ويقال مر في العافية على ما كان عليه قبل ان يبتلى ولم يتعظ بما ناله كأن لم يدعنا الى ضر مسه يعني الى البلاء اصابه [illegible] الشكر ويقال
معناه امن من ان يصيبه مثل الضر الذي دعانا فيه [illegible] كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون يعني للمشركين ما كانوا يعملون بالدعاء عند الشدة
وترك الدعاء عند الرخاء قوله تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا يعني اهلكناهم بالعذاب حين اقاموا على كفرهم خوف اهل مكة
مثل عذاب الامم الخالية لكي لا يكذبوا نبيهم صلى الله عليه وسلم وجاءتهم رسلهم بالبينات يعني بالكتاب بالامر والنهي وما كانوا ليؤمنوا يقول
لم يصدقوا الرسل [illegible] ويقال ما كانوا ليصدقوا [illegible] العذاب [illegible] يوم الميثاق كذلك نجزي يعني هكذا نعاقب القوم
المجرمين اي الكافرين ثم جعلناكم خلائف يعني جعلناكم يا امة محمد خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون هذا على معنى [illegible]
كانت معاملتكم مثل معاملتهم في تكذيب الرسل فنهلككم كما اهلك تلك القرون قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات يعني القرآن قال
الذين لا يرجون لقاءنا يعني كفار قريش لما سمعوا القرآن قالوا ائت بقرآن غير هذا او بدله يعني ائت بقرآن ليس فيه ما نحن عليه من عبادة الاوثان
وما نحن عليه وهذا على قول الضحاك وقال الكلبي واذا تتلى عليهم آياتنا يعني المستهزئين وكانوا خمسة وهو قول الذين لا يرجون لقاءنا يعني لا يخافون
البعث بعد الموت ائت بقرآن غير هذا او بدله ائت بآية واجعل مكان آية الرحمة آية العذاب ومكان آية العذاب آية الرحمة وقال
الزجاج معناه ائت بقرآن ليس فيه ذكر البعث والنشور وليس فيه عيب الهتنا او بدله منه ذكر البعث والنشور قال الله تعالى قل ما يكون لي
يعني ما يحق لي ان ابدله من تلقاء نفسي يقول من قبل نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي يقول ما اتبع الا ما يوحى الي يعني لا اعمل الا بما امرت [illegible]
القرآن اني اخاف ان عصيت ربي يعني اعلم اني لو فعلت ما تريدون عذاب يوم عظيم يوم القيامة قال مقاتل والكلبي نسختها ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويقال هذا على وجه المثل ومعناه اني اعلم ان من عصى وخالف امره تصيبه عذاب يوم عظيم قوله
تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم يعني ما قرأته عليكم ولا اعرضته ولا ادراكم به ومعناه ولا اعلمكم به [illegible] تعالى لو لم يعلمني رسولا
اليكم ما تلوته عليكم [illegible] فلا الوحي ويقال معناه لو شاء الله لكرمه ما انتم عليه من الكفر والجهل ما بعثني اليكم رسولا قرأ ابو عمرو
وحمزة والكسائي ولا ادراكم بكسر الراء وقرأ الباقون بالنصب وهما لغتان ومعناهما واحد وعن الحسن انه قرأ ولا ادراتكم بالتاء وقال ابو
عبيد ما ارى ذلك الا غلطا منه في الرواية لانه لا وجه لها في العربية ثم قال فقد لبثت فيكم عمرا من قبله يعني اربعين سنة من قبل هذا
القرآن فهل سمعتم مني او اسمعتم هذا افلا تعقلون انه ليس من قبلي [illegible] انه هو القرآن الذي اوحى الله من عنده لانه لو كان
من تلقاء نفسي لسمعتم مني قبل هذا اسماعه قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يعني من اشد في كفره ممن اختلق على الله كذبا بان
معه شريكا او كذب بآياته يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن انه لا يفلح المجرمون يعني المشركين وقال الضحاك فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
يعني مسيلمة الكذاب انه لا يفلح المجرمون يعني اتباعه واشياعه [illegible] وقوله تعالى ويعبدون من دون الله يعني الاصنام ما لا يضرهم
ولا ينفعهم يعني لا ينفعهم ان عبدوها ولا يضرهم ان لم يعبدوها ويقولون هؤلاء يعني الاصنام شفعاؤنا عند الله يعني يشفعون لنا في الآخرة قل
اتنبئون الله يعني اتخبرون الله بما لا يعلم من الآلهة في السموات ولا في الارض انها تشفع لاحد يوم القيامة ويقال معناه اتخبرون الله بشفاعة الهتكم
فاعلم انها لا تكون ابدا ويقال اتشركون مع الله تعالى الها لا يعلم ما في السموات وما في الارض ثم نزه نفسه عن الولد والشريك فقال عز وجل
سبحانه يعني تنزيها له وتعالى يعني ارتفع عما يشركون من الالهة ويقال معناه هو اعلى واجل من ان يوصف له شريك قرأ عاصم وابو عمرو وابن عامر
يشركون بالياء على معنى المغايبة وقرأ الباقون بالتاء على وجه المخاطبة قال وما كان الناس الا امة واحدة قال مقاتل وما كان الناس الا على ملة
واحدة يعني على عهد آدم وعلى عهد نوح بعد الغرق كانوا كلهم مسلمين فاختلفوا في الدين بعد ذلك ٥ وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وما كان
الناس الا امة واحدة على عهد آدم فاختلفوا حين قتل احد ابني آدم اخاه [illegible] وقال الكلبي وما كان الناس الا امة واحدة كانوا على عهد
ابراهيم [illegible] وقال الزجاج وما كان الناس يعني العرب كانوا على الشرك حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاختلفوا فآمن بعضهم وكفر
بعضهم وقال الزجاج [illegible] وما كان الناس الا امة واحدة اي ولدوا على الفطرة فاختلفوا بعد الفطرة ولولا كلمة سبقت من ربك يعني لولا ان
الله تعالى جعل لهم اجلا للقضاء بينهم لقضي بينهم في وقت اختلافهم ويقال ولولا كلمة سبقت من ربك في اللوح ان لا يعجل لهم بالعقوبة الى [illegible]
[illegible] لقضي بينهم ويقال معناه ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب عنهم الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا وقال الكلبي
لان الله تعالى اخبر بفصل القضاء [illegible] لقضي بينهم في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين قوله تعالى ويقولون لولا انزل عليه

بلغ

اليه من يعود للمحر قال عبد الله بن امية لا نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وسأل المعرفين ان ياتيهم باية فقال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم
قل انما الغيب لله يعني نزول الآية من عند الله تعالى فانتظروا نزولها اني معكم من المنتظرين ويقال فانتظروا في الموت اني معكم من المنتظرين
بهلاككم **قوله** تعالى واذا اذقنا الناس يعني اصبنا الناس رحمة يعني المطر ويقال العافية من بعد ضراء مستهم يعني من بعد القحط ومن بعد السقم
والبلاء اذا لهم مكر في آياتنا يعني تكذيبا بالقرآن ويقال جحودا بما جاء من عند الله ويقولون سقينا بنوء كذا ولا يقولون هذا من رزق الله تعالى وقال القتبي اذا لهم
مكر في آياتنا يعني قولهم بالطعن والحيلة [illegible] قل الله اسرع مكرا يعني اشد عقابا واشد اخذا ان رسلنا يكتبون يعني
الحفظة ما تمكرون يعني ما تقولون من الكذب **قوله** تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر يعني يحملكم في البر على الدواب وفي البحر في السفن
وقال هو الذي [illegible] وقرأ ابن عامر ينشركم [illegible] والقراءة المعروفة يسيركم من التسيير
يعني يسهل لكم السير حتى اذا كنتم في الفلك يعني في السفن وجرين بهم [illegible] يقال للسفينة الواحدة [illegible] واسم الفلك يقع على الواحد
وعلى الجماعة وهو يذكر ويؤنث فاذا اريد به الواحد يذكر واذا اريد به الجماعة يؤنث كقوله تعالى في الفلك المشحون [illegible]
بالاضافة [illegible] لفظ الذكر [illegible] وفيه دليل ان الكلام قد يكون على وجه المخاطبة ثم يصير على وجه المغايبة كما قال حتى اذا كنتم ذكر
بلفظ المخاطبة ثم قال وجرين بهم بلفظ المغايبة [illegible] بريح طيبة يعني بالريح الطيبة وفرحوا بها يعني بالسفينة [illegible] ريح عاصف يعني
شديدة وجاءهم الموج من كل مكان يعني من كل جانب وظنوا انهم احيط بهم يعني علموا وايقنوا انه قد دنا هلاكهم قال القتبي واصل هذا ان العدو
اذا احاط بالقرية [illegible] دنا هلاكهم [illegible] قال الله تعالى [illegible] دعوا الله مخلصين له الدين يعني اذا
دنا هلاكهم اخلصوا لله تعالى بالدعاء وقالوا لئن انجيتنا من هذه يعني من هذه الريح العاصف ويقال من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين يعني من
الموحدين المطيعين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يعني يدعون الى غير عبادة الله تعالى ويعملون بالمعاصي والفساد يا ايها الناس انما
بغيكم يعني معصيتكم على انفسكم يعني اثمها عليكم وهذا كقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ويقال ظلمكم فيما بينكم على انفسكم
يعني جنايتها عليكم [illegible] متاع الحياة الدنيا يعني منفعة [illegible]
[illegible] ثم الينا مرجعكم [illegible]
بما كنتم تعملون قرأ عاصم في رواية حفص متاع بالنصب [illegible] وقرأ الباقون متاع
بالضم ومعناه هو متاع الحياة الدنيا [illegible] انما مثل الحياة الدنيا يعني صفتها [illegible] كماء انزلناه من السماء يعني
المطر فاختلط به نبات الارض [illegible] مما يأكل الناس والانعام يعني مما يأكل الناس
من الحبوب والثمار [illegible] حتى اذا اخذت الارض زخرفها يعني حسنها بالوان النبات
واصله [illegible] وازينت [illegible] وظن اهلها يعني وحسب اهلها اهل الزرع
انهم قادرون عليها يعني على حصادها اتاها امرنا يعني عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا قال ابو عبيدة الحصيد المستأصل
ويقال حصيد كحصيد السيف كأن لم تغن بالامس يعني [illegible]
[illegible] مقصوده [illegible]
[illegible] كذلك نفصل الآيات [illegible]
قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام يعني يدعو الى عمل الجنة ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو الدين القيم ويقال ان عطاءه
على وجهين خاص وعام اما العطاء الخاص فالتوفيق والعصمة والهداية واما العطاء العام فالصحة والنعمة والفراغ والامن والدعوة ها هنا عام والهداية
خاص فقد دعا الجميع الناس بقوله عز وجل والله يدعو الى دار السلام ثم قال ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وجعل الهداية خاصا لانها فضله
يفضل الله يؤتيه من يشاء وقال قتادة والله يدعو الى دار السلام والله هو السلام وداره الجنة ويقال السلام هو السلامة وانما
سميت الجنة دار السلام لانها سلامة من الآفات والامراض وغير ذلك وروى ابو ايوب عن ابي قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
نامت عيني وعقل قلبي وسمعت اذني ثم قيل ان سيدا بنى دارا وصنع مأدبة وارسل داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة
ورضي عنه السيد ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة ولم يرض عنه السيد فالله تعالى هو السيد والدار الاسلام
والمأدبة الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم ويهدي من يشاء يعني يكرم من يشاء بالمعرفة من كان اهلا لذلك الى صراط مستقيم يعني دين الاسلام
قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى يقول للذين وحدوا الله تعالى واطاعوه في الدنيا لهم الجنة في الآخرة وزيادة يعني [illegible] قال
عامة المفسرين الزيادة هي النظر الى وجه الله تعالى وهكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر الصديق وحذيفة ابن اليمان وابي موسى الاشعري
وغيرهم قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو العباس السراج قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال حدثنا عفان يعني ابن مسلم عن حماد
ابن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة ودخل اهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يحب ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل
موازيننا ويبيض وجوهنا وادخلنا الجنة ونجانا من النار فيكشف الحجاب فينظرون الى الله تعالى فوالله ما اعطاهم شيئا احب اليهم
من النظر الى وجه الله تعالى قال واخبرنا الثقة باسناده عن ابي بكر الصديق وحذيفة قالا الزيادة النظر الى وجه الله تعالى وعن ابي
موسى الاشعري قال الحسنى هي الجنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى وعن عامر بن سعد مثله وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى
[illegible] قال الفقيه سمعت محمد بن الفضل قال سمعت فارس بن مردويه قال سمعت محمد بن الفضل العابد قال سمعت
علي بن عاصم قال اجتمع اهل الطاعة ان الله تعالى [illegible] وان اهل الجنة يرونه يوم القيامة قال الزجاج القول في النظر الى وجه

91

قال كثير من المفسرين وروي بالاسانيد الصحاح لا شك في ذلك وقال مجاهد للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى مثلها
وزيادة مغفرة ورضوان وروي عن علقمة قال الحسنى مثلها وزيادة عشر امثالها ويقال الحسنى الجنة وما فيها من الكرامة وزيادة
ما يأتيهم كل يوم من التحف والكرامات من الله تعالى [illegible] رسول رب العالمين [illegible] السلام عليكم [illegible]
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة يعني لا يعلو ولا يغشى وجوههم قتر يعني سواد وهو كسوف الوجوه عند معاينة النار ويقال قتر
ولا ذلة يعني ولا مذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ثم اخبر عن حال اهل النار فقال عز وجل والذين كسبوا السيئات
يعني اشركوا بالله وعبدوا الاصنام والشمس والقمر والملائكة [illegible] جزاء سيئة بمثلها
[illegible] للذين احسنوا الحسنى وزيادة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها بلا زيادة [illegible]
[illegible] عشر امثالها [illegible] جزاء سيئة بمثلها بلا زيادة [illegible]
اعظم من الشرك ولا عذاب اشد من النار [illegible] العذاب سواء [illegible] كقوله تعالى جزاء وفاقا يعني موافقا [illegible]
وترهقهم ذلة يعني وتغشاهم المذلة يعني سواد الوجوه والعذاب ما لهم من الله من عاصم يعني من مانع يمنعهم من عذاب الله تعالى
سواد وجوههم فقال كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما يعني سواد الليل مظلما وقال قطعا من الليل يعني سواد الليل
مظلما وقال قطعا من الليل يعني بعضا [illegible] قال الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا [illegible]
عباس الدوري قال حدثنا [illegible] عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقد على
النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم قرأ
ابن كثير والكسائي قطعا بجزم الطاء [illegible] وقرأ الباقون قطعا بنصب الطاء جمع قطعة [illegible]
سواد الليل مظلما [illegible] حال الظلمة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني
دائمون **قوله** تعالى ويوم نحشرهم جميعا يعني [illegible] الكفار [illegible] ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم يعني
للرؤساء والاتباع فزيلنا بينهم يعني ميزنا وفرقنا بين المشركين [illegible] واصله في اللغة [illegible]
[illegible] من الاوثان والالهة يعني بين الرؤساء والاتباع وقال [illegible]
[illegible] وهو قوله تعالى [illegible] بين اهل الشرك واهل الاسلام [illegible]
[illegible] وشهد اعضاؤهم انهم كانوا يعبدون الاصنام وقال شركاؤهم يعني
ما كنتم ايانا تعبدون في الدنيا [illegible]
[illegible] فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين [illegible]
[illegible] الاصنام [illegible]
[illegible] هنالك تبلوا
كل نفس ما اسلفت [illegible] يعني ما عملت من خير
او شر [illegible] يوم ندعو كل اناس بامامهم [illegible]
[illegible] وردوا الى الله مولاهم
الحق [illegible] وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني يختلقون من الاوثان
[illegible] **قوله** تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض [illegible] من
السماء المطر ومن الارض النبات امن يملك السمع والابصار يعني من يخلق لكم السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت يعني
[illegible] ويخرج الميت من الحي [illegible] المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ومن يدبر الامر
يعني [illegible] فسيقولون الله [illegible]
[illegible] الا الله تبارك
وتعالى [illegible] فذلكم الله ربكم الحق [illegible]
[illegible] فماذا بعد الحق الا الضلال [illegible] فاني
تصرفون [illegible]
[illegible] حقت كلمة ربك [illegible] كلمة العذاب [illegible]
العذاب على الذين فسقوا [illegible] انهم لا يؤمنون
[illegible]
[illegible] قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق
ثم يعيده [illegible] قل الله يبدأ الخلق
[illegible] قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق [illegible] قل الله يهدي للحق
[illegible] امن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي [illegible]
[illegible] قرأ نافع وابو عمرو [illegible] لا يهدي [illegible] في اللغة [illegible]

السيد معامه وقرا ابن كثير وابن عامر ونافع في روايه ورش لا يهدّي بنصب الهاء وتشديد الدال لان حركة التاء صرفت على الها وقرا عاصم في روايه حفص لا يهدّي بكسر الهاء وتشديد الدال لانه لما اجتمع الساكنان حرك احدهما بالكسر وقرا عاصم في روايه ابي بكر يهدي بكسر اليا والها تابع الكسر الكسر وقرا حمزه والكسائي لا يهدي بجزم الهاء وتخفيف الدال ويكون معناه لا يهتدي وقال الكسائي قوم من العرب يقولون هدي الطريق يعني اهتدى فهذه خمسه من القرا في هذه الايه وقال فما لكم كيف تحكمون يعني كيف تقضون لا تسلكم يعني يقولون قولا لا ترجعون كلام تام فكانه قيل السوال الذي تكرر في عباده الاوثان فقيل الجواب كيف تحكمون اي على اي حال تحكمون وقال معناه كيف تعدون الحكم بلا حجه ولا تعدون الله وتوحده ثم بعد هذا البيان ذكرهم فقال وما يتبع اكثرهم الا ظنا يعني لا يتبعون ان اللات والعزى الهه الا بالظن ومعناه انهم يتركون عباده الله تعالى وهو الحق لانهم يعرفون بالله حاله حقهم ويتركون الحق ويتبعون الظن ان الظن لا يغني من الحق شيئا يعني ظنهم لا يغني من عذاب الله شيئا وقال وما يتبع اكثرهم الا ما في السلطان في ايديهم لا يستطيعون ان يدفعوا الباطل بالحق وما يتبع يعني وما يعقل اكثرهم الا ظنا يطلبون في كفرهم ومنهم الروسا واما السفله فيقبلون ذلك منهم ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون من عبادتهم الاصنام وما يقولون من الشرك الخلق والكذب ثم قال وما كان هذا القران ان يفترى يعني يختلق من دون الله تعالى وقال القتبي اي وما كان هذا القران ان يضاف الى غير الله تعالى او يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه يعني ولكن كان تصديق الذي بين يديه من التوراه والانجيل وقال معناه ولكن تصديق النبي الذي ارسل القران بين يديه يعني الذي قبل سماعكم لان القران يصدق ما جاء ابنا الامم السالفه وانا صحيح انبيائهم وتفصيل الكتاب يعني بيان كل شي وقال بيان الحلال والحرام لا ريب فيه يعني لا شك فيه عند المومنين انه نزل من عند رب العالمين ام يقولون يعني ايقولون وهم كفار مكه افتراه يقول تقوله من ذات نفسه قل فاتوا بسوره مثله يعني مثل القران وادعوا من استطعتم يعني استعينوا بذلك من استطعتم ممن تعبدون من دون الله ان كنتم صادقين بانه تقوله من تلقا نفسه فلما قال لهم ذلك سكتوا ولم يجيبوا فنزل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه يعني لم يعلموا علمه يعني القران يعني لم يعلموا ما فيه وقال لم يعلموا ما عليهم بتكذيبهم ولما ياتهم تاويله يعني ولم ياتهم عاقبه ما وعد الله في هذا القران يعني بيان ما وعد لهم وهو كاين في الدنيا بالعذاب وفي الاخره بالنار ثم قال كذلك كذب الذين من قبلهم يعني كذا كذب الامم الخاليه رسلهم فانظر كيف كان عاقبه الظالمين يعني كيف صار المكذبين لرسلهم فان فيه تعزيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحث على الصبر وتخويف لهم بالعقوبه قوله تعالى ومنهم من يومن به يعني بالقران ومنهم من لا يومن به وربك اعلم بالمفسدين يعني بعقوبه من لا يومن به من اهل مكه وقال الكلبي ومنهم من يومن به من اليهود يعني يومن فيما بعد ومنهم من لا يومن به لعلم الله السابق فيه وقال الزجاج معناه ومنهم من يعلم انه حق فيصدق ويقبله ويعاند فيظهر الكفر ومنهم من لا يومن به اي يشك ولا يصدق قوله تعالى وان كذبوك يعني المشركين بما تتلوه عليهم فقل لي عملي يعني ديني ولكم عملكم يعني دينكم انتم بريئون مما اعمل وانا بري مما تعملون ونسختها آية القتال ثم قال عز وجل ومنهم من يستمعون اليك قال الكلبي نزلت في شان اليهود ومنافقي مكه وكانوا يستمعون قراءه القران فيحفظونه ويتثبتونه ويثقل عليهم السمع ولا تسكنون افانت تسمع الصم يعني تفقه الجاهل الذي لا يسمع الموعظه ولو كانوا لا يعقلون الموعظه وقال الضحاك ومنهم من يستمعون اليك وذلك ان كفار قريش دخلوا المسجد الحرام والنبي صلى الله عليه وسلم قائم عند المقام يصلي وهو يقرا سوره طه فقال الوليد بن المغيره لمعشر قريش ما تسلوا تحبون ان تعقلوا قولكم فقال ابو جهل لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه فنزل افانت تسمع الصم وذلك انهم صموا عن الحق وقال افانت تسمع الصم يعني من تصامم ولا تسمع الذلك ولو كانوا لا يعقلون ثم قال وان كانوا مع ذلك لا يرغبون في الحق ومنهم من ينظر اليك يعني يعود عقبه افانت تهدي العمي ثم قال افانت تهدي من يعامى ولو كانوا لا يبصرون الحق ولا يرغبون فيه وقال القتبي هذا امر جامع الترهيب من فضل السمع على البصر حيث جعل مع الصم فقدان العقل ولم يجعل مع العمي الا فقدان البصر ثم قال عز وجل ان الله لا يظلم الناس شيئا يعني لا ينقص من اجور الناس شيئا ولا يحمل عليهم من اوزار غيرهم ولكن الناس انفسهم يظلمون يعني يضرون انفسهم من قبيل الجو وقرا حمزه والكسائي ولكن الناس بكسر النون مع التخفيف ورفع الناس وقرا الباقون بالنصب والتشديد ونصب الناس

قوله تعالى ويوم يحشرهم يقول نجمعهم في الاخره كان لم يلبثوا الا ساعه من النهار قال الكلبي كان لم يلبثوا في قبورهم الا ساعه من النهار وقال الضحاك لم يلبثوا في القبور الا ما بين العصر الى غروب الشمس او ما بين صلاه الغداه الى طلوع الشمس وقال بعضهم يعني لانه رفع عنهم العذاب فيما بين ذلك وقال مقاتل كان لم يلبثوا في الدنيا الا ساعه من النهار يتعارفون بينهم قال الكلبي يعني يتعارفون بينهم حين خرجوا من قبورهم ثم تنقطع المعرفه فلا يعرف احد احدا وقال الضحاك يتعارفون بينهم حين خرجوا وذلك ان اهل الايمان يتعارفون يوم القيمه على ما كانوا عليه في الدنيا من التواصل والتراحم يعرف بعضهم بعضا فيحبهم بعضهم واما اهل الشرك فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال الله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله يعني بالبعث بعد الموت وما كانوا مهتدين يقول لم يكونوا مومنين في الدنيا ثم قال عز وجل واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب او نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم يعني مصيرهم في الاخره وروي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله انهما قالا لا امرا الله تعالى نبيه ان يستخلف امته من بعده ثم الله شهيد يعني في الاخره على ما يفعلون في الدنيا من الكفر والكذب قوله تعالى ولكل امه رسول يعني لكل اهل دين رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط يعني بالعدل وهم لا يظلمون يعني لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا وقال مجاهد فاذا جاء رسولهم يعني يوم القيمه قضي بينهم بالعدل وهم لا يظلمون قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد وهو قوله تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم ان كنتم صادقين ان العذاب نازل بنا قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا يعني لا اقدر ان ادفع عن نفسي ضرا ولا اجر منفعه الا ما شا الله ان يقدرني عليه وقال مقاتل معناه قل لا املك لنفسي ان ادفع عنها سوا

حين نزل ولا ان اسوق اليها خيرا الا ما شا الله فيصيبني فكيف املك نزول العذاب بكم وقال القتبي الضر بضم الضاد السقم والبلا كقوله وان يمسسك الله بضر وكقوله ثم اذا كشف الضر عنكم والضر بفتح الضاد ضد النفع ومنه قوله قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا يعني لا املك جر نفع ولا دفع ضر ثم قال لكل امه اجل يعني وقتا في العذاب وقال لكل امه اجل يعني مهله وقال اجل الموت اذا جا اجلهم يعني وقت هلاكهم بالعذاب فلا يستاخرون ساعه ولا يستقدمون يعني لا يتاخرون ولا يتقدمون عنه ساعه وذلك هلاك الامه اذا نزل بهم العذاب لا يتاخر عنهم ساعه قوله تعالى قل ارايتم يا اهل مكه ان اتاكم عذابه يعني عذاب الله تعالى بياتا يعني ليلا كما جا قوم لوط او نهارا او كما جا ال قوم شعيب ماذا يستعجل منه المجرمون يقول باي شي يستعجل منه المجرمون يعني المشركين وقال ماذا تستعجلون استعجالهم منه اي من عذاب الله تعالى قوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به يعني اذا وقع العذاب صدقتم به يعني بالعذاب وقال بالله الان يعني يقال لهم امنتم بالعذاب حين لا ينفعكم وقد كنتم به تستعجلون وهذا اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التهديد قوله تعالى ثم قيل للذين ظلموا يعني قال لهم خزنه جهنم ذوقوا عذاب الخلد الذي لا ينقطع هل تجزون يعني هل تثابون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والتكذيب قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قال قتاده ومقاتل وذلك ان حيي بن اخطب قدم مكه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم احق هذا العذاب قال الله تعالى قل اي وربي يعني اي والله انه لحق وقال معناه يسالونك عن البعث احق هو ثم قال ويستنبئونك يعني يستخبرونك احق هو قل اي وربي يعني قل يا محمد انه لحق يعني العذاب نازل بكم ان لم يومنوا وما انتم بمعجزين يعني بفائتين من العذاب حتى يجزيكم ثم اخبر عن حالهم حين نزل بهم العذاب فقال عز وجل ولو ان لكل نفس ظلمت يعني كفرت واشركت بالله تعالى لو كان لها ما في الارض جميعا لافتدت به من العذاب ولا يقبل منها واسروا الندامه يعني اخفوا الندامه يعني القاده من السفله لما راوا العذاب حين نزل بهم العذاب وقضي بينهم بالقسط يعني بين القاده والسفله بالعدل وقال وقضي بينهم يعني بين الخلق بالعدل فيعطي ثوابهم على قدر اعمالهم وقال يقضي بين الكفار بالعدل وبين المومنين بالفضل وهم لا يظلمون يعني لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا ثم بين استغناه عن اعمال الخلق وقدرته عليهم فقال الا ان لله ما في السموات والارض يعني لهم عبيد واما وهو قادر عليهم وقال فكل شي على انه يجازيهم الا ان وعد الله حق يعني البعث بعد الموت هو كاين ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني لا يصدقون به ثم قال عز وجل هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخره فيجازيكم باعمالكم قوله تعالى يا ايها الناس يعني يا اهل مكه وقال جميع الناس قد جاتكم موعظه من ربكم يعني بيان من الله عن الشرك على لسان نبيكم عليه السلام وشفا لما في الصدور يعني القران شفا للقلوب من الشك وقال شفا من العمى لان فيه بيان الحلال والحرام ويهدي من الضلاله وقال هدى وبيانا ورحمه يعني القران رحمه الله تعالى على المومنين نعمه من العذاب لمن امن وعمل بما فيه قوله تعالى قل بفضل الله يعني قل للمومنين بفضل الله الاسلام وبرحمته القران وروي عن ابن عباس انه قال بفضل الله القران وبرحمته الاسلام يعني نعم عليكم اذ اكرمكم بالاسلام والقران وهكذا قال ابو سعيد الخدري والضحاك ومجاهد بفضل الله القران وبرحمته الاسلام وقال مقاتل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران وعن الحسن مثله وقال القتبي مثله فبذلك فليفرحوا يعني بالقران والايمان هو خير مما يجمعون من الاموال وقرا ابن عامر فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون بالتا كلاهما على معنى المخاطبه وقرا الباقون كلاهما بالياء على معنى المغايبه قوله تعالى قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق يعني من الحرث وقال من السما وقال ما اعطاكم الله من الزرع والحرث والانعام والبحيره والسايبه ومن في كابه فجعلتم منه حراما وحلالا يعني حراما على النسا وحلالا للرجال قل الله اذن لكم امر بهذا ام قال الله تعالى ام على الله تفترون يعني تختلقون فيما تقولون ثم قال عز وجل وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يعني ما ظنهم حين نزل بهم العذاب وكيف ينجون منه ان الله لذو فضل على الناس يعني لذو من على الناس بتاخير العذاب عنهم ولكن اكثرهم لا يشكرون نعم الله تعالى قوله تعالى وما تكون في شان يقول ما تكون يا محمد في شي اي في امر من الامور وما تتلوا منه من قران يعني وما تقرا من الله من قران يعني ما اوحى اليك خاطب النبي صلى الله عليه وسلم وخاطب امته ايضا وقال ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا يعني عالما بكم وباعمالكم ولا تعملوا وقال الاجعل عليكم شاهدا من الملايكه وهم الحفظه اذ تفيضون فيه يعني حين تاخذون في قراه القران وقال حين تخوضون فيه وما يعزب عن ربك قرا الكسائي وما يعزب عن ربك بكسر الزاي وقرا الباقون بضم الزاي وهما لغتان ومعناهما واحد ويعزب يعني يغيب عن ربك من مثقال ذره قال الكلبي وهي النمله الحمرا وقال مقاتل اصغر نمله في الارض وقال الذره ما يرى في شعاع الشمس والمثقال عباره عن الوزن يعني لا يغيب عنه وزن النمله في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا في السما يعني ولا اثقل من وزن الذره وقال ولا اكبر منه ولا اعظم الا في كتاب مبين يعني مكتوب في اللوح المحفوظ قرا حمزه ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بضم الراء ومعناه ولا يعزب عنه اصغر من ذلك ولا اكبر منه فيصير رفعا لانه فاعل وقرا الباقون بالنصب لان معناه ولا يعزب مثقال ذره في الارض ولا في السما ولا مثقال ذره اصغر من ذلك فموضعه خفض الا انه لا ينصرف فصار نصبا

قوله تعالى الا ان اوليا الله يعني المومنين وقال هم احبا الله يعني حمله القران والعلم وقال الذين يحبون الله وطاعات ويعلمون ان الله تعالى مطلع عليهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل عن اوليا الله تعالى فقال هم الذين اذا راوا ذكر الله تعالى وقال وهب بن منبه سال الحواريون عيسى ابن مريم فقالوا يا روح الله من اوليا الله تعالى قال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها ونظروا الى اجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتحبوا لله تعالى ويعقوب وقال الضحاك الا ان اوليا الله يعني المخلصين لله لا خوف عليهم يعني لا يخافون من اهوال يوم القيمه ولا هم يحزنون حين يحزن غيرهم ثم نعتهم فقال عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون يعني يتقون الشرك والفواحش لهم البشرى في الحيوه الدنيا يعني الثنا

المشدد بعدها وقرا ابن كثير وابن عامر ونافع في رواية ورش لا يهدّي بنصب الهاء وتشديد الدال لا يحركه الهاء صعب على اللسا[ن]
وقرا عاصم في رواية حفص لا يهدّي بكسر الهاء وتشديد الدال لانه لما اجتمع الساكنان حرك احدهما بالكسر وقرا عاصم في رواية ابي بكر
يهدّي بكسر الياء والهاء اتباع الكسر الكسر وقرا حمزة والكسائي لا يهدي بجزم الهاء وتخفيف الدال ويكون معناه لا يهتدي قال الكسائي
يهدي بمعنى يهتدي قوم من العرب يقول هدى الطريق يعني اهتدى فهذه خمسة من القراءة في هذه الاية وقال فما لكم كيف تحكمون يعني كيف تقضون لانفسكم
يعني تقولون قولا لا ترضون بالحكم لانه كلام تام فكانه قيل ما لي في عبادة الاوثان ثم قيل لهم كيف تحكمون اي على اي حال
تحكمون ويقال معناه كيف تعبدون الصنم بلا حجة ولا تعبدون الله وتوحدونه وقد تعبد هذا الباب لكم ثم قال وما يتبع اكثرهم الا ظنا
يعني لا يستيقنون ان اللات والعزى الهة الا بالظن ومعناه انهم يتركون عبادة الله تعالى وهو الحق لانهم يعبدون بالله حالهم
فيتركون الحق ويتبعون الظن ان الظن لا يغني من الحق شيئا يعني علمهم لا يغني من عذاب الله شيئا وقال وما يتبع اكثرهم الا ظنا ف…
السطانية او بما … لا يستطيعون ان يدفعوا الباطل بالحق وما يتبع يعني وما يعبد اكثرهم الا ظنا يظنون في كبرهم … الروسا
واما السفلة فيقلدون روسائهم ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون من عبادتهم الاصنام وما يقولون من القول المختلق
والكذب ثم قال وما كان هذا القران ان يفترى يعني يختلق من دون الله تعالى وقال القتبي اي وما كان هذا القران ان يضاف الى غير الله
تعالى او يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه يعني ولكن نزل تصديق الذي بين يديه من التوراة والانجيل وقال معناه ولكن تصديق النبي الذي انزل
القران بين يديه يعني الذي هو قبل … لان القران يصدق ما جاء من انباء الامم السالفة وما قصص الغابرين وتفصيل الكتاب يعني بيان
كل شيء وقال بيان الحلال والحرام لا ريب فيه يعني لا شك فيه عند المؤمنين انه نزل من عند رب العالمين ام يقولون يعني ايقولون
وهم كفار مكة افتراه يقول يقوله من ذات نفسه قل فاتوا بسورة مثله يعني مثل القران وادعوا من استطعتم يعني استعينوا الذي
من استطعتم من تعبدون من دون الله ان كنتم صادقين بانه يقوله من تلقاء نفسه فلما قال لهم ذلك سكتوا ولم يجيبوا فنزل بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه يعني لم يعلموا علمه يعني القران يعني لم يعلموا ما فيه وقال لم يعلموا ما عليهم بتكذيبهم ولما ياتهم تاويله يعني ولم ياتهم
عاقبة ما وعد واي هذا القران يعني بيان ما وعد لهم وهو كائن في الدنيا بالعذاب وفي الاخرة بالنار ثم قال كذلك كذب الذين من قبلهم
يعني هكذا كذب الامم الخالية رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يعني كيف صار اخر المكذبين لرسلهم فلا تكن لهم يعزيه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ويحثه على الصبر ويخوفهم بالعقوبة قوله تعالى ومنهم من يومن به يعني بالقران ومنهم من لا يومن به وربك
اعلم بالمفسدين يعني بعقوبة من لا يومن به من اهل مكة وقال الكلبي ومنهم من يومن به من اليهود يعني يومن بعد موته ومنهم من لا يومن به
لعلم الله السابق فيه وقال الزجاج معناه ومنهم من يعلم انه حق فيصدق ويعلمه ويعاند فيظهر الكفر ومنهم من لا يومن به اي يشك
ولا يصدق قوله تعالى وان كذبوك يعني المشركين فيما اتيتهم به فقل لي عملي يعني ديني ولكم عملكم يعني دينكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء
مما تعملون وهذه تسوية بغير الله وهذا قبل ان يومر بالقتال ثم قال عز وجل ومنهم من يستمعون اليك قال الكلبي نزلت في شان
اليهود وهو سوادهم وكانوا يستمعون قراءة القران … ويشتهونه ويثقل عليهم السماع ولا يقبلون افانت تسمع الصم يعني تفقه
الجاهل الذي لا يسمع الموعظة ولو كانوا لا يعقلون الموعظة وقال الضحاك ومنهم من يستمعون اليك وذلك ان كفار قريش
دخلوا المسجد الحرام والنبي صلى الله عليه وسلم قائم عند المقام يصلي وهو يقرأ … فقال الوليد بن المغيرة يا معشر قريش انما
تلوا … فقال ابو جهل لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه فنزلت افانت تسمع الصم وذلك انهم صموا عن الحق
وقال افانت تسمع الصم يعني من يتصامم ولا يسمع اليك ولو كانوا لا يعقلون يقول وان كانوا مع ذلك لا يرغبون في الحق ومنهم من
ينظر اليك يعني بعضهم افانت تهدي العمي يقول افانت تهدي من يتعامى ولو كانوا لا يبصرون الحق ولا يرغبون فيه وقال القتبي هذا من
جوامع … من فضل السمع على البصر جعل مع الصمم فقدان العقل ولم يجعل مع العمى الا فقدان البصر ثم قال عز وجل
ان الله لا يظلم الناس شيئا يقول لا ينقص من اجور الناس شيئا ولا يحمل عليهم من اوزار غيرهم ولكن الناس انفسهم يظلمون يعني يضرون انفسهم
… وقرا حمزة والكسائي ولكن الناس بكسر النون مع التخفيف ورفع الناس وقرا الباقون بالنصب والتشديد ونصب الناس ٥
قوله تعالى ويوم يحشرهم يقول يجمعهم في الاخرة كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار قال الكلبي كان لم يلبثوا في قبورهم الا ساعة
من النهار وقال الضحاك لم يلبثوا في القبور الا ما بين العصر الى غروب الشمس او ما بين صلاة الغداة الى طلوع الشمس وقال يعني من شدة
لانه يرى عظم العذاب فنسي ذلك وقال مقاتل كان لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قال الكلبي يعني يتعارفون
بينهم حين خرجوا من قبورهم ثم تنقطع المعرفة فلا يعرف احد احدا وقال الضحاك يتعارفون بينهم حين خرجوا وذلك ان اهل الايمان يعرفون
يوم القيامة على ما كانوا عليه في الدنيا من التواصل والتراحم يعرف بعضهم بعضا ويحبهم بعضهم واما اهل الشرك فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون قال الله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله يعني بالبعث بعد الموت وما كانوا مهتدين من الضلالة لم يكونوا مومنين في الدنيا ثم قال
عز وجل واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب او نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم يعني مصيرهم في الاخرة وروي عن عبد الله بن عباس
وجابر بن عبد الله انهما قالا لا اخبر الله تعالى نبيه ان يستخلف امته من بعده … ثم الله شهيد يعني في الاخرة على ما يفعلون في الدنيا من الكفر
والتكذيب قوله تعالى ولكل امة رسول يعني لكل اهل دين رسول … فاذا جاء رسولهم … قضي بينهم وبين رسولهم بالقسط يعني
بالعدل وهم لا يظلمون يعني لا ينقصون من ثوابهم شيئا وقال مجاهد فاذا جاء رسولهم يعني يوم القيامة قضي بينهم بالعدل وهم لا يظلمون
قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد وهو قوله تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم ان كنتم صادقين ان العذاب نازل بنا قل لا املك
لنفسي ضرا ولا نفعا يعني لنفسي دفع ضر ولا جر نفع الا ما شاء الله ان يقوي عليه قال … معناه قل لا املك لنفسي اي دفع ضرا

حتى نزل ولا ان اسوق لها خيرا الا ما شاء الله فيصيبني فكيف املك نزول العذاب بكم وقال القتبي الضر يعني الشدة والبلا
والبلاء هو له وان يمسسك الله بضر وهو له ثم اذا كشف الضر عنكم والضر يعني الشدة ضد النفع ومنه قوله قل لا املك لنفسي
ضرا ولا نفعا يعني لا املك جر نفع ولا دفع ضر ثم قال لكل امة اجل يعني وقت في العذاب وقال لكل امة اجل يعني مهلة وقال اجل الموت
اذا جاء اجلهم يعني وقت هلاكهم بالعذاب فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون يعني لا يتاخرون ولا يتقدمون عنه ساعة وكذلك …
الامة اذا نزل بهم العذاب لا يتاخر عنهم ساعة قوله تعالى قل ارايتم يا اهل مكة ان اتاكم عذابه يعني عذاب الله تعالى بياتا يعني
ليلا او نهارا … او بياتا او نهارا كما جاء … ماذا يستعجل منه المجرمون يقول باي شيء يستعجل منه المجرمون يعني المشركين
وقال ماذا يستعجلون … منه اي من عذاب الله تعالى قوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به يعني اذا ما وقع العذاب
صدقتم به يعني بالعذاب وقال بالله الان يعني يقال لهم امنتم بالعذاب حين لا ينفعكم وقد كنتم به تستعجلون … الالف لفظ
الاستفهام والمراد به التهديد قوله تعالى ثم قيل للذين ظلموا يعني كفروا … ذوقوا عذاب الخلد الذي لا ينقطع
هل تجزون يعني هل تثابون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والتكذيب قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قال … يعني ويستخبرونك
… يعني اهل مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم احق هذا العذاب قال الله تعالى قل اي وربي يعني اي والله انه لحق ويقال
معناه يسالونك عن البعث احق هو ويقال ويستنبئونك عن ديننا احق هو قل اي وربي يعني قل يا محمد انه لحق يعني العذاب نازل بهم
ان لم يومنوا وما انتم بمعجزين يعني بفائتين من العذاب حتى يجزيكم به … حين نزل بهم العذاب ثم قال عز وجل ولو ان
لكل نفس ظلمت يعني كفرت واشركت بالله تعالى لو كان لها ما في الارض جميعا لافتدت به من العذاب ولا يقبل منها واسروا الندامة
يعني اخفوا الندامة يعني القادة من السفلة لما راوا العذاب حين نزل بهم العذاب وقضي بينهم بالقسط يعني بين القادة والسفلة بالعدل
ويقال قضي بينهم يعني بين الخلق بالعدل فيعطي ثوابهم على قدر اعمالهم ويقال يعني بين الكفار بالعدل وبين المومنين بالفضل ثم قال وهم لا يظلمون
يعني لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا ثم بين استغناءه عن اعمال الخلق وقدرته عليهم فقال الا ان لله ما في السموات والارض يعني لهم
عبيد واماء وهو قادر عليهم وقال كل شيء … يوحده وانه … الا ان وعد الله حق يعني البعث بعد الموت هو كائن ولكن
اكثرهم لا يعلمون يعني لا يصدقون به ثم قال عز وجل هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم قوله
تعالى يا ايها الناس يعني يا اهل مكة وقال جميع الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم يعني بيانا من ربكم عن الشرك على لسان نبيكم عليه السلام
وشفاء لما في الصدور يعني القران شفاء للقلوب من الشك ويقال شفاء من العمى لان فيه بيانا للحلال والحرام وهدى من الضلالة وقال
هدى وبيانا ورحمة يعني القران رحمة الله تعالى على المومنين نجاة من العذاب لمن امن وعمل بما فيه قوله تعالى قل بفضل الله يعني قل
للمومنين بفضل الله الاسلام وبرحمته القران وروي عن ابن عباس انه قال بفضل الله القران وبرحمته الاسلام يعني نعم عليكم اذ اكرمكم
بالاسلام والقران وهكذا قال ابو سعيد الخدري والضحاك ومجاهد بفضل الله القران وبرحمته الاسلام وقال مقاتل بفضل الله
الاسلام وبرحمته القران وعن الحسن مثله وقال القتبي مثله فبذلك فليفرحوا يعني بالقران والايمان هو خير مما يجمعون من الاموال وقرا
ابن عامر فبذلك فلتفرحوا … تجمعون بالتاء كلاهما على معنى المخاطبة وقرا الباقون بالياء على معنى المغايبة قوله تعالى قل
ارايتم ما انزل الله لكم من رزق يعني الكتاب ويقال من السما ويقال ما اعطاكم الله من الرزق والحرث والانعام والبحيرة والسائبة
والوصيلة والحام فجعلتم منه حراما وحلالا يعني حراما على النساء وحلالا للرجال قل الله اذن لكم يعني الوا امركم بهذا ام قال الله
تعالى ام على الله تفترون يعني بل على الله تفترون تختلقون ثم قال عز وجل وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يعني ما ظنهم حين نزل
بهم العذاب وكيف ينجون منه ان الله لذو فضل على الناس يعني لذو من على الناس بتاخير العذاب عنهم ولكن اكثرهم لا يشكرون
نعم الله تعالى قوله تعالى وما تكون في شان يقول ما تكون يا محمد في شيء اي في امر من الامور وما تتلو منه من قران يعني
وما تقرا من الله من قران يعني مما اوحى اليك خاطب النبي صلى الله عليه وسلم واراد امته ايضا وقال ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم
شهودا يعني عالما بكم وبما عملتم ولا تخفى وقال الاحفظ عليكم … الملائكة وهم الحفظة اذ تفيضون فيه يعني
حين تاخذون في قراءة القران ويقال حين تخوضون فيه وما يعزب عن ربك قرا الكسائي وما يعزب عن ربك بكسر الزاي وقرا الباقون
بضم الزاي وهما لغتان جيدتان قال ابو عبيدة … يعني وما يغيب عن ربك من مثقال ذرة قال الكلبي وهي النملة الحمراء وقال مقاتل اصغر
نملة في الارض وقال الذرة ما يرى في شعاع الشمس والمثقال عبارة عن الوزن يعني لا يغيب عنه وزن النملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر يعني ولا اثقل من وزن الذرة وقال الا قد علمه ولا اعظم الا في كتاب مبين يعني مكتوب في اللوح المحفوظ قرا حمزة
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بضم الراء ومعناه ولا يغيب عنه اصغر من ذلك ولا اكبر منه فيصير رفعا لانه فاعل وقرا الباقون بالنصب
ومعناه ولا يغيب مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا مثقال ذرة اصغر من ذلك فهو في موضع خفض الا انه لا ينصرف فصار نصبا ٥
قوله تعالى الا ان اولياء الله يعني المومنين وقال هم احباء الله يعني حملة القران والعلم وقال الذين يحبون الدنو في الطاعات
ويعلمون ان الله تعالى يطلع عليهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن اولياء الله تعالى فقال هم الذين اذا رؤوا ذكر الله تعالى
وقال … سال الحواريون عيسى ابن مريم فقالوا يا روح الله من اولياء الله تعالى قال الذين ينظرون الى باطن الدنيا
حين ينظر الناس الى ظاهرها وينظرون الى اجل الدنيا حين ينظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها ما … وتركوا ما … ويحبون الله تعالى
ويصومون … وقال الضحاك الا ان اولياء الله يعني المخلصين لله لا خوف عليهم يعني اذا خاف الناس من اهوال يوم القيامة ولا هم يحزنون
حين حزن غيرهم ثم نعتهم فقال عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون يعني يتقون الشرك والكبائر لهم البشرى في الحيوة الدنيا يعني القران
ثم

وفي الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة وفي خبر آخر جزء من اربعين جزءا وفي خبر آخر جزء من ستة واربعين جزءا وروى
عطاء بن يسار عن رجل كان يفتي بالفتوى من اهل مصر قال سألت ابا الدرداء عن هذه الآية لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال ابو الدرداء
ما سألني عنها احد منذ سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سألني عنها احد قبلك هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى
له وفي الآخرة الجنة وعن عبادة بن الصامت انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بمثل ذلك ويقال لهم البشرى في الحيوة الدنيا
يعني عند الموت تبشرهم الملائكة كما قال تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وفي الآخرة
يعني تبشرهم الملائكة حين يخرج من القبر لا تبديل لكلمات الله يقول لا تغيير ولا تحويل لقول الله تعالى لان قوله حق بان لهم البشرى في الحيوة
الدنيا ويقال لا تبديل لكلمات الله يعني لا خلاف لمواعيد الله التي وعد في القرآن ذلك هو الفوز العظيم يعني الثواب الوافر ويقال النجاة
الوافرة قوله تعالى ولا يحزنك قولهم يقول يا محمد لا يحزنك تكذيبهم ان العزة لله جميعا يعني بان المنعة والقدرة لله تعالى في جميع
من يعز فانما هو باذن الله تعالى هو السميع العليم يعني السميع بمقالتهم العليم بهم وبعقوبتهم على ترك توحيدهم ثم قال الا ان لله من
في السموات ومن في الارض يعني من الخلق كلهم عبيده واماؤه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء يعني وما يعبد الذين يعبدون
من دون الله الاوثان والاصنام ولو كانت تجوز له [illegible] ومعناه ما لهم شركاء ولا نفع لهم في عبادتها ان يتبعون الا الظن
يقول ما يعبدون الاصنام الا بالظن وان هم الا يخرصون يقول وما هم الا يكذبون يقول ما امرهم الله تعالى بعبادتها ولا تكون لهم شفاعة
ثم دل بصنعه على توحيده فقال عز وجل هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه يعني خلق لكم الليل لتستقروا فيه من النصب والتعب
والنهار مبصرا يعني خلق النهار مضيئا للمعيشة ان في ذلك يعني في تقلب الليل والنهار لآيات لعبرات وعلامات لوحدانية الله تعالى لقوم
يسمعون يعني المواعظ ثم رجع الى كفار مكة فقال عز وجل قالوا اتخذ الله ولدا حين قالوا الملائكة بنات الله تعالى سبحانه نزه نفسه عن
الولد هو الغني عن الولد له ما في السموات وما في الارض من الخلق عبيده وإماؤه ان عندكم من سلطان بهذا يعني ما عندكم من حجة بهذا اتقولون
على الله ما لا تعلمون بغير حجة قوله تعالى قل ان الذين يفترون على الله الكذب بان له ولدا لا يفلحون يعني لا يأمنون من عذابه ولا ينجون
متاع قليل يعني يمتعهم في الدنيا قليلا ثم الينا مرجعهم يعني مصيرهم في الآخرة ثم نذيقهم يعني نطعمهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون
بكفرهم قوله تعالى واتل عليهم نبأ نوح فان لم يعتبروا بذلك فاتل عليهم يعني اقرأ عليهم خبر نوح في القرآن اذ قال لقومه يا قوم
ان كان كبر عليكم يعني عظم وثقل عليكم مقامي يعني طول مقامي فيكم وتذكيري بآيات الله يعني وعظي لكم بالله تعالى وعظته بالله تعالى
ما ذكر في سورة نوح وهو قوله استغفروا ربكم انه كان غفارا الى قوله الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا الآية فلما وعظهم
ارادوا قتله حين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين يعني من المقتولين بالحجارة فقال لهم نوح ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري
عظتي لكم فعلى الله توكلت يقول وثقت وفوضت امري الى الله تعالى فاجمعوا امركم يعني كيدكم ويقال فاجمعوا امركم وشركاءكم يعني
ادعوا شركاءكم ثم اقضوا الي يعني امضوا الي ولا تنظرون يعني لا تمهلون ويقال اقضوا الي ما انتم فاعلون واسعوا بالحكم
ويقال اعملوا بما في انفسكم من الشر وروي عن نافع انه قرأ فاجمعوا بالوصل بالجزم من جمعت وقرأ الباقون فاجمعوا بالقطع وهو من
الاجماع وقرأ الحسن البصري ويعقوب الحضرمي وشركاؤكم بالرفع يعني ان شركاءكم فليجمعوا امركم معكم ويعينوكم ثم لا يكن امركم عليكم
غمة يقول اظهروا امركم ولا تكتموه يعني السر وقال القتبي الغم والغمة واحد كما يقال كرب وكربة يعني لا يكون امركم عما عليكم
ثم اقضوا الي يعني اعملوا ما تريدون ويقال قوله تعالى فان توليتم يعني اعرضتم وابيتم عن الايمان وابيتم ان تعملوا بما امركم
به وامرتكم فما سألتكم من اجر يعني ما سألتكم على الايمان من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين يعني ان استقيم على
التوحيد مع المسلمين قوله تعالى فكذبوه يعني نوحا بالعذاب بانه غير نازل بهم فنجيناه ومن معه في الفلك يعني من الغرق وجعلناهم خلائف
خلفاء من بعد هلاك الكافرين واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا يعني الذين كذبوا نوحا بما اتاهم به فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يعني كيف كان آخر امر
الذين انذرتهم الرسل فلم يؤمنوا قوله تعالى ثم بعثنا من بعده يعني من بعد هلاك قوم نوح رسلا الى قومهم مثل هود وصالح وابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب عليهم السلام فجاؤوهم بالبينات يعني بالامر والنهي ويقال بالآيات والعلامات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
يعني ما كان اهل مكة ليصدقوا بالعذاب انه نازل بهم كما لم يصدق الامم من قبل كفار مكة وقال الكلبي فما كانوا ليؤمنوا بما
كذبوا به من قبل يعني الميثاق حين اخرجهم من صلب آدم ويقال وما كانوا ليؤمنوا يعني اولئك القوم بعد ما كان دعاهم الرسل بما كذبوا به من
قبل ان يأتيهم الرسل كذلك نطبع على قلوب المعتدين يعني نختم على قلوب المعتدين من الحلال الى الحرام ويقال لما صار تكذيبهم طبعا على قلوبهم
عن الايمان قوله تعالى ثم بعثنا من بعدهم يعني من بعد الرسل موسى وهرون الى فرعون وملائه بآياتنا التسع فاستكبروا يعني
تكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين يعني مشركين قوله تعالى فلما جاءهم الحق يعني ظهر لهم الحق من عند الله تعالى قالوا ان هذا
لسحر مبين يعني الذي اتيتنا به سحر مبين فقال لهم موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وفي الآية مضمر ومعناه اتقولون للحق لما
جاءكم انه سحر ثم قال اسحر هذا يعني اتكون مثل هذا سحرا فلو كان سحرا ويكون ذلك علامة للسوء ولا يفلح الساحرون في الدنيا
والآخرة ويقال لا يظفر بهم قوله تعالى قالوا اجئتنا لتلفتنا يعني قال فرعون وقومه لموسى اجئتنا لتلفتنا يعني لتصرفنا وتعدنا عما
وجدنا عليه آباءنا يعني عما كان يعبد آباؤنا وتكون لكما الكبرياء يعني السلطان والشرف والملك في الارض يعني ارض مصر وما نحن لكما
بمؤمنين يعني مصدقين بانكما رسولا رب العالمين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم
ملقون يعني اطرحوا ما في ايديكم من العصي والحبال فلما القوا ما معهم من العصي والحبال الى الارض قال موسى ما جئتم به السحر ان الله
سيبطله يعني سيهلكه ان الله لا يصلح عمل المفسدين يعني لا يرضى عمل المفسدين قرأ ابو عمرو آلسحر بالمد على وجه الاستفهام ويكون معناه

وقرأ حمزة والكسائي بكل سحار عليم على معنى المبالغة والباقون بكل ساحر عليم

قال موسى ما جئتم به يعني ما الذي جئتم به ثم ابتدأ الكلام فقال السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين يعني عمل السحرة قوله
تعالى ويحق الله الحق بكلماته يعني يظهر دينه الاسلام بحججه ونصرته ولو كره المجرمون يعني فرعون وقومه قال الله تعالى فما آمن
لموسى يعني ما صدق بموسى الا ذرية من قومه يعني نسله من قومه الذين كانت امهاتهم من بني اسرائيل وآباؤهم من القبط وروى مقاتل عن ابن
عباس انه قال الا ذرية من قومه يعني من قوم موسى وهم بنو اسرائيل وهم ستمائة الف قال وكان يعقوب حين دخل الى مصر من كنعان
في اثنين وسبعين انسانا فتوالدوا بمصر حتى بلغوا ستمائة الف ويقال الا ذرية من قومه يعني حزبيل وهو الذي قال في آية اخرى
وقال رجل مؤمن من آل فرعون ثم قال على خوف من فرعون يعني فما آمن لموسى خوفا من فرعون وملائهم اضاف الى فرعون بلفظ الجماعة
لقوله فان لم يستجيبوا لكم يعني لمحمد عليه السلام خاصة ان يفتنهم يعني يقتلهم وان فرعون لعال في الارض يعني لغالب ويقال
العالي ويقال المخالف والمتكبر في ارض مصر وانه لمن المسرفين يعني المشركين وروى موسى ابن عبيدة عن محمد بن المنكدر
قال عاش فرعون ثلاثمائة سنة منها مائتين وعشرين سنة لم ير مكروها ودعاه موسى ثمانين سنة وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله
فعليه توكلوا يعني ثقوا بالله تعالى وذلك حين قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا فقال لهم موسى ان كنتم مسلمين
فقالوا على الله توكلنا يعني وثقنا امرنا اليه ربنا لا تجعلنا فتنة يعني نقمة وعبرة للقوم الظالمين لا تظهرهم علينا قال مجاهد يعني لا
تعذبنا بايدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك فيقولوا لو كانوا على حق ما عذبوا وما سلطنا عليهم فيفتتنوا بذلك ويقال فتنة يعني
نجنا برحمتك من القوم الكافرين يعني فرعون وقومه قال الله تعالى واوحينا الى موسى واخيه هرون حين منعهم الصلاة وعلانيته وخربوا مساجدهم
ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا يعني اتخذا لقومكما بمصر مساجد في جوف البيوت واجعلوا بيوتكم قبلة يعني اجعلوا بيوتكم نحو القبلة وقال مجاهد
كانوا يصلون في البيع فامرهم بان يصلوا في البيوت وقال ابن عباس كانوا خائفين فامرهم بالصلاة في بيوتهم وكان ابراهيم النخعي خائفا من الحجاج
وكان يصلي في بيته ثم قال واقيموا الصلاة يعني اتموا ركوعها وسجودها ولم يأمرهم بالزكاة لان فرعون استعبدهم واخذ اموالهم فلم يكن
عليهم الزكاة ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وبشر المؤمنين يعني المصدقين بتوحيد الله بالجنة قرأ عاصم في رواية حفص ان تبويا
بالياء بلا همز لانه [illegible] وقرأ الباقون تبوءا بالهمز الا انه روي عن حمزة انه كان لا يهمز قوله تعالى وقال
موسى ربنا انك آتيت فرعون وذلك ان اهل مصر لما عذبوا بالطوفان والجراد والسنين قالوا لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك فلما نكثوا العهد
غضب موسى عليهم ودعا الله تعالى وقال ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة يعني الاشراف من قومه زينة واموالا في الحيوة
الدنيا ربنا ليضلوا يعني ربنا اعطيتهم ليضلوا عن سبيلك يعني عن دينك الاسلام قرأ اهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائي ليضلوا بضم الياء يعني ليضلوا
الناس ويصرفوهم عن دينك وقرأ الباقون ليضلوا بنصب الياء يعني يرجعون عن دينك ويقعون في هلكة ربنا اطمس على اموالهم يعني غير دراهمهم
ودنانيرهم وذلك حين دعا فرعون بابن عم له من بني اسرائيل بنقض العهد فدعا عليهم وروى معمر عن قتادة قال بلغنا ان ربنا اطمس على
اموالهم قال بلغنا ان حروثهم صارت حجارة وعن السدي انه قال صارت دراهمهم ودنانيرهم حجارة وعن ابي العالية انه قال صارت اموالهم
حجارة وقال مجاهد في قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم يعني اهلكها وقال القتبي في قوله ربنا اطمس يعني اهلكها ومنه يقال طمس الطريق
اذا عفى ودرس قوله واشدد على قلوبهم اي قسها ويقال اطبع على قلوبهم واستوثق على الكفر فلا يؤمنوا بالايمان حتى يروا العذاب الاليم
وهو الغرق ودعا موسى وامن هرون قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما وقال محمد بن كعب قد اجيبت دعوتكما دعا موسى وامن هرون وكذلك
وعن ابي العالية وعكرمة وابي صالح مثله وعن ابي هريرة مثله وعن انس بن مالك انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
تعالى اعطاني خصالا لم يعط احدا اعطاني صلاة بالصفوف واعطاني التحية تحية اهل الجنة واعطاني التأمين ولم يعط احد من النبيين قبلي الا ان
الله تعالى اعطاه هرون يدعو موسى ويؤمن هرون وقال مقاتل مكث بعد هذه الدعوة اربعين سنة وهكذا روي عن الضحاك الاجابة بعد اربعين
سنة وقال بعضهم بعد اربعين يوما وقال بعضهم هذا الدعاء حين خرج موسى ببني اسرائيل من اهل مصر ثم قال عز وجل فاستقيما اي
على الرسالة والدعوة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون يعني طريق فرعون واهل مصر وروى ابن ذكوان عن ابن عامر انه قرأ ولا تتبعان بجزم
التاء ونصب الباء وقرأ الباقون ولا تتبعان بنصب التاء والتشديد وكسر النون ومعناهما واحد وهذه النون دخلت مؤكدة ثم قال
عز وجل وجاوزنا ببني اسرائيل البحر يعني عبرنا بهم ويقال هو بحر مصر وهو النيل فاتبعهم فرعون وجنوده يعني لحقهم فرعون وجنوده
وقال القتبي اتبعت القوم اي لحقتهم وتبعتهم اي كنت في اثرهم ثم قال بغيا وعدوا يعني ظلما وعدوا يعني اعتداء ويقال بغيا في المقالة
حتى قال انا ربكم الاعلى فلا يقال [illegible] وعدوا يعني في الفعل واراد قتلهم حتى اذا ادركه الغرق يعني دنا به الموت ويقال الجهد الى وقت
الموت والاجل وذلك انه لما دخل بنو اسرائيل البحر اراد فرعون ومن معه ان يدخلوا [illegible] ما كان [illegible] البحر فاوحى
الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب بعصاه [illegible] البحر [illegible] فرعون [illegible]
[illegible] وصدقوا [illegible] واصل فرعون قومه وما هدى [illegible] ان يخرج من البحر
ودخل الارض [illegible] البحر [illegible] قال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل [illegible] والكسائي انه [illegible]
الاخبار الباقون بالنصب على معنى [illegible] لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين [illegible]
على التوحيد قال الله تعالى الآن وقد عصيت قبل يعني [illegible] العذاب وقد عصيت قبل ولو العذاب [illegible]
[illegible] عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن [illegible]
الارض [illegible] وكنت من المفسدين يعني من القاتلين [illegible] حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا [illegible] احمد قال
حدثنا الفقيه [illegible] حدثنا ابو مطيع عن الحسن [illegible] قال كان رجل صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال

لذا دان يوم ما مجد ما غالطني من عباد الله ما غالطني فرعون قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل فخشيت ان يدركه الرحمة فضرب
بيدي الى الحمأة [illegible] قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك يقول نخرجك من البحر
[illegible] من الارض [illegible] لتكون لمن خلفك آية يعني عبرة لمن بعدك من الكفار
لكيلا يدعوا الربوبية وقال قتادة لما اغرق الله فرعون لم يصدق طائفة من الناس بذلك فاخرجه الله تعالى ليكون لهم عظة وآية وان كثيرا من
الناس عن آياتنا لغافلون يعني عن هلاك فرعون لغافلون [illegible] ولقد بوأنا بني اسرائيل يعني انزلنا بني اسرائيل مبوأ صدق
يعني منزل صدق وهو ارض مصر وذلك ان الله تعالى قد وعدهم بان يورثهم ارض مصر فلما غرق فرعون رجع موسى ببني اسرائيل الى ارض مصر
[illegible] وسكنوا الديار [illegible] مبوأ صدق [illegible] وقال قتادة ارض الشام [illegible]
الارض المقدسة ورزقناهم من الطيبات يعني من ميراث اهل مصر واهل الشام فما اختلفوا حتى جاءهم العلم يعني ما اختلفوا في الدين حتى جاءهم الكتاب
يعني موسى جاءهم بعلم التوراة فاختلفوا [illegible] فما اختلفوا في امر محمد صلى الله عليه وسلم حتى جاءهم العلم يعني خروج
النبي صلى الله عليه وسلم وجاء بالقرآن [illegible] فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] ان
ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من الدين [illegible] **قوله** تعالى فان كنت في شك مما
انزلنا اليك وذلك ان كفار قريش قالوا [illegible] فنزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك من القرآن
فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك يعني مؤمني اهل التوراة يخبرونك انك مكتوب عندهم في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اسأل احدا ولا اشك [illegible] الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره من
الناس لان القرآن نزل عليه بمذاهب العرب وهم يخاطبون الرجل ويريدون به غيره كما قالوا اياك اعني واسمعي يا جارة وكقوله يا ايها النبي
اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين اراد به الامة [illegible] ان الله كان بما تعملون خبيرا وكقوله واسأل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ووجه آخر ان الناس كانوا على ثلاث مراتب منهم من كان مؤمنا ومنهم من كان كافرا ومنهم من
كان شاكا [illegible] لقد جاءك الحق من ربك يعني القرآن فلا تكونن من الممترين يعني من الشاكين ولا تكونن من الذين كذبوا
بآيات الله يعني بالكتاب وبالرسل فتكون من الخاسرين يعني من المغبونين **قوله** تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك يعني وجبت عليهم كلمة ربك
بالسخط [illegible] لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالقرآن انه من الله تعالى ولو جاءتهم كل آية يعني علامة حتى يروا العذاب الاليم يعني
الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة قرأ نافع وابن عامر كلمات ربك وقرأ الباقون كلمة ربك **قوله** تعالى فلولا كانت قرية
آمنت يقول لم تكن اهل قرية آمنت عند نزول العذاب فنفعها ايمانها [illegible] الا قوم يونس عليه السلام
قال [illegible] فلولا [illegible] اوجه الوجه الاول فلولا [illegible] فلولا كانت قرية [illegible] فلولا كان من القرون [illegible]
جاءهم بأسنا [illegible] والثالث فلولا [illegible] ولولا فضل الله عليكم ورحمته فلولا انه كان من المسبحين [illegible]
يعني فلو كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها [illegible] ان الايمان لا ينفع عند وقوع العذاب ثم
قال الا قوم يونس معناه لكن قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم [illegible] وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد [illegible]
[illegible] قوم يونس [illegible] ان قوم يونس عليه السلام خرجوا [illegible] يدعو الله تعالى اربعين ليلة حتى
تاب عليهم وروي عن بعض الصحابة ان يونس عليه السلام [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
يوم [illegible] فلما كان [illegible]
كان [illegible] يونس عليه السلام [illegible]
من القرية الى الصحراء واخرجوا النساء والصبيان والبهائم [illegible]
مؤمنين [illegible] اصوات الرجال والنساء والصبيان وخوار البهائم واولادها واختلطت الاصوات [illegible]
والدخان حتى غشي السواد سطوحهم [illegible] فلما عرف الله تعالى منهم صدق التوبة رفع عنهم العذاب بعدما كان غشيهم
وذلك قوله فلولا كانت قرية آمنت [illegible] العذاب الا قوم يونس لما آمنوا يعني صدقوا
بالالسن والقلوب [illegible] كشفنا عنهم يعني رفعنا عنهم عذاب الخزي يعني عذاب الهوان [illegible]
[illegible] الى حين يعني
[illegible] **قوله** تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا [illegible]
ومعناه ولو شاء ربك ان يؤمنوا لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس يعني الكفار حتى يكونوا مؤمنين [illegible]
[illegible] الى الايمان [illegible]
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله يعني [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
[illegible] **قوله** تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
ماذا في السموات والارض يعني من الدلائل من الشمس والقمر والنجوم وما في الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار [illegible]

الذين

الآيات يعني ما تغني العلامات التي في السموات والارض والنذر يعني الرسل عن قوم لا يؤمنون يعني لا يرغبون في الايمان ولا
يطلبون الحق وقال ابو العالية لا تغني الآيات والرسل عن قوم قد قدر عليهم انهم لا يؤمنون [illegible] وما تغني الآيات والنذر
عن قوم لا يؤمنون [illegible] فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم يعني [illegible] العذاب
[illegible] ما اصاب الامم الخالية [illegible] قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين [illegible]
ثم ننجي رسلنا من الهلاك والذين آمنوا معهم [illegible] مثل ايام الذين خلوا من قبلهم ثم ننجي رسلنا يعني [illegible] من العذاب
والذين آمنوا معهم ومعناه اذا جاء العذاب نجى الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه [illegible] الرسل والذين
آمنوا معهم كذلك حقا علينا يعني [illegible] ننجي المؤمنين من العذاب قرأ الكسائي وعاصم في رواية حفص ننجي [illegible]
[illegible] وكذلك في قوله ننجي المؤمنين [illegible] **قوله** تعالى قل يا ايها الناس يعني يا
اهل مكة وذلك حين دعوه الى دين آبائه فقال ان كنتم في شك من ديني الاسلام [illegible] فلا
اعبد الذين تعبدون من دون الله من الآلهة [illegible] في شك من ديني فانا [illegible]
[illegible] ولا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يعني [illegible]
وامرت ان اكون من المؤمنين يعني مع المؤمنين [illegible] **قوله** تعالى وان اقم وجهك يعني [illegible]
[illegible] للدين حنيفا يعني مسلما مخلصا ولا تكونن من المشركين [illegible] ان اكون من المسلمين [illegible]
امر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الكلام الى هذا الموضع ثم قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
وان اقم وجهك للدين حنيفا يعني [illegible] مسلما [illegible]
[illegible] ولا تدع من دون الله يعني لا تعبد غير الله ما لا ينفعك ولا يضرك يعني لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان عصيته [illegible] فان فعلت يعني
[illegible] فانك اذا من الظالمين يعني الضارين لانفسهم وان يمسسك الله بضر [illegible] فلا كاشف له الا هو
يعني لا دافع لذلك الضر الا هو [illegible] وان يردك بخير [illegible] فلا راد
لفضله [illegible] يصيب به من يشاء من عباده [illegible] وهو الغفور لذنوب المؤمنين الرحيم بهم
[illegible] الرحيم [illegible]
حدثنا [illegible] قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا [illegible] عن الحسن قال قال عامر بن عبد القيس [illegible]
الدنيا [illegible] **قوله** وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد لفضله وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها **قوله** تعالى قل يا ايها الناس يا اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن فمن
اهتدى يعني من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فانما يهتدي لنفسه يعني ثوابه لنفسه ومن ضل [illegible]
[illegible] فانما يضل عليها يعني [illegible] على نفسه وما انا عليكم بوكيل يعني بمسلط [illegible]
[illegible] واتبع ما يوحى اليك يعني [illegible] مما انزل اليك من القرآن واصبر على [illegible] حتى يحكم الله يعني [illegible] تعالى
[illegible] في الدنيا او في الآخرة وهو خير الحاكمين يعني اعدل العادلين [illegible] واصبر حتى يحكم الله [illegible]
[illegible] ومن ضل فانما يضل عليها [illegible] والله اعلم

سورة هود مكية مائة وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال [illegible] ابن عباس الر انا الله ارى [illegible] الالف الآء واللام لطفه والراء ربوبيته كتاب يعني هذا الكتاب وهو
القرآن احكمت آياته من الباطل فلم يوجد فيه عوج ولا تناقض ثم فصلت يعني بين امره ونهيه وقال الحسن هو القرآن احكمت آياته بالامر
والنهي وفصلت بالوعد والوعيد والثواب والعقاب وقال مجاهد فصلت اي فسرت [illegible] احكمت [illegible] ثم فصلت بالحلال والحرام
[illegible] من لدن حكيم خبير يعني [illegible] على محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
خبير بالعباد وباعمالهم الا تعبدوا الا الله يعني [illegible] ان لا توحدوا [illegible] انني لكم
منه نذير [illegible] وبشير بالجنة للمؤمنين وان استغفروا ربكم يعني [illegible] من الذنوب [illegible]
[illegible] ثم توبوا اليه يعني توبوا اليه من الشرك والذنوب يمتعكم متاعا حسنا يعني [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] الى اجل مسمى يعني [illegible] ويؤت كل ذي فضل [illegible]
[illegible] فضله [illegible]
[illegible] في الدرجات [illegible] عن الضحاك قال [illegible]
[illegible] له عشر حسنات ومن عمل سيئة كتبت عليه سيئة واحدة [illegible]
[illegible] ابن مسعود [illegible] وان تولوا يعني اعرضوا عن الايمان فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير
[illegible] عذاب يوم كبير يعني [illegible] قال [illegible]
عذاب يوم كبير يعني [illegible] يوم القيامة [illegible]

يعني مصيرهم في الآخرة وهو على كل شيء قدير يعني هو قادر على بعثكم بعد الموت قوله تعالى ألا إنهم يثنون صدورهم قال الكلبي يقول يكتمون
ما في صدورهم من العداوة ليستخفوا منه يعني ليستتروا من الله ألا حين يستغشون ثيابهم يعني يتغطون بثيابهم يعني يغطون رؤوسهم بثيابهم يعلم
يعلم ما يسرون من العداوة وما يعلنون بألسنتهم قال الكلبي نزلت في الأخنس بن شريق وقال مقاتل ألا إنهم يثنون
صدورهم يعني يلوون ويقال كان رجال بمكة كانوا إذا سمعوا القرآن ركعوا ونكسوا رؤوسهم على صدورهم كراهة استماع القرآن لئلا يسمعوه
يعني من النبي صلى الله عليه وسلم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال أخفى ما يكون الإنسان إذا أسر في نفسه شيئا وتغطى بثوبه
فذلك أخفى والله تعالى يطلع على ما في قلوبهم إنه عليم بذات الصدور يعني بما في قلوب العباد من الخير والشر قوله تعالى وما من دابة
في الأرض إلا على الله رزقها يعني إلا والله القائم على رزقها ويقال إلا الله ضامن لرزقها ويقال يرزقها حيث ما توجهت ويعلم مستقرها
ومستودعها يعني يعلم مستقرها حيث تأوي بالليل ومستودعها حيث تموت وتدفن وروي عن عبد الله بن مسعود قال مستقرها
الأرحام ومستودعها الأرض التي تموت فيها وقال عبد الله إذا كان أجل الرجل بأرض أتيحت له الحاجة حتى إذا كان عند أقصى
أثره قبض فتقول الأرض يوم القيامة هذا ما استودعتني وقال سعيد بن جبير ومجاهد المستقر الرحم والمستودع الصلب كل في
كتاب مبين يعني المستقر والمستودع وما يكون منها ورزق كل دابة مكتوب في اللوح المحفوظ قبل أن يخلقها قوله تعالى وهو
الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام قال ابن عباس يعني من أيام الآخرة وقال الحسن يعني من أيام الدنيا وكان عرشه على الماء قبل
خلق السموات والأرض لم يكن تحته شيء سوى الماء قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد
بن الفضل قال حدثنا أبو مطيع عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال بين كل سماءين خمسمائة عام وبين السماء
السابعة وبين الكرسي وبين الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش يعلم ما أنتم فيه وروى أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال
كان عرشه على الماء فلما خلق الله السموات والأرض قسم ذلك الماء قسمين فجعل نصفه تحت العرش وهو البحر المسجور وجعل النصف الآخر تحت الأرض
السفلى وهو مكتوب في الكتاب الأول يسمى [illegible] وعن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن قول الله تعالى وكان عرشه على الماء على أي شيء كان الماء
قال على متن الريح وقال وكان عرشه على الماء يعني فوق الماء كملك السماء فوق الأرض ليبلوكم يعني ليختبركم بالبلوى أيكم أحسن عملا يعني يختبركم
أيكم أحسن أو أطلب عملا وأزهد في الدنيا والاختبار من الله تعالى ليظهر ما علم من خلقه ثم قال ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت
يعني يوم القيامة ليقولن الذين كفروا يعني أهل مكة إن هذا إلا سحر مبين يعني ما هذا إلا كذب بين حيث خبرنا أنه يكون البعث ثم أخبر عن
الثاني [illegible] قوله تعالى ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة يعني سنين معلومة يعني إلى الوقت الذي
جعل لهلاكهم وقال السدي يعني الحين [illegible] ليقولن ما يحبسه يعني العذاب على وجه الاستهزاء
ألا يوم يأتيهم يعني العذاب ليس مصروفا عنهم يعني ليس أحد يصرف العذاب عنهم إذا نزل بهم في الدنيا وفي الآخرة وحاق بهم يعني نزل بهم
ما كانوا به يستهزئون أنه غير نازل بهم قوله تعالى ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة يعني أصبنا الإنسان منا رحمة يعني نعمة وخيرا
وعافية ثم نزعناها منه إنه ليؤوس كفور يعني آيس من رحمة الله كفور لنعم الله ثم قال ولئن أذقناه نعماء يعني أعطيناه خيرا وعافية
وسعة في الرزق بعد ضراء مسته يعني إصابته ليقولن ذهب السيئات عني يعني البلاء ذكر الله تعالى في هذه الآية ليقولن بنصب اللام بلفظ
لتقدم الفعل على الاسم وفي الثانية بضم اللام لأنه فعل جماعة ولم يذكر الاسم وفي الثالثة ذكر بنصب اللام لأنه فعل الواحد ۞
ويقول ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور يعني بطرا أشرا بما أعطاه الله تعالى وهو الكفر أي في النعمة فخور بنعم الله ويتكبر على الناس
ثم استثنى فقال عز وجل إلا الذين صبروا وهم المؤمنون الذين صبروا على الطاعات والشدائد لسوء ذلك ولم يكونوا من أهل هذه الصفة
إذا ابتلوا صبروا وإذا أعطوا شكروا وعملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم أولئك لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا وأجر كبير يعني ثوابا
عظيما في الجنة قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وذلك أن كفار مكة قالوا لولا أنزل إليه ملك أو يكون معه كنز
وطلبوا منه بأن يلعن آلهتهم فهم النبي صلى الله عليه وسلم بأن يترك عيبها وكان يشق عليه فنزل فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك من أمر الآلهة
وضائق به صدرك في البلاغ أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز يعني المال أو جاء معه ملك يعينه ويصدقه فأمره بأن لا يترك تبليغ الرسالة
بقولهم وقال إنما أنت نذير يعني إنما عليك تبليغ الرسالة والتخويف والله على كل شيء وكيل أي شهيد بأنك رسول
قوله تعالى أم يقولون افتراه يعني يقولون إن محمدا اختلقه من تلقاء نفسه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات يعني
مختلقات قال الكلبي يعني بعشر سور مثل البقرة وآل عمران والنساء والمائدة في سورة هود وقال بعضهم هذا التفسير لا يصح لأن سورة
هود مكية والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة مدنيات أنزلت بعد سورة هود بمدة طويلة ولكن معناه فأتوا بعشر سور مثله مثل
سور القرآن أي سورة كانت مفتريات يعني مختلقات إن كنتم تزعمون أن محمدا صلى الله عليه وسلم يختلقه من ذات نفسه وادعوا
من استطعتم من دون الله يعني استعينوا بالمكذبين إن كنتم صادقين في مقالتكم فإن لم يستجيبوا لكم يعني فإن لم يجيبوكم
خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الجماعة كما قال يا أيها الرسل وقد يخاطب الواحد بلفظ الجماعة ويقال أراد النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ويقال فاعلموا يا أهل مكة أنما أنزل بعلم الله تعالى يعني نزل جبريل بهذا القرآن بإذن الله
تعالى وبأمره وقال القتبي بعلم الله يعني من علم الله والأمكنة [illegible] وأن لا إله إلا هو يعني واعلموا أنه لا إله إلا هو يعني أن
الله هو منزل الوحي ولم ينزل الوحي غيره فهل أنتم مسلمون يعني مقرين بأن الله أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم وقال مخلصون
بالتوحيد وقال فهل أنتم مسلمون لفظه لفظ الاستفهام والمراد به الأمر يعني أسلموا قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها يعني من كان يريد بعمله

الدنيا ولا يريد به وجه الله تعالى نوف إليهم أعمالهم فيها يعني نوفر ثواب أعمالهم في الدنيا وهم فيها لا يبخسون يعني لا ينقص من ثواب أعمالهم في
الدنيا أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار قال ابن عباس نزلت هذه الآية في أهل القبلة وقال الحسن نزلت في المنافقين والكافرين
وحبط ما صنعوا فيها يعني بطل ثواب أعمالهم لأنه لم يكن لوجه الله تعالى وباطل ما كانوا يعملون وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال إذا كان يوم القيامة صارت أمتي ثلاث فرق فرقة يعبدون الله تعالى خالصا وفرقة يعبدون الله رياء وفرقة يعبدون الله تعالى ليصيبوا
به الدنيا فيقول الله تعالى للذي كان يعبد الله للدنيا ماذا أردت بعبادتك فيقول الدنيا فيقول الله عز وجل لا جرم لا ينفعك ما جمعت
ولا ترجع إليه انطلقوا به إلى النار ويقول للذي كان يعبد الله رياء ماذا أردت بعبادتك فيقول الرياء فيقول الله تعالى انطلقوا به إلى النار
ويقال للذي كان يعبد الله خالصا ماذا أردت بعبادتك فيقول أنت أعلم به مني كنت أعبدك لوجهك ولدارك قال صدق عبدي انطلقوا به
إلى الجنة قوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه يعني على بيان من ربه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه يقول
يقرأ جبريل هذا القرآن على محمد ويتلوه شاهد منه يعني من الله تعالى وهذا قول ابن عباس وأبي العالية ومجاهد وقتادة وإبراهيم النخعي وقال
أفمن كان على بينة من ربه يعني أن الله بين أمره [illegible] أعطاها محمدا صلى الله عليه وسلم ويتلوه يعني يقرأ القرآن على محمد صلى الله
عليه وسلم شاهد منه أي ملك أمين من الله تعالى وهو جبريل وقال بعضهم [illegible] القرآن شاهد من الله تعالى ومعناه ويتلوه يعني يتلو
القرآن ويتلوه شاهد من الله تعالى وقال الحسن ويتلوه شاهد منه لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة لسانه شاهد منه وكذلك
قال عكرمة قال حدثنا الخليل بن أحمد قال حدثنا السراج قال حدثنا أبو إسماعيل قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثنا الوليد
بن مسلم قال حدثنا خليل عن قتادة عن عروة عن محمد بن [illegible] قال قلت لعلي إن الناس يزعمون في قوله تعالى ويتلوه شاهد منه إنك
أنت التالي قال وددت أني هو ولكنه لسان محمد صلى الله عليه وسلم ويقال الشاهد القرآن ويتلوه يعني يتبعه ويقال يتلوه يعني
يتبعه كقوله والقمر إذا تلاها وقال القتبي هذا كلام على الاختصار ومعناه أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه كالذي
يريد الحياة الدنيا وزينتها فاكتفى من الجواب بما تقدم كقوله أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يعني كمن هو بخلاف ذلك ثم قال
ومن قبله كتاب موسى يعني جبريل قرأ التوراة على موسى عليه السلام من قبل أن يتلو القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا
قول الكلبي ومقاتل وقال عبد الله بن سلام يتلو القرآن وكان من قبله يتلو التوراة والتأويل الأول أصح لأن هذه السورة مكية وعبد الله
بن سلام يتلو القرآن وكان من قبله يتلو التوراة والتأويل الأول أصح لأن هذه السورة مكية وعبد الله ابن سلام أسلم بالمدينة
ويقال هم الذين آمنوا من أهل الكتاب وقد آمنوا [illegible] إماما ورحمة يعني إماما يهتدى به ونعمة ورحمة يعني نجاة من
العذاب لمن آمن به يعني كتاب موسى عليه السلام أولئك يؤمنون به يعني بالقرآن وهذا كقوله الذين آتيناهم الكتاب يؤمنون
به يعني بالقرآن ثم قال ومن يكفر به من الأحزاب يعني من يجحد بالقرآن من الكفار فالنار موعده يعني مصيره وقال سعيد بن جبير ما
بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وجدت مصداقه في كتاب الله تعالى حتى بلغني عنه قال لا يسمع بي أحد من هذه
الأمة ولا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار فجعلت أقول وأين هذا في كتاب الله حتى أتيت على هذه الآية ومن يكفر
به من الأحزاب فالنار موعده قال هي في أهل الملل كلها ثم قال فلا تك في مرية منه يعني فلا تك في شك أن موعده النار وإنه الحق
من ربك وهذا قول الكلبي وقال مقاتل فلا تك في شك أن القرآن من الله وإنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ثم قال ولكن أكثر الناس لا
يؤمنون يعني لا يصدقون بالقرآن أنه من عند الله تعالى ثم قال عز وجل ومن أظلم ممن افترى يعني ومن أشد في كفره ممن افترى على الله كذبا بأن معه
شريكا أولئك يعرضون على ربهم يعني يساقون إلى ربهم يوم القيامة ويقول الأشهاد يعني الرسل الذين بلغوا الرسالة وقال الضحاك ويقول
الأشهاد يعني الأنبياء وقال قتادة ومجاهد ويقول الأشهاد يعني الملائكة وقال الأخفش الأشهاد واحدها شاهد مثل أصحاب وصاحب
ويقال شهيد وأشهاد مثل شريف وأشراف ألا لعنة الله على الظالمين يعني عذابه وغضبه على المشركين ثم وصفهم فقال
عز وجل الذين يصدون عن سبيل الله يعني يصرفون الناس عن دين الإسلام ويبغونها عوجا يعني يطلبون بملة الإسلام زيغا وغيرا وهم بالآخرة
هم كافرون يعني يكفرون بالبعث قوله تعالى أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض يعني لم يعجزوا ولن يهربوا من عذاب الله تعالى حتى يجزيهم
بأعمالهم الخبيثة وما كان لهم من دون الله من أولياء يعني ما كان لهم من عذاب الله مانع يمنعهم من العذاب يضاعف لهم العذاب يعني
الرؤساء يكون لهم العذاب بكفرهم وبما أضلوا غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع يعني ما كانوا في الدنيا لا يستطيعون يعني لا يقدرون
أن يسمعوا وما كانوا يبصرون في النار شيئا ويقال ذلك التضعيف لهم لأنهم كانوا لا يستطيعون الاستماع إلى محمد صلى الله عليه
وسلم في الدنيا من بغضه وما كانوا يبصرون أي ينظرون إليه من بغضه وقال الكلبي يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع
ولم يسمعوا وكانوا يستطيعون أن يبصروا ولم يبصروا ويقال ما كانوا يستطيعون السمع يعني لم يكن لهم سمع القلب وما كانوا يبصرون
أي لم يكن لهم بصر القلب قرأ ابن كثير وابن عامر يضعف لهم العذاب بتشديد العين بغير ألف وقرأ الباقون يضاعف بالألف ومعناهما
واحد ثم بين أن مرجعهم إلى أنفسهم فقال عز وجل أولئك الذين خسروا أنفسهم يعني غبنوا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
يعني ما كانوا يعبدون من دون الله تعالى غاب عنهم ولا ينفعهم شيئا ثم قال عز وجل لا جرم قال الكلبي يعني حقا ويقال لا جرم يعني لا
شك ويقال لا كذب ويقال لا جرم أي بلى وذكر عن الفراء لا جرم كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد ولا محالة فكثر استعمالها
حتى صارت بمنزلة حقا أنهم في الآخرة هم الأخسرون يعني الخاسرون ويقال الأخسر إذا أدخلت الألف واللام يكون بمعنى الخاسر
وإذا ألقيت أخسر بغير اللام يكون أخسر من غيره ثم أخبر عن المؤمنين وما أعد لهم في الآخرة فقال إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى وعملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم وأخبتوا إلى ربهم قال القتبي يعني تواضعوا والإخبات

التواضع وقال مقاتل واخبتوا اخلصوا وقال بعضهم خشعوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون يعني دائمون
ثم ضرب مثل المؤمنين والكافرين فقال عز وجل مثل الفريقين يعني مثل المؤمن والكافر ومثل الذي خرج الى الهدى ومثل الذي لا يبصر الحق كالاعمى يعني
عن الايمان ولا يبصر والاصم عن الايمان ولا يسمعه وهو الكافر والبصير والسميع هو المؤمن هل يستويان مثلا في الشبه وقال معناه
مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع يعني الذي لا يسمع ولا يبصر هل يستوي بالذي يسمع ويبصر وقال معناه كالاعمى والبصير والاصم
والسميع وقال النبي صلى الله عليه وسلم لكفار مكة هل يستوي الاعمى والبصير والاصم والسميع لو لا قال افلا تذكرون انهما لا
يستويان قرأ حمزة والكسائي افلا تذكرون بالتخفيف وقرأ الباقون افلا تذكرون بالتشديد ثم قال عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه اني لكم نذير قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة وابن عامر اني لكم نذير بكسر الالف ومعناه فقال لهم اني لكم وقرأ الباقون بالنصب
ومعناه ولقد ارسلنا نوحا الى قومه بالانذار وفي الآية تهديد لاهل مكة ومعناه وانزل عليهم ما نزل بقوم نوح ان لم يتعظوا بما ذكرت
ما نزل عليهم خبر نوح وروى ابو صالح عن ابن عباس ان نوحا اوحي اليه وهو ابن اربعمائة وثمانين سنة ودعا قومه مائة وعشرين
سنة وركب السفينة وهو ابن ستمائة سنة ومكث بعد هلاك قومه ثلاثمائة وخمسين سنة فذلك الف سنة الا خمسين عاما
وذكر عن [illegible] سنة قال اوحى الله تعالى الى نوح وهو ابن ثلاثمائة ودعا خمسين سنة فلما هلك قومه عاش بعده خمسين سنة
تمام عمره الف سنة وقال عكرمة انما سمي نوحا لانه كان ينوح على اهله ونفسه وقال كان اسمه شاكر ولكن كثر نوحه على نفسه فسمي نوحا
ودعا قومه الى الله تعالى وقال لهم اني لكم نذير مبين من العذاب وقال مبين يعني بين لغة تعرفونها الا تعبدوا الا الله يعني لا تطيعوا
ولا توحدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم يعني الغرق ثم قال عز وجل فقال الملأ الذين كفروا من قومه يعني الاشراف من
قومه ما نراك الا بشرا مثلنا يعني آدميا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا يعني سفلتنا وضعفاءنا
بادي الرأي قال الكلبي يعني ظاهر الرأي يعني انهم يعرفون الظاهر ولا تمييز لهم وقال مقاتل يعني بدا لنا انهم سفلتنا وضعفاؤنا وبادي
الرأي وقال القتبي اراذلنا شرارنا وهو جمع ارذل وقوله بادي يعني ظاهر الرأي من بدا يبدو وانما بالهمزة يعني اول الرأي من بدأ
يبدأ قرأ ابو عمرو بادئ الرأي بالهمز اي بأول الرأي وقرأ الباقون على ما ذكرنا ثم قال وما نرى لكم علينا من فضل يعني قوم نوح
قالوا لنوح ما نرى لكم علينا من فضيلة بملك ولا مال بل نظنكم كاذبين يعني نحسبك من الكاذبين وقد خاطب الواحد بلفظ الجماعة
وقال انما اراد نوحا ومن آمن معه قوله تعالى قال يا قوم يعني قال نوح لقومه ارأيتم ان كنت على بينة من ربي
اخبروني ان كنت على دين وبيان من ربي وآتاني رحمة من عنده يقول اكرمني بالرسالة والنبوة فعميت عليكم يعني عميت عليكم
البينة وقال [illegible] عميت عليكم [illegible] وقال [illegible] عليكم النعمة وهي النبوة التي هي من الله تعالى فلم
تبصروها ولم تعرفوها قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص فعميت بضم العين وتشديد الميم على فعل ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون
بنصب العين والتخفيف ومعناه يعني [illegible] عليكم [illegible] النعمة والرحمة واشتبهت في سورة القصص فعميت عليهم الانباء ثم قال
انلزمكموها وانتم لها كارهون يعني كيف نلزمكموها وانتم لها كارهون قال قتادة اما والله لو استطاع نبي الله لالزمها قومه ولكن لم يملك ذلك
وقال [illegible] انلزمكموها يعني [illegible] وانتم لها كارهون يعني منكرون وقال [illegible] يعني معرفتها وقال [illegible] وانتم لها [illegible]
ولا تنظرون في ذلك ثم اخبر عن شفقته [illegible] فقال يا قوم لا اسألكم عليه مالا يعني لا اطلب منكم على الايمان اجرا يعني
رزقا ولا جعلا ان اجري الا على الله يعني ما ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا لانهم طلبوا منه ان يطرد من عنده من الفقراء والضعفاء
فقال انهم ملاقوا ربهم فيجزيهم باعمالهم وقال انهم ملاقوا ربهم فيشكوني الى الله تعالى ان انا ابعدتهم عن الايمان وطردتهم ولكني
اراكم قوما تجهلون ما امركم به وما احكم به ثم قال عز وجل ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم يعني لو طردتهم فعذبني الله بذلك
فمن يمنعني من عذاب الله ان طردتهم عن مجلسي افلا تذكرون اي افلا تتعظون ولا تسمعون ان من يؤمن بالله لا اطردهم ثم قال ولا اقول لكم
عندي خزائن الله يعني مفاتيح الله في الرزق ولا اعلم الغيب ان الله يهديكم ام لا ولا اقول اني ملك من الملائكة وقال ولا اعلم الغيب
يعني ما غاب عني ولا اقول لكم اني ملك من السماء ولا اقول للذين تزدري اعينكم يعني تحتقر اعينكم من السفلة لن يؤتيهم الله خيرا يعني لا اقول
ان الله تعالى لا يكرمهم بالايمان ولا يهديهم لمن هو حقير في اعينكم ولكن الله يهدي من يشاء ثم قال الله اعلم بما في انفسهم يعني بما في قلوبهم من
الصدق والمعرفة اني اذا لمن الظالمين يعني ان طردتهم فلم اقبل منهم الايمان بسبب احتقاركم اياهم قالوا اعلم بما في قلوبهم [illegible] طالما
[illegible] فتحير قوم نوح عن جوابه فقالوا يا نوح قد جادلتنا قال مقاتل يعني ماريتنا فاكثرت جدالنا وقال الكلبي دعوتنا فاكثرت
دعاءنا وقال وعظتنا فاكثرت موعظتنا فأتنا بما تعدنا يعني لا نقبل موعظتك فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين بان
العذاب نازل بنا قال لهم نوح انما يأتيكم به الله ان شاء يعني ان شاء عذبكم وان شاء صرفه عنكم وما انتم بمعجزين يعني ان اراد
ان يعذبكم لا تفوتون من عذابه ثم قال ولا ينفعكم نصحي يعني دعائي وتحذيري ونصيحتي ان اردت ان انصح لكم يعني ان اردت ان ادعوكم
من الشرك الى التوحيد والتوبة والايمان ان كان الله يريد ان يغويكم يعني لا ينفعكم دعوتي ان اراد الله ان يضلكم عن الهدى ويترككم في
الضلالة ويهلككم هو ربكم يعني هو اولى بكم وقال هو ربكم رب واحد لا شريك له واليه ترجعون يعني بعد الموت فيجزيكم باعمالكم
ثم قال عز وجل ام يقولون افتراه قال مقاتل هذا الخطاب لاهل مكة ومعناه ايقولون ان محمدا افتراه من ذات نفسه قل لهم ان افتريته من
نفسي فعلي اجرامي يعني خطيئتي وانا بريء مما تجرمون يعني من خطاياكم وقال الكلبي هذا الخطاب ايضا لقوم نوح ام يقولون يعني قوم نوح افتراه
يعني اختلقه من ذات نفسه فقال لهم نوح ان افتريته فعلي اجرامي يعني آثامي وانا بريء مما تجرمون يعني مما تأثمون قوله تعالى واوحي
الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن قال الحسن ان نوحا عليه السلام لم يدع على قومه حتى نزلت هذه الآية انه لن يؤمن من قومك

الا من قد آمن فدعا عليهم عند ذلك رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم قال فلا تبتئس بما كانوا يفعلون وقال ان قومك قد عادوك
وفعلوا بك ما فعلوا فلا تحزن عليهم وقال الله تعالى ولا تبتئس بما كانوا يفعلون يقول لا يحزنك اذا نزل بهم الغرق بما كانوا يعملون من الكفر قوله تعالى واصنع
الفلك باعيننا ووحينا يقول اعمل السفينة وقال الفلك للواحد وللجماعة الفلك باعيننا ووحينا قال الكلبي بمنظر منا ووحينا يعني بوحي الملك
قال مقاتل يعني بعلمنا وامرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا يعني لا تراجعني في قومك ولا تدع على قومك بحرف العذاب عليهم انهم مغرقون بالطوفان
وقال ولا تخاطبني في الذين ظلموا يعني ابنه كنعان وقال عكرمة كان طول سفينة نوح ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء
[illegible] وقال الحسن كان طول سفينة نوح الف ومائتي ذراع وطولها في الماء ثلاثون ذراعا وعرضها ستمائة ذراع وقال الفقيه [illegible] في التوراة
ان الله تعالى اوحى اليه ان اصنع الفلك [illegible] ولكن طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وارتفاعها ثلاثون ذراعا ولكن بابها في عرضها وادخل
في الفلك وامرأتك وبنوك ونساء بنيك ومن كل شيء زوجين اثنين من الحيوان ذكرانا واناثا فاني منزل المطر على الارض اربعين يوما واربعين ليلة
فاهلك كل شيء خلقته على الارض فارسل الله تعالى ماء الطوفان في الارض في سنة ستمائة من عمر نوح ولبث في الماء مائة وخمسين يوما وعاش
بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة وروى عن وهب بن منبه قال مكث نوح يعمل السفينة مائة سنة فلما فرغ من عملها امره الله تعالى ان يحمل
فيها من كل زوجين اثنين فحمل فيها امرأته وبنيه ونساءهم وركب فيها لسبع عشرة ليلة خلت من [illegible] ومكث في الماء ستة اشهر ثم استوت
فارست على الجودي خمسة اشهر فارسل الغراب لينظر كم بقي من الماء فمكث على جيفة فغضب عليه نوح ولعنه ثم ارسل الحمامة فوقعت في الماء
فلم [illegible] فخرجت ورجلاها [illegible] فبارك عليها قوله تعالى ويصنع الفلك يعني يعمل السفينة وقال ان الله تعالى امره ان يغرس الاشجار
فغرسها حتى ادركت وقطعها حتى [illegible] ثم اتخذ منها السفينة واستأجر اجراء ينحتون معه وكلما مر عليه ملأ من قومه يعني الاشراف من قومه سخروا
منه يعني استهزؤوا به وكانوا يقولون ان الذي يزعم انه نبي صار نجارا ومنهم من كانوا يقولون اتجعل للبحر فلكا [illegible] قال لهم نوح ان تسخروا
منا فانا نسخر منكم يعني ان تسخروا اليوم فانا نسخر منكم بعد الهلاك يعني نجازيكم جزاء السخرية كما تسخرون منا يعني كما تسخرون وقال
ان تستجهلوا اسباب هذا الفعل فانا نستجهلكم بترك الايمان كما تستجهلونا فسوف تعلمون يعني تعلمون يوم لا تكلمون [illegible] وهذا
وعيد لهم فسوف تعلمون يعني تعرفون من يأتيه عذاب يخزيه يعني يهلكه ويذله ويحل عليه عذاب مقيم يعني ينزل عليه عذاب دائم لا ينقطع عنه
قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا يعني قولنا بالعذاب وقال جاء عذابنا وهو الغرق وفار التنور يعني نبع الماء من وجه الارض وقال من اسفل
التنور وقال مقاتل يعني التنور الذي يخبز فيه في اقصى دار بالشام وقال وفار التنور يعني نبع الماء من وجه الارض وقال علي ابن ابي طالب
وفار التنور يعني طلوع الفجر اي نور الصبح وروي عن [illegible] انه قال فاركب السفينة وخرج منه السفينة [illegible] فلما احمل فيها
يعني في السفينة من كل زوج اثنين يعني من كل صنفين اثنين يعني واحمل اهلك فيها [illegible] الا من سبق عليه القول [illegible]
[illegible] والاهل [illegible] يعني امرأته الكافرة وابنه كنعان ومن آمن معه يعني احمل في السفينة من آمن [illegible]
عن وهب بن منبه قال امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال رب كيف اصنع بالاسد والبقر وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف
اصنع بالحمام والهر قال [illegible] الذي القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اولف بينهم حتى [illegible] قال حدثنا الخليل بن احمد قال
حدثنا الماسرجي قال حدثنا اسحاق قال حدثنا [illegible] عن يوسف بن مهران عن ابن عباس
قال كثر الفأر في السفينة حتى جاءوا [illegible] حبال السفينة فاوحى الله تعالى الى نوح ان امسح جبهة الاسد فمسحها فعطس فخرج منها سنوران
فاكلا الفأر ولما كثرت العذرة في السفينة شكوا الى نوح فاوحى الله تعالى اليه ان امسح ذنب الفيل فمسح فخرج منه خنزيران فاكلا العذرة
وفي خبر آخر خرج منه خنزيران فاكلا العذرة وقال الفقيه ابو الليث رحمه الله في خبر وهب بن منبه دليل ان الخنزير كان من قبل وفي
هذا الخبر ان الخنزير لم يكن من قبل والله اعلم بالصواب منهما وروي عن ابن عباس انه لما فار الماء من التنور فارسل الله تعالى السماء بمطر شديد
فاقبلت الوحوش حين اصابتها السماء الى نوح وسخرت له فحمل في السفينة من كل طير ووحش ومن كل دابة زوجين [illegible] زوجين ومن كل
سبع زوجين يعني الذكر والانثى فقال نوح رب كيف بالحية والعقرب كيف اصنع بهما فبعث الله تعالى جبريل فقطع [illegible] العقرب وحمة
الحية وكان نوح جعل السفينة ثلاثة ابواب بعضها اسفل من بعض فجعل في الباب الاسفل السباع والهوام وجعل في الباب
الاوسط البهائم والوحوش وجعل في الباب الاعلى بني آدم من آمن منهم فذلك قوله تعالى وما آمن معه الا قليل قال ابن عباس ثمانون انسانا
وقال الاعمش في قوله وما آمن معه الا قليل قال كان نوح وثلاثة بنين ونساؤهم وقال مقاتل كانوا اربعين رجلا واربعين امرأة قرأ
عاصم في رواية حفص من كل زوجين يعني من كل شيء ثم قال زوجين على وجه التفسير للكل وقرأ الباقون من كل زوجين يعني من كل صنف الاصناف
قوله تعالى وقال اركبوا فيها يعني ادخلوا في السفينة وقال الجأوا فيها من الغرق بسم الله مجراها يعني اذا ركبتم فيها فقولوا
بسم الله مجراها ومرساها قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص بسم الله مجريها بنصب الميم وهكذا قال ابن مسعود والاعمش وقرأ
الباقون بضم الميم واتفقوا في مرساها انها بضم الميم الا ان حمزة والكسائي قرآ بالامالة ومن قرأها بضم الميم فيكون بمعنى الفاعل
ومعناه اجراؤها وارساؤها بامر الله تعالى وهذا قول الفراء وقال معناه بسم الله حيث تجري وحيث ترسو ومن قرأ بالنصب فمعناه
بسم الله جريها ووقوفها يعني بامر الله تعالى ان ربي لغفور رحيم بالمؤمنين قوله تعالى وهي تجري بهم في موج يعني في امواج كالجبال ونادى نوح
ابنه كنعان وقرأ بعضهم ونادى نوح ابنها يعني ابن امرأته وقرأ بعضهم ونادى نوح ابنه بنصب الالف [illegible] وقال [illegible]
ابنه وكان ابن امرأته وقرأ العامة ونادى نوح ابنه قالوا وكان ابن نوح في معزل يعني ناحية من السفينة وقال من الجبل يا بني اركب
معنا يعني اسلم واركب في السفينة معنا ولا تكن مع الكافرين يعني لا تبق على الكفر وتتخلف مع الكافرين قرأ عاصم يا بني اركب بنصب الياء
وقرأ الباقون يا بني اركب بالكسر وقال ابو عبيد القراءة عندنا بالكسر لان الاصل ياء الاضافة الى نفسه كما تقول [illegible]

وقيل يا بني اعلوا اما [illegible] عاصم صار من الكافرين الالف الخمسة التي في قوله اركب قال ساوي يعني قال ابنه ساوي الى جبل يعصمني من الماء
يعني يمنعني من الماء اي من الغرق ولا اومن ولا اركب السفينة قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله يقول لا مانع اليوم من عذاب الله الغرق
لا جبل ولا شيء الا من رحم يعني الا من رحمه الله معهم نوح قال وحال بينهما الموج يعني [illegible] من الجبل الموج وهو اقوى [illegible] وقال
معاذ وحال بينهما بين نوح وابنه الموج فكان من المغرقين يعني صار من المغرقين وروى عن ابن عباس انه قال امطرت السما اربعين يوما وخرج ما الارض
اربعين يوما الليل والنهار وذلك قوله ففتحنا ابواب السما بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الما على امر قد قدر وارتفع الما على كل جبل
في الارض خمسة عشر ذراعا وروى عن الحسن انه قال ارتفع الماء فوق كل جبل وكل شيء خمسة عشر ذراعا وسارت بهم السفينة وطافت
بهم الارض كلها في خمسة اشهر لا تستقر على شيء حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعا ورفع البيت الذي بناه ادم الى السما
السادسة وهو البيت المعمور وحمل الحجر الاسود على ابي قبيس وقال اودع فيه [illegible] السفينة في الارض حتى انتهت بهم الى الجودي
وهو جبل بارض الموصل واستقرت عليه بعد خمسة اشهر قال ابن عباس ركب نوح السفينة لعشر مضين من رجب وخرج منها يوم عاشورا
فذلك ستة اشهر فلما استقرت على الجودي كشف نوح الطبق الذي فيه الطير فبعث الغراب لياتيه بالخبر فابصر جيفة فوقع عليها فابطا
على نوح فلم ياته ثم ارسل [illegible] فاطات عليه ثم ارسل بالحمامة فلم تجد موضعا فجات بورق الزيتون فعرف نوح ان الما قد نقص وظهرت
الاشجار ثم ارسلها فوقعت على الارض [illegible] في الطين فجات الى نوح فعرف نوح ان الارض قد ظهرت وذلك قوله وقيل يا ارض
ابلعي ماءك معناه اشربي ماءك الذي خرج منك ويا سماء اقلعي يعني احبسي وامسكي وغيض الماء يعني نقص الماء وظهرت الجبال والارض وقضي
الامر يعني فرغ من الامر ومعناه هلك من هلك ونجا من نجا واستوت على الجودي يعني استقرت السفينة على الجودي وروى في الخبر ان الله
تعالى اوحى الى الجبال اني انزل السفينة على جبل فتشامخت الجبال وتواضع الجودي لله فارست عليه السفينة وقال الحكم خرج قوس قزح
بعد الطوفان امانا لاهل الارض ان يغرقوا جميعا وقيل بعدا للقوم الظالمين يعني سحقا وتعسا للقوم الكافرين وهو البعيد من رحمة الله تعالى
قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي فانك قد وعدتني ان تنجيهم من العذاب وان وعدك الحق يعني
الصادق وعدك وانت احكم الحاكمين يعني اعدل العادلين قال الله تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الذي وعدتك ان انجيهم
وروى عن الحسن انه كان يحلف انه لم يكن ابن نوح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كنت عند الحسن قال ونادى نوح ابنه
فقال لعمر الله ما هو ابنه قلت يا ابا سعيد يقول الله تعالى ونادى نوح ابنه وتقول ليس بابنه قال افرايت قوله انه ليس من اهلك قلت
انه ليس من اهلك الذي وعدتك ان انجيهم ولا يختلف اهل الكتاب انه ابنه قال ان اهل الكتاب يكذبون وروى عن ابن عباس ومجاهد
وعكرمة انه ابنه غير انه خالفه في النية والعمل وقال بعض الحكماء الا ترى ان الابن اذا لم يعمل ما عمل الاب انقطع عنه والابناء اذا لم يعملوا ما عمل ابائهم
ثم قال انه عمل غير صالح قرا الكسائي انه عمل غير صالح بكسر الميم ونصب اللام غير بنصب الرا وروت ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يقرا هكذا ومعناه ان سؤالك ودعاءك للكافر عمل غير صالح فلا تسالن ما ليس لك به علم يعني بما قرا اهل الكوفة فلا
تسالن بتخفيف النون يعني بالكسر بغير الياء وروى عن ابي عبيدة انه قال رايت في مصحف عثمان [illegible] وقرا ابو عمرو فلا تسالني
باثبات الياء يعني بسكنها وهو الاصل في اللغة وقرا ابن كثير فلا تسالن بنصب النون والتشديد بغير يا ويكون معناه التاكيد وقرا ابن عامر
ونافع في رواية فلا تسالن بغير يا مع التشديد وقرا نافع في رواية ورش فلا تسالني بالياء مع التشديد ثم قال اني اعظك يعني انهاك ان تكون
من الجاهلين يعني ممن يترك امري ويقال من الكافرين بوعد الله تعالى قال نوح عليه السلام رب اني اعوذ بك يعني اعتصم وامتنع بك ان اسالك
ما ليس لي به علم يعني [illegible] بعد اليوم الا ما اسالك [illegible] والا تغفر لي وترحمني يعني ان لم تغفر لي ولم ترحمني اكن من الخاسرين قوله
تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا يعني انزل من السفينة بسلام منا [illegible] ويقال فسلام عليك كما قال سلام على نوح في العالمين وبركات
يعني سعادات عليك وعلى امم ممن معك يعني الذين كانوا معه في السفينة وامم سنمتعهم يعني من كان من اهل الشقا سنمتعهم في الدنيا [illegible]
يعني نعطيهم ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة وقال مقاتل اهبط من السفينة بسلام منا بما سلمك الله ومن معك من الغرق وبركات عليك وعلى امم ممن
معك يعني بالرحمة [illegible] وامم سنمتعهم يعني قوم هود وصالح ولوط وقال محمد بن كعب القرظي في قوله اهبط بسلام منا
وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم قال دخل في السلام كل مؤمن ومؤمنة ومن معه والبركة الى يوم القيامة
ودخل في المتاع والعذاب كل كافر وكافرة الى يوم القيامة ويقال انهم لما خرجوا من السفينة بنوا مدينة وسموها مدينة ثمانين [illegible]
مات اهلهم [illegible] الا اولاد نوح كان له ثلاثة بنين سام وحام ويافث سوى الذي غرق ثم قال في موضع اخر وجعلنا ذريته هم
الباقين قوله تعالى تلك من انباء الغيب يعني ما سبق ذكره من نوح وقومه من اخبار الغيب يعني احاديث ما غاب عنك فكان احاديث
النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة نوح لامته لانه لا يعرف ذلك الا بالوحي نوحيها اليك يعني اخبار الغيب نرسل بها عليك جبريل ما كنت تعلمها
انت ولا قومك من قبل هذا القران فاصبر يعني ان لم يصدقوك فاصبر على اذاهم ان العاقبة للمتقين يعني اخر الامر للموحدين قوله
تعالى والى عاد اخاهم يعني وارسلنا الى عاد اخاهم يعني نبيهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره يعني ليس لكم رب
سواه ان انتم الا مفترون يعني ما انتم الا كاذبون في مقالتكم بان لله شريكا قوله تعالى يا قوم لا اسالكم عليه يعني على الايمان اجرا
يعني جعلا ورشوة ومعناه لست بطامع في اموالكم ان اجري يعني ما ثوابي الا على الله الذي فطرني يعني خلقني افلا تعقلون ان الذي خلقكم
هو رزقكم [illegible] ويا قوم استغفروا ربكم قال الضحاك وحدوا ربكم وقال الكلبي يعني سلوا ربكم المغفرة ويقال معناه
[illegible] ثم توبوا اليه يعني [illegible] من شرككم يرسل السماء عليكم مدرارا يعني ان تبتم يعفو ذنوبكم ويرسل عليكم
المطر متتابعا دائما كلما تحتاجون اليه ويزدكم قوة الى قوتكم يعني شدة مع شدتكم بالمال والولد ويقال صحة الجسم وطول العمر ولا تتولوا

مجرمين يقول لا تعرضوا اذا دعوتكم يعني لا تعرضوا عما ادعوكم اليه من الايمان والتوحيد وتقيموا على الشرك قالوا يا هود ما جئتنا
ببينة يعني بحجة وبيان وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك يعني لا نترك عبادة الهتنا بقولك وما نحن لك بمؤمنين يعني لا نصدقك بانك رسول
الله ان نقول الا اعتراك يعني ما نقول الا اصابك بعض الهتنا بسوء يعني بجنون قد علتك قال هود [illegible] اني اشهد الله واشهدوا اني بريء
مما تشركون من دونه من الاوثان فكيدوني جميعا يعني اعملوا انتم والهتكم ما استطعتم واحتالوا في هلاكي ثم لا تنظرون يعني لا تمهلون ثم
قال [illegible] اني توكلت على الله يعني فوضت امري الى الله ربي وربكم يعني خالقي وخالقكم ورازقي ورازقكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
يعني قادر عليها يحييها ويميتها وصورتها وهي في ملكه وسلطانه ثم قال ان ربي على صراط مستقيم يعني [illegible] على كل شيء فانه
لا يفعل الا العدل وقال مجاهد ان ربي على صراط مستقيم يعني على الحق ويقال على صراط مستقيم يعني [illegible] الهدى وهو يهدي الى صراط
مستقيم دين الاسلام ويقال يدعوكم الى طريق الاسلام ويقال معناه امرني ربي ان ادعوكم الى صراط مستقيم فان تولوا يعني تتولوا
ومعناه ان اعرضتم عن الايمان ولم تؤمنوا وهذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم قال فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم
من التوحيد ونزول العذاب في الدنيا [illegible] فقد ابلغتكم الرسالة ويستخلف ربي يعني [illegible] بعد هلاككم قوما غيركم يعني خيرا منكم
واطوع لله تعالى ولا تضرونه شيئا يعني ان لم تؤمنوا به فلا تنقصون من ملكه شيئا ويقال اهلاككم لا تنقصه شيئا ان ربي على
كل شيء حفيظ يعني حافظا ولا يعزب عنه شيء ويقال معناه حفظ كل شيء عليه [illegible] ولما جاء امرنا يعني عذابنا وهو الريح العقيم نجينا
هودا والذين امنوا معه برحمة منا يعني بنعمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ يعني من العذاب الذي عذب به عاد في الدنيا [illegible]
في الاخرة ثم قال عز وجل وتلك عاد جحدوا بايات ربهم يعني كذبوا بعذاب ربهم انه غير نازل بهم ومعناه [illegible] انظروا الى
حالهم كيف عذبوا في الدنيا وفي الاخرة وهذا كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا [illegible] وتلك عاد جحدوا [illegible]
[illegible] وعصوا رسله يعني هودا خاصة ويقال معناه كذبوا هودا لما اخبرهم عن الرسل [illegible]
من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني عملوا بقول كل جبار [illegible] كل جبار والجبار
الذي يضرب ويقتل على الغضب عنيد يعني معرضا عن الحق [illegible] واتبعوا في هذه الدنيا لعنة يعني العذاب
والهلاك ويوم القيامة لعنة اخرى وهو عذاب النار الا ان عادا كفروا ربهم [illegible]
[illegible] ينادي مناد يوم القيامة [illegible] الا ان عادا كفروا ربهم [illegible] ويوم القيامة ينادي مناد
يوم عاد فعليهم الملائكة وجميع الخلق وهو قوله تعالى الا بعدا يعني حربا وسحقا لعاد قوم هود قوله تعالى والى ثمود اخاهم
صالحا يعني وارسلنا الى ثمود [illegible] وانما لم ينصرف لانه اسم قبيلة وفي الموضع الذي ينصرف جعله اسما للقوم قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوا
الله واطيعوه ما لكم من اله غيره يعني ليس لكم رب غيره هو انشاكم يعني خلقكم من الارض يعني خلق ادم من اديم الارض وانتم ولده واستعمركم
فيها يعني اسكنكم [illegible] ويقال [illegible] وقال مجاهد يعني عمركم فيها
[illegible] فاستغفروه ثم توبوا اليه [illegible] ان ربي قريب مجيب يعني [illegible] لمن دعاه من اهل الطاعة
قوله تعالى قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا يعني كنا نرجوا ان ترجع الى ديننا قبل ان تدعونا الى دين غير دين اباينا
اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب [illegible] ومعناه
انا مرتابون في امرك قال صالح يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي يقول اخبروني ان كنت على [illegible] من ربي
واتاني منه رحمة يقول اكرمني الله تعالى بالاسلام والنبوة فمن ينصرني من الله ان [illegible]
عصيته يقول من يمنعني من عذاب الله ان رجعت الى دينكم وتركت دين الله تعالى فما تزيدونني غير تخسير [illegible]
[illegible]
الله علي من الدعوة غير خسران لان العذاب اذا نزل بي لا تقدرون [illegible] ثم قال عز وجل ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان صالحا لما دعا قومه الى الله تعالى [illegible]
[illegible] الى ساحل البحر فاذا رجل يمشي على الما فقال له صالح ويحك من انت قال انا من عباد الله [illegible]
[illegible] فاهلكهم الله تعالى ونجاني [illegible]
[illegible] صالح [illegible] عليه السلام فقال له صالح [illegible]
كان اهلها كفارا [illegible] فاهلكهم الله [illegible] وقد ابقاني الله تعالى [illegible]
[illegible] صالح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible] وقد كانوا خرجوا الى عيد لهم [illegible] ان يخرج لهم ناقة
من الصخرة فدعا الله تعالى فاخرج لهم ناقة [illegible] قوله تعالى ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية يعني علامة [illegible] فذروها تاكل في ارض
الله يعني في ارض الحجر ولا تمسوها بسوء يعني لا تعقروها [illegible] عذاب قريب [illegible] الناقة [illegible]
[illegible] قال ابن عباس كانت الناقة [illegible] يوم لا يعرفونه ولهم شرب يوم [illegible] يشربون الما [illegible]

يكفيهم لقد مسونه فحاسبهم وإذا كان يوم شربها كانت ترعى في الوادي ثم تجيء إلى البئر وتدلي رأسها في البئر فتشرب منها ما
يكون يكفي يومهم إلى البئر فتشرب ثم تفرغ لهم بقدرة الله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون منهم قدار بن
سالف ومصدع بن دهر وكانت في تلك القرية امرأة جميلة غنية وكانت تنادي بالناقة لأجل سقيها فقالت من عقر الناقة أزوجه
بنتي فخرج قدار بن سالف ومصدع بن دهر وكمن لها مصدع في مضيق [illegible] ورماها بسهم فأصاب رجلها فخرت [illegible]
نحر حلقها فضربها بالسيف فعقرها وقسموا لحمها على جميع أهل القرية وكان في القرية سبع مائة أهل بيت وقال ألف وخمسمائة
فذلك قوله فعقروها فقال لهم صالح تمتعوا في داركم يعني عيشوا واستمتعوا في داركم ثلاثة أيام من قبل العذاب ذلك وعد غير مكذوب
فقالوا له ما العلامة في ذلك قال إن تصبحوا في اليوم الأول وجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني محمرة وفي اليوم الثالث مسودة ثم
خرج صالح من بينهم قوله تعالى فلما جاء أمرنا يعني عذابنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا يعني بنعمة منا ومن خزي يومئذ يعني
عذاب يومئذ قرأ نافع والكسائي من خزي يومئذ بنصب الميم لأنه أضافه إلى اسم غير متمكن فجعل مجرور النصب وقرأ الباقون بكسر الميم على معنى
الإضافة إن ربك هو القوي العزيز أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أنه قادر في أخذ المنتقم ممن عصاه ثم قال عز وجل وأخذ الذين ظلموا
الصيحة يعني صيحة جبريل [illegible] فأصبحوا في ديارهم جاثمين يعني [illegible] صاروا وكأن لم يغنوا
في الدنيا وقال كأن لم يغنوا فيها [illegible] ألا إن ثمود كفروا ربهم يعني جحدوا بوحدانية ربهم [illegible] ألا
بعدا لثمود يعني [illegible] في الهلاك قرأ الكسائي ألا بعدا لثمود بالتنوين وجعله اسما للقوم فلذلك جعله منصرفا وقرأ
الباقون بغير التنوين لأنه اسم القبيلة وأما حمزة [illegible] ألا إن ثمودا [illegible] في مصحف الإمام وأما الكسائي أجراه [illegible]
ألا إن ثمودا كفروا ربهم [illegible] قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى يعني بالبشارة بالولد وذلك أن [illegible]
[illegible] سدوم [illegible] وكانت تلك [illegible] من الشعر والحرم [illegible] وكان الغرباء يحضرون من سائر البلدان في أيام الصيف ويجعلون
من فضل ثمارهم ما كان في [illegible] الكروم [illegible] فأتاهم إبليس في صورة غلام أمرد وجعل يدخل كرومهم [illegible] ويراودهم إلى نفسه
حتى علمهم الفاحشة [illegible] ثم قال إن الرجال قد استغنوا [illegible] أن يستغنوا عن الرجال حتى استغنى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء فأوحى الله تعالى إلى لوط أن يدعوهم إلى الإيمان ويمنعوا عن الفواحش فلم يمتنعوا فبعث الله تعالى جبريل ومعه أحد عشر
من الملائكة بإهلاكهم فجاءوا إلى إبراهيم في هيئة الغلمان فدخلوا على إبراهيم فنظر فرأى اثني عشر غلاما أمرد وقال كانوا ثلاثة جبريل
وميكائيل وإسرافيل وقال كانوا أربعة فسلموا عليه فقالوا سلاما قال إبراهيم سلام رد عليهم السلام قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو
عمرو وابن عامر قالوا سلاما قال سلام كلاهما سلام الأول نصب لوقوع الفعل عليه والآخر رفع بالحكاية ومعناه قال
[illegible] سلام وقرأ حمزة والكسائي قالوا سلاما قال سلم بكسر السين وسكون اللام يعني أمري سلم أي ما أريد إلا السلامة فما لبث يعني فما
مكث أن جاء بعجل حنيذ قال السدي الحنيذ السمين قال في [illegible] بعجل سمين وقال حنيذ يعني نضيج وقال المشوي الذي يقطر منه الدسم
وقال أهل اللغة الحنيذ المشوي [illegible] في الأرض [illegible] قال مقاتل إنما جاء بعجل لأنه كان أكثر مال إبراهيم البقر
[illegible] فلما رأى إبراهيم أيديهم لا تصل إليه يعني إلى الطعام يعني ولم يمدوا
أيديهم إلى الطعام نكرهم وأوجس منهم خيفة يعني وأضمر منهم خوفا حيث لم يأكلوا من طعامه وظن أنهم لصوص وفي ذلك الزمان
إذا [illegible] من طعام الإنسان يخاف [illegible] قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط بهلاكهم وقال السدي لما لم يأكلوا من الطعام
قال لهم إبراهيم [illegible] ما لكم لا تأكلون قالوا إنا لا نأكل طعاما إلا بثمن فقال إبراهيم إن لطعامي ثمنا فأصيبوا منه قالوا
وما ثمنه قال تذكرون الله تعالى في أوله وتحمدونه في آخره فقال جبريل لميكائيل حق لهذا أن يتخذه الله خليلا قوله تعالى
وامرأته قائمة فضحكت وفي الآية تقديم يعني فبشرناها بإسحاق فضحكت سرورا وقال ضحكت تعجبا من خوف إبراهيم ورعدته في حشمه
وخدمه ولم يخف ولم يرتعد من نمرود الجبار حين قذف في النار وهذا قول [illegible] وقال عكرمة في قوله فضحكت يعني حاضت
يقال ضحكت الأرنب إذا حاضت وعن بعض المفسرين يجعلها الضحك بعينه ولذلك [illegible] التوراة [illegible] أنها حين بشرت
بالغلام ضحكت في نفسها وقالت من بعد ما بليت أعود شابة وقال قتادة ضحكت من أمر القوم وغفلتهم وجبريل جاءهم بالعذاب
يعني قوم لوط فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب قال الشعبي الوراء ولد الولد وروي عن حبيب بن أبي ثابت أن رجلا دخل على ابن عباس
ومعه ابن ابنه فقال له من هذا قال ابن ابني فقال [illegible] الرجل في [illegible] فقرأ ابن عباس ومن وراء إسحاق يعقوب وقال معناه
يعني من بعد إسحاق قال أبو عبيد الوراء ولد الولد وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص يعقوب بالنصب وقرأ الباقون بالضم فمن قرأ
بالضم فهو ابتداء [illegible] ومن وراء إسحاق يعقوب ومن قرأ بالنصب فهو عطف على [illegible] موضع [illegible] الآية [illegible]
قالت يا ويلتا أألد وأنا عجوز يعني عقيما [illegible] وهذا بعلي شيخا قال الكلبي كانت سارة ابنة ثمان وتسعين سنة وكان إبراهيم
ابن تسع وتسعين سنة أكبر منها بسنة وقال الضحاك كان إبراهيم ابن مائة وعشرين سنة وسارة بنت تسع وتسعين سنة إن هذا لشيء عجيب
قالوا أتعجبين من أمر الله يعني من قدرة الله رحمة الله وبركاته عليكم يعني نعمته وسعادته عليكم أهل البيت يعني يا أهل البيت وقال
الأعمش لا تعجبين إن رحمة الله وبركاته عليكم أن يخرج الأنبياء منكم من هذا البيت وقال السدي أخذ جبريل عودا من الأرض
[illegible] بإصبعه [illegible] يعني عرفت أمر الله ثم قال إنه حميد مجيد في فعاله وقال حميد لأفعاله كريم مجيد يعني شريف فلما
ذهب عن إبراهيم الروع يعني الفزع من الرسل وجاءته البشرى بالولد يجادلنا في قوم لوط يعني يخاصمنا ويسعى في قوم لوط وكان لوط ابن
أخيه [illegible] كانت [illegible] لوط فلما سمعا هلاك قوم لوط [illegible] لأجل لوط [illegible]

معهم غير امرأته وذلك في قوله يجادلنا في قوم لوط قال لهم أرأيتم لو كان فيها خمسون من المسلمين أتعذبونهم قالوا لا نعذبهم قال أربعون قالوا
أربعون [illegible] كذلك حتى بلغوا [illegible] قال مقاتل [illegible] إن كان فيها خمسة من
المسلمين لم تعذبهم ثم قال إن إبراهيم لحليم أواه منيب والأواه الذي إذا ذكر الله تأوه منيب أي راجع إليه بالتوبة وقد ذكرنا في سورة
التوبة ثم قال له جبريل يا إبراهيم أعرض عن هذا يعني اترك جدالك إنه قد جاء أمر ربك يعني عذاب ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود يعني
غير مصروف عنهم ثم خرجوا من عند إبراهيم متوجهين إلى قوم لوط فانتهوا إليها نصف النهار فإذا هم بجوار يستقين من الماء فإذا هم
ابنة لوط وهي تستقي الماء فقالت لهم ما شأنكم ومن أين أقبلتم وأين تريدون قالوا أقبلنا من مكان كذا ونريد كذا فأخبرتهم عن حال
أهل المدينة وخبثهم فأظهروا الهم من أنفسهم فقالوا هل أحد يضيفنا فقالت ليس بها أحد يضيفكم إلا ذلك الشيخ فأشارت إلى أبيها
لوط وهو على بابه فأتوا لوطا فلما رآهم وهيئتهم ساء بهم وهو قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم يقول ساء مجيئهم وضاق
بهم ذرعا يعني ضاق صدره اغتماما ومخافة عليهم لأنه لا يدري أيأمرهم بالرجوع أو بالنزول وقال هذا يوم عصيب يعني شديد [illegible]
[illegible] ولا أعلى [illegible] وكانت امرأته كافرة منافقة فلما [illegible] لأنه لا يدخل على أهله إلا أعلمه
ويقول إن عندنا قوما ما رأيتهم [illegible] علموا أنه لذلك جاءوا إلى باب لوط فذلك قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون إليه يعني يسرعون إليه
ويمشون بين المشي [illegible] ومن قبل كانوا يعملون السيئات يعني من قبل أن بعث إليهم لوط
وقال من قبل إتيان الرسل وكانوا يعملون الفواحش [illegible] فلما أرادوا الدخول قال لهم لوط هؤلاء بناتي هن أطهر لكم يعني أحل
لكم من ذلك قال الضحاك هؤلاء بناتي عرض عليهم بنات قومه وقال قتادة أمرهم لوط أن يتزوجوا النساء وقال هن أطهر لكم ولم يعرض عليهم بناته
وروى سعيد عن [illegible] عن مجاهد قال لم يكن بناته ولكن من أمته وكل نبي هو أب أمته وروي عن ابن مسعود أنه كان يقرأ النبي أولى بالمؤمنين من
أنفسهم وهو أب لهم [illegible] أبي بن كعب [illegible] وقال إن رؤساءهم كانوا خطبوا بناته وكان
[illegible] هن أطهر لكم من الحرام وكان النكاح من الكافر والمسلم جائزا فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي يقول لا تفضحون
في أضيافي أليس منكم رجل رشيد يعني مرشد [illegible] هذا الأمر وقال رجل عاقل وقال رجل يعمل الحق [illegible]
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق يعني من حاجة [illegible] وإنك لتعلم ما نريد إنما نريد الأضياف فقال
لوط لو أن لي بكم قوة يعني منعة بالولد أو آوي إلى ركن شديد يعني إلى عشيرة يعني لو كانت لي عشيرة منعة لمنعتكم مما تريدون
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال رحم الله أخي لوطا لقد أوى إلى ركن شديد يعني إلى الله تعالى [illegible] وروي عن عكرمة
عن ابن عباس قال ما بعث الله نبيا بعد لوط إلا في عز من قومه وقال لما أرادوا الدخول وضع جبريل [illegible] على الباب [illegible]
على [illegible] فكسروا الباب ودخلوا [illegible] فمسح جبريل جناحه على وجوههم فذهب أعينهم فذلك قوله فطمسنا أعينهم ورجعوا
وقالوا يا لوط جئت بالسحر حتى طمسوا أعيننا والله لنهلكنك غدا فلما سمع لوط [illegible] صنيع القوم وخاف فلما رأى
جبريل ما دخله قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك يعني لن يقدروا أن يصنعوا إليك شيئا فأسر بأهلك يقول سر وادلج
بأهلك بقطع من الليل [illegible] القطع من الليل آخر السحر وقد بقيت منه قطعة وقال السدي سألت أعرابيا عن قوله بقطع من
الليل قال ربع الليل ولا يلتفت منكم أحد يعني لا يتخلف منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم قرأ ابن كثير ونافع فاسر
بجزم الألف وقرأ الباقون فأسر بنصب ومعناهما واحد يقال سريت وأسريت إذا سرت بالليل وقرأ ابن كثير وأبو عمرو إلا امرأتك
بضم التاء وقرأ الباقون بالنصب فمن قرأ بالنصب انصرف إلى الإسراء يعني فأسر بأهلك إلا امرأتك على معنى الاستثناء وفي قراءة
ابن مسعود فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك ومن قرأ بالضم فهو ظاهر يعني أنها تخلف مع أهل الكفر وقال لوط لجبريل أبواب
المدينة مغلقة فجمع لوط أهله وابنتيه [illegible] فحمل جبريل لوطا وبناته وماله على جناحه إلى مدينة زعر وهي إحدى مدائن
لوط وهي خمس مدائن وهي على أربع فراسخ من سدوم ولم يكونوا على مثل عملهم فقال له جبريل إن موعدهم الصبح يعني هلاكهم وقت الصبح
فقال لوط الآن تعجل هلاكهم فقال له جبريل أليس الصبح بقريب فلما كان وقت الصبح أدخل جبريل جناحه تحت المدائن الأربعة
فاقتلعها من الماء الأسود وصعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها فجعل عاليها سافلها فأقبلت
تهوي من السماء إلى الأرض فذلك قوله تعالى فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة قال وهب بن منبه
لما رفع إلى السماء أمطر الله عليهم الكبريت والنار ثم قلب وقال مقاتل أمطر الله على أهلها من كان خارجا من المدائن الأربعة حجارة من
سجيل يعني من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر منضود يعني متتابعا يتبع بعضه على إثر بعض وقال مجاهد سجيل بالفارسية سنك وكل حجارة وطين
حجارة من طين وروي عن ابن عباس في بعض الروايات قال سنك وكل وقال أبو عبيدة السجيل الشديد منضود أي [illegible] حجارة مسومة
قال الفراء مخططة بالحمرة والسواد [illegible] وقال أبو عبيدة مسومة أي معلمة وقال مكتوب على كل حجر اسم صاحبه الذي يصيبه
وقال [illegible] وقال وكيع رفع إلى [illegible] من تلك الحجارة [illegible] بطرسوس ثم قال وما هي من الظالمين ببعيد يعني من قوم لوط وقال ببعيد لأهل مكة
وغيرهم من المشركين فقال وما هي من الظالمين ببعيد أن تعمل أعمالهم وقال وما هي من الظالمين ببعيد يعني قريات لوط ليست ببعيد
من أهل مكة فأمرهم أن يعتبروا بها وقال الزجاج [illegible] لهم أن يعتبروا به وقال سجيل من أسجلته يعني أرسلته ومعناه
حجارة من مرسلة عليهم وقال الحسن شديد ثم قوله تعالى وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله
يعني وحدوا الله وأطيعوه ما لكم من إله غيره يعني ليس لكم رب سواه ولا تنقصوا المكيال والميزان في البيع والشراء إني أراكم بخير
يعني بسعة في المال [illegible] وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط يعني إن لم ترجعوا عن نقصان المكيال والميزان [illegible]

والسعة وتصفكم الخط والسلع وعذاب الاخره وقال مجاهد اني اراكم بخير يعني برخص السعر ويا قوم اوفوا المكيال والميزان يعني اتموا
اتموا الكيل والوزن بالقسط يقول بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم يعني لا تنقصوا الناس حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين يعني
لا تسعوا في الارض بالفساد وبنقصان الكيل والوزن وقال سعيد بن المسيب اذا اتيت ارضا يوفون المكيال والميزان فاطل المقام
بها واذا اتيت ارضا ينقصون المكيال والميزان فاقلل المقام بها وقال مجاهد اشهد ان كل كيال ووزان في النار فقيل له مه وقال الكيل
والوزن ولا بد منهما في المدينة [illegible] قوله تعالى بقية الله خير لكم قال ابن عباس رضي الله عنهما
يعني ما ابقى الله لكم من الحلال خير لكم من الحرام ان كنتم مؤمنين يعني مصدقين بما اقول لكم وقال مجاهد بقية الله خير لكم يعني طاعة الله خير لكم ويقال
ثواب الله خير لكم في الاخرة وما انا عليكم بحفيظ يعني برقيب وكيل وانما علي البلاغ قالوا له قومه يا شعيب اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
وقرا عاصم في رواية حفص اصلاتك بلفظ الوحدان يعني اقراءتك تامرك ويقال ادعاؤك وقرا الباقون اصلواتك بلفظ الجماعة يعني ان
صلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وكان شعيب كثير الصلاة او ان نفعل في اموالنا ما نشاء من نقصان الكيل والوزن انك لانت الحليم
الرشيد يعني السفيه الضال استهزاء منهم قال لهم شعيب يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي يعني على دين وطاعة وبيان ابانني من ربي
ورزقني منه رزقا حسنا يعني بالرسالة والهدى الى الاسلام ووسع علي من رزقه وقال الزجاج جواب الشرط ههنا متروك والمعنى
ان كنت على بينة من ربي ايسع التضليل عما اتيت اليه ثم قال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني لا
انهاكم عن شيء واعمل ذلك العمل من نقصان الكيل والوزن ومعناه اختار لكم ما اختار لنفسي نصيحة لكم وشفقة عليكم ان اريد الا
الاصلاح يقول ما اريد الا العدل ما استطعت يعني ما قدرت ويعني لا اترك جهدي في بيان ما فيه مصلحة لكم ثم قال وما توفيقي الا بالله
يعني وما بي هذه الاشياء ودعوتكم الا بالله يعني الا بعون الله وبامره عليه توكلت يعني وثقت به واليه انيب يعني اقبل اليه بالطاعة
ثم قال عز وجل ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي يعني لا يحملنكم بغضي وعداوتي الى الا تتوبوا الى ربكم ان يصيبكم يعني حتى يصيبكم العذاب مثل
ما اصاب قوم نوح يعني مثل عذاب قوم نوح بالغرق او قوم هود بالريح او قوم صالح بالصيحة وان طال عهدكم به فاعتبروا بهم او قوم لوط
منكم وما قوم لوط منكم ببعيد يعني كانوا بقربكم ومساكنهم ولا يخفى عليكم امرهم قوله تعالى ويا قوم
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يعني وتوبوا الى الله ان ربي رحيم بعباده ودود يعني يتودد الى اوليائه بالمغفرة ويقال محب لاهل
طاعته ويقال الودود بمعنى الواد قوله تعالى قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول يعني لا نعقل ما تدعونا اليه من التوحيد
ومن وفاء الكيل والوزن يقول انك تدعونا الى شيء خلاف ما كان عليه اباؤنا وانا لنراك فينا ضعيفا يعني وحيدا ذلك
ان شعيبا كان ضعيف البصر ويقال يعني ذليلا لا قوة لك ولا حيلة وقال الكلبي يعني ضرير البصر ويقال انه ذهب بصره من كثرة بكائه من
خشية الله تعالى ويقال وحيدا ولولا رهطك لرجمناك يعني لولا عشيرتك لقتلناك لانهم كانوا
يقتلون رجما وقال الفقيه اصل الرجم الرمي وهو كقوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين يعني للشياطين ويوضع موضع السب لان
السب رمي ومنه قوله تعالى لئن لم تنته لارجمنك يعني لاسبنك ويوضع موضع الظن كقوله تعالى رجما بالغيب اي ظنا والرجم
ايضا الطرد واللعن ومنه قيل الشيطان الرجيم لانه طريد يرجم بالكواكب وقد يوضع الرجم موضع القتل لانهم كانوا يقتلون بالرجم
ولان ابن ادم قتل اخاه بالحجارة فلما كان اول القتل رجما سمي القتل رجما وان لم يكن القتل بالحجارة ثم قال وما انت علينا بعزيز
يعني بمنيع ويقال بعظيم يعني لا خطر لك عندنا لولا حرمة عشيرتك ويقال وما قتلك علينا بشديد ثم قال لهم شعيب يا قوم
ارهطي اعز عليكم من الله يعني حرمة قرابتي اعظم عندكم من حرمة الله تعالى وتخافون من عقوبة قرابتي اكثر عندكم من حرمة الله تعالى
ويقال عشيرتي اعظم عليكم حرمة من الله تعالى ومن امره واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول اتخذتم امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر
رهطي ولا تعظمون الله ولا تخافونه وهذا قول الفراء وقال الزجاج معناه اعلمتم امر الله والقيتم ظهريا اي نبذتموه وراء
ظهوركم والعرب تقول لكل من لا يعنى بامره قد جعل فلان هذا الامر بظهر وقال الاخفش واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا
اليه ان ربي بما تعملون محيط يعني عالما باعمالكم من نقصان الكيل والوزن وغيره والاحاطة ادراك الشيء بكماله ثم قال عز وجل
ويا قوم اعملوا على مكانتكم يعني اعملوا في منازلكم في امري اني عامل في امركم والمكانة والمكان بمعنى واحد ثم قال سوف تعلمون هذا
وعيد لهم من ياتيه عذاب يخزيه يعني يهلكه ويذله ويهينه ومن هو كاذب يعني ستعلمون من هو كاذب يقول سنعلم من ياتيه عذاب يخزيه
ويخزي من هو كاذب على الله بان معه شريكا وارتقبوا اني معكم رقيب يعني انتظروا العذاب اني معكم رقيب يعني منتظر بكم العذاب في الدنيا ○ 19
قوله تعالى ولما جاء امرنا يعني عذابنا وذلك انهم اصابهم حر شديد فخرجوا الى غيضة لهم فدخلوا فيها فظهرت لهم
سحابة كهيئة الظلة فاحرقت الاشجار واحرقتهم بالنار وصاح بهم جبريل صيحة فماتوا كلهم كما قال في اية اخرى فاخذهم عذاب يوم
الظلة وذلك قوله تعالى ولما جاء امرنا يعني عذابنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة
صيحة جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين يعني صاروا في موضعهم ميتين لا يتحركون قوله تعالى كان لم يغنوا فيها كان لم يعمروا ولم يكونوا
الا بعدا لمدين يعني بعدا من رحمة الله تعالى كما بعدت ثمود من رحمته وروى ابو صالح عن ابن عباس قال لم يعذب
امتان بعذاب واحد الا قوم شعيب وقوم صالح كانوا اصابهم جبريل فاهلكهم قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا يعني
التسع وسلطان مبين يعني حجة بينة الى فرعون وملئه فاتبعوا امر فرعون يعني اطاعوا فرعون وما عليهم حين قال فرعون ما اريكم الا
ما ارى فاطاعوه وذلك حين قال لهم ما علمت لكم من اله غيري والطاعة وتركوا امر موسى قال الله تعالى وما امر فرعون برشيد
يعني وما قول فرعون بصواب قوله تعالى يقدم قومه يوم القيامة يقول يتقدم امام قومه يوم القيامة وهم خلفه كما كانوا يتبعونه في

الدنيا

الدنيا فيوردهم الى النار فاوردهم النار يقول ادخلهم النار وبئس الورد المورود يقول بئس المدخل المدخول يعني بئس المصير الذي صاروا اليه
قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة يعني جعل عليهم اللعنة في الدنيا وهو الغرق ويوم القيامة لعنة اخرى وهي النار وهي النار
وبئس الرفد المرفود يعني اللعنة على اثر اللعنة ومعناه بئس الغرق ورفده النار يريد بئس اللعنتان لعنة الدنيا الغرق ولعنة الاخرة النار
وقال القتبي بئس الرفد المرفود يعني بئس العطاء المعطى يقول رفدته اي اعطيته وقال الزجاج وكل شيء جعلته عونا لشيء واسندته به فقد
رفدته وقال قتادة في قوله يقدم قومه يعني يمضي بين ايديهم حتى يهجم بهم على النار وفي قوله بئس الرفد المرفود قال لعنة في الدنيا وزيد وا بها
اللعنة في الاخرة قوله تعالى ذلك من انباء القرى يعني هذا الذي وصفت لك وقصصت عليك من اخبار الامم والقرون الماضية نقصه
عليك يعني ننزل جبريل بخبر الملك لتكون عظة لامتك منها قائم وحصيد يعني من تلك القرى قائم ومنها حصيد القائم يعني العامر
يظهر الناظر والحصيد الذي قد خرب وهلك اصحابه ويقال القائم على بنائه والحصيد ما خرب وقال قتادة منها قائم يعني جاويه على عروشها
وحصيد يعني مستاصله وقال الضحاك منها قائم يعني مدينة عاد هلكوا وبقيت مساكنهم وحصيد يعني مدائن قوم لوط حصدت تقلعت من
الارض السفلى ثم قال عز وجل وما ظلمناهم يعني لم نعذبهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم يعني اضروا انفسهم حيث اطاعوا ابليس وعبدوا
غيره وكذبوا رسله فما اغنت عنهم الهتهم يعني ما نفعتهم عبادة الهتهم التي كانوا يعبدون من دون الله من شيء لما ساموا الهة على وجه الحاصل
المسمى رجعهم ولم يكونوا الهة في الحقيقة ومعناه لم تقدر اصنامهم ان تمنعهم من عذاب الله من شيء لما جاء امر ربك يعني حين جاء عذاب
ربك وقال القتبي اذا رايت لما جاء فهو بمعنى حين كقوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم يعني حين اغضبونا وقوله لما جاء امر ربك الا
حين جاء امر ربك يعني عذاب ربك وما زادوهم غير تتبيب اي غير تخسير كقوله تبت يدا ابي لهب اي خسرت قوله تعالى ○
وكذلك اخذ ربك يعني هكذا عقوبة ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة يعني عاقب القرى وهي ظالمة يعني اهلها كما رجا حدون وقرا ابو رجاء العطاردي
وقرا عاصم الجحدري اذ اخذ بالف واحد لانه يستعمل للماضي واذا يستعمل للمستقبل وهذا حكاية عن الماضي يعني حين اخذ ربك القرى
وهي ظالمة وقراءة العامة اذا اخذ بالفين ومعناه هكذا اخذ ربك متى اخذ القرى ثم قال ان اخذه اليم شديد يعني عقوبته مؤلمة
شديدة وروى ابو موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يملي الظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة الاية ثم قال عز وجل ان في ذلك لاية يعني في الذي اخبرتك عن الامم الخالية لعبرة لمن خاف عذاب
الاخرة ويقال في عذابهم موعظة وعبرة بالغة لمن امن بالله واليوم الاخر ويقال فيه عبرة لمن امن بالنار وامن بالبعث ذلك يوم مجموع له الناس
يعني مجموع فيه الناس يعني جمع فيه الاولون والاخرون وذلك يوم مشهود تشهده اهل السموات واهل الارض قوله تعالى وما نؤخره الا لاجل
معدود يعني الى حين معلوم ويقال لا يعضا ايام الدنيا وانا قد بقي فاينما الان ولكن اخرها الى وقت معدود يوم ياتي يعني اذا جاء يوم القيامة
ويقال يوم ياتي ذلك اليوم لا تكلم نفس يعني بالشفاعة الا باذنه ويقال معناه لا يجترئ احد ان يتكلم من هيبته وسلطانه الا باحتجاج واقامة
العذر الا باذنه قرا عاصم وابن عامر وحمزة يوم يات بغير ياء في الوصل والقطع وقرا الباقون بالياء عند الوصل وقال ابو عبيد الفراء عندنا
على حذف الياء في الوصل والوقف قال قراءتي مصحف الامام عثمان يوم يات بغير ياء وهي لغة هذيل قال وروي عن عثمان انه عرض عليه المصحف
فوجد فيه حروفا من اللحن فقال لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف فكانه ذم هذيلا بالفصاحة ثم قال
فمنهم شقي يوم القيامة من الناس فمنهم شقي اي معذب في النار وسعيد يعني ومنهم مكرم في الجنة قوله تعالى فاما الذين شقوا يعني كتب
عليهم الشقاء ففي النار لهم فيها زفير وشهيق قال الربيع بن انس الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وروي عن ابن عباس انه قال الزفير
كزفير الحمار وهو اول ما ينهق الحمار والشهيق وهو اخر ما يتردد من نهقته في الجوف ويقال زفير وشهيق يعني انينا وصراخا خالدين فيها يعني
مقيمين دائمين في النار ما دامت السموات والارض يعني سماء الجنة وارضها الا ما شاء ربك يعني الا من اخرجهم منها وهم الموحدون وقال
الكلبي ومقاتل خالدين فيها ما دامت السموات والارض يعني كما تدوم السموات والارض لاهل الدنيا كذلك تدوم الاشقياء في النار الا ما شاء
ربك اي الموحدين يخرجون من النار وقال الضحاك يعني سماء الجنة وارضها ويقال العرب كانوا عاداتهم على ما يعتادون
ويتفاهمون فيما بينهم اذا ذكروا الابد يقولون ما دامت السموات والارض فذكر على عادتهم ومعناه انهم خالدين فيها الدهر قال ان
ربك فعال لما يريد ان شاء خلد النار خالدا وان شاء اخرجه ان كان موحدا وادخله الجنة قوله تعالى واما الذين سعدوا قرا حمزة
والكسائي وعاصم في رواية حفص سعدوا بضم السين وقرا الباقون بنصب السين فمن قرا بالنصب فمعناه الذين استوجبوا السعادة في الجنة
ومن قرا بالضم فمعناه واما الذين سعدوا اي قدر عليهم السعادة وخلقوا للسعادة فخالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
ان يخلدهم في المحشر ما شاء الله ان يسلموا والمؤمنون في الجنة الا ما شاء الله ان يحبسهم عن الاسلام ويقال الا ما شاء ربك يعني ما شاء
ربك ثم قال عطاء غير مجذوذ يعني رزقا غير منقطع عنهم ولا ينقص من ثوابهم ولا يقطع عنهم ثم قال عز وجل فلا تك في مرية يعني في شك مما
يعبد هؤلاء ان الله يعاقبهم بذلك ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل يقول لا يرغبون في التوحيد كما لم يرغب اباؤهم من قبل الذين
هلكوا وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص يعني يوفي لهم ولاباهم حظهم من العذاب غير منقوص عنهم وهذا قول الكلبي وقال سعيد بن جبير يعني
نصيبهم من الكتاب الذي كتب في اللوح المحفوظ من السعادة والشقاوة وقال مجاهد وانا لموفوهم نصيبهم يعني ما قدر من خير او شر قوله
تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب يعني اعطينا موسى التوراة فاختلف فيه يعني امن به بعضهم وكفر به بعضهم وهذا تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم
حتى يصبر على اذاهم كما صبر موسى على اذاهم قال ولولا كلمة سبقت من ربك يعني وجب قول ربك بتاخير العذاب عن امة محمد
صلى الله عليه وسلم لقضي بينهم يعني لجاءهم العذاب ولفرغ من هلاكهم وانهم لفي شك منه يعني من القران مريب يعني ظاهر الشك
قوله تعالى وان كلا لما قرا ابن كثير ونافع وعاصم في رواية ابي بكر وان كلا بتخفيف النون وقرا الباقون بالنصب والتشديد

فمن قرأ بالجزم يكون معناه وما كل إلا ليوفينهم كقوله وإن كل لما جميع يعني ما كل ومن قرأ بالتشديد يكون لما صلة الكلام وقرأ حمزة
وابن عامر وعاصم في رواية حفص لما بتشديد الميم وقرأ الباقون بالتخفيف فمن قرأ بالتخفيف يكون لما صلة الكلام ومعناه وإن كلا ليوفينهم
فيكون ما صلة فهو له ما للتأكيد ومن قرأ بالتشديد يكون بمعنى إلا يعني وإن كلا إلا ليوفينهم كقوله إن كل نفس لما عليها حافظ
ومعنى الآية إن كل الفريقين ليوفينهم ربك ثواب أعمالهم بالخير خيرا وبالشر شرا إنه بما يعملون خبير من الخير والشر قوله تعالى
فاستقم كما أمرت يعني استقم على التوحيد والطاعة كما أمرت ومن تاب معك أيضا فليستقيموا على التوحيد ولا تطغوا أي لا تعصوا الله في
التوحيد والطاعة إنه بما تعملون من الخير والشر بصير قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا إبراهيم بن يوسف
قال حدثنا أبو حفص عن سعيد عن قتادة في قوله تعالى فاستقم كما أمرت يعني استقم في ما أمرت به قال أمر الله تعالى نبيه أن يستقيم
على التوحيد وأن لا يطغى في نعمه وقال [illegible] فاستقم كما أمرت قال إن الله تعالى أمر بأن يمضي ما أمر به قوله تعالى ولا تركنوا
إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال قتادة ولا تميلوا إلى الشرك فتمسكم النار وقال أبو العالية ولا ترضوا بأعمالهم يعني أهل البدع
والركون هو الرضا ويقال ولا تميلوا إلى دين الذين كفروا ويقال ولا تركنوا إلى الذين ظلموا وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وعن عبد الله بن مسعود اعتبروا الناس بأخدانهم ثم قال وما لكم من دون
الله من أولياء يعني [illegible] من عذاب الله من أولياء يعني [illegible] ثم لا تنصرون يعني لا يمنعون من
العذاب قوله تعالى وأقم الصلاة يعني استقم كما أمرت وأقم الصلاة أي أتم الصلاة طرفي النهار صلاة الفجر والظهر
والعصر وزلفا من الليل يعني دخولا من الليل ساعة بعد ساعة واحدها زلفة وهي صلاة المغرب والعشاء إن الحسنات يذهبن
السيئات يعني الصلوات الخمس يكفرن السيئات ما دون الكبائر ذلك ذكرى للذاكرين يعني الصلوات الخمس توبة للتائبين وقال الكلبي نزلت
الآية في عمرو بن غزية الأنصاري ويقال نزلت في شأن أبي اليسر كان يبيع التمر فجاءته امرأة تشتري تمرا فأدخلها في الحانوت وفعل بها
كل شيء إلا الجماع ثم ندم فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية ويقال نزلت في شأن أبي مقبل التمار وروي عن إبراهيم النخعي
عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني لقيت امرأة في البستان فضممتها وقبلتها وفعلت بها كل شيء
غير أني لم أجامعها فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فدعا رسول الله الرجل وقرأها عليه فقال عمر أله خاصة أم
للناس كافة قال بل للناس كافة وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي عثمان قال كنت مع سلمان تحت شجرة فأخذ غصنا منها يابسا فحته
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء وصلى تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق ثم قرأ هذه الآية
وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ثم قال عز وجل واصبر يا محمد على التوحيد ولا تترك [illegible] الطاعة واصبر على ما أصابك ويقال واصبر أي أقم
على هذه الصلوات يعني لا تتركها فإن الله لا يضيع أجر المحسنين يعني ثواب الموحدين المخلصين ويقال المقيمين للصلوات قوله
تعالى فلولا كان يعني فهلا كان من القرون من قبلكم أولو بقية يعني ذو بقية من دين ويقال فلولا يعني فلم يكن من القرون من قبلكم أولو بقية
يعني ذو بقية دين ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم وهم الذين ينهون عن الفساد في الأرض وقال القتبي فهلا أولو بقية من دين
[illegible] إذا كان [illegible] فلولا بغير جواب [illegible] فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا فلولا كانت
قرية وقال بعض المفسرين جعل هلا هاهنا وفي سورة يونس يعني لم وقال الزجاج أولو بقية معناه أولو تمييز وخير ولو طاعة
وفضل ومعناه [illegible] إذا قلت في فلان بقية معناه فيه فضل فيما يمدح به إلا قليلا ممن أنجينا منهم استثناء منقطع والمعنى لكن قليلا
ممن أنجينا منهم ينهون عن الفساد وروى يوسف بن سليمان المكي بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله لا يعذب العامة بعمل
الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه فإذا فعلوا ذلك عذب الله تعالى الخاصة والعامة ثم قال
واتبع الذين ظلموا يقول استعمل الذين ظلموا ما أترفوا فيه يقول أنعموا وأعطوا من المال ويقال اتكلوا على ما خولوا في الدنيا واستغنوا
عما سواها من أمر الآخرة ويقال واتبع الذين ظلموا يعني السفلة ما أترفوا يعني ما أترف فيه القادة والرؤساء وقال الفراء اتبعوا في
دنياهم ما عودوا من النعم وآثروا الدنيا على الآخرة وكانوا مجرمين يعني مشركين قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم يقول
لم يكن ربك ليعذب أهل قرية بظلم بغير جرم وأهلها مصلحون موحدون ومطيعون وروي عن ابن عباس أنه قال ما أهلك الله تعالى قوما
إلا بعملهم ولم يهلكهم بالشرك يعني لم يهلكهم بشركهم وهم مصلحون لا يظلم بعضهم بعضا لأن مكافأة الشرك النار لا دونها وإنما أهلكهم
الله بمعاصيهم زيادة على شركهم مثل قوم صالح بعقر الناقة وقوم لوط بالأفعال الخبيثة وقوم شعيب بنقصان الكيل والوزن وقوم فرعون
بإيذاء موسى وبني إسرائيل ويقال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون أي فيهم من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقال
الفراء لم يكن ليهلكهم وهم يتعاطون الحق فيما بينهم وإن كانوا مشركين قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة يقول لجمع
الناس على ملة الإسلام ولكن [illegible] على الإسلام كلهم ولكن علم أنهم ليسوا أهلا لذلك ولا يزالون مختلفين أهل الباطل في الدين
إلا من رحم ربك يعني عصم ربك من الاختلاف وقال عطاء ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى والمجوس إلا من رحم ربك الحنيفية
ولذلك خلقهم يعني الحنيفية خلقهم للرحمة وقال الحسن ولذلك خلقهم يقول للاختلاف خلقهم وهو الجنة وهو النار وقال ابن عباس
ولذلك خلقهم يعني فريق في الجنة وفريق في السعير [illegible] ولا يختلف وفريق [illegible] ويقال ولذلك خلقهم يعني للأمر والنهي خلقهم ويدل
قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون يعني للأمر والنهي وقال الضحاك وللرحمة خلقهم وقال مالك وللرحمة
خلقهم وهو الإسلام وروى حماد بن سلمة عن الكلبي قال خلق أهل الرحمة أن لا يختلفوا وقال قتادة ولذلك خلقهم للرحمة
والعبادة ولا يزالون يقول لا يزال أهل الأديان مختلفين في دين الإسلام ثم استثنى بعضا فقال إلا من رحم ربك وهم المؤمنون

أهل الحق وتمت كلمة ربك يقول سبق ووجب قول ربك للمخلصين لأملأن جهنم هذا لام القسم فكأنه أقسم أن يملأ جهنم من الجنة والناس أجمعين
قوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل يعني نبين لك من أخبار الرسل ما نثبت به فؤادك ما نسدد به قلبك ونحفظه ونقوي
أنك الذي [illegible] يفعل بالأنبياء قبلك وجاءك في هذه الحق قال قتادة أي في الدنيا وقال ابن عباس يعني في هذه السورة وقال
سعيد بن عامر عن عوف عن أبي رجاء قال خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فقرأ سورة هود وفسرها حتى أتى على هذه الآية وجاءك
في هذه الحق قال في هذه السورة وقال سعيد بن جبير وأبو العالية ومجاهد مثله ويقال في الدنيا قال مقاتل والفراء وقال
وموعظة يعني تأديبا لهذه الأمة وذكرى يعني عظة وعبرة للمؤمنين المصدقين بتوحيد الله تعالى وقال الله تعالى وقل للذين لا يؤمنون
يعني لا يصدقون بتوحيد الله تعالى اعملوا على مكانتكم يعني اعملوا في منازلكم على هلاكي إنا عاملون في أمركم وانتظروا هلاكي
إنا منتظرون بكم العذاب والهلاك فهذا تهديد لهم ثم قال عز وجل ولله غيب السماوات والأرض يعني نزول العذاب متى يكون
بكم ويقال سر أهل السماوات وسر أهل الأرض وإليه يرجع الأمر كله يعني عواقب الأمور كلها إليه يوم القيامة فاعبده يقول
أطعه واستقم على التوحيد وتوكل عليه يقول فوض إلى الله جميع أمورك وما ربك بغافل عما تعملون يعني الذي يفعل الكافر وقرأ
نافع وعاصم في رواية حفص وإليه يرجع الأمر كله بضم الياء ونصب الجيم على فعل ما لم يسم فاعله والباقون يرجع بنصب الياء وكسر
الجيم يجعلون الفعل للأمر وقرأ نافع وابن عامر وعاصم في رواية حفص عما تعملون بالتاء على وجه المخاطبة وقرأ الباقون بالياء
على وجه المغايبة وروي عن كعب الأحبار أنه قال خاتمة التوراة هذه الآية ولله غيب السماوات والأرض إلى آخر السورة

سورة يوسف كلها مكية مائة وإحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الر تلك [illegible] وذلك أن اليهود قالوا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سلوا صاحبكم عن أمر يعقوب
وأولاده [illegible] من كنعان إلى مصر وعن [illegible] أمرهم فنزل الر أنا الله أرى وأسمع [illegible] ويقال معناه أنا الله
أرى صنيع إخوة يوسف ومعاملتهم معه ويقال أنا الله أرى ما يرى الخلق تلك آيات الكتاب يعني [illegible] ويقال هذه
الآيات التي وعدتك في التوراة أن أنزلها على محمد صلى الله عليه وسلم ووعدتهم بأن أنزل كتابا [illegible] أوائل السور حروف
الهجاء المبين يعني بين حلاله وحرامه ويقال بين فيه خبر يوسف وإخوته وروي عن معمر عن قتادة قال بين الله رشده وهداه إنا أنزلناه
قرآنا عربيا يقول إنا أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن بلسان العرب لعلكم تعقلون يعني تفهمون ما فيه ثم قال عز وجل نحن
نقص عليك أحسن القصص وذلك أن المسلمين قالوا لسلمان أخبرنا عن التوراة فإن فيها العجائب فأنزل الله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص
في هذا القرآن ويقال [illegible] لأن سلمان أسلم بالمدينة وهذه السورة مكية ولكن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
علينا [illegible] أمر ونهي وأحكام وحدود فنزلت هذه السورة ويقال كانت اليهود يفتخرون بأن قصة يوسف مذكورة في التوراة
فنزلت هذه السورة أفصح من قصة اليهود لذهاب افتخارهم على المسلمين فقال نحن نقص عليك أحسن القصص سماه الله تعالى [illegible]
أحسن القصص [illegible] كقوله لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ويقال [illegible] عليك جبريل بما أوحينا إليك يقول
بالذي أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله يعني وقد كنت من قبل أن نزل عليك القرآن لمن الغافلين عن خبر يوسف لم تعلمه
قوله تعالى إذ قال يوسف لأبيه يعني نقص عليك إذ قال يوسف لأبيه ويقال معناه واذكر إذ قال يوسف لأبيه
يا أبت قرأ ابن عامر يا أبت بنصب التاء في جميع القرآن لأن أصله يا أباه وقرأ الباقون بالكسر لأجل الإضافة إني رأيت أحد عشر كوكبا
يعني رأيت في المنام كأن أحد عشر كوكبا نزلت من السماء والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين يعني سجدا [illegible] وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة قال الكواكب إخوته والشمس والقمر أبواه وقال معمر قال بعض أهل العلم أبوه وخالته وقال في رواية الكلبي رؤياه كانت
في ليلة القدر في ليلة الجمعة فلما قصها على أبيه [illegible] قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا
لك كيدا يعني يعملوا لك عملا ويحتالوا لك حيلة في هلاكك فإن قيل [illegible] هذا اللفظ [illegible] العقلاء [illegible] رأيتهم
[illegible] لأنه حكى عنهم الفعل الذي يكون من العقلاء وهي السجدة فذكر اللفظ الذي يوصف به العقلاء إن
الشيطان للإنسان عدو مبين ظاهر العداوة قرأ أبو جعفر القاري المدني أحد عشر بجزم العين [illegible] وقراءة العامة أحد عشر بالنصب قال
أبو [illegible] وكذلك يجتبيك ربك يقول يصطفيك ويختارك بالنبوة ويقال بالحسن
والجمال والمحبة في القلوب ويعلمك من تأويل الأحاديث يعني من تعبير الرؤيا ويقال [illegible] عواقب الأمور يعني يعلمك حتى
تكون عالما بعواقبها ويتم نعمته عليك يعني يثبتك على الإسلام ويقال بالنبوة والإسلام وعلى آل يعقوب يعني إخوة يوسف كما أتمها على أبويك
من قبل إبراهيم وإسحاق أكرمهما بالنبوة وثبتهما على الإسلام وقال الزجاج [illegible] يعقوب [illegible] لما قال يوسف
رأيت أحد عشر كوكبا [illegible] لأن الكواكب [illegible] والشمس والقمر [illegible]
[illegible] الأم والكواكب إخوته [illegible] أن الله تعالى يتم نعمته
عليه وعلى إخوته كما أتمها على إبراهيم وإسحاق [illegible] في المنام [illegible] فأمر الله تعالى أن يذبحه ويروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يجعل الجد أبا ثم قرأ هذه الآية كما أتمها على أبويك ثم قال إن ربك عليم حكيم يعني عليما بما صنع به
إخوته حكيما بما حكم من إتمام النعمة عليه قوله تعالى لقد كان في يوسف وإخوته آيات قرأ ابن كثير آية للسائلين بلفظ الوحدان
وكذا قرأ مجاهد يعني فيه علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ الباقون آيات بلفظ الجماعة وهذا أصوب في مصحف الإمام [illegible] أبو
عبيد أنه رآه في مصحف الإمام هكذا ومعنى الآية أن في خبر يوسف وإخوته عبرة وموعظة لمن سأل عن أمرهم [illegible]

ان حبرا من احبار اليهود دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وكان قارئا للتوراة فوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة
يوسف كما انزلت في التوراة فقال له الحبر يا محمد من علمكها قال الله علمنيها فرجع الحبر الى اليهود فقال لهم اتعلمون والله ان محمدا يقرأ القرآن
كما انزلت في التوراة فانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه فجعلوا يستمعون لقراءته ويتعجبون فقالوا يا محمد من علمكها قال الله علمنيها فنزلت
لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين وكان [illegible] ان يعقوب عليه السلام كان مع خاله وكان لخاله ابنتان احداهما ليا [illegible]
لاوي وهي الكبرى والاخرى راحيل وهي اصغرهما فخطب يعقوب الى خاله بان يزوجه احداهما فقال له خاله هل لك مال قال لا ولكن
اعمل لك قال صداقها ان ترعى لي سبع سنين وفي بعض الروايات قال ان تخدمني سبع سنين فقال له يعقوب اعمل لك سبع سنين على ان
تزوجني راحيل وهي شرطي فقال له ذلك بيني وبينك ورعى له يعقوب سبع سنين فلما قضى الاجل زف اليه الكبرى وهي ليا فقال يعقوب انك
خدعتني وانما اردت راحيل فقال له خاله انا لا ننكح الصغيرة قبل الكبيرة فهلم فاعمل سبع سنين اخرى فادخلها [illegible] وكان الناس يجمعون
بين الاختين الى ان بعث الله موسى فرعى له سبع سنين فزوجه راحيل فجمع بينهما وكان لخاله حين جهزهما دفع الى كل واحدة منهما امة
تخدمها فوهبتا الامتين ليعقوب فولدت ليا اربعة بنين وولدت راحيل ابنين وولدت له كل واحدة من الامتين [illegible]
عشر سوى البنات قال الفقيه ابو الليث سمعت اهل التوراة ان اسماء ولد يعقوب مثبتة في التوراة روبيل وشمعون ويهوذا
ولاوي فهؤلاء من امرأته ليا ويوسف وبنيامين من امرأته الاخرى راحيل والستة الباقون من الامتين يسوخر وبالعربية يساخر
وزبالون وبالعربية زبالون ودون وبالعربية دان ونفتالي وبالعربية نفتاليل وجود وبالعربية جاد وبعضهم روى بالعربية جاد [illegible]
واشير وبالعربية اشر [illegible] فاراد يعقوب ان يخرج الى بيت المقدس ولم يكن له نفقة وكان ليوسف خال له
اصنام من ذهب فقال [illegible] ليوسف اذهب واسرق من اصنامه [illegible] فذهب يوسف فاخذها وكان يوسف اعطف
على ابيه وكان احب الاولاد اليه فحسده اخوته بما راوا من حب ابيه له وراى يوسف في المنام ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر
ساجدين له فقالوا عند ذلك ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة يعني جماعة عشرة [illegible]
ان ابانا لفي ضلال مبين يقول في خطأ من حب يوسف واخيه حيث يقدم الصغيرين في المحبة علينا ونحن جماعة [illegible]
وقال مقاتل كان فضل حسن يوسف على الناس في زمانه كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب [illegible] الى الاربعين
ثم قال بعضهم لبعض اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا بعيدا من ابيكم يخل لكم وجه ابيكم يقول يخلص لكم ابوكم بوجهه [illegible]
ويقال يخلص لكم عند ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين يعني اذا تاب عنه صلحت حالكم عند ابيكم يعني بعد ذهاب يوسف ويقال
وتكونوا من بعده قوما تائبين الى الله تعالى وقال بعض الحكماء [illegible] التوبة قبل المعصية قوله تعالى قال
قائل منهم يعني من اخوة يوسف لا تقتلوا يوسف [illegible] عظيم وقال [illegible] هذا القول يهوذا لم يكن اكبر ولكن كان اعلم
وقال قتادة والضحاك كان صاحب هذا القول روبيل وكان اكبر القوم سنا والقوه في غيابة الجب يعني اطرحوه في اسفل الجب وقال
الزجاج الغيابة كل ما غاب عنك او غيب شيئا عنك وقرأ نافع غيابات الجب بلفظ الجماعة وقرأ الباقون غيابة [illegible]
معنى واحد وروي عن ابي بن كعب انه كان يقرأ غيبة الجب وقال الزجاج الجب البئر التي ليست بمطوية سميت جبا لانها قطعت
قطعا ولم يحدث فيها غير القطع من طي ونحوه يلتقطه بعض السيارة يعني يأخذه بعض من يمر عليه من المسافرين ان كنتم فاعلين [illegible]
لابد فاعلين من الشر ما تريدون وروي عن الحسن ومجاهد انهما قرأ تلتقطه بالتاء ومعناه تلتقطه السيارة [illegible]
فلما قال لهم ذلك يهوذا او روبيل اطاعوه بذلك وجاؤا الى ابيهم وقالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف ان ترسله معنا وانا
له لناصحون يعني لحافظون [illegible] قرأ ابو جعفر القارئ المدني لا تامنا بجزم النون وقرأ الباقون تأمنا باشمام
النون الى الرفع لان اصلها تأمننا فادغمت احداهما في الاخرى [illegible] ثم قال عز وجل ارسله معنا
غدا يعني [illegible] ارسل يوسف معنا الى الغنم نرتع ونلعب قال مجاهد نحفظ بعضنا بعضا ونتحارس وقال
قتادة [illegible] وقال القتبي [illegible] نتحارس [illegible] بعضنا
بعضا [illegible] وقرأ ابن كثير نرتع بالنون [illegible] العين ويلعب بالنون وقرأ نافع يرتع بالياء وكسر العين وقرأ حمزة والكسائي وعاصم
يرتع ويلعب بالياء وجزم العين وقرأ ابو عمرو وابن عامر نرتع ونلعب بالنون وجزم العين [illegible] وقال ابو عبيد [illegible]
[illegible] يقولون نلعب وهم انبياء قال لم يكونوا يومئذ انبياء قال ابو الليث رحمه الله لم يريدوا به اللعب الذي هو منهي عنه
وانما ارادوا به المطايبة [illegible] ان القوم اذا خرجوا من المصر فلا بأس بالمطايبة والمزاح في غير مأثم ويقال
نرتع ونلعب [illegible] وانا له لحافظون [illegible] الاذى ولا مكروه
وانا [illegible] قال لهم يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به يعني ان ذهابكم اياه ليحزنني قرأ نافع ليحزنني بضم الياء وكسر الزاي وقرأ
الباقون بنصب الياء وضم الزاي ومعناهما واحد ثم قال واخاف ان يأكله الذئب [illegible] وانتم عنه
غافلون يعني مشغولين في امركم قرأ ابو عمرو والكسائي ونافع في رواية ورش الذيب بغير همز وقرأ الباقون بالهمز وهما لغتان
وروي عن بعض الصحابة انه قال لا ينبغي ان يلقن الخصم حجته لان اخوة يوسف كانوا لا يعلمون ان الذئب يأكل الناس الى ان قال ذلك
يعقوب وانما قال ذلك يعقوب لانه راى في المنام ان ذئبا [illegible] على يوسف [illegible]
[illegible] قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون يعني لعاجزين [illegible]
[illegible]

له اطلب من ابيك ان يبعثك معنا وطلب يوسف ذلك من ابيه فبعثه معهم فلما برزوا به الى البرية اظهروا له العداوة وجعل
احدهم يضربه ويستغيث بالاخر فيضربه الاخر فجعل لا يرى منهم رحيما فضربوه حتى كادوا يقتلونه فقال يهوذا اليس قد اعطيتموني
موثقا ان لا تقتلوه فانطلقوا به الى الجب [illegible] فجعلوا يدلونه في البئر [illegible]
فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي اتوارى به في الجب فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر
يؤنسوك فدلوه في البئر حتى اذا بلغ نصفها القوه [illegible] وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة في البئر فقام عليها
وجعل يبكي فجاءه جبريل يؤنسه ويطعمه قال الله تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم يعني لتخبرنهم بامرهم هذا [illegible]
وهم لا يشعرون [illegible] ويقال معناه واوحينا اليه وهم لا يشعرون ان الله تعالى اوحى اليه ويقال لما ارادوا ان يلقوه
في البئر تعلق باخوته [illegible] فالقوه حتى وقع في قعرها [illegible]
[illegible] ثم انهم اقبلوا الى ابيهم عشاء يبكون [illegible] فسمع اصواتهم يعقوب ففزع وقال
يا بني ما لكم قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق يعني [illegible] وتركنا يوسف عند متاعنا
فاكله الذئب فبكى يعقوب وصاح [illegible] ثم قال [illegible] القميص فاخذ القميص [illegible] ثم قال ان هذا الذئب كان بابني لرحيما كيف
اكل اللحم ولم يخرق قميصه وروي عن سماك عن عامر قال في قميص يوسف ثلاث آيات حين قد قميصه من دبر وحين القي على وجه
ابيه فارتد بصيرا وحين جاؤا على قميصه بدم كذب علم ان الذئب لو اكله لخرق قميصه فقال لهم كذبتم فقالوا وما انت بمؤمن لنا يعني
ما انت بمصدق لنا ولو كنا صادقين [illegible] قال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا يقول [illegible]
لكم انفسكم امرا [illegible] بيوسف فصبر جميل يعني علي صبر جميل بلا جزع ويقال لا حيلة لي الا الصبر ويقال معناه فصبري صبر
جميل وروي عن بعض الصحابة انه كان يقرأ فصبرا جميلا يعني اصبر صبرا جميلا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله
فصبر جميل قال صبر لا شكوى فيه ومن بث فلم يصبر ثم قال والله المستعان على ما تصفون يقول [illegible] واطلب العون من
الله على ما تقولون وتكذبون من امر يوسف قوله تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب يعني بدم السخلة ولم يكن دم يوسف بدم كذب اي
مكذوب فيه وقال بعضهم بدم كدب بالدال يعني الطري [illegible] وهي قراءة شاذة وقراءة العامة بالذال قوله
تعالى وجاءت سيارة اي قافلة [illegible] الى مصر [illegible] فارسلوا واردهم يقول طالب مائهم [illegible]
[illegible] فجاء مالك بن دعر الى الجب الذي فيه يوسف فادلى دلوه يقول ارخى وارسل دلوه في البئر فتعلق يوسف بالدلو
فنظر مالك بن دعر فاذا هو بغلام احسن ما يكون من الغلمان فقال يا بشراي هذا غلام قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر يا بشراي بالالف
والياء ونصب الياء [illegible] وكذلك [illegible] مثواي
ومحياي وعصاي [illegible] وقرأ حمزة والكسائي [illegible]
[illegible] قال ابو عبيد
[illegible] وقال السدي تعلق يوسف بالحبل فخرج فلما راه صاحب الدلو
نادى رجلا من اصحابه يقال له بشرى [illegible] وقال قتادة [illegible] وجد يوسف [illegible]
واسروه بضاعة [illegible] وقال بعضهم [illegible] فان قالوا لكم ما هذا الغلام فقولوا
استبضعنا [illegible] بمصر [illegible] ثم جاء اخوته [illegible]
يوسف في ايديهم فقالوا هذا غلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله عليم بما يعملون قوله تعالى وشروه يعني باعوه بثمن بخس يعني [illegible] وقال
بخس يعني [illegible] دراهم معدودة [illegible] وقال مجاهد [illegible] المعدودة عشرون
درهما [illegible]
لان اسم الدراهم يقع على ما بين الثلاثة الى العشرة فاصاب كل واحد منهم درهم وروي عن الضحاك انه قال باعوه باثني عشر درهما وقال ابن
مسعود [illegible] درهما وقال عكرمة [illegible]
[illegible] بثمن بخس دراهم معدودة وهو قول المعتزلة وقال عامة المفسرين ان اخوته باعوه وروي عن ابن عباس
ان اخوته باعوه [illegible] درهما [illegible] وكانوا فيه من الزاهدين [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] مالك بن دعر لما دخل مصر باعه [illegible] دينارا [illegible]
باعه بوزنه [illegible] وهب بن منبه [illegible]
[illegible] الناس
[illegible]
[illegible] قوله تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته قال ابن عباس كان
اسمه قطفير وهو العزيز [illegible] لامرأته [illegible] منزله [illegible] ان ينفعنا [illegible]
[illegible] وروى ابو اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال افرس الناس [illegible]

لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال ابن مسعود افرس الناس ثلاثة العزيز الامير وابو بكر حين تفرس في
عمر وولاه من بعده قال الله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يعني ارض مصر وهي اربعون فرسخا في اربعين فرسخا ولنعلمه من
تاويل الاحاديث يعني تعبير الرؤيا والله غالب على امره يعني متمم امره ليوسف الذي هو كائن ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اهل مصر
ويقال يعني اهل مكة لا يعلمون ان الله تعالى غالب على امره قوله تعالى ولما بلغ اشده يعني يوسف منتهى شبابه وقوته ويقال بلغ مبلغ الرجال
ويقال الاشد بلوغ ثماني عشرة سنة وقال الضحاك يعني بلغ عشرين سنة ويقال الاشد ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلثين سنة ويقال الى ستين
سنة ويقال من ثلث وثلثين الى اربعين سنة اتيناه حكما وعلما يعني اعطيناه بالنبوة والعلم والفهم والفقه جعلناه حكيما وعليما وكذلك نجزي
المحسنين يعني هكذا نجزي من احسن ويقال هكذا نجزي المخلصين في العمل بالفهم والعلم قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه يعني راودته
عما اراد منه ما يريد النساء من الرجال ... ومعناه طلبت اليه ان يمكنها من نفسه يعني امراة العزيز
واسمها زليخا وغلقت الابواب عليها وعلى يوسف وجعلت تعرض محاسنها ... وروى عن ابن عباس انه قال كان يوسف
اذا تبسم رايت النور من ضواحكه واذا تكلم رايت شعاع النور في كلامه ولا يستطيع ادمي ان ينعت نعته فقالت له يا يوسف
ما احسن عينيك قال بهما انظر ... الى الارض من جسدي ثم قالت يا يوسف ما احسن ديباج وجهك قال هو للتراب ياكله فقالت
يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما ينتثر من جسدي وقالت يا يوسف هيت لك قرا حمزة والكسائي وعاصم هيت لك بنصب الهاء
والتاء يعني اقبل ويقال هلم لك والعرب تقول هيت فلان لفلان اذا دعاه وصاح به وهكذا قرا ابن مسعود وابن عباس والحسن
وقرا ابن عامر في رواية هشام هئت لك بكسر الهاء والهمز وضم التاء يعني تهيات لك وانا فداؤك وقرا نافع وابن عامر في احدى الروايتين
هيت لك بكسر الهاء ونصب التاء بغير همز قال معاذ الله يعني قال يوسف اعوذ بالله ان اعصيه واخونه انه ربي احسن مثواي يعني ان سيدي
الذي اشتراني احسن اكرامي فلم اكن افعل بامراته ذلك انه لا يفلح الظالمون يعني لا ينجوا الزناة من عذاب الله تعالى وفي الاية دليل ان معرفة
الاحسان ... لان يوسف استعاذ لاجل المعصية والظلم ولاجل احسان المنعم اليه قوله تعالى ولقد همت به وهم بها
وروى حماد بن سلمة عن الكلبي قال كان من همها انه دعته الى نفسها واستلقت وهم بها بالموعظة والتخويف من الله وقيل انه جلس
منها مجلس ... لولا ان راى برهان ربه قال مثال يعقوب في الحائط عاضا على اصبعه فاستحيى منه وقال وهب بن منبه لم يزل يحدثه
حتى هم بها ودخل معها في فراشها نودي من السماء مهلا يا يوسف فانك لو وقعت في الخطيئة محي اسمك من ديوان النبوة وروى ابن ابي
مليكة عن ابن عباس انه سئل عن قوله ولقد همت به وهم بها ما بلغ من همه قال اطلق هميانه فنودي يا يوسف لا تكن كالطائر له ريش
فاذا سقط ريشه ... ويقال كان همها همّ ارادة وهمه همّ اضطرار ... وقال بعضهم كان همه حديث النفس والفكر وحديث النفس
والفكر مرفوعان وقال بعضهم همها يعني همت بنفسها وقال بعضهم همه بالفرار عنها وقال بعضهم ولقد همت به تم الكلام ثم قال وهم بها لولا
ان راى ... انه ليس من بني ادم الا وقد اخطا او هم بخطيئة غير يحيى بن زكريا والانبياء كانوا معصومين من الفواحش قوله تعالى لولا
ان راى برهان ربه روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مثل له يعقوب فضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من انامله وقال محمد بن
كعب لولا ان راى برهان ربه قال لولا انه قرا القران من تحريم الزنا ... لا تقربوا الزنا انه كان فاحشة
ومقتا وساء سبيلا قال الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يقول هكذا صرفنا السوء والفاحشة عن يوسف بالبرهان
حتى استعاذ ... انه من عبادنا المخلصين بالتوحيد والطاعة قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر من المخلصين بكسر
اللام ومعناه ما ذكرنا وقرا الباقون المخلصين بالنصب يعني المعصومين من الذنوب والفواحش ويقال اخلصه الله تعالى بالنبوة والاسلام
والرسالة قوله تعالى واستبقا الباب يعني بادرا الى الباب يعني يوسف وزليخا اما يوسف فسبق ليخرج من الباب واما زليخا فاستبقت
لتغلق الباب على يوسف فادركته قبل ان يخرج فتعلقت به قبل ان يخرج من الباب وقدت قميصه من دبر يعني مزقت وخرقت قميصه
من خلف والفيا سيدها يعني صادفا ووجدا سيدها لدى الباب يعني زوجها عند الباب فقالت زليخا لزوجها ما جزاء يعني ما عقاب من اراد باهلك
سوءا يعني قصد بها الزنا الا ان يسجن يعني يحبس في السجن او عذاب اليم يعني يضرب ضربا وجيعا وذلك ان الزوج قال لهما ما شانكما فقالت زليخا
كنت نائمة في الفراش فجاء هذا الغلام العبراني وكشف عن ثيابي وراودني عن نفسي فالتفت فقال يوسف هي راودتني عن نفسي يعني
دعتني الى نفسها وشهد شاهد من اهلها اي حكم حاكم من اهلها قال ... وظهر ان الدلالة تلك العلامة وروى
عكرمة عن ابن عباس قال كان صبيا في المهد لم يتكلم قبل ذلك فتكلم فقال ان كان قميصه قد من قبل الاية وقال قتادة كان رجلا حكيما من اهلها
ويقال كان رجلا من خواص الملك وروى عن عكرمة انه سئل انه صبي قال لا ولكن رجل حليم وقال الحسن كان رجلا له راي فقال برايه
وروى ابو صالح عن ابن عباس انه كان ... مع الزوج على الباب وهو ابن عم لها فقال له تعليما وكان رجلا حكيما فقال قد سمعنا الاشتداد والجلبة من ١٦
وراء الباب ولا ندري ايكما قدام صاحبه ان كان شق القميص من قدامه فانت صادقة فيما قلت وان كان مشقوقا من خلفه فهو صادق فنظروا
الى القميص فاذا هو مشقوق من خلفه فذلك قوله وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت يعني زليخا وهو يعني يوسف
من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت يعني زليخا وهو يعني يوسف من الصادقين وذلك ان الرجل لا ياتيها الا مقبلا فلما راى قميصه
قد من دبر قال انه من كيدكن يعني من صنيعكن ويقال قال الزوج ان كيدكن عظيم يعني صنيعكن عظيم يخلط البري والسقيم
والطالح والصالح وفي هذه الاية دليل ان العمل بشهادة الحال جائز وقال بعض الحكماء سمى الله كيد الشيطان ضعيفا وسمى كيد النساء
عظيما لان كيد الشيطان بالوسوسة والخيال وكيد النساء بالمواجهة والعيان ثم اقبل على يوسف فقال يوسف اعرض عن هذا يعني يا يوسف
اعرض عن هذا القول ولا تحدثن به ثم اقبل عليها فقال واستغفري لذنبك يعني توبي عن ذنبك ويقال ان ابن عمها

هو الذي قال لها واستغفري لذنبك واعتذري الى زوجك من ذنبك انك كنت من الخاطئين يعني من المذنبين وشاع ذلك في المصر وتحدث
الناس فيما بينهم قوله تعالى وقال نسوة في المدينة قال الكلبي هي اربع نسوة امراة ساقيه يعني ساقي الملك وامراة الخباز
وامراة صاحب السجن وامراة صاحب الدواب ويقال هي خمس خامستهن امراة حاجب الملك ويقال اربعون نسوة ويقال جماعة نسوة من
النساء ... في موضع ... امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه يعني تطلب عبدها وتدعوه الى نفسها قد شغفها حبا قال
الحسن يعني قد شغفها حبه وقال ... عامر الشعبي المشغوف المحب والمشعوف المحبوب وقال الشعبي قد شغفها اي بلغ الحب
شغافها وهو غلاف القلب قال ومن قرا قد شعفها اي ... من قولهم فلان مشعوف بفلانة ويقال شعف الشيء اذا علاه قد شعفها اي
علاها ويقال الحب ... فلا يعقل غيره انا لنراها في ضلال مبين يعني في خطاء بين ويقال في شقوة بين قوله تعالى فلما سمعت بمكرهن
يعني سمعت زليخا مقالتهن وانما سمي قولهن مكرا والله اعلم لان فعلهن لم يكن على وجه النصيحة والنهي عن المنكر ولكن كان على وجه
الشماتة والتعيير ارسلت اليهن فدعتهن واعتدت لهن متكا يعني اتخذت لهن وسائد ونمارق يتكئن عليها وذلك انها اتخذت ضيافة ودعت
النسوة ووضعت الوسائد ليجلسن قال الفراء من قرا متكا غير مهموز فانه الاترج وهكذا قال ابن عباس وروى منصور عن
مجاهد قال من قرا متكا قال الطعام ومن قراها مخففة قال الاترج ويقال الزماورد وقال عكرمة كل شيء يقطع بالسكين
واتت كل واحدة منهن سكينا يعني اعطت زليخا كل واحدة من النسوة سكينا وامرت يوسف ان يلبس احسن ثيابه ويتزين
باحسن الزينة ثم قالت له اخرج عليهن فخرج عليهن وروى ابو الاحوص عن ابن مسعود قال اوتي يوسف وامه ثلثي حسن الناس في الوجه
والبياض وغير ذلك وكانت المراة اذا اتت يوسف غطت وجهها مخافة ان تفتتن به فلما خرج يوسف الى النسوة غطى وجهه فنظرت
اليه فلما رأينه اكبرنه يقول اعظمنه اي اعظمن شأنه وتحيرن وبقين مبهوتات طائرات عقولهن وقطعن ايديهن يقول حززن وخدشن
ايديهن بالسكين ولم يشعرن بذلك وقلن حاش لله يعني معاذ الله ما هذا بشرا قرا بعضهم ما هذا بشر وقرا بعضهم ما هذا بشرى
يعني بمثل هذا لا يكون يشترى وقراءة العامة ما هذا بشرا بنصب الراء والتنوين لانه خبر ما ولانه صار نصبا لنزع الخافض ومعناه
ما هذا ببشر يعني مثل هذا لا يكون ادميا ان هذا الا ملك كريم على ربه فان قيل لم فضلنه بالملك وكيف شبهنه بشيء لم يرينه قيل له
لان المعروف عند الناس انهم اذا وصفوا الانسان بالحسن يقولون هذا يشبه الملك وهذا يشبه الحور كانهم اذا وصفوا احدا بالقبح
يقولون هو كالشيطان وان لم يروا الملك والشيطان قرا ابو عمرو حاشا لله بالالف وقرا الباقون بغير الف وكذلك الذي بعده قالت
زليخا للنسوة فذلكن الذي لمتنني فيه يقول عذلتنني وعيرتنني فيه فقد عذرتنني فعلمن انها معذورة ثم قالت ولقد راودته عن نفسه
يعني طلبت اليه ان يمكنني من نفسه فاستعصم اي فامتنع بنفسه ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن يعني ليحبسن في السجن وليكونا من الصاغرين
يعني من المهانين بالسجن ويقال من الذليلين وقرا بعضهم وليكونن بتشديد النون وهذا اختلاف مصحف الامام وقراءة العامة وليكونا لان
النون الخفيفة ينوب عنها في الوقف بالالف قال يوسف رب السجن يقول يا سيدي السجن احب الي مما يدعونني اليه من عمل الفحش قراءة
بعضهم قال رب السجن بنصب السين يعني المصدر يقال سجنته سجنا وهي قراءة شاذة وقراءة العامة بالكسر يعني بيت السجن احب
الي مما يدعونني اليه يعني به امراة العزيز خاصة ويقال ارادت النسوة اللاتي حضرن قلن له اطع مولاتك ولا تخالفها
فان لها عليك حقا وقد اشترتك بمالها وهي تحسن اليك ونحبك ونطلب هواك فقال رب السجن احب الي وقال بعض الحكماء لو
انه قال رب العافية احب الي لعافاه الله تعالى ولكن لما تكلم به لم يسال مما اصابه في الله ثم قال والا تصرف عني كيدهن يعني
ان لم تصرف عني عملهن وشرهن اصب اليهن اي اميل اليهن واكن من الجاهلين يعني من المذنبين قوله تعالى فاستجاب له ربه
فيما دعاه فصرف عنه كيدهن يعني عملهن وشرهن انه هو السميع العليم السميع لمن دعاه يعني السميع للدعاء لما دعاه يوسف العليم
بهم ثم ان المراة قالت لزوجها ان هذا الغلام العبراني لا استطيع ... في الناس يعذرني ويقول اني راودته عن نفسه
ولست اطيق ان اعتذر بعذري فاما ان تاذن لي فاخرج فاعتذر الى الناس واما ان تحبسه كما حبستني فذلك
قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات يعني ظهر للزوج من بعد ما راى شق القميص وقضاء ... ليسجننه حتى حين قال
الكلبي يسجنه خمس سنين ويقال حتى حين يعني الى يوم والى وقت من الاوقات قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان يعني غلامين في
السجن الخباز والساقي وهذان للملك غضب عليهما يعني صاحب شرابه وصاحب مطبخه قال احدهما ليوسف اني اراني اعصر خمرا
يقول اني اري في المنام اني اعصر خمرا يعني عنبا لعصيره خمرا وقال الضحاك ان ناسا من العرب يسمون العنب خمرا ويقال معناه اعصر العنب
الذي يكون عصيره خمرا وذلك انه قال رايت في المنام كان في حبلة ... فيها ثلاث عناقيد من العنب
فعصرتها ووضعته في الكاس ثم اتيت به الملك فسقيته وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا يقول
رايت في المنام كاني احمل على راسي ثلاث سلال خبز الطير منه ثم قال نبئنا بتاويله يقول اخبرنا بتفسير هذه الرؤيا انا نراك من المحسنين
وذلك انه كان ينصر المظلوم ويعين الضعيف وكان يعاود مرضاهم ويعزي مكروبهم فاذا احتاج احد قام وجمع له شيئا ويقال
انا نراك من المحسنين يعني من الصادقين في القول ويقال كان ... الرؤيا ويقال كان اهل السجن يجتمعون عنده ويسالونه
فقالوا انا نراك من المحسنين يعني نراك عالما وقد احسنت العلم فقال لهم يوسف عليه السلام لا ياتيكما طعام ترزقانه يعني تطعمانه
الا نباتكما بتاويله يقول اخبرتكما بتفسيره والوانه قبل ان ياتيكما الطعام وانما اراد بذلك ان يخبرهما علامة نبوته ويدعوهما
... عيسى عليه السلام لقومه وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم فلما اخبر يوسف عليه السلام بذلك قالا لا ...
... ولست بساحر ولا عراف ولا كاهن ... يوسف ذلكما مما علمني ربي اراد ان يخبر علامة نبوته لكي يسلما ثم قال اني تركت

ملة قوم يقول تبرات من دين قوم لا يؤمنون اي لا يصدقون بوحدانية الله وهم بالآخرة هم كافرون يعني بالبعث جاحدون ثم قال عز وجل
واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا اي ما جاز لنا ان نشرك بالله من شيء من الآلهة ذلك من فضل الله علينا يعني الاسلام
ويقال ذلك الارسال الذي ارسله الله بالنبوة من فضل الله علينا وعلى الناس يعني المؤمنين ولكن اكثر الناس يعني اهل مصر لا يشكرون
النعم ثم دعاهما الى الاسلام فقال عز وجل يا صاحبي السجن يعني الخباز والساقي أأرباب متفرقون اي آلهة شتى وعبادة اصنام عبادة الله
الواحد القهار لخلقه ثم قال ما تعبدون من دونه من الآلهة الا اسماء سميتموها آلهة انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
يقول تعبدون ما ليس فيه حجة ولا برهان لعبادتكم اياها ان الحكم يعني ما القضاء الا لله في الدنيا والآخرة امر الا تعبدوا الا
اياه ان لا تطيعوا الا اياه ذلك الدين القيم يعني التوحيد الدين المستقيم وهو دين الاسلام الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس يعني اهل
مصر لا يعلمون ان دين الله هو الاسلام ثم اخبرهما بتاويل الرؤيا بعدما نصحهما ودعاهما الى الاسلام واحتج عليهما بالحجة فقال يا صاحبي
السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا وهو الساقي وقال له يوسف تكون في السجن ثلثة ايام ثم تخرج وتكون على عملك وتسقي ربك خمرا مراده
العامة [illegible] كما كنت [illegible] يسقيه اذا ما ولده [illegible] فتسقي [illegible] ادا احتجب له [illegible] يعني يجعله السراب الذي
يسقي الملك [illegible] رؤيا الآخر فقال واما الآخر وهو الخباز فيصلب يعني يخرج من السجن بعد ثلثة ايام ويصلب فتاكل الطير من راسه
فلما اخبرهما يوسف بتاويل الرؤيا قالا ما رأينا شيئا فقال يوسف عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني تسالان اتما اولم
ترياه فانها كائنة لا محالة وروي عن ابرهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله ابن مسعود انهما كانا تحالما [illegible] فلما اول رؤياهما قالا
انما كنا نلعب قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان قوله تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما يعني يوسف عليه السلم للذي ظن انه نجا
من السجن والقتل وهو الساقي اذكرني عند ربك فقال يوسف للساقي اذا دعاك الملك وسقيته فاذكرني عنده اني مظلوم قد عدا
علي اخوتي [illegible] فانساه الشيطان ذكر ربه يعني انسى الشيطان يوسف ان يستغيث بالله تعالى فاستغاث بالملك وقال
الفراء انسى الشيطان الساقي ان يذكر يوسف عند الملك وروي ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فانساه الشيطان قال هو يوسف
انساه الشيطان ذكر ربه وامره بذكر الملك وابتغى الفرج من عند غيره فلبث في السجن بضع سنين بقوله اذكرني عند ربك وروى
معمر عن قتادة قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان استعان يوسف على ربه ما لبث في السجن طول ما لبث وروي
عن عكرمة قال البضع ما دون نصف العقد يعني من واحد الى اربعة وقال الاصمعي ما بين الثلث الى التسع وهكذا قال قطرب
والسدي وروي منصور عن مجاهد قال البضع ما بين الثلث الى التسع وذكر ان يوسف راى جبريل عليه السلام في السجن فقال
له يا اخا المنذرين ما لي اراك بين الخاطئين فقال له جبريل يا طاهر الطاهرين رب العزة يقرئك السلام ويقول اما استحييت مني
اذ استغثت بالآدميين وعزتي لالبثنك في السجن بضع سنين قال بعضهم بضع سنين سوى الخمس الذي مكث فيه وذلك اثني
عشر وقال بعضهم جميع ما اقام فيه سبع سنين وقال بعضهم بقي اثني عشر سنة ثم ان الملك راى في المنام وكان اسم الملك ريان
بن الوليد فذلك قوله تعالى وقال الملك اني ارى يعني رايت في المنام سبع بقرات سمان خرجن من نهر مصر ثم خرج من بعدهن
سبع بقرات عجاف فعلون فابتلع العجاف السمان فدخلن في بطونهن فلم ير منهن شيء ورايت سبع سنبلات خضر واخر يابسات يعني سبع
سنبلات اخر يابسات يا ايها الملأ يعني الاشراف العرافين السحرة الكهنة افتوني في رؤياي يعني عبروا رؤياي ويقول اخبروني ان كنتم للرؤيا تعبرون
اي تعبرون قالوا اضغاث احلام يعني انها تخليط الاحلام مختلطة وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يعني بتاويل الرؤيا المختلطة عندنا بما وقال
اهل اللغة كل [illegible] يعني اضغاث احلام اي انها تخليط الاحلام مختلطة واحدها ضغث قوله تعالى وقال الذي نجا منهما
وهو الساقي وادكر بعد امة يعني تذكر بعد سبع سنين وقال الزجاج اصله اذتكر ولكن التاء ابدلت من الدال وادغم
الذال في الدال وقال بعض الائمة الصنف من الناس من الجماعة كقوله تعالى الا امم امثالكم يعني يستعمل الامة في الاشياء
المختلفة فقال للامام امة كقوله ان ابرهيم كان امة لانه سبب الاجتماع وسمي الدين امة كقوله انا وجدنا اباءنا على امة وسمي الحين
لان القوم يجتمعون على دين واحد فقام ذلك اللفظ مقامه وسمي الملة امة كقوله وادكر بعد امة وكقوله الى امة معدودة وانما
سمي الحين امة لانه يعبرون عن الجماعة في حين مقام الامة مقام الحين وقرا بعضهم وادكر بعد امه يعني بعد نسيان فقال
امه يعني نسيه وقال الفراء فقال رجل مامه يعني بعد نسيان فلما ادكر الساقي حال يوسف جاء وجثا بين يدي الملك
وقال انا انبئكم بتاويله يعني بتاويل ما رايت من الرؤيا وروي عن الحسن انه كان يقرا انا اتيكم بتاويله وقراءة العامة انا انبئكم بتاويله
فقال ومن يدريك يا غلام فاخبرهم بعبره ولا كاهن بقصة الذي كان وقع له في السجن من تاويل الرؤيا وتعبير يوسف لها وصدق
الجماعة كما عادة الملوك فارسلون يعني ارسلوني الى يوسف فارسله الملك فلما جاء الى يوسف في السجن قال يا يوسف ايها الصديق [illegible]
يوسف يعني يا يوسف ايها الصديق والصديق الكثير الصدق ويعني ايها الصادق فيما عبرت لنا افتنا في سبع بقرات سمان يا كلهن يعني يأكلهن
سبع عجاف هزلى وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس يعني الى اهل مصر لعلهم يعلمون فضلك وقدرك ومنزلتك ويقال يعني الى
الملك كي يعلم مكانك فيكون ذلك سببا لخلاصك اذا علم تعبير رؤياه فعبر يوسف رؤياه وهو في السجن فقال اما السبع البقرات
السمان فسبع سنين خصب واما السبع العجاف فسبع سنين جداب وقحط فلا يكون في ارض مصر الزرع واما السبع السنبلات الخضر
فسني الخصب والسنبلات اليابسات سني القحط قال تزرعون يعني ازرعوا سبع سنين دابا يعني دائما فما حصدتم من الزرع فذروه في سنبله يعني في
كعبره ليكون اقوى للحب الا قليلا مما تاكلون اذا كان في الكعبرة لا يفسد ويسوس يعني ذروا ما تحتاجون اليه بما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك الخصب

سبع شداد يعني القحط سبع سنين مجدبات ياكلن ما قدمتم لهن يعني ما ورا السبع السنين وقال ما ادخرتم لهن الا قليلا مما تحصنون يقول تدخرون
ثم ياتي من بعد ذلك القحط عام فيه يغاث الناس يعني يمطر الناس وفيه يعصرون الاعناب من المطر وقال بعضهم لا اغاثة يعني يعاونون بسعة الرزق وفيه
يعصرون يعني ينجون من البلاء وقال يعصرون العنب والزيتون وقرا حمزة والكسائي تعصرون بالتاء على معنى المخاطبة وقرا الباقون بالياء على معنى
المغايبة يعني الناس وقرا بعضهم يعصرون بضم الياء ونصب الصاد يعني يمطرون من قوله وانزلنا من المعصرات فرجع الساقي الى الملك واخبره
بذلك وقال الملك ائتوني به قال بعضهم كان الملك راى الرؤيا ونسيها فاتاه يوسف واخبره بما راى واخبره بتفسيرها وفي ذلك نزلت هذه
الآية وقيل ان الملك كان قد ذكر الرؤيا وان يوسف فسر رؤياه وهو في السجن فلما رجع الى الملك فقال الملك ائتوني به يعني بيوسف
فلما جاءه الرسول برسالة الملك ان الملك يدعوك قال له يوسف للرسول ارجع الى ربك يعني الى سيدك وهو الملك فاسأله ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن يعني سله حتى يعلم اني مظلوم في حبسي او ظالم ان ربي بكيدهن عليم يعني عالما بما كان منهن قال حدثنا الخليل بن احمد
قال حدثنا محمد بن ابرهيم الديبلي قال حدثنا ابو عبد الله عن سعيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
الكلمة التي قال يوسف وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك ما لبث في السجن طول ما لبث ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه
والله يغفر له لو كنت انا لاجبتهم حتى يخرجوني ولقد عجبت من يوسف ومن كرمه وصبره والله يغفر له ولو كنت انا الذي دعيت الى الخروج
لبادرتهم الى الباب ولكنه احب ان يكون له العذر لقوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة وقال ابن عباس
لو خرج يوسف لم يزل في قلب الملك كان منه شي فلذلك قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة قوله تعالى قال ما خطبكن
وذلك ان الملك ارسل الى النسوة وجمعهن ثم سألهن وقال ما خطبكن يعني ما حالكن وما شانكن في امركن اذ راودتن يوسف عن نفسه يعني
طلب امراة العزيز الى يوسف عن نفسه فعل ليوسف ذلك ذنب فاخبرن الملك ببراءة يوسف وقلن حاش لله يعني معاذ الله ما علمنا عليه من
سوء يعني ما رايناه منه شيئا من الفاحشة ولم يكن له ذنب فلما رأت امراة العزيز ان النسوة يشهدن عليها اعترفت على نفسها واقرت بذلك
وهو قوله تعالى قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق يعني ظهر الحق ووضح وقال اسباط الحق وقال الزجاج اشتقاقه في اللغة من الحصة
اي بانت حصة الحق من حصة الباطل انا راودته عن نفسه يعني طلبت الذنب منه بنفسه وانه لمن الصادقين في قوله لم يراودني
وهو صادق فيما قال ذلك ليعلم حتى قال يوسف حين اخبر بذلك ذلك ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب
يعني لم اخنه في امراته اذ غاب عني وهو قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين يعني لا يرضى عمل الزاني وروى
اسمعيل بن سالم عن ابي صالح قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال هو يوسف لم يخن العزيز في امراته وروى عكرمة عن ابن عباس
انه قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل عند ذلك ولا يوم هممت بما هممت به فقال يوسف وما ابرئ نفسي من الهم الذي
هممت به ان النفس لامارة بالسوء يعني بالمعصية وقال العلماء امر الجسد بالسوء والاثم وقال في القصد اذا امرت النفس شيئا امره
به اذا اكثرت الامر فقال امارة فقال ان النفس لامارة بالسوء يعني مائلة الى الشهوات الامارة الا من عصمه الله تعالى من المعصية
ان ربي غفور رحيم الذي هممت به رحيم حين تاب علي وعصمني وعفا لي قوله تعالى وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي يعني اجعله
في خاصة نفسي فلما خرج يوسف من السجن ودع اهل السجن ودعا لهم وقال اللهم اعطف عليهم قلوب الصالحين ولا تستر الاخبار عنهم
فلم يزل الاخبار عند اهل السجن قبل ان يقع عند عامة الناس ولما دخل يوسف على الملك وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فاجابه
يوسف بذلك كله ثم تكلم يوسف بالعبرانية فلم يحسنها الملك فقال ما هذا اللسان يا يوسف قال هذا لسان ابائي ابرهيم واسحق ويعقوب
صلوات الله عليهم ثم كلمه بالعربية فلم يحسنها الملك فقال ما هذا اللسان قال لسان عمي اسمعيل فلما كلمه قال له الملك انك اليوم لدينا
مكين في المنزلة امين فيما وكلتك قال له يوسف عليه السلم اجعلني على خزائن الارض يعني خراج مصر اني حفيظ للدين وقال حفيظ
بما وليت به عليم بجميع الالسن وقال عليم باهلها ووضعها مواضعها وانما سأل ذلك صلاحا للخلق لانه علم انه ليس احد يقوم باصلاح
ذلك الامر مثله وقال حفيظ عليم يعني بما لسنة الجوع وكان الملك ياكل كل يوم نصف النهار فلما كانت السنة التي فيها القحط امر
يوسف حتى يجد طعام الملك بالليل فلما اصبح الملك قال الجوع الجوع فاتي بالطعام فقال وما يدريكم بذلك قالوا امر بذلك
يوسف ففوض الملك امور كلها الى يوسف وهو قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف يعني ضمنا ليوسف في الارض يعني ارض مصر يتبوأ
منها يعني ينزل منها حيث يشاء وقرا ابن كثير حيث نشاء بالنون يعني حيث نشاء الله وقرا الباقون بالياء حيث يشاء يوسف نصيب برحمتنا من
نشاء يعني نخص بها النبوة والاسلام والنجاة من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين يعني لا نبطل ثواب المحسنين حتى يوفيه جزاه في الدنيا ونرفع
له ثواب الآخرة وذلك قوله تعالى ولاجر الآخرة خير يعني افضل مما اعطي في الدنيا للذين آمنوا اي صدقوا بوحدانية الله تعالى وكانوا
يتقون الشرك وروي في الخبر انه روح الحمامات وبقيت وقتا فجلست يوما على الطريق فمر عليها يوسف في حشمه فقالت ربنا
الحمد لله الذي جعل العبد ملكا بطاعته وجعل الملك مملوكا بشهوته وروي وجها يوسف فوجدها عذراء واخبرت ان زوجها كان عنينا
لم يصل النساء ودفع القحط بالناس حتى اكلوا جميع ما في البيوت واحتاجوا الى ما عند يوسف وقد كان يوسف قد جمع في وقت الخصب
مقدارا ما يكفي السنين الجدبة للاكل والبيع فحمل الناس يعطونه اموالهم العروض والرهون والعقار وغير ذلك وياخذون منه الطعام
ووقع القحط بارض كنعان حتى اصاب يعقوب الحاجة الى الطعام فقال يعقوب لبنيه انهم يزعمون ان بمصر ملكا يبيع الطعام فخرجوا
يعقوب وهم عشرة نفر الى مصر حتى اتوا يوسف فدخلوا على يوسف وعليه زي الملوك فلم يعرفوه ودعا بهم يوسف وكلمهم بالعبرانية وارسل يوسف
الى الترجمان وسألهم بلسانهم ولكنه اراد ان يستره عليهم فذلك قوله تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم يوسف انهم اخوته وهم
له منكرون يعني ان اخوته لم يعرفوه انه يوسف لانهم رأوه في حال الصغر وكان يوسف على زي الملوك بخلاف ما كانوا راوه في الصغر

وروى اسباط عن السدي وعن غيره قال استعمله الملك على مصر فكان صاحب امره الذي يلي البيع والتجارة [illegible] امر مصر كلها

ودخلوا على يوسف فعرفهم فلما نظر اليهم قال اخبروني ما امركم فاني انكر شأنكم قالوا نحن قوم من ارض الشام قال فما جاء بكم قالوا جئنا نمتار

طعاما قال كذبتم انتم عيون [illegible] قالوا [illegible] اخوة رجل صديق

[illegible]

[illegible]

الذي ارادوا ان المؤذن اتكم لسارقون والعير التي اقبلنا فيها يعني سل اهل العير الذين كانوا معنا من ارض كنعان وانا لصادقون في قولنا ارجعوا
الى يعقوب ذلك القول فاتهمهم يعقوب فقال كما اتهمهم من قبل في يوسف واخذه منهم مع تهمتهم في يوسف وقد اتهم مع تهمته
فهمهم وتهمتهم الاولى ابين بعد ضربهم كالذباب ما كان بقميصه من الدم وحل في سولت لكم انفسكم امرا يعني زينت لكم
ولكن امرا فصبر جميل يعني فعلي صبر جميل حسن من غير جزع لا اشكوا الى احد عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يعني لعل الله يرد
يوسف ويهودا وبنيامين انه هو العليم بمكانهم الحكيم ان يحكم بردهم الي قوله تعالى وتولى عنهم يعني اعرض عنهم وخرج
عنهم وقال يا اسفى على يوسف يعني يا حزنا على يوسف والاسف اشد الحسرة وابيضت عيناه من الحزن يعني من البكاء فهو كظيم يعني
مهموما مكروبا يتردد الحزن في جوفه والكظيم والكاظم بمعنى واحد مثل القدير والقادر وهو المتمسك على حزنه لا يظهره ولا يشكوه
وروي عن الحسن قال بكى يعقوب ثمانين سنة ما جفت دموعه ولا فارق قلبه الحزن وما على الارض يومئذ احد اكرم على الله منه ولقي
يوسف في الجب وهو يومئذ ابن سبع سنين وغاب عن ابيه ثمانين سنة وعاش بعد ما جمع الله شمله ثلاثا وعشرين سنة وروي عن ابن
عباس انه قال غاب يوسف عنه اثنين وعشرين سنة وقال سعيد ابن جبير ما اعطيت امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون غير هذه
الامة ولو كانوا اعطوا ذلك لاوتيها يعقوب حين قال يا اسفى على يوسف ثم ما فعل باسه حين لم يكن كان ما ولد يعلمه حاله للشدة ما به من
الغم قوله تعالى قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف يعني لم تزل قالوا ليعقوب لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا اي دنفا من الوجع
وقال الحرض الهموم وقال القتبي لا تحذف من الكلام ومراده انما قوله تالله تفتؤا اي لا تزال تذكر يوسف وقوله ان يحسنط
اعمال الكبر اي لا تعطى حتى تكون حرضا اي بالتا بالي الجسد وقال مجاهد حتى تكون حرضا لا تعقل او تكون من الهالكين الميتين
وقال مجاهد الحرض ما دون الموت والهالك الميت قال يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله لما رأى من غلظتهم
وسوء لفظهم والبث اشد الحزن وقال السدي البث اشد الحزن وانما سمي البث لان صاحبه لا يصبر عليه حتى يبثه اي يشكوه ثم قال
واعلم من الله ما لا تعلمون ان يوسف حي ولم يمت وانما كان يعلم ذلك من رؤيا يوسف حين راى في المنام احد عشر كوكبا انه لا بد ان يسجدوا
ويقال ان يعقوب راى ملك الموت في المنام وساله هل قبضت روح يوسف فقال لا ولكن هو في الدنيا حي ولذلك قال واعلم من الله ما
لا تعلمون ثم قال عز وجل يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف يعني انطلقوا الى مصر فاطلبوا خبر يوسف واخيه فقالوا انا بنيامين فلا نترك
الجهد في امره واما يوسف فانه ميت وانا لا نطلب الاموات فقال لهم يعقوب ولا تيأسوا من روح الله يعني لا تقنطوا من رحمة الله
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قوله تعالى فلما دخلوا عليه يعني رجعوا الى يوسف ودخلوا عليه وقالوا يا ايها
العزيز مسنا واهلنا الضر يعني اصابنا واهلنا الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة يعني قليلة وقال نفاية رذالة لا توجد في الطعام ويوجد في
غيره لان الطعام كان عزيزا فلا يوجد فيه الا الجيد وعن عبد الله بن الحرث في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال متاع الاعراب
الصوف والسمن واللبن ونحو ذلك وعن ابن عباس قال كانت دراهم ردية وقال سعيد ابن جبير دراهم زيوف فاوف لنا الكيل
يعني اتم لنا الكيل وتصدق علينا يعني تفضل علينا بما بين الجيد والرديء وتصدق علينا بما بين الثمنين يعني ما بين الجيد والرديء ان الله
يجزي المتصدقين يعني يثيبهم في الاخرة بما صنعوا وقال ابن عباس لو علموا انه مسلم لقالوا ان الله يجزيك بالصدقة يعني انه كان
ملكا عليهم فلا يعرفون حاله ودينه فاخرج يوسف الكتاب الذي كتبوه هو ذا خبر باعوا يوسف ودفع الثمن يعرف يهوذا احتطه
وقالوا نحن بعنا هذا الغلام اذ كان عبدا لنا فقال لهم ظلمتم ونعم الجزاء عاقبتم يوسف وامر باخوته بان يقتلوا جميعا فلما سمعوا ذلك صرخوا
وقالوا انا نحن جميعا فادم الشيخ الضعيف فانه قد حزن على ولد واحد فكيف ان اهلكت اولاده ثم قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اذ انتم جاهلون يعني بما يؤول مقدوره ووصف لهم ما فعلوا به قالوا ائنك لانت يوسف قرا ابن كثير انك لانت يوسف بهمزة واحدة
وكسر الالف يعني جعلوه يوسف وقرا حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر ائنك بهمزتين على معنى الاستفهام يعني ائنك يوسف ام لا
وقرا نافع وابو عمرو آينك بهمزة واحدة مع المد ومعناه مثل الاول على معنى الاستفهام قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا
يعني انعم الله علينا بالصبر انه من يتق ويصبر ولا بمعصيه ويصبر على البلاء فان الله لا يضيع اجر المحسنين اي ثواب الصابرين
قالوا تالله لقد آثرك الله علينا يعني اختارك يوسف اعتذروا اليه فقالوا لقد فضلك الله علينا واختارك وان كنا لخاطئين يقول
وقد كنا عاصين لله فيما صنعنا بك قال يوسف عليه السلام لا تثريب عليكم اليوم يعني لا تعيير عليكم ولا عتب ولا عار عليكم واصل
التثريب الافساد يقال ثرب الامر علينا اذا افسده ثم قال يغفر الله لكم فيما تعلم وهو ارحم الراحمين ثم قال لهم اذهبوا بقميصي
هذا وروي عن وهب بن منبه قال كان القميص من الجنة وهو القميص الذي البسه جبريل ابراهيم حين القي في النار فبرد عليه النار فصار بعد
ابراهيم الى اسحق وبعد اسحق الى يعقوب فجعله يعقوب في عوذة وعلقه في عنق يوسف فكان معه حين القي في الجب ونزع عنه قميصه فلبس جبريل
ايه في الجب وكان القميص معه وقال لاخوته اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا وذلك انه سالهم فقال ما فعل
ابي بعدي فقالوا ابيضت عيناه من الحزن فقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا اي يعود بصيرا واتوني باهلكم اجمعين فاختلفوا
فيما بينهم فقال كل واحد منهم انا اذهب به فقال يوسف يذهب به الذي ذهب بقميصي الاول فقال يهودا انا ذهبت بالقميص
الاول وهو ملطخ بالدم واخبرته بانه قد اكله الذئب وانا اليوم اذهب به واخبره انه حي وافرحه كما احزنته وامر لهم بالهدايا
والدواب والرواحل فتوجهوا نحو كنعان قوله تعالى ولما فصلت العير يعني خرجت العير من مصر قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف
قال ابن عباس لما خرجت العير هاجت ريح فجاءت بريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال فقال يعقوب اني لاجد ريح يوسف لو
لا ان تفندون يقول لولا ان تعيروني وتجهلوني يقال فند الهرم اذا خلط كلامه قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم يعني

اني لكم خلط الكلام كاف في القدم مرة في يوسف قوله تعالى فلما ان جاء البشير يعني جاء يهودا بالبشارة ودفع القميص
القاه على وجهه فارتد بصيرا يعني رجع بصيرا كما كان قال يعقوب لولده الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم قال ولد الم
اقل لكم حين قلت لكم انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ان يوسف في الاحياء قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا فاعتذروا
اليه فيما فعلوا به وطلبوا منه بان يستغفر لهم واعترفوا انهم كانوا خاطئين قال لهم يعقوب عليه السلام سوف استغفر لكم ربي انه
هو الغفور الرحيم سوف استغفر لكم وقال معناه سوف استغفر لكم ان شاء الله على وجه التقديم ومن قوله وقال ادخلوا مصر ان شاء الله فاخر
الاستغفار الى ان يقدموا مصر فاستغفر لهم ليلة الجمعة عند السحر انه هو الغفور الرحيم لما ان يخرجوا قطع يا بنيه فما القوم وهم
وكانوا اثنين وسبعين انسانا وروى ابو عوانة عن عبد الله بن مسعود قال كانوا اهل بيت يعقوب حين دخلوا مصر ثلثا وستين انسانا وخرجوا
وهم خرجوا مع موسى وهم ستمائة الف وسبعين الفا فلما دنوا من مصر خرج يوسف ومن معه وخاصته حتى استقبلهم قوله
تعالى فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه اي ضم اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين قال ابو عوانة هذا من كلام يعقوب قال
سوف استغفر لكم ان شاء الله وكذلك قال ابن جريج وقال بعضهم هذا كلام يوسف قال لهم حين دخلوا ادخلوا مصر يعني انزلوا ارض مصر وقال
انما قال لهم قبل ان يدخلوها ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين من الجوع وقال آمنين من الخوف لانها ارض الجبابرة ورفع ابويه على العرش
يعني على السرير احدهما عن يمينه والاخر عن يساره قال مقاتل يعني اباه وخالته وكانت امه راحيل قد ماتت وخالته تحت يعقوب وعن
وهب بن منبه قال ابوه وخالته وعن سفيان الثوري مثله وهو قول ابن عباس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخالة ام وقال
ان امه راحيل ماتت لولادة بنيامين ولذلك سمي ابن يامين والاسم وضع الولادة قال وخروا له سجدا على وجه التقديم
يعني وخروا له سجدا ورفع ابويه على العرش وكان تحيتهم ان يسجد الوضيع للشريف سجدة فاخذ له ابوه وخالته قال يوسف عند ذلك
يا ابت هذا تاويل رؤياي يعني هذا تحقيق رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا يعني حقق رؤياي صدقا وقال كما روي عن ابن عباس انه
قال كان بين رؤياه وبين ذلك اثنتان وعشرون سنة وروى ابو عثمان النهدي عن سلمان قال كان بين رؤيا يوسف وبين ان راى تاويلها
اربعين سنة وعن عبد الله بن شداد بن الهاد قال وقعت رؤيا يوسف بعد اربعين سنة واليه ينتهي الرؤيا وقال السدي كان بينهما سبع
وثلاثون سنة وقال حين راى كان يوسف ابن سبع سنين ثم ملك وهو ابن اربعين سنة ثم قال وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء
بكم من البدو يعني جاء بكم من البادية يعني من ارض كنعان من بعد ان نزغ الشيطان يعني افسد والقى الشيطان بيني وبين اخوتي
ان ربي لطيف لما يشاء من العزة والجماعة وقال لطيف في فعاله ان ربي رفيق ان شاء جمع انه هو العليم بما صنعوا الحكيم اذ ردهم الي
وجمع بيني وبين اخوتي قوله تعالى رب قد آتيتني من الملك قال الفقيه ابو الليث رحمه الله ان الله تعالى مدح يوسف في هذه السورة
في ثمان مواضع اولها انه اخوته لما فعلوا به ما فعلوا عرف العداوة من اخوته الى الشيطان فقال من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي والثاني
حين راودته المراة قال ان ربي احسن مثواي يعني عرف حرمة سيده ولم يهتك حرمته والثالث قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه
فاختار السجن على الشهوة الحرام والرابع قال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء بعد ما ظهر ان الذنب كان من غيره والخامس
لما اعتذر اليه اخوته قال لهم لا تثريب عليكم اليوم والسادس انه بعث القميص الى ابيه على يدي اخوته لما دخلوا على ابيهم الحزن في الابتداء
اراد ان يدخلوا عليه السرور وقال اذهبوا بقميصي هذا والسابع لما راى اباه لم يذكر عليه ما لقي من السجن والحادث في المجلس
قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو والثامن لما تمنى
تمنى الموت وترك الدنيا قال رب قد آتيتني من الملك اي اعطيتني من الملك اي بعض الملك وهو ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث يعني
التاويل وقال من ها هنا لانه الحق لا للتبعيض ومعناه رب قد آتيتني الملك وعلمتني تاويل الاحاديث يعني تعبير الرؤيا فاطر السموات
والارض يعني خالق السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة يعني وليي في الدنيا والاخرة يعني انت حافظي وناصري وولي في الدنيا
والاخرة توفني مسلما يعني مخلصا بتوحيدك والحقني بالصالحين يعني بابائي المرسلين وقال عاش يعقوب في ارض مصر سبعة عشر سنة
وكان عمره مائة وسبعا واربعين سنة وعاش يوسف بعد ابيه ثلاثا وعشرين سنة ومات يوسف وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال
بن مائة وعشر سنين واوصى يعقوب بان يدفن عند ابائه فحمل الى الارض المقدسة فلما توفي يوسف اختلف اهل مصر في دفنه
فاراد اهل كل محلة ان يدفن في مقابرهم حتى كاد ان يقع بينهم قتال حتى اصطلحوا واجمعوا على ان يدفن عند قسمة ما بينهم في اعلى مصر حتى
تصيب تركته اهل مصر وكان هنالك الى ان موسى فرفعه موسى وحمله الى الارض المقدسة ووضعه عند ابائه وقد كان يوسف اوصى
بني اسرائيل ان يحملوا عظامه من ارض مصر اذا خرجوا منها من ارض مصر قوله تعالى ذلك من انباء الغيب يقول من اخبار الغيب ما غاب عنك
علمه يا محمد نوحيه اليك يعني نزل عليك جبريل بالقرآن يقرأه عليك وما كنت لديهم يعني عند اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم يعني حين همهم
ان يطرحوا يوسف في البئر وهم يمكرون ان يحتالوا ليوسف ثم قال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين حرصت عليه الكفر وعلمت انه
اهل الذلة لا يؤمن ربك ثم قال عز وجل وما تسالهم عليه من اجر يعني على الايمان يعني من اجر ان الدعوة فلا تسالهم لانهم لا يعطون
من رزقك شيئا ان هو يعني ما هذا القرآن الا ذكر للعالمين من الجن والانس قوله تعالى وكاين من آية يعني وكم من علامة في السموات
والارض يعني الشمس والقمر والنجوم وفي الارض الامم الخالية والاشياء التي خلقت في الارض يمرون عليها وهم عنها معرضون يعني تاركون لها
متفكرين فيها ثم قال عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ابن عباس قال الله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فهذا
ايمانهم وهم مشركون وقال الفقيه وهم في غير مشركون وقال الفقيه الايمان يكون في معان ومن الايمان تصديق بعض وتكذيب
بعض قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني يعرفون ان الله خالقهم وهم مع ذلك يجعلون لله شريكا وقال الضحاك

كانوا اسرعوا [illegible] وقال عكرمة يعني انه ربهم وهم [illegible] من دونه ثم قال عز وجل افامنوا يعني اهل مكة ان تاتيهم غاشية
يعني نقمة من العذاب وقال قطعة من عذاب الله في الدنيا او تاتيهم الساعة بغتة يعني فجاءة وهم لا يشعرون بقيامها قل يا محمد هذه سبيلي
يعني هذه الملة دين الاسلام وقال هذه دعوتي ادعو الخلق الى الله تعالى وقال ادعوكم الى توحيد الله وعبادته على بصيرة اي على يقين
وحجة وقال على بيان انا ومن اتبعني يعني من آمن بي [illegible] وسبحان الله يعني تنزيها لله عن الشريك وما انا من المشركين [illegible]
قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم يعني الا انبياء كانوا من الآدميين ولم يكونوا من الملائكة قرا عاصم في رواية
حفص نوحي بالنون وقرا الباقون يوحى اليهم ومعناهما واحد من اهل القرى يعني مدائن [illegible] امرهم بان يعتبروا فقال عز وجل
أفلم يسيروا في الارض يعني يسافروا في الارض وقال يمروا [illegible] فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني كيف
كان آخر امر [illegible] من قبلهم من الامم الخالية ولدار الآخرة وهي الجنة خير للذين اتقوا الشرك افلا تعقلون ان الآخرة افضل من الدنيا
ثم رجع الى حديث الرسل الذين كذبهم قومهم فقال عز وجل حتى اذا استياس الرسل يعني استياسوا من ايمان قومهم ان يؤمنوا وظنوا انهم
قد كذبوا قرا اهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائي كذبوا بتخفيف الذال وقرا الباقون بالتشديد وروى الاعمش عن ابي الضحى عن ابن
عباس انه قرا كذبوا بتخفيف الذال وقال لما ايس الرسل ان يستجيب لهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم النصر
وروى ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال كانوا بشرا ضعفوا او يئسوا وظنوا
انهم قد كذبوا وكانوا [illegible] الى السما قال ابن ابي مليكة فذكرت ذلك لعروة فقال قالت عائشة معاذ الله ما حدث الله رسوله
شيئا الا علم انه سيكون قبل ان يموت قالت ولكن لم يزل البلاء بالانبياء حتى خافوا ان يكون من معهم قد كذبوهم من المؤمنين وكانت تقرا قد كذبوا
بالتشديد وعن عائشة قالت استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم ان يصدقوهم وظنوا ان من قد امن بهم من قومهم قد كذبوهم
وقال العتبي الذي قالت عائشة احسن في الظاهر واولاهما بانبياء الله ثم قال فنجي من نشاء يعني من آمن بالانبياء قرا عاصم وابن عامر فنجي من
نشاء بنون واحدة مشددة الجيم وقرا الباقون بنونين والاصل فننجي بنونين الا ان من قرا بنون واحدة ادغم احداهما في الاخرى ثم قال
ولا يرد باسنا يعني عذابنا عن القوم المجرمين يعني الكافرين قوله تعالى لقد كان في قصصهم يعني في قصة يوسف واخوته عبرة لاولي
الالباب يعني لذوي العقول يعني عظة لمن له عقل لكي لا يحسد احد احدا وقال لمن اراد ان يعتبر بيوسف ويقتدي به ولا يتكل في الطاعة
وقال عبرة يعني دلالة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لمن اراد ان يؤمن به ما كان حديثا يفترى يعني هذا الكلام لا يكون اختلاقا وكذبا ولكن
تصديق الكتاب الذي بين يديه من الكتب التورية والانجيل وتفصيل كل شيء بيان الحلال والحرام وهدى من الضلالة ورحمة يعني ونجاة من العذاب
لقوم يؤمنون يعني يصدقون بتوحيد الله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن والله اعلم بالصواب

سورة الرعد كلها مدنية عند ابن عباس ويقال كلها مكية عددها اربعون وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى المر قال ابن عباس انا الله اعلم واري
وقال معناه انا الله اعلم واري ما تحت العرش الى الثرى وما بينهما وقال اعلم واري ما لا يعلم الخلق وما لا يرى تلك آيات الكتاب قال
قتادة يعني التي قبل القرآن يعني التورية والانجيل والذي انزل اليك الحق يعني القرآن والقرآن هو الحق يعني الكتاب الذي قبل القرآن
والقرآن هو الذي انزل اليك كله من الله تعالى وهو الحق والايمان به واجب وقال ابن عباس تلك آيات الكتاب يعني القرآن ومعناه هذه
آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق يعني القرآن وقال تلك آيات يعني الاحكام والحجج والدلائل والذي انزل اليك يعني
انزل جبريل عليه السلام اليك من ربك الحق يعني اسمعوه واعملوا به ولكن اكثر الناس يعني اهل مكة لا يؤمنون يعني لا يصدقون انه من الله تعالى
فلما لم يصدقوا ولا يؤمنون بين الدلائل التي توجب التصديق بالخالق فقال عز وجل الله الذي رفع السموات يعني خلق السموات بغير عمد ترونها يعني
ليس لها عمد ترونها يعني بلا عمد تبصرونها وبه قال الحسن وقتادة رفعها الله تعالى بغير عمد وقال ابن عباس وسعيد بن جبير ومعناه
لها عمد ولكن لا ترونها يعني ثم لم ترونها يعني عمد في الماء [illegible] ولكن لها عمد وكلا التفسيرين معناهما واحد لان من قال ان لها عمدا ولكن
لا ترونها يقول العمد قدرة الله تعالى التي تمسك السموات والارض ثم استوى على العرش قال ابن عباس كان فوق العرش حين خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر يعني ذلل الشمس بالنهار وذلل القمر بالليل لبلاد بني آدم كل يجري لاجل مسمى يعني الى وقت معلوم لا يجاوزه والشمس
والقمر منازل كل واحد منهما تغرب في كل ليلة في منزل وتطلع في منزل حتى تنتهي الى اقصى منازله يدبر الامر يعني القضاء ويبعث الملائكة
بالوحي والتنزيل يفصل الآيات يعني يبين العلامات في القرآن لعلكم بلقاء ربكم توقنون يعني تصدقون بالبعث قوله تعالى وهو
الذي مد الارض يعني بسطها من تحت الكعبة على الماء وكانت تكفى باهلها فارساها بالجبال الثقال وهو قوله
وجعل فيها رواسي يعني الجبال الثوابت من فوقها وانهارا يعني جعل في الارض انهارا ومن كل الثمرات يعني خلق فيها من الوان الثمرات جعل فيها زوجين
اثنين يعني خلق من كل شيء لونين من الثمار حلوا وحامضا ومن الحيوان ذكرا وانثى يغشي الليل النهار يعني يعلو الليل على النهار ويعلو النهار على
الليل واضمر بذكر احدهما اذ كان في الكلام دليل عليه قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر يغشي بنصب الغين وتشديد الشين وقرا
الباقون بالجزم والتخفيف ومعناهما واحد ان في ذلك يعني فيما ذكر من صنعه [illegible] لآيات لعلامات [illegible] فقال ان في ذلك يعني فيما ذكر من صنعه
لآيات يعني لعبرات لقوم يتفكرون في اختلاف الليل والنهار فيوحدونه ثم بين ان في الارض علامات وعبر ودلائل لوحدانيته لمن له عقل سليم
فقال عز وجل وفي الارض قطع متجاورات يعني بالقطع الارض السبخة والارض العذبة متجاورات يعني متقاربات متدانيات قريبة بعضها
من بعض فيكون ارض سبخة ويكون بجنبها طيبة حلوة وقال قتادة قطع متجاورات اي قرى متجاورات وقال القراء في الخراب والعمران
والمفاوز وجنات من اعناب يعني الكروم وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قرا بعضهم بضم الصاد وقراءة العامة بالكسر ومعناهما واحد

قال مجاهد وقتادة الصنوان النخلة التي في اصلها نخلتان وثلاث اصلهن واحد وقال الضحاك صنوان وغير صنوان يعني المجتمع المتفرق
والمجتمع وقال صنوان النخلة التي معها اخرى وغير صنوان يعني المتفرد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تؤذوني في عمي العباس
فانه بقية آبائي وان عم الرجل صنو ابيه قرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية حفص وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان كلها بالضم على معنى
الابتداء وقرا الباقون بالكسر على معنى النعت للجنات وقال على وجه المجاورة لان الزرع لا يكون في الجنات فلما نسق بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل يعني الماء والتراب واحد ويكون الثمار مختلفة في الوانها وطعومها فيدل على انه وحده لا شريك له لانه
لو كان الطعوم والثمار بالماء والتربة لوجب في القياس الا يختلف الالوان والطعوم ولا يقع التفاضل في الجنس الواحد اذا نبت في مغرس
واحد وسقي بماء واحد ولكن صنع اللطيف الخبير وقال مجاهد هذا مثل بني آدم اصلهم من اب واحد منهم صالح ومنهم خبيث ثم
قال عز وجل ان في ذلك يعني فيما ذكر لآيات لقوم يعقلون انه من الله تعالى قرا حمزة والكسائي يسقى بماء واحد بالياء ويفضل بالياء وقرا
عاصم وابن عامر في احدى الروايتين يسقى بالياء لتقدم التذكير ونفضل بالنون وقرا الباقون تسقى بالتاء ونفضل بالنون ثم قال عز وجل وان
تعجب فعجب قولهم قال الكلبي يعني ان تعجب من تكذيب اهل مكة وهو تهم بالله فعجب قولهم سوء الجحود لله قولهم أإذا كنا ترابا وقال
معناه وان تعجب مما اوحينا اليك من القرآن فعجب قولهم أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد أإذا متنا نبعث فقرا الكسائي أإذا متنا وقرا
على وجه الاستفهام أإنا لفي خلق جديد بهمزة واحدة وقرا عاصم وحمزة كلاهما بهمزتين وقرا ابو عمرو أإذا كنا بهمزة واحدة مع المد وكذلك قوله
أإنا بالمد وقرا ابن كثير أإذا وأإنا بالياء وكذلك أإنا وقرا ابن عامر أإذا كنا بهمزة واحدة بغير استفهام أإنا بالهمز والمد فكان الاستفهام لو سكتوا في الموضع
وانما شكوا في البعث فينبغي ان يكون الاستفهام في الثاني دون الاول ثم قال عز وجل أولئك الذين كفروا بربهم يعني جحدوا بوحدانية الله تعالى
وأولئك الاغلال في اعناقهم يعني تغل ايمانهم على اعناقهم بالحديد في النار وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون دائمون قوله
تعالى ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة قال ابن عباس قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائتنا بالعذاب استهزاء منهم فنزل
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة يعني بالعذاب قبل العافية وقد خلت من قبلهم المثلات يعني مضت من قبلهم العقوبات والنقمات فعلم من نعمى
ملك واصل المثلة الشبيهة والنظير وجمعه المثلات وان ربك لذو مغفرة يعني لذو تجاوز للناس على ظلمهم يعني على شركهم ان تابوا وقال
ما اخر العذاب عنهم وان ربك لشديد العقاب لمن مات منهم على شركه قوله تعالى ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه يعني هلا
انزل على محمد علامة من ربه لنبوته قال الله تعالى انما انت منذر يعني مخوفا ومبلغا لجميع الامة ولكل قوم هاد قال الكلبي يعني
داع يدعوهم الى الضلالة او الى الحق وقال الضحاك يعني انما انت منذر وانا الهادي وقال سعيد بن جبير الهادي الله وقال عكرمة محمد صلى الله
عليه وسلم هو منذر وهو الهادي يعني يدعوهم الى الهدى ولكل قوم هاد قال مجاهد يعني لكل قوم نبي وقرا ابن كثير هادي بالياء عند الوقف وكذلك
قوله ما لهم من الله من واق وقرا الباقون بغير ياء قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى ذكرا او انثى ويعلم ما في الارحام سويا او غير
سوي ثم قال وما تغيض الارحام يعني ما تنقص الارحام من تسعة اشهر في الحمل وما تزداد يعني على التسعة الاشهر في الحمل وكل شيء عنده
بمقدار قد علم الله تعالى قبل ان يخلق ذلك وقال سعيد بن جبير في قوله تعالى وما تغيض الارحام قال يعني الحامل ان ترى الدم ينقص من الولد وان لم
تر الدم تزيد في الولد وروي عن السدي قال ان المراة اذا حملت واحتبس حيضها كان ذلك الدم رزقا للولد فاذا حاضت على ولدها
خرج وهو اصغر من الذي لم تحض عليه وما تغيض الارحام وهي الحيضة التي في الولد وما تزداد حين تمسك الدم فلا تحيض وهي حبلى قال
الفقيه هذا الذي قال السدي ان الحامل تحيض انما هو على سبيل المجاز لان دم الحامل لا يكون حيضا ولكن معناه اذا سال منها الدم فيكون ذلك
استحاضة وما تزداد حين تمسك الدم فلا تحيض وهي حبلى قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن خزيمة قال حدثنا علي قال حدثنا اسمعيل
عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما تغيض الارحام احد الا
الله ولا يعلم ما في غد احد الا الله ولا يعلم متى ياتي المطر احد الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت ولا يعلم احد متى تقوم الساعة الا الله ثم قال
عالم الغيب والشهادة يعني ما غاب عن العباد وما شاهدوه وقال عالم الغيب مما كان وبما لم يكن وقال عالم السر والعلانية الكبير المتعال
يعني هو اكبر واعلى من ان يكون له صاحبة وولد قوله تعالى سواء منكم من اسر القول يعني سواء عند الله من اسر القول ومن جهر به وقال
من اخفى العمل واعلن بالعمل ومن هو مستخف بالليل يعني في ظلمة الليل وسارب بالنهار اي منصرف في حوائجه يقال سرب يسرب اذا انصرف
ومعناه المختفي والظاهر عنده سواء وقال مجاهد المستخفي بالمعصية وسارب بالنهار يعني ظاهر المعاصي له معقبات قال ابن عباس له
حافظات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يعني بامر الله حتى ينتهوا به الى المقادير فاذا جاء المقدار خلوا عنه ومن المقادير المعقبات
يعني الملائكة يعقب بعضها بعضا في الليل والنهار اذا مضى فريق خلفه فريق وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة له معقبات قال
الملائكة يتعاقبونه بالليل والنهار يحفظونه من امر الله اي بامر الله وقال يحفظونه من امر الله اي من
عذاب الله عند الموت وفي القبر وفي القيامة ثم قال ان الله لا يغير ما بقوم يعني لا يبدل ما بقوم من النعمة التي انعمها عليهم حتى يغيروا
يقول حتى يعملوا ما بانفسهم بترك الشكر قال مقاتل ان الله لا يغير ما بقوم يعني كفار مكة نظيرها في الانفال ذلك بان الله لم
يك مغيرا نعمة انعمها على قوم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم واطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ثم لم يعرفوها فغيروا ما بهم فغير الله ما بهم
قال ابو الليث رحمه الله وفي الآية عظة لجميع الخلق ليعرفوا نعمة الله عليهم ويشكروه لكي لا تزول عنهم النعمة ثم قال عز وجل واذا
اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له يعني اذا اراد بهم عذابا وهلاكا فلا مرد لعذابه وما لهم من دونه من وال يعني ليس لهم من عذابه ولي ولا نصير
يمنعهم ولا ملجا يلجؤون اليه قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يعني خوفا للمسافر وطمعا للمقيم الحاضر وقال خوفا من الصواعق
ومن المطر وطمعا لمن يحتاج الى المطر لان المطر يكون لبعض الاشياء ضررا ولبعضها رحمة ثم قال وينشئ السحاب الثقال يعني يخلق السحاب

الثقال من الما ويسبح الرعد بحمده قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا ابو بكر الواسطي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال
حدثنا وكيع عن عمرو بن [illegible] قال سمعت عكرمة يقول الرعد ملك يزجر السحاب بصوته كالحادي بالابل وروى وكيع عن المسعودي عن
سلمة بن كهيل انه سئل عن الرعد فقال هو ملك وسئل عن البرق فقال هو مخاريق بايدي الملائكة وسئل وهب بن منبه عن الرعد فقال
لما [illegible] الا الله الرعد والبرق [illegible] ما ادري من اين يجي وما من [illegible] انزل من السما ما قال [illegible] ولا ادري اين انزل
من السما في السحاب [illegible] او يخلق في السحاب ثم يمطر ويسمى السحاب سما وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الرعد فقال
هو ملك في السما واسمه الرعد والصوت الذي يسمع هو زجر السحاب ويولف بعضه الى بعض ويسوقه قال والملائكة من خيفته يقول
تسبح الملائكة [illegible] من خوف الله تعالى ويرسل الصواعق وهي نار من السما لا دخان لها فيصيب بها من يشا من خلقه وهم يجادلون في الله وهو شديد
المحال قال ابن عباس يعني الله تعالى شديد العقاب ويقال اصله في اللغة الحيلة قال مجاهد يعني الحيلة والقوة ويقال شديد العدو والعقاب
ويقال المحال في اللغة هو [illegible] وقال بعضهم هو كايد عن الذي يجادل ويكون معناه فيصيب بها من يشا وهم يجادلون في الله يعني يصيبهم
في حال جدالهم وقال مجاهد جا يهودي الى النبي عليه السلام قال يا محمد اخبرني من اي شي ربك امن لولو هو ام [illegible] فارسل الله عليه صاعقة
فقتلته فنزل وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال يعني شديد العداوة وقال قتادة دخل عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اسلم على ان لك المدر ولي الوبر يعني لك ولاية القرى ولي ولاية البوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انت من المسلمين
لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال عامر لك الوبر ولي المدر فاجابه بمثل ذلك قال عامر ولي الامر من بعدك فاجابه بمثل ذلك فغضب
عامر وقال لاملانها عليك رجالا الفا اشقر والفا امرد فخرج ولقي اربد ابن ربيعة فقال ادخل بنا على محمد والهيه بالكلام حتى ادخل اصلته فقال
اربد [illegible] وانا امليه بالكلام فدخل عامر يساله احيانا عن الهك امن ذهب هو ام من فضة فلما طال حديثه قاما وخرجا فقال مالك
لم تفعل فقال كلما اردت ان افعله وجدتك بيني وبينه فخرج اربد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فدعا عليه فاصابته صاعقة فقتلته
فنزل ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال قوله تعالى له دعوة الحق يعني كلمة الاخلاص لا اله الا
الله يدعو الخلق اليها ويقال معناه له على العباد دعوة الحق [illegible] والذين يدعون من دونه يعني الاوثان والاصنام لا يستجيبون
لهم بشي يقول لا يجيبونهم بشي الا كباسط كفيه يقول كما يبسط يده الى الما ليبلغ فاه والعرب تقول لمن طلب شيا لا يجده كالقابض الما يعني
[illegible] يدعو الما بلسانه فلا يجيبه ابدا وليس [illegible] وما هو ببالغه يقول فلا ياتيه ابدا وقال مجاهد كالذي يشير بيده الى الما
ويدعوه بلسانه فلا يجيبه ابدا فهذا مثل ضربه الله تعالى للمشرك الذي يعبد مع الله الها اخر انه لا يجيبهم الصنم ولا ينفعهم مثل العطشان
الذي ينظر الى الما من بعيد ولا يقدر عليه وما دعا الكافرين يقول ما عبادة الكافرين الا في ضلال يقول يضل عنهم اذا احتاجوا اليه في الاخرة
قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال قتادة اما المومن فيسجد طايعا واما الكافر فيسجد كرها
ويقال اهل الاخلاص يسجدون له طايعين واهل النفاق يسجدون كرها ويقال من ولد في الاسلام يسجد طوعا ومن سبي من دار الحرب يسجد
كرها ويقال يسجد يخضع له من في السموات والارض لا يقدر احد ان يمتنع عن خلقه وظلالهم يعني يسجد ظلالهم وسجود الظل
دورانه ويقال ظل المومن يسجد معه وظل الكافر يسجد لله تعالى اذا سجد الكافر للصنم بالغدو يعني اول النهار والاصال يعني اخر
النهار قال اهل اللغة الاصيل ما بين العصر الى المغرب وجمعه اصل والاصال جمع الجمع قوله تعالى قل من رب السموات
والارض يعني قل يا محمد لاهل مكة من خالق السموات والارض فان اجابوك والا فقل الله ثم قال قل افاتخذتم من دونه اوليا يعني اعبدتم
غيره لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير يعني كما لا يستوي الاعمى والبصير كذلك لا يستوي الكافر والمومن
ويقال الاعمى الجاهل الذي لا يعقل ولا يرغب في الحق والبصير العالم الذي يعقل ويرغب في الحق ام هل تستوي الظلمات والنور يعني كما لا تستوي
الظلمات والنور فكذلك لا يستوي الايمان والكفر قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر يستوي بلفظ التذكير بالياء وقرا الباقون
بالتا بلفظ التانيث لان الظلمات ليس لها جمع فيجوز ان يذكر ويونث ولان الفعل مقدم ثم قال ام جعلوا لله شركا يعني بل جعلوا لله شركا
من الاصنام ويقال معناه اجعلوا لله شركا والميم صلة ثم قال خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم يعني هل خلق الاوثان خلقا كما خلق الله تعالى
فاشتبه عليهم خلق الله تعالى من خلق غيره فلما ضرب الله مثلا لالهتهم سكتوا قال الله تعالى قل الله خالق كل شي وهو الواحد القهار
الواحد الذي لا شريك له القهار يعني القاهر لخلقه القادر عليهم ثم ضرب الله مثلا للحق والباطل لان العرب كانت عادتهم انهم يفهمون
الكلام بالمثل فانزل الله تعالى القران بلغة العرب فاوضح لهم الحق من الباطل بالمثل فقال عز وجل انزل من السما ما يعني المطر فسالت
اودية بقدرها يعني سال في الوادي الكبير بقدره وفي الوادي الصغير بقدره [illegible] شبه القران بالمطر وشبه القلوب بالاودية والهدى
بالسيل فاحتمل السيل زبدا رابيا يعني عاليا على الما [illegible] الزبد الباطل يعني احتملت القلوب على قدر اهوائها باطلا كثيرا فكما ان
السيل يجمع كل قذر فكذلك الاهوا تحمل الباطل فكما ان الزبد لا قدر له فكذلك الباطل لا ثواب له فذلك قوله تعالى فاما الزبد فيذهب
جفا يعني يذهب كما جا ويقال يذهب جفا اي يبسا وقال [illegible] جفا اي يابسا فلا ينتفع به وقال [illegible] الجفا ما رمى به الوادي
في جنباته ويقال جفات القدر بزبدها اذا القته عنها واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يعني الما الصافي فكذلك الايمان والذي ينتفع
به اهله في الاخرة كما ينتفع بالما الصافي في الدنيا والباطل لا ينتفع به لا في الدنيا ولا في الاخرة ثم ضرب مثلا اخر الذهب والفضة
فقال ومما يوقدون عليه في النار من الذهب والفضة ابتغا حلية يعني التماس حلية [illegible] يخرج منها الخبث ومن الذهب والفضة
[illegible] ثم ضرب مثلا اخر فقال او متاع زبد مثله يعني النحاس والحديد والصفر [illegible] الخبث ومن الصفر والحديد [illegible]
[illegible] المتاع [illegible] امثال ضربها الله في سيل واحد كما احتمل هذا الزبد [illegible] الما [illegible] الذهب والفضة والحلي

107

والصفر فكذلك يضمحل الباطل عن اصله كما يمكث الما في الارض واخرج [illegible] الذهب والفضة حين يجعلان في النار فكذلك
الحق ويبقى ثوابه لصاحبه وقال القتبي في قوله فاحتمل السيل زبدا رابيا قال هذا مثل ضربه الله تعالى للحق والباطل [illegible]
الاموال [illegible] ويحمل العامة للحق واهله [illegible] والاودية [illegible] فاحتمل السيل زبدا رابيا
[illegible] على الما كما يعلو الباطل [illegible] على الحق [illegible] الذهب والفضة [illegible]
والحديد والانك [illegible] فاما الزبد فيذهب جفا [illegible] الوادي [illegible]
يعني الجوهر [illegible] الباطل واما الذي [illegible]
الحق ثم قال كذلك يضرب الله الحق والباطل [illegible] المثل للحق والباطل [illegible]
الحق من الباطل كذلك يضرب الله الامثال يقول يبين الله الاشيا [illegible] ثم قال للذين استجابوا لربهم الحسنى يعني
الذين اجابوا ربهم بالطاعات في الدنيا لهم الجنة في الاخرة ثم قال والذين لم يستجيبوا له يعني لم يجيبوه ولم يطيعوه في الدنيا لو ان لهم ما في
الارض جميعا يوم القيامة ومثله معه يعني وضعفه معه لافتدوا به يقول لفادوا انفسهم من العذاب [illegible]
اولئك لهم سوء الحساب يعني شديد العقاب ويقال سوء الحساب اي المناقشة في الحساب وروي عن ابراهيم النخعي انه قال اتدرون
ما سوء الحساب قالوا لا قال هو الذي يحاسب العبد بذنبه كله لا يغفر له وعن الحسن انه سئل عن سوء الحساب فقال يواخذ العبد بذنوبه
كلها ولا يغفر له منها ذنب ثم قال وماواهم جهنم اي مصيرهم ومرجعهم الى جهنم وبئس المهاد يعني الفراش من النار ويقال بئس موضع القرار
في النار قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق يعني يعلم ان القران الذي انزل اليك من الله تعالى هو الحق كمن هو اعمى يعني كمن
هو لا يعلم ويقال افمن يعلم ان ما ذكر من المثل حق كمن لا يعلم وهذا كقوله فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم ويقال افمن يعلم
يقول افمن يرغب في الحق يعني يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى كمن لا يرغب في الحق انما يتذكر اولوا الالباب يعني يتعظ بما انزل
من القران [illegible] من الناس وهم المومنون ثم وصفهم فقال عز وجل الذين يوفون بعهد الله الذي عهد اليهم ويقال العهد الذي
بينهم وبين الناس ولا ينقضون الميثاق والذي اخذ عليهم يوم الميثاق ويقال يعني اهل الكتاب الميثاق الذي اخذ عليهم في كتابهم قوله تعالى والذين
يصلون ما امر الله به ان يوصل يعني يصلون الارحام ولا يقطعونها ويقال يعني الايمان بجميع الانبيا ويخشون ربهم يعني يخشون عقاب الله
تعالى [illegible] الامتناع عن المحرمات والمعاصي ويخافون سوء الحساب يعني شدة الحساب والذين صبروا ابتغا يعني يصبرون عن المعاصي
ويصبرون على ادا الفرائض ويصبرون على المصايب والشدايد ويصبرون على ادا [illegible] ابتغا وجه ربهم يعني يصبرون لطلب مرضاة
الله تعالى واقاموا الصلاة [illegible] بركوعها وسجودها في مواقيتها وانفقوا مما رزقناهم من الاموال سرا وعلانية يعني يتصدقون في الاحوال
كلها ظاهرا وباطنا ويقال من يتصدقون سرا مخافة الريا ومن يتصدقون علانية لكي يقتدى بهم ويقال يتصدقون بصدقة التطوع في
السر ويتصدقون بالفريضة علانية ويدرءون بالحسنة السيئة يقول ويدفعون بالكلام الحسن السيئة يعني الكلام القبيح [illegible]
[illegible] الذين استجابوا لربهم [illegible] اولئك لهم عقبى الدار [illegible] لهم الجنة وهم
المهاجرون والانصار ومن كان في مثل حالهم الى يوم القيامة ثم قال عز وجل جنات عدن يدخلونها ومن صلح يعني ومن امن واطاع الله تعالى
من ابائهم وازواجهم وذرياتهم يدخلون [illegible] جنات عدن [illegible] والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ويسلمون عليهم ويقولون
لهم سلام عليكم بما صبرتم على امر الله وطاعته فنعم عقبى الدار يعني نعم العاقبة الجنة [illegible] الذين استجابوا لربهم والذين لم يستجيبوا
ان الذي انزل اليك هو الحق [illegible] الذين لم يستجيبوا [illegible] والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
يعني من بعد تاكيده وتغليظه يعني بعد اقرارهم بالتوحيد يوم الميثاق ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني الارحام ويقال الايمان بالنبيين
ويفسدون في الارض بالدعا الى عبادة غير الله تعالى اولئك لهم اللعنة يعني يلعنهم في الدنيا والاخرة ولهم سوء الدار يعني سوء المرجع
ويقال لهم اللعنة يعني وهم مطرودون من رحمة الله تعالى في الدنيا والاخرة ولهم سوء الدار يعني عذاب النار في الاخرة قوله
تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء يعني يوسع الرزق لمن يشا من عباده ويقدر يعني يقتر في الرزق [illegible]
وروي عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى خلق الخلق وهو بهم عليم فجعل الغنا لبعضهم صلاحا وجعل الفقر لبعضهم صلاحا فذلك الخيار [illegible]
وقال الحسن البصري ما احد من الناس يبسط له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر له فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وما امسكها
الله تعالى عن عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه ثم قال وفرحوا بالحيوة الدنيا يقول استبشروا بالدنيا على الاخرة
وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع يعني الدنيا بمنزلة الاواني التي لا تبقى مثل السكرجة والزجاجة واشباه ذلك التي يتمتع بها ثم يذهب فكذلك
هذه الدنيا تذهب وتفنى وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم
فلينظر بم يرجع قال مجاهد الا متاع اي قليل ذاهب [illegible] قوله تعالى ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية
من ربه يعني علامة لنبوته قل ان الله يضل من يشا من عباده عن الهدى يعني اذا لم يرغب فيه ويهدي اليه من اناب
يعني من رجع الى الحق ويقال رجع عن الشرك ثم قال عز وجل الذين امنوا [illegible] من اناب يعني يهدي الذين امنوا وتطمين قلوبهم يعني تسكن
وترضى قلوبهم بذكر الله تعالى [illegible] الا بذكر الله تطمين القلوب
[illegible] القلوب يعني تسكن وترضى قلوب المومنين الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم يقول غبطة لهم وقال مجاهد طوبى لهم يعني الجنة
ويقال طوبى شجرة في الجنة قال حدثنا محمد ابن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن
ابي [illegible] عن مغيث بن سمي في قوله تعالى طوبى لهم قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الا يظلها غصن من اغصانها قال [illegible]

طوبى شجرة في الجنة ساقها من ذهب [illegible] ليس في الجنة منزل الا وفيه غصن من اغصانها وقال ابو هريرة
طوبى شجرة في الجنة وقال قتادة هي كلمة عربية يقول الرجل طوبى لك اي اصبت خيرا وقال عكرمة طوبى لهم يعني نعمى لهم وقال
[illegible] قال تعالى وحسن مآب يعني حسن موضع في الآخرة قوله تعالى كذلك أرسلناك في أمة يقول هكذا أرسلناك في أمة كما بعثنا الى
من كان قبلك من الرسل الى الأمم الخالية قد خلت من قبلها يعني قد مضت من قبل قومك أمم لتتلو عليهم يعني أرسلناك لتقرأ عليهم الذي أوحينا اليك
من القرآن وهم يكفرون بالرحمن يعني يجحدون وذلك ان النبي [illegible] قال لعبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه قالوا ما نعرف الرحمن الا مسيلمة
الكذاب قال الله تعالى قل هو ربي يقول قل يا محمد الرحمن الذي تكفرون به هو الله ربي لا اله الا هو عليه توكلت يعني فوضت أمري اليه واليه
متاب يعني اليه أتوب وأرجع قوله تعالى ولو أن قرآنا سيرت به الجبال وذلك ان عبد الله بن أمية وغيره من كفار مكة قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم سير لنا جبال مكة حتى [illegible] او قرب أسفارنا كما فعل سليمان [illegible] داود [illegible] او كلم
موتانا كما فعل عيسى بن مريم بدعائه فنزل ولو أن قرآنا سيرت به الجبال عن أماكنها او قطعت به الارض [illegible]
او كلم به الموتى لم يذكر جوابه لأن في الكلام دليلا عليه يعني لو فعلنا بقرآن [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم لفعلنا ذلك بقرآن محمد
عليه السلام ويقال لو فعل [illegible] الأنبياء ما سألوك لفعلت بكم ولكن الأمر الى الله ان شاء فعل وان شاء لم يفعل بل لله قوله تعالى
بل لله الأمر جميعا ويقال معناه لو أن قرآنا سيرت به الجبال عن أماكنها او قطعت به الارض او كلم به الموتى لم يؤمنوا به وهذا كقوله
ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى الى قوله ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله الأمر جميعا ان شاء هدى من كان أهلا لذلك وان شاء لم
يهد من لم يكن أهلا لذلك قوله تعالى أفلم ييأس الذين آمنوا قال الحسن وقتادة أفلم يعلم الذين آمنوا وقال الفراء هذا
في العربية [illegible] ومعناه أفلم ييأس الذين آمنوا من إيمان هؤلاء الذين وصفهم الله تعالى بأنهم لا يؤمنون أن لو يشاء
الله لهدى الناس جميعا يعني أنهم لم يكونوا أهلا لذلك [illegible] وروى [illegible] باسناده عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ أفلم
يتبين الذين آمنوا [illegible] أفلم ييأس الذين آمنوا [illegible] الكاتب كتبها وهو ناعس [illegible]
سأل ابن عباس عن قوله أفلم ييأس قال أفلم يعلم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت وهو يقول شعر
وقد يئس الأقوام اني انا ابنه وان كنت عن أرض العشيرة نائيا ه ثم قال ولا يزال الذين كفروا يعني أهل مكة تصيبهم بما صنعوا قارعة
يعني نكبة [illegible] ويقال القارعة داهية تقرع [illegible] او تحل قريبا من دارهم [illegible] والمراد ههنا سرية من سرايا
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] او تحل قريبا من دارهم يعني تنزل انت يا محمد بجماعة اصحابك قريبا من دارهم يعني من
مكة حتى يأتي وعد الله يعني فتح مكة قالوا هذه الآية مدنية ثم قال ان الله لا يخلف الميعاد اي فتح مكة على النبي صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزأ بك قومك فأمليت للذين كفروا يعني أجلتهم بعد الاستهزاء ولم أعاقبهم
ثم أخذتهم بالعذاب عند المعصية بالتكذيب فكيف كان عقاب يعني فكيف رأيت [illegible] عليهم العذاب [illegible] النبي عليه السلام
[illegible] قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت يقول هو الله القائم على كل نفس بر وفاجر
بالرزق [illegible] وجوابه مضمر يعني كمن هو ليس بقائم على شيء وهذا كقوله أفمن يخلق كمن لا يخلق ثم قال وجعلوا لله شركاء [illegible]
[illegible] ويقال معناه وجعلوا لله شركاء يقول أنا القائم على كل نفس [illegible] الذين يعبدون [illegible] شركاء معي [illegible] لا يكون
عبادة [illegible] قل سموهم [illegible] يعني سموا [illegible] ويقال سموا [illegible]
[illegible] أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض يعني بل تخبرونه بما علم الله [illegible] معناه [illegible] ما لا يعلم ما في الأرض ويقال
معناه [illegible] الله بشيء لا يعلم [illegible] أم بظاهر من القول يعني [illegible] ولا
حجة ويقال بباطل من القول [illegible] وقال قتادة الظاهر من القول الباطل وكذلك قال مجاهد ثم قال
بل زين للذين كفروا مكرهم يقول ولكن زين للذين كفروا [illegible] وقولهم الشرك وصدوا عن السبيل قرأ ابن كثير ونافع
وابو عمرو وصدوا عن السبيل بنصب الصاد يعني ان الكافرين صدوا الناس عن السبيل يعني عن دين الاسلام وقرأ الباقون وصدوا
بضم الصاد على فعل ما لم يسم فاعله مثل قوله زين لهم ثم قال ومن يضلل الله يعني يخذله عن دين الاسلام ولا يوفقه فما له من هاد الى دينه
غير الله قوله تعالى لهم عذاب في الحياة الدنيا يعني [illegible] ويقال عند الموت ويقال [illegible] بأيدي المسلمين [illegible]
عليهم ولعذاب الآخرة أشق يعني أشد وما لهم من الله من واق يعني ملجأ [illegible] من عذاب الله قوله تعالى مثل الجنة التي وعد
المتقون قال بعضهم المثل ههنا [illegible] الصفة [illegible] لأنه لما ذكر [illegible] الجنة وهو قوله للذين استجابوا
لربهم الحسنى [illegible] مثل الجنة يعني صفة الجنة التي وعد المتقون الذين يتقون
الشرك والفواحش وروي عن علي بن أبي طالب انه كان يقرأ أمثال الجنة التي يعني صفاتها وأحاديثها تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم
يقول ثمرها ونعيمها لا ينقطع عنهم ابدا وظلها دائم [illegible] ليس فيها الشمس وقال بعضهم [illegible] لأن الله تعالى
عرفنا أمور الجنة التي لم نرها [illegible] بما شاهدنا من أمور الدنيا ومعناه مثل الجنة التي وعد المتقون جنة تجري من تحتها الأنهار
ثم قال تلك عقبى الذين اتقوا يعني تلك الجنة جزاء الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار يعني مصيرهم وجزاؤهم ثم قال عز وجل والذين آتيناهم
الكتاب يعني التوراة يفرحون بما أنزل اليك يعني مؤمني أهل الكتاب يفرحون بذكر الرحمن ومن الأحزاب من ينكر بعضه يعني أهل مكة ينكرون
ذكر الرحمن وقالوا ما نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة يعني مسيلمة الكذاب ويقال ومن الأحزاب من ينكر بعضه يعني من أهل الكتاب من ينكر ما
كان فيه نسخ شرائعهم قل يا محمد إنما أمرت أن أعبد الله يعني أثبت على التوحيد ولا أشرك به شيئا ثم قال اليه ادعوا يعني ادعوا

الحلق الى الموحدين واليه مآب يعني المرجع في الآخرة ثم قال وكذلك أنزلناه يعني القرآن يقول أنزلنا جبريل ليقرأ عليك القرآن حكما يعني
القرآن حاكما على الكتب كلها ويقال حكما يعني محكما عربيا يعني القرآن بلغة العرب ولئن اتبعت أهواءهم قال الكلبي يعني صليت الى بيت
المقدس بعدما جاءك من العلم ان قبلتك نحو الكعبة ويقال ولئن اتبعت أهواءهم يعني أهل مكة فيما يدعونك اليه من دينهم بعدما
ظهر لك ان الاسلام هو الحق ما لك من الله يعني من عذاب الله من ولي ينفعك ولا واق يمنعك من عذاب الله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به أصحابه قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وذلك ان اليهود عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لو كان
نبيا لشغله أمر النبوة عن تزوج النساء فنزل ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية قال الكلبي
كان لسليمان ثلثمائة امرأة مهيرة وسبعمائة سرية وكان لداود مائة امرأة ثم قال وما كان لرسول يعني لم يكن لرسول ان
يأتي بآية الى قومه الا باذن الله تعالى يعني بأمر الله ويقال معناه ما كان يقدر أحد ان يأتي بآية من الآيات الا باذن الله لكل أجل
كتاب اي لكل أجل من آجال الدنيا كتاب مكتوب لا يزاد عليه ولا ينقص منه ويقال لكل أجل كتاب اي لكل أجل وقت [illegible] قد كتب
وقال الفراء هذا مقدم ومؤخر اي لكل كتاب أجل مثل قوله وجاءت سكرة الموت بالحق اي سكرة الحق بالموت وكذلك قال
ابن عباس وقوله تعالى يمحو الله ما يشاء روى اسباط عن [illegible] عن ابن ابي نجيح عن مجاهد [illegible] لما نزلت
هذه الآية وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله قالوا ما نراك يا محمد تملك شيئا ولقد فرغ من الأمر فنزلت هذه
الآية تخويفا ووعيدا لهم فإنا ان شئنا أحدثنا له من أمرنا ما شئنا يمحو الله ما يشاء ويثبت ما يشاء من أرزاق العباد ومصائبهم
وما يعطيهم وما يقسم لهم وروى وكيع عن الأعمش عن ابي وائل انه كان يقول في دعائه اللهم ان كنت كتبتنا اشقياء فامحنا واكتبنا سعداء وان كنت
كتبتنا سعداء فاثبتنا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال الا الشقاوة والسعادة والموت والحياة وروى منصور عن مجاهد قال الا السعادة لا تتغير ويقال يمحو الله ما
يشاء يعني من أعمال بني آدم ما [illegible] الحفظة ما ليس فيه خير ولا شر ويثبت ما فيه خير او شر ه وروي عن عائشة انها قالت
ان الحفظة اذا رفعت ديوان العبد فان كان في أوله وآخره خير محا الله ما بينهما من السيئات وان لم يكن في أوله وآخره
حسنات ثبت ما فيه من السيئات وقال [illegible] معناه يمحو الله يعني ينسخ الله ما يشاء من القرآن ويثبت يقول ويقر المحكم
الناسخ ما يشاء فلا ينسخه ويقال يمحو الله المعرفة عن قلب من يشاء ويثبت [illegible] من يشاء وهو مثل قوله يضل من يشاء ويهدي اليه
من أناب ويقال يقضي في العبد البلاء ثم يدعو العبد فيرد عنه كما روي في الخبر الدعاء يرد البلاء ثم قال وعنده أم الكتاب
يعني أصل الكتاب وجملته وهو اللوح المحفوظ كتب فيه كل شيء من قبل ان يخلقهم قوله تعالى وإما نرينك بعض الذي نعدهم
من العذاب والزلازل والمصائب في الدنيا او نتوفينك [illegible] يقول [illegible] قبل ان نريك فإنما عليك
البلاغ بالرسالة وعلينا الحساب يعني الجزاء ثم قال أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها يعني من نواحيها
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو ذهاب العلماء وقال ابن عباس [illegible] فقهائها وخيار أهلها وعن ابن مسعود نحوه
وقال الضحاك والمفسرون [illegible] من أطرافها يعني [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ما حولهم من أرضهم [illegible]
انهم الغالبون [illegible] انهم المغلوبون والمستضعفون وعن عكرمة قال الأرض لا تنقص ولكن تنقص الثمار وتنقص الناس وعن عطاء
قال موت فقهائها وخيارها وقال السدي [illegible] من أطرافها [illegible]
[illegible] الخراب والله يحكم لا معقب لحكمه يقول لا راد لحكمه ولا معقب ولا راد لما حكم بحكم لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنصر والعصمة
وهو سريع الحساب يقول اذا حاسب فحسابه سريع قوله تعالى وقد مكر الذين من قبلهم يقول صنع الذين من قبلهم كصنيع
أهل مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم فلله المكر جميعا يعني يجازيهم جزاء مكرهم [illegible] الكافرين ثم قال يعلم ما
تكسب كل نفس من خير وشر وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار يعني الجنة قوله تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسلا يعني كعب
بن الأشرف وحيي بن أخطب وسائر اليهود ويقال يعني أهل مكة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم يقول كفى الله شاهدا بيني وبينكم
على مقالتكم ومن عنده علم الكتاب يعني من آمن من أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه يشهدون [illegible] أنهم وجدوا نعته وصفته
في كتبهم قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم يمحو الله ما يشاء ويثبت بجزم الثاء والتخفيف وقرأ الباقون بنصب الثاء والتشديد
ومعناهما واحد وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وسيعلم الكافر بلفظ الواحد [illegible] على الواحد وعلى الجماعة وقرأ
الباقون وسيعلم الكفار بلفظ الجماعة وقال ابو عبيد رأيت في مصحف الامام وسيعلم الكفار وروي عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ
ومن عنده بالكسر يعني القرآن من عند الله تعالى وروي [illegible] وقرأ [illegible] وسيعلم الذين كفروا [illegible] قال
عبد الله بن مسعود هذه السورة مكية وعبد الله بن سلام اسلم بعد ذلك بمدة فكيف يجوز ان يكون المراد به عبد الله بن سلام وروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرأ بالكسر وقرأ العامة ومن عنده علم الكتاب بنصب العين وكسر اللام على معنى فعل ما لم يسم فاعله وروي
عن ابن عباس انه كان يقول هذه الآية مدنية وكان يقرأ ومن عنده بالنصب والله أعلم بالصواب ه

سورة ابراهيم كلها مكية خمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله
تعالى الر كتاب أنزلناه اليك يعني هذا كتاب [illegible] جبريل ليقرأ عليك هذا القرآن لتخرج الناس اي لتدعو الناس من الظلمات الى
النور يعني من الكفر الى الايمان سمى الكفر ظلمات لأن الكفر طريق الضلالة [illegible] وسمى الاسلام نورا لأنه طريق

واسمع من يادون ربهم يقول بامر ربهم الى صراط العزيز الحميد يعني دين الاسلام العزيز المنيع بالنقمة لمن لم يجب الرسل الحميد لمن وحده وقال
الحميد في افعاله وقال الحميد لافعاله الحلو يستحق الحمد [illegible] من اعمالهم ويعطي الجزيل كثيرا قال عز وجل الله الذي له ما في السموات وما في
الارض من الخلق قرا ابن عامر ونافع الله بالرفع على الابتداء وقرا الباقون الله بخفض الهاء على معنى البدل بما قبله وويل للكافرين يعني الكافرين
يوحدون الله تعالى من عذاب شديد غليظ دائم والويل شدة من العذاب وقال واد في جهنم ثم نعتهم فقال الذين يستحبون يعني يختارون
ويختارون الحيوة الدنيا الفانية على الاخرة الباقية ويصدون عن سبيل الله يعني يصرفون الناس عن ملة الاسلام ويبغونها عوجا
يعني يريدون في ملة الاسلام غيرا وزيغا اولئك في ضلال بعيد يعني في خطأ طويل بعيد عن الحق قوله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه يقول بلغة قومه ليبين لهم ولكي يبين لهم طريق الهدى فيضل الله من يشاء عن دين الاسلام من لم يكن اهلا لذلك
ويهدي من يشاء الى دينه من كان اهلا لذلك وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره وقضائه وقال الحكيم حكم الضلالة والهدى لمن يشا
قوله عز وجل ولقد ارسلنا موسى باياتنا باليد والعصا ان اخرج قومك يقول ادع قومك من الظلمات الى النور يعني من
الكفر الى الايمان وذكرهم بايام الله يقول خوفهم بمثل عذاب الامم الخالية ليحذروا ويؤمنوا وقال مجاهد بايام نعمه وكذلك قال
قتادة والسدي يعني ذكرهم نعمائي لكي يؤمنوا بي وروي في الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى ان حببني الى عبادي قال يا رب كيف احببك
الى عبادك والقلوب بيدك فاوحى الله اليه ان ذكرهم نعمائي ثم قال ان في ذلك لايات يعني الذي فعلت بالامم وما اعطيتهم من النعم
لعلامات لكل صبار على طاعة الله والصبار من المبالغة في الصبر شكور يعني شكور لنعم الله تعالى وهو على ميزان فعول وهو المبالغة
في الشكر ثم قال عز وجل واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يعني من فرعون واهله كما قال
في اية اخرى واغرقنا آل فرعون يعني فرعون واهله يسومونكم سوء العذاب يقول يعذبونكم باشد العذاب ويذبحون ابناءكم الصغار
ويستحيون نساءكم يعني يستخدمون نساءكم وفي ذلكم يعني بذبح الابناء واستخدام النساء بلاء من ربكم يعني بلية عظيمة وقال في انجا
الله تعالى نعمة لكم عظيمة قوله تعالى واذ تاذن ربكم يعني قال ربكم وقال اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي عليكم لازيدنكم من
النعمة ولئن كفرتم توحيد الله يعني وجحدتم نعمتي عليكم ان عذابي لشديد في الاخرة وقال [illegible] رحمه الله [illegible] باسناده
عن ابي هريرة قال من رزق ستا لم يحرم ستا من رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن رزق الصبر
لم يحرم الثواب لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن رزق الدعا لم يحرم
الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ومن رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قوله
تعالى وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا يعني ان تجحدوا نعم الله ولم تؤمنوا به فان الله لغني عن اعمالكم وطاعتكم حميد
لمن عبده منكم بالمغفرة قوله تعالى الم ياتكم نبا الذين من قبلكم يقول الم ياتكم في القران خبر الذين من قبلكم من الامم الماضية
كيف عذبهم الله تعالى عند تكذيب رسلهم قوم نوح كيف اهلكهم بالغرق وعاد اهلكهم بالريح وثمود كيف اهلكهم بالصيحة
[illegible] والذين من بعدهم كيف عذبوا لا يعلمهم الا الله يعني لا يعلم عددهم الا الله وقال ابن
مسعود كذب النسابون [illegible] والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات يعني الامم الخالية جاءتهم رسلهم بالامر
والنهي فردوا ايديهم في افواههم قال مقاتل وضع الكفار ايديهم على افواههم وقالوا للرسل اسكتوا فانكم كذبة وان العذاب
غير نازل بنا وروي [illegible] عن عبد الله بن مسعود في قوله فردوا ايديهم في افواههم قال جعلوا اصابعهم في فيهم [illegible]
عضوا عليها حنقا وغيظا وقال مجاهد وقتادة ردوا عليهم قولهم وكذبوهم [illegible] ردوا ايديهم يعني نعم الرسل لانهم
[illegible] بالبينات [illegible] في افواههم [illegible] بالنطق بالتكذيب وقالوا انا كفرنا [illegible]
بما ارسلتم به يعني بما تدعوننا اليه وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب وهو المبالغة في الشك يقول ظاهر الشك قوله تعالى قالت
رسلهم افي الله شك يقول افي توحيد الله شك وعلامات وحدانيته ظاهرة فاطر السموات والارض يعني ان ليس في الله خالق السموات
والارض شك يدعوكم ليغفر لكم يعني يدعوكم الى الاقرار بتوحيد الله تعالى ليتجاوز عنكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى يعني منتهى اجالكم
ولا يعاجلكم بالعذاب فاجابتهم قومهم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا يقول ما انتم الا ادمي مثلنا لا فضل لكم علينا تريدون
ان تصدونا اي تصرفونا عما كان يعبد اباؤنا يعني الالهة فاتونا بسلطان مبين يعني بحجة بينة قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم
يقول ما نحن الا ادمي مثلكم كما تقولون ولكن الله يمن على من يشاء من عباده [illegible] وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان [illegible]
فاتونا بسلطان مبين يعني لا ينبغي لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله لان الامر بيد الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني على المؤمنين ان
يتوكلوا على الله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا يعني عرفنا طريق الاسلام [illegible] ولنصبرن على ما اذيتمونا
وعلى الله فليتوكل المتوكلون [illegible] قوله تعالى وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا يقول
لتدخلن في ديننا هذا الكلام تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذى المشركين كما صبر من قبله من الرسل فاوحى اليهم ربهم يقول
اوحى الله تعالى الى الرسل لنهلكن الظالمين [illegible] ان يهلك الكافرين من قومهم ولنسكننكم الارض
من بعدهم يقول لننزلنكم في الارض من بعد هلاكهم فاهلك الله تعالى قومهم [illegible] الرسل ومن معهم من المؤمنين ديارهم
ذلك لمن خاف مقامي يقول ذلك الثواب لمن خاف مقامي يعني مقامه يوم القيامة بين يدي رب العالمين وروي عن ابي بن كعب قال

[illegible] واما المؤمنون [illegible] عليهم كما تتور عليهم الصلاة المكتوبة وروي عن منصور عن خيثمة قال
[illegible] عبد الله بن مسعود كان يقول ان الرجل ليعرق حتى [illegible] حتى تلجمه [illegible]
[illegible] الله اعلم [illegible] رحمه الله [illegible] اول الحديث [illegible]
[illegible] ويظلل عليهم بالغمام ويكون يوم القيامة عليهم كساعة من نهار [illegible]
[illegible] يعني خاف عذاب الله تعالى وقرا الباقون بغير يا [illegible] مقامه [illegible] قال واستفتحوا
يقول واستنصروا قال قتادة [illegible] استنصر الرسل على قومها وقال مقاتل [illegible] دعوا الله تعالى فقالوا اللهم
ان كان هؤلاء صادقين فعذبنا [illegible] وخاب كل جبار عنيد يقول خسر عند الدعا كل متكبر وقال
الزجاج الجبار الذي لا يرى لاحد عليه حقا والعنيد الذي يعدل عن القصد وقال الجبار الذي [illegible]
[illegible] قوله تعالى من ورائه جهنم يقول من قدامه جهنم يعني امامه
[illegible] وكان وراءهم ملك يعني امامهم [illegible] ويسقى من ماء صديد يعني ما يسيل من جلودهم من القيح والدم [illegible] الصديد
قوله تعالى يتجرعه يعني يرده في حلقه ولا يكاد يسيغه يقول ولا يقدر على ابتلاعه [illegible] وياتيه الموت من كل مكان يقول
ياتيه غم الموت والمه [illegible] من كل ناحية ومن كل عرق ومن كل موضع شعرة [illegible] وما هو بميت يعني
لا يموت ابدا ومن ورائه يعني من بعد الصديد عذاب غليظ يعني شديد [illegible] قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم يقول صفة
الذين كفروا [illegible] اعمالهم كرماد اشتدت به الريح [illegible] في يوم عاصف وقال عاصف
شديد الريح [illegible] احبط الله ثواب اعمالهم [illegible] فجعلناه هباء منثورا لان اعمالهم
كانت بغير ايمان [illegible] لا يقدرون مما كسبوا على شيء يقول
لا يقدرون على ثواب اعمالهم ذلك هو الضلال البعيد يعني خطأ بعيد عن الحق قوله تعالى الم تر ان الله يقول الم تعلم ان
الله خلق السموات والارض قرا حمزة والكسائي خالق السموات والارض بكسر الضاد على معنى الاضافة وقرا الباقون خلق السموات
والارض بنصب الضاد على معنى الفعل الماضي وقوله بالحق يعني بالعدل [illegible] ان يشا يذهبكم يقول يميتكم [illegible]
ويات بخلق جديد يقول قوما غيركم خيرا منكم واطوع لله تعالى [illegible] وما ذلك على الله بعزيز
يقول [illegible] قوله تعالى وبرزوا لله جميعا يعني خرجوا من قبورهم الى امر الله تعالى [illegible]
اجمعوا للحشر والحساب [illegible] فقال الضعفاء يعني الاتباع والسفلة للذين استكبروا
وهم القادة انا كنا لكم تبعا في الدنيا [illegible] فهل انتم مغنون عنا يقول حاملون [illegible] من عذاب الله من شيء قالوا
يعني القادة [illegible] لو هدانا الله لهديناكم يقول لو ارشدنا الله [illegible] انما امرناكم [illegible]
[illegible] سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من محيص يعني من [illegible] العذاب وروي [illegible] عن السدي قال يقول اهل النار [illegible] تعالوا [illegible]
[illegible] سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر روي [illegible] عن الحسن قال
اذا كان يوم القيامة دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وقام ابليس خطيبا على منبر من نار فقال ان الله وعدكم وعد الحق الاية وقال
انهم لما دخلوا النار [illegible] ويقولون انت الذي اضللتنا [illegible]
[illegible] وقال الشيطان لما قضي الامر يعني لما فرغ من الامر حين دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار [illegible]
النار ان الله وعدكم وعد الحق يعني البعث بعد الموت والجنة والنار ووعدتكم بان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب فاخلفتكم
[illegible] وما كان لي عليكم من سلطان يعني لم يكن لي [illegible] الاكراه والقهر [illegible] على عبادي
[illegible] الا ان دعوتكم [illegible] فاستجبتم لي [illegible] فلا تلوموني
ولوموا انفسكم [illegible] ما انا بمصرخكم [illegible] وما انتم بمصرخي [illegible] من النار
[illegible] بما اشركتمون من قبل [illegible]
[illegible]
[illegible] يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض
[illegible] قوله تعالى [illegible] ان الظالمين لهم عذاب اليم يعني الكافرين لهم عذاب
دائم [illegible] بمصرخي [illegible] الاعمش وقرا الباقون [illegible]
[illegible] الزجاج [illegible]
[illegible] قوله
تعالى وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات [illegible] جنات تجري من تحتها
الانهار [illegible] خالدين فيها [illegible] في الجنة لا يموتون ابدا ولا
يخرجون منها ابدا [illegible] باذن ربهم تحيتهم فيها سلام [illegible] الم تر كيف ضرب الله مثلا

يقول كيف بين الله شبها كلمة طيبة وهي كلمة الإخلاص لا إله إلا الله لا يكون في كلمة التوحيد زيادة ولا نقصان ولا يكون لها مدد وهو الوضوء بالطاعات والأوقات كشجرة طيبة وهي النخلة كما أنه ليس في الثمار شيء أحلى ولا أطيب من الرطب فكذلك ليس في الكلام شيء أطيب من كلمة الإخلاص ثم وصف النخلة فقال أصلها ثابت يعني في الأرض وفرعها في السماء يعني رأسها في الهواء فكذلك الإخلاص ثابت في قلب المؤمن كما ثبتت النخلة في الأرض فإذا تكلم المؤمن بالإخلاص فإنها تصعد في السماء كما أن النخلة رأسها في السماء كما أن النخلة لها فضل على سائر الشجر في الطول والطيب والحسن فكذلك كلمة الإخلاص لها فضل على سائر الكلام فصار مثلا ضربه الله تعالى للمؤمن ويقال أصلها ثابت يقول المعرفة في قلب المؤمن العارف كالشجرة الثابتة بل هي أقوى من الشجر في الأرض لأن الشجر تقطع ومعرفة العارف لا يقدر أحد أن يخرجها من قلبه إلا المعروف الذي عرفه وقال وفرعها في السماء يعني يرفع أعمال المؤمن المصدق إلى السماء لأن الأعمال لا تقبل بغير إيمان والإيمان أصل والأعمال فرعه أي يرفع الإيمان ويرفع الأعمال ويقول تؤتي أكلها كل حين تخرج ثمارها في كل وقت ويخرج منها في كل وقت من ألوان المنفعة كل حين كل وقت وروى الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال تؤتي أكلها كل حين قال غدوة وعشية وروي عن سعيد ابن المسيب أنه قال النخلة تكون في حملها ستة أشهر وروي هشام بن حسان عن عكرمة قال حلف رجل أن لا يكلم أخاه حينا فقال إذا أرسل عمر بن عبد العزيز إلى ناس من الفقهاء فسألهم فلم يقولوا شيئا قال عكرمة فقلت إن من الحين حينا لا يدرك كقوله ولتعلمن نبأه بعد حين وقوله ومتاع إلى حين ومنها ما يدرك كقوله تؤتي أكلها كل حين فإنما بين خروج الثمر إلى صرامها فأراد به ستة أشهر فأعجب ذلك عمر بن عبد العزيز وروي عن سعيد ابن المسيب أنه سئل عن امرأة حلفت أن لا تدخل على أهلها حينا قال الحين ما بين أن تطلع الطلع إلى أن يجد وما بين أن يجد إلى أن تطلع الطلع يعني ستة أشهر وعن عكرمة عن ابن عباس قال كان الحين ما بين الثمرتين يعني سنة وعن وهب بن منبه قال السنة وعن مقاتل ستة أشهر وروي عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال الحين ستة أشهر وقال عكرمة النخلة كل أربعة أشهر ينتفع بها إما ثمر وإما حطب فكذلك الكلمة الطيبة ينتفع بها صاحبها في الدنيا والآخرة بإذن ربها أي بأمر ربها ويضرب الله الأمثال يعني يبين الله الأشباه للناس لعلهم يتذكرون يعني يتعظون ويتفكرون في الأمثال فيوحدونه

قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة يعني كلمة الشرك كشجرة خبيثة وهي الحنظلة ليس لها حلاوة ولا رائحة طيبة فكذلك الشرك بالله خبيث ثم وصف الشجرة فقال اجتثت من فوق الأرض يقول استلبت من فوق الأرض ما لها من قرار يعني ليس لها أصل تجيء بها الريح وتذهب فكذلك الكفر ليس له أصل ولا حجة في الأرض ولا في السماء ثم قال عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت بلا إله إلا الله في الحياة الدنيا يعني يثبتهم على ذلك القول عند الموت وفي الآخرة يعني في القبر قال البراء بن عازب نزلت الآية في عذاب القبر يسأل من ربك ومن نبيك وما دينك يعني إذا أجاب بعد تثبيت الله على ذلك وقال الضحاك إذا وضع المؤمن في قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان فيجلسانه ويسألانه من ربك ومن نبيك وما دينك وما كتابك وما قبلتك فيثبته الله في القبر كما ثبته في الدنيا بالإقرار بالله وكتبه ورسله وروي ابن طاوس عن أبيه قال في الحياة الدنيا يعني قول لا إله إلا الله يثبتهم عليها في القبر وفي الآخرة مسئلة في القبر وهكذا قال قتادة وقال ربيع ابن أنس في الحياة الدنيا يعني في القبر وفي الآخرة يعني يوم الحساب ويقال في الحياة الدنيا وفي الآخرة يعني يموت مع الإيمان ويبعث يوم القيمة مع الإيمان ثم قال ويضل الله الظالمين يعني يضلهم عن الحجة فلا يقولوا في القبر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا دخل الكافر قبره أتاه منكر ونكير فقالا له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيقولان له لا دريت ولا تليت ثم يضربانه ضربة يصيح صيحة يسمعها ما بين الخافقين إلا الجن والإنس وهو قوله تعالى ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء يعني تثبيت المؤمنين أن يلقنهم والكافرين أن يضلهم عن الجواب

قوله تعالى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال مقاتل كانت النعمة أن الله أطعمهم من جوع يعني قريشا وآمنهم من خوف يعني من الخوف والقتل ثم بعث فيهم رسولا منهم فكفروا تلك النعمة وبدلوها وهم بنو أمية وبنو المغيرة وأحلوا يعني وأنزلوا قومهم دار البوار يعني دار الهلاك يعني بما أهلكوا قومهم ثم يصيرون بعد القتل إلى جهنم يوم القيمة فذلك قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا يعني غيروا نعمة الله عليهم بالكفر وأحلوا قومهم دار البوار يعني دار الهلاك وقال قتادة هم قادة المشركين يوم بدر أحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها يعني يدخلونها في الآخرة وقال الكلبي أحلوا قومهم دار البوار يعني مصيرهم بعد بدر جهنم يصلونها يعني يدخلونها يوم القيمة وبئس القرار يعني بئس المستقر جهنم ثم قال عز وجل وجعلوا لله أندادا يعني شركاء ليضلوا عن سبيله يعني ليصرفوا الناس عن دين الإسلام قرأ أبو عمرو وابن كثير ليضلوا بنصب الياء يعني هم أخطأوا الطريق وضلوا وقرأ الباقون بالضم يعني ليصرفوا الناس عن الهدى قل يا محمد للنبي صلى الله عليه وسلم قل تمتعوا يعني عيشوا في الدنيا وتمتعوا بها فإن مصيركم إلى النار يعني مرجعكم يوم القيامة إلى النار ۝ قال الله تعالى

قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا بالجزم والإسكان وقرأ ابن عامر قل لعبادي الذين بالنصب وأصله الياء إلا أن الكسرة تغني عن الياء وقال بعض الحكماء شرف الله تعالى عباده بهذه الياء وهي جزاؤهم من الدنيا وما قبلها إلا مدحه إضافة إلى نفسه والإضافة تدل على القبول وحلاوة وقال لعبدي أمتي ولا يعني بالإضافة إلى نفسه كذلك إذا أضاف العباد إلى نفسه فيه دليل أنه يعتقهم عن النار ويقيموا الصلاة يعني يتموها بركوعها وسجودها ومواقيتها وينفقوا مما رزقناهم من الأموال سرا وعلانية يعني سرا على المتعففين وعلانية على السائلين من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه يعني لا فداء فيه ولا خلال لا خلة يعني في الصداقة لأنه إذا نزل بهم شيء في الدنيا يفادون وتنفع خلتهم وفي الآخرة ليس شيء من ذلك وإنما تنفع أعمالهم قرأ ابن كثير وأبو عمرو لا بيع ولا خلال بنصب العين وقرأ الباقون بالرفع والتنوين فيهما والخلال الخلة دلال وهذا يعنه ثم قال عز وجل الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء وهو المطر فأخرج به بالمطر من الثمرات

110

ألوان الثمرات رزقا لكم يعني طعاما لكم وسخر لكم الفلك يعني ذلك لكم وركوب الفلك لتجري في البحر بأمره يقول بإذنه وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يعني ذلكم ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل يعني لتتزودوا ويعلمون بها المعيشة وسخر لكم الليل والنهار في النهار إلى حوائجهم وفي الليل يستقرون ويستريحون وآتاكم من كل ما سألتموه يعني أعطاكم من كل شيء لم تعلموا أن تسألوا أعطاكم برحمته ۝ وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لم تسألوه من كل الذي أعطاكم قال معمر وقال الحسن آتاكم من كل ما سألتموه قال مجاهد كلما سألتموه زعم الحسن وقرأ بعضهم من كل بالتنوين يعني أعطاكم من كل شيء ثم قال ما سألتموه يعني لم تسألوه ولا طلبتموه ونكل أعطاكم برحمته يعني ما ذكر مما سخر للناس في هذه الآية وقرأ العامة من كل ما سألتموه من غير تنوين يعني الإضافة يعني من جميع ما سألتموه ثم قال وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها يعني لا تقدروا على أن تشكروها وقال لا تحصوها يعني لا تحفظوها إن الإنسان يعني الكافر لظلوم كفار يعني يظلم نفسه بالكفر كافر بنعمة الله تعالى

قوله تعالى وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا يعني مكة آمنا من القتل والغارة ويقال من الجذام والبرص واجنبني وبني وذلك أن إبراهيم لما فرغ من البيت سأل ربه أن يجعل البلد آمنا وخاف على بنيه لأنه رأى القوم يعبدون الأوثان فسأل أن يعصمهم من عبادة الأوثان فقال واجنبني وبني يقول واعصمني وبني أن نعبد الأصنام يعني لكيلا نعبد الأصنام وفي الآية دليل أن المؤمن لا ينبغي له أن يأمن على إيمانه وينبغي أن يكون متضرعا إلى الله تعالى ليثبته على الإيمان كما سأل إبراهيم لنفسه ولبنيه الثبات على الإيمان وروي عن يحيى بن معاذ أنه كان يقول القرآن جميع سرور لي بعد الإسلام وأخاف أن ينزعه مني فما دام بهذا الخوف يعني يرجو أن لا ينزعه منه ثم قال رب إنهن أضللن كثيرا من الناس يقول ضل بهن كثير من الناس فكأن الأصنام سبب الضلالة لهم فنسب الضلالة إليهن وإن لم يكن منهن عمل في الحقيقة وقال بعضهم كان الإضلال منسوبا إليهن ثم قال فمن تبعني يعني من آمن بي فإنه مني يعني على ديني ويقال فهو من أمتي ومن عصاني يعني لم يطعني ولم يوحدك فإنك غفور رحيم إن تاب وأن يوفقه حتى يسلم ثم قال عز وجل ربنا إني أسكنت من ذريتي يعني أنزلت بعض ذريتي وهو إسمعيل بواد غير ذي زرع يعني بأرض مكة وذلك أن سارة كانت لها جارية يقال لها هاجر فوهبتها من إبراهيم فولدت منه إسمعيل فغارت سارة وناشدته أن يخرجهما من أرض الشام فأخرجهما إبراهيم إلى أرض مكة ثم رجع إلى سارة فلما كبر إبراهيم أتاه وبنى معه البيت وذلك قوله ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع يعني ليس فيها زرع عند بيتك المحرم حرم فيه القتال والاصطياد وأن يدخل فيه أحد بغير إحرام ربنا ليقيموا الصلاة يعني لكي يقيموا الصلاة وإنما ذكر الصلاة خاصة لأن الصلاة أولى العبادات وأفضلها فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم يعني تشتاق وتحن إليهم وقال مجاهد لو قال إبراهيم اجعل أفئدة الناس تهوي إليهم لزاحمتكم الروم وفارس ولكن قال أفئدة من الناس وقال سعيد بن جبير لو قال أفئدة الناس لحجت اليهود والنصارى ولكن قال أفئدة من الناس وارزقهم يعني أطعمهم من الثمرات لعلهم يشكرون ثمار ثم قال عز وجل ربنا إنك تعلم ما نخفي من الوجد بإسمعيل وهاجر والحزن لهما وما نعلن عند سارة من الصبر عنهما وما يخفى على الله من شيء يعني لا يذهب على الله شيء في الأرض ولا في السماء يعني من عمل أهل السماء وأهل الأرض قال بعضهم هذا كلام إبراهيم وقال بعضهم هذا كلام الله تعالى ثم رجع إلى كلام إبراهيم فقال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر يعني بعد الكبر وهو ابن تسع وتسعين سنة في رواية الكلبي وفي رواية الضحاك مائة وعشرين سنة إسمعيل وإسحق وكان إسمعيل أكبر منه بثلاث عشرة سنة إن ربي لسميع الدعاء يعني مجيب الدعاء

قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة يعني أكرمني بإتمام الصلاة ومن ذريتي فأكرمهم أيضا بإتمام الصلاة ربنا وتقبل دعاء ويقال معناه تقبل عبادتي واستجب دعائي ربنا اغفر لي ولوالدي ۝ قرأ بعضهم ولولدي لأن أمه كانت مسلمة وقرأ بعضهم رب اغفر لي ولولدي يعني إسمعيل وإسحق وقرأ العامة ولوالدي لأنه كان رجا يعني لأبيه عن موعدة وعدها إياه وللمؤمنين يعني اغفر لجميع المؤمنين يوم يقوم الحساب يعني يوم القيمة

قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قرأ عاصم وحمزة وابن عامر والأعشى بنصب السين وقرأ الباقون بالكسر ومعناهما واحد يعني لا تظنن يا محمد أن الله غافلا عما يعمل الظالمون يعني المشركين يعني أن أعمالهم لا تخفى عليه ولو شاء لعجلت عقوبتهم في الدنيا وقال ميمون بن مهران هذه الآية تعزية للمظلوم ووعيد للظالمين إنما يؤخرهم يعني يمهلهم ويؤجلهم قرأ أبو عمرو في إحدى الروايتين نؤخرهم بالنون وقرأ الباقون بالياء ليوم تشخص فيه الأبصار تشخص أبصار الكافرين وذلك حين عاينوا النار شخصت فيه أبصارهم فلا يطرفون فيها مهطعين أي مسرعين قال المهطع المعرض إذا أسرع ثم قال مهطعين بالطرف فأصدقين نحو الداعي وقال قتادة مهطعين مسرعين مقنعي رؤوسهم المقنع الذي يرفع رأسه شاخصا بصره لا يطرف وقال مجاهد مهطعين مديمي النظر مقنعي رؤوسهم رافعيها وقال الخليل بن أحمد المهطع الذي قد أقبل إلى الشيء ينظره ولا يرجع عينه عنه مقنعي رؤوسهم مادي أعناقهم لا يرتد إليهم طرفهم يعني لا يرجع إلى الكفار بصرهم وأفئدتهم هواء يعني خالية من كل خير كالهواء بين السماء والأرض وقال السدي هواء أفئدتهم من موضعها ونشبت في الحناجر فلم ترجع إلى موضعها ولم تخرج كقوله إذ القلوب لدى الحناجر وهكذا قال مقاتل وقال أبو عبيدة أي جوفه لا عقول فيها ثم قال وأنذر الناس يعني خوف أهل مكة يوم يأتيهم العذاب في الآخرة فيقول الذين ظلموا يعني أشركوا ربنا أخرنا يعني أجلنا إلى أجل قريب يرجع إلى الدنيا نجب دعوتك يعني الإسلام ونتبع الرسل فيقول لهم الله تعالى أولم تكونوا أقسمتم من قبل يقول حلفتم وأنتم في الدنيا من قبل هذا اليوم ما لكم من زوال أي لا تزولون عن الدنيا ولا تبعثون

قوله تعالى وسكنتم يقول نزلتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم يعني أشركوا وتبين لكم كيف فعلنا بهم يقول كيف عاقبناهم عند التكذيب وضربنا لكم الأمثال يقول بينا ووصفنا لكم عقوبتهم وهلاكهم والعذاب الذي نزل بهم يعني أنكم سيصيبكم مثل ما أصابهم في الدنيا فلم تعتبروا ولم ترجعوا بعد هذا اليوم ولا تنفعكم الموعظة أيضا ثم قال عز وجل وقد مكروا مكرهم يعني صنعوا صنيعهم يعني الأمم الخالية وعند الله مكرهم يعني علم الله مكرهم والحفظ عليه وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعند الله مكرهم يعني التابوت والنسور وهو نمرود بن كنعان وقومه وروي وهب بإسناده عن علي قال إن جبارا من الجبابرة قال

لا استوي حتى اعلم ما في السما فاعمد فراخ نسور ثم امر بها فاطعمت اللحم حتى اسمنت وغلظت واستعلجت واتخذ تابوتا تسع فيه رجلان
ثم امر بالنسور فجوعت ثم ربط ارجلها بالاوتاد وشدت بقوائم التابوت وجعل في وسط التابوت اللحم ثم جلس هو ورجل معه
ثم ارسل النسور وجعل اللحم على راس خشبة في التابوت فطارت النسور الى السما ما شا الله ثم قال لصاحبه انظر ماذا ترى فنظر
فقال ارى الجبال كانها دخان ثم سارت ما شا الله ثم قال انظر فنظر فقال ما ارى الا السما وما تزداد منها الا بعدا فقال نكس الخشبة
فانقضت النسور حتى سقطت الى الارض فسمع من هدته الجبال فكادت ان تزول عن اماكنها ثم قرا علي وان كان مكرهم لتزول منه
اي كاد مكرهم لتزول الجبال عن اماكنها ويقال ان نمرود هو اول من تجبر وهو اول من سن السوء واول من لبس التاج فاهلكه الله
تعالى ببعوضة دخلت في خياشيمه فعذب بها اربعين يوما ثم مات وقال قتادة وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني الكفار
حين دعوا لله ولدا كادت ان تزول الجبال ويقال يعني اهل مكة مكروا في دار الندوة وقد كاد مكرهم ان تزول منه امر النبي صلى
الله عليه وسلم وامر دين الاسلام اذ ثبوته كثبوت الجبال لان الله تعالى وعد لنبيه اظهار دين الاسلام بدليل ما قال بعدها فلا تحسبن الله مخلف
وعده رسله قرا الكسائي لتزول بنصب اللام الاولى ورفع الثانية وقرا الباقون بكسر اللام الاولى ونصب الثانية ومعناه ما كان مكرهم
لتزول به امر دين الاسلام وثبوته كثبوت الجبال ومن قرا بالنزول معناه وان كان مكرهم يعني مكر الكفار ليبلغ الى ازالة الجبال فان الله ينصر
دينه وروي عن ابن مسعود انه قرا وان كاد مكرهم قوله تعالى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام يعني ذو النقم من الكفار
قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض قال علي بن ابي طالب يعني غير هذه الارض التي عليها بنو ادم بارض بيضا نقية لم يعمل بها بالمعاصي
ولا يسفك عليها الدما وهكذا قال ابن مسعود قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو يعقوب قال حدثنا محمد بن يونس العامري قال
حدثنا مسلم بن يحيى بن ابراهيم قال حدثنا القاسم بن الفضل عن الحسن عن عايشة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يذكرون اهاليكم يوم
القيمة قال اما عند ثلاث مواطن فلا عند الصراط والكتاب والميزان قالت يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض اين الناس يومئذ قال
سالتني عن شي ما سالني عنه احد قبلك الناس يومئذ على الصراط وروي عن ابن عباس انه قال تمد الارض مد الاديم ويزيد في سعتها ثم قال
وبرزوا لله يعني خرجوا من قبورهم وظهروا لله الواحد القهار الغلبة قوله تعالى وترى المجرمين يعني المشركين يومئذ مقرنين مسلسلين في
الاصفاد يعني في الاغلال يقرن كل كافر مع شيطانه سرابيلهم يعني قمصهم من قطران قال قتادة النحاس المذاب وقال الحسن البصري
قطران الابل وقال عكرمة هو هذا القطران الذي تطلى به الابل حتى يشتعل نارا وقال الضحاك من قطران من صفر حار قد انتهى حره
وقال الفقيه سرابيلهم اي ثيابهم تعمهم في الاغلال وروي عن ابي هريرة انه كان يقرا من قطر آن يقول القطر النحاس والان الذي
قد انتهى حره فيصير ابلغ لحرارته قمصهم وتغشى وجوههم النار يعني تعلو وجوههم النار لا يسعون منها قوله تعالى ليجزي الله كل نفس ما
كسبت من خير او شر ان الله سريع الحساب يقول اذا حاسب فحسابه سريع هذا بلاغ للناس يعني هذا القران رسالة وبيان من الله تعالى
ويقال المعلم عن الله تعالى ولينذروا به يعني وليخوفوا بالقران عن معصية الله تعالى وليعلموا يعني ولكي يعلموا انما هو اله واحد صادق وليذكر وليتعظ
بما انزل من الموعظة في القران اولوا الالباب يعني ذوي العقول من الناس والله اعلم بالصواب

سورة الحجر مكية تسعون وتسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
تعالى الر تلك ايات يعني هذه ايات الكتاب وقران مبين يعني بين حلاله وحرامه والقران واحد وقال قتادة في قوله وقران
مبين قال بين هداه ورشده وخيره ربما يود الذين كفروا وقرا نافع وعاصم ربما بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد وقال عاصم
قرات على زر بن حبيش ربما بالتشديد فقال انك لتحب الربما يعني بالتخفيف ويكون معناهما واحدا والتخفيف لغة لبعضهم واللغة
الظاهرة بالتشديد يعني ربما يتمنى الكافر يوم القيمة انه كان مسلما ويقال اسم الله تعالى بالالف واللام والرا ان هذا القران حق وهو يفصل
الحق من الباطل واقسم انه يوم ياتي الكافر يتمنى فيه انه لو كان مسلما في الدنيا يعني يوم القيمة وذلك ان الكافر كلما راى حالا
من احوال العذاب وراى حالا من احوال المسلمين ود انه لو كان مسلما وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال يخرج من النار حتى يقال
اخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيتمنى الكافر انه لو كان مومنا فذلك قوله ربما يود الذين كفروا وروي عن حماد
بن ابي سليمان قال سالت ابرهيم النخعي عن هذه الاية قال نزلت في الكفار يعيرون اهل التوحيد ويقولون ما اغنى عنكم ايمانكم وانتم معنا فيها
فيغضب الله لهم فيامر النبيين والملائكة فيشفعون فيخرج اهل التوحيد من النار حتى ان ابليس ليتطاول رجا ان يخرج فيتمنى الكفار ان
لو كانوا مسلمين في الدنيا قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا صالح بن احمد قال حدثنا محمد بن شوكر قال حدثنا القسم قال
حدثنا ابو حنيفة عن يزيد ابي صهيب عن جابر بن عبد الله قال سالته عن الشفاعة فقال يعذب الله تعالى قوما من اهل الايمان ثم يخرجهم
من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم قلت فاين قوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها قال اقرا ما قبلها ان الذين كفروا
لو ان لهم ما في الارض جميعا الاية يعني تلك الاية نزلت في الكفار وقال مجاهد اذا اخرج من النار من قال لا اله الا الله يقول عند ذلك
يقولون ليتنا كنا مسلمين وعن ابي العالية مثله قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا يقول اتركهم وخل عنهم يا محمد في الدنيا ياكلوا ويتمتعوا
يقول ياكلوا كما تاكل الانعام ويتمتعوا بعيشهم في الدنيا لا يهمهم الاخرة ولا يعرفون ما في غد ويلههم الامل يعني يشغلهم الامل الطويل عن
الطاعة وعن ذكر الله تعالى ويقال يشغلهم طول الامل عن الطاعة وذكر الاجل فسوف يعلمون ويقال هذا وعيد لهم يعني يعرفون ما ينزل
بهم من العذاب والسوء يوم القيمة قوله تعالى وما اهلكنا من قرية يعني اهل قرية الا ولها كتاب معلوم يعني اجلا موقتا ووقتا
معروفا ما تسبق من امة اجلها يعني لا يموت احد قبل اجله وما يستاخرون بعد اجلها طرفة عين وقالوا يعني اهل مكة يا ايها الذي
نزل عليه الذكر يعني الذي يزعم انه نزل عليه القران انك لمجنون نزلت في عبد الله بن امية لوما تاتينا بالملائكة يعني لولا

وهلا تاتينا بالملائكة فتخبرنا بانك رسول ان كنت من الصادقين بانك نبي مرسل وان العذاب نازل بنا قال الله تعالى ما ننزل
الملائكة الا بالحق يعني بالوحي وبالعذاب ويقال بعض امر الله تعالى وما كانوا اذا منظرين يعني اذا انزلت عليهم الملائكة لا يمهلون بعد نزول
الملائكة قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص ما ننزل الملائكة بالنون وتشديد الزاي من قوله نزل ينزل وقرا عاصم في رواية
ابي بكر ما تنزل بالتا والضم ونصب الزاي مع التشديد على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرا الباقون ما تنزل الملائكة بفتح التا
والنون لجعل الفعل للملائكة ثم قال انا نحن نزلنا الذكر يعني القران وانا له لحافظون يعني القران ويقال يعني محمدا عليه السلام من الشياطين وقال
قتادة يعني القران حفظه الله تعالى من ان يزيد فيه الشيطان باطلا او يبطل منه حقا وكذلك قال مقاتل ثم قال عز وجل ولقد ارسلنا
من قبلك يا محمد في شيع الاولين يعني في امم وقرون الاولين قبل امتك وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزون يعني كانوا يسخرون
منه كما يسخر منك قومك كذلك نسلكه في قلوب المجرمين ثم اعلمهم نسلكه بضم النون وكسر اللام وقراة العامة نسلكه
بنصب النون وضم اللام وهما لغتان يقال سلكت الخيط في الابرة يعني ادخلته ومعناه هكذا ندخل الاستهزا في قلوب المجرمين
يعني المشركين عقوبة ومجازاة لاجرامهم ويقال معناه هكذا نطبع على قلوب المجرمين ويقال نجعل الجحود والتكذيب بالعذاب
ويقال الشرك في قلوب المشركين الذين لا يومنون يعني لا يصدقون بالله ويقال بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال بالعذاب انه نازل
وقد خلت سنة الاولين يعني مضت بالعذاب عند التكذيب ويقال سنة الاولين بالهلاك قوله تعالى ولو فتحنا
عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون يعني فصاروا يصعدون فيه وينزلون يعني الملائكة وهم يرونهم اي المشركون وهم اهل مكة لقالوا
انما سكرت ابصارنا يقول اخذت واغشيت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يعني لقالوا سحرنا فلا نبصر وروي قتادة عن ابن عباس
قال لو فتح الله عليهم بابا من السما فظلت الملائكة يعرجون فيه لقالوا اخذت ابصارنا قرا ابن كثير سكرت بالتخفيف وهكذا قرا الحسن
وقرا الباقون بالتشديد وقال القتبي سكرت بالتشديد اي غشيت ومنه يقال سكر النهر اذا سد ومنه سكر الشراب وهو
الغطا على العقل ومن قرا سكرت بالتخفيف يعني تحيرت يعني انهم لا يعقلون كالسكران لا يعقل واما السكر (?) ومعناه ثم قال عز
وجل ولقد جعلنا في السما بروجا اي نجوما ويقال هي القصور في السما وقال الضحاك وسعيد ابن المسيب ومجاهد هي النجوم
قال وزيناها للناظرين يعني زينا السما بالكواكب لمن نظر اليها وحفظناها يعني السما والنجوم من كل شيطان رجيم يعني مرجوما ويقال
ملعونا مبعدا من الرحمة الا من استرق السمع يعني لكن من اختلس السمع خلسة فاتبعه شهاب مبين يعني نجم مضي حار متوهج
متوقد لا تخطيه الشهاب ان يصيبه فاما ان يقتله واما ان يخبله حتى لا يعود الى الاستماع الى السما وقال ابن
عباس ان اهل الجاهلية من الكهنة قالوا لا يدرون كاهن الا ومعه تابع من الجن تسطو على السما الذين كانوا مع الكهنة يصعدون
الى السما فيسترقون السمع ويسمعون الشي مما يكون في الارض من الملائكة فينزلون به على كهنتهم فيقولون انه قد كان كذا وكذا من الامر فيخبره
كهنتهم الى الناس فيتكلمون به فلما ان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الكلام به النبي عليه السلام فالوا فعلموا فحله وكانت الشياطين
لا تحجب عن الاستماع في السموات حين بعث عيسى ابن مريم عليه السلام فلما بعث منعوا من ثلث سموات وكانوا يصعدون في اربع سموات
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات السبع وكان الشيطان المارد منهم يصعد ويجود احرا سلا منه فاذا استمع قال
للذي اسفل منه قد كان من الامر كذا وكذا فيضرب الاسفل ويرمى الذي استمع بالشهاب وياتي الذي اسفل بالامر الذي سمع الى الكهنة فذلك
قوله الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين ثم قال عز وجل والارض مددناها يقول بسطناها على الما والقينا فيها رواسي يعني الجبال
الرواسي لئلا تتحرك من اهلها وانبتنا فيها يعني في الجبال من كل شي موزون يعني مقسوما معلوما ويقال كل شي موزون ما يخرج من
الجبال من الحديد والرصاص والفضة والذهب وجعلنا لكم فيها معايش يعني من الزرع والثمار ويقال وانبتنا فيها يعني في الارض
من كل شي موزون يعني معدودا معلوما من الحبوب وغيره ومن لستم له برازقين يعني خلقنا لمعايشكم يعني البهائم والوحوش والطير ولستم
لستم ترزقونها وانا الرازق قوله تعالى وان من شي الا عندنا خزائنه اي مفاتيح رزقه ويقال علمه كقوله وعنده مفاتح الغيب
ويقال يعني خزائن الغيث وهو المطر وما ننزله يعني المطر الا بقدر معلوم يعني بكيل ووزن معروف قال ابن عباس يعني على الخزان
الا يوم الطوفان الذي اغرق الله قوم نوح فانه طغى على خزانه وكثر فلم يحفظوا ما خرج منه يومئذ (?) وارسلنا
الرياح لواقح قال بعث الله الريح فتلقح السحاب ثم تمر به فيدر كما تدر اللقحة ثم تمطر بهذا قول ابن مسعود وقال ابن عباس
في قوله وارسلنا الرياح لواقح يعني ملقحة للشجر وللسحاب وقال قتادة لواقح اي تلقح السحاب وهكذا قول الكلبي وقرا حمزة وارسلنا
الريح بلفظ الوحدان وقرا الباقون بلفظ الجماعة ثم قال فانزلنا من السما ما يعني المطر فاسقيناكموه يعني اروينا كموه اي جعلنا الما
في الغدران والحياض لسقي الضياع والمواشي وما انتم له بخازنين اي بمانعين وحافظين ويقال لستم بمانعيه بانه يجري ثم قال
عز وجل وانا لنحن نحيي ونميت يعني نحيي للبعث ونميت في الدنيا ويقال نحيي الارض بالمطر ايام الربيع ونميتها ايام الخريف ونحن الوارثون
المالكون ويقال معناه نملك الخلق ونبقى الرب تبارك وتعالى قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم يعني الاموات ولقد
علمنا المستاخرين يعني الاحيا ويقال ولقد علمنا المستقدمين منكم في الصف الاول ولقد علمنا المستاخرين في الصف الاخير
وروى ابو الجوزا عن ابن عباس قال كانت امراة حسنا تصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض القوم يتقدم الصف الاول
لئلا يراها ويستاخر بعضهم واذا ركع نظر من تحت ابطه فنزل ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين وقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم حرض الناس على الصف الاول فكان قوم بيوتهم قاصية من المسجد فقالوا نبيع دورنا ونشتري دورا قريبة من المسجد
حتى ندرك الصف المقدم فصارت الدور (?) فقال النبي صلى الله عليه وسلم ...

خلوتم لدا ولدا احسبه ورمع له هذا وكذا ادرجه يجعل الناس يسيرون الاول فالاول من المسجد لكي يخلف ابا رهم منزله ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين يعني اعمامكم ... قال مجاهد ولقد علمنا المستقدمين منكم من مضى ولقد علمنا المستأخرين
ما بقي من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة المستقدمين ادم ومن مات قبل ... والمستأخرين من لم يخلق بعد قد علمهم وقال
الحسن المستقدمين في الخير والمستأخرين يعني المبطئين عنه قوله تعالى وان ربك هو يحشرهم يعني يوم القيامة انه حكيم عليم حشر الاولين
والاخرين عليم بهم قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان يعني ادم عليه السلام من صلصال يعني من طين يابس صلصال اذا يبس عليه يصلصل واذا قرعته
يصلصل من حمأ مسنون يعني من طين اسود منتن وقال الاخفش من طين مصبوب وقال مسنون يعني متغير الرائحة كقوله لم يتسنه وقال
الفراء ... المسنون وقال القتبي الصلصال الطين اليابس الذي لم تصبه نار فاذا اصابته فهو فخار واذا مسسته النار فهو فخار والمسنون
المتغير الرائحة والحمأ جمع حمأة وهو الطين المتغير والجان خلقناه من قبل ادم من نار السموم وهو نار لا دخان لها بين السماء وبين الحجاب دون
السماء واذ قال ربك يعني وقد قال ربك للملائكة الذين في الارض مع ابليس سكان الارض اني خالق بشرا يعني ساخلق خلقا من صلصال
من حمأ مسنون فاذا سويته يعني جمعت خلقه ونفخت فيه من روحي يعني جعلت الروح فيه فقعوا له ساجدين اي فخروا له يعني اسجدوا له فسجد
الملائكة يعني سجدة التحية لا سجدة العبادة وكانت التحية لادم والعبادة لله تعالى كلهم اجمعون وروى عن الخليل بن احمد انه قال اجمعون على معنى
توكيد بعد توكيد وذكر عن محمد بن يزيد المبرد انه قال معناه سجدوا كلهم في حالة واحدة قال الزجاج الاول اجود لان اجمعين معرفة
ولا تكون حالا ثم قال الا ابليس قال بعضهم لكن ابليس لم يكن من الساجدين لان ابليس لم يكن من الملائكة ولا تكون الا استثناء عن جنس ما
تقدم بدليل قوله تعالى الا ابليس كان من الجن وقال بعضهم ابليس من الملائكة وكان من جملتهم الا انه لما لم يسجد لعن وعزل عن
صورة الملائكة فذلك قوله الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين يعني تعظم عن السجود لادم مع الملائكة قال يا ابليس ما لك الا تكون مع
الساجدين يعني من الملائكة قال ابليس لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال فاخرج منها يعني من الارض ويقال من الجنة
فانك رجيم يعني ملعونا مطرودا ... وان عليك اللعنة الى يوم الدين اي طرده من رحمته قوله تعالى قال رب فانظرني
يعني اجلني الى يوم يبعثون من قبورهم قال فانك من المنظرين اي من المؤجلين الى يوم الوقت المعلوم يعني الى النفخة الاولى قال رب بما اغويتني
يعني اضللتني عن الهدى لاجل ادم وقال القتبي رب بما اغويتني يا الذي اغويتني قال ويقال بما اغويتني ... لازينن لهم في الارض يعني ما في
الارض من الشهوات واللذات ولاغوينهم يعني لاضلنهم عن الهدى اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر المخلصين بكسر
اللام يعني المخلصين في العبادة وقال الموحدين وقرا الكسائي ونافع وحمزة وعاصم المخلصين بنصب اللام يعني المعصومين من الشرك قال
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو القسم قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن هشام عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لعن ابليس قال فبعزتك لا افارق قلب ابن ادم حتى يموت قال فقال الله وعزتي لا احجب عنه
التوبة حتى يغرغر بالموت قال هذا صراط علي مستقيم يعني هذا التوحيد صراط مستقيم وعلي دلالته وهذا قول الحسن وقال معناه علي ممر من اطاعك
ومن عصاك كقوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وقال معناه هذا صراط ... وقال الضحاك هذا سبيل الله علي مستقيم اي علي هدايته
ودلالته كقوله وعلى الله قصد السبيل وروى عن ابن سيرين انه كان يقرا هذا صراط علي مستقيم بكسر اللام ورفع الياء مع التنوين ومعناه
هذا صراط رفيع مستقيم وهو قول قتادة ... لا اعوج فيه ان عبادي يعني عبادي الذين لا يطيعونك ليس لك عليهم سلطان
يعني حجة ولا ملك ولا استطاعة عليهم كقوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا ثم قال الا من اتبعك من الغاوين يعني اطاعك من الكافرين
ويقال معناه انما ... دعوتك ووسوستك لمن اتبعك من المشركين ... مصير من اتبعه ومصير من لم يتبعه فقال عز وجل وان
جهنم لموعدهم اجمعين يعني لمصير من اتبعه لها سبعة ابواب يعني سبعة منازل لكل باب منهم جزء مقسوم يعني لكل منزل صنف مما يعذب
من الكفار على قدر منزلته من الذنب ... اسفلها الهاوية ... ال فرعون واصحاب المائدة الذين كفروا ... والزنادقة
والثانية لظى وهو منزل المجوس ... والثالثة سقر وهي منزل المشركين عبدة الاوثان والرابعة الجحيم وهي منزل اليهود والذين كذبوا بالرسل
وقتلوا انبياء الله بغير حق والخامسة الحطمة وهي منزل النصارى الذين كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقالوا ثالث ثلاثة والسادسة السعير
وهي منزل الصابئين ومن اعرض عن دين الاسلام وخرج منه والسابعة جهنم وهي اعلى المنازل وعليها يمر الخلق وهي منزل اهل الكبائر من المسلمين
وقال ابن عباس في رواية ابي صالح الباب الاول جهنم والثاني السعير والثالث سقر والرابع الجحيم والخامسة لظى والسادسة
الحطمة والسابعة الهاوية وقال بعضهم جهنم اسم عام يقع على الادراك كلها والاول اصح ان جهنم اسم لا يقع على الادراك وهكذا روى عن
جماعة من الصحابة ثم قال عز وجل ان المتقين في جنات وعيون يعني الذين يتقون الشرك والفواحش ... في
بساتين وعيون طاهرة ادخلوها يعني يقال لهم ادخلوها يعني في الجنة بسلام امنين يعني مسلمين امنين ويقال سالمين ناجين من العذاب امنين يعني
امنين من الموت ومن الافات قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل يعني من حسد وعداوة كانت بينهم في الدنيا تكونون في الاخرة اخوانا
... على سرر متقابلين يعني ... منصور عن ابراهيم ان عليا قال ارجو ان اكون انا وطلحة والزبير من
الذين قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وروي ان رجلا من همدان ... قال يا امير المؤمنين الله اعدل من
... لا يمسهم فيها نصب يعني لا يصيبهم في الجنة تعب ومشقة وما هم منها بمخرجين
يعني من الجنة ثم قال عز وجل نبئ عبادي يعني اخبر عبادي يا محمد اني انا الغفور الرحيم لمن تاب منهم وان عذابي هو العذاب الاليم لمن مات على الكفر
والمعاصي قال حدثنا ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا اسحق بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن بشار الجوهري قال حدثنا محمد بن مقاتل قال
حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا مصعب بن ثابت عن عاصم بن عبيد عن عطاء عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال

اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه بنو شيبة ونحن نضحك فقال اتضحكون لا اراكم تضحكون ثم ادبر
حتى اذا كان عند الحجر رجع القهقرى فقال جاءني جبريل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لم تقنط عبادي نبئ
عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدر رحمة
الله ما تورع من حرام ولو يعلم العبد قدر عقوبة الله لبخع نفسه في عبادة الله قرا حمزة والكسائي وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر ... جنات
وعيون بكسر العين والباقون بالضم قوله تعالى ونبئهم عن ضيف ابرهيم يعني عن اضياف ابرهيم لان الضيف مصدر والمصدر
لا يثنى ولا يجمع وذلك حين بعث الله تعالى جبريل في اثني عشر من الملائكة فدخلوا عليه يعني على ابرهيم فقالوا سلاما يعني سلموا عليه فرد عليهم
السلام كما قال في موضع اخر قالوا سلاما قال سلام وقال الكلبي فانكر ابرهيم في تلك الارض ولم يطعموا من طعامه فقال انا منكم
وجلون يعني خائفون قالوا لا توجل يعني لا تخف منا وانا نبشرك ... قرا ... نبشرك بتخفيف ونصب النون
وضم الشين وقرا الباقون بالتشديد بغلام عليم يعني ... علم في صغره حليم في كبره قال ابشرتموني يعني ابعد ما اصابني الكبر
فبم تبشرون وقرا نافع فبم تبشرون بكسر النون مع التخفيف لان اصله تبشرونني بالياء فاقيم الكسر مقامه وقرا ابن كثير فبم تبشرون
بكسر النون مع التشديد لان في الاصل بنونين فادغم احداهما في الاخرى مثل قوله تعالى اتأمروني وكما تحاجوني وقرا
الباقون تبشرون بنصب النون مع التخفيف لانها نون الجماعة قال ابو عبيد هذا اعجب الي ... قالوا
بشرناك بالحق يعني بالولد وقال بالصدق فلا تكن من القانطين يعني من الايسين من الولد وقال ... قال ابرهيم ومن يقنط
من رحمة ربه يعني من نعمة ربه الا الضالون اي الجاهلون قرا الكسائي وابو عمرو ومن يقنط بكسر النون وقرا الباقون
ومن يقنط بالنصب ومعناهما واحد قال فما خطبكم ايها المرسلون يعني قال ابرهيم ما حالكم وشانكم ... قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين يعني مشركين قال ابرهيم من هم قالوا قوم لوط قال ابرهيم اتهلكونهم وفيهم لوط قالوا الا ال لوط يعني ابنتيه
زعورا وريثا وقال امراته انا لمنجوهم اجمعين قرا حمزة والكسائي انا لمنجوهم بالتخفيف وقرا الباقون بنصب
النون والتشديد الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين يعني من المتخلفين للهلاك قرا عاصم
في رواية ابي بكر قدرنا بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد وهو من التقدير قوله تعالى فلما جاء ال لوط المرسلون
قال انكم قوم منكرون يعني لما دخلوا عليه انكرهم ولم يعرفهم قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون يعني بما كانوا يشكون من
نزول العذاب بهم واتيناك بالحق يعني بالعذاب وهو العدل والصدق وانا لصادقون بان العذاب نازل بهم فاسر باهلك بقطع من
الليل يعني في بعض الليل قرا ابن كثير ونافع فاسر باهلك بجزم الالف والباقون بالنصب سرى واسرى اذا سرت ليلا واتبع
ادبارهم يقول امش وراءهم ولا يلتفت منكم احد يعني لا يتخلف منكم احد وامضوا يعني انطلقوا حيث تؤمرون يعني الى مدينة زغر
قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر يعني اخبرناه واوحينا اليه ذلك الامر ثم فسر ذلك ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين
يعني انهم مستاصلون عند الصباح وقال وقضينا اليه ذلك الامر يعني امرناه بالخروج الى الشام المدينة زغر لان دابر هؤلاء
مقطوع مصبحين قوله تعالى وجاء اهل المدينة يستبشرون يعني بدخول الرجال منزل لوط قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون
اضيافي فلا تفضحون فيهم واتقوا الله ولا تخزون يعني لا تذلوني في اضيافي قالوا اولم ننهك عن العالمين ان تضيف احدا من
الغرباء قال هؤلاء بناتي يعني بنات قومي اتزوجكم بهن ان كنتم فاعلين يعني ان كنتم لا بد فاعلين فتزوجوا النساء فان الله تعالى احل
النساء للرجال وامر بتزويجهن لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون يعني وحياتك يا محمد انهم لفي ضلالتهم ... يعمهون يعني يترددون
ويتحيرون يعني اهل مكة يسمعون منك العجائب ولا يتعظون وهم على جهالتهم مصرون قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا
ابن معاذ قال حدثنا عبد العزيز بن ابان عن سعيد ابن ابي عروبة عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال ما خلق الله
تعالى نفسا اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
ثم رجع الى القصة لوط فقال فاخذتهم الصيحة يعني صيحة جبريل مشرقين يعني عند طلوع الشمس وذلك ان جبريل قلع الارض من
... الملائكة الى ... من السماء ... واهواها الى الارض وصاح بهم وقت طلوع الشمس فذلك قوله فجعلنا عاليها
سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ... ان في ذلك يعني في هلاك قوم لوط لايات لعلامات للمتوسمين يقول للمتفكرين
وقال قتادة للمعتبرين وقال الضحاك للناظرين وقال مجاهد للمتفرسين قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو الفضل قال
حدثنا عمار ... عن ابي صالح ... محمد ... عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال الزجاج حقيقة ...
في اللغة النظار المتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء يقال توسمت في فلان كذا وكذا اي عرفت ذلك ...
ثم قال وانها يعني قريات لوط لبسبيل مقيم يعني بطريق واضح يمرون بها حين مروا بها ان في ذلك يعني في هلاك قوم لوط لاية
لعلامة وعبرة للمؤمنين وان كان يعني وقد كان اصحاب الايكة يعني اصحاب الغيضة والايكة الشجر وهم قوم شعيب قال قتادة ذكر
لنا انهم كانوا اهل غيضة قال بعضهم بعث شعيب الى امتين الى اهل مدين والى اصحاب الايكة وقال بعضهم مدين والايكة واحد
لان الايكة كانت عند مدين وهذا اصح لظالمين يعني لكافرين قوله تعالى فانتقمنا منهم بالعذاب وانهما يعني قريات لوط وشعيب
لبامام مبين يعني لبطريق واضح وقال القتبي اصل الامام ما ائتم به كما قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما اي يؤتم بك وقد
تكون الامام الكتاب ... اماما لانه يؤتم بما احصاه الكتاب قال الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم اي بكتابهم وقال

وكان لحصنه وامام مبين يعني في اللوح وهو الكتاب وسمي الطريق اماما لان المسافر ياتم به ويستدل به قال الله تعالى وانهما
لبامام مبين اي بطريق واضح يعني قريات لوط وقرية شعيب قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وهم قوم صالح كذبوا صالحا
والحجر ارض ثمود واتيناهم اياتنا يعني الناقة فكانوا عنها معرضين يقول مكذبين بها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين من ان يقع عليهم
الجبال ويقال امنين من نزول العذاب ثم يعقروا ناقة الله تعالى ويقال امنين من العذاب بعقر الناقة قوله تعالى فعقروا الناقة
[illegible] فاخذتهم الصيحة مصبحين [illegible] فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون قوله تعالى وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق [illegible] موضع اللام يعني [illegible] عبادي [illegible] يعبدوا ويقال ما خلقنا الا عبرا وحجة
على خلقي وان الساعة لاتية يعني لكائنة لا محالة فاصفح الصفح الجميل يعني اعرض عنهم اعراضا جميلا [illegible] ان ربك هو الخلاق
العليم يعني عليما بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ويقال عليم بمن يقوم الساعة قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني يعني فاتحة الكتاب
والقران العظيم يعني سائر القران وهذا قول ابن عباس وعلي بن ابي طالب وابن مسعود وروى مجاهد عن ابن عباس ان السبع المثاني السبع الطوال
وعن سعيد بن جبير قال البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس لانه يثنى فيها حدود الفرائض والقران ويقال السبع
المثاني القران كله وهو سبعة اسباع سمي مثاني [illegible] كقوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
وقال طاوس القران كله مثاني وقال ابو العالية المثاني فاتحة الكتاب سبع ايات وانما سمي مثاني لانه يثنى مع القران كلما قرئ القران
[illegible] يزعمون انها السبع الطوال قال لقد نزلت هذه الاية وما نزل شيء من الطوال وسئل الحسن عن قوله سبعا من المثاني قال
الحمد لله رب العالمين حتى ختمها [illegible] وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحمد لله ام الكتاب وام القران
والسبع المثاني وقال قتادة سبعا من المثاني في فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة مكتوبة او تطوع يعني في كل صلاة ويقال من المثاني
مما اثني به على الله لان فيها حمد الله وتوحيده [illegible] من القران يعني اعطيناك سبع ايات هي جملة الايات
التي يثنى بها على الله تعالى واعطيناك القران العظيم ويجوز ان يكون في المثاني قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني اجتنبوا الاوثان
قوله تعالى [illegible] يعني اعطينا رجالا منهم يعني من المشركين ولا تحزن عليهم يعني على كفار قريش ان لم يؤمنوا [illegible] عليهم
الكفر ويقال ولا تحزن عليهم ان نزل بهم العذاب واخفض جناحك للمؤمنين يقول لين جانبك عليهم يعني تواضع للمؤمنين وقل
اني انا النذير المبين اخوفكم بلغة تعرفونها كما انزلنا على المقتسمين يعني كما انزلنا العذاب على المقتسمين وهم الذين اقتسموا على عقاب
مكة ليردوا الناس عن دين الله وعن الايمان بمحمد عليه السلام ويقال اني انا النذير المبين بالقران كما انزلنا التورية والانجيل على
المقتسمين وهم اليهود والنصارى [illegible] فامنوا ببعضه وكفروا ببعض وقال مجاهد هم اليهود والنصارى يعني امنوا ببعضه وكفروا
ببعضه ويقال ان اهل مكة قالوا [illegible] قوله تعالى الذين جعلوا القران عضين يعني جزءوا القران فقالوا
بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وهذا قول قتادة ويقال اصله في اللغة [illegible] عضوة وعضون اعضاء [illegible] الله
بالمعاصي [illegible] وروى الضحاك عن ابن عباس قال [illegible] اعضاء كاعضاء الجزور [illegible] فوربك لنسألنهم اجمعين [illegible]
لنسألنهم يوم القيامة عما كانوا يعملون من الشرك وعن قول لا اله الا الله وعن الايمان بالله والرسول فاصدع بما تؤمر يعني اظهر امرك
وامض لما امرت واعرض عن المشركين يعني اتركهم حتى يجيء امر الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول هذه الاية مستخفيا
لا يظهر شيئا مما انزل الله حتى نزلت هذه الاية فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ثم قال عز وجل انا كفيناك المستهزئين اظهر
امرك فقد اهلك الله تعالى المستهزئين وهم خمسة رهط فاهلكوا كلهم في يوم وليلة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد
ان يخرج الى الموسم ايام الحج ليدعو الناس فبعث المستهزئون وبعثوا على كل طريق رجلا فاذا سالهم احد من العرب عن النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا ساحر كاهن [illegible] في كل سنة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فاهلكهم الله تعالى منهم الوليد بن المغيرة
ونزل جبريل على النبي عليه السلام [illegible] وهو يتبختر برداءه [illegible] فمر برجل
يصنع السهام [illegible] برداءه [illegible] فاصابت [illegible] ومنهم العاص بن وائل السهمي
مر على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] شوكة [illegible] حتى هلك
ومنهم الحارث بن عيطلة اصابه [illegible] ومنهم اسود بن عبد يغوث اصابه العطش فجعل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات ومنهم
الاسود بن عبد المطلب [illegible] عبد العزى [illegible] جبريل [illegible] شجرة
فجعل ينطح راسه بالشجر ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بغلامه فقال غلامه لا ارى احدا [illegible] حتى مات
وهو يقول قتلني رب محمد وروي في رواية الكلبي ان اسود بن عبد يغوث خرج من اهله فاصابه السموم حتى عاد حبشيا فاتى اهله
فلم يعرفوه فاغلقوا دونه الباب حتى مات وروي في خبر اخر ان عاص بن وائل السهمي خرج في يوم مطر على راحلته مع ابنين له فنزل شعبا
من الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال لدغت فطلبوا [illegible] فلم يجدوا شيئا فانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق بعير فمات مكانه وعن [illegible]
[illegible] قلت للزهري ان سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين فقال سعيد هو حارث بن عيطلة وقال
عكرمة هو حارث بن قيس قال صدقا كانت امه اسمها عيطلة وابوه قيس ويقال انه اكل حوتا مالحا فاصابه عطش فلم يزل
يشرب عليه الماء حتى انقد بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد [illegible] المستهزئين قوله تعالى الذين يجعلون مع الله الها اخر
فسوف يعلمون ماذا يفعل بهم وهذا وعيد لهم [illegible] قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من تكذيبهم اياك
فسبح بحمد ربك يقول صل بامر ربك ويقال استعن بعبادة ربك ولا تشتغل بالك بهم وكن من الساجدين يعني من المصلين قوله

تعالى واعبد ربك واستقم على التوحيد حتى ياتيك اليقين يعني الموت قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم
بن يوسف قال حدثنا [illegible] عن اسمعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن جبير بن نفير عن ابي مسلم الخولاني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اوحى الله تعالى الي ان اجمع المال وان اكون من التاجرين ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين والله اعلم

سورة النحل مائة وعشرون وثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الليث اخبرنا الثقة باسناده عن الشعبي قال نزلت سورة النحل كلها بمكة الا هذه الايات وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به الى اخره وقال ابن عباس سورة النحل كلها مكية الا اربع ايات نزلت بالمدينة قوله تعالى والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا وقوله ثم
ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا وقوله وان عاقبتم فعاقبوا وقوله واصبر وما صبرك الا بالله الى اخرها قوله تعالى
اتى امر الله يعني القيمة ويقال يعني العذاب كقوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور وقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا والى امر الله يعني قد اتى
اي هو قريب لان كل ما هو ات ات وهذا وعيد لهم انها كائنة وقال ابن عباس لما نزلت هذه الاية اقترب للناس حسابهم ثم نزل بعدها
اقتربت الساعة فقالوا يا محمد تزعم ان الساعة قد اقتربت ولا نرى منه شيئا فنزل اتى امر الله يعني عذاب الله فوثب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قائما لا يشك الا ان العذاب قد اتاهم فقال له جبريل فلا تستعجلوه فسكن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال سبحانه
سبحانه نزه نفسه عن الولد والشريك ويقال ارتفع وتعاظم عن صفة اهل الكفر وذلك قوله سبحانه وتعالى عما يشركون به
من الاوثان قرا حمزة والكسائي تشركون بالتاء على معنى المخاطبة وقرا الباقون بالياء على لفظ المغايبة وكذلك ما بعده قوله تعالى
ينزل الملائكة يعني جبريل بالروح يعني بالوحي وبالنبوة والقران من امره يعني بامره وقال القتبي من يوضع موضع الباء كقوله يحفظونه من امر
الله اي بامره وقال ههنا ينزل الملئكة بالروح من امره اي بامره على من يشاء من عباده يعني يختار للنبوة والرسالة وقال قتادة ينزل الملائكة بالرحمة
والوحي على من يشاء من عباده يعني من كان اهلا لذلك قرا ابن كثير وابو عمرو ينزل بجزم النون مع تخفيف الزاي وقرا عاصم في رواية ابي بكر
ينزل بالياء ونصب النون والزاي مع التشديد على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرا الباقون ينزل بالياء وكسر الزاي مع التشديد ويقال
نزل ينزل [illegible] ان انذروا يعني خوفوا بالقران الكفار واعلموهم ان الله واحد لا شريك له فذلك قوله لا اله الا انا فاتقون يقول
فاطيعون ووحدون ثم قال عز وجل خلق السموات والارض بالحق يعني للحق ويقال للزوال والفناء تعالى عما يشركون به من الاوثان ثم قال
خلق الانسان من نطفة يقول من ماء الرجل فاذا هو خصيم مبين يقول جدل بالباطل ظاهر الخصومة [illegible] حتى اخذ عظما باليا
ففته بيده ويقول يا محمد تزعم ان الله يعيدنا بعد ما كنا عظاما ورفاتا وانا لنعاد خلقا جديدا [illegible] الانسان انا
خلقناه من نطفة الاية ثم بين النعمة فقال والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع يعني ما يستدفأ به من الاكسية [illegible] والذي يتخذ
منه الكسوة من الشعر والوبر والصوف واما المنافع فظهور يحمل عليها والبان ويقال الدفء الصغار من الابل وروى عكرمة
عن ابن عباس قال لكم فيها دفء قال نسل كل دابة ثم قال ومنها تاكلون يعني من لحومها قوله تعالى ولكم فيها جمال يعني في الانعام
جمال حين تريحون يعني يروح الابل راجعة الى اهلها وحين تسرحون يعني حين تسرح الى الرعي اول النهار وتحمل اثقالكم يعني
امتعتكم وزادكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس يعني الا بجهد الابدان وروى سماك عن عكرمة قال الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق
الانفس قال مكة ويقال هذا الخطاب لاهل مكة كانوا يخرجون الى الشام والى اليمن ويحملون اثقالهم على الابل ثم قال ان ربكم لرءوف رحيم
اذ لم يعجل بالعقوبة ثم قال عز وجل والخيل والبغال والحمير لتركبوها يعني خلقها لكم لتركبوها وزينة يعني جمالا ومنظرا حسنا وروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سئل عن لحوم الخيل فكرهه وتلا هذه الاية والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة يعني انما خلق هذه
الاصناف الثلثة للركوب والزينة لا للاكل وسائر الانعام خلق للركوب والاكل فقال ومنها تاكلون وبه كان يقول ابو حنيفة رحمه
الله ان لحم الخيل مكروه ثم قال ويخلق ما لا تعلمون يعني خلق اشياء مما تعلمون وخلق اشياء مما لا تعلمون وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله خلق ارضا بيضاء [illegible] لم يعص الله تعالى فيها طرفة عين قالوا يا رسول الله
امن ولد ادم هم قال ما يعلمون ان الله خلق ادم قالوا فاين ابليس منهم قال ما يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويخلق ما لا تعلمون قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل يعني بيان الهدى ويقال بداية الطريق ومنها جائر يعني من الطرق ما هو مائل
من طريق الهدى الى اليهودية والنصرانية وروى جويبر عن الضحاك قال وعلى الله قصد السبيل يعني بيان الهدى ومنها جائر اي سبل الضلالة
وقال قتادة في قراءة عبد الله بن مسعود ومنكم جائر يعني مائل عن طريق الهدى ولو شاء لهداكم اجمعين يعني لو علم الله تعالى ان الخلق كلهم
للتوحيد اهل لهداهم ويقال لو شاء الله لانزل اية يضطر الخلق بها الى الايمان ثم قال هو الذي انزل من السماء ماء يعني المطر لكم منه شراب ومنه
[illegible] في الارض من الركايا والغدران [illegible] ومنه شجر [illegible]
فيه تسيمون يعني ترعون انعامكم قوله تعالى ينبت لكم به الزرع يعني يخرج لكم بالمطر الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
يعني الوان الثمرات قرا عاصم في رواية ابي بكر ننبت لكم بالنون وقرا الباقون بالياء ومعناهما واحد ثم قال ان في ذلك لاية
يعني فيما ذكر من نزول المطر وخروج النبات لعبرة لقوم يتفكرون ثم ذكر ايضا فقال وسخر لكم الليل والنهار يعني ذلل لكم الليل والنهار
والشمس والقمر يعني خلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات يعني مذللات بامره اي باذنه ان في ذلك لايات لعبرات لقوم يعقلون يعني من
دون الاصنام ثم قال عز وجل وما ذرا لكم في الارض يعني وما خلق لكم في الارض من الدواب والاشجار والثمار مختلفا الوانه
ان في ذلك لاية يعني في اختلافها لعبرة لقوم يذكرون يعني يتعظون وقرا ابن عامر والشمس والقمر والنجوم مسخرات كلها بالرفع على معنى الابتداء
وقرا عاصم في رواية حفص والشمس والقمر بالنصب على معنى البناء يعني سخر الشمس والقمر ثم ابتدا وقال والنجوم مسخرات بالرفع [illegible]

الاسد او مرا الناموه البليه فكلها الصيد ويكون بمعنى المفعول ثم قال وهو الذي سخر البحر يعني ذلل لكم البحر ويقال ذلل لكم ما في البحر لتاكلوا منه يعني من البحر لحما طريا يعني السمك الطري وتستخرجوا منه يعني من البحر حلية تلبسونها يعني اللؤلؤ تتزينون بها نساءكم وترى الفلك مواخر فيه يعني مقبلة ومدبرة ويقال تذهب وتجي بريح واحدة وقال عكرمة مواخر فيه يعني السفينة حين تشق الماء ويقال تمخر السفينة اذا جرت لانها اذا جرت تشق الماء ولتبتغوا من فضله يعني لكي تطلبوا من رزقه حين تركبوا السفينة للتجارة ولعلكم تشكرون لكي تشكروا الله فيما صنع لكم من النعمة ثم قال والقى يعني نصب في الارض رواسي يعني الجبال الثوابت ان تميد بكم ومعناه لا تميد بكم [illegible] كما قال هاهنا ان تميد بكم اي لا تميل [illegible] روى معمر عن قتادة قال لما خلقت الارض كادت تميد قالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احد فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال وقال القتبي الميد الحركة والميل ويقال ان تميد بكم يعني كراهية ان تميد بكم وانهارا اي وجعل لكم فيها انهارا وسبلا يعني طرقا لعلكم تهتدون يعني تعرفون بها الطرق وعلامات يعني وجعل لكم في الارض علامات من الجبال وغيرها تهتدون بها وتعرفون بها الطرق في السفر وبالنجم هم يهتدون يعني بالجدي والفرقدين يعرفون بها الطرق في البر والبحر وروى عبد الرزاق عن معمر في قوله وعلامات قال الكلبي الجبال وقتادة يقول النجوم وروى سعيد عن منصور عن مجاهد في قوله وبالنجم قال منها ما يكون علامة ومنها ما يهتدى به وقال عمر بن الخطاب تعلموا من النجوم ما تهتدون به في طرقكم ومسالككم ثم كفوا وتعلموا من الانساب ما تصلون به ارحامكم وقال السدي وعلامات يعني الجبال بالنهار يهتدون بها الطريق والنجوم بالليل ثم قال عز وجل افمن يخلق يعني افمن يخلق هذه الاشياء التي وصف لكم كمن لا يخلق اي لا يقدر ان يخلق شيئا وهي الاصنام افلا تذكرون يعني افلا تتعظون فيما صنع فتوحدونه ولا تعبدون غيره ثم قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها يعني لا تطيقوا احصاءها فكيف تقدرون على اداء شكرها ان الله لغفور رحيم لمن تاب ورجع ثم قال والله يعلم ما تسرون في قلوبكم وما تعلنون بالقول ويقال ما تكتمون من اعمالكم وما تعلنون اي تظهرون منها فالسر والعلانية عنده سواء ثم قال عز وجل والذين يدعون من دون الله اي يعبدون من دون الله من الاوثان لا يخلقون شيئا اي لا يقدرون ان يخلقوا شيئا وهم يخلقون يعني ينحتون من الاحجار والخشب وغيره ثم قال عز وجل اموات غير احياء قال الكلبي يعني الاصنام ليس فيها روح وما يشعرون يعني الاصنام ايان يبعثون يعني متى يبعثون فيحاسبون ويقال اموات يعني الكفار غير احياء يعني كانهم اموات لا يعقلون شيئا وما يشعرون ايان يبعثون يعني الكفار لا يعلمون متى يبعثون فايان كلمة اختصار واصله اي اوان ثم قال عز وجل الهكم اله واحد يعني ربكم رب واحد فاعبدوه ولا تعبدوا غيره فالذين لا يؤمنون بالاخرة يعني لا يصدقون بالبعث قلوبهم منكرة للتوحيد ويقال قلوبهم جاحدة لا تدخل المعرفة فيها وهم مستكبرون يعني متعظمون عن الايمان ثم قال عز وجل لا جرم يعني حقا ويذكر عن الفراء انه قال لا جرم بمنزلة لا بد ولا محالة ثم كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون يعني ما يكتمون ويظهرون من الكفر والمكر في امر محمد صلى الله عليه وسلم انه لا يحب المستكبرين يعني المتعظمين عن الايمان ويقال لا يحب المتكبرين الذين يتكبرون على الناس قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا الفضل بن دكين عن مسعر بن كدام عن ابي جعفر عن ابيه عن ابي هريرة قال ياتي المتكبرون يوم القيمة كامثال الذر في صور الرجال يغشاهم او يعلوهم الذل من كل مكان قوله تعالى واذا قيل لهم يعني الخراصين من اهل مكة روى اسباط عن السدي قال اجتمعت قريش فقالوا ان محمدا رجل حلو اللسان اذا كلمه رجل ذهب بعقله فانظروا اناسا من اشرافكم فابعثوهم في كل طريق من طرق مكة على راس ليلة او ليلتين فمن جاء يريده ردوه عنه فخرج ناس منهم في كل طريق فكان اذا جاءه الرجل وافد القوم ينظر ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم فنزل بهم قالوا انا فلان ابن فلان فيعرفه بنسبه ثم يقول انا اخبرك عن محمد فلا [illegible] انه هو رجل كذاب لم يتبعه الا السفهاء والعبيد ومن لا خير فيه واما اشياخ قومه وخيارهم فهم مفارقوه فيرجع احدهم واذا كان الوافد ممن عزم الله له على الرشد يقول بئس الوافد انا لقومي ان كنت جئت حتى اذا بلغت مسيرة يوم رجعت قبل ان القى هذا الرجل فانظر ما يقول فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسالهم ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة فذلك قوله تعالى واذا قيل لهم يعني المقتسمين من اهل مكة ماذا انزل ربكم يعني ما الذي انزل ربكم على محمد صلى الله عليه وسلم قالوا اساطير الاولين يعني الذي يذكرون انه منزل كذب الاولين واحاديثهم قال الله تعالى ليحملوا اوزارهم يعني اثامهم كاملة يعني وافية يوم القيمة يعني لا تكفر لهم شيء من ذنوبهم وذنوب المؤمنين تكفر عنهم من الصلاة الى الصلاة ومن رمضان الى رمضان ومن الحج الى الحج وتكفر بالشدائد والمصائب وذنوب الكفار لا تكفر عنهم ويحملونها كاملة يعني يحملون ثقل الذنوب التي عملوا انفسهم ومن اوزار الذين يضلونهم يعني يصدونهم عن الايمان بغير علم يعني بغير عذر وحجة وبرهان ويقال يعني ومن اوزار الذين يضلونهم يعني يصدونهم يعني اوزار اضلالهم لهم وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ثم قال الا ساء ما يزرون يعني بئس ما يحملون من الذنوب ويقال بئس الزاد زادهم الذنوب ثم قال عز وجل قد مكر الذين من قبلهم يعني قد صنع الذين من قبلهم مثل المقتسمين فابطل الله كيدهم فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني قلع بنيانهم من اساس البناء فخر عليهم السقف من فوقهم يعني سقف البناء قال الكلبي هو نمرود بن كنعان بنى صرحا طوله في السماء خمسة الاف ذراع [illegible] ذراعا وكان عرضه ثلثة الاف ذراع وخمسون ذراعا فهدم الله بنيانهم وخر عليهم السقف من فوقهم واهلكهم وقال القتبي هذا مثل يعني اهلكهم [illegible] من هدم مسكنه من اسفله فخر عليهم وقال بعضهم بنيانهم مكرهم من الاصل فخر عليهم السقف يعني رجع وبال مكرهم اليهم كقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يعني لا يعلمون قوله تعالى ثم يوم القيمة يخزيهم يعني يعذبهم وما اصابهم في الدنيا لم يكن كفارة لذنوبهم ويقول اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم يعني تعادوني وتخالفوني فيهم [illegible] وعبادتهم قرا نافع تشاقون بكسر النون يعني تعادونني وتخالفونني والباقون بنصب النون [illegible] قال الذين اوتوا العلم يعني الملائكة ويقال المؤمنون ان الخزي اليوم يعني العقاب والسوء يعني الشدة من العذاب على الكافرين قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة يعني يقبض ارواحهم ملك الموت واعوانه ظالمي انفسهم يعني الذين ظلموا على انفسهم بالشرك بالله عز وجل فالقوا السلم يعني انقادوا واستسلموا حين راوا العذاب قالوا ما كنا نعمل من سوء

يعني ما كنا نشرك بالله وقال الكلبي هم قوم خرجوا مع المشركين يوم بدر وقد تكلموا بالايمان بمكة واهله المؤمنين فرجعوا الى الشرك فقتلوا ويقال جميع المشركين قال الله تعالى بلى [illegible] ان الله عليم بما كنتم تعملون من الشرك قوله تعالى فادخلوا ابواب جهنم [illegible] ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها يعني مقيمين فيها ابدا فلبئس مثوى يعني بئس مثوى المتكبرين عن الايمان ثم ذكر المؤمنين الذين يدعون الناس الى الايمان وذلك ان اهل مكة لما بعثوا الى عقاب مكة رجالا ليصدوا الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا من اصحابه الى عقاب مكة وكان الوافد اذا ورد [illegible] المشركين كذبوا ان محمدا يدعو الى الحق ويامر بصلة الرحم ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو الى الخير فذلك قوله تعالى وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا يعني يدعو الى الخير للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة يعني الذين وحدوا الله في هذه الدنيا لهم الحسنة في الاخرة يعني الجنة ولدار الاخرة خير اي افضل من الدنيا ولنعم دار المتقين الموحدين قال مقاتل في قوله قالوا خيرا يعني قالوا الوافد انه يامر بالخير وينهى عن الشر قالوا خيرا ثم قطع الكلام فقال الله تعالى للذين احسنوا اي احسنوا العمل في هذه الدنيا لهم حسنة في الاخرة يعني الجنة ولدار الاخرة خير يعني الجنة افضل من ثواب المشركين الذين يعملون لدنياهم ويقال هذا كله حكاية كلام المؤمنين الى قوله المتقين قرا عاصم في رواية ابي بكر والله يعلم ما تسرون وما تعلنون بالتاء على معنى المخاطبة والذين يدعون بالياء على معنى المغايبة وروى عنه حفص الثلث كلها بالياء على معنى المغايبة وقرا الباقون كلها بالتاء على معنى المخاطبة ثم وصف دار المتقين فقال جنات عدن يعني الدار التي للمتقين في جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون يعني يتمنون كذلك يجزي الله المتقين يعني هكذا يثيب الله المتقين من الشرك قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة يعني ملك الموت طيبين يعني طاهرين من الشرك والذنوب يقولون يعني يقول لهم خزنة الجنة في الاخرة سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون في الدنيا ويقال هذا مقدم ومؤخر يعني جنات عدن يدخلونها ثم قال الذين تتوفاهم الملائكة قرا حمزة الذين يتوفاهم بالياء بلفظ التذكير والباقون بالتاء بلفظ التانيث لان الفعل اذا كان قبل الاسم جاز التذكير والتانيث قوله تعالى هل ينظرون يقول ما ينتظرون الا ان تاتيهم الملائكة يعني ملك الموت لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك يعني عذاب ربك يوم بدر ويقال يوم القيمة كذلك فعل يعني كذلك كذب الذين من قبلهم رسلهم كما كذبك قومك فاهلكهم الله تعالى وما ظلمهم الله يعني باهلاكه اياهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم وشركهم قرا حمزة والكسائي الا ان ياتيهم بالياء بلفظ التذكير والباقون بلفظ التانيث لان الفعل مقدم فاصابهم سيئات ما عملوا يعني جزاء ما عملوا وحاق بهم يعني نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب انه غير نازل بهم قوله تعالى وقال الذين اشركوا يعني اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا على وجه الاستهزاء يعني ان الله قد شاء لنا ذلك الذي نحن فيه ولا اباؤنا ولكن شاء الله لنا ولابائنا من تحريم البحيرة والسائبة واشباهه ولو لم يشا ما حرمنا من دونه من شيء قال الله تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم يقول هكذا كذب الذين من قبلهم من الامم فهل على الرسل الا البلاغ يعني تبليغ الرسالة المبين يعني ما امروا به قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة يعني في كل جماعة رسولا كما بعثناك الى اهل مكة ان اعبدوا الله يعني وحدوا الله واطيعوه واجتنبوا الطاغوت يعني اتركوا عبادة الطاغوت وهو الشيطان والكاهن والصنم فمنهم من هدى الله لدينه الذين اجابوا الرسل الى الايمان ومنهم من حقت عليه الضلالة فلم يجب الرسل الى الايمان فسيروا في الارض يعني سافروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين يقول اعتبروا كيف كان اخر امر المكذبين فلما نزلت هذه الاية قرا عليهم فلم يؤمنوا فنزل ان تحرص على هداهم يعني على ايمانهم فان الله لا يهدي من يضل يقول من يضلل الله وعلم انه اهل لذلك وقدر عليه ذلك وقال مقاتل فان الله لا يهدي من يضل يقول من يضلل الله فلا هادي له قرا اهل الكوفة حمزة وعاصم والكسائي لا يهدي بنصب الياء وكسر الدال يعني لا يهدي من يضلله الله وقرا الباقون لا يهدى من يضل بضم الياء ونصب الدال على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقال ابراهيم بن الحكم سالت ابي عن قوله فان الله لا يهدي من يضل قال قال عكرمة قال ابن عباس من يضلله الله لا يهدى وما لهم من ناصرين يعني من مانعين من نزول العذاب بهم قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني كل من حلف بالله فهو جهد اليمين [illegible] البعث وحلفوا بالله حين قالوا لا يبعث الله من يموت فكذبهم الله عز وجل في مقالتهم وقال بلى وعدا عليه حقا اوجبه على نفسه ليبعثهم الله بعد الموت ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي لا يصدقون بالبعث بعد الموت قوله تعالى ليبين لهم الذي يختلفون فيه من الدين يوم القيمة ليبين يعني ليبين لهم ان ما وعد لهم حق وليعلم الذين كفروا يعني ليبين لهم عند ما خرجوا من قبورهم انهم كانوا كاذبين في الدنيا قوله تعالى انما قولنا لشيء يعني [illegible] على الله اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم وحمزة فيكون بضم النون وقرا الباقون بالنصب قوله تعالى والذين هاجروا في الله يعني هاجروا من مكة الى المدينة في طاعة الله من بعد ما ظلموا يعني عذبوا لنبوئنهم في الدنيا حسنة يعني لننزلنهم بالمدينة ولنعطينهم الغنيمة فهذا الثواب في الدنيا ولاجر الاخرة يعني الجنة اكبر يعني افضل لو كانوا يعلمون يعني يصدقون بالثواب ثم نعتهم فقال الذين صبروا على العذاب وعلى ربهم يتوكلون يعني يثقون به ولا يثقون بغيره منهم بلال وعمار بن ياسر وصهيب بن سنان وخباب بن الارت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اهل مكة [illegible] لم يرجعوا بعد [illegible] عن الاسلام فاما صهيب فابتاع نفسه بماله ورجع الى المدينة بعد ذلك قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم كما اوحي اليك وذلك ان مشركي قريش لما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة ودعاهم الى عبادة الله تعالى انكروا ذلك وقالوا لو بعث الله رجلا الينا ولو اراد الله ان يبعث الى الناس رسولا لبعث الينا من الملائكة الذين عنده [illegible] وما ارسلنا من قبلك الى الامم الماضية الا رجالا لا ملائكة نوحي اليهم كما نوحي اليك قرا عاصم في رواية حفص نوحي بالنون وقرا الباقون بالياء ثم قال فاسئلوا اهل الذكر يعني وان شككوا في ذلك فاسئلوا اهل الذكر يعني اهل التوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك ثم قال بالبينات والزبر في الاية تقديم وتاخير يعني وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم بالبينات والزبر وروى اسباط عن السدي قال البينات

الحلال والحرام والزبر الكتب وقال الكلبي بالبينات يعني بالآيات الأمر والنهي بما كانوا يأتون به ويصبرون بها وهو كتاب النبوة وقال
البينات الكتاب بآية الأنبياء مثل عصا موسى وناقة صالح وقال مقاتل الزبر يعني حديث الكتب ثم قال وأنزلنا إليك الذكر يعني
القرآن لتبين للناس لتقرأ للناس ما نزل إليهم يعني ما أمروا في الكتاب ولعلهم يتفكرون يعني يتفكرون فيه فيؤمنوا به ثم خوفهم فقال أفأمن
الذين مكروا السيئات يعني أشركوا بالله أن يخسف الله بهم الأرض يعني أن تغور الأرض بهم حتى يدخلوا بها إلى الأرض السفلى أو يأتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون يعني من حيث لا يعلمون بالأخذ ثم قوله تعالى أو يأخذهم في تقلبهم يعني في سيرهم في ذهابهم ومجيئهم في تجاراتهم فما هم بمعجزين
يعني بفائتين أو يأخذهم على تخوف يعني في نقص ويقال بأخذ القرية بالعذاب ويترك أخرى قريبة منها فيخوفها بمثل ذلك وهذا قول مقاتل وروي
عن بعض التابعين أن عمر سأل جلساءه عن قوله أو يأخذهم على تخوف فقالوا ما نرى إلا أنه عند تنقص ما يرددون من الآيات فقال عمر ما أراه إلا
عند ما تنتقصون من معاصي الله فخرج رجل فلقي أعرابيا فقال يا فلان ما فعل دينك قال تخوفته يعني تنقصته فرجع إلى عمر فأخبره ثم قال
فإن ربكم لرؤوف رحيم لا يعجل عليهم بالعقوبة قوله تعالى أو لم يروا قرأ حمزة والكسائي أو لم تروا بالتاء على معنى المخاطبة وقرأ الباقون
بالياء بلفظ المغايبة يعني أو لم يعتبروا إلى ما خلق الله من شيء عند طلوع الشمس وعند غروبها يتفيأ ظلاله يدور ظلاله عن اليمين والشمائل
وقال الفراء أصل الفيء الرجوع ويتفيأ الظلال من جانب إلى جانب وأصل السجود التطأطؤ والميل يقال سجد البعير إذا تطأطأ وسجدت
النخلة إذا مالت ثم قد يستعار السجود موضع الاستسلام والطاعة ودوران الظل من جانب إلى جانب هو سجوده لأنه مستسلم منقاد
مطيع وذلك قوله تعالى سجدا لله وهم داخرون صاغرون ويقال مطيعين ثم قال عز وجل ولله يسجد ما في السموات أي يستسلم
ما في السموات من الملائكة والشمس والقمر والنجوم وما في الأرض من دابة يعني يسجد له جميع ما في الأرض من دوابه والملائكة يعني وما على الأرض من الملائكة
ويقال معناه يسجد له جميع ما في السموات وما في الأرض والملائكة يعني الدواب والملائكة الذين هم في السموات والأرض ثم قال وهم
لا يستكبرون يعني لا يتعظمون عن السجود لله تعالى يخافون ربهم من فوقهم يعني يخافون الله تعالى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله
تعالى ملائكة في السماء السابعة سجود منذ خلقهم الله تعالى إلى يوم القيامة ترعد فرائصهم من مخافة الله تعالى فإذا كان يوم القيامة رفعوا رؤوسهم
وقالوا ما عبدناك حق عبادتك فذلك قوله تعالى يخافون ربهم يعني يخافون خوفا معظمين مجلين ويقال فوقهم بالقهر والغلبة والسلطان فهو كقوله
يد الله فوق أيديهم يعني بالقهر والغلبة والسلطان ويقال معناه يخافون ربهم الذي على العرش كما وصف نفسه وطريق الأول أصح ويفعلون
ما يؤمرون يعني لا يعصون الله تعالى طرفة عين وقرأ أبو عمرو وسعيد بالياء بلفظ المغايبة وقرأ الباقون بالتاء لأن تأنيثه ليس بحقيقي ولأن الفعل مقدم
فيجوز أن يذكر ويؤنث قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين يعني لا تعبدوا ولا تصفوا إلهين اثنين يعني نفسه والأصنام ويقال
نزلت الآية في صنف من المجوس إنهم وصفوا إلهين اثنين فقال الله تعالى إنما هو إله واحد فإياي فارهبون يعني فخافون وحدي ولا تطيعوا ولا
تعبدوا غيري وله ما في السموات من الملائكة والأرض من الخلق الجن والإنس كلهم عبيده وله الدين واصبا يعني دائما خالصا ويقال الألوهية
والربوبية له خالصا ويقال دينه واجبا أبدا لا يجوز لأحد أن يعبد غيره ويقال معناه وله الدين والطاعة رضي العبد بما يؤمر به أو كره
والوصب في اللغة شدة التعب ثم قال أفغير الله تتقون يعني تعبدون غيره وما بكم من نعمة فمن الله يعني الذي بكم من غنى وصحة
الجسم من قبل الله تعالى ثم إذا مسكم الضر يعني الفقر والبلاء في جسدكم فإليه تجأرون يعني إلى الله تتضرعون لكشف الضر عنكم كما قال
في سورة الدخان ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم يعني الكفار بربهم يشركون يعني يعبدون
غيره قوله تعالى ليكفروا بما آتيناهم يعني يجحدوا بما أعطيناهم من النعمة فتمتعوا اللفظ لفظ الأمر والمراد به التهديد
كقوله اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير فتمتعوا بنعمة آجالكم فسوف تعلمون يعني ما يفعل بكم في الآخرة قوله
تعالى ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا يعني يجعلون لأصنامهم نصيبا من الحرث والأنعام كقوله فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وقوله
لما لا يعلمون نصيبا قال بعضهم يعني الكفار جعلوا للأصنام نصيبا ولا يعلمون لهم ضرا ولا نفعا ويقال معناه يجعلون للأصنام
التي لا يعلمون شيئا نصيبا يعني حظا مما رزقناهم من الحرث والأنعام قال الله تعالى تالله يعني والله لتسألن عما كنتم تفترون يعني تكذبون
على الله أنهم كانوا يقولون الله أمرنا بهذا قوله تعالى ويجعلون لله البنات يعني يصفون لله ويقولون الملائكة بنات الله سبحانه
نزه نفسه عن الولد ولهم ما يشتهون من الأولاد الذكور يعني يصفون لغيرهم البنات ولأنفسهم الذكور ثم وصف كراهيتهم البنات
لأنفسهم فقال وإذا بشر أحدهم بالأنثى يعني إذا بشر أحد من الكفار بالابنة ظل وجهه مسودا يعني صار وجهه متغيرا من الحزن
والخجل وهو كظيم يعني مكروب مغموما من الحزن يردد حزنه في جوفه قوله تعالى يتوارى من القوم من سوء يعني يكتم ما به من
القوم ويستتر من القوم ويختفي من سوء ما بشر به يعني ما ظهر على وجهه من الكراهية ويتدبر في نفسه كيف يصنع بها أيمسكه على
هون يعني الأنثى وإذا له على هوان يعني الحطيطة على هوان أم يدسه يعني يدفنه في التراب ألا ساء ما يحكمون يعني بئس ما يقضون لأنفسهم
الذكور وله الإناث ثم قال عز وجل للذين لا يؤمنون بالآخرة يعني المشركين مثل السوء يعني جزاء السوء النار في الآخرة ويقال
مثل السوء يعني عاقبة السوء ويقال لأصنامهم صفة السوء ثم نعت نفسه وقال ولله المثل الأعلى يعني الصفة العليا
يعني شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فهذه
صفة الأعلى وهو العزيز في ملكه الحكيم في أمره أمر الخلق أن لا يعبدوا غيره قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم
يعني بشركهم ومعصيتهم ما ترك عليها من دابة يعني لا يترك على ظهر الأرض من دابة ودل الإضمار على الأرض لأن الدواب
إنما هي على الأرض يقول إنما أراد بالدابة الكفار ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى إلى الوقت معلوم وذلك قوله ولكن يؤخرهم إلى أجل
مسمى ويقال ما ترك عليها من دابة لأنه لو أخذهم بذنوبهم منع المطر وإذا منع المطر لم يبق في الأرض دابة إلا هلك

115

ويكون يؤخر العذاب إلى أجل مسمى وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال لو عجل الله الخلائق بذنوبهم لأصاب العذاب جميع الخلائق
حتى الجعلان في جحرها ولأمسك السماء عن الأمطار ولكن أخرهم بالفضل والعفو فإذا جاء أجلهم يعني أجل العذاب لا يستأخرون
يعني لا يتأخرون عن الوقت ساعة ولا يستقدمون يعني لا يتقدمون قبل الوقت ثم قال عز وجل ويجعلون لله يعني يصفون ويقولون لله ما
يكرهون لأنفسهم البنات وتصف ألسنتهم الكذب يعني يقولون أن لهم الحسنى يعني الذكور من الولد ويقال الجنة يعني يصفون لأنفسهم
مع أعمالهم السيئة أن لهم في الآخرة الجنة وهذا كقوله تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم إلى قوله ساء ما يحكمون ثم
قال لا جرم يعني حقا ويقال لا بد ولا محالة أن لهم النار وأنهم مفرطون قرأ نافع بكسر الراء يعني أفرطوا في القول وأفرطوا في المعصية وقرأ
الباقون مفرطون بنصب الراء يعني متروكون في النار ويقال منسيون في النار وهو قول سعيد بن جبير وقال قتادة أي معجلون في النار
ويقال الفارط في اللغة الذي يتقدم إلى الماء ويقال متقدمون وهذا قول قتادة ثم قال عز وجل تالله يقول والله لقد أرسلنا يعني بعثنا إلى أمم من
قبلك الرسل كما أرسلناك إلى قومك فزين لهم الشيطان أعمالهم يعني ضلالتهم حتى أطاعوا الشيطان وكذبوا الرسل فهو وليهم اليوم
يعني قرينهم في النار ولهم عذاب أليم فهذا تهديد للكفار وأنه مصيبهم مثل ما أصابهم وتعزية للنبي صلى الله عليه وسلم ليصبر على أذاهم ثم
قال عز وجل وما أنزلنا عليك الكتاب يعني القرآن إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من الدين لأنهم كانوا في طرق مختلفة اليهود والنصارى
والمجوس وغيرهم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يبين لهم طريق الهدى ثم قال وهدى ورحمة يعني أنزلنا القرآن بيانا من الضلالة
ونجاة من العذاب لمن آمن به لقوم يؤمنون بالقرآن قوله تعالى والله أنزل من السماء ماء يعني المطر فأحيا به الأرض بعد موتها
يعني بعد يبسها إن في ذلك لآية يعني علامة لوحدانيته وعلموا أن معبودهم لا يستطيع مثله لقوم يسمعون يعني يطيعون ويصدقون
ويبصرون قوله تعالى وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قرأ نافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر نسقيكم بنصب النون
وقرأ الباقون بضم النون ومعناهما قريب يقال سقيته وأسقيته بمعنى واحد مما في بطونه ولم يقل مما في بطونها والأنعام جماعة فهو مؤنثة
وفي هذا قولان أحدهما أن الكناية ردت إلى واحد من الأنعام والواحد نعم والنعم يذكر ويؤنث كقوله تعالى وإن من الحجارة لما يتفجر منه
الأنهار يعني الحجر وإن شئت على ما ولا آخر نسقيكم مما في بطونه أي في بطون ما ذكرنا وهذا مثل قوله تعالى جنات معروشات وغير
معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله وقال في آية أخرى إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
ولم يقل فاجتنبوها يعني فاجتنبوا ما ذكرنا ثم قال من بين فرث ودم يعني يخرج اللبن من بين الفرث والدم قال ابن عباس في رواية
أبي صالح إن الدابة تأكل العلف فإذا استقر في كرشها فكان أسفله فرثا وأوسطه لبنا وأعلاه دما والكبد مسلط على هذه الأصناف
الثلاثة فيقسم فيجري الدم في العروق ويجري اللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو في الكرش وقال بعضهم إذا استقر العلف في الكرش صار دما
ثم إن الكبد يصرف الدم في العروق فيغذو بما ينتهي إلى الضرع صار لبنا يرده الضرع بدليل أن الضرع إذا أكلت منه آفة
يخرج منه الدم مكان اللبن ثم قال لبنا خالصا صار اللبن خالصا يعني نقيا سائغا للشاربين سهلا في الشرب لا يغص به شاربه ويقال
يشتهيه شاربه ثم قال عز وجل ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه يعني من الثمرات سكرا وقال منه كناية عن الأول وهو قوله
من ثمرات النخيل والأعناب تتخذون من ذلك سكرا والسكر هو نقيع التمر إذا غلا واشتد قبل أن يطبخ ويقال الخمر قال ابن عباس
نزلت هذه الآية وهي يومئذ لهم حلال وكذا قال الحسن والشعبي إن هذه الآية نزلت في الخمر ورزقا حسنا الخل والزبيب والرب
وروي عن ابن عباس أنه قال تتخذون منه سكرا ما حرم منه ورزقا حسنا ما أحل منه وقال الشعبي السكر هو النبيذ والخل
والرزق الحسن التمر والزبيب وقال الضحاك السكر الحرام والرزق الحسن الحلال وهو قول قتادة فلو كان يراد به الخمر قال
الأخفش سكرا يعني بها سكرا لك أي طعاما لك وقال القتبي لست أدري ما هذا وقال إن في ذلك لآية يعني لعبرة لقوم يعقلون يوحدون
الله تعالى قوله تعالى وأوحى ربك إلى النحل يعني ألهمها إلهاما فسأل قوله أن اتخذي من الجبال بيوتا يعني مسكنا ومن
الشجر يعني اتخذي من الجبال ومن الشجر مسكنا ومما يعرشون قرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر يعرشون بضم الراء والباقون بالكسر
ومعناهما واحد يعني ومما يبنون من سقوف البيت مسكنا ثم كلي من كل الثمرات من ألوان الثمرات أي ألهمها بأكل الثمرات فاسلكي سبل ربك
ذللا يعني ادخلي الطريق الذي يسهل عليك ويقال معنى طرق ربك مذللا لا يتحير لك وقال مقاتل فاسلكي سبل ربك يعني ادخلي طرق
ربك في الجبال وفي خلال الشجر ذللا لأن الله تعالى ذلل لها طرقها حيث ما توجهت يخرج من بطونها يعني من بطون النحل
من قبل أفواهها مثل اللعاب شراب يعني العسل مختلف ألوانه أبيض وأصفر وأحمر ويقال يخرج من أفواه الشبان النحل الأبيض ومن
الكهول الأصفر ومن الشيوخ الأحمر فيه شفاء يعني في العسل شفاء للناس وروى أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخي استطلق بطنه فقال له اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال سقيته فلم يزده إلا استطلاقا
فقال له اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال له سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال له اسقه عسلا صدق الله وكذب بطن أخيك
فسقاه فبرئ قال أبو الليث رحمه الله إنما يكون العسل شفاء إذا عرف الطبيب مقداره ويعرف لأي داء هو فإذا لم يعرف مقداره
ولا يعرف موضعه فربما يكون منه ضرر كما أن الله تعالى جعل الماء حياة كل شيء وربما يكون الماء سببا للهلاك وقال السدي العسل شفاء الأوجاع
التي شفاؤها فيه وقال مجاهد فيه شفاء للناس يعني في القرآن بيان للناس من الضلالة وروى أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال
العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور وروى الأسود عن ابن مسعود قال عليكم بالشفاءين القرآن والعسل ثم قال إن
في ذلك لآية يعني فيما ذكر من النحل علامة لوحدانيته لقوم يتفكرون وعلموا أن معبودهم لا يقدر على ذلك قوله تعالى والله خلقكم
ثم يتوفاكم يعني يقبض أرواحكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر يعني إلى أسفل العمر إلى الهرم لكيلا يعلم بعد علم شيئا يعني صار بحال لا يعلم ما علم

من قبل وقال لكيلا يعلم من بعد علم الاول شيئا وقال ابن الهرم اسوا العمر وقيل قوله تعالى لكيلا يعلم اي حتى لا يعلم بعد
علمه بالامور شيئا لسوء هرمه بعد ما كان يعلم الامور من الهرم ان الله عليم قدير على تحويلكم وقال معناه ومنكم من يرد الى ارذل
العمر اي انه هو كونكم من حال الى حال [illegible] لا يعد معبودكم ان يتحول عن ذلك والله عليم قدير على ذلك قوله تعالى والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق يعني فضل الموالي في العبيد في المال فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم يعني الموالي لا يرضون
بدفع المال الى المماليك فهم فيه سواء يعني لا يرضون ان يكون عبيدهم معهم شركاء في اموالهم فكيف يرضون لله تعالى ان يصفوا
له شركاء في ملكه وصفاته وتصفوا له ولدا من عباده وقال قتادة هو الذي فضل في المال والولد لا يشرك عبده في ماله
فقد رضيتم لله ما لم ترضوه لانفسكم وقال مجاهد هو مثل ضربه الله مثلا للآلهة الباطلة مع الله تعالى وقال نزلت في وفد
نجران حين قالوا ان عيسى [illegible] ثم قال افبنعمة الله يجحدون يقول بوحدانية الله يكفرون وهو رسوله ما لا يرضون لانفسكم
قرأ عاصم في رواية ابي بكر تجحدون بالتاء على معنى المخاطبة وقرأ الباقون بالياء على معنى المغايبة قوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
يعني خلق من جنسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين يعني وجعل لكم من نسائكم بنين وحفدة يعني ولد الولد وقال هم الاعوان والخدم
والاصهار وروي عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال الحفدة الاختان وقال مجاهد الحفدة الخدم والانصار والاعوان وعن ابن مسعود قال
هم اصهاره وقال الربيع بن انس الحفدة ابن الرجل من امرأته والحفدة [illegible] وقال زر بن حبيش الحفدة حشم الرجل وروي عكرمة عن
ابن عباس قال الولد الصالح وقال اهل اللغة اصله في اللغة السرعة في المشي وقال في دعاء الوتر واليك نسعى ونحفد يعني نسرع في الخدمة والطاعة
ثم قال ورزقكم من الطيبات قال الكلبي يعني الحلال اي احلها لكم وقال مقاتل الطيبات للحرث والعسل وغير ذلك من الاشياء الطيبة بخلاف
رزق البهائم والطيور ثم قال افبالباطل قال الكلبي يعني الالهة وقال مقاتل افبالباطل يؤمنون يقول بالشيطان يصدقون يعني الالهة بان
مع الله الها آخر ويقال افبالباطل يؤمنون انهم يعبدون الاصنام التي لا يعقلون [illegible] وبنعمة الله هم يكفرون يعني يجحدون
توحيد الله تعالى ويقال وبنعمة الله هم يكفرون لا يؤمنون برب هذه النعمة قوله تعالى ويعبدون من دون الله يعني الاصنام
ما لا يملك لهم يعني لا يقدر لهم رزقا من السموات يعني من انزال المطر والارض يعني النبات شيئا يعني لا يملكون شيئا من ذلك وقال الذي انما
نصب شيئا بايقاع الرزق عليه ومعناه يعبدون ما لا يملك ان يرزقهم شيئا كما يقول [illegible] لا يستطيع اعطاء درهم ثم قال ولا
يستطيعون ذلك فلا تضربوا لله الامثال يعني لا تصفوا لله شريكا فانه لا نظير له ان الله يعلم انه لا شريك له وقيل ان الله تعالى
ضرب الامثال وانتم لا تعلمون ضرب المثل ثم قال ضرب الله مثلا يعني وصف الله شبها عبدا مملوكا وهو الكافر لا يقدر على شيء يقول
لا يقدر على ان ينفقه في طاعة الله ومن رزقناه منا رزقا حسنا مالا حلالا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي علانية
وهو المؤمن هل يستويان في الطاعة مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ضرب المثل وروي عن ابن عباس انه قال نزلت هذه الآية في عثمان
بن عفان و[illegible] وهو كافر لا يقدر ان ينفق [illegible] وعثمان ينفق [illegible] هل يستويان مثلا يعني هل يستوي الكافر
والمؤمن ويقال ضرب المثل للآلهة ومعناه ان الاثنين [illegible] اذا كان احدهما قادرا على الانفاق والآخر عاجزا لا يستويان
فكيف يستوي بين الحجارة التي لا تتحرك ولا تعقل وبين الله الذي هو على كل شيء قدير [illegible] على
ثم قال عز وجل وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم يعني اخرس وهو الصنم لا يقدر على شيء [illegible] وهو كل على مولاه
يعني ثقل على وليه وقرابته يعني الصنم [illegible] على عابده اينما يوجهه لا يأت بخير يعني حيث بعثه لا يجيء بخير هل يستوي هو
ومن يأمر بالعدل يعني بالتوحيد وهو على صراط مستقيم يدل الخلق الى التوحيد وقال هذا المثل للكفار مع النبي صلى الله عليه وسلم
يعني الكافر الذي لا يتكلم بالخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل بالتوحيد ويدعو الناس اليه وهو على دين الاسلام وقال السدي المثلين ضرب
لنفسه وللآلهة ثم قال ولله غيب السموات والارض يعني ما غاب عن العباد وما امر الساعة يعني قيام الساعة الا كلمح البصر يعني كرجع
البصر او هو اقرب يقول بل هو اقرب اي اسرع وقال الزجاج اخبر الله تعالى ان البعث والاحياء [illegible] كلمح البصر ولم
يرد ان الساعة تأتي في لمح البصر ولكنه يصف سرعة القدرة على الاتيان بها وقال او هو اقرب الالف زيادة ومعناه وهو اقرب ثم قال
ان الله على كل شيء قدير يعني من البعث وغيره قوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم قرأ حمزة والكسائي امهاتكم بكسر الالف
وقرأ الباقون بالضم ومعناهما واحد وقال الزجاج الاصل في الامهات امات ولكن الهاء زيدت مؤكدة كما زادوا الهاء في قولهم اهرقت
الماء واصله ارقت الماء لا تعلمون شيئا يعني لا تعقلون شيئا ويقال لا تعلمون [illegible] وجعل لكم السمع والابصار والافئدة تعقلون
بها الخير والشر لعلكم تشكرون لكي تشكروا النعمة [illegible] وتعرفوا وحدانيته ثم قال عز وجل الم يروا الى
الطير مسخرات يقول مذللات في جو السماء يعني في الهواء ما يمسكهن عند قبض الاجنحة وعند بسطها الا الله ان في ذلك لآيات
لعلامات لوحدانية الله تعالى [illegible] في ذلك لقوم يؤمنون يعني لمن آمن به قرأ ابن عامر وحمزة الم تروا الى الطير
بالتاء على المخاطبة وقرأ الباقون بالياء ثم قال والله جعل لكم من بيوتكم سكنا يعني جعل لكم البيوت قرارا ومأوى لكم ويقال
معناه سخر لكم الارض لتسووا بها البيوت ويقال معناه وجعل لنا البيوت لسكانكم [illegible] والمدر والدلائل وجعل
لكم من جلود الانعام يعني من الشعر والصوف والوبر بيوتا يعني القباب والفساطيط والخيام تستخفونها يعني تستخفون حملها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم
يعني يوم ارتحالكم وسفركم ويوم نزولكم ومن اصوافها يعني من اصواف الغنم واوبارها يعني اوبار الابل واشعارها يعني اشعار المعز
اثاثا يعني متاع البيت يعني من الفرش والاكسية وقال قتادة والكلبي اثاثا يعني المال ومتاعا الى حين يعني المنفعة حتى تبلى [illegible] الى
الموت [illegible] قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو يوم ظعنكم بنصب العين وقرأ الباقون بالجزم ومعناهما

واحد قوله تعالى والله جعل لكم مما خلق ظلالا يعني اشجارا تستظلون بها ويقال بيوتا تسكنون فيها وجعل لكم من الجبال
اكنانا يعني جعل لكم في الجبال بيوتا تسكنون فيها ويقال اكنانا يعني الغيران والاسراب واحدها كن وجعل لكم سرابيل يعني القمص
تقيكم الحر والبرد اكتفى بذكر احدهما اذ كان يدل على الآخر وقال قتادة في قوله مما خلق ظلالا من الشجر وغيره وجعل لكم من
الجبال اكنانا قال غيرانا في الجبال تسكن فيها وسرابيل تقيكم الحر يعني من القطن والكتان والصوف قال وكانت هذه السورة تسمى
سورة النعم وسرابيل تقيكم بأسكم وهي الدروع من الحديد تدفع عنكم قتال عدوكم ثم قال كذلك يتم نعمته عليكم يعني هكذا يتم النعم
في هذه السورة لعلكم تسلمون يعني تعرفون رب هذه النعم فتوحدوه وتخلصوا له بالعبادة وروي عن ابن عباس انه كان يقرأ
لعلكم تسلمون بنصب التاء واللام ومعناه تسلمون من الجراحات اذا لبستم الدروع وتسلمون من الحر والبرد اذا لبستم القميص ثم
قال فان تولوا يقول اعرضوا عن الايمان فانما عليك البلاغ المبين [illegible] ثم
قال عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان خالق هذه الاشياء هو الله ثم ينكرونها ويقولون هي بشفاعة آلهتنا وهذا
قول الكلبي وقال السدي يعرفون نعمة الله يعني يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم انه نبي وانه صادق ولا يؤمنون به وروى
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يعرفون نعمة الله قال هي المساكن والانعام وما يرزقون منها وسرابيل الحديد والثياب يعرف هذا الكافر
ثم ينكرها ويقولون هذا كان لآبائنا [illegible] لولا كذا لكان كذا وقال يعرفون نعمة الله ويقال انهم اذا سئلوا
من خلقهم يقولون الله ثم ينكرونها يعني البعث واكثرهم الكافرون يعني كلهم كافرون بالتوحيد ويقال جاحدون بالنعم قوله
تعالى ويوم نبعث يعني واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا يعني نبيها شاهدا على امته بالرسالة انه بلغها ثم لا يؤذن للذين كفروا
في الكلام ولا هم يستعتبون يقول لا يرجعون من الآخرة الى الدنيا وقال اهل اللغة عتب يعتب اذا وجد عليه واعتب
اذا رجع عن ذنبه واستعتب يستعتب اذا طلب الرجوع يعني لا يطلب منهم الرجوع الى الدنيا قوله تعالى واذا رأى
الذين ظلموا العذاب يعني الكفار فلا يخفف عنهم يقول لا يهون عنهم العذاب حينا ولا هم ينظرون يعني يمهلون ولا يؤجلون
ولا يكون ساعة لكي يتوبوا قوله تعالى واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم يعني الهتهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو
يعني نعبد من دونك وهم امرونا بذلك ويقال يعني السفلة اذا رأوا شركاءهم يعني رؤساءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين
كنا ندعو من دونك اي امرونا بالمعصية فاطعناهم فالقوا اليهم القول يعني الالهة والقادة [illegible] انكم لكاذبون ما امرناكم
بذلك قوله تعالى والقوا الى الله يومئذ السلم يعني استسلموا وخضعوا العابد والمعبود والتابع والمتبوع
يومئذ يعني خضعوا لله يومئذ وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني يختلقون ويقال بطل عنهم ما كانوا يقولون
من الكذب في الدنيا ثم بين عقابهم فقال عز وجل الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يعني صرفوا الناس عن دين الاسلام زدناهم عذابا
فوق العذاب يعني القادة زدناهم عذابا فوق عذاب السفلة ويقال التابع والمتبوع زدناهم في كل وقت عذابا مع العذاب وقال
مقاتل يجري الله عليهم خمسة انهار من [illegible] في وقت الليل وثلاثة في وقت النهار بما كانوا يفسدون في الدنيا وقال
الكلبي [illegible] قال حدثنا [illegible] الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن عبد الله عن اسرائيل عن السدي عن مرة
عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب قال افاعي في النار وعن ابن مسعود ايضا قال [illegible] وعقارب في
النار وانيابها كالنخل الطوال وعن مجاهد قال في النار عقارب كالبغال [illegible] لها انياب كالرماح [illegible]
[illegible] المطر [illegible] الحر والغم [illegible] سحابة [illegible] تمطر عليهم
فجعلت السحابة تمطر عليهم بالحيات والعقارب وقال تسلط عليهم الجوع [illegible] قوله تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا
عليهم من انفسهم يعني رسولا من الادميين وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يعني على امتك ونزلنا عليك الكتاب يعني القرآن تبيانا لكل شيء
من الامر والنهي الا ان بعضه مفسر وبعضه مجمل يحتاج الى الاستخراج والاستنباط وقال مجاهد ما سأل الناس عن شيء الا وفي كتاب
الله بيانه ثم قرأ تبيانا لكل شيء وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كل شيء علمه في القرآن الا ان آراء الرجال تعجز عنه وقال
وهدى ورحمة يعني وهدى من الضلالة ورحمة يعني نعمة من العذاب لمن آمن به وعمل بما فيه وبشرى للمسلمين بالجنة قوله
تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان يعني توحيد الله وشهادة ان لا اله الا الله والاحسان يعني الاحسان الى الناس
والعفو عن الناس وايتاء ذي القربى يعني صلة الرحم وينهى عن الفحشاء يعني عن الزنا ويقال عن جميع المعاصي والمنكر ما لا يعرف في شريعة
ولا سنة ويقال المنكر ما وعد الله عليه النار والبغي يعني الاستطالة والكبر [illegible] وجمع في هذه الآية
[illegible] علم الاولين والآخرين وجمع الخصال المحمودة وروي عن عثمان بن مظعون انه قال ما اسلمت يوم اسلمت الا حياء من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك انه كان يدعوني الى الاسلام [illegible] فاسلمت ولم يتقرر الاسلام على قلبي [illegible]
[illegible] اذ رأيته [illegible] الى السماء حتى رأيت طرفه قد انقطع ثم رأيته خفضه
عن يمينه [illegible] لما يقال له ثم عاد فرفع رأسه الى السماء [illegible]
[illegible] فقلت يا رسول الله ما رأيتك [illegible] قال ولقد رأيت ذلك [illegible]
[illegible] جبريل [illegible] قال يا محمد ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى الى آخر الآية قال عثمان [illegible] الايمان في قلبي [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش اتبعوا ابن اخي ترشدوا [illegible] ولئن كان محمد صادقا او كاذبا ما امركم الا بمكارم

الاخلاق فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم من تعجبه الله قال ما عناه انا امر الناس ان يعقلوا ويدع نفسك وحمد عليه فاني ان سلم
من اللك لا يسعني من احسن الى اخر الاية قال حدثنا ابو منصور عبد الله العراقي بسمرقند باسناده عن عكرمة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرا على الوليد بن المغيرة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
الى اخر الاية فقال له يا ابن اخي اعد فاعاد عليه فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق
وما هو بقول البشر وقال قتادة في قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخر الاية فقال ليس من خلق حسن كان اهل
الجاهلية يستحسنونه الا امر الله به وليس من خلق سيء كانوا يتعايرونه بينهم الا نهى الله عنه ثم قال يعظكم يعني ينهاكم ثم عن
هذه الاشياء التي ذكر الله في الاية لعلكم تذكرون يعني تتعظون قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم يقول اذا حلفتم
بالله فاتموه بالفعل ويقال واوفوا بعهد الله يعني العهود التي بينكم وبين الله تعالى والعهود التي بينكم وبين الناس ثم قال ولا تنقضوا
الايمان يعني لا تنكثوا العهود بعد توكيدها يعني بعد تغليظها وتشديدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعني شهيدا على اتمام العهود
والوفاء بها ويقال حفيظا على ما قال الله تعالى ان الله يعلم ما تفعلون في الوفاء بالعهود والنقض ثم ضرب الله مثلا اخر فقال
عز وجل ولا تكونوا في نقض العهود كالتي نقضت غزلها وهي رابطة الحمقاء بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم اخت ابن سعيد بن سعد
قوم يعني من بعد ما ابرمته واحكمته كانت تغزل الشعر والكتان ثم تنقضه ثم قال الله تعالى ولا تنقضوا العهد بعد توكيدها
كما نقضت المراة غزلها وقال القتبي اي لا تؤكدوا على انفسكم الايمان والعهود ثم تنقضوها فتكونوا كامراة غزلت غزلا ونسجته
ثم نقضت ذلك النسج فجعلته انكاثا والانكاث ما نقض من غزل الشعر وغيره واحدها نكث وقوله تتخذون ايمانكم دخلا
بينكم اي دغلا وخيانة ان تكون امة اي من تكون امة هي اربى يعني اعلى واكثر من امة اي من قوم قال ابن عباس نزلت هذه الاية
في كل ومراد وذلك انه كان بينهم قتال حتى كل الظهر ثم تواعدوا سنة اشهر حتى يصلح الظهر يعني الدواب والحجر
الحمل فلما مضت خمسة اشهر امر قيس بن معدي كرب بالجهاد اليهم فقالوا قد بقي من الاجل شهر فكث حتى علم انه ياتيهم بعد
انقضاء الاجل بيوم ثم سار اليهم فاذا صبحوا يوم انقضاء الاجل فسلوه وهم موافوه وذلك قوله ولا تتخذوا ايمانكم يعني
عهودكم بالله دخلا يعني مكرا وخديعة بينكم ان تكون امة هي اربى يعني بان تكون امة هي اكثر من امة فينقضون العهد لاجل
كثرتهم اي ولا يحملكم الكثرة على نقض العهد انما يبلوكم الله به يعني انما يبتليكم الله بالكثرة لينقض العهد والوفاء وقال
مجاهد كانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا وحالفوا الاعز فنزل انما يبلوكم الله به يعني يختبركم بنقض
العهد وبالكثرة وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون من الدين ويبين لكم ما نقضتم من العهود وجازيكم به قوله
تعالى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة يعني على ملة واحدة وهي ملة الاسلام ولكن يضل من يشاء يعني يخذل من علم انه ليس
من اهل الاسلام ويهدي من يشاء يعني يكرمه بالاسلام من كان اهلا لذلك ولتسألن هذه اللام لام القسم والتاكيد يوم القيامة عما
كنتم تعملون يعني يسألكم عما كنتم تعملون من الوفاء والنقض بالعهد ثم قال عز وجل ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها
يعني ان نقض العهد يزل عن الطاعة كما تزل قدم الرجل بعد الاستقامة وتذوقوا السوء يعني تجرعوا العقوبة بما صددتم عن
سبيل الله يعني صرفتم الناس عن دين الله ولكم عذاب عظيم يعني شديد في الاخرة قوله تعالى ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
اي لا تختاروا على عهد الله وبالحلف بالله ثمنا قليلا اي عرضا يسيرا من الدنيا انما عند الله في الاخرة من الثواب الدائم هو خير
لكم يعني ثواب الجنة ان كنتم تعلمون ان الاخرة خير من الدنيا ويقال ان كنتم تصدقون بثوابه قال الكلبي نزلت الاية في رجل
من حضرموت يقال له عبدان ابن الاشوع قال يا رسول الله ان امرا القيس الكندي جاورني في الارض فاقتطع ارضي فذهب
بها وغلبني عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتسهل لك احد على ما تقول قال يا رسول الله ان القوم كلهم يعلمون
اني صادق فيما اقول ولكنه اكرم عليهم منى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامرئ القيس ما يقول صاحبك قال الباطل والكذب
فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلف فقال عبدان انه لفاجر وما يبالي ان يحلف فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لم يكن لك شهود فخذ بيمينه فقال عبدان وما لي يا رسول الله الا يمينه قال لا فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحلف فلما قام ليحلف اخره رسول الله وقال له انظرا فانصرف من عنده فنزلت هذه الاية ولا تشتروا بعهد الله الى قوله
ما عندكم ينفد يعني ما عندكم من امر الدنيا يفنى وما عند الله باق يعني ثواب الله في الجنة باق دائم لا يفنى ولنجزين الذين صبروا على اليمين
وامروا بالحق ويقال الذين صبروا على الايمان ولم يقترفوا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يعني بالاحسان الذي كانوا يعملون في
الدنيا ويقال نجزيهم باحسن اعمالهم ونعفو عن سائر الاعمال فضلا قال الكلبي فلما نزلت هذه الاية قال امرؤ القيس اما
ما عندي فينفد واما صاحبي فيجزى باحسن ما كان يعمل اللهم انه صادق فيما قال لقد اقتطعت ارضه والله ما ادري كم
هي ولكنه يا خذ ما شاء من ارضي ومثلها معها بما اكلت من ثمارها فنزلت من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن يعني لا يقبل العمل
منه ما لم يكن مؤمنا فاذا كان مؤمنا وعمل صالحا فنعطيه ثم قال فلنحيينه حياة طيبة يعني في الجنة ويقال يجعل حياته في
طاعته ويقال فلنعيشنه بالتيسير من الدنيا وروي عن ابن عباس قال الكسب الطيب والعمل الصالح وعن علي قال القناعة وقال
الحسن لن تطيب الحياة لاحد الا في الجنة وقال الضحاك الرزق الحلال وعبادة الله ثم قال ولنجزينهم اجرهم يعني ثوابهم باحسن
ما كانوا يعملون بحسناتهم ونعفو عن سيئاتهم قرا ابن كثير وعاصم وابن عامر في احدى الروايتين ولنجزين الذين صبروا بالنون
وقرا الباقون بالياء واتفقوا في قوله ولنجزينهم بالنون قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله يعني اذا اردت

ان تقرا القران في الصلاة او غير الصلاة فاستعذ بالله يعني تعوذ بالله وهو كقولك اذا اكلت فقل بسم الله يعني اذا اردت
ان تاكل وهذا مثل قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة يعني اذا اردتم القيام الى الصلاة وقوله من الشيطان الرجيم يعني اللعين ويقال
الخبيث ويقال الرجيم يعني المرجوم ويقال فيه تقديم ومعناه فاستعذ بالله اذا قرات القران ثم قال عز وجل انه ليس له سلطان يقول
ليس له عليه ولا حجة ويقال ليس له نفاذ الامر على الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى وعلى ربهم يتوكلون يعني يثقون به ولا يثقون
بغيره قوله تعالى انما سلطانه يعني غلبته وحجته على الذين يتولونه يعني يطيعونه في تزيينه وزلته ويقال على الطاعة له يتولونه والذين
هم به مشركون يعني اشركوا الشيطان في عبادة ربهم اياه ويقال معناه والذين هم به مشركون اي بالله تعالى وقال القتبي والذين هم به مشركون
لم يرد انهم بابليس كافرون ولو كانوا كذلك كانوا مؤمنين وانما اراد والذين هم به يعني من اجله مشركون بالله كما يقال صار فلان
بك عالما اي من اجلك قوله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية يعني ناسخة مكان اية يعني منسوخة اي نسخنا اية باية قال ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه اية فيها شدة اخذ الناس بها وعملوا ما شاء الله ان يعملوا فيشق ذلك عليهم فينسخ الله
تعالى تلك الشدة ويأتيهم بما هو الين منها واهون عليهم رحمة من الله فيقول لهم كفار قريش والله ما محمد الا يسخر باصحابه يامر قوما
اليوم بامر وغدا يامر بامر هو اهون عليهم منه وما يعلمه الا ابن غلام حويطب بن عبد العزى ويسار ابن فكيهة مولى ابن
الحضرمي وقد كانا اسلما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيهما فيحدثهما ويعلمهما وكانا يقرآن كتابا بالعبرانية فنزل واذا بدلنا
اية مكان اية والله اعلم بما ينزل يعني بما يصلح للخلق قالوا انما انت مفتر يعني تختلق من تلقاء نفسك بل اكثرهم لا يعلمون ان الله امر بذلك ما شاء
نظرا الصلاح عباده وقال مقاتل في الاية تقديم ومعناه واذا بدلنا اية مكان اية قالوا انما انت مفتر يعني متقول على الله الكذب
قلت كذا او بعضه تحت بعض ثم قال في التقديم والله اعلم بما ينزل ثم قال عز وجل قل نزله روح القدس يعني قل يا محمد نزل جبريل بالقران
والتبديل لكم من ربك ويقال نزله يعني نزل كما يقال قدم بمعنى تقدم وبين بمعنى تبين ويقال نزله يعني بلاه وبلغه ويقال قل نزله
روح القدس يعني جبريل الذي ياتيك بالناسخ والمنسوخ من ربك يعني من عند ربك ويقال من كلام ربك بالحق اي بالوحي ويقال بالصدق
ويقال بالحق ويقال لصلاح الخلق ليثبت الذين امنوا يعني يحفظ قلوب الذين امنوا على الاسلام ويقال ليطمئن اليه قلوب الذين امنوا
وهدى من الضلالة وبشرى للمسلمين بالجنة ثم قال عز وجل ولقد نعلم انهم يقولون يعني كفار قريش انما يعلمه بشر يعني جبرا ويسارا
وروى حصين عن عبد الله بن مسلم قال كان لنا غلامان من اهل اليمن نصرانيان اسم احدهما يسار والاخر جبر صيقلان وكانا يقرآن
بلسانهما فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر عليهما فيسمع منهما فقال المشركون يتعلم منهما فاكذبهم الله تعالى فقال لسان
الذي يلحدون اليه اعجمي يعني ومالهما اعجمي اللسان وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اداه الكفار ذكر لهما فيعلل عليه فقال المشركون
انما يعلمه بشر فقال الله تعالى ردا عليهم لسان الذي يلحدون اليه اي يميلون اليه ويزعمون انه يعلمه اعجمي يعني عبرانيا والالحاد
الميل وهذا يعني القران لسان عربي مبين يعني بلغتهم وروي عن طلحة بن عمرو قال بلغني ان خديجة كانت تختلف الى غلام ابن الحضرمي
وكان نصرانيا صاحب كتب يقال له جبر وكانت قريش يقولون ان عبد ابن الحضرمي يعلم خديجة وخديجة تعلم محمدا صلى الله عليه وسلم
فنزل ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر ثم اسلم جبر بعد وحسن اسلامه وهاجر مع سيده قرا ابن كثير روح القدس بجزم
الدال وقرا الباقون بضم الدال وقرا حمزة والكسائي لسان الذي يلحدون بنصب الياء والحاء وقرا الباقون بضم الياء وكسر الحاء
ومعناهما واحد ثم قال عز وجل ان الذين لا يؤمنون بايات الله يعني القران لا يهديهم الله اي لا يوفقهم الله ولا يكرمهم لعلمه ان ليس فيهم
الايمان ويقال لا يهديهم في الاخرة الى الجنة ولهم عذاب اليم في الاخرة ثم قال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله
واولئك هم الكاذبون قال الزجاج معناه انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون اذا راوا الايات التي لا يقدر عليها الا الله كذبوا بها
وهؤلاء اكذب الكذبة قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه فعليهم غضب من الله على معنى التقديم فيه استثناء فقال الا
من اكره يعني اكره على الكفر وتكلم بالكفر مكرها وقلبه مطمئن بالايمان يقول قلبه معتقد عليه وهو عمار بن ياسر واصحابه وذلك ان
ناسا من اهل مكة امنوا فخرجوا فادركهم نفر بالطريق فعذبوهم فكفروا مكرهين فنزلت فيهم الاية فيهم روي ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله وروي عن قتادة قال ذكر لنا ان عمار بن ياسر اخذه بنو المغيرة فطرحوه في بئر ميمون حتى انه قال الكفر
بمحمد واشرك فاتبعهم على ذلك وقلبه كاره فنزلت الاية وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم راى عمار بن ياسر وهو يبكي فجعل
يمسح الدموع من عينيه ويقول اخذك الكفار وغطوك في الماء حتى قلت كذا وكذا فان عادوا لك فقل ذلك وقلبك
مطمئن بالايمان ويقال ان عادوا فعد وقال مقاتل اسلم جبر مولى ابن الحضرمي فاخذه مولاه وعذبه حتى رجع الى اليهودية ثم رجع
الى مولاه النصرة فنزلت الاية الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ثم قال الذين ثبتوا على الكفر فقال ولكن من شرح بالكفر
صدرا اي فتح صدره بالقبول يعني قبل الكفر طائعا وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح ارتد ولحق بمكة فعليهم غضب من الله
ولهم عذاب عظيم شديد في الاخرة ذلك العذاب بانهم استحبوا يعني اختاروا الحياة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي لا يرشد
الى دينه القوم الكافرين قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم يعني ختم على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون اي التاركون لامر الله تعالى لا جرم اي حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون قوله
تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا قال ابن عباس نزلت في عمار بن ياسر وابويه ومالك وصهيب وخباب ابن الارت عذبهم المشركون
ثم هاجروا الى المدينة فاجروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا يقول
عذبهم اهل مكة ثم جاهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وصبروا على البلاء وصبروا على دينهم وصبروا مع النبي صلى الله عليه وسلم

وعلى طاعة الله ان ربك من بعدها اي من بعد الفتنة وقال من بعد الهجرة لغفور لذنوبهم رحيم بهم وقال نزلت الاية في عياش بن
ابي ربيعة وقد ذكرنا في سورة النساء قرا ابن عامر من بعد ما فتنوا بنصب الفاء والتاء يعني اصابتهم الفتنة وقرا الباقون فتنوا
على معنى ما لم يسم فاعله قوله تعالى يوم تاتي كل نفس يعني كل نفس تجادل عن نفسها يعني كل انسان يخاصم عن نفسه ويذب
عنها ويقول نفسي نفسي وذلك حين زفرت جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه وقال رب نفسي نفسي
اي [illegible] وتوفى كل نفس ما عملت يعني توفى كل نفس ثواب او جزاء ما عملت في دار الدنيا من خير او شر وهم لا يظلمون
لا ينقصون من حسناتهم ولا يزادون في سيئاتهم قوله تعالى وضرب الله مثلا يقول وصف الله شبها قرية كانت آمنة يعني مكة امنوا من
العدو مطمئنة يعني ساكنة مقيمة اهلها بمكة ياتيها رزقها يعني يحمل اليها طعامها وارزاق اهلها رغدا من كل مكان يعني موسعا من كل
ارض يحمل اليها الثمار وغيرها فكفرت بانعم الله اي طغت وبطرت وقال كفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم فاذاقها الله لباس
الجوع يعني عاقبهم الله تعالى بالجوع سبع سنين ومعنى اللباس هاهنا سوء الحال واصفرار الوجوه والخوف يعني خوف العدو وخوف
سرايا النبي صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطاتك
على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاستجاب الله تعالى دعاءه ووقع القحط والجدوبة حتى اضطروا الى اكل الميتة والكلاب وقال القتبي
اصل الذوق بالفم ثم يستعار فيوضع موضع الابتلاء والاختبار فاذاقها الله لباس الجوع والخوف يعني ابتلاهم بالجوع والخوف وظهر عليهم من
سوء اثارهم ونعم الخالق عليهم قوله تعالى ولقد جاءهم رسول منهم محمد عليه السلام فكذبوه فاخذهم الله بالعذاب يعني الجوع وهم
ظالمون يعني كافرون وذلك ان اهل مكة بعثوا ابا سفيان بن حرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما هذا البلاء وما بال الصبيان والنساء
فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحمل اليهم الطعام ولم يقطع عنهم وهم مشركون فقال الله عز وجل فكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا اي من الحرث والانعام حلالا طيبا يعني حراما وسعة واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون يعني ان كنتم تريدون بذلك رضا الله وعبادته
فان رضاه ان تستحلوا ما احل الله وتحرموا ما حرم الله ثم بين المحرمات فقال عز وجل انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به يعني ذبح لغير اسم الله فمن اضطر اي اجهد الى شيء مما حرم الله عليه غير باغ ولا عاد في اكله الا ان ياكل فوق حاجته وقال غير مفارق
الجماعة ولا عاد عليهم فان الله غفور فيما اكل رحيم حين رخص له في اكل الميتة عند الاضطرار ثم قال ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
يعني لا تقولوا يا اهل مكة مما احللت لكم هذا حلال على الرجال وهذا حرام على النساء وقال في الاية تنبيه للقضاة والمفتين كيلا يقولوا
من غير حجة وبيان ثم قال لتفتروا على الله الكذب يعني تحريم الحرث والسائبة ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون يعني لا
ينجون ولا يامنون من العذاب متاع قليل يعني عيشهم في الدنيا قليل ولهم عذاب اليم في الاخرة ثم قال عز وجل وعلى الذين هادوا اي تهودوا
ما لوا عن الاسلام وهم اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني في القران من قبل هذه السورة في سورة الانعام وما ظلمناهم
بما حرمنا عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يعني ظلموا انفسهم بكفرهم فحرمنا عليهم هذه الاشياء عقوبة لهم ثم ان ربك للذين عملوا
السوء بجهالة يعني عملوا المعصية بجهالة وروي عن ابن عباس انه قال كل سوء يعمله العبد فهو جاهل وان كان يعلم انه [illegible] ثم تابوا
من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها يعني من بعد التوبة وقال من بعد التوبة لغفور لذنوبهم رحيم بهم قوله تعالى ان
ابراهيم كان امة يعني اماما يقتدى به قانتا لله يعني مطيعا لربه وروى عامر عن مسروق قال قرئ عند عبد الله بن مسعود معاذ ابن جبل فقال
عبد الله بن مسعود كان معاذ امة قانتا فقال رجل وما الامة قال الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله وقال
القتبي انما سماه امة لانه كان سبب الاجتماع وقيل انه سماه امة لانه اجتمع عنده خصال الخير وقال لانه امن وحده حين
لم يكن مؤمن غيره وهكذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يجيء زيد ابن عمرو بن نفيل يوم القيامة امة وحده وقد كان
اسلم قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يكن بمكة مؤمن غيره [illegible] ورقة بن نوفل [illegible] حتى خرج
النبي صلى الله عليه وسلم حتى انزل عليه الوحي ثم قال حنيفا يعني مسلما مستقيما ما يلتفت الى الاديان كلها ولم يك من المشركين يعني مع
المشركين في دينهم واصله ولم يكن فحذفت النون لكثرة استعمال هذا الحرف قوله تعالى شاكرا لانعمه يقول مما انعم
الله عليه اجتباه يعني اصطفاه واختاره للنبوة وهداه الى صراط مستقيم يعني الى دين قائم وهو الاسلام واتيناه في الدنيا حسنة
يقول اكرمناه بالثناء الحسن وقال بالنبوة وقال بالولد الطيب وانه في الاخرة لمن الصالحين يعني مع الانبياء في الجنة قوله
تعالى ثم اوحينا اليك يعني بعد هذه الكرامة التي اعطيناها اياك ان اتبع ملة ابراهيم يعني دين ابرهيم يعني استقم عليه حنيفا وما كان
من المشركين اي في دينهم قوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يقول انما امروا في السبت بالقعود
عن العمل الذي اختلفوا فيه يعني في يوم الجمعة وذلك ان موسى امرهم ان يتفرغوا لله تعالى في كل سبعة ايام يوما واحدا
متعبدون ولا يعملوا فيه شيئا من امر الدنيا وستة ايام لصناعتهم ومعايشهم ويتفرغوا في يوم الجمعة فابوا ان يقبلوا ذلك
اليوم وقالوا انما نختار السبت اليوم الذي فرغ فيه من الخلق فجعل ذلك عليهم وشدد عليهم ثم جاءهم عيسى عليه السلام بالجمعة
فاختاروا يوم الاحد وقال مجاهد انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يعني في السبت ابتغوا وتركوا الجمعة وروى همام عن ابي
هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة [illegible] يعني يوم الجمعة هذا يومهم الذي
فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع واليهود غدا والنصارى بعد غد ثم قال وان ربك ليحكم بينهم يعني يقضي بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من الدين ثم قال عز وجل ادع الى سبيل ربك يعني الى دين ربك والى الطاعة
ربك بالحكمة يعني بالنبوة وبالقران والموعظة الحسنة يعني عظهم بالقران وجادلهم بالتي هي احسن اي حاججهم وناظرهم بالحجة والبيان

وقال يعني بالقران وفي الاية دليل ان المناظرة والمجادلة في العلم جائزة اذا قصد بها اظهار الحق وهذا امثل قوله ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ثم قال ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله اي عن
دينه وهو اعلم بالمهتدين لدينه قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال ابن عباس وذلك حين قتل المشركون حمزة
بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ومثلوا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن امكنني الله تعالى منهم لامثلن
بالاحياء فضلا عن الاموات فنزل وان عاقبتم الاية وقال محمد بن كعب القرظي لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بالحال
التي هو بها حين مثل به قال النبي صلى الله عليه وسلم لئن ظفرت بقريش لامثلن بسبعين منهم فلما راى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما به من الجرح قالوا لئن ظفرنا بهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد فنزل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صبرتم فلم تعاقبوا ولم تمثلوا فهو خير للصابرين من المثلة يعني ثواب الصبر خير من المكافاة ثم صارت الاية حاكمة في وجوب
القصاص انه لا يجوز الا بالمماثلة والعفو افضل ثم قال عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله يقول اصبر القلب على الصبر وما صبرك
الا بالله يعني الملك ووفقك للصبر ولا تحزن عليهم على كفار قريش ان لم يسلموا ولا تك في ضيق مما يمكرون قرا ابن كثير في ضيق بكسر
الضاد وقرا الباقون بالنصب ومعناهما واحد يعني لا يضيق صدرك بما يقولون لك ويصنعون وقال معناه نزلت في المستهزئين
ثم قال عز وجل ان الله مع الذين اتقوا يعني معين الذين اتقوا الشرك والذين هم محسنون في العمل وقال معين
الذين اتقوا المعاصي والذين هم محسنون الى من اساء اليهم والله اعلم بالصواب

سورة بني اسرائيل كلها مكية غير قوله وان كادوا ليستفزونك واياتها بعدها مائة وعشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سبحان اي عجب من امر الله تعالى الذي اسرى
وقال تنزيه الله تعالى وروى موسى بن طلحة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله قال انزاه الله عن السوء وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ابن الكوا ساله عن سبحان الله فقال كلمة رضيها الله لنفسه وقال معناه سبحان الله سبحانه
الذي اسرى بعبده اي ادلج برسوله ليلا في الليل وقال اسرى يعني سير بعبده ليلا من المسجد الحرام يعني بمكة وقال ابن عباس من بيت ام
هانئ الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس [illegible] باسناده عن ابي سعيد الخدري قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الليلة التي اسري به فقال اتيت بدابة هي اشبه الدواب بالبغل وهو البراق وهو الذي كان يركبه الانبياء قال فانطلق بي يضع يده
عند منتهى بصره فسمعت نداء عن يميني يا محمد على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليه ثم سمعت نداء عن شمالي فمضيت ثم استقبلتني امراة
وعليها من كل زينة قد مدت يدها وقالت على رسلك فمضيت ولم التفت اليها ثم اتيت بيت المقدس وقال المسجد فنزلت واوثقته
بالحلقة التي كانت الانبياء يوثقون بها ثم دخلت المسجد فصليت فقلت يا جبريل سمعت نداء عن يميني فقال ذلك داعي اليهود اما انك
لو وقفت عليه لتهودت امتك فقلت وسمعت نداء عن شمالي قال كانت دعوة النصارى اما انك لو وقفت عليها لتنصرت امتك
واما المراة كانت الدنيا تزينت لك اما انك لو وقفت عليها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة قال ثم اتيت باناءين احدهما فيه
لبن والاخر فيه خمر فقال لي اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن وشربت فقال اصبت الفطرة اي اعطيت امتك الاسلام اما انك لو اخذت
الخمر لغوت امتك ثم اتيت الى ادم [illegible] وذكر قصة طويلة ثم قال سبحان الذي
اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا من اول الليل من المسجد الحرام يقول من الحرم من بيت ام هانئ بنت ابي طالب الى المسجد الاقصى
الابعد الى مسجد ايليا وهي بيت المقدس الذي باركنا حوله بالماء والاشجار وهو المدائن التي حوله مثل [illegible] والاردن وفلسطين لنريه
من اياتنا لكي نريه من اياتنا اراه الله تعالى تلك الليلة من عجائب السموات والارض انه هو السميع لمقالة اهل مكة والبصير
يعني العليم بهم وذلك انه لما اخبرهم عن قصة تلك الليلة انكروا وروى الزهري عن عروة قال انه لما اسري برسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح فاخبر الناس بذلك ان ناسا ممن كان صدقه فتنوا بذلك وكذبوه وسعى رجال من المشركين
الى ابي بكر فقالوا له هذا صاحبكم يزعم انه قد اسري به الى بيت المقدس ثم رجع من ليلته فقال ابو بكر اوقال ذلك قالوا نعم قال
فاني اشهد ان كان قال ذلك لقد صدق فقالوا اتصدقه بانه جاء الشام في ليلة واحدة ورجع قبل ان يصبح فقال ابو بكر نعم
اني اصدقه بابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء غدوة وعشية فلذلك سمي ابو بكر الصديق قال الزهري فاخبرني انس ابن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلاة ليلة اسري به خمسين ثم نقصت الى خمس ثم نودي يا محمد ما يبدل القول
لدي وان لك بالخمس خمسين قوله تعالى واتينا موسى الكتاب يعني التورية جملة واحدة وجعلناه يعني الكتاب هدى لبني اسرائيل
يعني بيانا لهم من الضلالة يعني دليلا للناس به على الهدى ان لا تتخذوا من دوني وكيلا يعني لا تعبدوا [illegible] ذرية من حملنا مع
نوح قرا ابو عمرو الا يتخذوا بالياء على معنى المغايبة والخبر عنهم يعني اعطينا الكتاب لكيلا يتخذوا وقرا
الباقون بالتاء على معنى المخاطبة يعني قل لهم لا تتخذوا وانما انتم ذرية من حملنا مع نوح فقال انه كان عبدا شكورا كان يحمد الله اذا شرب واكل واكتسى
وقال الشكور هو المبالغة في الشكر يعني كان شاكرا في الاحوال كلها قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل يقول اعلمنا ومثله
كقوله وقضينا اليه ذلك الامر يعني اعلمناه وقال في الكتاب يعني اخبرناهم في التورية لتفسدن يعني لتعصن في الارض مرتين ولتعلن علوا
كبيرا والعلو العتو على الله والجراة وهكذا قال ابن عباس وقال [illegible] لتفسدن في الارض مرتين يعني لتهلكن في الارض مرتين ولتعلن علوا
كبيرا يعني لتقهرن قهرا شديدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اما المرة الاولى فسلط الله عليهم جالوت حتى بعث الله
طالوت ومعه داود فقتله داود ثم ردت الكرة لبني اسرائيل ثم جاء وعد الاخرة من المرتين ليسوءوا وجوهكم يعني ليقبحوا وجوهكم

ولد مر واند مرا وهو بخت نصر وان عدتم عدنا فعادوا فبعث الله عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم وهم يعطون الجزية عن يد وهم
صاغرون وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وعد اولاهما جاءهم فارس بعث بخت نصر ثم بعث فارس يعني اهل فارس معهم بنوا اسرائيل
بعدا وعد الاولى فاذا جاء وعد الاخرة جاءهم بخت نصر ودمر عليهم وروى اسباط عن السدي ان وعد الاولى كان فلما افسدوا فجاسوا
خلال الديار يعني ان بني اسرائيل ظهروا وعتوا والسط واصابوا انبياءهم واستعبدوا ما في ايديهم فردت الكرة عليهم وكان بخت
نصر في ذلك الوقت معينا في ذلك العسكر ويخرج لسا لسنا فاكثر وجمع جاءهم وحرب الملك وقال النبي ان بخت نصر غلام يتيم فعرفوا
الى الله تعالى وتابوا ورد الله عليهم بعد ان تحولوا المدينة وجالوا في اسواقها ثم اخذوا فبعث الله النهر ارمياء النبي عليه السلام فقام فيهم
نوح الله فيهم يوم وبلوغ وحلبوس فبعث الله تعالى النهر عبد ذلك بخت نصر وفعل ما فعل وقال الكلبي لما عصوا الله تعالى وقتلوا اول
الفسادين سلط الله عليهم بخت نصر خرج من بابل فاتاهم بالشام وظهر على بيت المقدس فقتل منهم اربعين الف مركا ونعرا التورية واخرب
مسجدا رضه فمكثوا كذلك سبعين سنة حتى مات بخت نصر وقام اهل همدان يقال له كورش غزا اهل بابل وظهر عليهم وسكن الدار
ويروج امراة من بني اسرائيل وطلبت من زوجها ان يرد قومها الى ارضهم ففعل فردهم الى ارضهم بيت المقدس فمكثوا فيها فرجعوا
الى احسن ما كانوا عليه ثم عادوا فعصوا الثانية فسلط الله عليهم ملكا من ملوك الروم انطيانوس الرومي فحاصرهم سنين ثم فتح
فبعث الله عليهم ططيوس ابن اسبيانوس الرومي فحاصرهم ثم فتحها فقتل منهم مائة الف وثمانين الفا حتى قتل عن ابن زكريا
وسبي منهم مثل ذلك وخرب بيت المقدس فلم يزل خرابا حتى بناه المؤمنون في زمن عمر وذلك قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما
يعني اول الفسادين بعثنا عليكم يعني سلطنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يعني ذوي قتال شديد فجاسوا خلال الديار
يقول فطلبوكم وسط الازقة وقال القتبي فجاسوا اي عاثوا وافسدوا ويقال جاسوا يعني دخلوا بالفساد وكان وعدا مفعولا
كائنا لا محالة لا خلف فيه **قوله** تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم يقول اعطيناكم الدولة وقال الرحمة عليهم وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا يعني اكثر رجالا وعددا وقال القتبي اكثر نفيرا اي اكثر عددا واصله من نفر مع
الرجل من عشيرته واهل بيته والنفير والنافر مثل قدير وقادر **قوله** تعالى ان احسنتم يقول ان وحدتم الله تعالى واطعتموه
احسنتم لانفسكم يعني ثواب لكم الجنة وان اساتم يعني اشركتم بالله تعالى فلها يقول فعليها جزاؤها العذاب ويقال في الاية مضمر ومعناه
وان اساتم فلها رب يغفر فاذا جاء وعد الاخرة يعني اخر الفسادين ليسوءوا وجوهكم اخذ من السوء اي بعثناهم ليقبحوا وجوهكم بالقتل
والسبي قرا حمزة وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر ليسوء بالياء ونصب الواو ويكون الفعل لله تعالى وقرا الكسائي لنسوء بالنون وضم الواو
بلفظ الجماعة يعني ان القوم يفعلون ذلك وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني بيت المقدس وليتبروا ما علوا تتبيرا يقول
وليخربوا ما ظهروا عليه تخريبا وقال القتبي وليتبروا ما علوا تتبيرا يقول ويخربوا ما علوا اي ما ظهروا عليه تتبيرا اي اهلاكا
وقال الزجاج يقال لكل متكسر من الذهب والحديد والزجاج تبر ومعنى ما علوا اي وليدمروا في حال علوهم **قوله** تعالى
عسى ربكم ان يرحمكم بعد انتقامه منكم يعني ان الله تعالى يرحمهم وعادوا الى ما كانوا عليه وبعث فيهم الانبياء وكانوا رحمة لهم وان عدتم عدنا
اي ان عدتم الى المعصية عدنا اليكم بالعذاب ويقال ان عدتم الى تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم كما كذبتم سائر الانبياء عدنا يعني
سلطناه عليكم فعاقبكم بالقتل والجزية في الدنيا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يعني سجنا ومحبسا وقال قتادة محبسا لا يخرجون
فيها وقال مقاتل محبسا لا يخرجون منها ابدا هو قوله الفتني الذي حصروا وبه يقال بهذا يعني ناعل وقال الزجاج حصيرا
اي حبسا اخذ من قوله احصرت الرجل اذا حبسته فهو محصور والحصير المنسوج انما سمي حصيرا لانه حصرت طاقاته بعضها فوق
بعض **قوله** تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم يعني يدعو ويدل ويرشد الى التي هي اقوم وهو توحيد الله تعالى شهادة ان
لا اله الا الله والايمان برسله والعمل بطاعته فوصفه الحال التي هي اقوم ويبشر المؤمنين يعني القران بشارة للمؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا في الجنة وان الذين لا يؤمنون بالاخرة لا يصدقون بالبعث اعتدنا لهم عذابا اليما اي هيانا
لهم عذابا اليما اي وجيعا قرا حمزة والكسائي ويبشر المؤمنين بنصب الياء وجزم الباء والتخفيف وقرا الباقون ويبشر
المؤمنين برفع الياء والتشديد **قوله** تعالى ويدع الانسان بالشر واصله في اللغة يدعو الا انه حذف الواو والالف
في الكتابة لان الضمة تقوم مقامه مثل قوله سندع الزبانية واصله سندعوا الزبانية يعني يدعو الانسان باللعن على نفسه
واهله وولده وماله وخادمه دعاءه بالخير يعني دعاه بالرزق والعافية والرحمة ما يستجاب له فلو استجيب له اذا دعاه باللعن
كما يجاب له بالخير لهلك ويقال نزلت في النضر بن الحرث حيث قال فامطر علينا حجارة من السماء وكان الانسان عجولا يستعجل
يعني ادم عجل بالقيام قبل ان يتم فيه الروح وكذلك النضر بن الحرث يستعجل بالدعاء على نفسه ويستعجل بالعذاب وروى الحكم عن
ابراهيم عن سلمان قال اول ما خلق الله ادم بدا باعلاه وقيل اسفله فجعل ادم وهو يخلق فلما كان بعد العصر قال يا رب اعجل قبل الليل
فذلك قوله وكان الانسان عجولا وقال ابن عباس لما جعل الله فيه الروح فلما جاوز نصفه اراد ان يقوم فسقط فقيل له لا تعجل
فذلك قوله وكان الانسان عجولا **قوله** تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين يعني جعلنا الشمس والقمر علامتين لان في كل اية
جانبهما واحد فمحونا اية الليل يعني ضوء القمر وهو السواد الذي في جوف القمر وقال مجاهد كانت شمس بالليل وشمس بالنهار
فمحي شمس الليل وقال ابن عباس كان في زمان الاول لا يعرف الليل من النهار فبعث الله جبريل فمسح جناحه بالقمر فذهب ضوؤه
وبقي علامة جناحه وهو السواد الذي في القمر فذلك قوله تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة يعني وتركنا اية النهار
علامة النهار مضيئة منيرة لتبتغوا فضلا من ربكم يعني لكي تطلبوا ارزاقا من ربكم في النهار ولتعلموا عدد السنين والحساب اي حساب

السهو والامام وكل شي فصلناه تفصيلا يعني بيناه في القران **قوله** تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال ابن عباس يعني
خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال قتادة سعادته وشقاوته قال حدثنا محمد ابن الفضل قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا
ابراهيم ابن يوسف قال حدثنا يزيد ابن زريع عن يونس عن الحسن في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال طائره عمله
والله هداه اما كان او عثرا في ورواه الحكم عن مجاهد قال ما من مولود الا وفي عنقه ورقة مكتوب شقي او سعيد وقال القتبي
طائره في عنقه الشقاوة والسعادة والاجل والرزق ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقرا ابن عامر يلقاه
بضم الياء وتشديد القاف يعني يعطاه وقرا الباقون يلقاه يعني يراه **قوله** تعالى اقرا كتابك يعني اقرا ما في كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا يعني شاهدا ويقال محاسبا لما يرى فيه كل حسنة وسيئة محصاة عليه وقال ابن عباس قال كان يوما اعطي
كتابه بيمينه وهي صحيفة فيها سيئاته في باطنها وحسناته في ظاهرها فيجد فيها عملت كذا وكذا في يوم كذا وفي ساعة كذا
وفي مكان كذا فاذا انتهى الى اسفلها قيل له قد غفرها الله لك اقرا ما في ظهرها فيقرا حسناته فلم يسرح ما يرى فيها
فيرى فيها سيئاته قد حطت عنه فعند ذلك يقول هاؤم اقرؤا كتابيه ويعطى الكافر كتابه بشماله فيقرا حسناته في باطنها وسيئاته في ظاهرها
فيرى فيها سيئاته قد حطت عليه كل صغيرة وكبيرة فيسوء ذلك ويسود وجهه ويزرق عيناه ويقول عند ذلك يا ليتني لم اوت
كتابيه وهو قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يقول حفيظا وقال مقاتل ويقال الرحمن جحد يختم على لسانه وتكلم جوارحه
فيشهد جوارحه فيشهد على نفسه وذلك قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يعني شهيدا الا شاهد عليك افضل من
نفسك **قوله** تعالى من اهتدى يقول من اهتدى حتى اهتدى فانما يهتدي لنفسه يعني ثوابه لنفسه ومن ضل يقول ومن
تعاقل حتى ضل فانما يضل عليها اي اثمه على نفسه ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا يؤخذ نفس بذنب نفس اخرى ثم قال وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا لاحجة عليهم مع علمه انهم لا يطيعون ويشد بهم ما هم عليه من المعصية فاذا جاؤوا ولا عذبوا ثم قال واذا اردنا
ان نهلك قرية يعني اهل قرية امرنا مترفيها اي اكثرنا جبابرتها وقال امرنا اكثرنا وامرنا ايضا بمعنى اكثرنا وروي عن زينب بنت جحش
قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا
وحلق بابهامه والتي يليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وقال امرنا وامرنا مثل
فعل وفعل يعني اكثرنا ومنه قوله عليه السلام خير مال مهرة مامورة اي كثيرة النتاج قرا ابو عمرو في احدى الروايتين وابن كثير في
احدى الروايتين ونافع في احدى الروايتين امرنا بالتشديد يعني سلطنا وفي احدى الروايتين عن ابن كثير ونافع امرنا بالمد والتخفيف
قرا بالمد يعني اكثرنا جبابرتها وقرا الباقون بالتخفيف ثم قرا بالتشديد فمعناه سلطنا جبابرتها ومن قرا بالتخفيف له معنيان
احدهما اكثرنا جبابرتها واشرافها ورؤساءها ففسقوا فيها يعني فعصوا فيها ومعناه امرناهم بالطاعة وخالفوا حتى تركوا
الامر وعصوا الله تعالى فحق عليها القول يعني وجب عليها السخطة بالعذاب فدمرناها تدميرا يعني اهلكناهم بالعذاب اهلاكا
قوله تعالى وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يعني ان الله تعالى عالم بذنوبهم وقادر
على عذابهم وعقابهم فيه تهديد لاهل مكة لكي يطيعوا الله تعالى ولا يعصوه فيصيبهم ما اصابهم **قوله** تعالى من كان يريد العاجلة يعني
من كان يريد بعمله الذي افترض الله تعالى عليه ثواب الدنيا عجلنا له يعني اعطيناه فيها ما نشاء من عرض الدنيا لمن نريد ان نهلكه ثم
جعلنا له جهنم اي اوجبنا جهنم يصلاها يعني يدخلها مذموما يعني ملوما في عمله مدحورا يعني مطرودا مقصيا من كل خير
قوله تعالى ومن اراد الاخرة من المؤمنين بعمله الذي افترض الله عليه وسعى لها سعيها يعني عمل للاخرة عملها وهو مؤمن
فاولئك كان سعيهم مشكورا يعني عملهم مقبولا ويقال معناه من كان يصلي ويريد الدنيا وحطامها وزهرتها عجلنا له
اي لم يرد في الدنيا ما نشاء لمن نريد يعني ان نعطيه بارادتنا لا بارادته ومن كان يصلي ويريد الاخرة ويعمل عمل الاخرة
نعطيه ما يريد من الاخرة **قوله** تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء يعني كلا الفريقين من المؤمنين والكافرين نعطي هؤلاء من اهل المعصية
وهؤلاء من اهل الطاعة من عطاء ربك اي من رزق ربك وقال الحسن كلا نمد نعطي من الدنيا البر والفاجر وما كان عطاء ربك
محظورا يعني ممنوعا عن البر والفاجر في الدنيا **قوله** تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا بالمال وللاخرة اكبر
درجات يقول ولفضائل الاخرة ارفع درجات مما فضلوا في الدنيا واكبر تفضيلا يعني وافر في الثواب وقال الضحاك وللاخرة
اكبر درجات في الجنة الاعلى يرى فضله على من هو اسفل منه والاسفل لا يرى ان فوقه احدا وقال مقاتل معناه فضل المؤمنين في الاخرة
على الكفار اكثر من فضل الكفار على المؤمنين في المال في الدنيا وقال بعض الحكماء اذا اردت هذه الدرجات وهذا التفضيل فاستعمل
هذه الخصال التي ذكر في هذه الايات الى قوله عند ربك مكروها وروي عن ابن عباس انه قال هذه الثماني عشرة اية كانت في
الواح موسى حين كتب الله له فيها اولها الله تعالى يا ايها عليه السلام وهي كلها في التوحيد وهي في الالف كلها موجودة اولها قد
وهو قوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما يعني ملوما مخذولا يعني يخذلك الناس ويقال محمد ولا يعني يخذلك الذي تعبد وتعذب
معه في النار وتعذبك الله ويذمك الناس ويذمك نفسك محمد ولا يعذبك معبودك ولا يشركك **قوله** تعالى وقضى ربك يعني امر ربك
الا تعبدوا الا اياه يعني لا تطيعوا احدا الا اياه يعني لا اله الا الله تعالى يعني لا تطيعوا احدا في المعصية وتطيعوا الله في الطاعة وقال
لا توحدوا الا الله وبالوالدين احسانا يعني امرنا بالاحسان الى الوالدين برا بهما وعطفا عليهما اما يبلغن عندك الكبر قرا
حمزة والكسائي اما يبلغان بلفظ التثنية لانه سبق ذكر الوالدين وقرا الباقون يبلغن بلفظ الوحدان لانه انصرف الى قوله احدهما يعني
ان يبلغ عندك الكبر احدهما او كلاهما يعني ان يبلغ احد الابوين عندك الهرم او كلا الابوين فلا تقل لهما اف يعني لا تقذرهما

ولا تقل لهما أف ولا تؤذهما عند خروج الغائط منهما إذا كان احتجت إلى معالجتهما عند ذلك قال حدثنا أبو عبد الرحمن ابن محمد قال
حدثنا فارس ابن مردويه قال حدثنا محمد ابن الفضيل قال حدثنا ابي عن علي بن عبد الله الأشعري عن زيد ابن علي بن الحسين عن أبيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم الله شيئا من العقوق أعظم من أف لحرمه فليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل
الجنة وليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار وقال مجاهد إذا أدركا الكبر [illegible] وقال
القتبي لا تقل لهما أف [illegible] من الكلام يعني لا تستثقل شيئا من أمورهما ولا تغلظ لهما
القول قرأ ابن كثير وابن عامر أف بنصب الفاء وقرأ نافع وعاصم في رواية حفص أف بكسر الفاء مع التنوين وقرأ الباقون أف
بكسر الفاء بغير تنوين ومعنى ذلك كله واحد ولا تنهرهما يقول لا تغلظ عليهما بالقول وقل لهما قولا كريما يعني لينا حسنا.
قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني كن ذليلا رحيما عليهما وروى هشام بن عروة عن أبيه في قوله
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال تكون لهما ذليلا لا تمتنع من شيء أحباه وقال عطاء جناحك يداك لا ينبغي أن ترفع يديك
على والديك [illegible]

[illegible]

120

إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء يعني [illegible] ويقدر [illegible]
[illegible] فإن ربك يبسط الرزق ويقدر لمن يشاء [illegible]
[illegible] قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق [illegible]
[illegible] إن قتلهم كان خطئا كبيرا [illegible] وروى عن عبد الله بن مسعود أنه قال جاء رجل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال يا رسول الله ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك [illegible]

[illegible]

لا يسبح وروي عن الحسن انه سئل الا يسبح هذا الخوان فقال كان يسبح مرة فاما الآن فلا وقال اذا قطع الشجر فانه يسبح ما دام
رطبا فاذا يبس [illegible] ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير فاما احدهما فكان يمشي
بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من البول ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في قبر احدهما واحدة والاخرى في قبر الآخر وقال لعلهما
لا يعذبان ما داما رطبين قال الحكماء والحكمة في ذلك انهما ما داما رطبين يسبحان الله تعالى وقال معناه ما من شيء الا يسبح بحمده
الا من شيء الا يدل على وحدانية الله تعالى ويسبحه فان الله خالقه ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني [illegible] انه كان حليما غفورا
[illegible] لم يعجل بعقوبة من [illegible] غفورا لمن تاب منهم قوله تعالى واذا قرأت القرآن يعني اذا اخذت في قراءة
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا قال بعضهم الحجاب المستور هو ان يمنعهم عن الوصول اليه كما روي ان
امرأة ابي لهب جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان معه ابو بكر فقالت لابي بكر هجانا صاحبك فقال ابو بكر ما ينطق بالشعر ولا
يقوله فرجعت فقال ابو بكر ما رأتك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل ملك يسترني عنها حتى رجعت
وقال قتادة الحجاب المستور هي الاكنة وقال مقاتل الحجاب المستور قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة يعني جعلنا على قلوبهم اغطية
حتى لا يعوا [illegible] جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني [illegible] حجابا مستورا لا يصلون اليك وقال
الكلبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا القرآن [illegible] الله وتحجبه عن المشركين [illegible] اذا قرأ [illegible]
[illegible] وجعلنا على قلوبهم اكنة الآية والثانية في النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم والثالثة في حم الجاثية افرأيت من
اتخذ الهه هواه الآية [illegible] وفي آذانهم وقرا يعني صمما وثقلا لا يسمعون الحق [illegible] لو كان معه آلهة كما يقولون [illegible]
على معنى المخاطبة والآخرون بالياء [illegible] والاوسط بالياء واختلفوا عن عاصم في رواية حفص الآخر [illegible] وروى ابو بكر
عن عاصم قوله تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحده يعني وحدانيته قول لا اله الا الله ولوا على ادبارهم نفورا
يعني اعرضوا [illegible] عن الايمان وقال [illegible] ولوا على اعقابهم [illegible] وقال معاتل ولوا على اعقابهم [illegible]
صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تملكوا بها العرب [illegible] فقال نحن اعلم بما يستمعون
به يعني بالقرآن اذ يستمعون اليك يعني الى قراءتك القرآن واذ هم نجوى يعني يتناجون فيما بينهم اذ يقول الظالمون يعني يقول
المشركون للمؤمنين ان تتبعون يعني ما تتبعون الا رجلا مسحورا يعني مغلوب العقل [illegible] مسحورا اي مخدوعا
لان السحر حيلة وخديعة [illegible] اي من ابن تدعون [illegible] السحر الرئة [illegible] انتفخ سحرك اذا
جبن يعني انه [illegible] الا رجلا [illegible] انظر كيف ضربوا لك الامثال يعني وصفوا لك الاشباه حيث
قالوا ساحر ومجنون وضلوا يعني اخطؤوا في المقالة [illegible] فلا يستطيعون سبيلا اي لا يجدون مخرجا مما قالوا
لانهم قالوا مرة ساحر والساحر عندهم [illegible] ومرة قالوا مجنون [illegible] قوله تعالى
وقالوا أإذا كنا عظاما يعني [illegible] ورفاتا [illegible] أإنا لمبعوثون يعني لمحيون خلقا جديدا والاخلاق في قوله
أإذا في القرآن [illegible] قال الله تعالى قل كونوا حجارة [illegible] يعني لو كنتم من الحجارة او حديدا
او من الحديد او خلقا مما يكبر في صدوركم [illegible] قال مجاهد معناه حجارة او حديدا او ما شئتم فكونوا فسيعيدكم الله يعني كما شئتم وقال
او خلقا مما يكبر في صدوركم السماء والارض والجبال وقال الكلبي معناه لو كنتم الموت [illegible] وعن الحسن وسعيد بن جبير وعكرمة او خلقا
مما يكبر في صدوركم قالوا يعني الموت [illegible] كما خلقكم اول مرة [illegible] من الحجارة او من الحديد او من الموت ثم يعيدنا
[illegible] فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم يعني خلقكم اول مرة فسينغضون يعني يحركون اليك
رؤوسهم [illegible] وقال [illegible] وقال الزجاج يعني [illegible] يحركون رؤوسهم [illegible] ويقولون
متى هو يعني البعث قل عسى ان يكون قريبا [illegible] قالوا يا محمد متى هذا البعث [illegible] يوم يدعوكم
يعني يوم يدعوكم اسرافيل وهي النفخة الآخرة فتستجيبون بحمده [illegible] وتقصدون نحو الداعي وقال
[illegible] يوم يدعوكم من قبوركم فتستجيبون الداعي بامره [illegible] ان اسرافيل يقوم على صخرة بيت المقدس [illegible] فيقول
ايها العظام البالية واللحوم المتفرقة والعروق المتقطعة [illegible] وتظنون ان لبثتم في القبور الا قليلا [illegible] وقال الكلبي وذلك انه
يرفع عنهم العذاب ما بين النفختين [illegible] فيظنون انهم لم يلبثوا في قبورهم الا يسيرا وروي ذلك عن ابن عباس
[illegible] قالوا اذا وضع [illegible] العذاب [illegible] فيظنون انهم مكثوا
في القبر قليلا قوله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن قال ابن عباس كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذيهم
المشركون بالقول والفعل فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل وقل لعبادي يقولوا يعني المسلمين يقولوا
التي هي احسن يعني [illegible] حتى يرد السلام [illegible] واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال نزلت
الآية في شأن ابي بكر الصديق [illegible] عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره الله تعالى بالكف عنه وقال نزلت في شأن عمر
[illegible] كلام ثم قال ان الشيطان ينزغ بينهم يعني يوسوس ويوقع بينهم العداوة ليفسد امرهم ان الشيطان كان للانسان
عدوا مبينا ظاهر العداوة [illegible] ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا [illegible] ربكم اعلم بكم يعني اعلم باحوالكم
وما انتم فيه [illegible] ان يشأ يرحمكم [illegible] اذا صبرتم على ذلك او ان يشأ يعذبكم [illegible]
عليكم اذا [illegible] وما ارسلناك عليهم وكيلا يعني مسلطا [illegible] وقال وما ارسلناك عليهم
وكيلا يعني [illegible] في الهدى والضلالة ثم قال عز وجل وربك اعلم بمن في السموات والارض يعني بمن [illegible]

السموات واهل الارض وبمواضع مصالح كل واحد منهم ثم قال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض منهم من فضله بالكلام وهو موسى عليه السلام
ومنهم من اتخذه خليلا وهو ابراهيم عليه السلام ومنهم من رفعه مكانا عليا وهو ادريس عليه السلام ومنهم من اصطفاه وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وآتينا داود زبورا يعني كتابا وقال مقاتل الزبور مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا فريضة انما هي ثناء على الله تعالى قرأ حمزة وحده
بضم الزاي وقرأ الباقون بالنصب وهما لغتان ومعناهما واحد قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه قال ابن عباس ان ناسا
من خزاعة كانوا يعبدون الجن وهم يرون انهم الملائكة فقال الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه يعني تعبدون من دون الله تعالى فلا
يملكون يعني لا يقدرون كشف الضر عنكم يعني صرف السوء عنكم من الامراض والشدائد ابي [illegible] ولا تحويلا يقول ولا تحويله الى غيركم
[illegible] قوله تعالى اولئك يعني الملائكة الذين يدعون يعني يعبدونهم ويدعونهم آلهة
وقرأ ابن مسعود تدعون بالتاء على معنى المخاطبة يبتغون الى ربهم الوسيلة يقول يطلبون الى ربهم القربة والفضيلة والكرامة بالاعمال
الصالحة ايهم اقرب يعني اكرم على الله تعالى واقرب في الفضيلة والكرامة ويرجون رحمته يعني جنته ويخافون عذابه يعني نار ان عذاب
ربك كان محذورا يعني لم ينج لاحد امان من عذاب الله تعالى وقال يحذروا اي ينبغي ان يحذر منه وروى الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله
بن مسعود قال كان ناس من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجن وبقي الانس على عبادتهم فانزل الله تعالى اولئك الذين يدعون يعني
الجن يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وروى السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اولئك الذين يدعون عيسى وعزيرا والملائكة
وما عبد من دون الله وهو الله مطيعهم قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة قال ابن عباس يعني اهلها او معذبوها
عذابا شديدا يعني بالسيف والزلازل والامراض والخوف والغرق والحرق وكان ذلك في الكتاب مسطورا يعني في الذكر الذي عند
الله وقال مجاهد مهلكوها اي مبيدوها او معذبوها عذابا بالقتل والبلاء ما كان من قرية في الارض الا سيصيبها بعض ذلك
وروى حماد بن سلمة عن ابي العلاء عن مكحول قال اول الارض خرابا ارمينية وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
اول الارض خرابا الشام وروى ابن جريج عن ابن عمر قال الجزيرة اسرع الارض خرابا واحسنها [illegible] وروي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال السور الطواف من بعد [illegible] فكان رجل من الحبشة [illegible] قوله تعالى
وما منعنا ان نرسل بالآيات وذلك ان قريشا طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بآية فنزل وما منعنا يعني لم يمنعنا
ان نرسل بالآيات عند ما سألوها الا ان كذب بها الاولون يعني بالآيات الاولين حيث سألوا الآيات فلم يؤمنوا فاتاهم العذاب قال
حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو العباس السراج قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال حدثنا جرير عن الاعمش عن جعفر بن
اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سأل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل الصفا لهم ذهبا وان ينحي الجبال عنهم فيزرعوا
فقال الله ان شئت ان نستأني بهم لعلنا نجتبي منهم وان شئت ان نؤتيهم الذي سألوا فان كفروا اهلكوا كما اهلك من كان قبلهم قال
استأني بهم فنزل وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون ثم قال وآتينا ثمود الناقة مبصرة يعني معاينة يبصرونها وقال
علامة لنبوته فظلموا بها فجحدوا بها فعقروها فعذبوا فقال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا يعني لم يؤمنوا ان يأتيهم العذاب
قوله تعالى واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس قال الكلبي يعني احاط علمه بالناس وبالسمع [illegible] اي قادر عليهم وقال
قتادة يعني يمنعك من الناس حتى تبلغ رسالات الله تعالى وقال السدي معناه ان ربك مظهرك على الناس ثم قال وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا محمد بن ابراهيم الديبلي قال حدثنا ابو عبد الله قال
حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم وقال الكلبي هي ليلة اسري به من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بيت المقدس [illegible] فصلى بهم ثم رجع [illegible] فحدث بذلك الناس حتى رجع
اهل مكة قال عكرمة انها رؤيا يقظة ليست رؤيا منام وقال سعيد بن المسيب اري النبي صلى الله عليه وسلم بني امية
على المنابر فساءه ذلك [illegible] فنزل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس يعني
بني امية ثم قال والشجرة الملعونة في القرآن يعني ذكر الشجرة في القرآن فتنة لهم يعني بلية لهم وذلك ان المشركين قالوا يخبرنا
محمد ان في النار شجرة والنار تأكل الشجر فصار ذلك فتنة لهم وقال لما نزلت ان شجرة الزقوم قالوا التمر
والزبد فرجع ابو جهل الى منزله فقال لجاريته زقمينا فاتته بالتمر والزبد فخرج به الى الناس وقال كلوا فان
محمدا يخوفكم بهذا فصار ذكر الشجرة فتنة ثم قال ونخوفهم اي نخوفهم بذكر شجرة الزقوم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا يعني تماديا
في المعصية قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا يعني [illegible]
السجود لآدم قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي في الآية معنى ومعناه ولعنه الله تعالى قال ابليس أرأيتك هذا الذي
[illegible] وفضلته علي لئن اخرتن الى يوم القيامة يعني اجلتني الى يوم البعث قرأ ابن كثير وابو عمرو ونافع لئن اخرتني بالياء
عند الوصل وقرأ الباقون بغير ياء لاحتنكن ذريته يعني لاستأصلن ذريته وقال اطلب ذريتهم وقال الفراء
لاحتنكن لاستولين عليهم يقال احتنك الجراد ما على الارض اذا اكله وقال [illegible] حنكا اذا شد
في حنكها الاسفل حبلا يقودها به اي لاقودنهم حيث شئت الا قليلا يعني الانبياء والمخلصين لله وقال الله عز وجل
اذهب فمن تبعك يعني اطاعك منهم فان جهنم جزاؤكم يعني يصيبكم من العذاب في النار جزاء يعني نصيبا موفورا يعني وافرا لا
يفتر عنهم قوله تعالى واستفزز يقول استزل من استطعت منهم بصوتك يعني بدعائك بوسوستك وقال

بأصوات الغناء والمزامير واجلب عليهم بخيلك يعني استعن عليهم بأعوانك من مردة الشياطين ورجلك يعني الشياطين الذين يوسوسون للناس
وقال رجل المشركين ورجالهم وكل رجل يمشي في معصية الله تعالى فهو من رجل إبليس قرأ عاصم في رواية حفص ورجلك بنصب الراء وكسر الجيم
وهو الواحد على الجمع وقرأ الباقون بجزم الجيم وهو جمع الراجل وشاركهم في الأموال يعني كل ما أكل من الأموال بغير طاعة الله وما جمع من
الحرام وقال وشاركهم في الأموال وهو ما حللوا من الحرث والأنعام نصيبا لآلهتهم وكل طعام لم يذكر اسم الله عليه فللشيطان فيه شركة قال
حدثنا الفقيه أبو جعفر قال حدثنا أبو القاسم أحمد بن حم قال حدثنا نصير بن يحيى قال حدثنا أبو مطيع عن الربيع بن بدر عن أبي [illegible] رجل
من أصحاب النبي قال قال إبليس لربه يا رب جعلت لبني آدم بيوتا فما بيتي قال الحمام قال فجعلت لهم مجالس فما مجلسي قال السوق قال وجعلت
لهم قرآنا فما قرآني قال الشعر قال وجعلت لهم حديثا فما حديثي قال الكذب قال وجعلت لهم أذانا فما أذاني قال المزمار قال وجعلت
لهم رسلا فما رسلي قال الكهنة قال وجعلت لهم كتابا فما كتابي قال الوشم قال وجعلت لهم طعاما فما طعامي قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال
وجعلت لهم شرابا فما شرابي قال كل مسكر قال وجعلت لهم مصايد فما مصايدي قال النساء قال وشاركهم في الأموال يعني كل نفقة في
معصية الله تعالى والأولاد يعني أولاد الزنا وهذا قول مجاهد وسعيد بن جبير وقال يعني ما سموا أولادهم عبد العزى وعبد الحرث
وقال كل معصية في الولد وقال إذا جامع الرجل أهله ولم يذكر اسم الله تعالى فيه جامع معه الشيطان وقال المرأة التي تحب
السكرانة تجامعها الشيطان فيكون شريكه في الولد وقال الفقيه أبو الليث هذا الكلام مجاز على وجه الجملة وإنما يراد به المبالغة
وعدهم وقال منهم أنه لا جنة ولا نار ولا بعث وما يعدهم الشيطان إلا غرورا يعني باطلا قوله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم
سلطان يعني حجة وقال [illegible] الأمر وكفى بربك وكيلا يعني حفيظا على ما قال وقيل الحفيظ لهم وقال أبو العالية قوله تعالى إن عبادي الذين لا
يطيعونكم ذكر الإضلال والغي ليطيعوا ولا يطيعوا الشيطان قال ربكم الذي يزجي لكم الفلك يعني يسير لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله يعني من
رزقه إنه كان بكم رحيما يعني أن يكون رحيما بكم قوله عز وجل وإذا مسكم الضر في البحر يقول أصابكم الخوف وأهوال البحر ضل من تدعون إلا إياه يعني
بطل من يدعون من الآلهة ويطيعون بالدعاء لله تعالى فلما نجاكم إلى البر من أهوال البحر أعرضتم يعني تركتم الدعاء والتضرع ورجعتم إلى عبادة الأوثان وكان
الإنسان كفورا يعني الكافر كفورا بأنعم الله تعالى قوله عز وجل أفأمنتم يعني أن عصيتموه أن يخسف بكم يعني يغور بكم جانب البر يعني إلى الأرض
السفلى وقال [illegible] أو يرسل عليكم حاصبا يعني حجارة من فوقكم كما أرسل على قوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا يعني مانعا يمنعكم
قوله تعالى أم أمنتم أن يعيدكم فيه يعني في البحر تارة أخرى يعني مرة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح يعني ريحا شديدة فيغرقكم بما كفرتم
بالله ونعمه ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يعني ثائرا يطالبنا بدمائكم فهو قوله فاتباع بالمعروف أي مطالبة حسنة وقال ناصرا ولا ثائرا
قرأ ابن كثير وأبو عمرو أن نخسف بكم أو نرسل أن نعيدكم فنرسل عليكم فنغرقكم هذه الخمسة كلها بالنون وقرأ الباقون كلها بالياء قوله
تعالى ولقد كرمنا بني آدم يعني فضلناهم وقال الضحاك كرمنا بني آدم بالعقل والتمييز وقال إن الله تعالى جعل حيوانات الأرض والأشجار وجعل فيها الروح
لأنه ينمو ويزداد ما دام فيه الروح فإذا خرج منه الروح انقطع نماؤه وزيادته وجعل الدواب وجعل الحمار زيادة روح تطلب
بها رزقها وتسمع بها الصوت وجعل بني آدم وجعل لهم زيادة روح يعقلون بها ويميزون ويعلمون وجعل الأنبياء وجعل لهم زيادة روح يعرفون
بها الملائكة ويأخذون بها الوحي ويعرفون أمر الآخرة قال وحملناهم في البر والبحر يعني حملناهم في البر على الرطوبة يعني الدواب وفي البحر
على السفينة ورزقناهم من الطيبات يعني الحلال وقال من ثياب الحيوان والفواكه والعسل وجعل رزق البهائم التبن والشوك
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يعني في الخير والشياطين والبهائم وروي عن ابن عباس أنه قال فضلوا على الخلائق غير طائفة من الملائكة جبريل
وميكائيل وإسرافيل وأشباههم منهم وروي عن أبي هريرة أنه قال المؤمن أكرم على الله من الملائكة الذين عنده قوله تعالى
يوم ندعوا كل أناس بإمامهم يعني بنبيهم وقال بداعيهم الذي دعاهم في الدنيا إلى ضلالة أو هدى ويدعى بإمامهم فيلحقهم وقال أبو العالية بإمامهم
يعني بأعمالهم وقال مجاهد بكتابهم وقال الحسن بكتابهم الذي فيه أعمالهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم يعني يقرؤون حسناتهم
ويعطون ثواب حسناتهم ولا يظلمون فتيلا يعني لا ينقص من ثواب أعمالهم مقدار الفتيل وهو ما فتلته بين أصابعك قوله تعالى ومن كان
في هذه أعمى يعني من كان في هذه النعم أعمى لم يعلم أنه من الله فهو في الآخرة أعمى عن حجته وأضل سبيلا يعني أضل عن حجته وقال مجاهد من
كان في هذه الدنيا أعمى عن الحجة فهو في الآخرة أعمى عن الحجة وأضل سبيلا يعني أخطأ طريقا وقال قتادة ومن كان في هذه الدنيا أعمى
عما عاين من قدرة الله وخلقه وعجائبه فهو في الآخرة التي هي غائبة عنه ولم يرها أعمى وقال معناه فيه تقديم ومعناه وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا تفضيلا ومن كان عن هذه النعم أعمى فهو عما غاب عنه من أمر الآخرة أعمى وقال الزجاج معناه إذا عمي في الدنيا وقد عرف له الهدى
وجعل له إلى التوبة وقتا فعمي عن رشده فهو في الآخرة لا يجد متابا ولا مخلصا مما وقع فيه فهو أشد عمى وأضل سبيلا أي أضل طريقا لأنه
لا يجد طريقا إلى الهداية وحصل على عمله ذكر عن الفراء أنه قال ولم يقل [illegible] في هذه النعم التي ذكرنا أعمى لا يعرف حقها ولا يشكر
ربه ومن [illegible] فهو في الآخرة أعمى يعني أشد عمى في الذي هو غائب عنه في الآخرة من الثواب والعقاب قوله تعالى وإن كادوا ليفتنونك
عن الذي أوحينا إليك يعني وقد كادوا ليصرفونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وذلك أن ثقيفا أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
نحن إخوانك وأصهارك وجيرانك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تريدون قالوا نريد أن نبايعك على أن تعطينا ثلاث خصال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما هن قالوا لا نجبي في الصلاة ولا نكسر أصنامنا بأيدينا وأن تمتعنا باللات يعني بطاعة الأصنام سنة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم أما قولكم لا نجبي في الصلاة فإنه لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود قالوا فإنا نسجد لك وإن كان فيه دناءة
وأما قولكم لا نكسر أصنامنا بأيدينا فإنا نأمر من يكسرها قالوا فمتعنا باللات سنة فقال [illegible] قالوا يا رسول
الله إنا نحب أن تسمع العرب أنك أعطيتنا ما لم تعط غيرنا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاد أن يعطيهم ذلك [illegible]

الإسلام فنزل وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وقال السدي إن قريشا قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] كل الأرض ولو بطرف أناملك [illegible] ولذلك [illegible] لو فعلنا ذلك لعرفنا [illegible] فأراد أن يفعله
[illegible] فنهاه الله عن ذلك ونزل وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك وروى أبو معشر عن أصحابه منهم القرظي قال لما
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النجم فبلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى جرى على لسانه تلك الغرانيق العلى
منها الشفاعة ترتجى فلما بلغ السجدة سجد معه المشركون فجاءه جبريل عليه السلام فقال ما جئتك بهذا فنزل وإن كادوا ليفتنونك إلى قوله
إذا لاتخذوك خليلا ثم اغتم النبي صلى الله عليه وسلم فنزل وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في
أمنيته الآية وروى سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن قريشا خلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة إلى الصبح يكلمونه ويفخمونه
ويسودونه ويقاربونه وكان في قولهم أن قالوا إنك تأتي بشيء لم يأت به أحد من الناس وأنت سيدنا فما زالوا يكلمونه حتى كاد
أن يقاربهم ثم إن الله تعالى منعه وعصمه عن ذلك فقال عز وجل ولولا أن ثبتناك الآية وذلك قوله وإن كادوا ليفتنونك عن الذي
أوحينا إليك في القرآن لتفتري علينا غيره يعني لتقول أو لتعمل غير الذي أمرتك في القرآن وإذا لاتخذوك خليلا يعني صفيا وصديقا وقال
إن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد عن مجلسك سقاط المسلمين ومواليهم حتى نجلس معك فهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يفعل
فنزل وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك من تقريب المسلمين وإذا لاتخذوك خليلا لو فعلت ما طلبوا منك ثم قال عز
وجل ولولا أن ثبتناك يقول عصمناك وقال حفظناك لقد كدت تركن إليهم يعني هممت أن تميل إليهم شيئا قليلا يعني ميلا يسيرا إذا
لأذقناك ضعف الحياة يعني عذاب الدنيا وضعف الممات يعني عذاب الآخرة وهذا قول ابن عباس وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
ضعف الحياة عذابها أي عذاب الدنيا وضعف الممات يعني عذاب الآخرة وهذا مثل الأول وقال ضعف الممات يعني عذاب القبر وقال
هذا وعيد للنبي صلى الله عليه وسلم لو فعلت ذلك لضاعفنا لك العذاب على عذاب غيرك كما قال يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين لأن درجة النبي صلى الله عليه وسلم ودرجة من سواهم فوق درجة غيرهم فجعل لهم العذاب أشد وروي
عن مالك بن دينار قال سألت الشعبي عن قوله ضعف الحياة وضعف الممات قال ضعف الحياة عذاب الدنيا وضعف الممات عذاب
الآخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا يعني مانعا يمنعك من ذلك وقال مانعا يمنع عنك العذاب قوله تعالى وإن كادوا وقد
كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها يعني ليستزلونك وليخرجوك من أرض مكة وإذا لا يلبثون خلفك يعني بعدك إلا قليلا حتى يهلكهم
الله تعالى وروى عبد الرزاق عن معمر قال قد فعلوا ذلك فأهلكهم الله يوم بدر ولم يلبثوا بعده إلا قليلا وقال مقاتل وإن كادوا ليستفزونك
من الأرض يعني من أرض المدينة نزلت الآية في حيي بن أخطب وغيره من اليهود حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حسدوه وقالوا إنك
لتعلم أن هذه ليست من أرض الأنبياء إنما أرض الأنبياء أرض الشام فإن كنت نبيا فاخرج منها فخرج فنزل وإن كادوا ليستفزونك
من الأرض ليخرجوك منها من أرض المدينة إلى الشام وإذا لا يلبثون خلفك إلا قليلا وأمر بالرجوع إلى المدينة ثم قال عز وجل سنة من
قد أرسلنا قبلك يعني هكذا سنتي فيما مضى أن أهلك من عصى الرسول ولم يتبعوه ولا أهلكهم وفيهم نبيهم فإذا أخرج نبيهم من بين أظهرهم عذبوا
ولا تجد لسنتنا تحويلا يعني تغييرا وتبديلا قرأ حمزة والكسائي وابن عامر وعاصم في رواية حفص لا يلبثون خلافك وقرأ الباقون خلفك ومعناهما
قريب يعني بعدك ثم قال عز وجل أقم الصلاة وأدم عليها لدلوك الشمس يعني بعد زوالها الظهر والعصر إلى غسق الليل يعني دخول الليل يعني
المغرب والعشاء وروى سالم عن ابن عمر قال دلوكها زوالها يعني نصف النهار وقال قتادة دلوكها زيغها عن كبد السماء وروى ابن طاوس
عن أبيه قال دلوكها غروبها وروى معمر عن الشعبي عن ابن عباس قال لدلوك الشمس حين تزول الشمس وروى مجاهد عن ابن عباس قال
دلوكها غروبها وقال ابن مسعود دلوكها غروبها وقال [illegible] غسق الليل [illegible] وقرآن الفجر يعني صلاة الفجر وإنما
سماها قرآنا لأن القراءة فيها أكثر وأطول وقال لأنه يقرأ في كلتا الركعتين [illegible] إن قرآن الفجر كان مشهودا
يعني صلاة الغداة كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار وقال كان يعني صار مشهودا الآن ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون
في صلاة الغداة وينزل ملائكة النهار والقوم في صلاة الغداة فلا يخرج ملائكة الليل فإذا فرغ الإمام من صلاته عرجت ملائكة الليل فيقولون
ربنا إنا تركنا عبادك يصلون ويقول الآخرون ربنا أتينا عبادك وهم يصلون وقرآن الفجر صار نصبا لأن معناه أقم قرآن الفجر
وقال صار نصبا على وجه الإغراء أي عليك بقرآن الفجر ثم قال ومن الليل فتهجد به يعني قم بالليل بعد النوم والتهجد القيام بعد النوم
نافلة لك روى شهر بن حوشب عن أبي أمامة أنه قال كانت النافلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقال مجاهد لم تكن النافلة
إلا للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال نافلة لك أي فضلا لك وقال خاصة لك عسى أن يبعثك
ربك مقاما محمودا قال مقاتل يعني الشفاعة لأصحاب الأعراف يحمده الخلق كلهم وقال إخراج قوم من النار قال حدثنا الخليل بن
أحمد قال حدثنا محمد بن [illegible] قال حدثنا الحسن بن الحسين عطية العوفي قال حدثنا أبو حنيفة عن عطية العوفي عن أبي
سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يخرج الله أقواما من
النار من أهل الإيمان بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فذلك المقام المحمود فيؤتى بهم نهرا يقال له الحيوان فيلقون فيه فينبتون كما تنبت
الثعارير ثم يخرجون فيدخلون الجنة فيسمون فيها الجهنميين ثم يطلبون إلى الله تعالى أن يذهب ذلك الاسم عنهم فيذهبه عنهم وروي عن حذيفة
بن اليمان قال يجمع الأولون والآخرون يوم القيامة في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فيقول [illegible]
والخير بيديك وهو المقام المحمود يغبطه به الأولون والآخرون ثم قال وقل رب أدخلني مدخل صدق وقال الكلبي هذا حين أمر الله بالرجوع
إلى المدينة بعد ما خرج منها فأمره الله تعالى أن يقول حين دخل المدينة رب أدخلني مدخل صدق يعني أدخلني في المدينة إدخال

صدق واخرجني مخرج صدق يعني اخرجني من المدينة الى مكة اخراج صدق ويقال ادخلني في الدين مدخل صدق ويعني ثبتني على الدين واخرجني
يعني احفظني من الكفر ويقال اخرجني من الدنيا اخراج صدق وادخلني الجنة ويقال ادخلني بعز وشرف واظهار الاسلام ويقال ادخلني
القبر مدخل صدق واخرجني من القبر مخرج صدق وقال مجاهد ادخلني في النبوة والرسالة مدخل صدق الجنة وقال السدي المدينة
واخرجني من مكة وعن ابي صالح ادخلني في الاسلام وارعني في الاسلام واجعل لي من لدنك يعني من عندك سلطانا نصيرا يعني ملكا
مانعا لا يزول عنه ولا يرد قوله ويقال حجة بينة ظاهرة قوله تعالى وقل جاء الحق يعني ظهر الاسلام والقرآن وزهق الباطل يعني
وهلك الشرك واهله ان الباطل كان زهوقا يعني الشرك كان هالكا لم يكن له قرار ودوام وروى عبد الله بن (?) عن عبد الله بن مسعود قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يعني يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك والصنم ينكب لوجهه ثم قال
وننزل من القرآن ما هو شفاء يعني بيان من العمى ويقال شفاء للبدن اذا قرئ في المريض (?) ورحمة يعني ونجاة من العذاب
لمن امن بالقرآن ولا يزيد الظالمين الا خسارا يعني المشركين ما نزل من القرآن الا خسارا يعني خسرانا وغبنا قوله تعالى واذا
انعمنا على الانسان يعني اذا وسعنا على الكافر الرزق ورفعنا عنه العذاب اعرض عن الدعاء ويقال انعمنا برسالة محمد صلى الله عليه
وسلم اعرض عنه الكافر ونأى بجانبه يعني تباعد عن الايمان بلا ثقة (?) وقرأ ابن عامر وناء بجانبه بمد الالف على وزن باع وقرأ ابو عمرو بنصب
النون وكسر الالف وقرأ حمزة والكسائي بكسر النون والالف وقرأ الباقون بنصب النون والالف واذا مسه الشر كان يؤوسا
يعني اذا اصابه الفقر في معيشته والشدة في الجسم كان آيسا من رحمة الله تعالى ثم قال قل كل يعمل على شاكلته قال الفراء اي على
خليقته وطبيعته وقال الحسن على شاكلته اي على نيته وكذلك قال معاوية بن قرة وقال الكلبي يعني ناحيته ومنهاجه وخليقته
وامره الذي هو عليه فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا يعني من هو اصوب دينا ويقال هو عالم بمن يموت على الحق قوله تعالى ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي يعني لا علم لي به قال مجاهد الروح خلق من خلق الله تعالى له ايدي وارجل وقال مقاتل الروح ملك عظيم
على صورة الانسان اعظم من كل مخلوق وروى معمر عن قتادة والحسن قالا هو جبريل وقال قتادة وكان ابن عباس يكتمه يعني يجعله من المكتوم الذي
لا يفسر وروى الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بقوم من
اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه فسألوه ما الروح فقام متوكئا على عسيب وظننت انه يوحى اليه
ثم قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه ويقال الروح القرآن كقوله وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا وروي في بعض الروايات عن ابن عباس قال الروح ملك له مائة الف جناح كل جناح لو نشره لأخذ ما بين المشرق
والمغرب ويقال ان جميع الملائكة يكون صفا واحدا والروح بنفسه يكون صفا واحدا كقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا ويقال معناه
ويسألونك عن الروح الذي في الجسد كيف هو قل الروح من امر ربي ويقال الروح جبريل كقوله نزل به الروح الامين
يعني يسألونك عن اتيان جبريل كيف نزوله عليك قل الروح من امر ربي ثم قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني ما اعطيتم من العلم مما عند الله الا
قليلا ثم قال عز وجل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك يعني حفظ الذي اوحينا اليك من القرآن من قلبك ويقال ولئن شئنا لمحوناه
من القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له اثر ثم لا تجد لك به علينا وكيلا اي لا تجد من يتوكل عليه في رد شيء منه ويقال ثم لا تجد لك
مانعا يمنعنا من ذلك قوله تعالى الا رحمة من ربك يعني لكن الله تعالى رحمك فاثبت ذلك في قلبك وقلوب المؤمنين وروى ابو
حازم عن ابي هريرة قال يسرى على كتاب الله فيرفع الى السماء فلا يصبح على الارض منه آية من القرآن فينزع من قلوب الرجال فيصبحون
لا يدرون ما هو وروى عن ابن مسعود انه قال يصبح الناس كالبهائم ثم قرأ ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم قال ان
فضله كان عليك كبيرا يعني بالنبوة والاسلام قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
يعني بمثل هذا القرآن على نظمه واعجازه واتساقه مع كثرة ما ضمن فيه من الاحكام والحدود وفنونها ويقال بمثل هذا القرآن من تعريته
عن التناقض مع كثرة الاقاصيص والاخبار ويقال على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله لان فيه علم ما كان وما يكون ولا يعرف
ما يكون الا بالوحي ويقال لا يأتون بمثل هذا القرآن كلام منثور لا على وجه الشعر تحت كل كلام معاني كثيرة ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
يعني معاونا ثم قال ولقد صرفنا للناس يعني بينا في هذا القرآن من كل مثل يعني من كل لون من الحلال والحرام والاحكام والحدود والوعد
والوعيد فابى اكثر الناس الا كفورا يعني ثبتوا على الكفر ويقال ابوا (?) الا كفورا اي جحودا بمكانه ويقال لم يعقلوا قوله تعالى
وقالوا لن نؤمن لك يعني لن نصدقك وهو عبد الله بن امية المخزومي واصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا يعني تشقق لنا من الارض ينبوعا يعني عيونا قرأ اهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائي تفجر بنصب التاء وجزم الفاء وضم الجيم مع
التخفيف وقرأ الباقون تفجر بضم التاء ونصب الفاء مع التشديد وقال ابو عبيد هذا احب الي لانهم اجمعوا في الذي بعده ولا
فرق بينهما في المعنى ومن قرأ بالتشديد فللتكثير والمبالغة كما قال فتفجر الانهار خلالها تفجيرا ثم قال او تكون لك جنة يعني بستانا
من نخيل وعنب يعني الكروم فتفجر الانهار يعني تشقق الانهار خلالها يعني وسطها تفجيرا يعني تشقيقا او تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا يعني قطعا قرأ ابن عامر وعاصم ونافع كسفا بنصب السين وقرأ الباقون بالجزم ومعناهما واحد او تسقطها علينا قطعا
والسقاية (?) من كسف الشيء اذا قطعته ومن قرأ بالنصب جعلها جمع كسفة وهي القطعة او تأتي بالله والملائكة قبيلا يعني عيانا
كفيلا والقبيل الكفيل ويقال من المقابلة اي معاينة يشهدون لك بانك نبي الله تعالى او يكون لك بيت من زخرف يعني من
ذهب او ترقى في السماء اي تصعد الى السماء ولن نؤمن لرقيك يعني لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وروى اسباط عن السدي

قال لما هم (?) رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة جاء سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن امية اخو ام سلمة فقالا (?)
فقالت ام سلمة ما باله يكون اشقى الناس بك اخوك وابن عمك فقال اما ابن عمي فانه كان يهجوني واما اخوك فانه زعم انه لا يؤمن بي
حتى ارقى في السماء ولو رقيت الى السماء لم يؤمن حتى آتيه بكتاب يقرؤه (?) فعل بهما (?) قال الله تعالى قل سبحان ربي
هل كنت الا بشرا رسولا فاني لا اقدر على ما تسألون قرأ ابن كثير وابن عامر قال سبحان ربي على وجه الحكاية وقرأ
الباقون قل سبحان ربي على وجه الامر ثم قال عز وجل وما منع الناس ان يؤمنوا يعني اهل مكة اذ جاءهم الهدى يعني القرآن
ومحمد عليه السلام الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا يعني ابعث الله الرسول من الآدميين ومعناه انه ليس لهم حجة سوى
ذلك القول قال الله تعالى قل يا محمد لو كان في الارض ملائكة يمشون يعني لو كان سكان الارض ملائكة يمشون مطمئنين يعني مقيمين
في الارض لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا يعني لبعثنا اليهم الرسول من الملائكة وانما تبعث الملك الى الملائكة والبشر الى
البشر ولما قال لهم ذلك قالوا من يشهد لك بانك رسول الله قال الله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم باني رسول الله انه
كان بعباده خبيرا بصيرا ثم قال ومن يهد الله يعني من يكرمه الله تعالى بالاسلام ويوفقه فهو المهتدي يعني فهو على الهدى وعلى
الصواب قرأ نافع وابو عمرو المهتدي بالياء عند الوصل وقرأ الباقون بغير ياء ومن يضلل يعني يخذله عن دينه فلن تجد لهم اولياء
من دونه يعني يهديهم من الضلالة ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم يعني نسحبهم يوم القيامة ونسوقهم منكبين في وجوههم نسحبهم
عليها عميا وبكما وصما يعني عن الهدى ويقال في ذلك الوقت يكونون عميا وبكما وصما ثم صيرهم مأواهم جهنم يصيرهم الى جهنم
كلما خبت زدناهم سعيرا يقول كلما سكن لهيبها لم تجد شيئا تأكله زدناهم سعيرا يعني وقودا واعيدوا واخلقوا جديدا قال
تعالى ذلك ان اكل النار اكلتهم ولم يبق منهم غير عظام وصاروا فحما سكنت النار فهو الخبو ثم بدلوا جلودا غيرها فتستعر وتسعر
عليهم فهو معنى قوله زدناهم سعيرا وقال اهل اللغة (?) قوله تعالى ذلك جزاؤهم يعني ذلك العذاب عقوبتهم
بانهم كفروا بآياتنا يعني محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا اي ترابا ائنا لمبعوثون بعد الموت
خلقا جديدا قال الله تعالى اولم يروا يعني اولم يعتبروا في القرآن ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم يعني يحييهم
بعد الموت وجعل لهم اجلا لا ريب فيه يقول لا شك فيه عند المؤمنين انه كائن فأبى الظالمون الا كفورا يعني ابى المشركون الا
الايمان ولم يقبلوا الا الكفر ثم قال عز وجل قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي يقول لو تقدرون في مفاتيح رزق ربي اذا
لامسكتم يقول لبخلتم وامسكتم عن الصدقة خشية الانفاق يعني مخافة الفقر وكان الانسان قتورا يعني ممسكا بخيلا قال
الزجاج هذا جواب لقولهم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا وقال بعضهم هذا ابتداء وصف لهم قوله تعالى ولقد آتينا
موسى تسع آيات بينات يعني علامات واضحات مضيئات بالحجة عليهم وهذه آيات اذ جاءهم موسى وروى عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة عن ابن عباس في قوله تسع آيات بينات وهي في سورة الاعراف ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال
السنين لاهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى فهاتان آيتان والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وهذه خمس
ويده اذ اخرجها بيضاء من غير سوء وعصاه اذا القاها فاذا هي ثعبان مبين قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو موسى
محمد بن اسحق (?) قال حدثنا ابن ادريس عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال قال قال
يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي نسأله عن هذه الآية ولقد آتينا موسى تسع آيات قال لا تقل نبي فانه لو سمعها صارت
له اربعة اعين فاتوه فسألوه فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا
تأكلوا الربا ولا تسحروا ولا تقذفوا محصنة او قال ولا تفروا يوم الزحف شك شعبة ولا تمشوا ببريء الى السلطان ليقتله
وعليكم خاصة يا معشر اليهود ان لا تعتدوا في السبت فقبلوا يده ورجله فقالوا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تسلموا قالوا
لان داود عليه السلام دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبي ونخاف ان اسلمنا ان تقتلنا اليهود ثم قال فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم يعني جاءهم موسى فقال
له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا يعني مغلوب العقل قوله تعالى قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الآيات قرأ الكسائي لقد
علمت بضم التاء يعني علمي ان ما انزل هؤلاء الآيات الا رب السموات والارض يعني ان لم تصدقوني فانا على يقين من ذلك وقرأ
الباقون بالنصب يعني انك تعلم ذلك كما قال في آية اخرى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم بصائر يعني علامات (?) ويقال
بصائر علامات بينات واني لاظنك يعني لاعلمك يا فرعون مثبورا ملعونا ويقال ان الحسن مثبورا اي مهلكا وكذا قال قتادة
وروى مجاهد عن ابن عباس قال ملعونا وكذا روى الكلبي والضحاك فاراد ان يستفزهم من الارض يعني يستزلهم ويخرجهم ويقال
يعني يستخرجهم من الارض يعني من اردن وفلسطين ومصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل الذين مع موسى اسكنوا
الارض يعني انزلوا ارض اردن وفلسطين ومصر فاذا جاء وعد الآخرة يعني البعث بعد الموت جئنا بكم لفيفا يعني جميعا واللفيف
الجماعة من كل قبيلة ثم قال عز وجل وبالحق انزلناه يعني انزلنا عليك جبريل بالقرآن وبالحق نزل يعني بالقرآن نزل جبريل ويقال انزلناه
بالحق والحكمة والحجة وبالحق نزل والحكمة والحجة ثم قال وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة للمؤمنين ونذيرا بالنار للكافرين ثم قال
عز وجل وقرآنا فرقناه يعني جعلنا نزوله جبريل متفرقا آية بعد آية وسورة بعد سورة لتقرأه على الناس على مكث اي على ترسل وتمهل
ليفهموه ويحفظوه وكان ابن عباس يقرأ فرقناه بالتشديد اي بيناه فيه الحلال والحرام ويقال انزلناه متفرقا ونزلناه تنزيلا يعني شيئا بعد شيء
قوله تعالى قل آمنوا به يعني صدقوا بالقرآن او لا تؤمنوا يعني او لا تصدقوا ومعناه ان صدقتم به او لم تصدقوا فانه غني
عن ايمانكم وتصديقكم ان الذين اوتوا العلم من قبله يعني اعطوا علم كتابهم وهم مؤمنو اهل الكتاب من قبله يعني من قبل القرآن اذا

بل عليهم يعني نزل عليهم القران خروا لوجوههم للاذقان يعني يقعون على الوجوه سجدا ويقولون سبحان ربنا يعني ننزه ربنا وقال الكلبي يعني
نصلي لربنا ان كان وعد ربنا يعني وقد كان وعد ربنا لمفعولا يعني لمنجزا ثم قوله تعالى ويخرون للاذقان يعني يقعون على الوجوه يبكون ويزيدهم
خشوعا يعني تواضعا وتذللا قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال الكلبي كان ذكر الرحمن في القران قليلا فلما نزل
من القران وقد كان اسلم ناس من اليهود منهم عبد الله بن سلام واصحابه وكان ذكره في التوراة كثيرا فسالوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قرا حمزة والكسائي قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن بكسر اللام وكسر الواو وقرا ابو عمرو بكسر اللام في
قل ادعوا الله وضم الواو في او ادعوا الله وقرا الباقون بالضم ومعناهما واحد ايا ما تدعوا يعني باي الاسمين تدعون فهو حسن فله الاسماء الحسنى
يعني الصفات العلى ثم قال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بمكة وكان يصلي باصحابه
فاذا رفع صوته اذاه المشركون وان خفض صوته لم يسمع من خلفه فانزل الله تبارك وتعالى ولا تجهر بصلاتك اي
بقراءتك فيؤذيك المشركون ولا تخافت بها في جميع الصلوات يعني لا تسر قراءتك فلا يسمع اصحابك قراءتك وابتغ بين ذلك سبيلا يعني
بين الرفع والخفض ويقال معناه ولا تجهر في جميع الصلوات وابتغ بين ذلك سبيلا يعني اجهر في بعض الصلوات وخافت في بعض ثم
قال عز وجل وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا قال الكلبي وذلك انه لما نزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال اهل مكة ان محمدا يدعو
الها واحدا وهو اليوم يدعو الهين ما نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة يعني مسيلمة الكذاب فنزل ومن الاحزاب من ينكر بعضه يعني ذكر الرحمن
وامره بان يقول الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك يعني في عظمته وقال ابو العالية معناه وقل الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا اولم يجعل لهم اولياء ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل يعني من اليهود والنصارى وهم اذل
خلق الله تعالى يودون الجزية وقال مقاتل معناه لم يذل فيحتاج الى ولي يعينه اي لم يكن له ولي ينصره من الذل وكبره تكبيرا يعني عظمه تعظيما
ولا تعدل به شريكا وروى ابن هشيم عن الحكم عن اسد قال ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكثر الدين كثير
الهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقرا اخر سورة بني اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن حتى تختم ثم قل توكلت على الحي الذي لا يموت
على مراد سورة الكهف مكية وهي مائة واحدى عشرة ايه بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الحمد لله يقول الشكر لله والالوهية لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني انزل على محمد صلى الله عليه وسلم القران
ولم يجعل له عوجا يعني لم يترك شيئا مما انزل له مستقيما ويقال في الايه تقديم ومعناه الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب قيما
يعني مستقيما ولم يجعل له عوجا يعني لم ينزل له مخالفا للتوراة والانجيل وقال اهل اللغة عوجا بكسر العين في الاقوال وبنصب العين
في الاشخاص ويقال في كلامه عوج وفي هذا الخشب عوج لينذر باسا شديدا اي لينذركم باسا شديدا كما قال يخوف اولياءه
اي باوليائه ويقال في العذاب وقال الزجاج معناه لينذرهم بالعذاب البئيس من لدنه اي من قبله ويقال لينذر باسا شديدا من
لدنه اي يخوفهم بالعذاب الشديد بما في القران من لدنه يعني من عنده قرا عاصم في رواية ابي بكر من لدنه بجزم الدال وقرا الباقون
بالضم ومعناهما واحد ويبشر المومنين يعني وليبشر المومنين بالجنة ثم وصف المومنين فقال الذين يعملون الصالحات يعني الطاعات فيما بينهم
وبين ربهم يبشرهم بذلك ان لهم اجرا حسنا في الجنة ماكثين فيه ابدا يعني مقيمين في الثواب والنعيم خالدا مخلدا ماكثين منصوب
على الحال يعني خالدين وينذر الذين قالوا يعني يخوف بالقران الذين قالوا اتخذ الله ولدا وهم المشركون واليهود والنصارى ما لهم به من علم يعني ليس
لهم بذلك القول بيان وحجة ولا لابائهم ولا حجة لابائهم الذين مضوا يا حسرة انهم اهتدوا بهم من ابائهم بالتقليد لا بالحجة والبيان لانهم
قالوا كان اباونا على هذا كبرت اي عظمت الكلمة كلمة وقرا الحسن بالضم ومعناه عظمت كلمة وهي قولهم اتخذ الله ولدا كلمة تخرج من افواههم
صار نصبا للتفسير فقال ان يقولون الا كذبا يعني ما يقولون الا كذبا قوله تعالى فلعلك باخع نفسك يعني قاتل نفسك اسفا وحزنا
على اثارهم يعني على اعمالهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا يعني بهذا القران اسفا والاسف هو المبالغة في الحزن والغضب وهو
منصوب لانه مصدر في موضع الحال ثم قال عز وجل انا جعلنا ما على الارض زينة لها يعني ما على وجه الارض من الرجال زينة لها
يعني للارض زينة ويقال يعني ما على الارض من النبات والاشجار والانهار زينة لها يعني للارض لنبلوهم يعني لنختبرهم ايهم احسن عملا اخلص
عملا ويقال ايهم ازهد في الدنيا واترك لها وانا لجاعلون ما عليها يعني ما على الارض في الاخرة من نبات الارض صعيدا جرزا يعني ترابا
املس لا نبات فيها وقال الفراء الصعيد المستوي وقال ويقال وجه الارض ومنه يقال للتراب صعيدا لانه وجه الارض والجرز
الذي لا نبات فيها ويقال ارض جرز وسنة جرزا اذا كانت فيها جدوبه قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف يعني
غارا في الجبل والرقيم الكتاب وقال قتادة دراهمهم وقال عكرمة عن ابن عباس قال كل القران اعلمه الا اربعة غسلين وحنانا والاواه
والرقيم وقال الفراء الرقيم لوح كتب فيه خبر اصحاب الكهف ونصب على باب الكهف والرقيم الكتاب وهو فعيل بمعنى مفعول ومنه كتاب
مرقوم اي مكتوب وقال الزجاج هو اسم الجبل الذي كان فيه الكهف وقال كعب الاحبار الرقيم اسم القرية وروى عن ابن عباس قال
ان قريشا اجتمعت منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي وابو جهل بن هشام وامية وابي ابنا خلف والاسود بن عبد المطلب
وسائر قريش فبعثوا منهم خمسة رهط الى يهود يثرب يعني يهود المدينة وقالوا سلوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم ومن امره
وصفته وانه خرج من بين اظهرنا ويزعم انه نبي مرسل واسمه محمد صلى الله عليه وسلم وهو يتيم فلما قدموا المدينة اتوا احبارهم
وعلماءهم فوجدوهم قد اجتمعوا في عيد لهم فسالوهم عنه ووصفوا لهم صفته فقالوا انهم نجده في التوراة كما وصفتموه لنا
وهذا زمانه ولكن سلوه عن ثلث خصال فان اجابكم بخصلتين ولم يخبر بالثالثة فاعلموا انه نبي فاتبعوه فانا قد سالنا مسيلمة
الكذاب عن هذه الخصال فلم يدر ما هي وقد زعم انه يعلمه من مسيلمة الكذاب سلوه عن اصحاب الكهف فقصوا عليهم امرهم وسلوه

عن ذي القرنين فانه كان ملكا وكان من امره كذا وكذا وسلوه عن الروح فان اخبركم عن الملك او اخبر فهو كاذب فرجعوا الى النبي فجمعوا
واخبروا ابا جهل وجمعوا اليه فقال ابو جهل انا سائلوك عن ثلث خصال فان اجبت عنها وقال لهم ارجعوا غدا اخبركم ولم يقل
ان شاء الله فرجعوا ولم ينزل عليه جبريل الى عدة ايام وفي رواية الكلبي الى خمسة عشر يوما وفي رواية الضحاك الى اربعين يوما وجعلت
قريش يقولون زعم انه يخبرنا غدا بما سالناه وقد مضى كذا وكذا يوما فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاه جبريل فقال
لجبريل لقد علمت ما سالني القوم عنه فلم ابطات علي فقال انا عبد مثلك وما نتنزل الا بامر ربك وقال ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله وكان المشركون يقولون ان ربك ودعك وابغضك فنزل ما ودعك ربك وما قلى فنزل ان اصحاب
الكهف والرقيم فلما قرا عليهم قالوا هذا ان ساحران يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وموسى عليه السلام ولم يصدقوه كانوا من اياتنا عجبا
يقول لهم عجب وامرهم اعجب وعزهم مما خلقت من الشمس والقمر والجبال والسموات والارض اعجب منهم ثم ذكر امرهم
فقال عز وجل اذ اوى الفتية الى الكهف اي صاروا اليه وحلوا فيه والفتية جمع فتى مثل غلام وغلمة وصبي وصبية
فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة يعني ثبتنا على الايمان وهيئ لنا من امرنا رشدا قوله تعالى فضربنا على اذانهم اي انمناهم والقينا
عليهم النوم وقال الزجاج وضربنا على اذانهم منعناهم ان يسمعوا لان النائم اذا سمع انتبه في الكهف سنين عددا اي اراد به
العدد للتاكيد لان الكثير يحتاج ان يعدوا بما اخبار ونصبا لانه مصدر وقال ابن عباس في حديث اصحاب الكهف قال ان
مدينة بالروم ظهر عليها ملك من الملوك يقال له دقيانوس في مدينتهم وارضهم وهي مدينة تسمى افسوس فجعل يدعوهم
الى عبادة الاوثان وجعل يقتلهم من كفر بالله ويقتل من امن فيمن اراد الله تعالى بهم من اهل المدينة الى دين الاسلام فجعل يدعوهم الى
ذلك سرا حتى امنوا سبعة اغلمة فخاطرهم الملك فارسل اليهم فاخذهم وبعث بهم الى ابائهم فخطوهم حتى ارسل اليهم من يطلبهم
من ابائهم فارسل اليهم فجعلوا يقولون لابائهم والله لقد خرجوا من عندنا بالامس فما ندري اين هم وهم من اهل الملك ومعه كلب
له فلجوا الى مريم فاختبوا ذلك فنامهم عليه فمضى معهم واسعد كلبهم حتى اتوا غارا اي كهفا فدخلوا فيه ثم ارسلوا بعضهم الى السوق
يشتري لهم طعاما من السوق فركب الملك والناس معه في طلبهم وهم يسلون عليهم فبلغ رسولهم ذلك فجعل ان اخبرهم
كالذي اراد وانا يسرى بعضنا فاتاهم فاخبرهم ان الملك والناس في طلبهم فلما اتاهم بذلك ولو يسمعوا به تاسوا فاخرجهم فضرب
الله تعالى على اذانهم بالنوم سنين عددا وسار الملك والناس معه حتى انتهوا الى باب الكهف فوجد والناس داخله ولم يجدوا
اثارهم خارجين فدخلوا الكهف وطلبوهم فاعمى الله تعالى عليهم فلم يجدوا ولسنا فقال الملك سدوا عليهم باب الكهف حتى يموتوا
فيه مكروهين ثم ان كانوا فيه ثم انصرف الملك والناس معه فقعد رجلان مسلمان فكتبا اسماءهما في لوح من رصاص وكتبا اسماء
الفتية واسماء ابائهم ومدينتهم وانهم خرجوا فرارا من دقيانوس الملك الكافر فمن ظهر عليهم فليعلم بانهم مسلمون فالزمان والشدة من
داخل الكهف وقال في رواية السدي في قصة اصحاب الكهف كان في المدينة قبل ان احد منهم يعرف صاحبه فخرج
ملكهم في جماله وخرج الناس معه وخرج الفتية ولم يعلم احد الا انه يقول ان رايت احدا الا ضعفه دعوته فلما رجع
الناس على الفتية فاجتمعوا على باب المدينة وقد اغلق فقالوا ان تدخلوا لم يتيسر لهم فقال بعضهم اي اسرار كم امرا فاريا يعرفوني
عليه وبينهم فقص عليهم امره فقالوا نحن جميعا على هذا فلذلك قوله اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض الايه فصاروا
الى الكهف فدخلوا الكهف ووجدوا ووجد الكلب بباب الكهف فضرب على اذانهم بالنوم فلما فقدهم اهلوهم انطلقوا الى الملك
فاخبروه خبرهم فدعا بصحيفة فكتب فيها اسماءهم وكتب انهم هلكوا في زمن كذا من زمن كذا في سور المدينة على الباب وهو الرقيم وفي
رواية وهب بن منبه قال جاء رجل من حواري عيسى بن مريم عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له على بابها
صنم لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما كان قريبا من تلك المدينة وكان يعمل فيه يعني اجر نفسه من صاحب
الحمام فراى صاحب الحمام في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجمع اليه فتية من اهل المدينة فخبرهم خبر السماء والارض وخبر
الاخرة حتى امنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة فكان في ذلك حتى جاء ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام
فاتى الى الحمام جميعا فاتى الملك فقال له صاحب الحمام قتل ابنك فالتمسه فلم يقدر عليه فقال من كان يصحبه فسمي الفتية فالتمسوا
فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع له وهو على مثل امرهم فذكروا انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى اواهم
الليل الى الكهف فدخلوه وقالوا نبيت هاهنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله فترون رايكم فضرب على اذانهم فخرج الملك في اصحابه
يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخل فقال له قائل اليس لو كنت
قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم حتى يموتوا عطشا وجوعا ففعل ثم زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر فقال لو فتحت باب هذا الكهف
فهدم ذلك السد فدخل فيه فاصاب باب الكهف مفتوحا وكان عند ملك تلك المدينة فظهر عليها الظهر علامة ان كان
مسلما الظهر علامة المسلمين وان كان كافرا الظهر علامة الكافرين وقد مات دقيانوس وملك ملك اخر مسلم فاظهر علامة المسلمين
في المدينة وكان يقال له [illegible] فبعث الله اصحاب الكهف استيقظوا احدهم يوسف وسمع حسن منظر واحد منهم الى الشمس وقد دنت
الغروب وقال عند ذلك الشمس فقال كم لبثتم قال واحد لبثنا يوما وقال الاخر او بعض يوم فقال كبيرهم لا تختلفوا انه لم يختلف
قوم الا هلكوا فقال فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما يعني اطهر واحل لانهم كانوا يذبحون الخنازير
فدفعوا الدراهم الى رجل فقال له فلينظر فخرج فلما انتهى الى باب السور اذا بحجارة مكتوبة على بابه فقال اني اراني ما رايت هذا من قبل

فلما خرج الى الطريق وجد ناسا الى باب المدينة فلم يعرفها فلما دخل المدينة لم يعرف احدا من الناس فاشكل عليه فقال لعل هذه غير تلك المدينة
فسال انسانا فقال اي مدينة هذه فقال افسوس فقال لقد اصابني شيء وتغير عقلي هذه مدينتنا ولا اعرفها ولا اعرف واحدا
من اهلها فاخرج الدراهم وجاء الى الخباز ودفع اليه فاخذ الخباز الدرهم فانكره وقال من اين لك هذا الدرهم لقد وجدت كنزا فتخرج لي
والا رفعتك الى الملك وكان كل ملك يغير نقد الذي قبله فوجد على الدراهم ضرب [illegible] فوجد عند ذلك الضرب [illegible] وجدوا
فظن الخباز انه تخاس عليه ثم ارسله فقال له قد غلمت
معه ذلك الدرهم قال والله اكره قال هذا الدرهم ما خرجت به من المدينة الا امس
انك تخاس على كنز ارسلك حتى تعطيني من هذا الكنز والا رفعتك الى الملك فاجتمع الناس فذهبوا به الى الملك وجعل عليهما [illegible] خوفا ان
يرفع الى الملك الجبار الذي فر منه فلما ادخل على الملك قال له الملك من اين لك هذا الدرهم قال خرجت به عشية امس
انا واصحابي فرارا من دقيانوس الملك فقال انك شاب وذلك الملك قد مضى من دهر طويل فما انا بالذي ارسلك حتى تخبرني
من اين لك هذا الدرهم فقص عليه امره وامر اصحابه فقال له اناس من المسلمين قد اخبرنا مشايخنا ان فتية قد خرجوا من بينهم
وهم مسلمون فرارا من دقيانوس الملك وانا والله ما ندري لعله صادق فاركب بنا نظر لعله شيء اراد الله ان يظهره عليه او يكون في
[illegible] فركب الملك وركب معه الناس المسلم والكافر حتى انتهوا الى الكهف فلما راى اصحابه الناس قد انتهوا اليهم عانق بعضهم
بعضا [illegible] الا انه الملك الجبار الكافر فقال لهم امكثوا حتى ادخل ولا تدخلوا عليهم واخبرهم بالقصة قال ابن عباس
في رواية ابي صالح دخل عليهم الملك والناس فسالوهم عن امرهم فقصوا عليهم قصتهم فنظروا واذا اللوح الرصاص الذي كتبه المسلمان
فيه اسماؤهم واسماء ابائهم وملك الملك يوم هلكوا في زمن دقيانوس جابهم الله في زماني فلم يبق احد من الكفار مع الملك الا اسلموا
[illegible] قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير ان القوم لما انتهوا الى الكهف قال لهم الفتى
مكانكم حتى ادخل على اصحابي لا تهجموا عليهم [illegible] وعمي عليهم المكان فلم يدروا اين ذهب ولم يقدروا على الدخول
عليهم فقالوا لنتخذن عليهم مسجدا يصلون فيه وذلك قوله تعالى في الكهف سنين عددا [illegible]
[illegible] اي الفريقين المسلمين والكافرين احصى اي احفظ لما لبثوا امدا يعني لما مكثوا اجلا فكان المسلمون كتبوا
في اللوح [illegible] ذلك والذين اسلموا
في ذلك الوقت [illegible] نحن نقص عليك نباهم بالحق يعني نبين لك في القران خبرهم خبر الفتية بالحق اي بالصدق انهم فتية
امنوا بربهم يعني صدقوا بوحدانية ربهم وزدناهم هدى يعني يقينا وبصيرة في امر دينهم وربطنا على قلوبهم يعني حفظنا قلوبهم على الايمان
[illegible] اذ قاموا يعني قاموا بين يدي دقيانوس وقال خرجوا من عند الملك
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها يعني لن نعبد من دون الله ربا ولئن فعلنا لقد قلنا اذا شططا
يعني كذبا وجورا قوله تعالى هؤلاء قومنا اتخذوا يعني عبدوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم بسلطان بين يعني هلا ياتون
عليهم بحجة بينة على عبادة الصنم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يعني اختلق على الله كذبا انه شريكا واذ اعتزلتموهم
يقول بعضهم لبعض لو تركتموهم وما يعبدون الا الله يعني لو تركتم ما يعبدون الا الله تعالى وقال معناه لو اعتزلتم
معبودهم الا الله وقال لو اعتزلتم عبادتهم الا الله تعالى يعني قولهم الله خالقنا وقال واذ اعتزلتموهم هذا قولهم لم
قال الله تعالى حكاية عن حالهم فقال وما يعبدون الا الله يعني اصحاب الكهف فاووا الى الكهف يعني فارجعوا الى الكهف وقال
فادخلوا الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته يعني يبسط لكم ربكم من نعمته وقال يبسط لكم من رزقه ويهيئ لكم من امركم اي ويجعل لكم
من امركم الذي [illegible] مرفقا [illegible] قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور
عن كهفهم يعني تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم يعني تجاوزهم وقال تتركهم وتعدل عنهم واصل القرض القطع ومنه سمي
المقراض ذات الشمال يعني شمال الكهف وهم في فجوة منه يعني [illegible] من الغار وقال في متسع منه [illegible] ان الشمس
[illegible] طالعة وغاربة لا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتلفحهم بسمومها وتغير الوانهم وتبلي ثيابهم وكانوا في متسع منه ينالهم نسيم
الريح و[illegible] الغار [illegible] ذلك من ايات الله يعني ذلك الخبر والذكر وقال وذلك الذي فعلنا بهم ما جاء في المكان الموافق
من عجائب الله ولطفه [illegible] من يهد الله فهو المهتدي يعني من يوفقه للهدى فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا اي موفقا يرشده الى
الهدى [illegible] في رواية ابي بكر من امركم مرفقا بنصب الميم وكسر الفاء وقرا الباقون بكسر الميم ونصب الفاء ومعناهما
واحد [illegible] وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو تزاور بتشديد الزاي مع الالف لان اصله تتزاور يعني تميل فادغم وشدد
الزاي وقرا ابن عامر تزور بجزم الزاي بغير الف وتشديد الراء وقرا الباقون تزاور بتخفيف الزاي مع الالف ومعنى
ذلك كله واحد وهو الميل قال عز وجل وتحسبهم ايقاظا وهم رقود لان اعينهم منفتحة وقال من كثرة تقليبهم ذات اليمين والشمال
ثم قال ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وذلك ان حركاتهم تقليبهم في كل سنة مرتين كيلا تاكل الارض لحومهم وهو قول ابن عباس
رضي الله عنه وقال مجاهد مكثوا ثلاثمائة عام على شق واحد وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد يعني بالفناء ذراعيه
[illegible] لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا يعني لو هجمت عليهم النوم لادبرت فرارا ولملئت منهم رعبا وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه
[illegible] تعالى معوية لو كشفنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال ابن
عباس ليس لك ذلك قد منع الله تعالى من هو خير منك يعني قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم

[illegible] فقال معوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث ناسا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فلما دخلوا بعث الله تعالى ريحا فاخرجتهم ثم
قال وكذلك بعثناهم يعني ايقظناهم من نومهم كما انمناهم ليتساءلوا بينهم يعني ليتحدثوا فيما بينهم قال قائل منهم كم لبثتم يعني كم مكثتم في نومكم
قالوا لبثنا يوما لانهم دخلوا اول النهار [illegible] قالوا او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة وروي عن مجاهد
عن ابن عباس قال كانت دراهم اصحاب الكهف مثل اخفاف الابل وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر [illegible] منهم بورقكم بكسر اللام وهي لغة لبعض العرب
وقرا الباقون بالنصب وقرا ابو عمرو وحمزة وعاصم في رواية ابي بكر بورقكم بجزم الراء وقرا الباقون بالكسر وهما لغتان وقال
فلينظر ايها ازكى طعاما يعني اطيب خبزا واحل ذبيحة وهذا قول ابن عباس وقال اي اهلها ازكى طعاما وقال [illegible]
طعاما فلياتكم برزق منه يعني بطعام منه وقال ازكى طعاما يعني لم يكن غصبا ولا من وجه لا يحل [illegible] وليتلطف يعني وليترفق في
الشراء ولا يشعرن بكم احدا يعني لا يعلمن بمكانكم احدا من الناس قوله تعالى انهم ان يظهروا عليكم يعني ان يطلعوا عليكم يرجموكم يعني
يقتلوكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا يعني لن تفوزوا ولن تسعدوا اذا ابدا ان عدتم عن الله تعالى قوله تعالى وكذلك
اعثرنا عليهم يقول اطلعنا الملك عليهم وقال الفتى واصله في اللغة ان من عثر بشيء نظر اليه حتى يعرفه فسمي العثار مكان التبين والظهور ثم
قال ليعلموا ان وعد الله حق يعني البعث بعد الموت وذلك ان القوم كانوا مختلفين فيهم من كان يقر بالبعث ومنهم من كان يجحد فلما ظهر حالهم
عرفوا ان البعث حق وان الساعة اتية لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم يعني يختلفون فيما بينهم وقال بعضهم اختلافهم فيهم
ما ذكر بعدها في عددهم وقال بعضهم اختلفوا فقال المؤمنون نبني عليهم مسجدا وقال النصارى نبني كنيسة نعلق عليهم المسلول
ويبنوا المسجد وذلك قوله فقالوا ابنوا عليهم بنيانا يعني مسجدا ربهم اعلم بهم يعني عالما بهم قال الذين غلبوا على امرهم يعني الذين كانوا
على دين اصحاب الكهف وهم المؤمنون لنتخذن عليهم مسجدا قال الزجاج هذا دليل انه لما ظهر امرهم غلب الذين امنوا بالبعث على غيرهم
لانهم اعبد واسجد والمسجد يكون للمسلمين قوله تعالى سيقولون ثلاثة قال بعضهم يعني الذين اختلفوا في امرهم في ذلك الوقت وقال
هذا الاختلاف في زمان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم انه لو سال اهل الكتاب يختلفون عليه فسالهم فاختلفوا
وذلك ان اهل نجران السيد والعاقب ومن معهما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان السيد يعقوبيا والعاقب نسطوريا
وصنف منهم ملكانيا فسالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد اصحاب الكهف فقال السيد اصحابه ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون يعني العاقب
واصحابه خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يعني ظنا بالغيب لا علم لهم بهم ويقولون صنف منهم سبعة وثامنهم كلبهم قال الله تعالى
للنبي صلى الله عليه وسلم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل وهذا اخبار من الله تعالى ان عددهم سبعة وذلك انه قال رجما بالغيب
يعني قالوا بغير علم ثم قال ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ثم قال ما يعلمهم الا قليل يعني لم يعلمهم الا قليل من الناس ان عددهم سبعة
قال ابن عباس انا من ذلك القليل وهم سبعة وثامنهم كلبهم كذا قال في رواية قتادة وفي رواية ابي صالح وروى عن ابن عباس في رواية
اخرى انه قال اطول القوم كانوا ثلاثة قال واحد منهم كم لبثتم وقال الثاني يوما او بعض يوم وقال الثالث ربكم اعلم بما لبثتم وروى عن
ابن عباس انهم سبعة وذكر اسماءهم فقال مكسلمينا ومرطونس [illegible] وكشفوطط [illegible] وذكر في
رواية وهب اسماءهم [illegible] وقال ابن عباس كان اسم الكلب قطمير وقال سعيد بن جبير كان اسمه
[illegible] وقال [illegible] وقال كان يلون [illegible] وبالعربية [illegible] وقال بعض المحدثين ان كلب اصحاب الكهف يكون معهم
في الجنة وقال بعضهم يصير ترابا مثل الحيوان واما الجنة للمؤمنين خاصة ثم قال فلا تمار فيهم قال قتادة فلا تمار فيهم يقول حسبك ما
علمناك من خبرهم ولا تستفت فيهم منهم يعني لا تسال عن اصحاب الكهف منهم من النصارى احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله يعني الا ان تستثني فتقول ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت الاستثناء فاذكره بعد ما ذكرت واستثن وهذا
في غير اليمين واما في اليمين [illegible] من اهل الفتوى ان الاستثناء لا يكون الا موصولا الا رواية عن ابن عباس وروي عن مجاهد قال
استثن الرجل في يمينه ما ذكرت [illegible] وهذه الرواية غير ماخوذ بها وروى ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليه السلام لاطوفن الليلة على مائة امراة كل امراة تاتي بغلام يقاتل في
سبيل الله ونسي ان يقول ان شاء الله فطاف واحدة منهن [illegible] الا امراة بشق غلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو قال ان شاء الله لولد له ذلك وكان دركا له في حاجته ثم قال وقل عسى ان يهدين ربي يعني يرشدني ربي لاقرب اي لاسرع من هذا
رشدا [illegible] اي صوابا وهذا قول مقاتل وقال الزجاج معناه عسى ربي ان يعطيني من الايات والدلالات
[illegible] ما يكون اقرب الى الرشد وادل من قصة اصحاب الكهف قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ان يهدين عند الوصل بالياء وقرا
الباقون بحذف الياء قال ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا فقالت النصارى اما ثلاثمائة فقد عرفنا واما التسع
فلا علم لنا به فنزل قل الله اعلم بما لبثوا قرا حمزة والكسائي ثلاثمائة سنين بغير تنوين على معنى الاضافة وقرا الباقون
ثلاثمائة بالتنوين ثم قال له غيب السموات والارض يعني عالما بما لبثوا في رقودهم ابصر بهم واسمع وقال الكلبي ابصر بهم واسمع اي هو
عالم بقصة اصحاب الكهف وغيرهم ما لهم يعني كان لهم من دونه من ولي يعني من يتولى عنهم منه وقال ما لهم من دونه من ولي
اصحاب الكهف ولا يشرك في حكمه احدا قرا ابن عامر ولا تشرك بالتاء والجزم على معنى المخاطبة وقرا الباقون بالياء ومعناه
[illegible] ذكر علمه وقدرته واعلم انه لا يشرك في حكمه احدا الى علم الغيب ومعناه انه لا يجوز ان يحكم بغير علم الله تعالى ثم
[illegible] حكم الله تعالى وليس لاحد ان يحكم من ذات نفسه قوله تعالى واتل ما اوحي اليك يقول اقرا عليهم الذي انزل اليك من
كتاب ربك يعني القران لا مبدل لكلماته [illegible] لا يقدر احد ان يبدله ولن تجد من دونه ملتحدا

نعم بما صنعك منه وسلا ملتحدا اي معدلا واما يعني الملتجأ وفي ناحيه ويقال معناه ان اردت منه او نقصت لن تجد من عذابه ملتحدا ثم قال
واصبر نفسك يقول واحبس نفسك مع الذين يدعون ربهم يعني يصلون لله تعالى بالغداة والعشي يعني الصلوات الخمس قال ابن عباس
نزلت الاية في سلمان وصهيب وعمار بن ياسر وخباب بن الارت وعامر بن فهيرة ونحوهم من الفقراء قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم جالس وعنده سلمان على البساط المنسوجة بالخوص يعني المنسوجة اذ دخل عيينة بن حصن الفزاري فجعل يدفعه بمعه
ونحيه حتى اخرجه من البساط وكان على سلمان شملة قد عرق فيها قال عيينة ان لنا شرفا فاذا دخلنا عليك فاخرج هذا وضرباءه
فوالله انه ليؤذي ريحه اما يؤذيك ريحه فاذا اخرجنا من عندك فاذن لهؤلاء ان يدخلوا عليك واجعل لنا مجلسا
ولهم مجلسا فنزل قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه يعني يطلبون رضاه ولا تعد عيناك
عنهم اي لا تجاوزهم الى ابناء الدنيا وقال لا تزدريهم ولا تحقرهم تريد زينة الحياة الدنيا يعني ما قال عيينة بن حصن واصحابه
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني عن القران واتبع هواه في عبادة الاصنام وكان امره فرطا اي ضياعا وقال السدي
اي هلاكا وقال ابو عبيدة ندما وقال القتبي اصله من العجلة والسبق ... المسرف ... وقال الزجاج من فرطا ...
ثم قال عز وجل وقل الحق من ربكم يعني القران فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ... لا اله الا الله ويقال معناه من شاء الله له
الايمان امن ومن شاء له الكفر كفر ويقال من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لفظه لفظ المشيئة والمراد به الامر يعني امنوا ثم قال ومن شاء
فليكفر لفظه لفظ المشيئة والمراد به التهديد ومعناه من كفر فانا اعتدنا للظالمين نارا يعني للكافرين نارا احاط بهم سرادقها يعني دخانها
محيط بالكافرين وقال الكلبي ويقال يخرج عنق من النار فيحيط بهم كالحظيرة وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل يعني اسود
غليظا كدردي الزيت وهذا قول الكلبي والسدي وابن جبير وروى عكرمة عن ابن عباس مثله ويقال هو الصفر المذاب والنحاس المذاب
اذا انتهى غليانه في الحر وروى الضحاك عن ابن مسعود انه اذاب فضة من بيت المال ثم بعث بها الى اهل المسجد وقال من احب ان ينظر الى المهل
فلينظر الى هذا وقال مجاهد المهل القيح والدم الاسود كعكر الزيت يشوي الوجوه يعني اذا قربه الى فيه انضج وجهه بئس الشراب
المهل وساءت مرتفقا يقول بئس المنزل النار ... وساءت مرتفقا اي مجلسا واصل الارتفاق الاتكاء على
المرفق ثم قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا في الاخرة ثم بين ثوابهم فقال عز وجل اولئك لهم
جنات عدن العدن الاقامة ويقال العدن بطنان الجنة وهي وسطها تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس واستبرق والسندس ما لطف من الديباج والاستبرق ما خشن من الديباج وقال القتبي يقال هو بالفارسية معربة
اصله استبرك قال الزجاج في قوله ان الذين امنوا الخبر ان يكون جوابه انا لا نضيع اجر من احسن عملا كانه يقول انا لا نضيع اجرهم ويحتمل
ان الجواب قوله تعالى اولئك لهم جنات عدن ويجوز ان يكون جوابه لم يذكر وقد بين ثواب من احسن عملا في موضع اخر وهو قوله
منهم مغفرة واجرا عظيما قال واساور جمع اسورة واحدها سوار والاساور جمع ثم قال متكئين فيها على الارائك يعني على السرر في
الحجال ولا تكون اريكة الا اذا اجتمعا يعني السرير والحجلة نعم الثواب يعني الجنة وحسنت مرتفقا منزلا في الجنة قربا وهم الانبياء
والصالحون قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين يعني صف لاهل مكة صفة رجلين اخوين من بني مخزوم احدهما مؤمن واسمه
ابو سلمة بن عبد الاسد والاخر كافر وهو الاسود بن عبد الاسد وهما من هذه الامة واخوين ايضا من بني اسرائيل مؤمن وكافر فالمؤمن اسمه
يمليخا ويقال يهوذا والاخر الكافر قطروس وهكذا روي عن ابن عباس ويقال هذا المثل لجميع من امن بالله ولجميع من كفر به وروي
عن ابن مسعود انه قال كانا رجلين من بني اسرائيل احدهما مؤمن والاخر كافر فاقتسما فاصاب كل واحد منهما اربعة الاف درهم وروي
عن ابن عباس انه قال كانا اخوين ورث كل واحد منهما من ابيه اربعة الاف دينار فانفق الكافر ماله في زينة الدنيا ... المنازل
والخدم ... وانفق المؤمن ماله في طاعة الله وتصدق به على الفقراء والمساكين ثم قوله جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب يعني بساتين
قال السدي كان بستانا واحدا عليه جدار واحد وكان بينهما نهر فلذلك قال جنتين لمكان النهر الذي بينهما وسماه جنة لمكان
الدار الذي عليها ثم قال ودخل جنته ثم قال وحففناهما بنخل يعني الحيطان ثم قال وجعلنا بينهما زرعا يعني ... ويقال كان حول
البستان نخل واشجار وداخل الاشجار كروم وداخل الكروم مواضع الزرع والرطاب ونحو ذلك ثم قال كلتا الجنتين اتت اكلها يعني
اعطت واخرجت حملها وثمرها ولم تظلم منه شيئا وقال الزجاج كلتا الجنتين ولم يقل اتتا لان لفظ كلتا واحد والمعنى كل واحدة
منهما اتت اكلها يعني اعطت واخرجت حملها وثمرها ولم تظلم منه شيئا يعني لم ينقص من ثمر الجنتين ... وفجرنا
خلالهما نهرا وسطهما نهرا والنهر ... واحد في اللغة الا ان القراءة بالنصب ثم قال وكان له ثمر قرأ
ابو عمرو ثمر بضم الثاء وجزم الميم وقرأ الباقون غير عاصم بضم الثاء والميم ومعناهما واحد وقرأ عاصم بنصب الثاء والميم
بالنصب فهو ما يخرج من الشجر ومن قرأ بالضم فهو المال ويقال قد اثمر فلان اذا كثر ماله ... وجمع الثمار الثمر فقال
لصاحبه يعني الكافر للمؤمن وهو يحاوره يعني يفاخره ويراجعه ... انا اكثر منك مالا واعز نفرا
يدعي ماله ... وذلك ان اخاه احتاج فاتاه فسأل منه شيئا فلم يعطه شيئا وعاتبه
من كفره بالله فعند ذلك ... ودخل جنته وهو اخذ بيد اخيه المسلم وهو ظالم لنفسه بالشرك
من كفر بالله فقد ظلم نفسه لانه اوجب لها العذاب الدائم قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا لان اخاه المؤمن عرض عليه الايمان بالله
واليوم الاخر فاجابه الكافر وقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا يعني لن تفنى هذه الدار ابدا وما اظن الساعة قائمة يعني كائنة ولئن رددت الى ربي
يعني لو كان الامر كما تقول وبعثت الى الدار الاخرة لاجدن خيرا منها منقلبا يعني مرجعا قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر خيرا منهما
لانها كناية عن الجنتين وقرأ الباقون منها لانها كناية عن قوله ودخل جنته قال له صاحبه يعني اخاه المسلم وهو يحاوره يعني يكلمه

في الله تعالى اكفرت بالذي خلقك من تراب يعني ادم ثم خلقك من نطفة ثم سواك رجلا يعني خلقك معتدل القامة قوله تعالى
لكنا هو الله ربي قرأ ابن عامر ... لكنا بالالف لان اصل لكن انا هو الله ربي ... اصل اللغة ومعناه
لكن انا اقول هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ثم قال ولولا اذ دخلت جنتك يعني هلا اذ دخلت بستانك قلت ما شاء الله
لا قوة الا بالله يعني بقوة الله اعطانيها لا بقوتي وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي خيرا من اهل او مال
فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ثم قال ان ترن انا اقل منك مالا وولدا في الدنيا
فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا ويرسل عليها يعني على جنتك حسبانا من السماء يعني نارا من السماء وهو قول
الكلبي والضحاك وقال قتادة عذابا من السماء وهو قول الكلبي ايضا ومقاتل وقال القتبي حسبانا اي مرامي واحدها حسبانة
وقال الزجاج اي حساب كقوله والشمس والقمر بحسبان اي بحساب وهكذا ههنا حسبانا اي حسابا بما كسبت يداك وقال بعض
اهل اللغة الحسبانة في اللغة سهم ... وما يرمى به ثم قال فتصبح صعيدا زلقا يعني فتصير ترابا املس لا نبات فيها قوله
تعالى او يصبح ماؤها غورا يعني غائرا ويقال غارا ... فلن تستطيع له طلبا يعني حيلة واحيط بثمره يعني واهلك جميع
ماله والاهلاك في الثمر فاذكرنا فاصبح يقلب كفيه يعني يصفق بيديه على الاخرى ندامة على ما انفق فيها من الاموال وهي
خاوية على عروشها يعني ساقطة حيطانها على سقوفها ويقول في الاخرة يا ليتني لم اشرك بربي احدا في الدنيا قال الله تعالى
ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله يعني جندا او قوما واعوانا يمنعونه من دون الله يعني من عذاب الله وما كان منتصرا يعني
ممتنعا من دون الله هو بنفسه قرأ حمزة والكسائي ولم يكن بالياء بلفظ التذكير وقرأ الباقون بالتاء بلفظ التأنيث وقال الزجاج
لو كان ينصرونه لجاز وانما قال ينصرونه على المعنى يعني اقواما ينصرونه ثم قال عز وجل هنالك الولاية لله الحق يعني عند ذلك
وهو يوم القيامة يعني السلطان والحكم لله الحق لا ينازعه احد وملكه يومئذ وهذا كقوله والامر يومئذ لله قرأ ابو عمرو الحق بالرفع
جعله نعتا لله ومن قرأ بالجر جعله نعتا للولاية قرأ حمزة هنالك الولاية لله الحق بكسر الواو وضم القاف وقرأ الكسائي هنالك
الولاية لله الحق بنصب الواو وكسر القاف وقال بعضهم الولاية بالكسر والنصب لغتان وقيل بالكسر مصدر الوالي يقال وال
بين الولاية وبالنصب مصدر ولي يقال ولي بين الولاية هو خير ثوابا يعني خير من اثاب العبد وخير عقبا يعني خير عاقبة
قرأ عاصم وحمزة عقبا بجزم القاف وقرأ الباقون بضم القاف ومعناهما واحد وهو العاقبة فبين الله تعالى حال الاخوين في الدنيا وبين
حالهما في الاخرة في سورة الصافات وهو قوله قال قائل منهم اني كان لي قرين الى قوله سواء الجحيم قوله تعالى واضرب
لهم مثل الحياة الدنيا يعني للمشركين شبه ما في الدنيا من الزينة والبهجة كماء انزلناه من السماء وهو المطر فاختلط به نبات الارض
يعني اختلط الماء بالنبات لان الماء اذا دخل في الارض نبت به النبات فكانه اختلط به فاصبح هشيما وفي الاية مضمر ومعناه فاختلط
الماء بنبات الارض فنبت وحسنت حتى اذا بلغ ارسل الله عليها افة فاصابته فصار هشيما يعني صار يابسا متكسرا بعد حسنه
قال القتبي واصله من هشمت الشيء اذا كسرته ومنهم من قرأ الرياح تذروه الرياح يعني تذريه الريح كالرماد ولم يبق منه شيء فكذلك
الدنيا وزينتها وزهرتها تهلك اذا جاءت الاخرة وما فيها من النعيم وكان الله على كل شيء مقتدرا اي قادرا من البعث وغيره قرأ
حمزة والكسائي الريح بلفظ الوحدان وقرأ الباقون الرياح بلفظ الجماعة ثم قال عز وجل المال والبنون زينة الحياة الدنيا يعني
غرور والاشياء التي لا تبقى لاصحابها حتى تذروه الريح واما يبقى في الاخرة الباقيات الصالحات يعني الصلوات الخمس ...
ومسروق وقال مسروق والباقيات الصالحات هي الصلوات الخمس وهي الحسنات يذهبن السيئات وكذلك قال ابن ابي مليكة
وروى سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج على قومه وقال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله امن عدو حضر قال لا ولكن من النار
وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهي الباقيات الصالحات الصلوات والصدقة والتسبيح وجميع الطاعات
خير عند ربك ثوابا وخير املا يعني خير من حلية الزينة والغرور وعند الله وخير ما يثيب الله العبد وخير املا يعني خير ما يؤمل العبد
الصلاة والتسبيح يعني افضل رجاء يرجو العبد ... لان ثواب الكافر النار ومرجعه الى النار قوله تعالى ويوم نسير الجبال
يعني نزيلها عن وجه الارض وننثرها كما ننثر السحاب كقوله وهي تمر مر السحاب وترى الارض بارزة اي خالية مما فيها من الاشجار
والاموات كما قال والقت ما فيها وتخلت قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ويوم تسير الجبال بالتاء والضمة ونصب الياء وضم
اللام على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون نسير بالنون ونصب اللام كما قال وحشرناهم فاضاف الفعل الى نفسه
وحشرناهم اي بعثناهم ويقال وحشرناهم اي جمعناهم فلم نغادر منهم احدا يعني لم نترك منهم احدا ولا نخلف منهم احدا وعرضوا
على ربك صفا يقول جميعا ... ثم يقول الله تعالى لقد جئتمونا فرادى حفاة عراة كما خلقناكم اول مرة بلا اهل
ولا مال بل زعمتم يقول قد قلتم في الدنيا الن نجعل لكم موعدا يعني ان لن نبعثكم في الاخرة قوله تعالى ووضع الكتاب
يعني وضع كتاب كل امرئ منهم بيمينه او شماله فترى المجرمين يعني المشركين والمنافقين والعاصين مشفقين يعني خائفين مما فيه
من الاحصاء ويقولون يا ويلتنا يا ندامتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة يعني من الزلل ... وضحكا
الا احصاها يقول حفظها عليهم ووجدوا ما عملوا في الكتاب حاضرا من خير او شر مكتوبا ولا يظلم ربك احدا يعني لا ينقص من ثواب
اعمالهم ولا يزيد في سيئاتهم قوله تعالى واذ قلنا للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان
من الجن قال بعضهم كان اصله من الجن فلحق بالملائكة وجعل يتعبد معهم وقال بعضهم كان من الجن هو حي من الملائكة يقال لهم الجن

ورُوي عن ابن عباس انه كان من الملائكة الذين هم خزان الجنان وقال كان من الجن يعني صار من الجن كقوله فكان من المغرقين ففسق عن امر ربه
يعني فعظم عن طاعة الله وخرج عن امر ربه وقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها افتتخذونه يعني افتطيعونه وذريته وتتركون امر
الله تعالى وهم لكم عدو يعني اعداء كقوله هم العدو ثم قال بئس للظالمين بدلا يعني بئس ما استبدلوا عبادة الشيطان بعبادة الله تعالى
وطاعة الشيطان بطاعة الله تعالى قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض يعني ما استعنت بهم على خلق السموات
والارض يعني ابليس وذريته ولا خلق انفسهم ولا استعنت بهم على خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا يعني ما كنت اتخذ الذين يضلون
الناس عونا يعني الشياطين قوله تعالى ويوم يقول نادوا ويوم نقول نادوا ويوم يقول نادوا يعني يوم يقول لعبدة الاوثان وهو يوم القيامة
نادوا شركائي يعني ادعوا الذين زعمتم في الدنيا انهم لي شركاء ليمنعوكم مني من عذابي فدعوهم يعني الالهة فلم يستجيبوا لهم يعني
لم يجيبوهم وجعلنا بينهم موبقا قال مجاهد واد في جهنم [illegible] اي مهلكا بينهم وبين الهتهم في جهنم ومنه
يقال اوبقته ذنوبه ويقال موعدا وقال الزجاج وجعلنا بينهم من العذاب ما يوبقهم اي يهلكهم يعني وجعلنا بينهم وبين
شركائهم الذين اضلوهم موبقا اي مهلكا قرأ حمزة ويوم نقول بالنون وقرأ الباقون بالياء ثم قال عز وجل ورأى المجرمون النار يعني
رأى المشركون النار من مكان بعيد فظنوا انهم يعني علموا وايقنوا انهم مواقعوها يعني داخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا يعني معدلا
ولا ملجأ ومفرا يرجعون اليه ثم قال عز وجل ولقد صرفنا يعني بينا في هذا القرآن للناس من كل مثل يعني من كل وجه ونوع ليتعظوا
فلم يتعظوا ويقال لتعرفوا كل وجه يحتاجون اليه وكان الانسان اكثر شيء جدلا يعني من الجن والانس والملائكة ويقال الانسان اراد به
الكافر اكثر شيء جدلا بالباطل يعني ابي بن خلف واصحابه قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا [illegible] بن محمد
الصاعدي قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا حجاج [illegible] عن ابي غالب عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل والدليل على ان الانسان اراد به
الكافر ما قال في سياق الاية ويجادل الذين كفروا بالباطل ثم قال عز وجل وما منع الناس ان يؤمنوا يقول لم يمنع المشركين
ان يصدقوا اذ جاءهم الهدى يعني الرسول والكتاب والدلائل والحجج ويستغفروا ربهم اي وما منعهم من الاستغفار والرجوع عن
شركهم الا ان تأتيهم سنة الاولين يعني مثل عذاب الامم الخالية او يأتيهم العذاب قبلا يعني عيانا بالسيف قرأ حمزة وعاصم
والكسائي قبلا بضم القاف والباء وقرأ الباقون بكسر القاف ونصب الباء فمن قرأ بالضم فهو يعني من قبل اي مما يقابلهم ويجوز ان يكون جمع قبيل
فوجا فوجا يعني العذاب انواعا ومن قرأ بالكسر فمعناه عيانا ثم قال عز وجل وما نرسل المرسلين الا مبشرين يعني للمؤمنين بالجنة
ومنذرين يعني بالنار للكافرين ويجادل الذين كفروا يعني ويخاصم بالباطل ليدحضوا اي ليبطلوا وليدفعوا به الحق ويقال دحضت حجته
اذا زالت عن الحجة وقال مقاتل ليدحضوا به يعني ليبطلوا به الحق يعني القرآن والاسلام يعني يريدون ان يبطلوا اذا قدروا
عليه واتخذوا اياتي يعني القرآن وما انذروا يعني وما خوفوا به هزوا يعني سخرية قوله تعالى ومن اظلم ولا احد اظلم ويقال
اشد في كفره ممن ذكر بايات ربه يعني وعظ بالقرآن فاعرض عنها يقول كذب بها ولم يؤمن بها ونسي ما قدمت يداه يعني نسي ذنوبه
التي اسلفها انا جعلنا على قلوبهم اكنة يعني جعلنا اعمالهم على قلوبهم اكنة ان يفقهوه يعني لكيلا يعرفوه ولا يفهموه وفي اذانهم
وقرا يعني صمما وثقلا مجازاة لكفرهم وان تدعهم الى الهدى يعني الى الاسلام فلن يهتدوا يعني لن يؤمنوا اذا ابدا قوله
تعالى وربك الغفور يعني المتجاوز ذو الرحمة ما اخر العذاب عنهم لو يؤاخذهم بما كسبوا يعني لو يعاقبهم
بكفرهم لعجل لهم العذاب بل لهم موعد يعني اجلا لن يجدوا من دونه موئلا يعني ملجأ يلجؤون اليه ولا منجا منه ثم قال عز وجل
وتلك القرى يعني اهلها اهلكناهم لما ظلموا يعني القرون الماضية حين لم يؤمنوا وثبتوا على كفرهم وجعلنا لمهلكهم موعدا يعني
اجلا قرأ [illegible] لمهلكهم بنصب الميم واللام وقرأ عاصم في رواية حفص لمهلكهم بنصب الميم
وكسر اللام وقرأ الباقون بضم الميم ونصب اللام ومعنى ذلك كله واحد قال الزجاج يكون للمصدر ويجوز للوقت فان كان مصدرا
فمعناه لاهلاكهم اجلا وان كان للوقت فمعناه جعلنا لوقت هلاكهم اجلا قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه يعني ليوشع وقال
اهل الكتاب انما كان موسى بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وذكر عن القتبي انه قال زعم اهل التوراة انه موسى بن ميشا بن يوسف بن
يعقوب وقال عامة المفسرين هو موسى بن عمران الذي هو اخو هارون قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو العباس
قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة ان ابن عباس تمارى هو
والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل اليه قال ابن عباس هو الخضر اذ مر ابي بن كعب فناداه ابن عباس
قال تماريت انا وهذا في صاحب موسى هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملأ من بني اسرائيل اذ قام اليه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله تعالى الى
عبدنا الخضر فسأل موسى السبيل الى لقيه فجعل الله تعالى له الحوت اية وقال اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان
من شأنهما ما قص الله تعالى في القرآن وروى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى نبي بني اسرائيل
ليس بموسى صاحب الخضر قال كذب عدو الله اخبرني ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل
وذكر نحو الحديث الاول وروى اسباط عن السدي قال بلغنا ان موسى بن عمران نبي الله عليه السلام خطب خطبة فابلغ فيها
[illegible] بنو اسرائيل البلاغة فقالوا يا نبي الله هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله تعالى اليه ان لي عبدا
في الارض هو اعلم منك فاطلبه قال وما علامته قال ستلقى معك زادا تخرج في طلبه فاذا فقدته [illegible]

وفقدت زادك فعند ذلك تلقاه فانطلق موسى وفتاه يوشع بن نون وحملا معهما خبزا وحوتا فذلك قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا
ابرح وقال الكلبي وانما سماه فتى موسى لانه كان يتبعه ويخدمه ويتعلم منه وكان يوشع من اشراف بني اسرائيل وهو الذي استخلفه موسى
عليه السلام على بني اسرائيل وقال مقاتل كان فتاه يوشع بن نون وهو ابن اخت موسى من سبط يوسف لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين
يعني بحر العذب وبحر المالح وهو بحر فارس وبحر الروم وقد قيل معناه الى الموضع الذي يجتمع فيه العالمان يعني موسى والخضر وهما بحرا
العلم والمفسرون والاول اصح لانه ذكر بعد هذا احدث البحر وقال او امضي حقبا [illegible]
ثمانون سنة قوله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما يعني موسى ويوشع بن نون مجمع البحرين [illegible] وقال الكلبي الحقب الواحد
الحوت المالح فعاش الحوت وكانت تلك عين الحياة لا تصيب شيئا الا عاش فوثب الحوت جالسا على شاطئ البحر فاصابه من ذلك الماء على
[illegible] في الماء الابيض فاراد ان يخبر موسى بذلك فلما استيقظ موسى نسي يوشع ان يخبره فجعل الحوت يضرب بذنبه في الماء فلا
يوشع نسي ان يخبر موسى عن خبر الحوت فاتخذ سبيله في البحر سربا قال الفراء اتخذ طريقه يبسا وقال القتبي اتخذ طريقه في البحر
مذهبا ومسلكا فذهبا عن ذلك الموضع في غد وبهاجرا اصابهما النصب ولم ينصب موسى في سفره حتى كان يوم [illegible] تعالى
لفتاه يوشع اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يعني مشقة وتعبا فقال يوشع ارأيت اذ اوينا الى الصخرة حين نزلنا عند الصخرة
فاني نسيت الحوت يقول نسيت ان اذكر لك امر الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله يعني طريقه في البحر
عجبا قال بعضهم هو كلام موسى وقال بعضهم يوشع قال عجبا وذلك ان يوشع لما اخبره قال موسى عجبا فكانه قال اعجب عجبا يعني
[illegible] له الماء واثره في الماء قال موسى ذلك ما كنا نبغ يعني نطلب فارتدا يعني رجعا على اثارهما قصصا فقصا
طريقهما الذي جاءا وانما سمي قاصا لانه يقص اثار الامم ومعناه انهما رجعا في الطريق الذي سلكاه فلما انتهيا الى الصخرة حيث
نام الحوت اراه يوشع مكان الحوت واثره في الماء فعجب موسى من اثره في الماء فابصر رجلا عند الصخرة قائما يصلي وعليه برد من
صوف وكساء من صوف فلما فرغ من الصلاة قال له موسى السلام عليك فقال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل وقال من اخبرك
اني نبي بني اسرائيل قال اخبرني الذي اخبرك بمكاني وهو قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا يعني اعطيناه النبوة
وعلمناه من لدنا علما يعني علم بعض الكوائن وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاخبار انه ذكر قصة الخضر وقال كان ابن ملك
من الملوك فاراد ابوه ان يستخلفه من بعده فلم يقبل وهرب منه ولحق بجزائر البحر فطلبه ابوه فلم يقدر عليه قال له موسى هل
اتبعك يعني اصحبك على ان تعلمن مما علمت رشدا يعني هدى وصوابا قرأ ابو عمرو وابن عامر رشدا بالنصب وقرأ الباقون بالضم
واختلف عن عاصم ونافع ومعناهما واحد فقال له الخضر ان لك فيما في التوراة كفاية من طلب العلم ولك في بني اسرائيل شغل وانك سترى
مني اشياء تنكرها ولا ينبغي للرجل الصالح ان يرى شيئا منكرا الا يغيره فذلك قوله انك لن تستطيع معي صبرا يعني انك ترى مني شيئا
لا تصبر عليه وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا يعني ما لم تعلم له علما وقال معناه وكيف تصبر على ما ظاهره منكر قال
موسى عليه السلام ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا يعني لا اترك امرك فيما امرتني قال الخضر فان اتبعتني يعني
صحبتني فلا تسألني عن شيء تفعله حتى احدث لك منه ذكرا يعني حتى اخبرك منه خبرا يعني ان انكرته فلا تعجل بالمسألة فامر موسى يوشع
ان يرجع الى بني اسرائيل واقام موسى مع الخضر قرأ نافع فلا تسألني بتشديد النون [illegible] وقرأ الباقون فلا
تسألني بالتخفيف واثبات الياء [illegible] قوله تعالى فانطلقا يعني موسى والخضر وذلك ان موسى رد
يوشع الى بني اسرائيل وذهب موسى مع الخضر حتى اذا ركبا في السفينة وذكر انهما لما اتيا السفينة قال اهل السفينة لا تدخل علينا
هذين الرجلين فانا لا نعرفهما ونخاف على متاعنا فقال الملاح بل ارى سيماهما سيما الزهاد فحملهما في السفينة بغير نول يعني بغير كرا
فلما ركبا اخذ الخضر فأسا وجعل يثقب السفينة ويخرقها فقال اهل السفينة الله الله ان تخرق سفينتنا ثم قال موسى حملنا بغير
نول وتخرق السفينة وتغرق اهلها فذلك قوله حتى اذا ركبا في السفينة خرقها يعني ثقبها قال اخرقتها لتغرق اهلها قرأ حمزة والكسائي
ليغرق اهلها بالياء والنصب اهلها بضم اللام وقرأ الباقون بالتاء والضم وكسر الراء ونصب اللام [illegible]
ومن قرأ بالتاء فلاهل المفعول لقد جئت شيئا امرا يعني منكرا [illegible] الامر اشد من النكر استعظاما
بالعيب وانكارا للفعل قال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا وروي عن ابن عباس انه قال قال له موسى يا عبد الله انه
لا علم لك ان تخرق سفينة القوم فتغرقهم فلم يكلمه الخضر وجعل يخرق السفينة حتى خرقها وتنحى موسى فجلس فقال وما كنت اصنع ان اتبع
هذا الرجل فاظلم هؤلاء القوم كنت في بني اسرائيل اعلمهم كتاب الله غدوة وعشية فيطيعونه مني فتركتهم وصحبت هذا الرجل الذي يظلم
هؤلاء القوم فقال الخضر يا موسى اتدري ما حدثت به نفسك قال له موسى ما هو قال له الخضر عليه السلام قلت كنت في بني اسرائيل
اتلو عليهم كتاب الله بكرة وعشية فيطيعونه مني فتركتهم وصحبت هذا الرجل الذي يظلم هؤلاء القوم ثم قال له الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال وجاء عصفور فوقع على جانب السفينة فنقر من البحر نقرة من الماء ثم طار فقال له الخضر عليه السلام والله ما ذهب
انا وانت من العلم في علم الله تعالى الا مثل ما نقص هذا العصفور من الماء من هذا البحر قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت يعني بما تركت من
وصيتك وقال ابن عباس هذا من معاريض الكلام لان موسى لم ينس ولكن قال لا تؤاخذني بما نسيت اذا كان مني نسيان فلا تؤاخذني به
ثم قال ولا ترهقني من امري عسرا يعني لا تكلفني من امري شدة قوله تعالى فانطلقا يعني خرجا من السفينة ومضيا حتى
اذا لقيا غلاما قال الكلبي كان اسمه حيسور وقال غيره كان يلعب مع الصبيان فاخذ برأسه فقلعه وقال ابن عباس في
رواية ابي صالح كان رجلا الا انه لم يكن بلغ وكان يقطع الطريق وقال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير صبيا [illegible]

مدركه فبرا ابعلام بلعون فاخذ راس غلام منهم فقطعه وقال في بعض الروايات خنقه وقتله وروي ان نجدة الحروري كتب الى
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الصبيان في دار الحرب وان صاحب موسى قد قتل صبيا فكتب اليه ابن عباس انك
لو علمت من الصبيان ما علم صاحب موسى جاز لك ان تقتله قال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس يعني طاهرة بغير ذنب ويقال
زكية لم تعمل عليك بغير نفس ولا ذنب وجب عليها قرأ ابو عمرو ونافع وابن كثير زاكية بالالف وقرأ الباقون بغير الف ومعناهما واحد
مثل قاسية وقسية وقال القتبي الزكية المطهرة التي لم تذنب وغيرها والزاكية التي لم تذنب فقط لقد جئت شيئا نكرا يعني
منكرا امرا فظيعا وقال القتبي انما قال هاهنا نكرا لان قتل النفس اشد استعظاما من خرق السفينة وقال الزجاج نكرا اقل
من امرا لان اغراق من في السفينة كان اعظم عندي من قتل نفس واحدة قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا وقد زاد
فيها لام التاكيد فقال لانه قد سبق منه الزجر قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قرأ بعضهم فلا تصحبني اي لا تكن صاحبي
وقرأ العامة فلا تصاحبني يعني ان طلبت صحبتك فلا تتابعني ولا تتركني تصحبني ابدا قد بلغت من لدني عذرا يقول قد اعذرت فيما
بيني وبينك في الصحبة فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قال ابن عباس هي انطاكية استطعما اهلها يعني استضافا فقال بعضهم سألاهم
وقال بعضهم لم يسألاهم ولكن كان ذلك بمنزلة السؤال منهما فابوا ان يضيفوهما يعني لم يطعموهما فوجدا فيها جدارا
يعني في تلك القرية يريد ان ينقض وهذا الكلام مجاز لان الجدار لا يكون له ارادة ومعناه كاد ان ينقض فاقامه يعني سواه الخضر
فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا يعني جعلا تاكله قرأ ابن كثير وابو عمرو لتخذت بغير الف وكسر الخاء وقرأ الباقون
لاتخذت ومعناهما واحد وقرأ نافع من لدني بنصب اللام وضم الدال وتخفيف النون وقرأ حمزة والكسائي وابن كثير وابو عمرو وابن
عامر بتشديد النون وهي اللغة المعروفة وهو الاولى والاولى لغة لبعض العرب واختلفت الروايات عن عاصم قال الخضر هذا فراق بيني وبينك
يعني هذا شرط الفراق بيني وبينك وانت حكمت على نفسك ثم قال سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا يعني بتفسير ما لم
تستطع عليه صبرا يعني تعلم ما رأيتني اصنع فاما السفينة [illegible] لتغرق اهلها اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر يواجرون
في البحر ويكسبون قوتهم فاردت ان اعيبها يعني اجعلها معيبة وكان وراءهم ملك يعني امامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وكان ابن
مسعود يقرأ يأخذ كل سفينة صالحة غصبا يعني كل سفينة بغير عيب وكان اسم الملك جلندا يعني لو كانت بغير عيب لاخذها
الملك فاذا كان فيها عيب تبقى للمساكين قال ابو الليث فيه دليل ان للوصي ان يتصرف في مال اليتيم اذا راى فيه صلاحا وهو انه لو كان
له دار يخاف ان يطمع فيها بعض السلاطين فاراد ان يخرب بعضها ليبقيها على اليتيم وروي عن ابي يوسف انه كان يجيز مصانعة
الوصي في مال اليتيم وهو ان يدفع من ماله شيئا الى السلطان ليدفعه عن بقية ماله واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان
يرهقهما يقول خشينا ان يحملهما طغيانا وكفرا يقول تماديا واثما ومعصية فاردنا ان يبدلهما بتشديد الدال وقرأ الباقون بالتخفيف ومعناهما
واحد يقال بدل وابدل بمعنى واحد اي يعطيهما ربهما خيرا من هذا الولد خيرا منه اي افضل زكاة اي ولدا صالحا واقرب رحما يعني
اوصل رحما ويقال اقرب رحمة وعطفا عليهما قال الكلبي فولدت امراته جارية فتزوجها نبي من الانبياء فولدت نبيا من الانبياء
فهدى على يديه امة من الامم واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة احدهما اصرم والاخر صريم وكان تحته كنز لهما قال
الكلبي يعني مالا لهما وقال مجاهد ومقاتل كل شيء في القرآن من كنز فهو مال غيرها فانه الصحف فيها علم وقال الضحاك تحته
كنز لهما اي علم لهما قال الفقيه حدثنا باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجدار الذي قال
الله تعالى وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب والذهب لا يصدا ولا يتغير مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن
اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وروي عن ابن عباس انه قال كان في اللوح خمس كلمات قد ذكرناهم ثم قال وكان ابوهما صالحا ذا امانة
واسمه كاشح فحفظا بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاحا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ليصلح بصلاح
الرجل اهله وولده واهل دويرته واهل الدويرات حوله فاراد ربك ان يبلغا اشدهما يعني يبلغا مبلغ الرجال ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك يعني نعمة من ربك وما فعلته عن امري يعني من قبل نفسي ولكن الله امرني بذلك ذلك تأويل يعني تفسير ما لم تسطع عليه
صبرا تسطع وتستطيع بمعنى واحد ويقال استطاع واسطاع قال حدثنا خليل بن احمد قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد الدورقي
قال حدثنا الحجاج الاعور قال حدثنا حمزة الزيات عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لاحد بدا بنفسه فقال رحمة الله علينا وعلى موسى فلو كان صبر لقص الله علينا من خبرهما وفي
رواية اخرى لقص علينا من خبرهما العجائب فلما اراد موسى ان يرجع قال للخضر اوصني قال له الخضر اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة
ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطائين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال مجاهد انما سمي الخضر خضرا لانه اذا صلى
مكانا اخضر ما حوله وقال عكرمة انما سمي خضرا لانه لا يكون بارض الا اخضرت قوله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين
وكان اسمه اسكندر وروي عن وهب بن منبه انه قيل لم سمي ذو القرنين قال اختلف فيه اهل الكتاب قال بعضهم لانه ملك
الروم وفارس وقال بعضهم كان في راسه شبه القرنين وقال بعضهم لانه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وسماه الملك الذي عند قاف
ذو القرنين وقال راى في المنام انه دنا من الشمس واخذ بقرنيها مشرقها ومغربها فقص رؤياه على قومه فسمي ذو القرنين قال الزجاج وسمي ذو
القرنين لانه ظهيرته وعن علي بن ابي طالب انه قال ضرب على قرني راسه وقيل لانه بلغ قطري الارض وقال عكرمة
كانت لذي القرنين ضفيرتان والخصلتان قرنا وروى مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان ذو القرنين نبيا وذكر عن

علي بن ابي طالب انه سئل عن ذي القرنين فقال كان رجلا صالحا وذكر عن ابن عباس وجماعة من الصحابة ان ذا القرنين كان رجلا صالحا
ولقمان كان رجلا صالحا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن ذي القرنين قال ملك مسح الارض وقال مجاهد
ملك الارض اربعة اثنان مؤمنان واثنان كافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود
وبخت نصر قل ساتلوا عليكم منه ذكرا يعني خبرا وعلما من الله تعالى انا مكنا له في الارض يعني ملكا واعطيناه ملك الارض واتيناه من كل شيء
سببا يعني علما وقال اعطيناه علم الوصول الى كل ما يحتاج اليه من الحروب وغيرها وقال علما بالطرق فاتبع سببا حتى
سار الى المغرب حتى بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر حامية بالالف
وقرأ الباقون حمئة بغير الف فمن قرأ حامية يعني حارة ومن قرأ بغير الف يعني من طينة سوداء منتنة وروي ان معاوية قرأ حامية
قال ابن عباس ما نقرأها الا حمئة فسأل معاوية عبد الله بن عمرو كيف تقرأها قال كما قرأتها فقال ابن عباس في بيتي نزل القرآن فبعث
معاوية الى كعب فساله اين تجد الشمس تغرب في التوراة قال في ماء وطين وقال زيد في سوداء وكان ابن عباس قرأ حمئة ذات حمأة والحامية
حارة وقرأ ابن كثير وابو عمرو ونافع فاتبع بتشديد التاء وكذلك ما بعده وقرأ الباقون فاتبع بنصب الالف وجزم التاء
ووجد عندها قوما يعني عند العين التي تغرب فيها الشمس مؤمنين وكافرين ووطنهم عليهم قوله تعالى قلنا يا ذا القرنين قال مقاتل
اوحى الله تعالى اليه وقال ابن عباس الهمه الله تعالى اما ان تعذب يعني تقتل من كان كافرا واما ان تتخذ فيهم حسنا يعني تعفو وتعلم من كان مؤمنا
وقال بعضهم كانوا كلهم كفارا فقيل له اما ان تعذب لمن لم يؤمن واما ان تتخذ فيهم حسنا المراد قال ذو القرنين اما من ظلم يعني كفر بالله فسوف
نعذبه يعني نقتله في الدنيا ثم يرد الى ربه في الاخرة فيعذبه في النار عذابا نكرا سوف يعذبه واما من امن يقول صدق بالله وعمل
صالحا فيما بينه وبين الله تعالى فله جزاء الحسنى قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص جزاء الحسنى بنصب الالف والتنوين وقرأ
الباقون جزاء بضم الالف بغير تنوين فمن قرأ بالنصب فمعناه ان له الحسنى جزاء ونصبا للحال ومن قرأ بالضم فمعناه فله جزاء
احسانه وسنقول له من امرنا يسرا يعني سنعطيه في الدنيا معروفا وفاعلا حسنا ويقال وسنقول له قولا جميلا ثم اتبع سببا يعني
اخذ طريقا وقال القتبي السبب اصله الحبل ثم كل شيء يتوصل به الى موضع او حاجة فهو سبب يقال فلان سبب الملك ويسمى الطريق سببا
لانه يتوصل به الى الموضع الذي يريد حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعني موضع طلوع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا
يعني لم يكن لهم من دون الشمس شيء يظلهم لا شجر ولا جبل ولا ثوب ولا بناء وكانوا في مكان لا يستقر عليهم البناء
وقال قتادة يقال انهم الزنج وكانوا في مكان لا تثبت عليهم البناء وكانوا يدخلون سربا لهم اذا طلعت الشمس حتى تزول عنهم
ويخرجون في معايشهم كذلك يعني هكذا بلغ مطلع الشمس ايضا كما بلغ مغربها ثم اتبع سببا ويقال وقد احطنا بما لديه خبرا يعني بما
عنده علما ويقال معناه كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا يعني وكما اخبرتك بهذا الخبر كذلك كان
ذلك ثم اتبع سببا يعني اخذ طريقا حتى اذا بلغ بين السدين يعني بين الجبلين قرأ نافع وعاصم في رواية ابي بكر السدين بضم السين
الثاني والذي في سورة يس وروى حفص عن عاصم انه نصب كله وابن كثير وابو عمرو نصبا هاهنا ورفعا في يس وحمزة والكسائي رفعا
بين السدين ونصبا سوى ذلك قال بعض اهل اللغة ما كان مسدودا خلقة فهو سد بالنصب وما كان من عمل الناس فهو سد بالضم
وروي عن ابن عباس ومجاهد كذلك وقيل ان المراد هاهنا طرف الجبل وجد من دونهما يعني من قبل الجبلين قوما لا يكادون يفقهون قولا يعني
كلاما غير كلامهم وكلاما غير لسانهم وقرأ حمزة والكسائي يفقهون بضم الياء وكسر القاف يعني ان كلامهم لا يفهم احد غيرهم وقرأ
الباقون يفقهون بالنصب يعني انهم لا يفقهون كلام غيرهم قوله تعالى قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض
يعني يخرجون الى ارضنا ويأكلون طعامنا ويحملون انفسنا ويقتلون اولادنا وكان ياجوج رجلا وماجوج رجلا وهما اخوان من ولد
يافث بن نوح فكثر نسلهما فنسب اليهما وقال سمي ياجوج وماجوج لكثرتهم وازدحامهم لانهم يموجون بعضهم في بعض فهل نجعل
لك خرجا قرأ عاصم ياجوج وماجوج بهمز الالف وقرأ الباقون بغير همز وقرأ حمزة والكسائي خراجا بالالف والباقون خرجا
بغير الف وقال الزجاج الخراج الضريبة وهو الجزية والخرج هو الجعل وقال احدهما اسم والاخر مصدر على ان تجعل بيننا وبينهم سدا
يعني حاجزا قال ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير قرأ ابن كثير مكنني بنونين وهو الاصل في اللغة وقرأ الباقون مكني بادغام احدى
النونين في الاخرى واقام التشديد مقامه يعني ما مكنني واعطاني فيه ربي من القوة والمال خير من جعلكم ويقال ما اعطى الله
تعالى في الاخرة من الثواب خير من جعلكم في الدنيا فاعينوني بقوة قالوا وما تريد قال الة العمل وهي الة الحدادين
وما هي قال اتوني زبر الحديد يعني قطع الحديد اجعل بينكم وبينهم ردما يعني سدا قرأ عاصم في احدى الروايتين ايتوني يعني جيئوا
وقرأ الباقون اتوني بمد الالف يعني اعطوني فاتوه بقطع الحديد فبناه حتى اذا ساوى بين الصدفين قرأ ابن كثير وابو عمرو و
ابن عامر الصدفين بضم الدال وقرأ عاصم في رواية ابي بكر الصدفين بضم الصاد وجزم الدال وقرأ الباقون بنصب
الصاد والدال وهما ناحيتا الجبل فاخذ قطع الحديد وجعل بينهما الحطب والفحم ووضع المنافخ وقال انفخوا حتى صار كهيئة
النار ثم اتى بالصفر ويقال بالنحاس فاذابه وافرغ عليه حتى صار جبلا من حديد ونحاس وذلك قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين يعني
الجبلين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا يعني صير الحديد نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا وهو الصفر المذاب اصبه عليه قرأ عاصم في
رواية ابي بكر وحمزة قال ائتوني بجزم الالف والباقون بالمد فما اسطاعوا يعني فما قدروا ان يظهروه يعني ان يعلوه وما استطاعوا
له نقبا يعني ما قدروا على نقب السد ويقال ما اسطاعوا ان يعلوه ما تحت السد في الارض لانه ماء في الارض قال حدثنا
عمر بن محمد قال حدثنا ابو بكر الواسطي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو حفص عن سعيد عن قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرون الردم في كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا
فستحفرونه غدا فيعيده الله كما كان حتى اذا بلغت مدتهم قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله فيعودون اليه فاذا هو
كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فيستقون المياه ويتحصن الناس في حصونهم فيبعث الله تعالى عليهم نغفا في اقفائهم
فيهلكون بها وروى ابو صالح عن ابن عباس ان ياجوج وماجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد لصلبه الف ويذكر ان ياجوج رجل وماجوج رجل
كاد دكا وهما ابنا يافث بن نوح فاذا انكسر السد وذلك عند اقتراب الساعة يخرجون فيمرون بطبرية بارض الشام
فيمرون بما فيها ... لقد كان بها مرة ماء فذلك السد ... يمرون بالبحر فياكلون
ما في جوفه من سمك او سرطان او سلحفاة او دابة ثم ياكلون ورق الشجر وياكلون ما في الارض من شيء ... الناس منهم فيقتلون من قدروا
عليه ولا يستطيعون ان ياتوا اربع مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء ثم لا يرون في الارض
غيرهم ثم يقولون لقد قتلنا اهل الارض وبقي اهل السماء فيرمون سهامهم نحو السماء فيصيب الطير في جو السماء فترجع سهامهم مخضبة
بالدم فيقولون لقد قتلنا اهل السماء واهل الارض فيبعث الله عليهم دودا يسمى النغف فيدخل آذانهم فيهلكون فتنتن الارض من جيفهم
ثم يرسل الله السماء اربعين يوما فيحمل السيل جيفهم فيردهم الى البحر ويعود البحر كما كان ... فما اسطاعوا ان يظهروه والياجوج
... والعرض ... قال هذا رحمة من ربي يعني هذا السد نعمة من ربي عليكم فاذا جاء وعد ربي يعني اجل ربي جعله
دكا قرا اهل الكوفة دكاء بالمد وقرا الباقون بالتنوين قال القتبي جعله دكا اي الصقه بالارض يقال ناقة دكاء اذا
لم يكن لها سنام وكان وعد ربي حقا يعني صدقا كائنا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يعني يجول بعضهم في بعض من وراء السد ونفخ في
الصور قال ابو عبيدة يعني الارواح في الصور وقال عامة المفسرين يعني ينفخ اسرافيل في الصور وهذا موافق لما روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه وحنى جبهته عليه وينظر متى يؤمر فينفخ فجمعناهم جمعا يوم القيامة يجمع
ياجوج وماجوج وجميع الخلائق وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا ... فلم يخرجوا منها لكنا ... ويكون المصدر ... الكلام
ثم نعت الكافرين فقال عز وجل الذين كانت اعينهم يعني اعين الكافرين في غطاء عن ذكري يعني في غطاء عن التوحيد والقران لم يؤمنوا وكانوا
لا يستطيعون سمعا يعني استماعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من بغضه وعداوته **قوله** تعالى افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي
من دوني اولياء ان يعبدوا ... ومعناه لا يحسب الكافرون ان يتخذوا اولياء يعبدون يعني ينالون المشركين كانوا يدعون بعض المؤمنين في
الشرك وهو كقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ويقال معناه افظن الذين كفروا ان يتخذوا عبادي يعني الملائكة والمسيح وعزير
من دوني اولياء يعني اربابا ومعناه يظنون انهم لو اتخذوهم اربابا ينفعهم عبادتهم وينجون من عذابنا ثم بين عذابهم فقال انا اعتدنا جهنم
للكافرين نزلا يعني منزلا وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يقرا افحسب الذين كفروا بجزم السين وضم الباء ومعنى
حسبهم انا اعتدنا جهنم للكافرين يعني منزلا **قوله** تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا يعني الخاسرين اعمالا ثم الذين ضل
سعيهم ... اعمالهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يعني يظنون انهم يفعلون فعلا حسنا قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه هم الخوارج وهكذا روي عن ابي امامة الباهلي وروي عن سلمان الفارسي قال هم رهبان النصارى اهل الصوامع **قوله**
تعالى اولئك الذين كفروا بآيات ربهم يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ولقائه يعني البعث بعد الموت فحبطت
اعمالهم يعني بطلت حسناتهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا يعني لا نوزن اعمالهم ... ذلك لانهم لا اعمال لهم منزلة لله
جزاؤهم يعني هكذا عقوبتهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والقران هزوا يعني استهزاء به
قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا يعني منزلا وقال مقاتل الفردوس
بلغة الروم البساتين عليها الحيطان وقال السدي الفردوس الاعناب بالنبطية وروى الحسن عن سمرة بن جندب قال الفردوس
ربوة خضراء الجنة هي اعلاها واحسنها وقال الكلبي جنات الفردوس هي ادنى الجنان منزلا وروى ابو امامة الباهلي قال الفردوس
سرة الجنة يعني وسطها **قوله** تعالى خالدين فيها يعني دائمين فيها لا يبغون عنها حولا يعني لا يطلبون عنها تحولا
بمنزلة انهم لا يتمنون التحول لانهم لو تمنوا التحول عنها لتنغص النعيم عليهم وقال بعض المفسرين ... وقال بعض المفسرين
وذلك ان اليهود قالوا ... **قوله** تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
... العلم القليل ... يا محمد لو كان البحر مدادا لكلمات ربي يكتب به لنفد البحر وتكسرت الاقلام ...
... فقال قل انما ... ولو جئنا بمثله مددا يعني بمثل البحر ...
ثم قال عز وجل قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه ... فليعمل عند علم الله
... صالحا ... ولا يشرك يعني لا يخلط ولا يرائي بعبادة ربه احدا وقال سعيد بن جبير من كان يرجو العاقبة ... الموت فليعمل عملا
كان يرجو ثواب ربه وروي عن مجاهد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اتصدق بالصدقة ...
الله واحب ان يقال لي خيرا فنزلت فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الاية قرا حمزة والكسائي في رواية احدى ...
... بالتذكير وقرا الباقون بلفظ التانيث لان الفعل اذا كان مقدما على الاسم يجوز التانيث والتذكير
قال حدثنا ابو الحسن احمد بن عمران قال حدثنا ابن ابي وهب قال حدثنا عصام بن يوسف قال حدثنا ابو عبد الله ...
عن مخلد بن عبد الواحد عن علي بن زيد عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه

